

موسوعة كليات

الأعمال الكافية  
عليه السلام

لجنة الحديث

المجلد الأول



معهد باقر العلوم

شبكة الفکر





موسوعة كلمات

الإمام <sup>عليه السلام</sup> الكاظم

المجلد الأول

إعداد:

معهد باقر العلوم عليه السلام منظمة الإعلام الإسلامي

الشيخ أحمد اسلام پناه

الشيخ محمد البابائي

عنوان و نام پدیدآور :	موسوعة كلمات الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small> / إعداد معهد باقر العلوم <small>عليه السلام</small> منظمة الإعلام الإسلامي / الشيخ محمد البائتي، الشيخ أحمد اسلام پناه.
مشخصات نشر :	تهران: پژوهشکده باقر العلوم <small>عليه السلام</small> ، ۱۳۹۳ ش.
مشخصات ظاهری :	۳ جلد.
شابک :	۹۲-۹۳-۵۵۲۹-۶۰۰-۶۰۰-۹۷۸ : دوره ؛ ۷-۹۳-۵۵۲۹-۶۰۰-۶۰۰-۹۷۸ : ج. ۱ ؛ ۴-۹۴-۵۵۲۹-۶۰۰-۶۰۰-۹۷۸ : ج. ۲ ؛ ۱-۹۵-۵۵۲-۶۰۰-۶۰۰-۹۷۸ : ج. ۳
وضعیت فهرست نویسی :	فیبیا
یادداشت :	عربی .
موضوع :	موسی بن جعفر <small>عليه السلام</small> ، امام هفتم، ۱۲۸ - ۱۸۳ ق، احادیث.
موضوع :	موسی بن جعفر <small>عليه السلام</small> ، امام هفتم، ۱۲۸ - ۱۸۳ ق، سرگذشتنامه.
شناسه افزوده :	البائتي، محمد، ۱۳۴۹.
شناسه افزوده :	اسلام پناه، أحمد، ۱۳۳۴.
شناسه افزوده :	سازمان تبلیغات اسلامی، پژوهشکده باقر العلوم <small>عليه السلام</small> ، ۱۳۹۳ ش. گروه حدیث.
شناسه افزوده :	سازمان تبلیغات اسلامی، پژوهشکده باقر العلوم <small>عليه السلام</small> .
رده بندی کنگره :	BP ۴۶/۲/م ۸ ۱۳۹۳
رده بندی دیویی :	۲۹۷/۹۵۶
شماره کتابشناسی ملی :	۳۴۸۰۵۲۱



اتشارات پژوهشکده باقر العلوم عليه السلام

## موسوعة كلمات الإمام الكاظم عليه السلام / المجلد الأول

إعداد: معهد باقر العلوم عليه السلام - منظمة الإعلام الإسلامي

الناشر: مطبعة معهد باقر العلوم عليه السلام

صفّ الحروف: سجاد

۱۱ - ۱۰ - ۷ - ۶ - ۵ - ۴ - ۳ - ۲ - ۱



قیمت - ریال

پژوهشکده باقر العلوم ع ۵۵۰,۰۰۰

شابک : ۷-۹۳-۵۵۲۹-۶۰۰-۶۰۰-۹۷۸ ؛ ۷-۹۳-۵۵۲۹-۶۰۰-۶۰۰-۹۷۸ : ISBN : 978-600-5529-93-7

◀ قم، شارع مصلى، معهد باقر العلوم عليه السلام ▶

◀ الهاتف: ۰۳۷۷۴۰۳۷۷۴ - ۰۲۵ - ۰۳۷۷۴۲۲۸۴ - فکس: ۰۲۵ - ۰۳۷۷۴۲۲۸۴ - صندوق البريد: ۱۳۵ - ۳۷۱۸۵ ▶

## الفهرس

المقدمة ..... ١٥

### الجزء الأول: أصول المعارف

#### الفصل الأول: التوحيد ومعرفة الله

٤٣	إرادة الله عزّ وجلّ وإرادة الناس	٢٩	التوحيد
٤٣	أمر الله عزّ وجلّ ونهيه	٣٤	أدنى المعرفة
٤٤	خلق الأرواح والأبدان	٣٥	معنى «الله» سبحانه وتعالى
٤٤	القضاء والقدر	٣٥	معنى الصمد
٤٦	كلام عليّ <small>عليه السلام</small> في القدر	٣٥	صفات الله عزّ وجلّ
٤٧	في البداء	٣٨	التطوّل من الله سبحانه
٤٧	ردّ التجسيم والتشبيه	٣٩	مكان الله تعالى
٤٨	رؤية الرسول <small>صلى الله عليه وآله وسلم</small> الله تعالى بقلبه	٤٠	علم الله تعالى
٤٩	مراحل تكوين الأشياء	٤١	كيفية علم الله تعالى
٤٩	النهي عن التكلّم في الدين	٤٢	إرادة الله عزّ وجلّ وأفعاله

#### الفصل الثاني: القرآن والتفسير

٥٤	الاستشفاء بالقرآن	٥٣	القرآن كلام الله سبحانه وتعالى
٥٤	قراءة القرآن	٥٣	فضل القرآن

١٣٦	سورة النحل	٥٦	الطهارة لقراءة القرآن
١٤٠	سورة الإسراء	٥٧	الطهارة لكتابة القرآن
١٤٤	سورة الكهف	٥٧	كتابة المصحف بالأحمر
١٤٥	سورة مريم	٥٧	ثواب قراءة بعض سور القرآن
١٤٧	سورة طه	٥٨	ثواب ختم القرآن للمعصومين عليه السلام
١٥٢	سورة الأنبياء	٥٩	كل شيء في الكتاب والسنة
١٥٤	سورة الحج	٥٩	كل ما يحتاج إليه الإنسان في القرآن
١٥٩	سورة المؤمنون	٥٩	نزول كتب الأنبياء عليه السلام في شهر رمضان
١٦١	سورة النور	٦٠	أول ما نزل من السور وآخرها
١٦٤	سورة الفرقان	٦٠	الاستعاذة عند الاستشهاد بآية
١٦٤	ثواب قراءة سورة «الفرقان»	٦٠	الضلالة في ترك القرآن وأهل البيت عليه السلام
١٦٦	سورة النمل	٦١	سورة الفاتحة
١٦٧	سورة القصص	٦١	الاستشفاء بأم الكتاب
١٦٩	سورة العنكبوت	٦١	سورة الحمد
١٧١	سورة الروم	٦٢	سورة البقرة
١٧٢	سورة الأحزاب	٩١	سورة آل عمران
١٧٤	سورة فاطر	٩٦	سورة النساء
١٧٥	سورة الصافات	١٠٥	سورة المائدة
١٧٥	أثر سورة «الصافات»	١١١	سورة الأنعام
١٧٧	سورة الزمر	١١٤	سورة الأعراف
١٧٩	سورة فصلت	١١٨	سورة الأنفال
١٨١	سورة الزخرف	١٢٠	سورة التوبة
١٨٣	سورة محمد	١٢٨	سورة يونس
١٨٣	فضل قراءة «سورة محمد»	١٢٩	سورة هود
١٨٤	سورة الفتح	١٣٠	سورة الرعد
١٨٥	سورة الحجرات	١٣٣	سورة إبراهيم
١٨٨	سورة النجم	١٣٤	سورة الحجر



٢٠٥	سورة المزل	١٨٩	سورة الواقعة
٢٠٦	سورة المدثر	١٩٠	سورة الحديد
٢٠٧	سورة القيامة	١٩٢	سورة الحشر
٢٠٨	سورة التكوير	١٩٣	سورة التغابن
٢٠٩	سورة التين	١٩٤	سورة الطلاق
٢١٢	سورة القدر	١٩٦	سورة التحريم
٢١٢	ثواب قراءة «سورة القدر»	١٩٨	سورة الملك
٢١٣	سورة التكاثر	٢٠٠	سورة القلم
٢١٤	سورة الماعون	٢٠٢	سورة المعارج
٢١٤	تفسير الهمزة واللمزة	٢٠٤	سورة الجن

### الفصل الثالث : النبوة

٢٢٧	أوصاف تابوت موسى عليه السلام	٢١٧	الأنبياء عليهم السلام
٢٢٧	أصحاب الرس	٢١٧	زمان خلق الأنبياء والأوصياء عليهم السلام
٢٢٩	قصة زكريا وولادة يحيى عليه السلام	٢١٨	خصال الأنبياء عليهم السلام وأولادهم
٢٣٠	بكاء زكريا وضحك عيسى عليه السلام	٢١٨	براءة الأنبياء عليهم السلام عن البخل
٢٣١	قصة مريم عليه السلام	٢١٩	الأنبياء عليهم السلام والاسم الأعظم
٢٣١	قصة استخلاف سليمان عليه السلام	٢٢٠	نقوش خواتيم الأنبياء عليهم السلام
٢٣٢	مواعظ لقمان لابنه	٢٢١	خلقة آدم عليه السلام
٢٣٣	رؤيا هاشم بن عبد مناف	٢٢١	وصية آدم عليه السلام إلى ابنه
٢٣٥	دفع أبو طالب الوصايا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٢٢٢	قصة نوح عليه السلام بعد الطوفان
٢٣٦	كيفية خلقة محمد صلى الله عليه وآله وسلم	٢٢٢	قصة إبراهيم عليه السلام
٢٣٨	سبب يتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٢٢٤	في ذي القرنين
٢٣٨	علة عروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٢٢٤	في يعقوب ويوسف عليه السلام
٢٣٩	محمد صلى الله عليه وآله وسلم أعلم الأنبياء	٢٢٤	إخراج عظام يوسف عليه السلام وحملها إلى مصر
٢٤٠	كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلام الله سبحانه وتعالى	٢٢٥	إبتلاء أيوب عليه السلام



- ٢٤٨ ..... مواظب النبي عليه السلام في صحيفته ..... ٢٤٨  
 ٢٤٨ ..... وصايا النبي عليه السلام قبل وفاته ..... ٢٤١  
 ٢٤٩ ..... وصية رسول الله عليه السلام ..... ٢٤٢  
 إهتمام النبي عليه السلام بالطيب والروائح ..... ٢٤٢  
 العطرة ..... ٢٤٥  
 دعاء النبي عليه السلام لدفع البراغيث ..... ٢٤٥  
 دعاءه عليه السلام عند شرب اللبن ..... ٢٤٦  
 إنكساف الشمس عند موت ابنه عليه السلام إبراهيم ..... ٢٤٧

### الفصل الرابع : الإمامة

- ٢٧٠ ..... علم الأئمة عليهم السلام بالأسرار ..... ١ - الإمامة والأئمة عليهم السلام  
 ٢٧٠ ..... علم الأئمة عليهم السلام وشجاعتهم وعطاياهم ..... ٢٦١  
 ٢٧٠ ..... علم الأئمة عليهم السلام بالأفكار والعقائد ..... ٢٦١  
 ٢٧٠ ..... إزدياد علم الأئمة عليهم السلام في الليل والنهار ..... ٢٦٢  
 ٢٧١ ..... وراثة علم آدم عليه السلام وجميع العلماء ..... ٢٦٢  
 ٢٧١ ..... وارث علم النبيين عليهم السلام ..... ٢٦٣  
 ٢٧٢ ..... إنتقال علم الإمام إلى إمام بعده ..... ٢٦٣  
 ٢٧٣ ..... من أعاجيب علوم الأئمة عليهم السلام ..... ٢٦٤  
 ٢٧٤ ..... معرفة الإمام بكلّ المخلوقات ..... ٢٦٤  
 ٢٧٥ ..... التسليم لأمر الإمام ..... ٢٦٥  
 ٢٧٦ ..... طريق معرفة أحاديثهم عليهم السلام ..... ٢٦٥  
 ٢٧٦ ..... قدرة الأئمة عليهم السلام ..... ٢٦٦  
 ٢٧٧ ..... عذاب معاند الأئمة عليهم السلام ..... ٢٦٦  
 ٢٧٧ ..... عقاب طاعن الأئمة عليهم السلام ..... ٢٦٧  
 ٢٧٧ ..... ثمن المجادلة لنصرة الدين ..... ٢٦٨  
 ٢٧٨ ..... طريق بيان الحاجة إلى الإمام عليه السلام ..... ٢٦٨



- ٢٧٨ ..... أسماء كَفَّار قريش عند الإمام ..... ٢٧٨
- ٢٧٨ ..... خلق أبدان أهل البيت ..... ٢٧٨
- ٢٧٩ ..... عظيمة أهل البيت ..... ٢٧٩
- ٢٨٠ ..... علّة عدم جوابهم ..... ٢٨٠
- ٢٨٠ ..... فضل محمّد وآل محمّد ..... ٢٨٠
- ٢٨١ ..... تسليم الرسول في الركعة الثانية ..... ٢٨١
- ٢٨٢ ..... وصايا النبي والأئمة ..... ٢٨٢
- ٢٨٢ ..... وصايا الأئمة ..... ٢٨٢
- ٢٨٣ ..... وصايا أمير المؤمنين ..... ٢٨٣
- ٢٨٣ ..... وصايا أبي عبد الله لابنه موسى ..... ٢٨٣
- ٢٨٤ ..... إسلام عليّ وخديجة ..... ٢٨٤
- ٢٨٥ ..... علّة تسمية أمير المؤمنين ..... ٢٨٥
- ٢٨٦ ..... ولاية عليّ في صحف الأنبياء ..... ٢٨٦
- ٢٨٦ ..... الآيات النازلة في عليّ ..... ٢٨٦
- ٢٩٣ ..... قصّة الغدير وإخبار الله بكيد المنافقين ..... ٢٩٣
- ٢٩٥ ..... هديّة الربّ إلى عليّ ..... ٢٩٥
- ٢٩٥ ..... عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول الله ..... ٢٩٥
- ٢٩٧ ..... عليّ باب الهداية ..... ٢٩٧
- ٢٩٧ ..... أوصاف عليّ عند عائشة ..... ٢٩٧
- امتناع عليّ عن البيتوتة بمكة بعد ..... ٢٩٨
- الهجرة ..... ٢٩٨
- علّة عدم قيام عليّ لأخذ حقّه ..... ٢٩٨
- ٢٩٩ ..... علّة ردّ الشمس على عليّ ..... ٢٩٩
- ٢٩٩ ..... علّة عدم استرجاع عليّ فدكاً ..... ٢٩٩
- ٣٠٠ ..... علّة إعراض الناس عن عليّ ..... ٣٠٠
- ٣٠٠ ..... علّة تختم عليّ باليمين وعلامة الشيعة ..... ٣٠٠
- ٣٠١ ..... علّة الإختلاف في قضاء عليّ ..... ٣٠١
- ٣٠١ ..... موضع قبر أمير المؤمنين ..... ٣٠١
- ٣٠٢ ..... فضل فاطمة ..... ٣٠٢
- ٣٠٣ ..... مصحف فاطمة ..... ٣٠٣
- ٣٠٣ ..... زواج فاطمة وعليّ ..... ٣٠٣
- ٣٠٣ ..... إهداء الزهراء قلادتها إلى السائل ..... ٣٠٣
- ٣٠٤ ..... فدك وحدودها ..... ٣٠٤
- ٣٠٦ ..... أجر محبّي الحسنين ..... ٣٠٦
- ٣٠٦ ..... شباهة الحسنين بموسى بن عمران ..... ٣٠٦
- ٣٠٧ ..... قصّة الحسنين مع الشيطان ..... ٣٠٧
- ٣٠٨ ..... بشارة جبرئيل بولادة الحسين ..... ٣٠٨
- ٣٠٩ ..... خوف عليّ بن الحسين من القصاص ..... ٣٠٩
- ٣٠٩ ..... ثوب عليّ بن الحسين ..... ٣٠٩
- تطبيب عليّ بن الحسين عند الخروج من ..... ٣٠٩
- المنزل ..... ٣٠٩
- كتاب عليّ بن الحسين إلى عبد الملك بن ..... ٣١٠
- مروان ..... ٣١٠
- ٣١٠ ..... نقش خاتم عليّ بن الحسين ..... ٣١٠
- ٣١٠ ..... شهادة عليّ بن الحسين ..... ٣١٠
- ٣١١ ..... شأن أم الإمام الباقر ..... ٣١١
- ٣١١ ..... اسم أبو جعفر في التوراة ..... ٣١١
- ٣١١ ..... ولادة أبو عبد الله وشأن أمّه ..... ٣١١
- ٣١٢ ..... مواعظ الإمام الصادق لابنه ..... ٣١٢
- ٣١٢ ..... وصيّة الإمام الصادق لابنه عبد الله ..... ٣١٢
- ٣١٣ ..... دعاء الإمام الصادق لدفع الشر ..... ٣١٣
- ٣١٣ ..... دعاؤه للأمن من المخاوف ..... ٣١٣
- ٣١٥ ..... ملاطفة أبيه معه ..... ٣١٥
- ٣١٥ ..... معجزات الإمام الصادق ..... ٣١٥

- ٣٤٧ ..... قرانه عليه السلام في الطواف
- ٣٤٨ ..... دعاؤه عليه السلام في الصفا والمروة
- ٣٤٨ ..... صعوده عليه السلام إلى المروة واستقبال الكعبة
- ٣٤٨ ..... إهلاله عليه السلام بعد الذبح والحلق
- ٣٤٨ ..... صلاته عليه السلام في الكعبة
- ٣٤٩ ..... تزويجه عليه السلام ببنت محمد بن إبراهيم
- ٣٤٩ ..... وليمته عليه السلام على ولده
- ٣٥٠ ..... كسب الرزق بعمل يده
- ٣٥٠ ..... نوع لباسه عليه السلام
- ٣٥١ ..... غسله وكفنه عليه السلام
- ٣٥١ ..... تعبيره عليه السلام لرؤياه
- ٣٥١ ..... معاشرته عليه السلام مع الناس
- ٣٥١ ..... كيفية زيارته وسلامه عليه السلام على جدّه رسول الله ﷺ
- ٣٥٢ ..... زيارته لجدّه عليه السلام بعد موته
- ٣٥٥ ..... ٤ - احتجاجات موسى بن جعفر عليه السلام
- ٣٥٥ ..... تفاخر موسى بن جعفر عليه السلام بالنبي ﷺ عند هارون
- ٣٥٦ ..... احتجاجه عليه السلام مع هارون الرشيد
- ٣٥٦ ..... احتجاجه عليه السلام على أبي حنيفة في منشأ الأفعال
- ٣٧٦ ..... احتجاجه عليه السلام على أبي يوسف
- ٣٨٤ ..... احتجاجه عليه السلام على محمد بن الحسن
- ٣٨٥ ..... احتجاجه عليه السلام مع نفيح
- ٣٨٦ ..... احتجاجه عليه السلام مع وكيله
- ٣٨٦ ..... محاورته عليه السلام مع الراهب في الغار
- ٣٨٨ ..... محاورته عليه السلام مع بريهة النصراني
- ٣١٨ ..... تكفين الإمام الصادق عليه السلام
- ٢ - إمامة موسى بن جعفر عليه السلام
- تصريح الإمام الصادق بإمامة ابنه موسى عليه السلام
- ٣١٩ ..... موسى عليه السلام
- ٣٢٤ ..... موسى بن جعفر وصي أبيه عليه السلام
- ٣٢٥ ..... الاعتراف بإمامته وفضله عليه السلام
- ٣٢٦ ..... دلائل إمامته عليه السلام
- ٣٣٢ ..... وجوب طاعته عليه السلام
- ٣٣٣ ..... نقش خاتمه عليه السلام
- ٣ - مكارم أخلاق موسى بن جعفر عليه السلام
- ٣٣٤ ..... تواضعه عليه السلام
- ٣٣٥ ..... عفوه عليه السلام
- ٣٣٧ ..... سخاوته عليه السلام
- ٣٣٧ ..... استغفاره عليه السلام
- ٣٣٨ ..... منقبته عليه السلام
- ٣٣٨ ..... مواعظه عليه السلام
- ٣٤١ ..... مواعظه عليه السلام لبعض أولاده
- ٣٤٢ ..... ذكره عليه السلام في السجدة
- ٣٤٤ ..... كيفية سجدة شكره عليه السلام بعد الصلاة
- ٣٤٤ ..... كيفية تسليمه عليه السلام في الصلاة
- ٣٤٤ ..... إتيانه عليه السلام بصلاة الليل في المسجد الحرام
- ٣٤٤ ..... ذكره عليه السلام عند رفع رأسه من ركعة الوتر
- ٣٤٥ ..... خلوصه عليه السلام في الطواف
- ٣٤٦ ..... طوافه عليه السلام بعد صلاة الغداة
- ٣٤٦ ..... طوافه واستلامه عليه السلام في الوداع
- ٣٤٧ ..... كيفية إتيانه عليه السلام ركعتي الطواف



- ٣٨٩ ..... محاورته عليه السلام مع حكيم الهندي
- ٤٤٦ ..... علمه عليه السلام بما في الضمير
- ٤٤٦ ..... جوابه عليه السلام عن أسئلة سويد السائي في
- ٤٤٧ ..... علمه عليه السلام بالسؤال
- ٣٩٠ ..... الحبس
- ٤٤٧ ..... علمه عليه السلام بما في النفس
- ٣٩٣ ..... جوابه عليه السلام عن أسئلة جمع من اليهود
- ٤٤٨ ..... علمه عليه السلام بموت وكيله
- ٤٠٥ ..... جوابه عليه السلام عن أسئلة النصراني
- ٤٤٩ ..... علمه عليه السلام بموت عدة رجال
- ٤١٠ ..... جوابه عليه السلام عن أسئلة الراهبة
- ٤٤٩ ..... علمه عليه السلام بموته
- ٤١٣ ..... إنكاره عليه السلام لتعظيم نيروز
- ٤٥٠ ..... علمه عليه السلام بما قضى عليه في حياته
- ٥ - معاجز موسى بن جعفر عليه السلام
- ٤٥١ ..... علمه عليه السلام بلسان الحيوانات
- ٤١٥ ..... معجزته عليه السلام حين الولادة
- ٤٥٢ ..... علمه عليه السلام بعمل اللصوص مع بكّار
- ٤١٧ ..... معجزته عليه السلام في طفولته
- ٤٥٥ ..... علمه عليه السلام بالغيب
- ٤١٩ ..... معجزته عليه السلام فيمن أراد قتله
- ٤٥٥ ..... علمه عليه السلام بإستيلاء الجارية النوبية
- ٤٢٧ ..... معجزته عليه السلام في الخروج من السجن
- ٤٥٧ ..... علمه عليه السلام بمنطق الطير وتكلمه مع الحمام
- ٤٢٨ ..... تحوّل الجارية وتوبتها في السجن
- ٤٥٧ ..... تكلمه عليه السلام مع الرجل الصيني بلسانه
- ٤٣٠ ..... معجزته عليه السلام في إحياء الأسد المصوّر
- ٤٥٨ ..... تكلمه عليه السلام باللسنة مختلفة
- ٤٣١ ..... معجزته عليه السلام في انقلاب نور وجهه
- ٤٥٨ ..... تكلمه عليه السلام مع السحاب في قصة علي بن
- ٤٣٢ ..... إعجازه عليه السلام لمن يدعي الإمامة
- ٤٥٨ ..... صالح الطالقاني
- ٤٣٣ ..... إعجازه عليه السلام في خلاص الرجل المحبوس
- ٤٦١ ..... نقل قصة تكلم الدراج مع علي عليه السلام
- ٤٣٥ ..... إعجازه عليه السلام في الرقعة
- ٤٦١ ..... إخباره عليه السلام بقتل ابنه الرضا عليه السلام وثواب زيارة
- ٤٣٦ ..... طي الأرض وإعجازه عليه السلام فيه
- ٤٦٢ ..... قبره
- ٤٣٦ ..... أخذ عليه السلام الكتاب من صندوق مقفل بالكوفة
- ٤٦٣ ..... إخباره عليه السلام بقتل الحسين (شاهد فخ)
- ٤٣٨ ..... وهو في المدينة
- ٤٦٣ ..... إخباره عليه السلام بموت الدوانيقي
- ٤٤٠ ..... إخراج سوار العروس بدعائه عليه السلام
- ٤٦٤ ..... إخباره عليه السلام بموت إسحاق
- ٤٤١ ..... علمه عليه السلام بإنهيار البيت
- ٤٦٥ ..... إخباره عليه السلام بموت الجارية
- ٤٤١ ..... علمه عليه السلام بالدنانير المغشوشة
- ٤٦٥ ..... إخباره عليه السلام بموت أخ الجندب
- ٤٤٢ ..... علمه عليه السلام باشتراء أم الرضا عليه السلام
- ٤٦٥ ..... إخباره عليه السلام بموت رجل من أصحاب أبي
- ٤٤٣ ..... علمه عليه السلام بأعمال مملوكه
- ٤٦٦ ..... حنيفة
- ٤٤٣ ..... علمه عليه السلام بالرجال والقبائل

- ٤٦٧ ..... إخباره عليه السلام بموت أبي بصير .....
- ٤٦٨ ..... إخباره عليه السلام بموت رجل من بني حنيفة ..
- ٤٦٩ ..... إخباره عليه السلام بموت أحد من شيعته .....
- ٤٦٩ ..... إخباره عليه السلام بموت الخليفة منصور .....
- ٤٧٠ ..... إخباره عليه السلام بموت رجل .....
- ٤٧٠ ..... إخباره عليه السلام بخراب بيت الرجل .....
- ٤٧١ ..... إخباره عليه السلام بمجيء الجراد وأكل الثمار ..
- ٤٧٢ ..... إخباره عليه السلام ببقاء الولد لرجل .....
- ٤٧٢ ..... إخباره عليه السلام بولادة الغلام لأحد أصحابه ..
- ٤٧٣ ..... إخباره عليه السلام بوجود ما أراد .....
- ٤٧٣ ..... إخباره عليه السلام عن الدراهم المرسولة له .....
- ٤٧٤ ..... إخباره عليه السلام بطول عمر علي بن حمزة ..
- ٤٧٩ ..... إخباره عليه السلام بأجل رجل من أصحابه .....
- ٤٨٠ ..... إخباره عليه السلام بالوقائع الآتية .....
- ..... إخباره عليه السلام عما أسر أبوه إلى علي بن أبي حمزة .....
- ٤٨١ ..... إخباره عليه السلام عن اغتياله وحبسه .....
- ٤٨١ ..... إخباره عليه السلام بمقدار الدنانير .....
- ٤٨٢ ..... إخباره عليه السلام بعجائب خلق الله سبحانه ..
- ٤٨٤ ..... إخباره عليه السلام عن مدة ملك بني العباس ..
- ٤٨٤ ..... إخباره عليه السلام بكيد امرأة الأموية .....
- ٤٨٥ ..... إخباره عليه السلام بما في ضمير أبي حمزة .....
- ٤٨٦ ..... إخباره عليه السلام بانهدام بيت عيسى المدائني ..
- ٤٨٧ ..... إخباره عليه السلام عن أراد قتل الأخرس .....
- ٤٨٧ ..... إخباره عليه السلام باستعارة إيمان أبي الخطاب ..
- ٤٨٩ ..... إخباره عليه السلام بريح سوداء .....
- ٤٨٩ ..... إحياء أبيه عليه السلام بعد موته .....
- ٤٨٩ ..... تعليمه عليه السلام الثعبان من الجن .....
- ٤٩٠ ..... صيرورة الرمل سويقاً على يده الشريفة عليه السلام ..
- ٤٩٢ ..... قصة شطيطة وإخباره عليه السلام بموتها .....
- ٥٠٢ ..... استجابة دعائه عليه السلام لمن طلب الحج والولد ..
- ٥٠٢ ..... إحياءه عليه السلام البقرة الميتة بمنى .....
- ٥٠٣ ..... إحياءه عليه السلام حمار الرجل المغربي .....
- ٦ - وصايا موسى بن جعفر عليه السلام وشهادته ..
- ٥٠٥ ..... أحواله عليه السلام في الحبس إلى شهادته .....
- ٥٠٧ ..... إخباره عليه السلام عن شهادته .....
- ٥١٣ ..... علة شهادته عليه السلام وكيفيتها .....
- ٥٢٣ ..... وصاياه عليه السلام .....
- ٥٢٧ ..... وصيته عليه السلام إلى أم أحمد .....
- ٥٢٨ ..... وصيته عليه السلام لولده .....
- ٥٢٨ ..... وصيته عليه السلام في تكفينه .....
- ٥٢٩ ..... تسميته عليه السلام أم الرضا بـ«الطاهرة» .....
- ٥٢٩ ..... في الإمام بعده .....
- ٥٣٠ ..... تسمية ابنه بالرضا عليه السلام .....
- ٥٣٠ ..... النض على إمامة ابنه الرضا عليه السلام .....
- ٧ - حول المهدي عليه السلام .....
- ٥٥١ ..... علائم الفرج .....
- ٥٥١ ..... إنتظار الفرج من الفرج .....
- ٥٥٢ ..... علة تأخير الفرج .....
- ٥٥٢ ..... إخباره عن المهدي عليه السلام .....
- ٥٥٣ ..... في ولادة المهدي عليه السلام .....
- ٥٥٣ ..... في غيبة المهدي عليه السلام .....
- ٥٥٤ ..... صفات القائم عليه السلام .....
- ٥٥٥ ..... علائم الظهور .....



٥٥٧	قتاله ﷺ مع ذراري قتلة الحسين ﷺ	٥٥٥	وقت الظهور
٥٥٨	الرجعة	٥٥٥	كيفية ظهور المهدي ﷺ
		٥٥٧	قيام القائم ﷺ

### الفصل الخامس : المعاد

٥٦٣	المرجون لأمر الله سبحانه وتعالى	٥٦١	حدوث الأحلام لإثبات المعاد
٥٦٣	علة كثرة الأكل في الجنة	٥٦٢	حساب يوم القيامة
٥٦٣	وصف جهنم وأوديتها	٥٦٢	شفاعة أهل البيت ﷺ

### الفصل السادس : الفرق والأصحاب

٥٧٧	إختلاف الأصحاب	٥٦٩	حواري المعصومين ﷺ يوم القيامة
٥٧٨	مدينة قم وأهلها	٥٧٠	أقسام الناس
٥٧٨	الشيعة وطاعة السلطان وخدمته	٥٧١	الشيعة
٥٨٥	فضل جعفر بن أبي طالب ﷺ	٥٧٢	علائم الشيعة
٥٨٦	إبراهيم بن أبي البلاد	٥٧٢	فضائل الشيعة وصفاتهم
٥٨٦	أبو البخترى	٥٧٣	أخذ معالم الدين من الشيعة
٥٨٧	أبو الخطاب	٥٧٣	توجه الإمام ﷺ إلى شيعته
٥٨٧	أبو ذر	٥٧٤	تقديم الإمام الشيعة على نفسه
٥٨٨	أبو علي بن راشد	٥٧٤	إنقاذ الشيعة
٥٨٨	ابن حكيم	٥٧٥	شيعة علي ﷺ
٥٨٩	أحمد بن حماد	٥٧٥	تقليد الشيعة والمرجئة
٥٨٩	أحمد بن محمد بن أبي نصر	٥٧٥	تربية الشيعة بالأمانى
٥٩٠	الحسن بن خنيس (حبيش)	٥٧٦	مكان مؤمني الجنّ وفساق الشيعة
٥٩٠	الحسين بن قياما		تفسير المعادن والأشراف وأهل البيوتات
٥٩١	حماد بن عيسى	٥٧٦	من الشيعة
٥٩٢	تعزيبه ﷺ لخيزران	٥٧٧	معنى المنافق

٥٩٤	داود بن زربي	٥٩٤	محمّد بن سنان
٥٩٤	زرارة بن أعين	٦٢٤	محمّد بن شريح
٥٩٦	سلمان الفارسي	٦٢٥	محمّد بن عبد الله الأرقط
٦٠١	سليمان بن جعفر الجعفري	٦٢٥	مسلم مولى السندي
٦٠١	صفوان بن مهران	٦٢٥	مصادف مولى أبي عبد الله <small>عليه السلام</small>
٦٠٢	عبد الرحمن بن الحجّاج	٦٢٦	مغيرة بن توبة المخزومي
٦٠٣	عبد الله بن جعفر	٦٢٦	مفضّل بن عمر
٦٠٣	عبد الله بن جنذب	٦٢٨	موسى بن بكر الواسطي
٦٠٤	عبد الله بن يحيى الكاهلي	٦٢٨	هشام بن إبراهيم العباسي
٦٠٤	علي بن أبي حمزة	٦٢٩	هشام بن الحكم
٦٠٥	علي بن إسماعيل	٦٣٣	يحيى بن عبد الله
٦٠٨	علي بن يقطين	٦٣٤	يحيى بن خالد
٦١٨	عمّار الساباطي	٦٣٤	يونس بن ظبيان
٦١٨	محمّد بن إسماعيل	٦٣٥	يونس بن يعقوب
٦٢٠	محمّد بن بشير والكذابون للأئمة <small>عليهم السلام</small>	٦٣٥	يونس بن عبد الرحمن (مولى علي بن
٦٢٢	محمّد بن حكيم	٦٣٧	يقطين)



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الأطيبين الأطهرين. إن إرشاد الناس إلى الحق وهدايتهم نحو الصواب تعدّ من أهمّ الأمور الإصلاحية التي قام بها أنبياء الله ورسله، ومن تبعهم من الأوصياء والأولياء، فكان لهم دور مهمّ في إنقاذ الأمة من الجهالة والحيرة والضلالة، ولقد تحمّلوا الكثير من الآلام، وصبروا على الأذى والمصائب.

وكان هذا نبينا محمد سيّد الأنبياء والرسل ﷺ ولقد يحمل أشرف وأشمل رسالة إلى البشرية، حاول بإخلاص تامّ أن يغيّر ما عليه المجتمع الإنساني من الظلم والحقارة وإهراق الدماء، وأن يقيم مناهج تربوية لتغيير سلوك الفرد والمجتمع، وأن يبثّ روح الإيمان والعقيدة الصالحة والمحبة والتعاون بين صفوف الأمة الإسلامية، ولقد صبر وتحمل الأذى والمشاقّ من أجل الوصول إلى أهدافه، وإبلاغ ما كلفه الله به من رسالته، ولم يسأل من أحد أجراً إلا ما أوحى الله إليه من مودة ذوي القربى وهم أهل بيته والأئمة المعصومين ﷺ من بعده: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾<sup>١</sup>.





فقد أجمع المفسرون أنها نزلت في أهل البيت عليه السلام.

روى أبو نعيم بسنده عن جابر، قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ، فقال: يا محمد! أعرض عليّ الإسلام.

فقال: تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله.

قال: تسألني عليه أجراً؟

قال: لا، إلا المودة في القربى.

قال: قرباي، أو قرباك؟

قال: قرباي.

قال: هات أبايعك، فعلى من لا يحبّك ولا يحبّ قرباك لعنة الله، قال رسول الله:

آمين.<sup>١</sup>

ومن أجلى الأدلة التي تستند إليها الشيعة في إثبات خلافة أهل البيت عليه السلام وحصر الإمامة فيهم وفي عصمتهم حديث الثقلين، وهذا حديث قد أجمع المسلمون على روايته وهو يحمل جانباً مهماً من جوانب العقيدة الإسلامية، حيث قرن النبي الأئمة بالكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

قال: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.<sup>٢</sup>

وتواترت النصوص الصحيحة في لزوم مودة أهل البيت عليه السلام، وهي صريحة في دلالتها على لزوم مودّتهم، وهو أمر مجمع بين المسلمين.

وإلى هذا يشير الإمام الشافعيّ أحد أئمة الأربعة من أهل السنة بقوله:

يا أهل بيت رسول الله حبّكم فرض من الله في القرآن أنزله

١. حلية الأولياء ٣: ٢٠١.

٢. صحيح الترمذي ٢: ٣٠٨، أسد الغابة ٢: ١٣.



إنَّ إيمان الشيعة بل إيمان جميع المسلمين بلزوم مودة أهل البيت عليهم السلام نابع من روح الإسلام والإيمان، وهذا الإيمان عند الشيعة لم يكن تقديساً دينياً فقط، بل له مظاهر فكرية وعملية:

منها: إنَّ أهل البيت حسب اعتقاد الشيعة لهم مرجعية علمية تؤخذ معالم الدين أصولاً وفروعاً منهم، وأنَّ أقوالهم وأفعالهم وتقريرهم من السنة التي يجب العمل بها عيناً.

ومنها: إنَّ الأئمة الاثني عشر أولى بالاتباع، لأنَّهم أهل الذكر ومن عباد الله المكرمين، وقد عصمهم الله من كلِّ خطأ، وطهرهم من الأدناس، وأذهب عنهم الرجس.

### الإمام الكاظم عليه السلام حياته وشخصيته

كانت ولادة الإمام الكاظم عليه السلام في سنة (١٢٨ هـ)، وقيل: سنة (١٢٩ هـ) في أيام حكم عبد الملك بن مروان وهي أيام انهيار الحكم الأموي. وكانت ولادته في الأبناء<sup>١</sup> بعد رجوع أبيه الصادق عليه السلام مع أمه حميدة من الحج. وكان أبوه الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أعلم أهل عصره في القرآن والكلام والفقه، وقال فيه أبو حنيفة وقد سئل: «مَنْ أفضه مَنْ رأيتُه؟ قال: جعفر بن محمد»<sup>٢</sup>.

وأسس مدرسة كانت مصدراً للعلم، وبنوعاً يفيض على الأمة بالعلوم والمعارف الإسلامية، وخلف ثروة علمية، وتخرَّج على يديه عدداً وافراً من رجال العلم بلغوا الأربعة آلاف رجل.

١. هي قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة ممالي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً، وبها قبر آمنه

بنت وهب أم النبي صلى الله عليه وآله. معجم البلدان ١: ٧٩.

٢. بحار الأنوار ٤٧: ٢١٧ ضمن ح ٤.





## اغتيال الإمام واستشهاده عليه السلام

اتَّفَقَ أكثرُ المؤرِّخينَ أنَّ الإمامَ توفِّيَ مسموماً، ولم يكن موته حتفَ أنفه، ولكنَّ الاختلافَ قد وقعَ فيمن تولَّى ذلكَ، فمنهم من يروي ويقول: إنَّ يحيى بن خالد هو الذي دسَّ إلى الإمامِ سمًّا في رطبٍ وعبققتله، كما أشار إليه عبد الله بن طاووس في سؤاله عن الإمامِ الرضا عليه السلام: إنَّ يحيى بن خالد سمَّ أباك موسى بن جعفر صلوات الله عليهما؟

قال عليه السلام: نعم، سمَّه في ثلاثين رطبة.

قلت: له: فما كان يعلم أنَّها مسمومة؟

قال: غاب عنه المحدث<sup>١</sup>.

وفي بعض المصادر أنَّ الفضل بن يحيى هو الذي سمَّ الإمامَ في طعام قدَّمه له في سجنه.

وفي بعضٍ وعليه أكثرُ المؤرِّخينَ والمترجمين أنَّ الرشيد هو الذي أرسل إلى السنديِّ بن شاهك سمًّا فاتكأ في رطب، فاستجابت نفسه الخبيثة لذلك، وأقدم على تلك الجريمة الفظيعة، فاغتال سبط النبيِّ المصطفى صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم.

والمشهور أنَّ وفاته كانت سنة (١٧٣ هـ) لخمس بقين من شهر رجب<sup>٢</sup>، وقيل: سنة (١٨١ هـ)، وقيل: سنة (١٨٦ هـ) في يوم الجمعة، وكان عمره عليه السلام أربعاً وخمسين سنة<sup>٣</sup>. وكانت وفاته في حبس سنديِّ بن شاهك على المشهور، وقيل: إنَّه توفِّيَ في دار المسيِّب بن زهرة بباب الكوفة التي تقع فيه السدرة، وقيل: في مسجد هارون المعروف بمسجد المسيِّب<sup>٤</sup>، ودفن في مقابر القريش.

١. اختيار معرفة الرجال ٢: ٨٦٣، رقم ١١٢٣.

٢. تأريخ بغداد ١٣: ٣٢.

٣. المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٣٨٣.

٤. المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٣٨٤.

## سمو الإمام وشخصيته عليه السلام

الإمام موسى الكاظم عليه السلام هو سابع أئمة أهل البيت عليه السلام كبير القدر، وعظيم الشأن عند الموافق والمخالف، ولقد أتى عليه كبار العلماء والمؤلفين والشعراء، وسجلوا أحاسيسهم المليئة بالإكبار والتعظيم.

وقد اشتهر في الناس أن أبا الحسن موسى عليه السلام كان أجلاً ولد الصادق عليه السلام شأنًا، وأعلامه في الدين مكاناً، وكان أعبد أهل زمانه، وقال فيه: «هؤلاء ولدي وهذا سيدهم - وأشار إلى ابنه موسى - وفيه علم الحكم، والفهم، والسخاء، والمعرفة بما يحتاج الناس إليه فيما اختلفوا فيه من أمر دينهم، وفيه حُسن الخلق، وحُسن الجوار، وهو باب من أبواب الله»<sup>١</sup>.

واعترف خصمه هارون الرشيد بمواهبه ومناقبه حين سأله المأمون ولده عن إعظامه وإكباره وتقديره له، فقال له: يا بني! هذا إمام الناس، وحبّة الله على خلقه وخليفته على عباده، أنا إمام في الظاهر والغلبة والقهر، وإنه والله! لأحقّ بمقام رسول الله ﷺ منّي ومن الخلق جميعاً...<sup>٢</sup>.

وأثنى عليه محمد بن طلحة الشافعي، وقال: موسى بن جعفر الكاظم هو الإمام الكبير القدر، العظيم الشأن، المجتهد الجادّ في الاجتهاد، المشهور بالكرامات، يبببب الليل ساجداً وقائماً، ويقطع النهار متصدّقاً وصائماً...<sup>٣</sup>.

## موقف الإمام الكاظم عليه السلام من الخلفاء

عاصر الإمام الكاظم عليه السلام أيام انهيار الحكم الأمويّ، وعاصر بدء استيلاء الحكم

١. عيون أخبار الرضا: ١٧: ٢٣ ح ٩، بحار الأنوار: ٤٨: ١٢ ح ١.

٢. ينابيع المودة: ٣: ١٦٥.

٣. مطالب السؤول: ٨٣.



العبّاسيّ على مركز القيادة، فعاصر السّفاح، والمنصور، والمهديّ، والهادي، والرّشيد من العبّاسيّين.

وتعتبر السنوات الأخيرة من حياة الإمام الكاظم عليه السلام - التي عاصر فيها الرّشيد لمُدّة أربعة عشر سنة - من أشدّ وأصعب مراحل حياته، لأنّ الرّشيد كان مولعاً بالغناء منذ حداثة سنّه، ونشأ بين أحضان المغنّيات والمطربات، ومدمناً على شرب الخمر، ولم يترك هارون أيّ حرام من المحرّمات في الإسلام إلّا ارتكبه، وهذا دليل على أنّه أحلّ لنفسه هذه الأعمال القبيحة كلّها، وعلى عدم تمسّكه بالأحكام دينياً، وإنّ تظاهر ببعض الأعمال الحسنة أحياناً، وقد واجه الأُمّة بكلّ جور واستبداد وظلم.

لقد واجه الإمام الكاظم عليه السلام هذا الرجل الذي استولى على مسند الخلافة وادّعى الإمامة للمسلمين، فوقف الإمام بوجهه وحرّم التعاون معه في جميع المجالات كما يظهر هذا الموقف في حديثه مع صفوان الجمّال حيث قال له: «يا صفوان! كلّ شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً».

قلت: جعلت فداك، أيّ شيء؟

قال: «إكراؤك جمالك من هذا الطاغية - يعني هارون -»<sup>١</sup>.

فأعرب عليه السلام عن سخطه الشديد ونقمته على حكومة هارون، وحرّم على شيعته وحذّره الدخول في سلك هذه الحكومة والتعاون معها إلّا في موارد خاصّة، واستثنى من ذلك ما إذا كان الهدف منه الخدمة للضعفاء، وإحقاق حقوقهم، وقضاء حوائج المؤمنين، مثل ما جرى بينه وبين عليّ بن يقطين في إذنه له بالدخول في أعمال السلطان.

## موقف الإمام الكاظم عليه السلام من الفرق والمذاهب

اشتهر عصر الإمام الكاظم عليه السلام بموجات رهيبية، واتجاهات عقائدية التي تبلورت بألوان مختلفة من الثقافة، لم يعهد لها المجتمع نظيراً في العصور السالفة، فتأسست المذاهب الإسلامية والفرق الدينية، وتشعبت الأمة ووقعت النزاعات والمخاصمات والجدال والصراع العنيف بين طوائف من الأمة.

وكان موقف الإمام عليه السلام الحيال والمواجهة مع كبار رجال الفكر من أصحابه، والتصدي لنقد الأفكار الضالّة، وبيان فسادها بالأدلة العلمية من أهم هذه الفرق:

١- الشعوبية: ومعناها بحسب ما ورد على ما في كتب اللغة: الذي يصغر شأن العرب ولا يرى لهم فضلاً على غيرهم<sup>١</sup>، أو: فرقة لا تفضل العرب على العجم<sup>٢</sup>. ومفهومها هي العود إلى ماضي الشعوب، والتفاخر فيما بينها بالعصبيات الجغرافية والتاريخية، والهدف منها هدم الإسلام من الداخل. نشأت هذه الفكرة عند ما أقدموا على مساواة الموالى مع بقية المسلمين في الحقوق والواجبات، وقد ألفت كتب كثيرة نثراً ونظماً في التفاخر بين العرب والعجم، وعمّ التنافر بين المسلمين، وبلغت الحركة الشيعية ذروتها أيام المهدي، واتخذت طابع العنف في عهد هارون، وذلك لنفوذ البرامكة وتسلطهم على أزمة الأمور في الدولة.

وعلى الرغم من أنّ الإسلام قد أعلن منذ ظهوره أنّ المسلمين يد واحدة، وأنّ رابطة الدين أقوى من رابطة النسب، والسيرة النبوية قد شجبت النعرات الشيعية والقومية، وكان النبي يجلس مع سلمان الفارسي، وبلال الحبشي، وصهيب الرومي

١. لسان العرب ٧: ١٢٧.

٢. الصحاح ١: ١٥٥.



وغيرهم من أصحابه المؤمنين من غير العرب.

٢- الحركات الإلحادية: ظهرت هذه الدعوة في عهد السقّاح أوّل خلفاء الدولة العباسية، وإن كان لها سبق وظهور في العصر الأمويّ في عهد يزيد بن معاوية الذي قتل سبط الرسول ﷺ وريحانته سيّد شباب أهل الجنّة، الإمام الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وجعل يتمثّل بأبيات ابن الزبيري:

لعبت هاشم بالملك فلا      خبر جاء ولا وحي نزل

وكانت هذه الحركة تدعو إلى إنكار الخالق العظيم، أو التشكيك في إحدى صفات الله، وجود البعث، وتكذيب الرسل، أو إنكار ضروريّات الدين.

ومن الفرق والمذاهب الإلحادية التي انتشرت في العهد العباسي:

المانوية: وهي فكرة قديمة أسّسها ماني بن فاتك الفارسيّ الحكيم، المولود سنة ٢١٦ م، وقد ظهر في زمن شابور وقتله بهرام، وزعم أنّ العالم مصنوع من النور والظلمة وهما قديمان، وأنّه يرى أنّ ما يصدر عن الإنسان من خير فمصدره إله الخير، وما يصدر منه من شرّ فمصدره إله الشرّ<sup>١</sup>.

المزدكية: وهي نوع من أنواع الشيوعية، ومزدك هو الذي ظهر في أيام قباد والد أنوشيروان.

إنّ مزدك أحلّ النساء، وأباح الأموال، وجعل الناس شركة فيها كاشتراكهم في الماء والنار والكلاء.

وقام الإمام الكاظم عليه السلام كأبيه الصادق عليه السلام بدوره في الدفاع عن العقيدة الإسلامية، وإبطال ما أتى به الملحدون من أفكار، وقد فسّر وبينّ التوحيد وصفات الله سبحانه وتعالى لإرجاع المسلمين إلى طريق الحقّ والصواب.

٣- الواقفية: ظهرت هذه الفرقة عند إعلان موت الإمام الكاظم عليه السلام في السجن،



وآدعت أن الإمام لم يموت ولا يموت، وأنه رفع إلى السماء كما رفع المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، وأنه هو القائم المنتظر الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً، والذي مات في السجن ليس هو الإمام موسى عليه السلام، بل أنه شبّه وخيّل إليهم أنه هو الكاظم عليه السلام.

وأما السبب في وقف هؤلاء وإنكارهم لموت الإمام هو أن الإمام كان له وكلاء على قبض الحقوق الشرعية، وقد اجتمعت بهذا السبب عند بعضهم أموال ضخمة، فقد جمع زياد بن مروان القندي سبعون ألف دينار، وعند علي بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار، وهكذا عند غيرهم، فلما توفي الإمام جحد هؤلاء موته طمعاً وطلباً لتلك الأموال، واشتروا بها الضياع والدور و....

وقد وردت أخبار كثيرة من أئمة أهل البيت عليهم السلام في نفي هذه الفكرة والطعن بواضعها، وردّ أباطيلهم من الأحاديث الموضوعة وغيرها.

فمن الصادق عليه السلام حينما دخل عليه الحكم بن العيص مع خاله سليمان بن خالد أنه سأل عنه، فقال: «يا سليمان! من هذا الغلام؟ - وأشار إلى الحكم -، فقال: ابن أختي.

فقال: هل يعرف هذا الأمر؟ - يعني الإمامة -.

فقال: نعم.

فقال: الحمد لله الذي لم يخلقه شيطاناً، ثم قال: يا سليمان! عوّذ بالله ولدك من فتنة شيعتنا.

فقلت: جعلت فداك! وما تلك الفتنة؟

قال: إنكارهم الأئمة عليهم السلام، ووقوفهم على ابني موسى، قال: ينكرون موته ويزعمون أن لا إمام بعده، أولئك شرّ الخلق!



وقال الإمام الكاظم عليه السلام لعلي بن أبي حمزة البطائني أحد أعلام الواقفية: «إنما أنت وأصحابك يا علي أشباه الحمير»<sup>١</sup>.

وقال الإمام الرضا عليه السلام في الجواب عن كتب بعض الشيعة إليه يسأله عن الواقعة: «الواقف حائد عن الحق، ومقيم على سيئة، إن مات كانت جهنم مأواه وبئس المصير»<sup>٢</sup>.

وأجاب عمّن سأله عن جواز إعطاء الزكاة لهم: «لا تعطهم إنهم كفار مشركون زنادقة»<sup>٣</sup>، وقال عليه السلام: «يعيشون حيارى، ويموتون زنادقة»<sup>٤</sup>.

### الإمام عليه السلام في السجن

كان هارون ممتن يعتقد بسمو مكانة الإمام الكاظم عليه السلام وعظم شخصيته، ويعلم بأنه من أئمة المسلمين وأحد أوصياء الرسول ﷺ، ويعتقد بأن الخلافة الإسلامية حقه، وأنه أولى بها منه، كما اعترف بذلك ابنه المأمون وحدّث به، فقال: أتدرون من علّمني التشيع؟

فقال القوم جميعاً: لا والله! ما نعلم. قال: علّمني الرشيد. قيل له: وكيف ذلك، والرشيد يقتل أهل هذا البيت؟

قال: كان يقتلهم على الملك، لأنّ الملك عقيم. ثم أخذ يحدثهم عن ذهابه إلى الحجّ مع أبيه وأنه أمر أن لا يدخل عليه أحد حتّى يعرف نسبه وأسرته، فدخل عليه الوفود وكان يمنحهم العطاء حسب مكانتهم.

١. بحار الأنوار ٤٨: ٢٥٥ ضمن ح ٩.

٢. بحار الأنوار ٤٨: ٢٦٣ ح ١٨.

٣. بحار الأنوار ٤٨: ٢٦٣ ح ١٩.

٤. بحار الأنوار ٤٨: ٢٦٣ ح ١٨.

وفي ذات يوم قال له الحاجب: على الباب رجل، زعم أنه موسى بن جعفر، فلما سمع هارون أمر جلساءه بالوقار والهدوء، ثم قال لآذنه: ائذن له ولا ينزل إلا على بساطي، فأنا كذلك إذ دخل شيخ مسخّذ قد أنهكته العبادة كأنه شنّ بال قد كلم السجود وجهه وأنفه، فلما رأى الرشيد رمى بنفسه عن حمار كان راكبه، فصاح الرشيد: لا والله! إلا على بساطي... فقام إليه الرشيد واستقبله إلى آخر البساط، وقبّل وجهه وعينيه وأخذ بيده حتّى صيّره في صدر المجلس وأجلسه معه فيه... فلما خلا المجلس قلت: يا أمير المؤمنين! من هذا الرجل الذي قد عظّمته وأجللته؟ ...قال: هذا إمام الناس وحقّة الله على خلقه، وخليفته على عباده... والله يا بني! إنّه لأحقّ بمقام رسول الله منّي ومن الخلق جميعاً، والله! لو نازعتني هذا الأمر لأخذت الذي فيه عينك، فإنّ الملك عقيم...<sup>١</sup>

وكان مع هذا يحسد الإمام عليه السلام لمكانته العليا وميل الناس إليه كما حسد البرامكة لما ذاع اسمهم وتحدّث الناس عن مكارمهم، فملاً الحقد قلبه حتّى أنزل بهم العقاب، فمهاهم عن وجه الأرض، وهكذا كانت نفسيّته مع الإمام الكاظم عليه السلام حيث اشتهر سموّ الإمام بين العلماء وأوساط الناس في العلم والزهادة، وأنّ المسلمين قد أجمعوا على تعظيمه وتبجيله ونقل فضائله وعلومه، فساء ذلك وارتكب جريمة لا تليق بشأن الإمام، فأودع الإمام في ظلمات السجن.

ومن الأسباب التي أدّت إلى حبس الإمام عليه السلام في السجن بغض هارون للمتنبسين لأنّهم أهل البيت عليهم السلام - كما كان عليه آباؤه وأجداده - وحرصه على ملكه وسلطانه، وغيرهما من الأسباب التي أدّت إلى استشهاده مظلوماً.



## منهج عملنا في هذه الموسوعة:

منهجنا في هذا الكتاب هو نفس المنهج الذي اتبعناه في سائر موسوعات كلمات الأئمة الآخرين عليهم السلام التي صدرت عن هذه المؤسسة، أي أننا بعد أن شحصنا المصادر التي ينبغي أن نأخذ عنها، شرعنا باستخراج الأحاديث، وبعدها تم تنظيم الأحاديث في ضوء المنهج الموضوعي، فكان أن توزعت الأحاديث نظماً في أربعة أجزاء:

الجزء الأول: في العقائد.

الجزء الثاني: في الأحكام.

الجزء الثالث: في الأخلاق والآداب.

الجزء الرابع: في الأدعية والزيارات.

وقد حرصنا في هذه الموسوعة أيضاً أن لا تتكرر الأحاديث ولا تتقطع، وتم ترتيب متون الأحاديث على أساس القدم في المصادر، وقد حرصنا كذلك - ما أمكننا ذلك - أن نختار المتن الأكمل للحديث، وإذا كان هناك تفاوت بين متون الحديث في المصادر، فإننا قد أشرنا إلى هذا التفاوت إذا كان مهماً، وإذا كان التفاوت كبيراً ومخلاً بوحدة المتنين فإننا نعتبرهما حديثين منفصلين ونوردهما كليهما.

ويجدر بالذكر أيضاً أن نشير إلى نكتة هامة، وهي أن بعض الرواة المعاصرين للإمام الكاظم عليه السلام قد رووا الحديث من غير تصريح بالإسم أو اللقب، واكتفوا بالكنية المشتركة مثل أبي الحسن من غير تقييد بالأول أو الثاني، فنحن قد رأينا أن ندرج تلك الأحاديث في كلا الموسوعتين لأنه لم يوجد هناك قرينة على التعيين.

## وفي الختام:

نتوجّه بالشكر الجزيل والتقدير إلى مدير هذه المؤسسة الدكتور حسين القشقايني وإلى جميع الإخوة المحققين، وإلى الإخوة الذين أعانونا في مرحلة استخراج الأحاديث، وفي مرحلة التحقيق والتصحيح والمقابلة، وفي المراحل الأخرى.

ونخصّ بالذكر منهم: الشيخ محمود الشريفي، السيّد حسين سجّادي تبار، الشيخ مهديّ الإسماعيليّ، المرحوم الشيخ محمود أحمديان، الشيخ عبد الله الصالحيّ والشيخ كاظم طاهريّ الآشتيانيّ.

وكذا نشكر جميع إخواننا الذين بذلوا الجهد في إعداد الموسوعة للطبع والنشر. ونرجو من القراء الكرام أن يقدّموا ما لديهم من الاقتراحات البناءة، والآراء العلميّة لنستفيد منها في أعمالنا التحقيقيّة المستقبليّة خصوصاً الموسوعات التي ترتبط بالأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، إن شاء الله تعالى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.



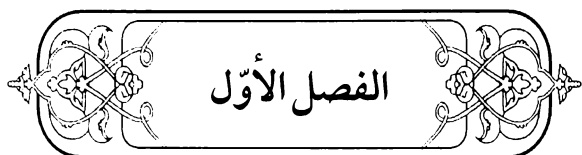
الجزء  
الأول

---

أصول المعارف

---





# التوحيد ومعرفة الله سبحانه





## التوحيد

١ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أبي، وعبد الواحد بن محمّد بن عبدوس العطار رحمتهما، قالوا: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن محمّد بن أبي عمير، قال: دخلت على سيدي موسى بن جعفر عليه السلام، فقلت له: يا ابن رسول الله! علّمني التوحيد. فقال: يا أبا أحمد! لا تتجاوز في التوحيد ما ذكره الله تعالى ذكره في كتابه فتهلك، واعلم أنّ الله تعالى واحد، أحد، صمد، لم يلد فيورث، ولم يولد فيشارك، ولم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولا شريكاً، وأنه الحيّ الذي لا يموت، والقادر الذي لا يعجز، والقاهر الذي لا يغلب، والحليم الذي لا يعجل، والدائم الذي لا يبديد، والباقي الذي لا يفنى، والثابت الذي لا يزول، والغنيّ الذي لا يفتقر، والعزيز الذي لا يذلّ، والعالم الذي لا يجهل، والعدل الذي لا يجور، والجواد الذي لا يبخل، وإنه لا تقدّره العقول، ولا تقع عليه الأوهام، ولا تحيط به الأقطار، ولا يحويه مكان، ولا تدركه الأبصار، وهو يدرك الأبصار، وهو اللطيف الخبير، وليس كمثل شيء، وهو السميع البصير، ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾<sup>١</sup>، وهو الأوّل الذي لا شيء

قبله، والآخر الذي لا شيء بعده، وهو القديم، وما سواه مخلوق محدث، تعالى عن صفات المخلوقين علواً كبيراً<sup>١</sup>.

٢ • الكليني عليه السلام: محمد بن الحسين، عن صالح بن حمزة، عن فتح بن عبد الله مولى بني هاشم، قال: كتبت إلى أبي إبراهيم عليه السلام: أسأله عن شيء من التوحيد، فكتب إليّ بخطه: الحمد لله الملهم عباده حمده.

وذكره مثل ما رواه سهل بن زياد إلى قوله: وقمع وجوده جوائل الأوهام - ثم زاد فيه -: أوّل الديانة به معرفته، وكمال معرفته توحيده، وكمال توحيده نفي الصفات عنه، بشهادة كلّ صفة أنّها غير الموصوف، وشهادة الموصوف أنّه غير الصفة، وشهادتهما جميعاً بالثبوت الممتنع منه الأزل<sup>٢</sup>، فمن وصف الله فقد حدّه، ومن حدّه فقد عدّه، ومن عدّه فقد أبطل أزله، ومن قال: كيف؟ فقد استوصفه، ومن قال فيم؟ فقد ضمّنه، ومن قال على م؟ فقد جهله، ومن قال: أين؟ فقد أخلا منه، ومن قال ما هو؟ فقد نعته، ومن قال: إلى م؟ فقد غاياه، عالم إذ لا معلوم، وخالق إذ لا مخلوق، وربّ إذ لا مربوب، وكذلك يوصف ربّنا وفوق ما يصفه الواصفون<sup>٣</sup>.

### أدنى المعرفة

٣ • الصدوق عليه السلام: أبي، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، قالوا: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس جميعاً، عن محمد بن أحمد، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن عليّ الطاحي، عن طاهر بن حاتم بن ماهويه، قال: كتبت إلى الطيّب يعني

١. التوحيد: ٧٦ ح ٣٢، روضة الواعظين: ٣٥، بحار الأنوار: ٥٧: ٨٠ ح ٥٤ قطعة منه، و: ٤: ٢٩٦ ح ٢٣، نور

الثقلين: ٤: ٢٦١ ح ٤٩٩، و: ٨: ٣٧٤ ح ٨٤ قطعة منه فيهما.

٢. «الممتنع» صفة للثبوتية، و«الأزل» فاعله، والضمير «منه» يعود إلى «الثبوتية»؛ باعتبار أنّه مصدر، وفي بعض

النسخ: «منها». شرح أصول الكافي لمولى محمد صالح المازندراني: ٤: ١٩٦.

وفي بعض النسخ: «الممتنعة من الأزل». هامش المصدر.

٣. الكافي: ١: ١٤٠ ح ٦، بحار الأنوار: ٥٧: ١٦٦ ح ١٠٦.

- أبا الحسن موسى عليه السلام : ما الذي لا تجزىء معرفة الخالق بدونه؟

فكتب : ليس كمثلته شيء ، ولم يزل سميعاً وعلماً وبصيراً ، وهو الفعّال لما يريد .<sup>١</sup>

### معنى «الله» سبحانه وتعالى

٤

٤ • الكليني رحمته الله : عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، قال : سئل عن معنى الله؟ فقال : استولى على ما دقّ وجلّ.<sup>٢</sup>

### معنى الصمد

٥

٥ • الصدوق رحمته الله : حدّثنا أبي رحمته الله، قال : حدّثني سعد بن عبد الله، قال : حدّثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن الربيع بن مسلم، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام، وسئل عن الصمد؟ فقال : الصمد الذي لا جوف له.<sup>٣</sup>

### صفات الله عزّ وجلّ

٦

٦ • الكليني رحمته الله : محمّد بن أبي عبد الله، عن محمّد بن إسماعيل البرمكي، عن علي بن عباس الخراذيني، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر الجعفري، عن أبي إبراهيم عليه السلام، قال : ذكر عنده قوم يزعمون : أنّ الله تبارك وتعالى ينزل إلى السماء الدنيا، فقال : إنّ الله لا ينزل ولا يحتاج إلى أن ينزل، إنّما منظره في القرب والبعد سواء، لم يبعد منه قريب، ولم يقرب منه بعيد، ولم يحتج إلى شيء بل يحتاج إليه، وهو ذو

١. التوحيد : ٢٨٤ ح ٤، بحار الأنوار ٣ : ٢٦٩ ح ٥، نور الثقلين : ٣٨٥ ح ٢٦.

٢. الكافي ١ : ١١٤ ح ٣، التوحيد : ٢٣٠ ح ٤، معاني الأخبار : ٤ ح ١، بحار الأنوار ٤ : ١٨١ ح ٦، تفسير البرهان

١ : ٤٤ ح ٤، نور الثقلين ٧ : ٣٣٢ ح ٨٨.

٣. التوحيد : ٩٣ ح ٧، معاني الأخبار : ٦ ح ١، بحار الأنوار ٣ : ٢٢٠ ح ٧، تفسير البرهان ٤ : ٥٢٦ ح ١٠.

الطول، لا إله إلا هو العزيز الحكيم، أمّا قول الواصفين إنّه ينزل تبارك وتعالى: فإنّما يقول ذلك من ينسبه إلى نقص أو زيادة، وكلّ متحرّك محتاج إلى من يحركه أو يتحرّك به، فمن ظنّ بالله الظنون هلك، فاحذروا في صفاته من أن تقولوا له على حدّ تحدّونه بنقص أو زيادة، أو تحريك أو تحرّك، أو زوال أو استنزال، أو نهوض أو قعود، فإنّ الله جلّ وعزّ عن صفة الواصفين، ونعت الناعتين، وتوهم المتوهمين، وتوكّل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم، وتقلّبك في الساجدين.<sup>١</sup>

٧ • البرقي عليه السلام: عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن حفص، عن أخي مرزم، عن الفضل بن يحيى، قال: سألت أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن شيء من الصفة؟ فقال: لا تجاوز عمّا في القرآن.<sup>٢</sup>

٨ • الطوسي عليه السلام: عليّ بن محمّد، قال: حدّثني محمّد بن موسى الهمداني، عن الحسن ابن موسى الخشاب، عن غيره، عن جعفر بن محمّد بن حكيم الخثعمي، قال: اجتمع هشام بن سالم، وهشام بن الحكم، وجميل بن درّاج، وعبد الرحمن بن الحجّاج، ومحمّد بن حمران، وسعيد بن غروان، ونحو من خمسة عشر رجلاً من أصحابنا، فسألوا هشام بن الحكم أن يناظر هشام بن سالم فيما اختلفوا فيه من التوحيد وصفة الله عزّ وجلّ وغير ذلك، لينظروا أيّهما أقوى حجّة.

فرضي هشام بن سالم أن يتكلّم عند محمّد بن أبي عمير، ورضي هشام بن الحكم أن يتكلّم عند محمّد بن هشام، فتكالما وساق<sup>٣</sup> ما جرى بينهما.

وقال: قال عبد الرحمن بن الحجّاج لهشام بن الحكم: كفرت والله! بالله العظيم وألحدت فيه، ويحك! ما قدرت أن تشبه بكلام ربك إلا العود يضرب به.

قال جعفر بن محمّد بن حكيم: فكتب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام يحكي له مخاطبتهم

١. الكافي ١: ١٢٥، ١، التوحيد: ١٨٣، الإحتجاج ٢: ٣٢٧ باختصار، بحار الأنوار ٣: ٣١١ ح ٥.

٢. المحاسن ١: ٣٧٢ ح ٨١٤، الكافي ١: ١٠٢ ح ٧، مشكاة الأنوار: ٤٠ ح ١١، بحار الأنوار ٣: ٢٦٥ ح ٢٧.

٣. في المستدرک: «فتكلّما وساقا».

وكلامهم، ويسأله أن يعلمه ما القول الذي ينبغي ندين الله به من صفة الجبار؟  
فأجابه في عرض كتابه: فهمت رحمك الله! واعلم رحمك الله! أن الله أجل وأعلى  
وأعظم من أن يبلغ كنه صفته، فصفوه بما وصف به نفسه، وكفوا عما سوى ذلك.<sup>١</sup>

٩

٩ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر، قال: سمعت أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام، وهو يكلم راهباً من النصارى، فقال له في بعض ما ناظره: إنّ الله تبارك وتعالى أجلّ وأعظم من أن يحدّ بيد أو رجل أو حركة أو سكون، أو يوصف بطول أو قصر، أو تبلغه الأوهام، أو تحيط به صفة العقول، أنزل مواعظه ووعده ووعيده، أمر بلا شفة ولا لسان، ولكن كما شاء أن يقول له كن فكان خيراً [خيراً] كما أراد في اللوح.<sup>٢</sup>

١٠

١٠ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أورمة، قال: حدّثنا يحيى بن يحيى، عن عبد الله بن الصامت، عن عبد الأعلى، عن العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام، قال: إنّ الله - لا إله إلا هو - كان حيّاً بلا كيف ولا أين، ولا كان في شيء، ولا كان على شيء، ولا ابتدع لمكانه مكاناً، ولا قوي بعد ما كوّن الأشياء، ولا يشبهه شيء يكوّن، ولا كان خلواً من القدرة على الملك قبل إنشائه، ولا يكون خلواً من القدرة بعد ذهابه، كان عزّ وجلّ إلهاً حيّاً بلا حياة حادثة، ملكاً قبل أن ينشئ شيئاً، ومالكاً بعد إنشائه، وليس لله حدّ، ولا يعرف بشيء يشبهه، ولا يهرم للبقاء، ولا يصعق لدعوة شيء، ولخوفه تصعق الأشياء كلّها، وكان الله حيّاً بلا حياة

١. إختيار معرفة الرجال ٢: ٥٦٤ ح ٥٠٠، الكافي ١: ١٠٢ ح ٦ أورد كلام الإمام عليه السلام فقط، بحار الأنوار ٣: ٢٦٦

ح ٣١، مستدرک الوسائل ١٢: ٢٥١ ح ١٤٠٢٨.

٢. التوحيد: ٧٥ ح ٣٠، بحار الأنوار ٣: ٣٠٠ ح ٣٢.

حادثه، ولا كون موصوف، ولا كيف محدود، ولا أين موقوف، ولا مكان ساكن بل حيّ لنفسه، ومالك لم يزل له القدرة، أنشأ ما شاء حين شاء بمشيئته وقدرته، كان أولاً بلا كيف، ويكون آخراً بلا أين، وكلّ شيء هالك إلاّ وجهه، له الخلق والأمر، تبارك ربّ العالمين.<sup>١</sup>

١١ • الكليني عليه السلام: عنه [محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن عليّ العبّاس الخراذيني] عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر، عن أبي إبراهيم عليه السلام أنّه قال: لا أقول: إنّهُ قائم فأزيله عن مكانه، ولا أحده بمكان يكون فيه، ولا أحده أن يتحرّك في شيء من الأركان والجوارح، ولا أحده بلفظ شقّ فم، ولكن كما قال [الله] تبارك وتعالى: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾<sup>٢</sup> بمشيئته من غير تردّد في نفس، صمداً فرداً، لم يحتج إلى شريك يذكر له ملكه، ولا يفتح له أبواب علمه.<sup>٣</sup>

### التطوّل من الله سبحانه

١٢ • البرقي عليه السلام: عن أبيه، عن صفوان، قال: قلت لعبد صالح: هل في الناس استطاعة يتعاطون بها المعرفة؟

قال: لا، إنّما هو تطوّل<sup>٤</sup> من الله.

قلت: أفلهم على المعرفة ثواب إذا كانوا ليس فيهم ما يتعاطونه بمنزلة الركوع والسجود الذي أمروا به ففعلوه؟

قال: لا، إنّما هو تطوّل من الله عليهم، وتطوّل بالثواب.<sup>٥</sup>

١. التوحيد: ١٤١ ح ٦، بحار الأنوار: ٤: ٢٩٨ ح ٢٧.

٢. البقرة: ١١٧/٢.

٣. الكافي: ١: ١٢٥ ح ٢، التوحيد: ١٨٣ ح ١٩، الإحتجاج: ٢: ٣٢٦ ح ٢٦٣، بحار الأنوار: ٣: ٢٩٥ ح ٢٠، و٣٣٠ ح ٣٢.

٤. تطوّل - مطاوعة طوّله، و- عليه بكذا: تفضّل. المعجم الوسيط: ٥٧٢ (طول).

٥. المحاسن: ١: ٤٣٧ ح ١٠١٤، بحار الأنوار: ٥: ٢٢٣ ح ١٢.

## مكان الله تعالى

١٣

١٣ • المفيد رحمته: قال يونس بن عبد الرحمن يوماً لموسى بن جعفر عليه السلام: أين كان ربك حين لا سماءً مبنية ولا أرضاً مدحية؟

قال: كان نوراً في نور، ونوراً على نور، خلق من ذلك النور ماءً منكدرًا، فخلق من ذلك الماء ظلمة، فكان عرشه على تلك الظلمة.

قال: إنما سألتك عن المكان.

قال: قال: كلما قلت: أين، فأين هو المكان.

قال: وصفت فأجدت إنما سألتك عن المكان الموجود المعروف.

قال: كان في علمه لعلمه، فقصر علم العلماء عند علمه.

قال: إنما سألتك عن المكان.

قال: يا لكع! أليس قد أجبته أنه كان في علمه لعلمه، فقصر علم العلماء عند علمه.<sup>٢</sup>

١٤

١٤ • الصدوق رحمته: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمته، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، عن علي بن العباس، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر الجعفري، عن أبي إبراهيم موسى ابن جعفر عليه السلام، أنه قال: إنّ الله تبارك وتعالى كان لم يزل بلا زمان ولا مكان، وهو الآن كما كان، لا يخلو منه مكان، ولا يشغل به مكان، ولا يحلّ في مكان، ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾<sup>٣</sup> ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه، احتجب بغير

١. لكع لكعاً ولكاعة: لؤم وحُمق. المعجم الوسيط: ٨٣٦ (الكع).

٢. الإختصاص: ٦٠، بحار الأنوار: ٥٧، ح ١٠١، ٨٥.

٣. المجادلة: ٥٨/٧.



حجاب محبوب، واستتر بغير ستر مستور، لا إله إلا هو الكبير المتعال.<sup>١</sup>

## علم الله تعالى

١٥ • الكليني عليه السلام: علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد بن حمزة، قال: كتبت إلى الرجل عليه السلام أسأله: أن مواليك اختلفوا في العلم، فقال بعضهم: لم يزل الله عالماً قبل فعل الأشياء، وقال بعضهم: لا نقول: لم يزل الله عالماً؛ لأن معنى يعلم يفعل، فإن أثبتنا العلم فقد أثبتنا في الأزل معه شيئاً، فإن رأيت جعلني الله فداك! أن تعلمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه؟

فكتب عليه السلام بخطه: لم يزل الله عالماً تبارك وتعالى ذكره.<sup>٢</sup>

١٦ • الكليني عليه السلام: علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شَمُون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن القاسم، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن لله تبارك وتعالى علمين: علماً أظهر عليه ملائكته وأنبياءه ورسله، فما أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبياءه فقد علمناه، وعلماً استأثر به، فإذا بدا لله في شيء منه أعلمنا ذلك، وعرض على الأئمة الذين كانوا من قبلنا. علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم، ومحمد بن يحيى، عن العمركي بن علي جميعاً، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام مثله.<sup>٣</sup>

١٧ • الصدوق عليه السلام: بهذا الإسناد [حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدي، عن موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن يحيى بن أبي يحيى، عن عبد الله بن الصامت، عن عبد الأعلى، عن العبد الصالح

١. التوحيد: ١٧٨ ح ١٢، بحار الأنوار: ٣: ٣٢٧ ح ٢٧.

٢. الكافي: ١: ١٠٧ ح ٥، بحار الأنوار: ٤٧: ٤٧ ح ١٦٢ ح ٩٩.

٣. الكافي: ١: ٢٥٥ ح ١، بحار الأنوار: ٢٦: ٩٣ ح ٢٣، مستدركات مسائل علي بن جعفر: ٣٢٦ ح ٨١٣.

موسى بن جعفر عليه السلام، قال: علم الله لا يوصف منه بأين، ولا يوصف العلم من الله بكيف، ولا يفرد العلم من الله، ولا يبان الله منه، وليس بين الله وبين علمه حد<sup>١</sup>.

## كيفية علم الله تعالى

١٨ • الكليني عليه السلام: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، قال: سئل العالم عليه السلام: كيف علم الله؟

قال: علم وشاء وأراد وقدّر وقضى وأمضى فأمضى ما قضى، وقضى ما قدّر، وقدّر ما أراد، فبعلمه كانت المشيئة، وبمشيئته كانت الإرادة، وبإرادته كان التقدير، وبتقديره كان القضاء، وبقضائه كان الإمضاء، والعلم متقدّم على المشيئة، والمشيئة ثانية، والإرادة ثالثة، والتقدير واقع على القضاء بالإمضاء، فله تبارك وتعالى البدء فيما علم متى شاء، وفيما أراد لتقدير الأشياء، فإذا وقع القضاء بالإمضاء فلا بدء، فالعلم في المعلوم قبل كونه، والمشيئة في المنشأ قبل عينه، والإرادة في المراد قبل قيامه، والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عياناً ووقتاً، والقضاء بالإمضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الأجسام المدركات بالحواس من ذوي لون وريح ووزن وكيل وما دبّ ودرج من إنس وجنّ وطير وسباع وغير ذلك ممّا يدرك بالحواس، فله تبارك وتعالى فيه البدء ممّالا عين له، فإذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بدء، والله يفعل ما يشاء، فبالعلم علم الأشياء قبل كونها، وبالمشيئة عرّف صفاتها وحدودها وأنشأها قبل إظهارها، وبالإرادة ميّز أنفسها في ألوانها وصفاتها، وبالتقدير قدّر أوقاتها وعرّف أولها وآخرها، وبالقضاء أبان للناس أماكنها ودلّهم عليها، وبالإمضاء شرح عللها وأبان أمرها، وذلك تقدير العزيز العليم<sup>٢</sup>.

١. التوحيد: ١٣٨ ح ١٦، بحار الأنوار ٤: ٨٦ ح ٢٢، نور الثقلين ٧: ٢٦٩ ح ٤٦.

٢. الكافي ١: ١٤٨ ح ١٦، التوحيد: ٣٣٤ ح ٩، مختصر بصائر الدرجات: ١٤٢، بحار الأنوار ٥: ١٠٢ ح ٢٧، نور

الثقلين ٥: ١٨٧ ح ١١، و٦: ١٧٤ ح ٤٨.

١٩ • الكليني عليه السلام: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن الكاهلي، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام في دعاء: الحمد لله منتهى علمه. فكتب إلي: لا تقولن منتهى علمه، فليس لعلمه منتهى، ولكن قل: منتهى رضاه.<sup>١</sup>

### إرادة الله عز وجل وأفعاله

٢٠ • أبو منصور الطبرسي عليه السلام: عن داود بن قبيصة، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: سئل أبي عليه السلام: هل منع الله عما أمر به، وهل نهى عما أراد، وهل أعان على ما لم يرد؟ فقال عليه السلام: أمّا ما سألت: هل منع الله عما أمر به؟ فلا يجوز ذلك، ولو جاز ذلك لكان قد منع إبليس عن السجود لآدم، ولو منع إبليس لعذره ولم يلغنه. وأمّا ما سألت: هل نهى عما أراد؟ فلا يجوز ذلك، ولو جاز ذلك لكان حيث نهى آدم عن أكل الشجرة أراد منه أكلها، ولو أراد منه أكلها لما نادى عليه صبيان الكتابيب: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ، فَغَوَى﴾<sup>٢</sup>، والله تعالى لا يجوز عليه أن يأمر بشيء ويريد غيره.

وأمّا ما سألت عنه من قولك: هل أعان على ما لم يرد؟ فلا يجوز ذلك، وجلّ الله تعالى عن أن يعين على قتل الأنبياء وتكذيبهم، وقتل الحسين بن علي عليه السلام والفضلاء من ولده، وكيف يعين على ما لم يرد وقد أعدّ جهنم لمخالفيه، ولعنهم على تكذيبهم لطاعته، وارتابهم لمخالفته؟! ولو جاز أن يعين على ما لم يرد لكان أعان فرعون على كفره وادّعائه أنّه ربّ العالمين، أفترى أراد الله من فرعون أن يدعي

١. الكافي ١: ١٠٧ ح ٣، التوحيد: ١٣٤ ح ٢، تحف العقول: ٤٠٨، وسائل الشيعة ٧: ١٣٦ ح ١٩٣٧، بحار

الأنوار ٤: ٨٣ ح ١٢، ١٠: ٢٤٦ ح ٥، و٧٨: ٣١٩ ضمن ح ٣.

٢. طه: ١٢١/٢٠.

الربوبية؟ يستتاب قائل هذا القول، فإن تاب من كذبه على الله، وإلا ضربت عنقه.<sup>١</sup>

### إرادة الله عز وجل وإرادة الناس

٢١

٢١ • الكليني عليه السلام: أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أخبرني عن الإرادة من الله ومن الخلق.

قال: فقال: الإرادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل، وأما من الله تعالى فإن إرادته إحداثه لا غير ذلك، لأنه لا يروى ولا يهم ولا يتفكر، وهذه الصفات منفية عنه، وهي صفات الخلق، فإن إرادة الله الفعل لا غير ذلك، يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همّة ولا تفكر ولا كيف لذلك، كما أنه لا كيف له.<sup>٢</sup>

### أمر الله عز وجل ونهيه

٢٢

٢٢ • أبو منصور الطبرسي عليه السلام: روي عن أبي محمد الحسن بن علي بن محمد العسكري عليه السلام، أن أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: إن الله خلق الخلق فعلم ما هم إليه صائرون، فأمرهم ونهاهم، فما أمرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى الأخذ به، وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى تركه، ولا يكونون آخذين ولا تاركين إلا بإذنه، وما جبر الله أحداً من خلقه على معصيته، بل اختبرهم بالبلوى، وكما قال: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾<sup>٣</sup>.

١. الإحتجاج ٢: ٣٢٩-٢٦٧، بحار الأنوار ٥: ٢٥٠ ح ٣١، نور الثقلين ٤: ٤٤٢ ح ١٦٤ قطعة منه.

٢. الكافي ١: ١٠٩ ح ٣، التوحيد: ١٤٧ ح ١٧، عيون أخبار الرضا ١: ١٠٩ ح ١١، كنز القوائد ١: ٨١ قطعة منه، ونحوه الأمالي للطوسي: ٢١١ ح ٣٦٥، مختصر بصائر الدرجات: ١٤٠، بحار الأنوار ٤: ١٣٧ ح ٤ نحو الأمالي، تفسير البرهان ٢: ٣٦٩ ح ١، و٤: ١٤ ح ١٠، نور الثقلين ٦: ١٨٩ ح ٩٨.

٣. هود: ٧/١١.

٤. الإحتجاج ٢: ٣٣٠ ح ٢٦٨، بحار الأنوار ٥: ٢٦ ح ٣٢، نور الثقلين ٣: ٢٥٦ ح ٢٤.

## خلق الأرواح والأبدان

٢٣

٢٣ • ابن جرير الطبري رحمه الله: أخبرني أبو الحسين، عن أبيه، عن ابن همام، قال: حدثنا سعدان بن مسلم، عن جهم بن أبي جهمة، قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، ثم خلق الأبدان بعد ذلك، فما تعارف منها في السماء تعارف في الأرض، وما تناكر منها في السماء تناكر في الأرض، فإذا قام القائم عليه السلام ورث الأخ في الدين، ولم يورث الأخ في الولادة، وذلك قول الله عز وجل في كتابه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>١</sup>، ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾<sup>٢</sup>.

## القضاء والقدر

٢٤

٢٤ • البرقي رحمه الله: عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن إسحاق، قال: قال أبو الحسن عليه السلام ليويس مولى علي بن يقطين: يا يونس! لا تتكلم بالقدر.

قال: إني لا أتكلم بالقدر، ولكني أقول: لا يكون إلا ما أراد الله وشاء وقضى وقدر.

فقال: ليس هكذا أقول، ولكني أقول: لا يكون إلا ما شاء الله وأراد وقدر وقضى.

ثم قال: أتدري ما المشيئة؟

فقال: لا.

فقال: همّه بالشيء، أو تدري ما أراد؟

قال: لا.

قال: إتمامه على المشيئة.

١. المؤمنون: ٢٣/١.

٢. المؤمنون: ٢٣/١٠١.

٣. دلائل الإمامة: ٤٨٤ ح ٤٨١، تفسير البرهان ٣: ١٢٠ ح ٦.

فقال: أو تدري ما قدر؟

قال: لا.

قال: هو الهندسة من الطول والعرض والبقاء.

ثم قال: إن الله إذا شاء شيئاً أَرَادَهُ، وإذا أَرَادَهُ قَدَرَهُ، وإذا قَدَرَهُ قَضَاهُ، وإذا قَضَاهُ أَمْضَاهُ، يا يونس! إنَّ القَدْرِيَّةَ لم يقولوا بقول الله: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾<sup>١</sup>، ولا قالوا بقول أهل الجنة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾<sup>٢</sup>، ولا قالوا بقول أهل النار: ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾<sup>٣</sup>، ولا قالوا بقول إبليس: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾<sup>٤</sup>، ولا قالوا بقول نوح: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾<sup>٥</sup>.

ثم قال: [ قال الله: ] يا ابن آدم! بمشيتي كنت أنت الذي تشاء، وبقوتي أدبت إلي فرائضي، وبنعمتي قويت على معصيتي، وجعلتك سمياً بصيراً قوياً، فما أصابك من حسنة فمني، وما أصابك من سيئة فمن نفسك، وذلك أني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون.

ثم قال: قد نظمت لك كل شيء تريده.<sup>٦</sup>

٢٥ • الكليبي رضي الله عنه: علي بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن

١. الإنسان: ٣٠/٧٦، والتكوير: ٢٩/٨١.

٢. الأعراف: ٤٣/٧.

٣. المؤمنون: ١٠٦/٢٣.

٤. الحجر: ٣٩/١٥.

٥. هود: ٣٤/١١.

٦. المحاسن: ١: ٣٨٠ ح ٨٤٠، تفسير العياشي: ١: ٢٥٨ ح ٢٠٠ من قوله: «يا ابن آدم» بزيادة، بحار الأنوار: ٥: ٥٦ ح

٩٩ نحو العياشي، ١٢٢ ح ٦٩، تفسير البرهان: ١: ٣٩٥ ح ١ نحو العياشي.

محمد بن سليمان الديلمي، عن علي بن إبراهيم الهاشمي، قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: لا يكون شيء إلا ما شاء الله وأراد وقدر وقضى.

قلت: ما معنى شاء؟

قال: ابتداء الفعل.

قلت: ما معنى قدر؟

قال: تقدير الشيء من طوله وعرضه.

قلت: ما معنى قضى؟

قال: إذا قضى أمضاه، فذلك الذي لا مرد له.<sup>١</sup>

### كلام علي عليه السلام في القدر

٢٦. الصدوق عليه السلام: حدّثنا أبي عبد الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أبو الخير صالح بن أبي حماد، قال: حدّثني أبو خالد السجستاني، عن علي بن يقطين، عن أبي إبراهيم عليه السلام، قال: مرّ أمير المؤمنين عليه السلام بجماعة بالكوفة وهم يختصمون في القدر، فقال لمتكلّمهم: أبالله تستطيع أم مع الله؟ أم من دون الله تستطيع؟!

فلم يدر ما يردّ عليه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنك إن زعمت أنك بالله تستطيع فليس لك من الأمر شيء، وإن زعمت أنك مع الله تستطيع فقد زعمت أنك شريك معه في ملكه، وإن زعمت أنك من دون الله تستطيع فقد ادّعت الربوبية من دون الله عزّ وجلّ.

فقال: يا أمير المؤمنين! لا، بل بالله أستطيع.

فقال عليه السلام: أما إنك لو قلت غير هذا لضربت عنقك.<sup>٢</sup>

١. الكافي ١: ١٥٠ ح ١، تفسير البرهان (المقدّمة): ١٥٩، نور الثقلين ٥: ١٨٧ ح ٩.

٢. التوحيد: ٣٥٢ ح ٢٣، بحار الأنوار ٥: ٣٩ ح ٦١، نور الثقلين ٧: ٣٩٠ ح ٢٩.

## في البداء

٢٧

٢٧ • **الصدوق** عليه السلام: حدّثنا أبو محمّد جعفر بن عليّ بن أحمد الفقيه عليه السلام، قال: أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن عليّ بن صدقة القميّ، قال: حدّثني أبو عمرو ومحمّد بن عمر بن عبد العزيز الأنصاريّ الكجّبيّ، قال: حدّثني من سمع الحسن بن محمّد النوفليّ يقول: [في مناظرة الإمام الرضا عليه السلام مع سليمان المروزيّ في مجلس المأموم، قال: ] ولقد سمعت قوماً سألوا أبي موسى بن جعفر عليه السلام عن البداء؟ فقال: وما ينكر الناس من البداء، وأن يقف الله قوماً يرجيهم لأمره؟<sup>١</sup>

## ردّ التجسيم والتشبيه

٢٨

٢٨ • **الكليني** عليه السلام: محمّد بن أبي عبد الله، عمّن ذكره، عن عليّ بن العباس، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن محمّد بن حكيم، قال: وصفت لأبي إبراهيم عليه السلام قول هشام بن سالم الجواليقيّ، وحكيت له قول هشام بن الحكم: أنه جسم، فقال: إن الله تعالى لا يشبهه شيء، أيّ فحش أو خنى أعظم من قول من يصف خالق الأشياء بجسم أو صورة أو بخلقة أو بتحديد وأعضاء، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.<sup>٢</sup>

٢٩

٢٩ • **الكليني** عليه السلام: عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن محمّد بن حكيم، قال: وصفت لأبي الحسن عليه السلام قول هشام الجواليقيّ وما يقول في الشابّ الموفّق، ووصفت له قول هشام بن الحكم. فقال: إن الله لا يشبهه شيء.<sup>٣</sup>

١. التوحيد: ٤٤٤ ضمن ح ١، عيون أخبار الرضا: ١: ١٦٦ ضمن ١، بحار الأنوار: ٤: ٩٥ ضمن ح ٢، ١٠: ٣٢٩ ضمن ح ٢.

٢. الكافي: ١: ١٠٥: ٤، التوحيد: ٩٩ ح ٦، بحار الأنوار: ٣: ٣٠٣ ح ٣٧.

٣. الكافي: ١: ١٠٦: ٨، التوحيد: ٩٧ ح ١، بحار الأنوار: ٣: ٣٠٠ ح ٣٣.



٣٠ • الكليني عليه السلام: محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن الحماني، قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إن هشام بن الحكم زعم أن الله جسم، ليس كمثل شيء، عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق، والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد، ليس شيء منها مخلوقاً.

فقال: قاتله الله، أما علم أن الجسم محدود، والكلام غير المتكلم، معاذ الله! وأبرأ إلى الله من هذا القول، لا جسم ولا صورة ولا تحديد، وكل شيء سواه مخلوق، إنما تكون الأشياء بإرادته ومشيئته من غير كلام ولا تردد في نفس، ولا نطق بلسان.<sup>١</sup>

٣١ • الكليني عليه السلام: علي بن محمد رفعه، عن محمد بن الفرج الرخجي<sup>٢</sup>، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عما قال هشام بن الحكم في الجسم، وهشام بن سالم في الصورة. فكتب عليه السلام: دع عنك حيرة الحيران، واستعذ بالله من الشيطان، ليس القول ما قال الهشامان.<sup>٣</sup>

### رؤية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الله تعالى بقلبه

٣٢ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن الفضيل، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام: هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربّه عزّ وجلّ؟ فقال: نعم، بقلبه رآه، أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾<sup>٤</sup>، أي لم يره بالبصر، لكن رآه بالفؤاد.<sup>٥</sup>

١. الكافي ١: ١٠٦، ٧، التوحيد: ١٠٠، ٨، الإحتجاج ٢: ٣٢٥، ٢٦٢، بحار الأنوار ٣: ٢٩٥، ح ١٩.

٢. هو من أصحاب الكاظم عليه السلام، وروى عنه كما أشار إليه النجاشي في رجاله.

و الشيخ تارة عدّه من أصحاب الرضا، وتارة من أصحاب الجواد، وأخرى من أصحاب الهادي عليه السلام.

٣. الكافي ١: ١٠٥، ح ٥، التوحيد: ٩٧، ح ٢.

٤. النجم: ١١/٥٣.

٥. التوحيد: ١١٦، ح ١٧، بحار الأنوار ٤: ٤٣، ح ١٩، تفسير البرهان ٤: ٢٤٩، ح ٧، نور الثقلين ٧: ١٧١، ح ٣٤.

## مراحل تكوين الأشياء

٣٣

٣٣ • الكليني عليه السلام: روى [علي بن إبراهيم]، عن أبيه، عن محمد بن خالد، عن زكريا بن عمران، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: لا يكون شيء في السماوات ولا في الأرض إلا بسبع: بقضاء، وقدر، وإرادة، ومشية، وكتاب، وأجل، وإذن. فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله أو ردّ على الله عزّ وجلّ.<sup>١</sup>

## النهي عن التكلم في الدين

٣٤

٣٤ • الصدوق عليه السلام: أبي عليه السلام، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمد بن عيسى، قال: قرأت في كتاب علي بن بلال أنه سأل الرجل يعني أبا الحسن عليه السلام: أنه روي عن آبائك عليهم السلام أنهم نهوا عن الكلام<sup>٢</sup> في الدين، فتأول مواليك المتكلمون بأنه إنما نهى من لا يحسن أن يتكلم فيه، فأما من يحسن أن يتكلم فيه فلم ينه، فهل ذلك كما تأولوا أو لا؟ فكتب عليه السلام: المحسن وغير المحسن لا يتكلم فيه، فإنّ إثمه أكثر من نفعه.<sup>٣</sup>

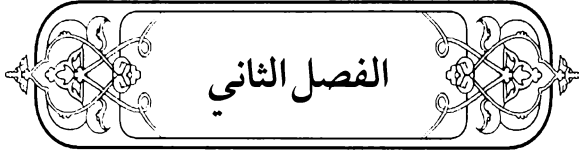


١. الكافي ١: ١٤٩ ح ٢، الخصال: ٣٥٩، بحار الأنوار ٥: ٨٨ ح ٧.

٢. المراد من الكلام والتكلم في الدين بقريظة سائر الروايات، العناد والخصومة. راجع وسائل الشريعة، ج ١٦.

٣. التوحيد: ٤٥٩ ح ٢٦، وسائل الشريعة ١٦: ٢٠١ ح ٢١٣٤٩.





# القرآن والتفسير





## القرآن كلام الله سبحانه وتعالى

٣٥

١ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب عليه السلام، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدّثني سليمان بن جعفر الجعفري، قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا ابن رسول الله! ما تقول في القرآن، فقد اختلف فيه من قبلنا؟ فقال قوم: إنّه مخلوق، وقال قوم: إنّه غير مخلوق؟ فقال عليه السلام: أما إنّي لا أقول في ذلك ما يقولون، ولكنّي أقول: إنّه كلام الله. ١

## فضل القرآن

٣٦

٢ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدّثنا محمد ابن يحيى الصولي، قال: حدّثني القاسم بن إسماعيل أبي ذكوان، قال: سمعت إبراهيم ابن العباس يحدث عن الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام: أنّ رجلاً سأل أبا عبد الله عليه السلام: ما بال القرآن لا يزداد عند النشر والدراسة إلا غضاضة؟

فقال: لأنَّ الله لم ينزله لزمان دون زمان، ولا لناس دون ناس، فهو في كلِّ زمان جديد، وعند كلِّ قوم غضٌّ إلى يوم القيامة.<sup>١</sup>

## الاستشفاء بالقرآن

٣ • أبو نصر الطبرسي رحمته الله: قال العالم عليه السلام: في القرآن شفاء من كلِّ داء.<sup>٢</sup>

## قراءة القرآن

٤ • الكليني رحمته الله: عدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمَّد بن سليمان، عن بعض أصحابه، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك! إنَّا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم، فهل نأثم؟ فقال: لا، اقرءوا كما تعلَّمتم، فسيجيئكم من يعلمكم.<sup>٣</sup>

٥ • الكليني رحمته الله: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمَّد، عن الحسن بن علي، عن الحسن بن الجهم، عن إبراهيم بن مهزم، عن رجل سمع أبا الحسن عليه السلام، يقول: من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج إن شاء الله، ومن قرأها في دبر كلِّ فريضة لم يضره ذو حمّة.

وقال: من قدّم «قل هو الله أحد» بينه وبين جبار منعه الله عزّ وجلّ منه يقرأها من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، فإذا فعل ذلك رزقه الله عزّ وجلّ خيره، ومنعه من شرّه.

١. عيون أخبار الرضا: ٢، ٩٣ ح ٣٢، بحار الأنوار: ٢، ٢٨٠ ح ٤٤، ١٧: ١٧٣ ح ١٨، ٩٢: ١٥ ح ٨، تاريخ بغداد ١١٧: ضمن الرقم ٣١٤٧.

٢. مكارم الأخلاق: ٣٨١، بحار الأنوار: ٦٢: ٢٦٢ ح ١٧، ٩٢: ١٧٦ ح ٣، ٢٠٢ ح ٢٦، مستدرک الوسائل: ٢، ٩٨ ح ١٥٢٦.

٣. الكافي: ٢، ٦١٩ ح ٢، وسائل الشيعة: ٦، ١٦٣ ح ٧٦٣١، نور الثقلين: ٤، ١٩٠ ح ٢٣٥.

وقال: إذا خفت أمراً فاقراً مائة آية من القرآن من حيث شئت، ثم قل: «اللهم اكشف عني البلاء» ثلاث مرّات.<sup>١</sup>

٤٠

٦ • الكليني عليه السلام: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أحمد المنقري، قال: سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول: من استكفى بآية من القرآن من الشرق إلى الغرب كفي [إذا كان بيقين].<sup>٢</sup>

٤١

٧ • الكليني عليه السلام: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص، قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول لرجل: أ تحبّ البقاء في الدنيا؟

فقال: نعم.

فقال: ولم؟

قال: لقراءة «قل هو الله أحد».

فسكت عنه، فقال له بعد ساعة: يا حفص! من مات من أوليائنا وشيعتنا ولم يحسن القرآن علم في قبره؛ ليرفع الله به من درجته، فإن درجات الجنة على قدر آيات القرآن، يقال له: اقرأ، وارق، فيقرأ ثم يرقى.

قال حفص: فما رأيت أحداً أشدّ خوفاً على نفسه من موسى بن جعفر عليه السلام، ولا أرجى الناس منه، وكانت قراءته حزناً، فإذا قرأ فكأنه يخاطب إنساناً.<sup>٣</sup>

١. الكافي ٢: ٦٢١ ح ٨، ثواب الأعمال: ١٥٨ ح ٩ القطعتان منه، الدعوات: ٢١٧ ح ٥٨٩ القطعة الأولى، جامع الأخبار: ١٢٤ ح ٢٣٦ القطعة الثانية، عدّة الداعي: ٣٣٨ القطعة الأخيرة، عوالي اللئالي ٤: ٢٤ ح ٧٤ نحو جامع الأخبار، المصباح للكفعمي: ٣٣١ نحو العدة، وسائل الشيعة ٦: ٤٦٨ ح ٨٤٦٤، بحار الأنوار ٩٢: ٣٤٩ ح ١٦، و٩٥: ٢١٧ ح ١٠ كلاهما نحو ثواب الأعمال، نور الثقلين ٨: ٣٥٩ ح ١٥ القطعة الثانية.

٢. الكافي ٢: ٦٢٣ ح ١٨، مكارم الأخلاق: ٣٨١، عدّة الداعي: ٣٣٥، المصباح للكفعمي: ٣٣١، بحار الأنوار ٩٢: ١٧٦ ح ٢.

٣. الكافي ٢: ٦٠٦ ح ١٠، الدعوات: ٢٣ ذيل ح ٣٠ قطعة منه، وسائل الشيعة ٦: ١٨٧ ح ٧٦٨٩، و٢٠٨ ح ٧٧٥٠ قطعة منه فيها، ونحوه بحار الأنوار ٤٨: ١١١ ح ١٨، وكذا مستدرک الوسائل ٤: ٢٧٠ ذيل ح ٤٦٧٢.



٨ • الكليزي عليه السلام: عنه [محمد بن يحيى]، عن أحمد بن بكر، عن صالح، عن سليمان الجعفري، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سمعته يقول: ما من أحد في حدّ الصبي يتعهد في كل ليلة قراءة «قل أعوذ بربّ الفلق»، و«قل أعوذ بربّ الناس»، كل واحدة ثلاث مرّات، و«قل هو الله أحد» مائة مرّة، فإن لم يقدر فخمسين إلاّ صرف الله عزّ وجلّ عنه كلّ لم أو عرض من أعراض الصبيان والعطاش وفساد المعدة وبدور الدم أبداً ما تعوهد بهذا حتّى يبلغه الشيب، فإن تعهد نفسه بذلك أو تعوهد كان محفوظاً إلى يوم يقبض الله عزّ وجلّ نفسه.<sup>١</sup>

٩ • أبو منصور الطبرسي عليه السلام: روي أنّه [موسى بن جعفر] عليه السلام كان حسن الصوت، حسن القراءة، فقال يوماً من الأيام: إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان يقرأ القرآن، فربما مرّ به المارّ، فصعق من حسن صوته، وإنّ الإمام لو أظهر من ذلك شيئاً لما احتمله الناس. قيل له: ألم يكن رسول الله ﷺ يصلّي بالناس ويرفع صوته بالقرآن؟ فقال: إنّ رسول الله ﷺ كان يحتمل من خلفه ما يطيقون.<sup>٢</sup>

### الطهارة لقراءة القرآن

١٠ • الحميري عليه السلام: قال محمد بن الفضيل: وسألته، فقلت: أقرأ المصحف ثمّ يأخذني البول، فأقوم فأبول، وأستنجي وأغسل يدي، ثمّ أعود إلى المصحف، فأقرأ فيه؟ قال: لا، حتّى تتوضأ للصلاة.<sup>٣</sup>

١. الكافي ٢: ٦٢٣ ح ١٧، وسائل الشيعة ٦: ٢٢٨ ح ١، تفسير البرهان ٤: ٥٢٧ ح ١، نور الثقلين ٨: ٣٦١ ح ٢٦.  
٢. الإحتجاج ٢: ٣٤٩ ح ٢٧٩، الكافي ٢: ٦١٥ ح ٤ وفيه: «عن عليّ بن محمد النوفليّ، عن أبي الحسن عليه السلام» بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٤٦: ٦٩ ح ٤٣، ٧٩: ٢٥٤ ح ١، ٩٢: ١٩٤ ح ٧، مدينة المعاجز ٤: ٤٤٠ ح ١٤١٦، مستدرک الوسائل ٤: ٢٧٤ ح ١١.  
٣. قرب الإسناد: ٣٩٥ ح ١٣٨٦، وسائل الشيعة ٦: ١٩٦ ح ٧٧١٦، بحار الأنوار ٩٢: ٢١٠ ح ٢.

## الطهارة لكتابة القرآن

٤٥

١١ • **علي بن جعفر** عليه السلام: [أخبرنا أحمد بن موسى بن جعفر بن أبي العباس، قال: حدثنا أبو جعفر بن يزيد بن النضر الخراساني من كتابه في جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين ومائتين، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن علي بن جعفر بن محمد، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام، قال: <sup>١</sup>، سألته عن الرجل يحل له أن يكتب القرآن في الألواح والصحيفة وهو على غير وضوء؟ قال: لا. <sup>٢</sup>

## كتابة المصحف بالأحمر

٤٦

١٢ • **الحميري** عليه السلام: [حدثنا عبد الله بن الحسن العلوي، عن جدّه علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام، قال: <sup>٣</sup>، سألته عن الرجل هل يصلح أن يكتب المصحف بالأحمر؟ قال: لا بأس. <sup>٤</sup>

## ثواب قراءة بعض سور القرآن

٤٧

١٣ • **الصدوق** عليه السلام: حدثنا علي بن أحمد بن موسى عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: سمع بعض آبائي عليه السلام رجلاً يقرأ أمّ القرآن، فقال: شكر وأجر.

١. الضمير في «سألته» من كتاب «مسائل علي بن جعفر» يرجع إلى هذا السند.

٢. مسائل علي بن جعفر: ١٦٨ ح ٢٧٨، تهذيب الأحكام ١: ١٣٣ ح ٣٤٥، عوالي اللئالي ٢: ١٦٧ ح ٤، وسائل الشيعة ١: ٣٨٤ ح ١٠١٥، بحار الأنوار ١٠: ٢٧٧، و٨٠: ٣٠٩ ح ١٩.

٣. الضمير في «سألته» من كتاب «قرب الإسناد» يرجع إلى هذا السند.

٤. قرب الإسناد: ٢٩٥ ح ١١٦٤، بحار الأنوار ٩٢: ٣٤ ح ٢، مستدركات مسائل علي بن جعفر: ٣٠٠ ح ٧٥٨.

ثم سمعه يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾<sup>١</sup>، فقال: آمن وأمن.  
 ثم سمعه يقرأ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾<sup>٢</sup>، فقال: صدق وغفر له.  
 ثم سمعه يقرأ آية الكرسي، فقال: تَخْبِئُ، نزلت براءة هذا من النار.<sup>٣</sup>

### ثواب ختم القرآن للمعصومين عليهم السلام

١٤ • الكليني عليه السلام: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن يحيى بن إبراهيم ابن أبي البلاد، عن أبيه، عن عليّ بن المغيرة، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: قلت له: إن أبي سألك جدك عن ختم القرآن في كلّ ليلة.

فقال له جدك: كلّ ليلة.

فقال له: في شهر رمضان؟

فقال له جدك: في شهر رمضان.

فقال له أبي: نعم، ما استطعت، فكان أبي يختمه أربعين ختمة في شهر رمضان، ثم ختمته بعد أبي، فربما زدت وربما نقصت على قدر فراغي وشغلي ونشاطي وكسلي، فإذا كان في يوم الفطر جعلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ختمة، ولعلي عليه السلام أخرى، ولفاطمة عليها السلام أخرى، ثم للأئمة، حتّى انتهيت إليك، فصيّرت لك واحدة منذ صرت في هذا الحال، فأبى شيء لي بذلك؟

قال: لك بذلك أن تكون معهم يوم القيامة.

قلت: الله أكبر، [فأبى بذلك؟]

١. الإخلاص: ١/١١٢.

٢. القدر: ١/٩٧.

٣. الأمالي: ٧٠٣ ح ٩٦٢، الدعوات: ١١٠ ح ٢٤٥، بحار الأنوار: ٩٢ ح ٢٦١، ٥٦ ح ٢٦٢، ٢ ح ٣٢٧، ٢ ح ٣٤٧، ٧ قطعة منه فيهما، تفسير البرهان: ١ ح ٢٤٥، ٥، مستدرک الوسائل: ٤ ح ٣٣٢، ٤٨٠٨ قطعة منه.

قال: نعم، ثلاث مرّات.<sup>١</sup>

## كلّ شيء في الكتاب والسنة

٤٩

١٥ • الصقار رضي الله عنه: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن البرقيّ، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف ابن عميرة، عن أبي المغراء، عن سماعة، عن أبي الحسن رضي الله عنه، قال: قلت له: كلّ شيء تقول به في كتاب الله وسنته أو تقولون فيه برأيكم؟  
قال: بل كلّ شيء نقوله في كتاب الله وسنته نبيّه صلّى الله عليه وآله.<sup>٢</sup>

## كلّ ما يحتاج إليه الإنسان في القرآن

٥٠

١٦ • المسعودي رضي الله عنه: فسئل العالم رضي الله عنه: أيّ شيء كان في الكتاب؟  
فقال: فيه والله! جميع ما يحتاج إليه ولد آدم إلى فناء الدنيا وقيام الساعة.<sup>٣</sup>

## نزول كتب الأنبياء رضي الله عنهم في شهر رمضان

٥١

١٧ • البحراني رضي الله عنه: روى عليّ بن إبراهيم في تفسيره عن العالم رضي الله عنه أنه قال: نزلت صحف إبراهيم رضي الله عنه أوّل شهر رمضان، ونزلت التوراة لستّ خلون من شهر رمضان، ونزل الإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، ونزل القرآن لأربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان.<sup>٤</sup>

١. الكافي: ٢/ ٦١٨ ح ٤، روضة الواعظين: ٣٤١، الإقبال: ١/ ٢٣١، وسائل الشيعة: ٦/ ٢١٨ ح ٧٧٧، بحار الأنوار: ٥/ ٩٨.

٢. بصائر الدرجات: ٣٢١ ح ١، الكافي: ١/ ٦٢ ح ١٠، الإختصاص: ٢٨١، بحار الأنوار: ٢/ ١٧٣ ح ٨، تفسير البرهان: ١/ ١٥ ح ١٨، نور الثقلين: ٤/ ٩٠ ح ١٨٤.

٣. إثبات الوصية: ١٧٧.

٤. تفسير البرهان: ١/ ١٨٣ ح ١٣.

## أول ما نزل من السور وآخرها

١٨ • المجلسي رحمته الله: أحمد بن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن معبد، عن ابن خالد، عن الرضا، عن أبيه عليه السلام، قال: «أول سورة نزلت: «بسم الله الرحمن الرحيم إقرأ باسم ربّك»، وآخر سورة نزلت: «إذا جاء نصر الله والفتح»<sup>١</sup>.

٥٢

## الاستعاذة عند الاستشهاد بآية

١٩ • المجلسي رحمته الله: روى هانيء بن محمّد بن محمود، عن أبيه رفعه في احتجاج موسى ابن جعفر عليه السلام على الرشيد: أنه لما أراد أن يستشهد بآية قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، ثم قرء الآية<sup>٢</sup>.

٥٣

## الضلالة في ترك القرآن وأهل البيت عليهم السلام

٢٠ • الكليني رحمته الله: محمّد بن أبي عبد الله رفعه، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام: بما أوحد الله؟ فقال: يا يونس! لا تكوننّ مبتدعاً، من نظر برأيه هلك، ومن ترك أهل بيت نبيّه صلّى الله عليه وآله ضلّ، ومن ترك كتاب الله وقول نبيّه كفر<sup>٣</sup>.

٥٤



١. بحار الأنوار ٩٢: ٣٩ ح ١.

٢. بحار الأنوار ٩٢: ٢١٠.

٣. الكافي ١: ٥٦ ح ١٠، وسائل الشريعة ٢٧: ٤٠ ح ٣٣١٥٧.

## سورة الفاتحة

### الاستشفاء بأَمّ الكتاب

٥٥ • ٢١ • أبو نصر الطبرسي رحمته الله: روي عن العالم عليه السلام أنه قال: من نالته علة فليقرأ عليها أمّ الكتاب - سبع مرّات - فإن سكنت وإلا فليقرأها سبعين مرّة، فإنّها تسكن.<sup>١</sup>

### سورة الحمد

٥٦ • ٢٢ • العياشي رحمته الله: محمّد بن سنان، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام. قال: قال لأبي حنيفة: ما هي سورة أولها تحميد وأوسطها إخلاص وآخرها دعاء؟ فبقي متحيّراً، ثمّ قال: لا أدري. فقال أبو عبد الله عليه السلام: السورة التي أولها تحميد، وأوسطها إخلاص، وآخرها دعاء سورة الحمد.<sup>٢</sup>

١. مكارم الأخلاق: ٣٨١، بحار الأنوار ٩٢: ٢٣٤ ح ١٨، مستدرک الوسائل ٤: ٢٩٩ ح ٤٧٣٦.

٢. تفسير العياشي ١: ١٩ ح ٢، بحار الأنوار ٩٢: ٢٣٥ ح ٢٢.

## سورة البقرة

قوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ (٩)

٢٣ • الإمام العسكري عليه السلام: قال [الإمام] موسى بن جعفر عليه السلام: فاتصل ذلك من موافاتهم وقيلهم في علي عليه السلام، وسوء تدبيرهم عليه برسول الله صلى الله عليه وآله، فدعاهم وعاتبهم، فاجتهدوا في الأيمان، وقال أولهم: يا رسول الله! والله! ما اعتددت بشيء كاعتدادي بهذه البيعة، ولقد رجوت أن يفسح الله بها [لي] في قصور الجنان، ويجعلني فيها من أفضل النزال والسكان، وقال ثانيهم: بأبي أنت وأمي! يا رسول الله! ما وثقت بدخول الجنة، والنجاة من النار إلا بهذه البيعة، والله! ما يسرني إن نقضتها أو نكثت بعد ما أعطيت من نفسي ما أعطيت، وإن [كان] لي طلاع ما بين الثرى إلى العرش لآلي رطبة وجواهر فاخرة، وقال ثالثهم: والله! يا رسول الله! لقد صرت من الفرح بهذه البيعة [من السرور] والفسح من الآمال في رضوان الله ما أيقنت أنه لو كانت ذنوب أهل الأرض كلها علي لمحصت عني بهذه البيعة.

وحلف علي ما قال من ذلك، ولعن من بلغ عنه رسول الله صلى الله عليه وآله خلاف ما حلف عليه، ثم تتابع بمثل هذا الاعتذار من بعدهم من الجبابرة والتمتردين، فقال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ يعني يخادعون رسول الله صلى الله عليه وآله بأيمانهم

خلاف ما في جوانحهم، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ كذلك أيضاً الذين سيّدهم وفاضلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثم قال: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ وما يضرّون بستلك الخديعة إلا أنفسهم، فإنّ الله غنيّ عنهم وعن نصرتهم، ولو لا إمهاله لهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ أنّ الأمر كذلك، وأنّ الله يطلع نبيّه على نفاقهم وكذبهم وكفرهم، ويأمره بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين، وذلك اللعن لا يفارقهم في الدنيا، يلعنهم خيار عباد الله، وفي الآخرة يتلون بشدائد عقاب الله. ٢

قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ (١٠)

٢٤٠ الإمام العسكري عليه السلام: قال [الإمام] موسى بن جعفر عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما اعتذر هؤلاء [المنافقين إليه] بما اعتذروا، تكرّم عليهم بأن قبل ظواهرهم، ووكل بواطنهم إلى ربّهم، لكنّ جبرئيل عليه السلام أتاه فقال: يا محمد! إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام، ويقول: اخرج بهؤلاء المردة الذين اتّصل بك عنهم في عليّ عليه السلام على نكثهم لبيعته، وتوطينهم نفوسهم على مخالفتهم عليّاً ليظهر من عجائب ما أكرمه الله به، من طواعية الأرض والجبال والسماء له وسائر ما خلق الله، لمّا أوقفه موقفك، وأقامه مقامك، ليعلموا أنّ وليّ الله عليّاً غنيّ عنهم، وأنّه لا يكفّ عنهم انتقامه منهم إلاّ بأمر الله الذي له فيه، وفيهم التدبير الذي هو بالغه، والحكمة التي هو عامل بها، وممض لما يوجبها، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله الجماعة من الذين اتّصل به عنهم ما اتّصل في أمر عليّ عليه السلام، والمواطاة على مخالفته بالخروج، فقال

١. البقرة: ٩/٢.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ١١٣ ح ٥٩، المحتضر: ١١٥، تأويل الآيات: ٣٨، بحار الأنوار

٣٧: ١٤١، تفسير البرهان ١: ٦٠ ح ١.



لعلي عليه السلام لما استقرّ عند سفح بعض جبال المدينة: يا عليّ! إنّ الله عزّ وجلّ أمر هؤلاء بنصرتك ومساعدتك، والمواظبة على خدمتك، والجدّ في طاعتك، فإن أطاعوك فهو خير لهم، يصيرون في جنان الله ملوكاً خالدين ناعمين، وإن خالفوك فهو شرّ لهم، يصيرون في جهنّم خالدين معذبين.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لتلك الجماعة: اعلّموا أنّكم إن أطعتم عليّاً عليه السلام سعدتم، وإن خالفتموه شقيتم، وأغناه الله عنكم بمن سيريكموه، وبما سيريكموه.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ! سل ربك بجاه محمّد وآله الطيّبين، الذين أنت بعد محمّد سيّدهم، أن يقلّب لك هذه الجبال ما شئت. فسأل ربّه تعالى ذلك، فانقلبت فضّة.

ثمّ نادته الجبال: يا عليّ! يا وصي رسول ربّ العالمين! إنّ الله قد أعدنا لك، إن أردت إنفاقنا في أمرك فمتى دعوتنا أجبناك لتمضي فينا حكمك، وتنفيذ فينا قضاؤك. ثمّ انقلبت ذهباً أحمر كلّها، وقالت مقالة الفضة، ثمّ انقلبت مسكاً وعنبراً [وعبيراً] وجواهر ويواقيت، وكلّ شيء منها ينقلب إليه يناديه: يا أبا الحسن! يا أبا رسول الله صلى الله عليه وآله نحن المسخرات لك، ادعنا متى شئت لتنفقنا فيما شئت نجبك، ونتحوّل لك إلى ما شئت.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أرايتم قد أغنى الله عزّ وجلّ عليّاً بما ترون عن أموالكم؟ ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ! سل الله عزّ وجلّ بمحمّد وآله الطيّبين الذين أنت سيّدهم بعد محمّد رسول الله أن يقلّب لك أشجارها رجالاً شاكي الأسلحة، وصخورها أسوداً ونموراً وأفاعي.

فدعا الله عليّاً عليه السلام بذلك، فامتألت تلك الجبال والهضاب وقرار الأرض من الرجال الشاكي الأسلحة الذين لا يفي بواحد منهم عشرة آلاف من الناس المعهودين، ومن الأسود والنمور والأفاعي حتّى طبقت تلك الجبال والأرضون والهضاب بذلك [و] كلّ ينادي: يا عليّ! يا وصي رسول الله! ها نحن قد سخّرنا الله

لك، وأمرنا بإجابتك كلما دعوتنا إلى اصطلام كل من سلطتنا عليه، فمتى شئت فادعنا نجيبك، وبما شئت فأمرنا به نطعك.

يا علي! يا وصي رسول الله! إن لك عند الله من الشأن العظيم ما لو سألت الله أن يصير لك أطراف الأرض وجوانبها هيئة واحدة كصرة كيس لفعل، أو يحط لك السماء إلى الأرض لفعل، أو يرفع لك الأرض إلى السماء لفعل، أو يقلب لك ما في بحارها الأجاج ماءً عذباً أو زنبقاً بانياً، أو ما شئت من أنواع الأشربة والأدهان لفعل، ولو شئت أن يجمد البحار ويجعل سائر الأرض هي البحار لفعل، فلا يحزنك تمرّد هؤلاء المتمرّدين، وخلاف هؤلاء المخالفين، فكأنّهم بالدنيا إذا انقضت عنهم كأن لم يكونوا فيها، وكأنّهم بالأخرة إذا وردت عليهم كأن لم يزالوا فيها.

يا علي! إن الذي أمهلهم مع كفرهم وفسقهم في تمرّدهم عن طاعتك هو الذي أمهل فرعون ذا الأوتاد، ونمرود بن كنعان، ومن ادّعى الإلهية من ذوي الطغيان، وأطغى الطغاة إبليس رأس الضلالات، [و] ما خلقت أنت ولا هم لدار الفناء، بل خلقتهم لدار البقاء، ولكنّكم تنقلون من دار إلى دار، ولا حاجة لربك إلى من يسوسهم ويرعاهم، ولكنّه أراد تشريفك عليهم، وإبانتك بالفضل فيهم ولو شاء لهداهم.

قال عليه السلام: فمرضت قلوب القوم لما شاهدوه من ذلك، مضافاً إلى ما كان [في قلوبهم] من مرض حسدهم [له و] لعلّي بن أبي طالب عليه السلام، فقال الله عند ذلك: ﴿ في قلوبهم مَرَضٌ ﴾ أي [في] قلوب هؤلاء المتمرّدين الشاكّين الناكثين لما أخذت عليهم من بيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ﴿ فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ بحيث تاهت له قلوبهم جزاءً بما أريتهم من هذه الآيات [و] المعجزات، ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾<sup>١</sup> محمّداً، ويكذبون في قولهم: إننا على البيعة والعهد مقيمون.<sup>٢</sup>

١. البقرة: ١٠/٢.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ١١٤ ح ٦٠، تأويل الآيات: ٣٧، بحار الأنوار ٣٧: ١٤٤، تفسير

قوله تعالى: ﴿لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا...﴾ (١١)

٢٥. الإمام العسكري عليه السلام: قال العالم موسى بن جعفر عليه السلام: [و] إذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة في يوم الغدير ﴿لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ بإظهار نكث البيعة لعباد الله المستضعفين، فتشوشون عليهم دينهم، وتحيرونهم في مذاهبهم، ﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُضِلُّونَ﴾<sup>١</sup> لأننا لا نعتقد دين محمد ولا غير دين محمد، ونحن في الدين متحيرون، فنحن نرضى في الظاهر بمحمد بإظهار قبول دينه وشريعته، ونقضي في الباطن إلى شهواتنا، فنتمتع ونترفه ونعتق أنفسنا من رق محمد، ونفكها من طاعة ابن عمه علي، لكي إن أدبيل في الدنيا كنا قد توجَّهنا عنده، وإن اضمحل أمره كنا قد سلمنا من سبي أعدائه، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾<sup>٢</sup> بما يقولون من أمور أنفسهم، لأنَّ الله تعالى يعرف نبيَّه صلى الله عليه وآله نفاقهم، فهو يلعنهم ويأمر المؤمنين بلعنهم، ولا يثق بهم أيضاً أعداء المؤمنين، لأنَّهم يظنون أنَّهم ينافقونهم أيضاً، كما ينافقون أصحاب محمد صلى الله عليه وآله، فلا يرفع لهم عندهم منزلة، ولا يحلِّون عندهم محلَّ أهل الثقة.<sup>٣</sup>

قوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ مُنْ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ﴾ (١٣)

٢٦. الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: وإذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة: - قال لهم خيار المؤمنين كسلمان والمقداد وأبي ذرٍّ وعمار - آمنوا برسول الله وبعلي الذي أوقفه موقفه، وأقامه مقامه، وأناط مصالح الدين والدنيا كلَّها به،

١. البقرة: ١١/٢.

٢. البقرة: ١٢/٢.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ١١٨ ح ٦١، تأويل الآيات: ٣٩، بحار الأنوار ٣٧: ١٤٦، تفسير

فآمنوا بهذا النبيّ، وسلّموا لهذا الإمام في ظاهر الأمر وباطنه كما آمن الناس المؤمنون كسلمان والمقداد وأبي ذرّ وعمّار، قالوا في الجواب لمن يقصّون إليه: لا لهؤلاء المؤمنين، فإنّهم لا يجتروءون [على] مكاشفتهم بهذا الجواب، ولكنّهم يذكرون لمن يقصّون إليهم من أهلكهم الذين يثقون بهم من المنافقين، ومن المستضعفين ومن المؤمنين الذين هم بالستر عليهم واثقون، فيقولون لهم: ﴿أَتُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾ يعنون سلمان وأصحابه، لما أعطوا عليّاً خالص ودهم، ومحض طاعتهم، وكشفوا رؤوسهم بموالاته وأوليائه، ومعاذة أعدائه، حتّى إذا اضمحلّ أمر محمّد ﷺ طحطحهم أعداؤه، وأهلكهم سائر الملوك والمخالفين لمحمّد ﷺ، أي فهم بهذا التعرّض لأعداء محمّد جاهلون سفهاء، قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ الأخفاء العقول والآراء، الذين لم ينظروا في أمر محمّد ﷺ حقّ النظر، فيعرفوا نبوّته، ويعرفوا [به] صحّة ما ناظه بعليّ عليه السلام من أمر الدين والدينا، حتّى بقوا لتركهم تأمل حجج الله جاهلين، وصاروا خائفين وجلين من محمّد ﷺ وذويه ومن مخالفينهم، لا يأمنون أيّهم يغلب فيهلكون معه، فهم السفهاء حيث لا يسلم لهم بنفاقهم هذا لا محبة محمّد والمؤمنين، ولا محبة اليهود وسائر الكافرين، لأنّهم به وبهم يظهرون لمحمّد ﷺ من موالاته وموالاته أخيه عليّ عليه السلام ومعاذة أعدائهم اليهود [والنصارى] والنواصب، كما يظهرون لهم من معاذة محمّد وعليّ ﷺ وموالاته أعدائهم، فهم يقدرّون فيهم أنّ نفاقهم معهم كبنفاقهم مع محمّد وعليّ عليه السلام، ﴿وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>١</sup> أنّ الأمر كذلك، وأنّ الله يطلع نبيّه ﷺ على أسرارهم، فيخسأهم ويلعنهم ويستقطهم.<sup>٢</sup>

١. البقرة: ١٣/٢.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ١١٩ ح ٦٢، تأويل الآيات: ٤٣، بحار الأنوار ٣٧: ١٤٧، تفسير

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَأَمْنَا﴾ (١٤)

٢٧ • الإمام العسكري عليه السلام: قال موسى بن جعفر عليه السلام: ﴿وَإِذَا لَقُوا﴾ هؤلاء الناكثون للبيعة، المواطنون على مخالفة علي عليه السلام ودفع الأمر عنه، ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَأَمْنَا﴾ أي إيمانكم، إذا لقوا سلمان والمقداد وأبا ذرّ وعمّار، وقالوا لهم آمنا بمحمد ﷺ، وسلمنا له بيعة علي عليه السلام وفضله، وأنقذنا لأمره كما آمنتم، وإنّ أولهم و ثانيهم وثالثهم إلى تاسعهم ربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان وأصحابه، فإذا لقوهم اشمأزوا منهم، وقالوا: هؤلاء أصحاب الساحر والأهوج، يعنون محمداً وعلياً ﷺ.

ثم يقول بعضهم [لبعض]: احترزوا منهم، لا يقفون من فلتات كلامكم على كفر محمد فيما قاله في علي، فبنوا عليكم فيكون فيه هلاككم.

فيقول أولهم: انظروا إليّ كيف أسخر منهم، وأكفّ عاديّتهم عنكم، فإذا التقوا، قال أولهم: مرحباً بسلمان ابن الإسلام الذي قال فيه محمد سيّد الأنام: «لو كان الدين معلّقاً بالثريا لتناوله رجال من أبناء فارس، هذا أفضلهم» يعينك.

وقال فيه: سلمان من أهل البيت، فقرنه بجبرئيل الذي قال له يوم العباء [لما] قال لرسول الله ﷺ: وأنا منكم؟

فقال: وأنت منّا، حتّى ارتقى جبرئيل إلى الملكوت الأعلى يفتخر على أهله [و] يقول من مثلي بخ بخ، وأنا من أهل بيت محمد ﷺ، ثمّ يقول للمقداد: [و] مرحباً بك يا مقداد! أنت الذي قال فيك رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: يا عليّ! المقداد أخوك في الدين، وقد قدّ منك، فكأنّه بعضك، حبّاً لك، وبغضاً لأعدائك، وموالة لأوليائك، لكنّ ملائكة السماوات والحجب أكثر حبّاً لك منك لعلي عليه السلام، وأشدّ بغضاً على أعدائك منك على أعداء علي عليه السلام، فطوباك ثمّ طوباك.

ثم يقول لأبي ذرٍّ: مرحباً بك يا أبا ذرٍّ! [و] أنت الذي قال فيك رسول الله ﷺ: ما أقلتُ الغبراء، ولا أظلتُ الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرٍّ.

قيل: بما ذا فضّله الله تعالى بهذا وشرّفه؟

قال رسول الله ﷺ: لأنّه كان بفضل عليّ أخِي رسول الله قوَّالاً، وله في كلّ الأحوال مَداحاً، ولشأنّيهِ وأعدائه شأنًا، ولأوليائه وأحبّائه موالياً، [و] سوف يجعله الله عزّ وجلّ في الجنان من أفضل سكّانها، ويخدمه ما لا يعرف عدده إلاّ الله من وصائفها وغلماؤها وولدانها.

ثم يقول لعمّار بن ياسر: أهلاً وسهلاً ومرحباً بك يا عمّار! نلت بموالاته أخِي رسول الله - مع أنّك وادع رافه، لا تزيد على المكتوبات والمسنونات من سائر العبادات - ما لا يناله الكادّ بدنه ليلاً ونهاراً، يعني الليل قياماً والنهار صياماً، والبازل أمواله وإن كانت جميع [أموال] الدنيا له، مرحباً بك قد رضيك رسول الله ﷺ لعليّ أخيه مصافياً، وعنه مناوياً حتّى أخبر أنّك ستقتل في محبّته، وتحشر يوم القيامة في خيار زمرته، وفقني الله تعالى لمثل عملك وعمل أصحابك ممّن يوفّر على خدمة محمّد رسول الله ﷺ، وأخي محمّد عليّ وليّ الله، ومعادة أعدائهما بالعداوة، ومصافاة أوليائهما بالموالاته والمتابعة سوف يسعدنا الله يومنا هذا إذا التقيناكم.

فيقبل سلمان وأصحابه ظاهرهم كما أمرهم الله، ويجوزون عنهم، فيقول الأوّل لأصحابه: كيف رأيتم سخريّتي بهؤلاء، وكفّي عاديّتهم عنّي وعنكم؟

فيقولون: لا تزال بخير ما عشت لنا.

فيقول لهم: فهكذا فلتكن معاملتكم لهم إلى أن تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذا، فإنّ اللبيب العاقل من تجرّع على الغصّة حتّى ينال الفرصة.

ثمّ يعودون إلى أخذانهم من المنافقين المتمرّدين المشاركين لهم في تكذيب رسول الله ﷺ فيما أذاه إليهم عن الله عزّ وجلّ من ذكر وتفضيل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ونصبه إماماً على كافة المكلّفين، ﴿قَالُوا - لَهُمْ - إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ ﴾ على ما

واطأناكم عليه من دفع عليّ عن هذا الأمر إن كانت لمحمّد كائنة، فلا يغرّتكم ولا يهوّلنكم ما تسمعون منّا من تقيظهم وترونا نجترئ عليهم من مداراتهم فإِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١﴾ بهم.

فقال الله عزّ وجلّ: يا محمد! ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [و] يجازيهم جزاء استهزائهم في الدنيا والآخرة، ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ يمهلهم ويتأنّى بهم برفقة، ويدعوهم إلى التوبة، ويعدّهم إذا تابوا المغفرة، [وهم] ﴿يَعْمَهُونَ﴾<sup>٢</sup> لا ينزعون عن قسيح، ولا يتركون أذى لمحمد عليه السلام وعليّ يمكنهم إيصاله إليهما إلاّ بلغوه.

قال الإمام العالم عليه السلام: فأما استهزاء الله تعالى بهم في الدنيا فهو أنّه ومع إجرائه إيّاهم على ظاهر أحكام المسلمين لإظهارهم ما يظهرونه من السمع والطاعة والموافقة يأمر رسول الله عليه السلام بالتعريض لهم حتّى لا يخفى على المخلصين من المراد بذلك التعريض، ويأمره بلعنهم.

وأما استهزأؤه بهم في الآخرة فهو أنّ الله عزّ وجلّ إذا أقرّهم في دار اللعنة والهوان وعذبهم بتلك الألوان العجيبة من العذاب، وأقرّ هؤلاء المؤمنين في الجنان بحضرة محمد عليه السلام صفّي الملك الديّان، أطلعهم على هؤلاء المستهزئين الذين كانوا يستهزئون بهم في الدنيا حتّى يروا ما هم فيه من عجائب اللعائن وبدائع النقمات، فتكون لذّتهم وسرورهم بشماتتهم بهم، كما [كان] لذّتهم وسرورهم بنعيمهم في جنان ربّهم، فالمؤمنون يعرفون أولئك الكافرين والمنافقين بأسمائهم وصفاتهم، وهم على أصناف منهم من هو بين أنياب أفاعيها تمضغه.

ومنهم من هو بين مخالب سباعها تعبت به وتفترسه.

ومنهم من هو تحت سياط زبانيته وأعمدتها ومرزباتها تقع من أيديها عليه

[ما] تشدّد في عذابه، وتعظّم خزيه ونكاله.

١. البقرة: ١٤/٢.

٢. البقرة: ١٥/٢.

ومنهم من هو في بحار حميمها يغرق، ويسحب فيها.

ومنهم من هو في غسلينها وغساقها يزرجه فيها زبانيته.

ومنهم من هو في سائر أصناف عذابها.

والكافرون والمنافقون ينظرون، فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون - لما كانوا من موالاته محمد وعلي وآلهما صلوات الله عليهم يعتقدون - ويرون: منهم من هو على فرشها يتقلب.

ومنهم من هو في فواكهها يرتع.

ومنهم من هو في غرفها أو في بساتينها [أ] ومنتزهاتها يتبحج، والهور العين والوصفاء والولدان والجواري والغلمان قائمون بحضرتهم، وطائفون بالخدمة حواليتهم، وملائكة الله عز وجل يأتونهم من عند ربهم بالحباء والكرامات وعجائب التحف والهدايا والمبشرات يقولون [لهم]: سلام عليكم بما صبرتم، فنعم عقبى الدار.

فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين: يا فلان! ويا فلان! ويا فلان! - حتى ينادونهم بأسمائهم - ما بالكم في مواقف خزيكم ما كثون؟ هلموا إلينا نفتح لكم أبواب الجنان، لتخلصوا من عذابكم، وتلحقوا بنا في نعيمها، فيقولون: يا ويلنا! أنى لنا هذا؟

[ف] يقول المؤمنون: انظروا إلى هذه الأبواب، فينظرون إلى أبواب من الجنان مفتحة يخيل إليهم أنها إلى جهنم التي فيها يعدّون، ويقدر أنهم يتمكنون أن يتخلصوا إليها، فيأخذون بالسباحة في بحار حميمها، وعدواً بين أيدي زبانيته، وهم يلحقونهم ويضربونهم بأعدتهم ومرزبانهم وسياطهم، فلا يزالون هكذا يسيرون هناك وهذه الأصناف من العذاب تمسّهم، حتى إذا قدروا أن قد بلغوا تلك الأبواب وجدوها مردومة عنهم، وتدهدهم الزبانية بأعدتها، فتتكسهم إلى سواء الجحيم.



ويستلقي أولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم، فذلك قول الله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾، وقوله عز وجل ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ \* عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾<sup>١</sup>.

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾ (١٦)

٢٨ • الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام العالم موسى بن جعفر عليه السلام: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾ باعوا دين الله واعتاضوا منه الكفر بالله، ﴿فَمَا رِيحَتْ تَجَرَّتُهُمْ﴾ أي ما ربحوا في تجارتهم في الآخرة، لأنهم اشتروا النار وأصناف عذابها بالجنة التي كانت معدة لهم لو آمنوا، ﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾<sup>٣</sup> إلى الحق والصواب.

فلما أنزل الله عز وجل هذه الآية حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوم، فقالوا: يا رسول الله! سبحان الرازق، ألم تر فلاناً كان يسير البضاعة، خفيف ذات اليد، خرج مع قوم يخدمهم في البحر، فرعوا له حق خدمته، وحملوه معهم إلى الصين، وعينوا له يسيراً من مالهم، قسطوه على أنفسهم له، وجمعوه فاشتروا له [به] بضاعة من هناك، فسلمت، فريح الواحد عشرة، فهو اليوم من مياسير أهل المدينة؟

وقال قوم آخرون بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا رسول الله! ألم تر فلاناً كانت حسنة حاله، كثيرة أمواله، جميلة أسبابه، وافرة خيراته وشمله مجتمع، أبي إلا طلب الأموال الجمة، فحملة الحرص على أن تهوّر، فركب البحر في وقت هيجانه، والسفينة غير

١. المطففين: ٨٣/٣٤ و ٣٥.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ١٢٠ ح ٦٣، بحار الأنوار ٦: ٥١ ضمن ح ٢، ٨: ٢٩٨ ضمن ح

٥٢، و ٣٠: ٢٢٣ ح ٩٢، تفسير البرهان ١: ٦٢ ح ١.

٣. البقرة: ١٦/٢.

وثيقة، والملاحون غير فارهين إلى أن توسط البحر حتى لعبت بسفينته ريح [عاصف]، فأزعجتها إلى الشاطئ، وفتقتها في ليل مظلم، وذهبت أمواله، وسلم بحشاشة نفسه فقيراً وقيراً ينظر إلى الدنيا حسرة؟

فقال رسول الله ﷺ: ألا أخبركم بأحسن من الأول حالاً، وبأسوأ من الثاني حالاً؟ قالوا: بلى، يا رسول الله!

قال رسول الله ﷺ: أما أحسن من الأول حالاً فرجل اعتقد صدقاً بمحمد [رسول الله]، وصدقاً في إعظام عليّ أخي رسول الله ووليّه، وثمره قلبه، ومحض طاعته، فشكر له ربّه ونبيّه ووصيّ نبيّه، فجمع الله تعالى له بذلك خير الدنيا والآخرة، ورزقه لساناً لآلاء الله تعالى ذاكراً، وقلباً لنعمائه شاكراً، وبأحكامه راضياً، وعلى احتمال مكاره أعداء محمد وآله نفسه موطناً.

لا جرم أنّ الله عزّ وجلّ سمّاه عظيماً في ملكوت أرضه وسماواته، وحباه برضوانه وكراماته، فكانت تجارة هذا أربح، وغنيمته أكثر وأعظم.

وأما أسوأ من الثاني حالاً فرجل أعطى أحاً محمد رسول الله بيعته، وأظهر له موافقته وموالاة أوليائه، ومعاداة أعدائه، ثمّ نكث بعد ذلك وخالف، ووالى عليه أعداءه، فختم له بسوء أعماله، فصار إلى عذاب لا يبديد ولا ينفد، قد خسر الدنيا والآخرة، ذلك هو الخسران المبين.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: معاشر عباد الله! عليكم بخدمة من أكرمه الله بالارتضاء، واجتباها بالاصطفاء، وجعله أفضل أهل الأرض والسماء بعد محمد سيّد الأنبياء عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، وبموالاة أوليائه، ومعاداة أعدائه، وقضاء حقوق إخوانكم الذين هم في موالاته ومعاداة أعدائه شركاؤكم.

فإنّ رعاية عليّ أحسن من رعاية هؤلاء التجّار الخارجين بصاحبكم الذي ذكرتموه إلى الصين الذي عرضه للغناء وأعانوه بالثراء.

أما إنّ من شيعة عليّ لمن يأتي يوم القيامة وقد وضع له في كفة سيئاته من الآثام ما

هو أعظم من الجبال الرواسي، والبحار التيارة، تقول الخلائق: هلك هذا العبد، فلا يشكون أنه من الهالكين، وفي عذاب الله من الخالدين.

فيأتيه النداء من قبل الله عزّ وجلّ: يا أيها العبد الخاطيء [الجاني!] هذه الذنوب الموبقات، فهل بإزائها حسنات تكافئها؟ فتدخل جنّة الله برحمة الله أو تزيد عليها فتدخلها بوعد الله؟

يقول العبد: لا أدري.

فيقول منادي ربّنا عزّ وجلّ: فإنّ ربّي يقول: ناد في عرصات القيامة: ألا إني فلان ابن فلان من أهل بلد كذا [وكذا] قد رهنت بسيئات كأمثال الجبال واليبحار، ولا حسنات لي بإزائها، فأني أهل هذا المحشر كان لي عنده يد أو عارفة فليغنني بمجازاتي عنها، فهذا أو ان شدّة حاجتي إليها.

فينادي الرجل بذلك، فأول من يجيبه عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لبيك، لبيك، [لبيك] أيها الممتحن في محبّتي، المظلوم بعداوتي.

ثمّ يأتي هو ومعه عدد كثير وجمّ غير، وإن كانوا أقلّ عدداً من خصمائه الذين لهم قبله الظلمات، فيقول ذلك العدد: يا أمير المؤمنين! نحن إخوانه المؤمنون، كان بنا باراً، ولنا مكرماً، وفي معاشرته إيانا مع كثرة إحسانه إلينا متواضعاً، وقد نزلنا له عن جميع طاعاتنا وبذلناها له.

فيقول عليّ عليه السلام: فيما ذا تدخلون جنّة ربّكم؟

فيقولون: برحمته الواسعة التي لا يعدمها من والاك، ووالى آلك، يا أخا رسول الله ﷺ! فيأتي النداء من قبل الله عزّ وجلّ: يا أخا رسول الله! هؤلاء إخوانه المؤمنون قد بذلوا له، فأنت ما ذا تبذل له؟ فأني أنا الحاكم، ما بيني وبينه من الذنوب قد غفرتها له بمولاته إيّاك، وما بينه وبين عبادي من الظلمات، فلا بدّ من فصل الحكم بينه وبينهم.

فيقول عليّ عليه السلام: يارب! أفعل ما تأمرني.

فيقول الله عزّ وجلّ: [يا عليّ!] أضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله.

فيضمن لهم عليّ ﷺ ذلك، ويقول لهم: اقترحوا علي ما شئتم أعطكموه عوضاً عن ظلاماتكم قبله.

فيقولون: يا أبا رسول الله! تجعل لنا بإزاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من أنفاسك ليلة بيتوتك علي فراش محمد رسول الله ﷺ.

فيقول عليّ ﷺ: قد وهبت ذلك لكم.

فيقول الله عزّ وجلّ: فانظروا يا عبادي! الآن إلى ما نلتموه من عليّ [بن أبي طالب ﷺ] فداء لصاحبه من ظلاماتكم.

ويظهر لهم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها، فيكون من ذلك ما يرضى الله عزّ وجلّ به خصماء أولئك المؤمنين، ثمّ يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر علي بال بشر، فيقولون: يا ربنا! هل بقي من جنّاتك شيء؟ إذا كان هذا كله لنا، فأين يحل سائر عبادك المؤمنين والأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين؟ ويخيّل إليهم عند ذلك أنّ الجنة بأسرها قد جعلت لهم.

فيأتي النداء من قبل الله عزّ وجلّ: يا عبادي! هذا ثواب نفس من أنفاس عليّ [بن أبي طالب] الذي قد اقترحتموه عليه قد جعله لكم، فخذوه وانظروا، فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي عوضهم عليّ ﷺ عنه إلى تلك الجنان، ثمّ يرون ما يضيفه الله عزّ وجلّ إلى ممالك عليّ ﷺ في الجنان ما هو أضعاف ما بذله عن وليّه الموالي له، ممّا شاء الله عزّ وجلّ من الأضعاف التي لا يعرفها غيره.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: ﴿أَذَلَّكَ خَيْرٌ نَزَلًا أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ﴾<sup>١</sup> المعدة لمخالفي أخي ووصيي عليّ بن أبي طالب ﷺ.<sup>٢</sup>

١. الصافات: ٢٧/٦٢.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ ﷺ: ١٢٥ ح ٦٤، بحار الأنوار: ٨: ٥٩ ح ٨٢ قطعة منه، و٦٨: ١٠٦ ح

٢٠، تفسير البرهان ١: ٦٤ ح ١ قطعة منه.

قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ (١٧)

٢٩ • الإمام العسكري عليه السلام: [قال] موسى بن جعفر عليه السلام: مثل هؤلاء المنافقين كمثل الذي استوقد ناراً أبصر بها ما حوله، فلما أبصر ذهب الله بنورها بريح أرسلها عليها فأطفأها، أو بمطر، كذلك مثل هؤلاء المنافقين الناكثين لما أخذ الله تعالى عليهم من البيعة لعلي بن أبي طالب عليه السلام أعطوا ظاهراً بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن علياً وليه ووصيه ووارثه وخليفته في أمته، وقاضي ديونته، ومنجز عداته، والقائم بسياسة عباد الله مقامه، فورث موارد المسلمين بها [ونكح في المسلمين بها]، والووه من أجلها، وأحسنوا عنه الدفاع بسببها، واتخذوه أحماً يصونونه ممّا يصونون عنه أنفسهم بسماعهم منه لها، فلما جاءه الموت وقع في حكم رب العالمين، العالم بالأسرار، الذي لا يخفى عليه خافية، فأخذهم العذاب بباطن كفرهم، فذلك حين ذهب نورهم، وصاروا في ظلمات [عذاب الله، ظلمات] أحكام الآخرة، لا يرون منها خروجاً، ولا يجدون عنها محيصاً.

ثم قال: ﴿صُمَّ﴾ يعني يصمّون في الآخرة في عذابها، ﴿بُكِّمَ﴾ يبكمون هناك بين أطباق نيرانها، ﴿عُمِّيَ﴾ يعمون هناك.

وذلك نظير قوله عز وجل: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِّيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾<sup>١، ٢</sup>.

١. البقرة: ١٨/٢.

٢. الإسراء: ٩٧/١٧.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ١٣٠ ح ٦٥، بحار الأنوار ٣١: ٥٦٧ ح ٣٢، تفسير البرهان ١: ٦٤ ح ١.

قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ...﴾ (١١٩)

٦٤

٣٠ • الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام<sup>١</sup>: ثم ضرب الله عز وجل مثلاً آخر للمنافقين [فقال]: مثل ما خوطبوا به من هذا القرآن الذي أنزلنا عليك يا محمد! مشتملاً على بيان توحيدي، وإيضاح حجة نبوتك، والدليل الباهر القاهر على استحقاق أخيك علي بن أبي طالب عليه السلام للموقف الذي وقفته، والمحل الذي أحلته، والرتبة التي رفعته إليها، والسياسة التي قلده إياها فهي: ﴿كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾.

قال: يا محمد! كما أن في هذا المطر هذه الأشياء، ومن ابتلى به خاف، فكذلك هؤلاء في ردّهم لبيعة علي عليه السلام، وخوفهم أن تعثر أنت يا محمد! على نفاقهم كمن هو في مثل هذا المطر والرعد والبرق، يخاف أن يخلع الرعد فواده، أو ينزل البرق بالصاعقة عليه، فكذلك هؤلاء يخافون أن تعثر على كفرهم، فتوجب قتلهم، واستيصالهم ﴿يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِئَءَآذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾.

كما يجعل هؤلاء المبتلون بهذا الرعد [والبرق] أصابعهم في آذانهم لئلا يخلع صوت الرعد أفئدتهم، فكذلك يجعلون أصابعهم في آذانهم إذا سمعوا لعنك لمن نكث البيعة ووعيدك لهم إذا علمت أحوالهم ﴿يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِئَءَآذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ لئلا يسمعوا لعنك [ولا] وعيدك، فتغيّر ألوانهم، فيستدل أصحابك أنهم هم المعنيون باللعن والوعيد، لما قد ظهر من التغيّر والاضطراب عليهم، فتقوى التهمة عليهم، فلا يأمنون هلاكهم بذلك على يدك وفي حكمك.

ثم قال: ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ مقتدر عليهم، لو شاء أظهر لك نفاق منافقيهم، وأبدي لك أسرارهم، وأمرك بقتلهم.

١. في البحار والبرهان: «قال العالم عليه السلام».

ثم قال: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَرَهُمْ﴾ وهذا مثل قوم ابتلوا ببرق فلم يعضوا عنه أبصارهم، ولم يستروا منه وجوههم لتسلم عيونهم من تلاته، ولم ينظروا إلى الطريق الذي يريدون أن يتخلصوا فيه بضوء البرق، ولكنهم نظروا إلى نفس البرق، فكاد يخطف أبصارهم.

فكذلك هؤلاء المنافقون يكاد ما في القرآن من الآيات المحكمة الدالة على نبوتك الموضحة عن صدقك في نصب أخيك علي عليه السلام إماماً.

ويكاد ما يشاهدونه منك يا محمد! ومن أخيك علي من المعجزات الدالات على أن أمرك وأمره هو الحق الذي لا ريب فيه، ثم هم مع ذلك لا ينظرون في دلائل ما يشاهدون من آيات القرآن، وآياتك وآيات أخيك علي بن أبي طالب عليه السلام، يكاد ذهابهم عن الحق في حججك يبطل عليهم سائر ما قد عملوه [علموه] من الأشياء التي يعرفونها، لأن من جحد حقاً واحداً، أذاه ذلك الجحود إلى أن يجحد كل حق، فصار جاحده في بطلان سائر الحقوق عليه، كالناظر إلى جرم الشمس في ذهاب نور بصره.

ثم قال: ﴿كَلِمًا أَضَاءَ لَهُمْ مَسَّوْا فِيهِ﴾ إذا ظهر ما قد اعتقدوا أنه هو الحجّة مشوا فيه: ثبتوا عليه.

وهؤلاء كانوا إذا أنتجت خيولهم الأنثى، ونسأؤهم الذكور، وحملت نخيلهم، وزكت زروعهم، وربحت تجارتهم، وكثرت الألبان في ضروع جذوعهم قالوا: يوشك أن يكون هذا بركة بيعتنا لعل عليه السلام إنه مبخوت مدال [فبذلك] ينبغي أن نعطيه ظاهر الطاعة لنعيش في دولته.

﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ أي [وإذا] أنتجت خيولهم الذكور، ونسأؤهم الأنثى، ولم يربحوا في تجارتهم، ولا حملت نخيلهم، ولا زكت زروعهم، وقفوا وقالوا: هذا بشؤم هذه البيعة التي بايعناها علياً، والتصديق الذي صدقنا محمداً.

وهو نظير ما قال الله عزَّ وجلَّ: يَا مُحَمَّدُ! ﴿وَإِنْ تُصِيبُهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ﴾، قال الله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾<sup>١</sup> بحكمه النافذ وقضائه، ليس ذلك لشؤمي ولا ليمني.  
ثم قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ﴾ حتى [لا] يتهيأ لهم الاحتراز من أن تقف على كفرهم أنت وأصحابك المؤمنون وتوجب قتلهم ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>٢</sup> لا يعجزه شيء<sup>٣</sup>.

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ (٢٣)

٦٥

٣١ • الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام<sup>٤</sup>: فلما ضرب الله الأمثال للكافرين المجاهرين الدافعين لنبوّة محمد عليه السلام والناصبين المنافقين لرسول الله صلى الله عليه وآله، الدافعين ما قاله محمد عليه السلام في أخيه عليّ، والدافعين أن يكون ما قاله عن الله تعالى، وهي آيات محمد عليه السلام ومعجزاته [لمحمد] مضافة إلى آياته التي بيّنتها لعلّي عليه السلام بمكة والمدينة، ولم يزدوا إلا عتواً وطغياناً، قال الله تعالى لمردة أهل مكة وعتاة أهل المدينة: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ حتى تجحدوا أن يكون محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، وأن يكون هذا المنزل عليه [كلامي، مع إظهاره عليه] بمكة، الباهرات من الآيات كالغمامة التي كانت يظللها بها في أسفاره، والجمادات التي كانت تسلّم عليه من الجبال والصخور والأحجار والأشجار، وكدفاعه قاصديه بالقتل عنه وقتله إيّاهم، وكالشجرتين المتباعدتين اللتين تلاصقتا فقعد خلفهما

١. النساء: ٤/ ٧٨.

٢. البقرة: ٢/ ١٩ و ٢٠.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ١٣٢ ح ٦٧، بحار الأنوار ٣١: ٥٧٠، تفسير البرهان ١: ٦٦ ح ١.٤. في البحار ج ١٧: «قال العالم موسى بن جعفر عليه السلام».



لحاجته، ثم ترجعتا إلى مكانهما كما كانتا، وكدعائه الشجرة فجاءته مجيبة خاضعة ذليلة، ثم أمره لها بالرجوع فرجعت سامعة مطيعة، ﴿فَأَتُوا﴾ يا معشر قريش واليهود! ويا معشر النواصب! المنتحلين الإسلام، الذين هم منه برآء، ويا معشر العرب الفصحاء البلغاء ذوي الألسن! ﴿بِسُورَةِ مِّن مِّنْهُ﴾ من مثل محمد ﷺ، رجل منكم لا يقرأ ولا يكتب ولم يدرس كتاباً، ولا اختلف إلى عالم ولا تعلم من أحد، وأنتم تعرفونه في أسفاره وحضره بقي كذلك أربعين سنة، ثم أوتي جوامع العلم [حتى علم] علم الأولين والآخرين، فإن كنتم في ريب من هذه الآيات فأتوا من مثل هذا الكلام ليبين أنه كاذب كما تزعمون، لأن كل ما كان من عند غير الله فسيوجد له نظير في سائر خلق الله، وإن كنتم معاشر قراء الكتب من اليهود والنصارى في شك مما جاءكم به محمد ﷺ من شرائعه، ومن نصبه أخاه سيّد الوصيّن وصيّاً بعد أن قد أظهر لكم معجزاته التي منها أن كلمته الذراع المسمومة، وناطقه ذئب وحن إليه العود وهو على المنبر، ودفع الله عنه السم الذي دسّته اليهود في طعامهم، وقلّب عليهم البلاء، وأهلكهم به، وكثّر القليل من الطعام، ﴿فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّنْهُ﴾ يعني من مثل [هذا] القرآن من التوراة والإنجيل والزيور وصحف إبراهيم عليه السلام والكتب الأربعة عشر، فإنكم لا تجدون في سائر كتب الله سورة كسورة من هذا القرآن، وكيف يكون كلام محمد المتقول أفضل من سائر كلام الله وكتبه، يا معشر اليهود والنصارى!

ثم قال لجماعتهم: ﴿وَأَدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ ادعوا أصنامكم التي تعبدونها يا أيها المشركون! وادعوا شياطينكم يا أيها النصارى واليهود! وادعوا قرناءكم من الملحدين يا منافقي المسلمين! من النصاب لآل محمد الطيبين، وسائر أعوانكم على إرادتكم، ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾<sup>١</sup> بأن محمدًا تقول هذا القرآن من تلقاء

نفسه، لم ينزله الله عزّ وجلّ عليه، وإنّ ما ذكره من فضل عليّ عليه السلام على جميع أمته وقلّده سياستهم ليس بأمر أحكم الحاكمين.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ أي [إن لم تأتوا يا أيّها المقرعون بحجّة ربّ العالمين ﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ أي] ولا يكون هذا منكم أبداً، ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا حطبها﴾ النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴿توقد، [ف] تكون عذاباً على أهلها، ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ المكذّبين بكلامه ونبيّه، الناصبين العداوة لوليّه ووصيّه.

قال: فاعلموا بعجزكم عن ذلك أنّه من قبل الله تعالى، ولو كان من قبل المخلوقين لقد رتم على معارضته، فلمّا عجزوا بعد التقرّيع والتحدّي، قال الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ لَسِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ، وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾<sup>٣٠٢</sup>

قوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ (٤٥)

٣٢ • العياشي رحمه الله: سليمان الفراء، عن أبي الحسن عليه السلام، في قول الله: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾<sup>٤</sup>، قال: الصبر: الصوم، إذا نزلت بالرجل الشدّة أو النازلة فليصم.

قال: الله يقول: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾، الصبر: الصوم.<sup>٥</sup>

١. البقرة: ٢٤/٢.

٢. الإسراء: ٨٨/١٧.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ١٥١ ح ٧٦، بحار الأنوار: ٨: ٢٩٩ ح ٥٤ قطعة منه، و٩: ١٧٥ ح

٤، و١٧: ٢١٤ ح ٢٠، ٩٢: ٢٨ ح ٣٣.

٤. البقرة: ٤٥/٢.

٥. تفسير العياشي: ١: ٤٣ ح ٤١، الدعوات: ٢٦ ح ٤٢، بحار الأنوار: ٩٣: ٣١٣، ٩٦: ٢٥٤ ح ٣٠، تفسير البرهان: ١:

٩٤ ح ٦ وزاد بعد «فليصم»: «فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: واستعينوا بالصبر والصلاة وإنّها لكبيرة إلا على الخاشعين،

والخاشع الذليل في صلّاته، المقبل عليها، يعني رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام».

قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ (٦٤)

٣٣ • العياشي عليه السلام: محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام، في قوله: ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾<sup>١</sup>. قال: الفضل رسول الله عليه وآله السلام، ورحمته أمير المؤمنين عليه السلام.<sup>٢</sup>

٦٧

٣٤ • العياشي عليه السلام: محمد بن الفضيل، عن العبد الصالح، قال: الرحمة رسول الله عليه وآله السلام، والفضل علي بن أبي طالب.<sup>٣</sup>

٦٨

قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ (٨١)

٣٥ • ابن شهر آشوب عليه السلام: الكاظم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾، قال: بغضنا ﴿وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾<sup>٤</sup> قال: من شرك في دماننا.<sup>٥</sup>

٦٩

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ...﴾ (١١٥)

٣٦ • المجلسي عليه السلام: تفسير علي بن إبراهيم: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾<sup>٦</sup>، قال العالم عليه السلام: فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي صَلَاةِ النَّافِلَةِ، فَصَلَّاهَا حَيْثُ تَوَجَّهْتَ إِذَا كُنْتَ فِي سَفَرٍ، وَأَمَّا الْفَرَائِضُ، فَقَوْلُهُ: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾<sup>٧</sup> يعني

٧٠

١. البقرة: ٦٤/٢.

٢. تفسير العياشي ١: ٢٦١ ح ٢٠٨، بحار الأنوار ٣٥: ٤٢٣ ح ٣، تفسير البرهان (المقدمة): ١٦٥، ١: ٣٩٨ ح ٢.

٣ و ١٢٦: ح ٢.

٤. تفسير العياشي ١: ٢٦١ ح ٢٠٩، نور الثقلين ٢: ١١٤ ح ٤٣٢، تفسير البرهان ١: ٣٩٨ ح ٣، ٣: ١٢٦ ح ٣.

٥. البقرة: ٨١/٢.

٦. المناقب ٤: ٢٨٣، بحار الأنوار ٢٤: ٤٤ ح ١١.

٧. البقرة: ١١٥/٢.

٨. البقرة: ١٤٤/٢.

الفرائض لا يصلّيها إلا إلى القبلة.<sup>١</sup>

قوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ (١٤٨)

٧١

٣٧ • العياشي رضي الله عنه: أبو سميئة، عن مولى لأبي الحسن، قال: سألت أبا الحسن رضي الله عنه عن قوله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾<sup>٢</sup>، قال: وذلك والله! أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان.<sup>٣</sup>

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنْ آيَاتِنَا﴾ (١٥٩)

٧٢

٣٨ • ابن شهر آشوب رضي الله عنه: عنه [أبي الحسن] في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنْ آيَاتِنَا﴾<sup>٤</sup> في علي بن أبي طالب.  
قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا.<sup>٥</sup>

قوله تعالى: ﴿أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ (١٨٧)

٧٣

٣٩ • العياشي رضي الله عنه: عن سماعة، قال: على الذي أفطر، القضاء، لأن الله يقول: ﴿أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾<sup>٦</sup>، فمن أكل قبل أن يدخل الليل فعليه قضاؤه، لأنه أكل متعمداً.<sup>٧</sup>

١. بحار الأنوار: ٨٤: ٤٧ ح ١، تفسير البرهان: ١: ١٤٥ ح ١، تفسير القمي: ١: ٦٨، وليس فيه: «قال العالم رضي الله عنه».

٢. البقرة: ١٤٨/٢.

٣. تفسير العياشي: ١: ٦٦ ح ١١٧، إنبات الهداة: ٧: ٩٤ ح ٥٤٦، بحار الأنوار: ٥٢: ٢٩١ ح ٣٧، تفسير البرهان: ١:

١٦٤ ح ١١.

٤. البقرة: ١٥٩/٢.

٥. المناقب: ٣: ١٠٧، بحار الأنوار: ٣٥: ٥٨.

٦. البقرة: ١٨٧/٢.

٧. تفسير العياشي: ١: ٨٤ ح ٢٠٢، بحار الأنوار: ٩٦: ٢٧٨ ح ٢، تفسير البرهان: ١: ١٨٧ ح ١٤، مستدرک الوسائل



قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ (١٨٨)

٧٤

٤٠. علي بن إبراهيم عليه السلام: قوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِنَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْأَيْمِ﴾<sup>١</sup>.

قال العالم عليه السلام: قد علم الله أنه يكون حكماً ما يحكمون بغير الحق، فنهى أن يتحاكم إليهم، فإنهم لا يحكمون بالحق، فتبطل الأموال.<sup>٢</sup>

٧٥

٤١. البحراني عليه السلام: في تفسير العياشي وغيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾<sup>٣</sup>، قال:

الحكام هنا: القضاة وحكام أهل الجور.

وعن الكاظم عليه السلام قال في الآية: الحكام: القضاة.<sup>٤</sup>

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ (١٩٦)

٧٦

٤٢. الأشعري عليه السلام: صفوان بن يحيى وإسحاق بن عمار، عن أبي إبراهيم عليه السلام، قال: سألته

عن كفارة اليمين، قوله: ﴿فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾<sup>٥</sup>، ما حد من لم يجد؟

قلت: فالرجل يسأل في كفته وهو يجد؟

فقال: إذا لم يكن عنده فضل عن قوت عياله فهو لا يجد.<sup>٦</sup>

١. البقرة: ١٨٨/٢.

٢. تفسير القمي: ١، ٧٦، نور الثقلين: ١، ٢١٦ ح ٦١٦.

٣. البقرة: ١٨٨/٢.

٤. تفسير البرهان (المقدمة): ١٣١.

٥. البقرة: ١٩٦/٢.

٦. النوادر: ٥٧ ح ١١١، الكافي: ٧، ٤٥٢ ح ٢، تهذيب الأحكام: ٨، ٤٠٨ ح ٨٨، وسائل الشيعة ٢٢: ٣٧٩ ح

٢٨٨٣٤، بحار الأنوار: ١٠٤، ٢٤١ ح ١٤١، تفسير البرهان: ١، ٤٩٥ ح ٥، نور الثقلين: ٢، ٢٨٢ ح ٣٣٦، مستدرک

الوسائل ١٥: ٤١٧ ح ١٨٦٨٢.

٧٧

٤٣ • العياشي عليه السلام: ربعي بن عبد الله بن الجارود، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سألته عن

قول الله: ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ﴾<sup>١</sup>.

قال: قبل التروية يصوم ويوم التروية ويوم عرفة، فمن فاته ذلك فليقتض ذلك

في بقيّة ذي الحجّة، فإنّ الله يقول في كتابه: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ﴾<sup>٢</sup>.

٧٨

٤٤ • علي بن جعفر عليه السلام: سألته عن صوم الثلاثة أيّام في الحجّ والسبعة، أيصومها متواليّة أم

يفرق بينها؟

قال: يصوم الثلاثة لا يفرّق بينها، [والسبعة لا يفرّق بينها]<sup>٤</sup>، ولا يجمع الثلاثة

والسبعة معاً<sup>٥</sup>.

٧٩

٤٥ • علي بن جعفر عليه السلام: سألته بما يكفر يمينه؟

قال: إطعام عشرة مساكين.

فقلت: كم إطعام كلّ مسكين؟

فقال: مدّ، مدّ<sup>٦</sup>.

٨٠

٤٦ • المجلسي عليه السلام: قال [أبي]: مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على كعب بن عجرة الأنصاريّ،

١. البقرة: ١٩٦/٢.

٢. البقرة: ١٩٧/٢.

٣. تفسير العياشيّ ١: ٩٢ ح ٢٣٨، وسائل الشيعة ١٤: ١٨٣ ح ١٨٩٣٣، بحار الأنوار ٩٩: ٢٩٢ ح ٨، تفسير

البرهان ١: ١٩٨ ح ٢١.

٤. ما بين المعقوفتين عن التهذيب والبرهان والمستدرک.

٥. مسائل علي بن جعفر: ١٧٥ ح ٣١١، تفسير العياشيّ ١: ٩٣ ح ٢٤١ و٢٤٢، تهذيب الأحكام ٤: ٣٩٤ ح ٥٤٠،

الإستبصار ٢: ٢٨١ ح ٩٩، وسائل الشيعة ١٠: ٣٨٣ ح ١٣٦٤٩، ١٤: ١٨٣ ح ١٨٩٣٥، ٢٠٠ ح ١٨٩٧٩،

بحار الأنوار ١٠: ٢٨٠، ٩٩: ٢٩٣ ح ١٢ و١٣، تفسير البرهان ١: ١٩٨ ح ٢٤ و٢٥، مستدرک الوسائل ٧: ٤٩٢ ح

٨٧٢٧.

٦. مسائل علي بن جعفر: ١٤٦ ح ١٧٩، وسائل الشيعة ٢٢: ٤٠ ضمن ٢٧٩٧١، بحار الأنوار ١٠: ٢٦٧.

وقد أكل القمّل رأسه وحاجبه وعينه.

فقال رسول الله ﷺ: ما ظننت أن الأمر يبلغ ما أرى، فأمره فنسك عنه وحلق رأسه، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكِ﴾<sup>١</sup>، والصيام ثلاثة أيّام، والصدقة على ستّة مساكين، على مسكين مدّين، والنسك عليه شاة لا يطعم منها أحد شيئاً إلاّ المساكين.<sup>٢</sup>

٤٧ • العياشيّ رحمه الله: سعيد الأعرج، عنه [موسى بن جعفر] عليه السلام، قال: ليس لأهل السرف ولا لأهل مرّ ولا لأهل مكّة متعة، يقول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾<sup>٣</sup>.

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ...﴾ (٢٠٤)

٤٨ • العياشيّ رحمه الله: الحسين بن بشّار، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾<sup>٥</sup>؟

قال: فلان وفلان، ﴿وَيَهْلِكِ الْخَرْتُ وَالنَّسْلُ﴾<sup>٦</sup>، النسل هم الذريّة، والخرت

الزرع.<sup>٧</sup>

١. البقرة: ١٩٦/٢.

٢. بحار الأنوار: ٩٩: ٣٥٦ ح ١٧، مستدرک الوسائل ٩: ٣٠٣ ح ١٠٩٧٢.

٣. البقرة: ١٩٦/٢.

٤. تفسير العياشيّ ١: ٩٤ ح ٢٥٠، بحار الأنوار: ٩٩: ٨٧ ح ٤، تفسير البرهان ١: ١٩٩ ح ٣٢.

٥. البقرة: ٢٠٤/٢.

٦. البقرة: ٢٠٥/٢.

٧. تفسير العياشيّ ١: ١٠٠ ح ٢٨٧، بحار الأنوار: ٩: ١٨٩ ح ٢٢، ٣٠: ٢٢١ ح ٨٨، ٣١: ٦٠٤ ح ٥١، نور الثقلين

١: ٢٤٧ ح ٧٤٩، تفسير البرهان (المقدّمة): ١٢٢ قطعة منه، و١: ٢٠٥ ح ٢.

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَخَالَطُوهُمْ﴾ (٢٢٠)

٨٢

٤٩٠ • العياشي رحمته الله: سماعة، عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليهما السلام، قال: سألته عن قول الله:

﴿وَإِنْ تَخَالَطُوهُمْ﴾؟<sup>١</sup>

قال: يعني اليتامى يقول: إذا كان الرجل يلي يتامى وهو في حجره فليخرج من ماله على قدر ما يخرج لكل إنسان منهم، فيخالطهم، فيأكلون جميعاً، ولا يرزأن من أموالهم شيئاً، فإتما هو نار.<sup>٢</sup>

٨٤

٥٠٠ • العياشي رحمته الله: عبد الرحمن بن حجاج، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: قلت له: يكون لليتيم عندي الشيء وهو في حجري أنفق عليه منه وربما أصبت مما يكون له من الطعام وما يكون مني إليه أكثر؟

فقال: لا بأس بذلك، إن الله يعلم المفسد من المصلح.<sup>٣</sup>

قوله تعالى: ﴿الطَّلُقُ مَرَّتَانٍ فَاِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ...﴾ (٢٢٩)

٨٥

٥١٠ • العياشي رحمته الله: سماعة بن مهران، قال: سألته عن المرأة التي لا تحل لزوجها حتى تنكح زوجاً غيره؟

قال: هي التي تطلق، ثم تراجع، ثم تطلق، ثم تراجع، ثم تطلق الثالثة، فهي التي لا تحل لزوجها حتى تنكح زوجاً غيره، وتذوق عسيلته، ويذوق عسيلتها، وهو قول الله: ﴿الطَّلُقُ مَرَّتَانٍ فَاِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنِ﴾<sup>٤</sup>، التسريح

١. البقرة: ٢٢٠/٢.

٢. تفسير العياشي: ١٠٧/١ ح ٣١٩، بحار الأنوار: ٧٥/١٠ ح ٣٦، تفسير البرهان: ١/٢١٣ ح ٨.

٣. تفسير العياشي: ١٠٨/١ ح ٣٢٥، وسائل الشيعة: ١٧/٢٥٥ ح ٢٢٤٦٢، بحار الأنوار: ٧٥/١١ ح ٤٢، تفسير

البرهان: ١/٢١٤ ح ١٥، نورالتقلين: ١/٢٥٨ ح ٨٠٥.

٤. البقرة: ٢٢٩/٢.



بالإحسان التطبيقية الثالثة. ١

قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ (٢٣٥)

٥٢. الكليني عليه السلام: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَكِنَّ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾؟

قال: يقول الرجل: أواعدك بيت آل فلان يعرض لها بالرفث ويرفث، يقول الله عز وجل: ﴿إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾، والقول المعروف: التعريض بالخطبة على وجهها وحلها، ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾. ٣

قوله تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ...﴾ (٢٥٥)

٥٣. الكليني عليه السلام: علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد ابن سنان، عن أبي جرير القمي - وهو محمد بن عبيد الله وفي نسخة عبد الله - عن أبي الحسن عليه السلام: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ (وما بينهما، وما تحت الثرى، عالم الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم) مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾. ٤

١. تفسير العياشي ١: ١١٦ ح ٣٦٤، وسائل الشيعة ٢٢: ١٢٢ ح ٢٨١٧١، بحار الأنوار ١٠٤: ١٥٥ ح ٦٦، تفسير

البرهان ١: ٢٢١ ح ٦.

٢. البقرة: ٢٣٥/٢.

٣. الكافي ٥: ٤٣٥ ح ٣، تهذيب الأحكام ٨: ٢٨ ح ٨٤١، وسائل الشيعة ٢٠: ٤٩٨ ح ٢٦١٩٠، تفسير البرهان ١:

٢٢٧ ح ٣، نور الثقلين ١: ٢٨١ ح ٩٠٤.

٤. البقرة: ٢٥٥/٢.

٥. الكافي ٨: ٢٨٩ ح ٤٣٧، بحار الأنوار ٩٢: ٥٧ ح ٣٦.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّغُوتُ﴾ (٢٥٧)

٨٨

٥٤. ابن شهر آشوب رحمته الله: عنه [أبي الحسن] عليه السلام: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّغُوتُ﴾<sup>١</sup>.

قال: نزل جبرئيل بهذه الآية كذا.<sup>٢</sup>

قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ (٢٦٠)

٨٩

٥٥. الكليني رحمته الله: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحسين بن الحكم، قال: كتبت إلى العبد الصالح عليه السلام أخبره أنني شاك، وقد قال إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾<sup>٣</sup>، وأني أحب أن تريني شيئاً. فكتب عليه السلام: إن إبراهيم كان مؤمناً، وأحب أن يزداد إيماناً، وأنت شاك، والشاك لا خير فيه.

وكتب: إنما الشك ما لم يأت اليقين، فإذا جاء اليقين لم يجز الشك.

وكتب: إن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾<sup>٤</sup>، قال: نزلت في الشاك.<sup>٥</sup>

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِ الشُّهَدَاءُ إِذًا مَا دُعُوا﴾ (٢٨٢)

٩٠

٥٦. العياشي رحمته الله: محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قول الله:

١. البقرة: ٢٥٧/٢.

٢. المناقب: ٣/١٠٧، بحار الأنوار: ٣٥/٥٨.

٣. البقرة: ٢٦٠/٢.

٤. الأعراف: ١٠٢/٧.

٥. الكافي: ٢/٣٩٩ ح ١، بحار الأنوار: ١٢/٦٢ ح ٨، نور الثقلين: ٢/٤٨٤ ح ٢٠٧، قصص الأنبياء للجزائري: ١١٤.

﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾<sup>١</sup>.

فقال: إذا دعاك الرجل تشهد له على دين أو حق لا ينبغي لأحد أن يتقاعس

عنها.<sup>٢</sup>



١. البقرة: ٢٨٢/٢.

٢. تفسير العياشي<sup>عليه السلام</sup>: ١: ١٥٦ ح ٥٢٣، الكافي: ٧: ٣٨٠ ح ٣، من لا يحضره الفقيه ٣: ٥٧ ح ٣٣٢٦ أورد كلام الإمام عليه السلام فقط بتفاوت يسير، تهذيب الأحكام: ٦: ٣١٢ ح ٢٤٦، وسائل الشيعة ٢٧: ٣١٠ ح ٣٣٨١١، و ٣١١ ح ٣٣٨١٣ نحو الفقيه، بحار الأنوار ١٠٤: ٣١٢ ح ١٥، تفسير البرهان ١: ٢٦٣ ح ٥، و ٢٦٤ ح ٩، نور الثقلين ١: ٣٦٠ ح ١٢٠١، مستدرک الوسائل ١٧: ٤٠٩ ح ٢١٦٨٦.

## سورة آل عمران

قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ (١٨)

٩١

٥٧. العياشي رحمه الله: مرزبان القمي، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ ؟  
قال: هو الإمام. ٢

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ (٣٣)

٩٢

٥٨. علي بن إبراهيم رحمه الله: قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ٣...  
قال العالم عليه السلام: نزل «وآل عمران وآل محمد علي العالمين»، فاسقطوا آل محمد من الكتاب. ٤

١. آل عمران: ١٨/٣.

٢. تفسير العياشي: ١: ١٦٦ ح ١٩، بحار الأنوار: ٢٣: ٢٠٤ ح ٥٢، تفسير البرهان: ١: ٢٧٣ ذيل ح ١، وح ٣، نور الثقلين: ١: ٣٨٥ ح ٦٧، و ٣٨٦ ح ٦٩.

٣. آل عمران: ٣٣/٣.

٤. تفسير القمي: ١: ١٠٨، تأويل الآيات: ١١٢، بحار الأنوار: ١١: ٢٤ ح ٢، و ٢٣: ٢٢٢ ح ٢٥، تفسير البرهان: ١: ٢٧٧ ح ٢، نور الثقلين: ١: ٣٩٤ ح ١٠٤.

قوله تعالى: ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ (٥٣)

٥٩. ابن شهر آشوب رحمته الله: عنه [الكاظم] عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾<sup>١</sup>. قال: نحن هم نشهد للرسول على أممها.<sup>٢</sup>

٩٣

قوله تعالى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا﴾ (٨٣)

٦٠. العياشي رحمته الله: ابن بكير، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾<sup>٣</sup>؟

٩٤

قال: أنزلت في القائم عليه السلام إذا خرج باليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردة والكفار في شرق الأرض وغربها، فعرض عليهم الإسلام، فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاة والزكاة، وما يؤمر به المسلم ويجب لله عليه، ومن لم يسلم ضرب عنقه حتى لا يبقى في المشارق والمغرب أحد إلا وحّد الله.

قلت له: جعلت فداك! إن الخلق أكثر من ذلك؟

فقال: إن الله إذا أراد أمراً قلّل الكثير وكثّر القليل.<sup>٤</sup>

٩٥

٦١. الطوسي رحمته الله: أبو محمّد الفحام، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عبيد الله الهاشمي المنصور، قال: حدّثني عمّ أبي أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور، قال: حدّثني الإمام علي بن محمّد العسكري، قال حدّثني أبي محمّد بن علي، قال: حدّثني أبي علي بن موسى، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر عليه السلام، قال:

١. آل عمران: ٥٣/٣.

٢. المناقب: ٤، ٢٨٣، بحار الأنوار: ٢٣، ٣٣٦، ٣، تفسير البرهان (المقدّمة): ١٩٥.

٣. آل عمران: ٨٣/٣.

٤. تفسير العياشي: ١، ١٨٣، ٨٢، إثبات الهداة: ٧، ٩٦، ٥٥٢، بحار الأنوار: ٥٢، ٣٤٠، ٩٠، نور الثقلين: ١، ٤٣٢.

٥. تفسير البرهان: ١، ٢٩٧، ٥.

كنت عند سيدنا الصادق عليه السلام إذ دخل عليه أشجع السلمي يمدحه، فوجده عليلاً، فجلس وأمسك، فقال له سيدنا الصادق عليه السلام: عد عن العلة، واذكر ما جئت له، فقال له:

ألبسك الله منه عافية

في نومك المعتري وفي أرقك

يخرج من جسمك السقام كما

أخرج ذل السؤال من عنقك

فقال: يا غلام! أيش معك؟

قال: أربعمائة درهم.

قال: أعطها للأشجع.

قال: فأخذها وشكر وولّى.

فقال: ردّوه.

فقال: يا سيدي! سألت فأعطيت وأغنيت، فلم رددتني؟

قال: حدّثني أبي، عن أبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: خير العطاء ما أبقى نعمة باقية،

وإن الذي أعطيتك لا يبقى لك نعمة باقية، وهذا خاتمي، فإن عشرة آلاف

درهم وإلا فعد إليّ وقت كذا وكذا أوفك إيّاها.

قال: يا سيدي! قد أغنيتني، وأنا كثير الأسفار، وأحصل في المواضع المفزعة،

فتعلّمني ما آمن به على نفسي.

قال: فإذا خفت أمراً فاترك يمينك على أم رأسك، واقرأ برفيع صوتك: ﴿ أَفَغَيْرِ دِينِ

اللَّهِ يَتَّبِعُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾<sup>١</sup>.

قال الأشجع: فحصلت في واد تعبت فيه الجنّ، فسمعت قائلاً يقول: خذوه،

فقرأتها، فقال قائل: كيف نأخذها وقد احتجز بأية طيبة<sup>٢</sup>.

١. آل عمران: ٨٣/٣.

٢. الأمالي: ٢٨١ ح ٥٤٦، مجموعة ورام: ٢، ١٧١ قطعة منه، الدعوات: ٢٩١ ح ٣٦، بحار الأنوار: ٤٧ ح ٣١٠، ١.

تفسير البرهان: ١ ح ٢٩٦، ٨، مستدرک الوسائل: ١٠ ح ٣٩٠، ١٢٢٤١ باختصار.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ (١٠٢)

٦٢ • العياشي عليه السلام: الحسين بن خالد، قال: قال أبو الحسن الأول عليه السلام: كيف تقرأ هذه الآية:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾<sup>١</sup> ماذا؟

قلت: مسلمون؟

فقال: سبحان الله! توقع عليهم الإيمان فسميتهم مؤمنين، ثم يسألهم الإسلام، والإيمان فوق الإسلام.

قلت: هكذا يقرأ في قراءة زيد.

قال: إنما هي في قراءة علي عليه السلام، وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمد عليهما الصلاة والسلام، ألا وأنتم مسلمون لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم الإمام من بعده.<sup>٢</sup>

قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ (١٠٣)

٦٣ • العياشي عليه السلام: ابن يزيد، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾<sup>٣</sup>؟

قال: علي بن أبي طالب عليه السلام حبل الله المتين.<sup>٤</sup>

قوله تعالى: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ (١٢٥)

٦٤ • الكليني عليه السلام: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي همام، عن

١. آل عمران: ١٠٢/٣.

٢. تفسير العياشي ١: ١٩٣ ح ١١٩، الكافي ٢: ٥١ ح ٢، بحار الأنوار ٢: ٢٠٦ ح ٩٣، و٢٣: ٣٥٨ ح ١١، و٦٨: ٢٣٢، و٧٠: ٢٦٩، تفسير البرهان ١: ٣٠٤ ح ٤.

٣. آل عمران: ١٠٣/٣.

٤. تفسير العياشي ١: ١٩٤ ح ١٢٢، بحار الأنوار ٣٦: ١٥ ح ١، و٦٨: ٢٣٣.

أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾<sup>١</sup>.

قال: العمائم، اعتم رسول الله صلى الله عليه وآله فسدلها من بين يديه ومن خلفه، واعتم

جبرئيل فسدلها من بين يديه ومن خلفه.<sup>٢</sup>

قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (١٤٠)

٩٩

٦٥ • المسعودي رحمته الله: روي أن رجلاً سأل العالم عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَتِلْكَ

الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾<sup>٣</sup>؟

فقال: ما زال منذ خلق الله آدم في كل زمان دولتين: دولة لله جلّ وعزّ، وهي

دولة الأنبياء والأوصياء، ودولة لإبليس، فإذا كانت الدولة للأنبياء والأوصياء

عبد الله نبيّه في الظاهر، وإذا كانت دولة إبليس لعنه الله، عبد الله في السرّ.<sup>٤</sup>



١. آل عمران: ١٢٥/٣.

٢. الكافي ٦: ٤٦٠ ح ٢، تفسير العياشي ١: ١٩٦ ح ١٣٧ قطعة منه، مكارم الأخلاق: ١٢٠، وسائل الشيعة ٥: ٥٥ ح

٥٨٨٧، بحار الأنوار ١٩: ٢٨٤ ح ٢٥ نحو العياشي، و٢٩٧ ح ٤١، تفسير البرهان ١: ٣١٣ ح ١، نور الثقلين ١:

٤٦١ ح ٣٤٤، مستدرک الوسائل ٣: ٢٧٦ ح ٣٥٧٠.

٣. آل عمران: ١٤٠/٣.

٤. إثبات الوصية: ١٧.



## ٤

## سورة النساء

قوله تعالى: ﴿حُوبًا كَبِيرًا﴾ (٢)

٦٦ • العيَاشِيّ رحمته الله: سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام قال: ﴿حُوبًا كَبِيرًا﴾<sup>١</sup>، قال: هو ممّا يخرج الأرض من أثقالها.<sup>٢</sup>

١٠٠

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا...﴾ (٤)

٦٧ • العيَاشِيّ رحمته الله: سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليهما السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿فَإِنْ طَبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾<sup>٣</sup>؟ قال: يعني بذلك أموالهنّ التي في أيديهنّ ممّا ملكن.<sup>٤</sup>

١٠١

١. النساء: ٤/٢.

٢. تفسير العيَاشِيّ ١: ٢١٧ ح ١١، بحار الأنوار ٧٩: ٢٧٠ ح ١٢، نور الثقلين ١: ح ٣٢، تفسير البرهان ١: ٣٣٩ ح ٥.

٣. النساء: ٤/٤.

٤. تفسير العيَاشِيّ ١: ٢١٩ ح ١٦، وسائل الشيعة ١٧: ٢٦٩ ح ٢٢٤٩٢، بحار الأنوار ١٠٣: ٣٥٦ ح ٤٧، تفسير البرهان ١: ٣٤١ ح ٤، مستدرک الوسائل ١٣: ١٩٩ ح ١٥٠٩٥.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ...﴾ (٦)

١٠٢

٦٨ • العياشي رحمته الله: سماعة، عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليهما السلام، قال: سألته عن قوله:

﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾<sup>١</sup>؟

قال: بلى، من كان يلي شيئاً لليتامى وهو محتاج وليس له شيء، وهو يتقاضى أموالهم، ويقوم في ضيعتهم، فليأكل بقدر الحاجة ولا يسرف، وإن كان ضيعتهم لا تشغله عما يعالج لنفسه فلا يرزأَنَّ من أموالهم شيئاً.<sup>٢</sup>

قوله تعالى: ﴿وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ...﴾ (٩)

١٠٣

٦٩ • العياشي رحمته الله: سماعة، عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليهما السلام: إنَّ الله أوعد في مال

اليتيم عقوبتين اثنتين: أما إحديهما فعقوبة الآخرة النار، وأما الأخرى فعقوبة الدنيا، قوله: ﴿وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعْفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾<sup>٣</sup>، قال: يعني بذلك ليخش أن أخلفه في ذرّيته كما صنع هو بهؤلاء اليتامى.<sup>٤</sup>

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا﴾ (١٠)

١٠٤

٧٠ • العياشي رحمته الله: سماعة، عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليهما السلام، قال: سألته عن رجل أكل

مال اليتيم هل له توبة؟

١. النساء: ٦/٤.

٢. تفسير العياشي ١: ٢٢١ ح ٣٠، بحار الأنوار ٧٥: ٧ ح ٢٠، تفسير البرهان ١: ٣٤٤ ح ١٥، مستدرک الوسائل ١٣: ١٩٥ ح ١٥٠٨١.

٣. النساء: ٩/٤.

٤. تفسير العياشي ١: ٢٢٣ ح ٣٨، ثواب الأعمال: ٢٧٧ ح ٢، بحار الأنوار ٧٥: ٨ ح ٢٤، و٣٢٦ باختصار، ٧٩: ٢٦٦ ح ١٠، تفسير البرهان ١: ٣٤٦ ح ٨، مستدرک الوسائل ١٣: ١٩٠ ح ١٥٠٦٥.

قال: يردّ به أهله.

قال: ذلك بأنّ الله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِيَتَمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا﴾ ٢.١

قوله تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَبُوا كِبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ...﴾ (٣١)

٧١ • العياشي عليه السلام: محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله: ﴿إِنْ تَجْتَبُوا كِبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ ٣

قال: من اجتنب ما وعد الله عليه النار إذا كان مؤمناً كفر الله عنه سيئاته. ٤

٧٢ • علي بن جعفر عليه السلام: سألته عن الكبائر التي قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ تَجْتَبُوا كِبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ ٥

قال: التي أوجب الله عليها النار. ٦

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعُثُوا حَكَمًا...﴾ (٣٥)

٧٣ • الكليني عليه السلام: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، قال: سألت العبد الصالح عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ

١. النساء: ١٠/٤.

٢. تفسير العياشي ١: ٢٢٤ ح ٤١، وسائل الشيعة ١٧: ٢٦٠ ح ٢٢٤٧٥، بحار الأنوار ٧٥: ٨ ح ٢٧، تفسير البرهان ١: ٣٤٧ ح ١١، نور الثقلين ٢: ٢٧ ح ٨١.

٣. النساء: ٣١/٤.

٤. تفسير العياشي ١: ٢٣٨ ح ١١٢، وسائل الشيعة ١٥: ٣٠٧ ح ٢٠٦٢٣، بحار الأنوار ٧٩: ١٥ ح ٢٣، مستدرک الوسائل ١١: ٣٥٤ ح ١٣٢٤١، و٣٥٦ ح ١٣٢٤٩.

٥. النساء: ٣١/٤.

٦. مسائل علي بن جعفر: ١٤٩ ح ١٩١، وسائل الشيعة ١٥: ٣٢٦ ح ٢٠٦٤٨، بحار الأنوار ١٠: ٢٦٨.

بَيْنَهُمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا ﴿١﴾

فقال: يشترط الحكمان إن شاء افرقا، وإن شاء جمعا، ففرقا أو جمعا جاز.<sup>٢</sup>

قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ...﴾ (٤٣)

١٠٨

٧٤ • العياشي رضي الله عنه: محمد بن الفضل، عن أبي الحسن رضي الله عنه في قول الله: ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ

وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾<sup>٣</sup>، قال: هذا قبل أن يحرم الخمر.<sup>٤</sup>

قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا﴾ (٤٣)

١٠٩

٧٥ • العياشي رضي الله عنه: الحسين بن أبي طلحة، قال: سألت عبدا صالحا في قوله: ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ

النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾<sup>٥</sup>، ما حد ذلك فإن لم تجدوا بشراء أو بغير

شراء أن وجد قدر وضوء بمائة ألف أو بألف؟ وكم بلغ؟

قال: ذلك على قدر جدته.<sup>٦</sup>

قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ﴾ (٥٤)

١١٠

٧٦ • الكليني رضي الله عنه: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن

محمد بن الفضل، عن أبي الحسن رضي الله عنه في قول الله تبارك وتعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ

النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾<sup>٧</sup>؟

١. النساء: ٣٥/٤.

٢. الكافي ٦: ١٤٦ ح ١، وسائل الشيعة ٢١: ٣٤٩ ح ٢٧٢٦٤، نور الثقلين ٢: ٦١ ح ٢٣٢.

٣. النساء: ٤٣/٤.

٤. تفسير العياشي ١: ٢٤٢ ح ١٣٥، مجمع البيان ٣: ٨٠ أشار إليه، بحار الأنوار ٨٤: ٣٠٦ ح ٢٩، تفسير البرهان

١: ٣٧٠ ح ٤، نور الثقلين ٢: ٦٨ ح ٢٦٤ عن المجمع.

٥. النساء: ٤٣/٤.

٦. تفسير العياشي ١: ٢٤٤ ح ١٤٦، وسائل الشيعة ٣: ٣٨٩ ح ٣٩٤٩، تفسير البرهان ١: ٣٧٢ ح ١٧.

٧. النساء: ٥٤/٤.

قال: نحن المحسودون.<sup>١</sup>

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (٥٨)

٧٧ • الصقار عليه السلام: حدّثنا عبّاد بن سليمان، عن سعد بن سعد، وأحمد بن محمّد، عن

الحسين بن سعيد، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾<sup>٢</sup>، قال:

هم الأئمة من آل محمّد، يؤدّي الأمانة إلى الإمام من بعده، ولا يخصّ بها غيره، ولا يزويها عنه.<sup>٣</sup>

٧٨ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي،

قال: حدّثني أبي، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمّد بن خالد، عن يونس ابن عبد الرحمن، قال: سألت موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾<sup>٤</sup>؟

فقال: هذه مخاطبة لنا خاصّة، أمر الله تبارك وتعالى كلّ إمام منّا أن يؤدّي إلى الإمام الذي بعده، ويوصي إليه، ثمّ هي جارية في سائر الأمانات.

ولقد حدّثني أبي، عن أبيه أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام قال لأصحابه: عليكم بأداء الأمانة، فلو أنّ قاتل أبي الحسين بن عليّ عليه السلام ائتمني على السيف الذي قتله به لأدّيته إليه.<sup>٥</sup>

١. الكافي ١: ٢٠٦، ٢، تفسير البرهان ١: ٣٧٦ ح ٣، نور الثقلين ٢: ٧٧ ح ٣٠٢.

٢. النساء: ٥٨/٤.

٣. بصائر الدرجات: ٤٩٦ ح ٥، و٤٩٧ ح ١١، تفسير العياشي ١: ٢٤٩ ح ١٦٥ وفيه: «الإمامة» بدل «الأمانة»،

بحار الأنوار ٢٣: ٢٧٦ ح ٦، تفسير البرهان ١: ٣٨٠ ح ١١.

٤. النساء: ٥٨/٤.

٥. معاني الأخبار: ١٠٧ ح ١، بحار الأنوار ٢٣: ٢٧٦ ح ١٣، نور الثقلين ٢: ٨٢ ح ٣١٨.

قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي...﴾ (٥٩)

١١٣

٧٩ • العياشي<sup>١</sup>: عمرو بن سعيد، قال: سألت أبا الحسن<sup>عليه السلام</sup> عن قوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾؟<sup>٢</sup>  
قال: علي بن أبي طالب والأوصياء من بعده.<sup>٣</sup>

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ (٦٣)

١١٤

٨٠ • الكليني<sup>٤</sup>: علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبي جنادة الحصين ابن المخارق بن عبد الرحمن بن ورقاء بن حبشي بن جنادة السلولي صاحب رسول الله<sup>صلى الله عليه وآله وسلم</sup>، عن أبي الحسن الأول<sup>عليه السلام</sup> في قول الله عز وجل: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾.  
فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء، وسبق لهم العذاب، ﴿وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾<sup>٥، ٦</sup>

قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ (٨٢)

١١٥

٨١ • المجلسي<sup>٧</sup>: روي عن الصادق والكاظم<sup>عليهما السلام</sup> في الآية أن المعنى ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾<sup>٨</sup> فيقضوا بما عليهم من الحق.<sup>٩</sup>

١. النساء: ٥٩/٤.

٢. تفسير العياشي ١: ٢٥٣ ح ١٧٦، إنبات الهداة ٣: ٤٨ ح ٧٠٢، بحار الأنوار ٢٣: ٢٩٣ ح ٣٠، تفسير البرهان ١:

٢٦ ح ٢٨٦.

٣. النساء: ٦٣/٤.

٤. الكافي ٨: ١٨٤ ح ٢١١، نور الثقلين ٢: ٩٧ ح ٣٦٨.

٥. النساء: ٨٢/٤.

٦. بحار الأنوار ٢٩: ٣٠٥، ٩٢: ٦٥.

قوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ (٩٢)

٨٢ • العياشي عليه السلام: كردويه الهمداني، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾<sup>١</sup>، كيف تعرف المؤمنة؟  
قال: على الفطرة.<sup>٢</sup>

١١٦

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ (٩٣)

٨٣ • العياشي عليه السلام: سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليه السلام، قال: سألت أحدهما عمّن قتل مؤمناً هل له توبة؟  
قال: لا، حتّى يؤدّي ديتة إلى أهله، ويعتق رقبة مؤمنة، ويصوم شهرين متتابعين، ويستغفر ربّه، ويتصرّح إليه، فأرجو أن يتاب عليه إذا هو فعل ذلك.  
قلت: إن لم يكن له ما يؤدّي ديتة؟  
قال: يسئل المسلمين حتّى يؤدّي ديتة إلى أهله.  
قال سماعة: سألته عن قوله: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾؟  
قال: من قتل مؤمناً متعمداً على دينه، فذاك التعمد الذي قال الله في كتابه: ﴿وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾<sup>٣</sup>.

١١٧

قلت: فالرجل يقع بينه وبين الرجل شيء فيضربه بسيفه فيقتله؟  
قال: ليس ذلك التعمد الذي قال الله تبارك وتعالى.  
عن سماعة قال: سألته الحديث.<sup>٤</sup>

١. النساء: ٩٢/٤.

٢. تفسير العياشي ١: ٢٦٣ ح ٢٢٠، وسائل الشيعة ٢٢: ٣٧١ ح ٢٨٨٠٩، بحار الأنوار ١٠٤: ١٩٨ ح ١٦، تفسير البرهان ١: ٤٠١ ح ١٦، نور الثقلين ٢: ١٢٤ ح ٤٧٩.

٣. النساء: ٩٣/٤.

٤. تفسير العياشي ١: ٢٦٧ ح ٢٣٧، تهذيب الأحكام ١٠: ١٨٨ ح ٣٥، قطعة منه، ونحوه وسائل الشيعة ٢٩: ٣٤.

٨٤ • العياشي عليه السلام: عن سماعة، قال: قلت له: قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا

مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ لَهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ﴾<sup>١</sup>؟

قال: المتعمد الذي يقتله على دينه فذاك التعمد الذي ذكره الله.

قال: قلت: فرجل جاء إلى رجل، فضربه بسيفه حتى قتله لغضب لا لعيب على

دينه، قتله وهو يقول بقوله؟

قال: ليس هذا الذي ذكر في الكتاب، ولكن يقاد به، والدية إن قبلت.

قلت: فله توبة؟

قال: نعم، يعتق رقبة، ويصوم شهرين متتابعين، ويطعم ستين مسكيناً، ويتوب

ويتضرع، فارجوا أن يتاب عليه.<sup>٢</sup>

قوله تعالى: ﴿إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنْ الْقَوْلِ﴾ (١٠٨)

٨٥ • الكليني عليه السلام: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد،

عن سليمان الجعفرى، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى:

﴿إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنْ الْقَوْلِ﴾<sup>٣</sup>، قال: يعني فلاناً وفلاناً، وأبا عبيدة بن

الجرّاح.<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> ح ٣٥٠٨٢، بحار الأنوار ١٠٤: ٣٧٩ ح ٥٥ صدر الحديث، وكذا ٤٠٩ ح ١١، تفسير البرهان ١: ٤٠٥ ح ٣٢.

مستدرک الوسائل ١٨: ٢٣٧ ح ٢٢٦١٥ قطعة منه.

١. النساء: ٩٣/٤.

٢. تفسير العياشي ١: ٢٦٧ ح ٢٣٦، بحار الأنوار ١٠٤: ٣٨٠ ح ٥٤.

٣. النساء: ١٠٨/٤.

٤. الكافي ٨: ٣٣٤ ح ٥٢٥، تفسير العياشي ١: ٢٧٥ ح ٢٦٨ وفيه: «هما» بدل «فلاناً وفلاناً»، المحتضر: ١٠٦.

ح ١٣٤، بحار الأنوار ٣٠: ٢١٦ ضمن ح ٨٠، و٢٧١ ح ١٤١، تفسير البرهان ١: ٤١٤ ح ٣، نور الثقلين ٢: ١٤٤.

ح ٥٥٢.



قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا...﴾ (١٢٨)

٨٦. الكليني رحمه الله: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾<sup>١</sup>؟

فقال: إذا كان كذلك فهم بطلاقها، قالت له: أمسكني وأدع لك بعض ما عليك وأحللك من يومي وليتي، حلّ له ذلك، ولا جناح عليهما.<sup>٢</sup>



١. النساء: ٤/١٢٨.

٢. الكافي: ٦/١٤٥ ح ١، وسائل الشيعة ٢١: ٣٥٠ ح ٢٧٢٦٦، تفسير البرهان ١: ٤١٨ ح ١، نور الثقلين ٢: ١٥٥ ح

## سورة المائدة

قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ...﴾ (٥)

١٢١

٨٧. العياشي رحمته الله: عن عبد صالح، قال: سألناه عن قوله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾<sup>١</sup>، ما هنَّ وما معنى إحصانهنَّ؟  
قال: هنَّ العفاف من نسائهم.<sup>٢</sup>

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ (٦)

١٢٢

٨٨. العياشي رحمته الله: علي بن أبي حمزة، قال: سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ إلى قوله ﴿إِلَى الْكَعْبَتِينَ﴾<sup>٣</sup>؟  
فقال: صدق الله.  
قلت: جعلت فداك! كيف يتوضأ؟

١. المائدة: ٥/٥.

٢. تفسير العياشي ١: ٢٩٦ ح ٤٠، بحار الأنوار ١٠٣: ٣٨٢ ح ٣٣، مستدرک الوسائل ١٤: ٤٣٥ ح ١٧٢٠٦.

٣. المائدة: ٦/٥.

قال: مرّتين مرّتين.

قلت: يمسح؟

قال: مرّة مرّة.

قلت: من الماء مرّة؟

قال: نعم.

قلت: جعلت فداك! فالقدمين؟

قال: اغسلهما غسلًا<sup>١</sup>.

٨٩. العياشي عليه السلام: صفوان، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله: ﴿فَاغْسِلُوا

وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾<sup>٢</sup>؟

فقال: قد سأل رجل أبا الحسن عن ذلك؟

فقال: سيكفيك - أو كفتك - سورة المائدة، يعني المسح على الرأس والرجلين.

قلت: فإنّه قال: اغسلوا أيديكم إلى المرافق، فكيف الغسل؟

قال: هكذا أن يأخذ الماء بيده اليمنى، فيصبّه في اليسرى، ثمّ يفيضه على المرفق، ثمّ

يمسح إلى الكفّ.

قلت له: مرّة واحدة؟

فقال: كان يفعل ذلك مرّتين.

قلت: يردّ الشعر؟

قال: إذا كان عنده آخر فعل، وإلا فلا<sup>٣</sup>.

١. تفسير العياشي ١: ٣٠١ ح ٥٨، بحار الأنوار ٨٠: ٢٨٤ ح ٣٥، تفسير البرهان ١: ٤٥٣ ح ٢٢، مستدرك الوسائل

١: ٣٢٧ ح ٧٤٢.

٢. المائدة: ٦/٥.

٣. تفسير العياشي ١: ٣٠٠ ح ٥٤، بحار الأنوار ٨٠: ٢٨٣ ح ٣٢، تفسير البرهان ١: ٤٥٣ ح ١٨، مستدرك الوسائل

١: ٣١١ ح ٦٩٨.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (٣٣)

١٢٤

٩٠ • العياشي عليه السلام: عن أبي إسحاق المدائني، قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام، إذ دخل عليه رجل، فقال له: جعلت فداك! إن الله يقول: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ - إلى - ﴿أَوْ يُنْفُوا﴾<sup>١</sup>، فقال: هكذا قال الله.

فقال له: جعلت فداك! فأبي شيء الذي إذا فعله استحقَّ واحدة من هذه الأربع؟ قال: فقال له أبو الحسن عليه السلام: أربع، فخذ أربعاً بأربع، إذا حارب الله ورسوله، وسعى في الأرض فساداً فقتل قتل، فإن قتل وأخذ المال قتل وصلب، وإن أخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف، وإن حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً ولم يقتل ولم يأخذ المال نفي من الأرض.

فقال له الرجل: جعلت فداك! وما حدّ نفيه؟

قال: ينفي من المصر الذي فعل فيه ما فعل إلى غيره، ثم يكتب إلى أهل ذلك المصر أن ينادي عليه بأنه منفي، فلا تؤاكلوه ولا تشاربوه ولا تناكحوه، فإذا خرج من ذلك المصر إلى غيره كتب إليهم بمثل ذلك، فيفعل به ذلك سنة، فإنه سيتوب من السنة وهو صاغر.

فقال له الرجل: جعلت فداك! فإن أتى أرض الشرك فدخلها؟

قال: يضرب عنقه إن أراد الدخول في أرض الشرك.<sup>٢</sup>

١. المائدة: ٣٣/٥.

٢. تفسير العياشي ١: ٣١٧ ح ٩٨، الكافي ٧: ٢٤٦ ح ٨، و٢٤٧ ح ٩ بتفاوت يسير، تهذيب الأحكام ١٠: ١٥٢ ح ٥٢٢ و٥٢٣ نحو الكافي، وسائل الشيعة ٢٨: ٣٠٩ ح ٣٤٨٣٤، ٣١٦ ح ٣٤٨٤٨ و٣٤٨٤٩ ح ٣٤٨٥٠ قطع منه، بحار الأنوار ٧٩: ١٠١ ح ١٩، تفسير البرهان ١: ٤٦٦ ح ٩ أشار إليه، و٤٦٨ ح ٢٢، مستدرک الوسائل ١٨: ١٥٨ ح ٢٢٣٧٩ قطعة منه.

قوله تعالى: ﴿أَوْ كَسَوُتُهُمْ﴾ (٨٩)

٩١. علي بن جعفر عليه السلام: سألته عن هذه الآية: ﴿أَوْ كَسَوُتُهُمْ﴾<sup>١</sup> للمساكين؟ قال: ثوب يوارى به عورته.<sup>٢</sup>

١٢٥

قوله تعالى: ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ...﴾ (١٠٦)

٩٢. العياشي عليه السلام: ابن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سألته عن قول الله: ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ أَتَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾<sup>٣</sup>؟ قال: اللذان منكم مسلمان، واللذان من غيركم من أهل الكتاب، فإن لم تجدوا من أهل الكتاب فمن المجوس، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سنوا بهم سنة أهل الكتاب. وذلك إذا مات الرجل المسلم بأرض غربة [فطلب رجلين مسلمين يشهدهما على وصية فلم يجد مسلمين يشهدهما فرجلين من أهل الكتاب].

قال حمران: قال أبو عبد الله عليه السلام: واللذان من غيركم من أهل الكتاب، وإنّما ذلك إذا مات الرجل المسلم في أرض غربة فطلب رجلين مسلمين يشهدهما على وصية [فلم يجد مسلمين فليشهد رجلين ذميين من أهل الكتاب مرضيين عند أصحابهما].<sup>٤</sup>

١٢٦

٩٣. الطوسي عليه السلام: يونس بن عبد الرحمن، عن علي بن سالم، عن يحيى بن محمّد، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا

١٢٧

١. المائدة: ٨٩/٥.

٢. مسائل علي بن جعفر: ١٤٧ ح ١٨١، وسائل الشيعة ٢٢: ٤٠ ذيل ح ٢٧٩٧١، بحار الأنوار ١٠: ٢٦٧.

٣. المائدة: ١٠٦/٥.

٤. تفسير العياشي ١: ٣٤٩ ح ٢١٩، من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٧ ح ٣٣٠٠، بحار الأنوار ١٠٤: ٣١٩ ح ٢٩، تفسير

البرهان ١: ٥٠٩ ح ٩، مستدرک الوسائل ١٤: ١٠٦ ح ٢.

حَضَرَ أَحَدَكُمْ أَلْمُوتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ أَتْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴿١﴾  
 قال: اللذان منكم مسلمان، واللذان من غيركم من أهل الكتاب، فإن لم تجدوا  
 من أهل الكتاب فمن المجوس، لأن رسول الله ﷺ سنّ في المجوس سنّة أهل  
 الكتاب في الجزية.

قال: وذلك إذا مات في أرض غربة فلم يجد مسلمين، أشهد رجلين من أهل  
 الكتاب يحبسان [من] ﴿مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا  
 وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْأَثِمِينَ﴾ ٢.

قال: وذلك إن ارتاب ولى الميت في شهادتهما، فإن عثر على أنّهما شهدا  
 بالباطل فليس له أن ينقض شهادتهما حتى يجيء شاهدان، فيقومان مقام الشاهدين  
 الأولين، ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَدَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ  
 الظَّالِمِينَ﴾ ٣.

فإذا فعل ذلك نقض شهادة الأولين، وجازت شهادة الآخرين، يقول الله عزّ  
 وجلّ: ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهَهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَنُ بَعْدَ  
 أَيْمَنِهِمْ﴾ ٤.

عنه، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن موسى عليه السلام مثله. ٥.

١. المائدة: ١٠٦/٥.

٢. المائدة: ١٠٦/٥.

٣. المائدة: ١٠٧/٥.

٤. المائدة: ١٠٨/٥.

٥. تهذيب الأحكام ٩: ٢٠٩ ح ٥٩، وسائل الشيعة ١٩: ٣١١ ح ٢٤٦٧٤.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ...﴾ (١٠٩)

٩٤ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرّي، قال: حدّثنا أبو عمرو ومحمد بن جعفر المقرّي الجرجاني، قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد، قال: حدّثنا محمد بن عاصم الطريفي، قال: حدّثنا أبو زيد عيّاش بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن علي، قال: حدّثني أبي يزيد بن الحسن، قال: حدّثني موسى بن جعفر عليه السلام، قال: قال الصادق عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا﴾<sup>١</sup>، قال: يقولون: لا علم لنا بسواك.

قال: وقال الصادق عليه السلام: القرآن كلّه تفرّيع، وباطنه تفرّيب.

قال مصنّف هذا الكتاب: يعني بذلك أنّه من وراء آيات التوبيخ والوعيد آيات الرحمة والغفران.<sup>٢</sup>



١. المائدة: ١٠٩/٥.

٢. معاني الأخبار: ٢٣١ ح ٣١٢، ١ بحار الأنوار: ٧: ٢٧٩ ح ١، و٩٢: ٣٨٠ ح ١١ قطعة منه، نور الثقلين: ٢:

٣٠٦ ح ٤٢٤.

## سورة الأنعام

قوله تعالى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا...﴾ (٥٩)

١٢٩

٩٥. العياشي رحمه الله: الحسين بن خالد، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظِلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾؟<sup>١</sup>

فقال: الورقة السقط، يسقط من بطن أمه من قبل أن يهمل الولد.

قال: فقلت: وقوله: ﴿وَلَا حَبَّةٍ﴾؟

قال: يعني الولد في بطن أمه، إذا همل ويسقط من قبل الولادة.

قال: قلت: قوله: ﴿وَلَا رَطْبٍ﴾؟

قال: يعني المضغة، إذا أسكنت في الرحم قبل أن يتم خلقها قبل أن ينتقل.

قال: قلت: قوله: ﴿وَلَا يَابِسٍ﴾؟

قال: الولد التام.

قال: قلت: ﴿فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾؟



قال: في إمام مبین<sup>١</sup>.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ...﴾ (٩٨)

٩٦ • العياشي عليه السلام: محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾<sup>٢</sup>.

١٣٠

قال: ما كان من الإيمان المستقرّ فمستقرّ إلى يوم القيامة [أو أبداً]، وما كان مستودعاً سلبه الله قبل الممات<sup>٣</sup>.

٩٧ • العياشي عليه السلام: صفوان، قال: سألتني أبو الحسن عليه السلام - ومحمد بن الخلف جالس - فقال لي: مات يحيى بن القاسم الحدّاء؟  
فقلت له: نعم، ومات زرعة.

١٣١

فقال: كان جعفر عليه السلام يقول: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾<sup>٤</sup> فالمستقرّ قوم يعطون الإيمان ويستقرّ في قلوبهم، والمستودع قوم يعطون الإيمان ثمّ يسلبونه<sup>٥</sup>.

٩٨ • العياشي عليه السلام: أبي الحسن الأول، قال: سألته عن قول الله: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾؟  
قال: المستقرّ الإيمان الثابت، والمستودع المعار<sup>٦</sup>.

١٣٢

١. تفسير العياشي ١: ٣٦١ ح ٢٩، تفسير البرهان (المقدّمة) ١٢٠ قطعة منه، ١: ٥٢٨ ح ٥، مدينة المعاجز ٢: ١٣٢ ح ١، نور الثقلين ٢: ٣٤٧ ح ١٠١.

٢. الأنعام: ٩٨/٦.

٣. تفسير العياشي ١: ٣٧١ ح ٧٢، بحار الأنوار ٦٩: ٢٢٣ ح ١١، تفسير البرهان ١: ٥٤٤ ح ٧، نور الثقلين ٢: ٣٧٩ ح ٢٠٧.

٤. الأنعام: ٩٨/٦.

٥. تفسير العياشي ١: ٣٧٢ ح ٧٣، بحار الأنوار ٤٨: ١٥٩ ح ٢، ٦٩: ٢٢٣ ح ١٢، تفسير البرهان ١: ٥٤٤ ح ٨، نور الثقلين ٢: ٣٧٩ ح ٢٠٨.

٦. تفسير العياشي ١: ٣٧٢ ح ٧٤، بحار الأنوار ٦٩: ٢٢٣ ح ١٣، تفسير البرهان ١: ٥٤٤ ح ٩، نور الثقلين ٢: ٣٨٠ ح ٢٠٩.

قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا﴾ (١٤١)

١٣٣

٩٩. الحميريؒ: [أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: [سأله [الرضاؑ] عن قول الله

عز وجل: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا﴾<sup>١</sup> أيش الإسراف؟

قال: هكذا يقرؤها من قبلكم؟

قلت: نعم.

قال: افتتح الفم بالحاء.

قلت: حصاده، وكان أبيؑ يقول: من الإسراف في الحصاد والجداد أن يصدق

الرجل بكفيه جميعاً.

وكان أبيؑ إذا حضر حصد شيء من هذا، فرأى أحداً من غلمانه تصدق بكفيه

صاح به، وقال: أعطه بيد واحدة، القبضة بعد القبضة، والضغث بعد الضغث من

السنبل، وأنتم تسمونه الأندر.<sup>٢</sup>



١. الأنعام: ١٤١/٦.

٢. قرب الإسناد: ٣٦٧ ح ١٣١٦، تفسير العياشي: ١: ٣٧٩ ح ١٠٦، الكافي: ٣: ٥٦٦ ح ٦، وسائل الشيعة ٩: ٢٠٢ ح

١١٨٤٢، بحار الأنوار ٩٦: ٩٤ ح ٦، و٩٧ ح ١٨، نور الثقلين ٢: ٤٠٤ ح ٣٠٤، وح ٣٠٧ قطعة منه، مستدرک

الوسائل ٧: ٩٤ ح ٧٧٣٨.

## ٧

## سورة الأعراف

قوله تعالى: ﴿إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا...﴾ (٢٨)

١٠٠. الصَّفَّار رحمه الله: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ، قَالَ: سَأَلْتُهُ [عَبْدًا صَالِحًا رحمه الله] <sup>١</sup> عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ <sup>٢</sup>؟ فَقَالَ رحمه الله: أَرَأَيْتَ أَحَدًا يُزْعِمُ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَنَا بِالزُّنَا وَشُرْبِ الْخَمْرِ أَوْ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ

المحارم؟

فقلت: لا.

فقال: ما هذه الفاحشة التي يدعون أن الله أمر بها؟

فقلت: الله أعلم ووليّه.

قال: فَإِنَّ هَذِهِ فِي أُمَّةِ الْجُورِ، إِدْعُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ بِالْإِيْتِمَامِ بِقَوْمٍ لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ بِالْإِيْتِمَامِ بِهِمْ، فَرَدَّ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَأَخْبَرْنَا أَنََّّهُمْ قَدْ قَالُوا عَلَيْهِ الْكُذْبَ، فَسَمَى اللَّهُ مِنْهُمْ فَاحِشَةً. <sup>٣</sup>

١. ما بين المعقوفتين عن العياشي.

٢. الأعراف: ٧/٢٨٧.

٣. بصائر الدرجات: ٥٤ ح ٤، تفسير العياشي ٢: ١٢ ح ١٥، الكافي ١: ٣٧٣ ح ٩، بحار الأنوار ٣١: ٥٨٣ ح ١٨،

تفسير البرهان ٢: ٨ ح ٤، نور الثقلين ٢: ٤٤٢ ح ٥١، مستدرک الوسائل ٩: ٩٩ ح ١٠٣١٣.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا...﴾ (٣٣)

١٣٥

١٠١ • الصَّفَّارُ رضي الله عنه: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي وَهَبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدًا صَالِحًا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾ <sup>١</sup>؟

قال: إِنَّ الْقُرْآنَ لَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ، فَجَمِيعُ مَا حَرَّمَ فِي الْكِتَابِ هُوَ الظَّاهِرُ، وَالبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أُمَّةُ الجُورِ، وَجَمِيعُ مَا أَحَلَّ مِنَ الْكِتَابِ وَهُوَ الظَّاهِرُ، وَالبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أُمَّةُ الْحَقِّ. <sup>٢</sup>

قوله تعالى: ﴿فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ...﴾ (٤٤)

١٣٦

١٠٢ • عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رضي الله عنه: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ رضي الله عنه قَالَ [فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾. <sup>٣</sup>]

قال: الْمُؤَذِّنُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، يُؤَذِّنُ أَذَانًا يَسْمَعُ الْخَلَائِقُ كُلَّهَا. <sup>٤</sup>

قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ (١٧٢)

١٣٧

١٠٣ • ابْنُ سَلِيمَانَ الْحَلِيِّ رضي الله عنه: رَوَى عَنِ الْعَالِمِ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الذَّرِّ لِبَنِي آدَمَ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ <sup>٥</sup>؟

١. الأعراف: ٣٣/٧.

٢. بصائر الدرجات: ٥٣ ح ٢، تفسير العياشي ٢: ١٦ ح ٣٦، الكافي ١: ٣٧٤ ح ١٠، الغيبة للنعمان: ١٣١ ح ١١، تأويل الآيات: ١٧٧، وسائل الشيعة ٢٥: ١٠ ح ٣١٠٠٠، ٢٧: ١٨٢ ح ٣٣٥٤٨، قطعة منه، بحار الأنوار: ٢٤: ١٨٩ ح ١٠، ٣٠١ ح ٧، تفسير البرهان (المقدمة): ٦، ٢: ١٣ ح ٤، نور الثقلين ٢: ٤٥١ ح ٨٩.

٣. الأعراف: ٤٤/٧.

٤. تفسير القمي ١: ٢٣٥، الكافي ١: ٤٢٦ ح ٧٠، قطعة منه، بحار الأنوار ٨: ٣٣٩ ح ١٩، ٢٤: ٢٦٩ ح ٣٦، ٣٨ ح ٦٣ ح ١، تفسير البرهان ٢: ١٦ ح ١، ١٧ ح ٢، نور الثقلين ٢: ١٢٢ و ١٢٥.

٥. الأعراف: ١٧٢/٧.

أول من أجابه وسبق إلى «بلى» رسول الله ﷺ، وهو قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَقَهُمْ وَمِنْكَ ﴿١﴾ فَقَدَّمَهُ كَمَا سَبَقَ إِلَى الْإِقْرَارِ، ثُمَّ قَدَّمَ مِنْ سَبْقِ بَعْدِهِ، فَقَالَ: ﴿وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ ١، فَقَدَّمَ النَّبِيَّ ﷺ، لِأَنَّهُ أَفْضَلُ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ أَوْلَا الْعِزْمَ، وَذَلِكَ رَدَّ عَلَى مَنْ لَمْ يَفْضَلِ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، ثُمَّ قَدَّمَ بَعْدَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، فَهَمَّ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ الْأَنْبِيَاءَ كُلَّهُمْ أَنَّهُ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَقَهُمْ﴾ ٢، ثُمَّ أَبْرَزَ أَفْضَلَهُمْ بِالْأَسَامِيِّ، فَقَالَ: ﴿مِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ ٣.

فلما أبرزهم بأسمائهم علمنا أنهم أفضل الأنبياء، مثل قوله في الملائكة ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ ٤، فجبْرئيل وميكائيل هم من الملائكة وهم أفضل من الملائكة كلهم؛ لأنه سماهما. ومثله في الذنوب في قوله: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾ ٥، ثُمَّ سَمَّى بَعْضَهَا فَقَالَ: ﴿وَالْأَيْثَمَ وَالْبَغْيَ بغيرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ٦، فهذه الأمور هي من الفواحش داخله في جملتها، ولكنها أعظم الفواحش، لأنه ذكرها بأسمائها، والله تعالى أعلم ٤.

١. الأحزاب: ٧/٣٣.

٢. البقرة: ٩٨/٢.

٣. الأعراف: ٣٣/٧.

٤. مختصر بصائر الدرجات: ٢٢٨.

قوله تعالى: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١٨٢)

١٣٨

١٠٤ • سلام ﷺ: عمرو بن إبراهيم أخو العباسي، قال: سألت أبا الحسن عن قول الله:

﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>١</sup>

قال: يجدد لهم النعم مع تجديد المعاصي.<sup>٢</sup>



١. الأعراف: ١٨٢/٧.

٢. كتاب سلام بن أبي عميرة (المطبوع ضمن الأصول الستة عشر): ٣٤١ ح ٥٦٨.

## سورة الأنفال

قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ...﴾ (٤١)

١٠٥ • الطوسي عليه السلام: علي بن الحسن، عن أحمد بن الحسن، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: قال له إبراهيم بن أبي البلاد: وجبت عليك زكاة؟ فقال: لا، ولكن نفضل ونعطي هكذا.

وسئل عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُصْمَهُ، وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ﴾<sup>١</sup> فقيل له: فما كان لله فلمن هو؟ قال: للرسول، وما كان للرسول فهو للإمام.

فقيل له: أفرايت إن كان صنف أكثر من صنف وصنف أقل من صنف، فكيف نصنع

به؟

فقال: ذاك إلى الإمام، أرايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف صنع؟ إنما كان يعطي علي ما يرى، هو كذلك الإمام.<sup>٢</sup>

١. الأنفال: ٤١/٨.

٢. تهذيب الأحكام ٤: ١٦٣ ح ٣٦٣، عوالي اللئالي ٣: ١٣٠ ح ١٥، وسائل الشريعة ٩: ٥١٩ ح ١٢٦٢١ قطعة منه.



قوله تعالى: ﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (٤٥)

١٤٠

١٠٦• علي بن جعفر عليه السلام: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾<sup>١</sup>، قال: قلت:

من ذكر الله مائتي مرّة، كثير هو؟

قال: نعم.<sup>٢</sup>



١. الأنفال: ٤٥/٨.

٢. مسائل علي بن جعفر: ١٤٣ ح ١٦٩، وسائل الشيعة ٦: ٤٩٨ صدر ح ٨٥٣٧، بحار الأنوار ١٠: ٢٦٥، تفسير

البرهان ٣: ٣٢٧ ح ١.



## سورة التوبة

قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ (٣٦)

١٠٧ • النعماني رحمه الله: أخبرنا سلامة بن محمد، قال: أخبرنا الحسن بن علي بن مهزيار، قال: حدّثنا أحمد بن محمد السيارى، عن أحمد بن هلال، قال: وحدّثنا علي بن محمد بن عبيد الله الخبائى، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن ميمون الشعيرى، عن زياد القندي، قال: سمعت أبا إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ [خلق] بيتاً من نور جعل قوائمه أربعة أركان، [كتب عليها أربعة أسماء]: تبارك، وسبحان، والحمد، والله، ثم خلق من الأربعة أربعة، ومن الأربعة أربعة، ثم قال جلّ وعزّ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ ٢.١

١٤١

قوله تعالى: ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ (١٠٢)

١٠٨ • العياشى رحمه الله: أحمد بن محمد بن أبي نصر، رفعه إلى الشيخ في قوله تعالى:

١٤٢

﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾<sup>١</sup>.

قال: قوم اجترحوا ذنوباً مثل قتل حمزة وجعفر الطيار، ثم تابوا.  
ثم قال: ومن قتل مؤمناً لم يوفق للتوبة إلا أن الله لا يقطع طمع العباد فيه،  
ورجاءهم منه.

وقال هو أو غيره: إن عسى من الله واجب.<sup>٢</sup>

قوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا فَسِيرَى اللَّهِ عَمَلِكُمْ...﴾ (١٠٥)

١٤٣

١٠٩ • الصقار عليه السلام: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفيض،  
عن أبي الحسن عليه السلام في هذه الآية: ﴿قُلِ اعْمَلُوا فَسِيرَى اللَّهِ عَمَلِكُمْ وَرَسُولُهُ  
وَالْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>٣</sup>:

قال: نحن هم.<sup>٤</sup>

١٤٤

١١٠ • الصقار عليه السلام: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن  
عمير، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سئل عن قول الله عز وجل: ﴿اعْمَلُوا فَسِيرَى اللَّهِ  
عَمَلِكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>٥</sup>؟

قال: إن أعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل صباح، أبرارها وفجارها،  
فاحذروا.<sup>٦</sup>

١. التوبة: ١٠٢/٩.

٢. تفسير العياشي: ٢: ١٠٥ ح ١٠٦، وسائل الشيعة: ٢٩: ٣٢ ح ٣٥٠٧٧، بحار الأنوار: ٦٩: ١٧٣ ح ٢٠، ١٠٤.

٣٨٠ ح ٥٨، تفسير البرهان: ٢: ١٥٥ ح ٤.

٣. التوبة: ١٠٥/٩.

٤. بصائر الدرجات: ٤٤٧ ح ٥ و٦، بحار الأنوار: ٢٣: ٣٤٦ ح ٤٢.

٥. التوبة: ١٠٥/٩.

٦. بصائر الدرجات: ٤٤٤ ح ٢، تفسير العياشي: ٢: ١٠٩ ح ١٢٣، وسائل الشيعة: ١٦: ١١٢ ح ٢١١١٨، بحار الأنوار:

٢٣: ٣٤٣ ح ٣٠، تفسير البرهان: ٢: ٦٠ ح ٣١، ١٥٨، ١١، مستدرک الوسائل: ١٢: ١٦٢ ح ١٣٧٨٤.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا﴾ (١٠٧)

١١١ • الإمام العسكري عليه السلام: قال موسى بن جعفر عليه السلام: ولقد اتخذ المنافقون من أمة محمد عليه السلام بعد موت سعد بن معاذ، وبعد انطلاق محمد عليه السلام إلى تبوك أبا عامر الراهب، اتخذوه أميراً ورئيساً، وبايعوا له، وتواطؤوا على إنهاء المدينة، وسبى ذراري رسول الله وسائر أهله وصحابته، ودبروا التبييت على محمد عليه السلام ليقتلوه في طريقه إلى تبوك، فأحسن الله الدفاع عن محمد عليه السلام، وفضح المنافقين وأخزاهم، وذلك أن رسول الله عليه السلام قال: لتسلكن سبيل من كان قبلكم جذو النعل بالنعل، والفدة بالفدة حتى أن أحدهم لو دخل جحر ضب لدخلتموه.

قالوا: يا ابن رسول الله عليه السلام! وما كان هذا العجل؟ وما كان هذا التدبير؟

فقال: اعلموا أن رسول الله عليه السلام كان تأتبه الأخبار عن صاحب دومة الجندل، وكانت تلك النواحي [له] مملكة عظيمة مما يلي الشام، وكان يهدد رسول الله عليه السلام بأن يقصده، ويقتل أصحابه، ويبيد خضراءهم، وكان أصحاب رسول الله عليه السلام خائفين وجلين من قبله، حتى كانوا يتناوبون على رسول الله عليه السلام كل يوم عشرون منهم، وكلما صاح صائح ظنوا أن قد طلع أوائل رجاله وأصحابه، وأكثر المنافقون الأراجيف والأكاذيب، وجعلوا يتخللون أصحاب محمد عليه السلام، ويقولون: إن «أكيدر» قد أعد [لكم] من الرجال كذا، ومن الكراع كذا، ومن المال كذا، وقد نادى فيما يليه من ولايته إلا قد أبحتكم النهب والغارة في المدينة، ثم يوسوسون إلى ضعفاء المسلمين يقولون لهم: وأين يقع أصحاب محمد من أصحاب أكيدر يوشك أن يقصد المدينة، فيقتل رجالها، ويسبى ذراريها ونساءها، حتى آذى ذلك قلوب المؤمنين، فشكوا إلى رسول الله عليه السلام ما هم عليه من الجزع.

ثم إن المنافقين اتفقوا وبايعوا الأبي عامر الراهب الذي سمّاه رسول الله عليه السلام: الفاسق، وجعلوه أميراً عليهم، وبخعوا له بالطاعة، فقال لهم: الرأي أن أغيب عن

المدينة، لئلا أتهم إلى أن يتم تدبيركم.

وكتبوا أكيدر في دومة الجندل ليقصد المدينة ليكونوا هم عليه، وهو يقصدهم فيصطلموه، فأوحى الله تعالى إلى محمد ﷺ، وعرفه ما أجمعوا عليه من أمره، وأمره بالمسير إلى تبوك، وكان رسول الله ﷺ كلما أراد غزواً ورى بغيره إلا غزاة تبوك، فإنه أظهر ما كان يريد، وأمرهم أن يتزودوا لها، وهي الغزاة التي افترض فيها المنافقون، وذمهم الله في تثبيطهم عنها، وأظهر رسول الله ﷺ ما أوحى الله تعالى إليه أن الله سيظهره بأكيدر حتى يأخذه، ويصالحه على ألف أوقية ذهب في صفر، وألف أوقية ذهب في رجب، ومائتي حلة في رجب، ومائتي حلة في صفر، وينصرف سالماً إلى ثمانين يوماً.

فقال لهم رسول الله ﷺ: إن موسى وعد قومه أربعين ليلة، وإني أعدكم ثمانين ليلة، أرجع سالماً غانماً ظافراً بلا حرب تكون، ولا أحد يستأسر من المؤمنين.

فقال المنافقون: لا والله! ولكنها آخر كراته [كسراته] التي لا ينجبر بعدها، إن أصحابه ليموت بعضهم في هذا الحرّ ورياح البوادي ومياه المواضع المؤذية الفاسدة، ومن سلم من ذلك فبين أسير في يد أكيدر، وقليل وجريح.

واستأذنه المنافقون بعلل ذكروها، وبعضهم يعتلّ بالحرّ، وبعضهم بمرض جسده، وبعضهم بمرض عياله، فكان رسول الله ﷺ يأذن لهم.

فلما صحّ عزم رسول الله ﷺ على الرحلة إلى تبوك، عمد هؤلاء المنافقون، فبنوا خارج المدينة مسجداً، وهو مسجد ضرار، يريدون الاجتماع فيه، ويوهمون أنه للصلاة، وإنما كان ليجتمعوا فيه لعلّة الصلاة، فبتمّ تدبيرهم، ويقع هناك ما يسهل لهم به ما يريدون.

ثمّ جاء جماعة منهم إلى رسول الله ﷺ، وقالوا: يا رسول الله! إن بيوتنا قاصية عن مسجدك، وإننا نكره الصلاة في غير جماعة، ويصعب علينا الحضور، وقد بنينا مسجداً، فإن رأيت أن تقصده وتصلّي فيه لتتيمّن وتبرك بالصلاة في موضع مصلاًك؟

فلم يعرفهم رسول الله ﷺ ما عرفه الله تعالى من أمرهم ونفاقهم، فقال ﷺ: ائتوني بحماري.

فأتي باليعفور، فركبه يريد نحو مسجدهم، فكلمها بعنه هو وأصحابه لم ينبعث ولم يمش، وإذا صرف رأسه عنه إلى غيره سار أحسن سير وأطيبه، قالوا: لعل هذا الحمار قد رأى في هذا الطريق شيئاً كرهه، ولذلك لا ينبعث نحوه.

فقال رسول الله ﷺ: ائتوني بفرس.

فأتي بفرس فركبه، فكلمها بعنه نحو مسجدهم لم ينبعث، وكلمها حرّ كوه نحوه لم يتحرّك حتى إذا وّوا رأسه إلى غيره سار أحسن سير، فقالوا: ولعل هذا الفرس قد كره شيئاً في هذا الطريق.

فقال ﷺ: تعالوا نمشي إليه.

فلما تعاطى هو ﷺ ومن معه المشي نحو المسجد جفّوا في مواضعهم، ولم يقدروا على الحركة، وإذا همّوا بغيره من المواضع خفّت حركاتهم، وخفّت أبدانهم، ونشطت قلوبهم.

فقال رسول الله ﷺ: إنّ هذا أمر قد كرهه الله، فليس يريده الآن، وأنا على جناح سفر، فأمهلوا حتى أرجع إن شاء الله، ثم أنظر في هذا نظراً يرضاه الله تعالى.

وجدّ في العزم على الخروج إلى تبوك، وعزم المنافقون على اصطلام مخلفيهم إذا خرجوا، فأوحى الله تعالى إليه: يا محمد! إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام، ويقول: إمّا أن تخرج أنت وقيم عليّ، وإمّا أن يخرج عليّ وقيم أنت.

فقال رسول الله ﷺ: ذاك لعلّي.

فقال عليّ عليه السلام: السمع والطاعة لأمر الله تعالى وأمر رسوله، وإن كنت أحبّ ألا أتخلف عن رسول الله ﷺ في حال من الأحوال.

فقال رسول الله ﷺ: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا

نبيّ بعدي؟

قال عليه السلام: رضيت يا رسول الله!

فقال له رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن! إن لك أجر خروجك معي في مقامك بالمدينة، وإن الله قد جعلك أمة وحدك كما جعل إبراهيم عليه السلام أمة، تمنع جماعة المنافقين والكفار هيبتك عن الحركة على المسلمين.

فلما خرج رسول الله ﷺ وشيعة عليه السلام خاض المنافقون، فقالوا: إنما خلفه محمد بالمدينة لبغضه له، ولملائته منه، وما أراد بذلك إلا أن يلقيه المنافقون، فيقتلوه ويحاربوه فيهلكوه.

فاتصل ذلك برسول الله ﷺ، فقال عليه السلام: تسمع ما يقولون يا رسول الله؟! فقال رسول الله ﷺ: أما يكفيك أنك جلدة ما بين عيني ونور بصري، وكالروح في بدني.

ثم سار رسول الله ﷺ بأصحابه، وأقام عليه السلام بالمدينة، فكان كلما دبر المنافقون أن يوقعوا بالمسلمين، فزعوا من عليه السلام، وخافوا أن يقوم معه عليهم من يدفعهم عن ذلك، وجعلوا يقولون فيما بينهم: هي كرة محمد التي لا يثوب منها.

فلما صار بين رسول الله ﷺ وبين «أكيدر» مرحلة، قال تلك العشيّة: يا زبير ابن العوام! يا سمّاك بن خرشة! امضيا في عشرين من المسلمين إلى باب قصر «أكيدر»، فخذاه، واتيانى به.

فقال الزبير: يا رسول الله! وكيف نأتيك به ومعنا من الجيوش الذي قد علمت، ومعنا في قصره سوى حشمة ألف ومائتان عبد وأمة وخادم؟

فقال رسول الله ﷺ: تحتالان عليه، فتأخذانه،

قال: يا رسول الله! وكيف [نأخذها] وهذه ليلة قمرء، وطريقنا أرض ملساء، ونحن

في الصحراء لا نخفى؟

فقال رسول الله ﷺ: أتحبّان أن يستركما الله عن عيونهم، ولا يجعل لكما ظلاً إذا

سرتما، ويجعل لكما نوراً كنور القمر لا تتبيّنان منه؟

قالا: بلى.

قال: عليكم بالصلاة على محمد وآله الطيبين معتقدين أن أفضل آله علي بن أبي طالب عليه السلام، وتعتقد أنت يا زبير خاصة أنه لا يكون علي في قوم إلا كان هو أحق بالولاية عليهم، ليس لأحد أن يتقدمه، فإذا أنتما فعلتما ذلك وبلغتما الظل الذي بين يدي قصره من حائط قصره، فإن الله تعالى سيبعث الغزلان والأوعال إلى بابه، فتحتك قرونها به، فيقول: من لمحمد في مثل هذا؟ ويركب فرسه لينزل فيصطاد، فتقول امرأته: إياك والخروج، فإن محمداً قد أناخ بفنائك، ولست تأمن أن يكون قد احتال، ودس عليك من يقع بك، فيقول لها: إليك عني، فلو كان أحد انفصل عنه في هذه الليلة، ليلقاه في هذا القمر عيون أصحابنا في الطريق، وهذه الدنيا بيضاء لأحد فيها، ولو كان في ظل قصرنا هذا إنسي لنفرت منه الوحوش، فينزل ليصطاد الغزلان والأوعال [فتهرب] من بين يديه ويتبعها، فتحيطان به وأصحابكما، فتأخذانه.

فكان كما قال رسول الله ﷺ، فأخذه.

فقال: لي إليكم حاجة.

قالوا: وما هي؟ فإننا نقضيها إلا أن تسألنا أن نخليك.

فقال: تنزعون عني ثوبي هذا، وسيفي [هذا] ومنطقتي، وتحملونها إليه، وتحملونني إليه في قميصي لثلاً يراني في هذا الزي، بل يراني في زي التواضع، فلعله يرحمني. ففعلوا ذلك، فجعل المسلمون والأعراب يلبسون ذلك الثوب - وهو في القمر -، فيقولون: هذا من حلل الجنة، وهذا من حلل الجنة، يا رسول الله!؟

قال: لا، ولكنه ثوب أكيدر وسيفه ومنطقته، ولمنديل ابن عمتي الزبير، وسماك في الجنة أفضل من هذا إن استقاما على ما أمضيا من عهدي إلى أن يلقياني عند حوضي في المحشر.

قالوا: وذلك أفضل من هذا؟

قال ﷺ: بل خيط من منديل مائدتهما في الجنة أفضل من ملء الأرض إلى السماء

مثل هذا الذهب.

فلما أتى به رسول الله ﷺ قال له: يا محمد! ألقني واخلني على أن أدفع عنك من ورائي من أعدائك.

فقال له رسول الله ﷺ: فإن لم تف بذلك؟

قال: يا محمد! إن لم أف بذلك، فإن كنت رسول الله فسيظفرك بي من منع ظلال أصحابك أن تقع على الأرض حتى أخذوني، ومن ساق الغزلان إلى بابي حتى استخرجني من قصري، وأوقعتني في أيدي أصحابك، وإن كنت غير نبي فإن دولتك التي أوقعتني في يدك بهذه الخصلة العجيبة والسبب اللطيف ستوقعتني في يدك بمثلها.

قال: فصالحه رسول الله ﷺ على ألف أوقية [من] ذهب في رجب، ومائتي حلة، وألف أوقية في صفر، ومائتي حلة، وعلى أنهم يضيّفون من مرّ بهم من المسلمين ثلاثة أيام، ويزودونه إلى المرحلة التي تليها، على أنهم إن نقضوا شيئاً من ذلك فقد برأت منهم ذمة الله، وذمة محمد رسول الله، ثم كرّ رسول الله ﷺ راجعاً.

وقال موسى بن جعفر عليه السلام: فهذا العجل في زمان النبي هو أبو عامر الراهب الذي سمّاه رسول الله ﷺ: الفاسق، وعاد رسول الله ﷺ غانماً ظافراً، وأبطل [الله تعالى] كيد المنافقين، وأمر رسول الله ﷺ بإحراق مسجد الضرار، وأنزل الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا﴾<sup>١</sup> الآيات.

وقال موسى بن جعفر عليه السلام: فهذا العجل في حياته رسول الله ﷺ دمّر الله عليه وأصابه بقولنج [وبرص] وجذام وفالج ولقوة، وبقي أربعين صباحاً في أشدّ عذاب، ثم صار إلى عذاب الله تعالى.<sup>٢</sup>

١. التوبة: ١٠٧/٩.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٤٨١ ح ٣٠٩، بحار الأنوار: ٢١/٢٥٧ ح ٧.



١٠

## سورة يونس

قوله تعالى: ﴿أَنْ تَبَوَّءَ لِقَوْمِكَمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ (٨٧)

١١٢ • علي بن إبراهيم عليه السلام: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن عبد بن يعقور، عن أبي جعفر، عن أبي إبراهيم عليه السلام، قال: لَمَّا خَافَتِ بَنُو إِسْرَائِيلَ جَابِرَتَهَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ عليهما السلام: ﴿أَنْ تَبَوَّءَ لِقَوْمِكَمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾<sup>١</sup>.

قال: أمرو أن يصلوا في بيوتهم.<sup>٢</sup>



١. يونس: ١٠/٨٧.

٢. تفسير القمي: ١: ٣١٥، بحار الأنوار: ١٣: ١١٦ ح ١٧، و٨٣: ٣٤٧، نور الثقلين: ٣: ٢٢٩ ح ١١٤، مستدرک

الوسائل: ٣: ٤٣٩ ح ٣٩٤٩.

## سورة هود

قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ (٥)

١٤٧

١١٣ • ابن شهر آشوب رحمته الله: موسى بن جعفر عليه السلام في قوله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾<sup>١</sup>  
قال: إذا كان نزلت الآية في عليّ ثنى أحدهم صدره لئلا يسمعها، ويستخفي من  
النبيّ.<sup>٢</sup>



١. هود: ١١/٥.

٢. المناقب ٣: ٢١٤، بحار الأنوار ٣٦: ١٠٩ ذيل ح ٥٨.

## سورة الرعد

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا...﴾ (١١)

١١٤ • العياشي رحمته الله: سليمان بن عبد الله، قال: كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام قاعداً، فأتي بإمرأة قد صار وجهها قفاها، فوضع يده اليمنى في جبينها ويده اليسرى من خلف ذلك، ثم عصر وجهها عن اليمين، ثم قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾<sup>١</sup>، فرجع وجهها، فقال: احذري أن تفعلين كما فعلت.

قالوا: يا ابن رسول الله! وما فعلت؟

فقال: ذلك مستور إلا أن تتكلم به.

فسألوها، فقالت: كانت لي ضرة<sup>٢</sup>، فقممت أصلي، فظننت أن زوجي معها، فالتفت

إليها، فرأيتها قاعداً وليس هو معها، فرجع وجهها على ما كان.<sup>٣</sup>

١. الرعد: ١١/١٣.

٢. الضرة: إحدى زوجتي الرجل. المعجم الوسيط: ٥٣٨.

٣. تفسير العياشي ٢: ٢٠٥ ح ١٨، بحار الأنوار ٦: ٥٦ ح ٣، و٤٨: ٣٩ ح ١٥، تفسير البرهان ٢: ٢٨٤ ح ٣.

مستدرک الوسائل ٥: ٤٠٨ ح ٦٢٠٥.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾ (٢٠)

١٤٩

١١٥ • المجلسي رحمته الله: ﴿وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾<sup>١</sup> ما وثقوه من المواثيق بينهم وبين الله وبين العباد.

وعن الكاظم عليه السلام أنه ميثاق الولاية في الذر.<sup>٢</sup>

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ (٢١)

١٥٠

١١٦ • علي بن إبراهيم رحمته الله: حدّثني أبي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام، قال [في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾<sup>٣</sup>: إن رحم آل محمد معلقة بالعرش، يقول: اللهم صل من وصلني، واقطع من قطعني، وهي تجري في كلّ رحم.<sup>٤</sup>

١٥١

١١٧ • العياشي رحمته الله: عن سماعة، قال: سألته عن قول الله: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾<sup>٥</sup>؟

فقال: هو ما افترض الله في المال غير الزكاة، ومن أدّى ما فرض الله عليه فقد قضى ما عليه.<sup>٦</sup>

١. الرعد: ١٣/٢٠.

٢. بحار الأنوار: ٦٩: ٣٥٧.

٣. الرعد: ١٣/٢١.

٤. تفسير القمي: ١: ٣٦٤، تفسير العياشي: ٢: ٢٠٨ ح ٢٩، المناقب لابن شهر آشوب: ٢: ١٦٨ بتفاوت يسير، تأويل

الآيات: ٢٣٨، بحار الأنوار: ٢٣: ٢٦٥ ح ٩ و ١٠، و ٧٤: ٨٩ ح ٣، و ٩٨ ح ٣٩، و ١٢٧، تفسير البرهان: ٢: ٢٨٨ ح

٦، و ٢٩٠ ح ٢٤ قطعة منه، و ٢٨٩ ح ١٢، نور الثقلين: ٣: ٤٢٩ ح ٨٠، و ٤٣٢ ح ٨٩، مستدرک الوسائل: ١٥: ٢٣٦ ح

١٨١٠٤.

٥. الرعد: ١٣/٢١.

٦. تفسير العياشي: ٢: ٢٠٩ ح ٣٥، وسائل الشيعة: ٩: ٥٢ ح ١١٥٠٢، بحار الأنوار: ٩٦: ١٠ ح ٧، تفسير البرهان

٢: ٢٨٩ ح ١٦.

١١٨ • العياشي عليه السلام: عن سماعة، قال: ... ومما فرض الله في المال غير الزكاة قوله: ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾، ومن أدى ما فرض الله عليه فقد قضى ما عليه، وأدى شكر ما أنعم الله عليه من ماله، إذا هو حمده على ما أنعم عليه، بما فضّله به من السعة على غيره، ولما وقّفه لأداء ما افترض الله وأعانته عليه.<sup>١</sup>

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ...﴾ (٢٩)

١١٩ • ابن شهر آشوب عليه السلام: الحاكم الحسكاني بالإسناد عن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن طوبى؟

فقال: شجرة في الجنة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة. ثم سأله عنها ثانية، فقال: شجرة أصلها في دار عليّ وفرعها على أهل الجنة. فقيل له في ذلك، فقال: إن داري ودار عليّ غداً واحدة.<sup>٢</sup>

قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي﴾ (٤٣)

١٢٠ • الصقار عليه السلام: حدّثنا أحمد بن محمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾<sup>٣</sup>، قال: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.<sup>٤</sup>

١. تفسير العياشي ٢: ٢١٠ ذيل ح ٣٦، بحار الأنوار ٩٦: ١٠ ح ٨، تفسير البرهان ٢: ٢٨٩ ح ١٧.

٢. المناقب ٣: ٢٣٤، تأويل الآيات، ٢٤٠، بحار الأنوار ٣٩: ٢٢٦، شواهد التنزيل ١: ٣٩٦ وفيه: عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آياته عليه السلام، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...».

٣. الرعد: ٤٣/١٣.

٤. بصائر الدرجات: ٢٣٥ ح ١٣، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٢٩، بحار الأنوار ٣٥: ٤٣١ ح ٨، و٤٠: ٤٦،

تفسير البرهان ٢: ٣٠٤ ح ٢٠.

## ١٤

## سورة إبراهيم

قوله تعالى: ﴿وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ (٣١)

١٥٥

١٢١ • العياشي رحمته الله: زرعة، عن سماعة، قال: إنَّ الله فرض للفقراء في أموال الأغنياء فريضة لا يحمدون بأدائها، وهي الزكاة، بها حقنوا دمائهم، وبها سموا مسلمين، ولكنَّ الله فرض في الأموال حقوقاً غير الزكاة، وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ ٢.١



١. إبراهيم: ٣١/١٤.

٢. تفسير العياشي ٢: ٢٣٠ ح ٢٩، و٢١٠ صدرح ٣٦، بحار الأنوار ٩٦: ١٠٣ ح ٢، تفسير البرهان ٢: ٣١٧ ح ٢.

نور الثقلين ٣: ٤٨٧ ح ٩٠، مستدرک الوسائل ٧: ٩ ح ٧٤٩٧، و٣٦ ح ٧٥٨٥.

## سورة الحجر

قوله تعالى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ (٤٤)

١٢٢ • الطوسي رحمته الله: محمد بن علي بن محبوب، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل أوصى بجزء من ماله؟

فقال عليه السلام: واحد من سبعة، إن الله تعالى يقول: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ ١.

قلت: فرجل أوصى بسهم من ماله؟

فقال عليه السلام: السهم واحد من ثمانية، ثم قرأ: ﴿إِنَّمَا آلَصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ ٢ إلى آخر الآية. ٣

١. الحجر: ١٥ / ٤٤.

٢. التوبة: ٩ / ٦٠.

٣. تهذيب الأحكام ٩: ٢٤٣، ١٧٠، تفسير العياشي ٢: ٢٤٣ ح ٢٠ قطعة منه بتفاوت، الاستبصار ٤: ١٣٢ ح ٤٩٨، عوالي اللثالي ٢: ١١٧ ح ٣٢٥، و٣: ٢٧٦ ح ٢٤ نحو العياشي، وكذا وسائل الشيعة ١٩: ٣٨٤ ح ٢٤٨١٣، و٣٨٥ ح ٢٤٨١٦ القطعة الثانية، ونور الثقلين ٤: ٢٣ ح ٦٥.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي...﴾ (٨٧)

١٥٧

١٢٣ • العياشي عليه السلام: سماعه، قال: قال أبو الحسن عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾<sup>١</sup>، قال: لم يعط الأنبياء إلا محمداً عليه السلام، وهم السبعة الأئمة الذين يدور عليهم الفلك، والقرآن العظيم محمداً عليه وآله السلام.<sup>٢</sup>

١٥٨

١٢٤ • الصفار عليه السلام: حدثنا محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن هارون بن خارجة، قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: نحن المثاني التي أوتيتها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ونحن وجه الله، نتقلب بين أظهركم، فمن عرفنا عرفنا، ومن لم يعرفنا فإمامه اليقين.<sup>٣</sup>



١. الحجر: ٨٧/١٥.

٢. تفسير العياشي ٢: ٢٥١ ح ٤١، إثبات الهداة ٣: ٥٢ ح ٧١٦، بحار الأنوار ٢٤: ١١٧ ح ٩، تفسير البرهان ٢: ٣٥٤

ح ١٢، نور الثقلين ٤: ٣٤ ح ١٠٥.

٣. بصائر الدرجات: ٨٦ ح ١، بحار الأنوار ٢٤: ١١٦ ح ٤.



## سورة النحل

قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَتِ وَالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (١٦)

١٢٥ • العياشي رحمه الله: محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله: ﴿وَعَلَّمَتِ وَالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾<sup>١</sup>، قال: نحن العلامات، والنجم رسول الله ﷺ.<sup>٢</sup>

١٥٩

قوله تعالى: ﴿مَّا ذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (٢٤)

١٢٦ • ابن شهر آشوب رحمه الله: عنه [أبي الحسن] عليه السلام في قوله: ﴿مَّا ذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ﴾ في عليّ؟ ﴿قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾<sup>٣</sup>.

١٦٠

١٢٧ • ابن شهر آشوب رحمه الله: عنه [الكاظم] عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَّا ذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ﴾<sup>٥</sup>.

١٦١

١. النحل: ١٦/١٦.

٢. تفسير العياشي ٢: ٢٥٦ ح ١٠، بحار الأنوار ١٦: ١٦ ح ٩١، ٢٤ و ٢٤ ح ٨١ ح ٢٦، تفسير البرهان ٢: ٣٦٢ ح ٩، نور الثقلين ٣: ٤٧ ح ٥٠.

٣. النحل: ١٦/٢٤.

٤. المناقب ٣: ١٠٧، بحار الأنوار ٣٥: ٥٩.

٥. النحل: ١٦/٢٤.

قال: هم عدوتنا أهل البيت إذا سألوا عتًا قالوا ذلك.<sup>١</sup>

قوله تعالى: ﴿فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ...﴾ (٤٣)

١٦٢

١٢٨ • الصَّفَّارُ رضي الله عنه: حدَّثنا محمد بن الحسين، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة، عن زرارة، عن أحمد بن موسى، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: قلت: يكون الإمام يسئل عن الحلال والحرام ولا يكون عنده فيه شيء؟ قال: لا، قال الله تعالى: ﴿فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ هم الأئمة عليهم السلام إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ عليهم السلام، من هم؟

قال: نحن.

قلت: فمن الأمور بالمسألة؟

قال: أنتم.

قلت: فإننا نسئلك وقد رمت أنه لا يمنع مني إذا أتيت من هذه الوجه.

فقال: إنَّما أمرت أن تسئلوا وليس علينا الجواب، إنَّما ذلك إلينا.<sup>٢</sup>

١٦٣

١٢٩ • الصَّفَّارُ رضي الله عنه: حدَّثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن سليمان بن جعفر الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في قول الله تعالى: ﴿فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، قال: نحن هم.<sup>٣</sup>

١٦٤

١٣٠ • الصَّفَّارُ رضي الله عنه: حدَّثنا عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: على الأئمة من الفرائض ما ليس على شيعتهم، وعلى شيعتنا ما ليس علينا أمرهم الله أن يسئلونا، فقال: ﴿فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ

١. المناقب ٤: ٢٨٣.

٢. بصائر الدرجات: ٥٩ ح ٨، بحار الأنوار ٢٣: ١٧٨ ح ٢٢، مستدرك الوسائل ١٧: ٢٧٨ ح ٢١٣٣٦.

٣. بصائر الدرجات: ٦٠ ح ١٢، بحار الأنوار ٢٣: ١٧٩ ح ٢٦، مستدرك الوسائل ١٧: ٢٧٩ ح ٢١٣٤٠.

لَا تَعْلَمُونَ ﴿١﴾، فأمرهم أن يستلونا، وليس علينا الجواب، إن شئنا أجبنا، وإن شئنا  
أمسكنا. ١

قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ...﴾ (٦٨)

١٣١ • فرات الكوفي عليه السلام: حدثني محمد [بن الحسن بن إبراهيم]، معنعناً: عن محمد بن  
الفضيل، قال: سألت أبا الحسن عن قول الله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ  
اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ ٢؟  
قال: هم الأوصياء.

قال: قلت: قوله: ﴿أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾؟  
قال: قريشاً.

قال: قلت: قوله: ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ﴾؟  
قال: يعني من العرب.

قال: قلت: قوله: ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾؟  
قال: يعني من الموالي.

قال: قلت: قوله: ﴿فَاسْأَلِكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾؟  
قال: هو السبيل الذي نحن عليه من دينه.

[فقلت: قوله: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾؟

قال: يعني ما يخرج من علم [أمير المؤمنين] علي [بن أبي طالب] عليه السلام، فهو  
الشفاء، كما قال [الله]: ﴿شِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ ٣. ٤

١. بصائر الدرجات: ٦٣ ح ٢٨، تفسير البرهان: ١: ٢٧٣ ح ١، مستدرک الوسائل: ١٧: ٢٨٢ ح ٢١٣٥١.

٢. النحل: ١٦/٦٨.

٣. يونس: ١٠/٥٧.

٤. تفسير الفرات: ٢٣٥ ح ٣١٨، بحار الأنوار: ٢٤: ١١٣ ح ٧.

قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ (٨٣)

١٦٦

١٣٢ • العياشي<sup>١</sup>: جعفر بن أحمد، عن العمركي، عن النيشابوري، عن علي بن جعفر ابن محمد، عن أخيه موسى بن جعفر<sup>٢</sup> أنه سئل عن هذه الآية: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ الآية؟

قال: عرفوه ثم أنكروه.<sup>٢</sup>



١. النحل: ١٦/٨٢.

٢. تفسير العياشي ٢: ٢٦٦ ح ٥٥، بحار الأنوار ٢٤: ٥٦ ح ٢٤، تفسير البرهان ٢: ٣٧٨ ح ٤، نور الثقلين ٤: ٨٥ ح

## ١٧

## سورة الإسراء

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطٰنًا﴾ (٣٣)

١٦٧ • ١٣٣ • الكليني رحمته الله: علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن محمد بن سليمان، عن سيف ابن عميرة، عن إسحاق بن عمار، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إن الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطٰنًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾<sup>١</sup>، فما هذا الإسراف الذي نهى الله عز وجل عنه؟ قال: نهى أن يقتل غير قاتله أو يمثل بالقاتل.

قلت: فما معنى قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾؟ قال: وأي نصره أعظم من أن يدفع القاتل إلى أولياء المقتول فيقتله، ولا تبعة تلزمه من قتله في دين ولا دنيا.<sup>٢</sup>

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ...﴾ (٤٥)

١٦٨ • ١٣٤ • ابن فهد الحلبي رحمته الله: حدّث أبو عمران موسى بن عمران الكسروي، قال: حدّثنا عبد

١. الإسراء: ١٧/٣٣.

٢. الكافي: ٧/٣٧٠ ح ٧، تفسير البرهان ٢: ٤١٨ ح ٢، نور الثقلين ٤: ١٨٢ ح ١٩٨.

اللّه بن كلب، قال: حدّثني منصور بن العباس، عن سعد بن جناح، عن سليمان بن جعفر الجعفري، عن الرضا عليه السلام، عن أبيه، قال: دخل أبو المنذر هشام السائب الكلبّي على أبي عبد الله عليه السلام، فقال: أنت الذي تفسّر القرآن؟  
قال: قلت: نعم.

قال: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْمِعْ أَنْ يَسْمِعَكَ اللَّهُ وَتَنصِتَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾<sup>١</sup>، ما ذلك القرآن الذي كان إذا قرأه رسول الله صلى الله عليه وآله حجب عنهم؟

قلت: لا أدري.

قال: فكيف؟

قلت: إنك تفسّر القرآن؟

قلت: يا ابن رسول الله! إن رأيت أن تنعم عليّ وتعلمنيهنّ.

قال عليه السلام: آية في الكهف، وآية في النحل، وآية في الجاثية، وهي: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾<sup>٢</sup>، وفي النحل: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾<sup>٣</sup>، وفي الكهف: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾<sup>٤</sup>.

١. الإسراء: ٤٥/١٧.

٢. الجاثية: ٢٣/٤٥.

٣. النحل: ١٠٨/١٦.

٤. الكهف: ٥٧/١٨.

قال الكسروي: فعلمتها رجلاً من أهل همذان كانت الديلم أسرته، فمكث فيهم عشر سنين، ثم ذكر الثلاث الآيات.

قال: فجعلت أمرَ علي محالهم وعلى مرادهم، فلا يروني ولا يقولون شيئاً حتى خرجت إلى أرض الإسلام.

قال أبو المنذر: وعلمتها قوماً خرجوا في سفينة من الكوفة إلى بغداد، وخرجت معهم سبع سفن، فقطع على ستّة، وسلمت السفينة التي قرء فيها هذه الآيات. وروي أيضاً: أن الرجل المسئول عن هذه الآيات ما هي من القرآن، هو الخضر عليه السلام.<sup>١</sup>

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ...﴾ (٧٢)

١٣٥ • الصدوق عليه السلام: روى محمد بن الفضيل، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجل: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾<sup>٢</sup>؟ فقال: نزلت فيمن سوف الحجّ - حجّة الإسلام - وعنده ما يحجّ به، فقال: العام أحجّ، العام أحجّ، حتى يموت قبل أن يحجّ.<sup>٣</sup>

١٦٩

قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (٧٩)

١٣٦ • العياشي عليه السلام: سماعة بن مهران، عن أبي إبراهيم في قول الله: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾<sup>٤</sup>، قال: يقوم الناس يوم القيامة مقدار أربعين عاماً، ويؤمر

١٧٠

١. عدّة الداعي: ٣٣٨، بحار الأنوار ٩٢: ٢٨٣ ح ٢.

٢. الإسراء: ٧٢/١٧.

٣. من لا يحضره الفقيه ٢: ٤٤٧ ح ٢٩٣٣، تفسير العياشي ٢: ٣٠٥ ح ١٢٨ أشار إليه، وسائل الشيعة ١١: ٢٧ ح

١٤١٥٧، بحار الأنوار ٩٩: ١٢ ح ٣٨ نحو العياشي، تفسير البرهان ٢: ٤٣٣ ح ٩.

٤. الإسراء: ٧٩/١٧.

الشمس فتركب على رؤوس العباد ويلجمهم العرق، ويؤمر الأرض لا تقبل عن عرقهم شيئاً، فيأتون آدم فيشفعون له، فيدلّهم على نوح، ويدلّهم نوح على إبراهيم، ويدلّهم إبراهيم على موسى، ويدلّهم موسى على عيسى، ويدلّهم عيسى على محمد ﷺ، فيقول: عليكم بمحمد خاتم النبيين، فيقول محمد: أنا لها.

فينطلق حتى يأتي باب الجنة فيدق، فيقال له: من هذا والله أعلم؟!

فيقول: محمد، فيقال: افتحوا له.

فإذا فتح الباب استقبل ربه، فخرّ ساجداً، فلا يرفع رأسه حتى يقال له: تكلم وسل

تعطواشفع تشفع.

فيرفع رأسه فيستقبل ربه فيخرّ ساجداً، فيقال له مثلها، فيرفع رأسه حتى أنه

ليشفع من قد أحرق بالنار، فما أحد من الناس يوم القيامة في جميع الأمم أوجه من

محمد ﷺ، وهو قول الله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾<sup>١</sup>.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ (١١٠)

١٧١

١٣٧ • الكليني رحمه الله: عنه [محمد بن يحيى]، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن

سماعة، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾<sup>٢</sup>؟

قال: المخافتة ما دون سمعك، والجهر أن ترفع صوتك شديداً.<sup>٣</sup>



١. تفسير العياشي ٢: ٣١٥ ح ١٥١، بحار الأنوار ٨: ٤٨ ح ٥٢، تفسير البرهان ٢: ٤٤٠ ح ١٥، نور الثقلين ٤: ٢٣٣ ح ٤٠٣.

٢. الإسراء: ١٧/١١٠.

٣. الكافي ٣: ٣١٥ ح ٢١، تهذيب الأحكام ٢: ٣١٣ ح ١١٧٤، وسائل الشيعة ٦: ٩٦ ح ٧٤٤٠.



## سورة الكهف

قوله تعالى: ﴿ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ (١٠٣)

١٣٨ • ابن أبي جمهور رضي الله عنه: روى محمد بن الفضل، عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾<sup>١</sup> إنهم الذين يتمادون بحج الإسلام ويسوفونه.<sup>٢</sup>

١٧٢

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ... ﴾ (١٠٧)

١٣٩ • ابن الجحام رضي الله عنه: حدّثنا محمد بن همّام بن سهيل، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجّار، قال: حدّثنا مولاي موسى بن جعفر عليه السلام، قال: سألت أبي عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا \* خَلِيدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾<sup>٣</sup> قال: نزلت في آل محمد صلّ الله عليهم.<sup>٤</sup>

١٧٣

١. الكهف: ١٨/١٠٣.

٢. عوالي اللثالي ٢: ٨٦ ح ٢٣٢، نور الثقلين ٤: ٣٤٠ ح ٢٤٧.

٣. الكهف: ١٨/١٠٧، ١٠٨.

٤. تأويل ما نزل من القرآن: ١٣٥ ح ٤٧، تأويل الآيات: ٢٩١، بحار الأنوار ٢٤: ٢٦٩ ح ٤٠، تفسير البرهان ٢:

## سورة مريم

قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا...﴾ (٥٠)

١٧٤

١٤٠ • الأسترآبادي رحمه الله: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه أنه قال: كتبت إلى أبي الحسن أسأله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾<sup>١</sup>؟

فأخذ الكتاب ووقع تحته: وفقك الله ورحمك! هو أمير المؤمنين علي عليه السلام<sup>٢</sup>.

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ...﴾ (٥٨)

١٧٥

١٤١ • ابن الجحام رحمه الله: حدّثنا محمد بن همام بن سهيل، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجّار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ

١. مريم: ٥٠/١٩.

٢. تأويل الآيات: ٢٩٧.

الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿١﴾؟

قال: نحن ذرّيّة إبراهيم، ونحن المحمولون مع نوح، ونحن صفوة الله. وأما قوله: ﴿مِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا﴾ فهم والله! شيعتنا الذين هداهم الله لمودّتنا واجتباهم لديننا، فحيّوا عليه وماتوا عليه، وصفهم الله بالعبادة والخشوع ورقّة القلب، فقال: ﴿إِذَا تَتَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾. ثم قال عزّ وجلّ: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾، وهو جبل من صفر يدور في وسط جهنّم.

ثم قال عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ من غشّ آل محمّد ﴿وَأَمَّنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ - إلى قوله: - ﴿كَانَ نَقِيًّا﴾ ١. ٢.



١. مريم: ٦٣/١٩-٥٨.

٢. تأويل ما نزل من القرآن: ١٤٠ ح ٥٤، تأويل الآيات: ٢٩٨، بحار الأنوار: ٢٣: ٢٢٣ ح ٣٧، و٢٤: ٣٧٤ ح

١٠٢، تفسير البرهان (المقدّمة): ١١٩ و١٥١ قطعة منه فيها، و٣: ١٨ ح ٢.

## سورة طه

قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (٥)

١٧٦

١٤٢ • البرقي رحمه الله: القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، وسئل عن معنى قول الله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾؟<sup>١</sup>  
فقال: استولى على ما دقّ وجلّ.<sup>٢</sup>

قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ (٧)

١٧٧

١٤٣ • أبو محمد القمي رحمه الله: حدّثنا محمد بن علي بن الحسين، قال: حدّثني أبي، عن حبيب ابن الحسن الثعلبي، عن عبد الله بن المنصور، عن أبيه، قال: سألت مولانا أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾؟<sup>٣</sup>  
قال: فقال لي: سألت أبي، قال: سألت جدّي، قال: سألت أبي علي بن الحسين عليه السلام،

١. طه: ٢٠/٥.

٢. المحاسن: ١/٣٧٢ ح ٨١٢، الإحتجاج: ٢/٣٢٧ ح ٢٦٥، بحار الأنوار: ٣/٣٦٦ ح ٤٤، نور الثقلين: ٢/٤٦٨ ح

١٥٨، ٤٠٤ ح ٢٧.

٣. طه: ٢٠/٧.

قال: سألت أبي الحسين بن علي، قال: سألت النبي ﷺ عن قول الله عز وجل: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾، قال: سألت الله عز وجل، فأوحى إلي أي خلقت في قلب آدم عرقين يتحرّك شيء من الهواء، فإن يكن في طاعتي كتبت له حسنات، وإن يكن في معصيتي لم أكتب عليه شيئاً حتى يواقع الخطيئة، فاذا كروا الله على ما أعطاكم، أيها المؤمنون! ١

قوله تعالى: ﴿أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ...﴾ (٤٣)

١٤٤ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا الحاكم أبو محمّد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابوري عليه السلام، عن عمّه أبي عبد الله محمّد بن شاذان، قال: حدّثنا الفضل بن شاذان، عن محمّد بن أبي عمير، قال: قلت لموسى بن جعفر عليه السلام: أخبرني عن قول الله عز وجل لموسى وهارون: ﴿أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ \* فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ ٢؟ فقال: أمّا قوله: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا﴾ - أي كنياه - وقولا له: يا أبا مصعب! وكان أسم فرعون: أبا مصعب الوليد بن مصعب، وأمّا قوله: ﴿لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ فإنّما قال ليكون أحرص لموسى على الذهاب، وقد علم الله عز وجل أنّ فرعون لا يتذكّر ولا يخشى إلا عند رؤية البأس، ألا تسمع الله عز وجل يقول: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَذْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَأَمِنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ ٣، فلم يقبل الله إيمانه، وقال: ﴿ءَأَلْتَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ ٤.

١. كتاب المسلسلات (المطبوع ضمن جامع الأحاديث): ٢٦٤ ح ٣٨، بحار الأنوار ٧١: ٢٥٠ ح ١٣، مستدرک الوسائل ١: ٩٦ ح ٧٩.

٢. طه: ٤٣/٢٠ و٤٤.

٣. يونس: ٩٠/١٠.

٤. يونس: ٩١/١٠.

٥. علل الشرائع: ٦٧ ح ١، وسائل الشيعة ٦: ٩٠ ح ٦٤-٢١، قطعة منه، بحار الأنوار ١٣: ١٣٤ ح ٦٠، قصص

الأنبياء للجزائري: ٢٤٥، نور الثقلين ٣: ٢٣١ ح ١٢٠، قطعة منه، ٤: ١٥ ح ٦٩.

قوله تعالى: ﴿...لَا يَتَّخِذُ لِلدَّاعِيٍّ آلًا وَلَا يُبَدِّلُ لَهُ قَوْلَهُ لِيَنْتَهِىٰ﴾ (٥٤)

١٧٩

١٤٥ • الأسترآبادي رحمته الله: ذكر علي بن إبراهيم رحمته الله في تفسيره قال: روي عن العالم رحمته الله أنه قال: نحن أولو النهي، أخبر الله نبيه بما يكون بعده من ادعاء القوم الخلافة، فأخبر رسول الله رحمته الله أمير المؤمنين رحمته الله بذلك، وانتهى إلينا ذلك من أمير المؤمنين، فنحن أولو النهي انتهى علم ذلك كله إلينا<sup>١</sup>.

قوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ...﴾ (٨٢)

١٨٠

١٤٦ • ابن الجحام رحمته الله: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى ابن داود النجاري، عن أبي الحسن موسى بن جعفر رحمته الله، قال: سألت أبي عن قول الله عز وجل: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ﴾<sup>٢</sup>؟ قال: الصراط السوي هو القائم، والهدى من اهتدى إلى طاعته. ومثلها في كتاب الله عز وجل: ﴿وَإِنِّي لَفَعَّازٌ لِّمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾<sup>٣</sup> قال: إلى ولايتنا<sup>٤</sup>.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ﴾ (١٠٨)

١٨١

١٤٧ • البحراني رحمته الله: في كنز الفوائد عن الكاظم رحمته الله في قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ﴾<sup>٥</sup>، قال: الداعي علي رحمته الله<sup>٦</sup>.

١. تأويل الآيات: ٣٠٨.

٢. طه: ١٣٥/٢٠.

٣. طه: ٨٢/٢٠.

٤. تأويل ما نزل من القرآن: ١٤٩ ح ٣٧، تأويل الآيات: ٣١٧، بحار الأنوار: ٢٤، ١٥٠ ح ٣٤، تفسير البرهان: ٣.

٥. ح ٥٠.

٦. طه: ١٠٨/٢٠.

٦. تفسير البرهان (المقدمة): ١٤٩.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أذِنَ...﴾ (١٠٩)

١٤٨• ابن الجحام عليه السلام: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى ابن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام، قال: سمعت أبي يقول - ورجل يسأله عن قول الله عز وجل -: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾<sup>١</sup>؟

قال عليه السلام: لا ينال شفاعة محمد عليه السلام يوم القيامة إلا من أذن له بطاعة آل محمد، ورضي له قولاً وعملاً فيهم، فحيي على مودتهم ومات عليها، فرضي الله قوله وعمله فيهم.

ثم قال: ﴿وَعَنْتِ أَلْجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾<sup>٢</sup> لآل محمد كذا نزلت.

ثم قال: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾<sup>٣</sup>، قال: مؤمن بمحبة آل محمد، ومبغض لعدوهم.<sup>٤</sup>

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ آتَبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ (١٢٣)

١٤٩• ابن الجحام عليه السلام: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى ابن داود النجاري، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: أنه سأل أباه عن قول الله عز وجل: ﴿فَمَنْ آتَبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾<sup>٥</sup>؟

١. طه: ٢٠/١٠٩.

٢. طه: ٢٠/١١١.

٣. طه: ٢٠/١١٢.

٤. تأويل ما نزل من القرآن: ١٤٦ ح ٦٢، تأويل الآيات: ٣١٢، بحار الأنوار: ٢٣ ح ٣٦٠ ح ١٧ قطعة منه، و٢٤:

٢٥٧ ح ٤، تفسير البرهان ٣: ٤٤ ح ١.

٥. طه: ٢٠/١٢٣.

قال: قال رسول الله ﷺ: يا أيها الناس! اتبعوا هدى الله تهتدوا وترشدوا، وهو هداي، وهداي هدى علي بن أبي طالب، فمن اتبع هداه في حياتي وبعد موتي فقد اتبع هداي، ومن اتبع هداي فقد اتبع هدى الله، ومن اتبع هدى الله فلا يضل ولا يشقى.

قال: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى \* قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا \* قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى \* وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ ﴿ في عداوة آل محمد، ﴿ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴾ ١.

ثم قال الله عز وجل: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ ٢ وهم الأئمة من آل محمد، وما كان في القرآن مثلها.

ويقول الله عز وجل: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسْمًى \* فَاصْبِرْ ﴿ يا محمد! نفسك وذريتك ﴿ عَلَيَّ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ ٤.٣



١. طه: ١٢٧/٢٠-١٢٤.

٢. طه: ١٢٨/٢٠.

٣. طه: ١٢٩/٢٠ و١٣٠.

٤. تأويل ما نزل من القرآن: ١٤٧ ح ٦٣، وتأويل الآيات: ٣١٤، بحار الأنوار: ٢٤: ١٤٩ ح ٣٠ إلى قوله: «في القرآن مثلها»، تفسير البرهان (المقدمة): ١٨٢، و٣٨: ٣، ٤، و٤٧ ح ٣، ٤٨ ح ١ قطع منه في الجميع.



## سورة الأنبياء

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ...﴾ (١٠)

١٥٠• ابن الجحام رحمته الله: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾<sup>١</sup>، قال: الطاعة للإمام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.<sup>٢</sup>

١٨٤

قوله تعالى: ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي﴾ (٢٤)

١٥١• ابن الجحام رحمته الله: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى ابن داود، عن مولانا أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي﴾<sup>٣</sup> قال: ذكر من معي علي بن أبي طالب عليه السلام، وذكر من قبلي الأنبياء والأوصياء عليهم السلام.<sup>٤</sup>

١٨٥

١. الأنبياء: ٢١/١٠.

٢. تأويل ما نزل من القرآن: ١٥٢ ح ٧١، تأويل الآيات: ٣١٩، بحار الأنوار: ٢٣/١٨٦ ح ٥٧، تفسير البرهان (المقدمة): ١٥٢، ٣/٥٢ ح ١.

٣. الأنبياء: ٢١/٢٤.

٤. تأويل ما نزل من القرآن: ١٥٣ ح ٧٤، تأويل الآيات: ٣٢١، بحار الأنوار: ٢٣/١٩٧ ح ٢٨، تفسير البرهان: ٣/٥٦ ح ٢.

قوله تعالى: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ...﴾ (٧٨)

١٨٦

١٥٢ • الصدوق عليه السلام: روى الوشاء، عن أحمد بن عمر الحلبي، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾<sup>١</sup>؟ قال: كان حكم داود عليه السلام رقاب الغنم، والذي فهم الله عز وجل سليمان عليه السلام أن حكم لصاحب الحرث باللبن والصوف ذلك العام كله.<sup>٢</sup>

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ...﴾ (١٠٥)

١٨٧

١٥٣ • ابن الجحام عليه السلام: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾<sup>٣</sup> قال: آل محمد صلوات الله عليهم ومن تابعهم على مناجهم، والأرض أرض الجنة.<sup>٤</sup>



١. الأنبياء: ٧٨/٢١.

٢. من لا يحضره الفقيه ٣: ١٠١ ح ٣٤١٥، بحار الأنوار ١٤: ١٣١ ح ٤، نور الثقلين ٤: ٤٨٥ ح ١١٦.

٣. الأنبياء: ١٠٥/٢١.

٤. تأويل ما نزل من القرآن: ١٥٧ ح ٨٣، تأويل الآيات: ٣٢٦، بحار الأنوار ٢٤: ٣٥٩ ح ٨٠.

## سورة الحجّ

قوله تعالى: ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ...﴾ (٢٦).

١٥٤ • ابن الجحّام رضي الله عنه: حدّثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى ابن داود، قال: قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: قوله تعالى: ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾<sup>١</sup> يعني بهم آل محمد صلوات الله عليهم.<sup>٢</sup>

١٨٨

قوله تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (٢٩).

١٥٥ • الكليني رضي الله عنه: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد، قال: قال أبو الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾<sup>٣</sup>، قال: طواف الفريضة طواف النساء.<sup>٤</sup>

١٨٩

١. الحجّ: ٢٢/٢٦.

٢. تأويل ما نزل من القرآن: ١٦٣ ح ٨٨، تأويل الآيات: ٣٣١، بحار الأنوار: ٢٤ ح ٣٥٩ ح ٨٢.

٣. الحجّ: ٢٢/٢٩.

٤. الكافي: ٤ ح ٥١٢ ح ١، تهذيب الأحكام: ٥ ح ٢٨٥ ح ٨٥٤، و٣٢١ ح ٩٧١، وسائل الشيعة: ١٣ ح ٢٩٩ ح ١٧٧٩٣.

تفسير البرهان: ٣ ح ٨٨ ح ٨، نور الثقلين: ٥ ح ٣٢ ح ١٠٤.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَنَّهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ﴾ (٢٩)

١٩٠

١٥٦• الكليني عليه السلام: أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إننا حين نفرنا من منى أقمنا أياماً، ثم حلقت رأسي طلب التلذذ، فدخلني من ذلك شيء. فقال: كان أبو الحسن صلوات الله عليه إذا خرج من مكة، فأتي بثيابه حلق رأسه. قال: وقال في قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَنَّهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ﴾<sup>١</sup>، قال: التفث: تقليم الأظفار، وطرح الوسخ، وطرح الإحرام<sup>٢</sup>.

قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٣٤)

١٩١

١٥٧• ابن الجحام عليه السلام: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: قال موسى بن جعفر عليه السلام: سألت أباي عن قول الله عز وجل: ﴿وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>٣</sup> الآية؟ قال: نزلت فينا خاصة<sup>٤</sup>.

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ (٤١)

١٩٢

١٥٨• ابن الجحام عليه السلام: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: كنت عند أبي يوماً في

١. الحج: ٢٢/٢٩.

٢. الكافي: ٤/٥٠٣، ١٢، معاني الأخبار: ٣٣٩ ح ٤ بتفاوت سير، ونحوه عيون أخبار الرضا: ١/٢٧٩ ح ٨٢، منتقى الجمان: ٣/٤٠٦، بحار الأنوار: ٩٩/٣١٧ ح ١٤، نور الثقلين: ٥/٣٠ ح ٩٥.

٣. الحج: ٢٢/٣٤.

٤. تأويل ما نزل من القرآن: ١٦٤ ح ٩١، تأويل الآيات: ٣٣٢، بحار الأنوار: ٢٤/٤٠١ ح ١٣١، تفسير البرهان

المسجد، إذ أتاه رجل، فوقف أمامه، وقال: يا ابن رسول الله! أعيت علي آية في كتاب الله عز وجل، سألت عنها جابر بن يزيد، فأرشدني إليك.

فقال: وما هي؟

قال: قوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾<sup>١</sup>.

فقال أبي: نعم، فينا نزلت، وذلك لأن فلاناً وفلاناً وطائفة معهم - وسماهم - اجتمعوا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقالوا: يا رسول الله! إلى من يصير هذا الأمر بعدك؟ فوالله! لئن صار إلى رجل من أهل بيتك إنا لنخافهم على أنفسنا، ولو صار إلى غيرهم لعل غيرهم أقرب وأرحم بنا منهم.

فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك غضباً شديداً.

ثم قال: أما والله! لو آمنتم بالله وبرسوله ما أبغضتموهم، لأن أبغضهم بغضي، وبغضي هو الكفر بالله، ثم نعيتم إلي نفسي، فوالله! لئن مكناهم الله في الأرض ليقموا الصلاة لوقتها، وليؤتوا الزكاة لمحلها، وليأمروا بالمعروف، ولينهاوا عن المنكر، إنما يرغم الله أنوف رجال يبغضوني ويبغضون أهل بيتي وذريتي.

فأنزل الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾.

فلم يقبل القوم ذلك، فأنزل الله سبحانه: ﴿وَإِنْ يَكْذِبُواكَ فَقَدْ كَذَّبْتَ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ \* وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ \* وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾<sup>٢، ٣</sup>.

١. الحج: ٤١/٢٢.

٢. الحج: ٤٣/٢٢ - ٤٢.

٣. تأويل ما نزل من القرآن: ١٦٩ ح ١٠٢، تأويل الآيات: ٣٣٨، بحار الأنوار ٢٤: ١٦٥ ح ٨، ٣١: ٦٥١ ح

١٩٠، تفسير البرهان ٣: ٩٥ ح ٣.

١٩٣

١٥٩ • ابن شهر آشوب رحمته الله: موسى بن جعفر والحسين بن علي عليهما السلام في قوله تعالى:

﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾<sup>١</sup>.

قال: هذه فينا أهل البيت.<sup>٢</sup>

قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّةٍ - لَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾<sup>(٤٥)</sup>

١٩٤

١٦٠ • الكليني رحمته الله: محمد بن الحسن، وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن

القاسم البجلي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّةٍ - لَةٍ

وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾<sup>٣</sup>

قال: البئر المعطلة الإمام الصامت، والقصر المشيد الإمام الناطق.<sup>٤</sup>

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>(٥٨)</sup>

١٩٥

١٦١ • البحراني رحمته الله: في كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي

سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>٥</sup>، قال: نزلت في علي عليه السلام.<sup>٦</sup>

١. الحج: ٤١/٢٢.

٢. المناقب: ٤: ٤٧، بحار الأنوار: ٢٤: ١٦٤ ح ١١.

٣. الحج: ٤٥/٢٢.

٤. الكافي: ١: ٤٢٧ ح ٧٥، المناقب لابن شهر آشوب: ٣: ٨٨، الصراط المستقيم: ١: ٢٤١، تأويل الآيات: ٣٣٩، بحار

الأنوار: ٣٦: ١٠٥ ذيل ح ٤٩، تفسير البرهان: ٣: ٩٦ ح ٧، و٩٧ ح ١٤، نور الثقلين: ٥: ٤٧ ح ١٦٩، مستدركات

مسائل علي بن جعفر: ٣١٧.

٥. الحج: ٥٨/٢٢.

٦. تفسير البرهان (المقدمة): ٣٤٠.



قوله تعالى: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ﴾ (٧٧)

١٦٢. البحراني رحمته الله: في كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ﴾<sup>١</sup>:

الولاية وحقوق آل محمد عليهم السلام.<sup>٢</sup>

١٩٦



١. الحجّ: ٧٧/٢٢.

٢. تفسير البرهان (المقدمة): ١٣٩.

## سورة المؤمنون

قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ...﴾ (١)

١٩٧

١٦٣ • ابن الجحام رضي الله عنه: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ \* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ إلى قوله: ﴿الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفُرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾<sup>١</sup> قال: نزلت في رسول الله وفي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين.<sup>٢</sup>

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ (٦١)

١٩٨

١٦٤ • البحراني رضي الله عنه: محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، قال: نزلت في أمير المؤمنين وولده عليه السلام: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ

١. المؤمنون: ٢٣/١١-١.

٢. تأويل ما نزل من القرآن: ١٧٩ ح ١١٥، تأويل الآيات: ٣٤٩.



بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ \* وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا  
 وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ \* أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا  
 سَابِقُونَ ﴿٢١﴾



١. المؤمنون: ٢٣ / ٦١ - ٥٧.

٢. تفسير البرهان ٣: ١١٤ ح ١، تأويل ما نزل من القرآن: ١٨٠ ح ١١٧ وفيه: «حدّثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام، قال: «...».

## ٢٤

## سورة النور

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾ (١٩)

١٩٩

١٦٥• الكليني رحمه الله: سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك! الرجل من إخواني يبلغني عنه الشيء الذي أكرهه، فأسأله عن ذلك فينكر ذلك، وقد أخبرني عنه قوم ثقات، فقال لي: يا محمد! كذب سمعك وبصرك عن أخيك فإن شهد عندك خمسون قسامة، وقال لك قولاً فصدقه وكذبهم، لا تدين عليه شيئاً تشينه به، وتهدم به مروءته، فتكون من الذين قال الله في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ١.

قوله تعالى: ﴿كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ...﴾ (٣٥)

٢٠٠

١٦٦• ابن البطريق رحمه الله: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب إجازة: أن أبا أحمد عمر

١. النور: ١٩/٢٤.

٢. الكافي ٨: ١٤٧ ح ١٢٥، نواب الأعمال: ٢٩٣ ح ١، مجموعة ورام ٢: ١٩ إلى قوله: «تشينه به»، أعلام الدين:

٤٠٥، وسائل الشيعة ١٢: ٢٩٥ ح ٤، بحار الأنوار ٧٥: ٢١٤ ح ١١، و ٢٥٥ ح ٤٠، تفسير البرهان ٣: ١٢٨ ح ٣،

نور الثقلين ٥: ١٣٣ ح ٦٢.

ابن عبد الله بن شوذب أخبرهم، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْخَلِيلِ بِلَخٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَحْمُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ الْبَغْدَادِيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾؟

قال: المشكوة: «فاطمة» عليه السلام، و﴿الْمِصْبَاحُ﴾: «الحسن والحسين» عليه السلام، و﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾، قال: كانت فاطمة عليها السلام كوكباً دريئاً من نساء العالمين، ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ﴾، الشجرة المباركة: إبراهيم عليه السلام، ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾، لا يهودية ولا نصرانية، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾، قال: يكاد العلم أن ينطق منها، ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ قال: فيها إمام بعد إمام، ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾<sup>١</sup> قال: يهدي الله عز وجل لولايتنا من يشاء.<sup>٢</sup>

١٦٧ • ابن الجحام رحمه الله: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَ أَصْحَابُنَا أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَنْدَبٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ مَثَلْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ كَمَثَلِ مَشْكَاةٍ، وَالْمَشْكَاةُ فِي الْقَنْدِيلِ، فَنَحْنُ الْمَشْكَاةُ، فِيهَا مِصْبَاحٌ، وَالْمِصْبَاحُ مُحَمَّدٌ ﷺ، ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ نحن الزجاجة، ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ﴾ عليّ عليه السلام ﴿زَيْتُونَةٍ﴾ معروفه، ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا منكورة ولا دعية، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ﴾ القرآن، ﴿عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾<sup>٣</sup> بَأَنَّ

١. النور: ٣٥/٢٤.

٢. العمدة: ٣٥٦: ٦٨٦، الطرائف: ١: ١٣٥ ح ٢١٤، كشف اليقين: ١: ٥٩ ح ٤٠٩، الصراط المستقيم: ١: ٢٩٩٦ باختصار، بحار الأنوار: ٢٣: ٣١٦ ح ٢٣، ٣٦: ٣٦٣ ح ٢٣٣، تفسير البرهان (المقدمة): ٢٠٥، ٣: ١٣٦ ح

يهدي من أحب إلى ولايتنا.<sup>١</sup>

قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ...﴾ (٣٦)

٢٠٢

١٦٨ • ابن الجحام رحمته الله: حدثنا محمد بن الحسن بن علي، عن أبيه، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن فضيل، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ <sup>٢</sup>؟  
قال: بيوت محمد عليه السلام، ثم بيوت علي عليه السلام منها.<sup>٣</sup>



١. تأويل ما نزل من القرآن: ١٨٤ ح ١٢٤، تأويل الآيات: ٣٥٧، بحار الأنوار ٢٣: ٣٢٤ ح ٤٠.

٢. النور: ٣٦/٢٤.

٣. تأويل ما نزل من القرآن: ١٨٥ ح ١٢٧، تأويل الآيات: ٣٥٩، تفسير البرهان ٣: ١٣٨ ح ٩.

## سورة الفرقان

## ثواب قراءة سورة «الفرقان»

١٦٩ • الصدوق عليه السلام: بهذا الإسناد [حدثني محمد بن موسى المتوكل عليه السلام]، قال: حدثني محمد بن يحيى، قال: حدثني محمد بن أحمد، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران]، عن الحسن، عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: يا ابن عمار! لا تدع قراءة سورة ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾<sup>١</sup>، فإن من قرأها في كل ليلة لم يعذبه الله أبداً ولم يحاسبه، وكان منزله في الفردوس الأعلى.<sup>٢</sup>

٢٠٣

قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَىٰ ...﴾ (٦٣)

١٧٠ • علي بن إبراهيم عليه السلام: عنه [أحمد بن إدريس]، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سليمان بن جعفر، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَعِبَادُ

٢٠٤

١. الفرقان: ١/٢٥.

٢. ثواب الأعمال: ١٣٨، المصباح للكفعمي: ٥٨٦ وفيه: «عن الكاظم عليه السلام»، وسائل الشيعة ٦: ٢٥٣ ح ٧٨٧٢.

بحار الأنوار ٧: ٢٩٤ ح ١٤، و٢: ٨٧، و٢: ٩٢ ح ٢٨٦، ١، تفسير البرهان ٣: ١٥٤ ح ١، نور الثقلين ٥: ١٨٥ ح ١.

الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونَ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا \*  
وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿١﴾  
قال: هم الأئمة عليهم السلام يتقون في مشيهم. ٢

قوله تعالى: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (٦٧)

٢٠٥

١٧١ • الكليني عليه السلام: أحمد بن محمد، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ ٣ قال: القوام هو المعروف ﴿عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ، وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ، مَتَعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ ٤، على قدر عياله، ومؤوتتهم التي هي صلاح له ولهم، ﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتَنَهَا﴾ ٥.



١. الفرقان: ٦٣/٢٥ و٦٤.

٢. تفسير القمي: ٢: ٩٢، بحار الأنوار: ٢٤: ١٣٣ ح ٣، و٦٩: ٢٦٠، تفسير البرهان: ٣: ١٧٣ ح ٣، نور الثقلين: ٥: ٢١٣

ح ٩١.

٣. الفرقان: ٢٥/٦٧.

٤. البقرة: ٢/٢٣٦.

٥. الطلاق: ٦٥/٧.

٦. الكافي: ٤: ٥٦ ح ٨، وسائل الشيعة: ٢١: ٥٥٦ ح ٣، نور الثقلين: ١: ٢٨٢ ح ٩١٠، و٥: ٢١٦ ح ١٠٦، و٧: ١١٣ ح

## ٢٧

## سورة النمل

قوله تعالى: ﴿ تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا ﴾ (١٠)

١٧٢ • المسعودي رحمته الله: سئل العالم رحمته الله عن قوله تعالى: ﴿ تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا ﴾<sup>١</sup>؟

فقال: كانت كالجدع العظيم، وحركتها حركة الجان الصغير، فأمر بالرجوع فرجع وهو خائف، فأمر بأخذها فوضع رجله على ذنبها، ثم تناول لحيتها، فإذا يده في شعبة العصا قد عادت كما كانت.

وقال له: ﴿ اخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾<sup>٢</sup>، وأرسله الله تعالى إلى فرعون والعصا بيده، وأمره بتبليغ رسالته وتحذيره وإنذاره، وأوصاه بما يقوله له، وكان فيما ناجاه به، قال له:

يا موسى! أتدري لم اصطفتك على الناس بوحبي وكلامي؟

قال: لا يا رب!

قال: إنني قلبت عبادي ظهر البطن، فلم أر منهم أذلّ نفساً لي منك.<sup>٣</sup>

١. النمل: ٢٧/ ١٠.

٢. طه: ٢٠/ ١٣.

٣. إنبات الوصية: ٥٩.

## سورة القصص

قوله تعالى: ﴿يَأْتِبِ اسْتَجْرَهُ إِنَّ خَيْرَ مَن...﴾ (٢٦)

٢٠٧

١٧٣ • الصدوق عليه السلام: روى صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿يَأْتِبِ اسْتَجْرَهُ إِنَّ خَيْرَ مَن اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾<sup>١</sup>، قال: قال لها شعيب عليه السلام: يا بنية! هذا قوي قد عرفته برفع الصخرة، الأمين من أين عرفته؟ قالت: يا أبة! إنني مشيت قدامه، فقال: امشي من خلفي، فإن ضللت فأرشدني إلى الطريق، فإننا قوم لا ننظر في أدبار النساء.<sup>٢</sup>

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغَيْرِ...﴾ (٥٠)

٢٠٨

١٧٤ • الصفار عليه السلام: الحسين، عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾<sup>٣</sup> يعني من اتخذ دينه رأيه

١. القصص: ٢٨/٢٦.

٢. من لا يحضره الفقيه ٤: ١٩٠ ح ٤٩٧٤، فقه القرآن ٢: ١٤٥، وسائل الشيعة ٢٠: ١٩٩ ح ٢٥٤٢٢، بحار الأنوار

١٣: ٣٢ ح ٥، نور الثقلين ٥: ٣٢٥ ح ٤٧.

٣. القصص: ٢٨/٥٠.





بغير هدى من أئمة الهدى.<sup>١</sup>

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (٥١)

١٧٥ • الكليني عليه السلام: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن جندب، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾؟<sup>٢</sup>  
قال: إمام إلى إمام.<sup>٣</sup>

٢٠٩



١. بصائر الدرجات: ٣٣ ح ٥ و ٢، الكافي: ١: ٣٧٤ ح ١، الغيبة للنعمانى: ١٣٠ ح ٧، بحار الأنوار ٢: ٣٠٢ ح ٣٦،  
و ٣٠٣ ح ٣٩، و ٢٣: ٧٨ ح ١٠، و ٢٤٣: ١٤٣ ح ٢، تفسير البرهان ٣: ٢٢٩ ح ١ و ٣، نور الثقلين ٥: ٣٣٥ ح ٧٩،  
مستدرک الوسائل ١٧: ٢٥٩ ح ٢١٢٨٣ و ٢١٢٨٤.  
٢. القصص: ٥١/٢٨.  
٣. الكافي: ١: ٤١٥ ح ١٨، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٩٦، و ٤: ٤٢١، تأويل الآيات: ٤١٣، تفسير البرهان ٣:  
٢٢٩ ح ٥ و ٣، نور الثقلين ٥: ٣٣٦ ح ٨٣.

## سورة العنكبوت

قوله تعالى: ﴿الْمَ \* أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا...﴾ (١)

٢١٠

١٧٦ • الكليني رحمه الله: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلّاد، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ﴿الْمَ \* أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾<sup>١</sup>، ثم قال لي: ما الفتنة؟

قلت: جعلت فداك! الذي عندنا الفتنة في الدين.

فقال: يفتنون كما يفتن الذهب.

ثم قال: يخلصون كما يخلص الذهب.<sup>٢</sup>

٢١١

١٧٧ • علي بن إبراهيم رحمه الله: حدّثني أبي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: جاء العباس إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: انطلق بنا نبايع لك الناس.

فقال أمير المؤمنين: أتراهم فاعلين؟

١. العنكبوت: ٢٩/١ و٢.

٢. الكافي ١: ٣٧٠، ٤، الغيبة للنعمانّي: ٢٠٢، ٢، بحار الأنوار ٥: ٢١٩، ١٤، ٥٢: ١١٥، ٣٥، ٦٧: ٤٢،

تفسير البرهان ٣: ٢٤٣، ٢، نور الثقلين ٥: ٣٥٦، ٥.

قال: نعم.

قال: فأين قول الله: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ

لَا يُفْتَنُونَ﴾؟<sup>١</sup>



١. العنكبوت: ٢٩/٢.

٢. تفسير القميّ ٢: ١٤٨، تأويل الآيات: ٤١٩ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٢٢: ٢٨٩ ح ٦٠، و٢٨: ٣٠٧ ح ٤٩،

و٢٩: ٤٢٨ ح ١٤، تفسير البرهان ٣: ٢٤٣ ح ٣.

## ٣٠

## سورة الروم

قوله تعالى: ﴿يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (١٩)

٢١٢

١٧٨ • الكليني عليه السلام: أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن موسى بن سعدان، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي إبراهيم عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾<sup>١</sup>.

قال: ليس يحييها بالقطر، ولكن يبعث الله رجلاً فيحيون العدل، فتحيي الأرض لإحياء العدل، ولإقامة الحد لله أنفع في الأرض من القطر أربعين صباحاً.<sup>٢</sup>



١. الروم: ١٩/٣٠.

٢. الكافي ٧: ١٧٤ ح ٢، تهذيب الأحكام ١٠: ١٦٧ ح ٥٧٣، وسائل الشيعة ٢٨: ١٢ ح ٣، تفسير البرهان ٤: ٢٩١

ح ١، نور الثقلين ٥: ٣٨٦ ح ٢٠.

## سورة الأحزاب

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ...﴾ (٣٣)

١٧٩ • المسعودي رحمته الله: روي عن العالم عليه السلام أنه لما أنزل الله جل ذكره: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>١</sup> كانت هذه الآية في الإمامة.<sup>٢</sup>

٢١٣

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ...﴾ (٥٦)

١٨٠ • الصدوق رحمته الله: أبي عليه السلام، قال: حدّثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، قال: حدّثنا أبي، عن ابن المغيرة، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: من قال في دبر صلاة الصبح وصلاة المغرب قبل يشني رجله أو يكلم أحداً: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>٣</sup>، اللهم صلّ على محمد النبي وذرّيته، قضى الله له مائة حاجة سبعون في الدنيا، وثلاثون في الآخرة.

٢١٤

قال: قلت: ما معنى صلاة الله وملائكته وصلاة المؤمنين؟

١. الأحزاب: ٣٣/٣٣.

٢. إنبات الوصيّة: ١٧٩.

٣. الأحزاب: ٥٦/٣٣.

قال: صلاة الله رحمة من الله، وصلاة ملائكته تزكية منهم له، وصلاة المؤمنين دعاء منهم له، ومن سرّ آل محمد في الصلاة على النبي وآله: اللهم صلّ على محمد وآل محمد في الأولين، وصلّ على محمد وآل محمد في الآخرين، وصلّ على محمد وآل محمد في الملائة الأعلى، وصلّ على محمد وآل محمد في المرسلين.

اللهم أعط محمدًا [وآل محمد] الوسيلة والشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة. اللهم إني آمنت بمحمد ﷺ ولم أره، فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته، وارزقني صحبتته، وتوفّني على ملّته، واسقني من حوضه مشرباً رويّاً سائغاً هنيئاً، لا أظماً بعده أبداً، إنك على كلّ شيء قدير.

اللهم كما آمنت بمحمد ﷺ، ولم أره فعزّني في الجنان وجهه.

اللهم بلغ روح محمد عني تحية كثيرة وسلاماً.

فإن من صلّى على النبي ﷺ بهذه الصلاة هدمت ذنوبه، ومحيت خطايا، ودام سروره، واستجيب دعاؤه، وأعطى أمله، وبسط له في رزقه، وأعين على عدوّه، وهبّ له سبب أنواع الخير، ويجعل من رفقاء نبيّه في الجنان الأعلى، يقولهنّ ثلاث مرّات غدوة، وثلاث مرّات عشية<sup>١</sup>.



١. ثواب الأعمال: ١٨٨، جامع الأخبار: ١٩٥ ح ٣٨١، تأويل الآيات: ٤٥١ قطعة منه، بحار الأنوار ٨٦: ٩٥ ح

٣، ٢٦٦ ح ٣٦، و٩٤: ٥٨ ح ٣٨.

## سورة فاطر

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ...﴾ (٤١)

١٨١ • الصدوق عليه السلام: حدّثني محمد بن الحسن عليه السلام، قال: حدّثني محمد بن الحسن الصفّار، عن محمد بن عيسى، عن عبّاس بن هلال الشاميّ، عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه عليه السلام، قال: لم يقل أحد قطّ إذا أراد أن ينام: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾<sup>١</sup>، فيسقط عليه البيت.<sup>٢</sup>



١. فاطر: ٤١/٣٥.

٢. ثواب الأعمال: ١٨٤، من لا يحضره الفقيه ١: ٤٧١ ح ١٣٥٩، تهذيب الأحكام ٢: ١٢٥ ح ٤٤٠، فلاح

السائل: ٢٨١، وسائل الشيعة ٦: ٤٤٩ ح ٨٤١٠، بحار الأنوار ٧٦: ٢٠١ ح ١٦، و٢١١، و٣٥٦ ح ٤.

## ٣٨

## سورة الصافات

## أثر سورة «الصافات»

٢١٦

١٨٢ • الكليني عليه السلام: محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن سليمان الجعفري، قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام يقول لابنه القاسم: قم يا بني! فاقراً عند رأس أخيك ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾<sup>١</sup> حتى تستتمها.

فقرأ، فلما بلغ ﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنِ خَلَقْنَا﴾<sup>٢</sup> قضى الفتى، فلما سَجِي وخرجوا أقبل عليه يعقوب بن جعفر، فقال له: كنا نعهد الميِّت إذا نزل به يقرأ عنده ﴿يَسْ \* وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾<sup>٣</sup>، فصرت تأمرنا بالصافات؟ فقال: يا بني! لم يقرأ عبد مكروب من موت قط إلا عجل الله راحته.<sup>٤</sup>

١. الصافات: ٣٧.

٢. الصافات: ٣٧/١١.

٣. يس: ١/٣٦ و٢.

٤. الكافي ٣: ١٢٦، ٥. تهذيب الأحكام ١: ٤٥٢ ح ١٣٥٨ وفيه: «لا تقرأ عند مكروب» بدل ما في المتن، الدعوات ٢٥١: ٢٥٨ وفيه: «عند مكروب من المؤمنين»، وسائل الشيعة ٢: ٤٦٥ ح ٢٦٥٩، بحار الأنوار ٤٨: ٢٨٩ ح ٦، و٣١٠، و٢٣٨: ٨١ ح ٢٢ نحو الدعوات، وكذا تفسير البرهان ٤: ١٥ ح ١، نور الثقلين ٦: ١٩٣ ح ٣.



قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْتَابِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ...﴾ (٨٣)

١٨٣ • المسعودي عليه السلام: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْتَابِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ \* قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ \* قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ \* إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾، فسئل العالم عن

السبب في إجابته إلى الأنظار؟

فقال له: إنه لما هبط إلى الأرض تحكّم فيها وغير وبدل، فغضب الله عليه، فسجد أربعة آلاف سنة سجدة واحدة، فجعل الله تلك السجدة سبباً للإجابة للنظرة إلى قيام صاحب الأمر عليه السلام، وهو يوم الوقت المعلوم.

﴿قَالَ﴾ فقال اللعين: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ \* إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾ ١.

فروي أنه لا سلطان لإبليس على المؤمنين في إخراجهم من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام إلى ولاية الجبت والطاغوت، وله عليهم سلطان فيما سوى ذلك. ٢.



## سورة الزمر

قوله تعالى: ﴿كَذَّبَ بِالصِّدْقِ﴾ (٣٢)

٢١٨

١٨٤ • الأسترآبادي رحمه الله: على ما نقله ابن مردويه عن الجمهور، بإسناد مرفوع إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال: الذي ﴿كَذَّبَ بِالصِّدْقِ﴾ هو الذي ردّ قول رسول الله ﷺ في عليّ عليه السلام<sup>١</sup>.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ...﴾ (٣٣)

٢١٩

١٨٥ • ابن الجحام رحمه الله: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن همّام، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾<sup>٢</sup>، قال: ﴿الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ رسول الله ﷺ ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام<sup>٣</sup>.

١. تأويل الآيات: ٥٠٥، تفسير البرهان ٤: ٧٦ ح ١.

٢. الزمر: ٣٩/٣٣.

٣. تأويل ما نزل من القرآن: ٢٧٧ ح ٢٨٠، تأويل الآيات: ٥٠٦.

١٨٦ • ابن شهر آشوب عليه السلام: علماء أهل البيت عن الباقر والصادق والكاظم والرضا عليهم السلام وزيد بن علي في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾<sup>١</sup>، قالوا: هو علي عليه السلام.<sup>٢</sup>

قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرْتَنِي عَلَيَّ مَا فَرَطْتُ...﴾ (٥٦)

١٨٧ • الصَّفَّار عليه السلام: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن إسماعيل، عن حمزة بن بزيع، عن علي السائي، قال: سألت أبا الحسن الرضا [و] أبا الحسن الماضي عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرْتَنِي عَلَيَّ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ﴾<sup>٣</sup>؟

قال: جنب الله أمير المؤمنين عليه السلام، وكذلك من كان من بعده من الأوصياء بالمكان المرفوع إلى أن ينتهي الأمر إلى آخرهم، والله أعلم بمن هو كائن بعده.<sup>٤</sup>



١. الزمر: ٣٩/٣٣.

٢. المناقب ٣: ٩٢، الصراط المستقيم ١: ٢٨١، بحار الأنوار ٣٥: ٤٠٧ ح ١، تفسير البرهان ٤: ٧٦ ح ٣.

٣. الزمر: ٣٩/٥٦.

٤. بصائر الدرجات ٨٢: ٦، ٨٤ ح ١٢، الكافي ١: ١٤٥ ح ٩ إلى قوله: «إلى آخرهم»، تأويل ما نزل من القرآن: ٢٧٩ ح ٢٨٥، تأويل الآيات ٥٠٩، بحار الأنوار ٢٤: ١٩٢ ح ١٠، تفسير البرهان ٤: ٧٩ ح ٨ نحو الكافي، و ٨٠ ح ١٥، ٨١ ح ٢١، نور الثقلين ٦: ٣٠٣ ح ٨٥ نحو الكافي.

## ٤١

## سورة فصلت

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ...﴾ (٢٩)

٢٢٢

١٨٨ • علي بن إبراهيم عليه السلام: قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾<sup>١</sup>، قال العالم عليه السلام: من الجن إبليس الذي دبر على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في دار الندوة، وأضل الناس بالمعاصي، وجاء بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى فلان، فبايعه ومن الإنس فلان.<sup>٢</sup>

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ (٣٤)

٢٢٣

١٨٩ • ابن الجحام عليه السلام: حدثنا الصالح الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس ابن عبد الرحمن، عن محمد بن فضيل، عن العبد الصالح عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾<sup>٣</sup>؟

١. فصلت: ٢٩/٤١.

٢. تفسير القمي: ٢: ٢٣٧، نور الثقلين: ٦: ٣٦٦ ح ٣٢.

٣. فصلت: ٣٤/٤١.

فقال: نحن الحسنة، وبنو أمية السيئة. ١

قوله تعالى: ﴿سُنُّرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْآفَاقِ﴾ (٥٣)

١٩٠. المفيد عليه السلام: علي بن أبي حمزة، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قوله جلّ قائلًا:

﴿سُنُّرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ ٢.

قال: الفتن في الآفاق ٣، والمسوخ في أعداء الحق ٤.



١. تأويل ما نزل من القرآن: ٢٨٨ ح ٣٠٢، تأويل الآيات: ٥٢٦، بحار الأنوار: ٢٤: ٤٧ ح ٢٠، تفسير البرهان

(المقدمة): ١٣٣، و٤: ١١٢ ح ٤.

٢. فضلت: ٥٣/٤١.

٣. في باقي المصادر: «في آفاق الأرض».

٤. الإرشاد (المطبوع ضمن مصنفات الشيخ المفيد): ٢: ٣٧٣، إعلام الوري: ٢: ٢٨٢، كشف الغمّة: ٢: ٥٩، بحار

الأنوار: ٥٢: ٢٢١ ح ٨٣، نور الثقلين: ٦: ٣٧٨ ح ٧٦.

## ٤٣

## سورة الزخرف

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا...﴾ (٤)

٢٢٥

١٩١• ابن الجحام رحمته الله: أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم، عن محمد بن علي بن جعفر، قال: سمعت الرضا عليه السلام وهو يقول: قال أبي عليه السلام وقد تلا هذه الآية: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾<sup>١</sup>، قال: علي بن أبي طالب عليه السلام.<sup>٢</sup>

قوله تعالى: ﴿سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ (١٩)

٢٢٦

١٩٢• الصقار رحمته الله: حدثنا أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن بكير بن صالح، عن عبد الله بن إبراهيم بن عبد العزيز بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن جعفر الجعفري، قال: حدثنا يعقوب بن جعفر، قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام بمكة، فقال له رجل: إنك لتفسر من كتاب الله ما لم تسمع به، فقال أبو الحسن عليه السلام: علينا نزل قبل الناس، ولنا فسر قبل

١. الزخرف: ٤٣/٤.

٢. تأويل ما نزل من القرآن: ٢٩٧ ح ٣١٥، تأويل الآيات: ٥٣٧، الغارات (التعليقات): ٢: ٨٩٤، بحار الأنوار

أن يفسّر في الناس، فنحن نعرف حلاله وحرامه، وناسخه ومنسوخه، وسفريه وحضره، وفي أيّ ليلة نزلت، كم من آية، وفيمن نزلت، وفيما نزلت، فنحن حكماء الله في أرضه، وشهداؤه على خلقه، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾<sup>١</sup>، فالشهادة لنا، والمسألة للمشهود عليه، فهذا علم ما قد أنهيته إليك، وأدّيته إليك ما لزمني، فإن قبلت فاشكر، وإن تركت فإنّ الله على كلّ شيء شهيد.<sup>٢</sup>



١. الزخرف: ٤٣/١٩.

٢. بصائر الدرجات: ٢١٨ ح ٤، وسائل الشيعة ٢٧: ١٩٧ ح ٣٣٥٨٢ قطعة منه، بحار الأنوار ٢٣: ١٩٦ ح ٢٦.

تفسير البرهان (المقدّمة): ١٥ قطعة منه، و١٦: ١٠ ح ١٠، و٤: ٣٨ ح ٣، نور النفلين ٦: ٤٢٤ ح ١٩.

## ٤٧

## سورة محمد

## فضل قراءة «سورة محمد»

٢٢٧

١٩٣. ابن الجحام رحمته الله: حدّثنا أحمد بن محمد الكاتب، عن حميد بن الربيع، عن عبيدة بن موسى، قال: أخبرنا فطر، عن إبراهيم بن أبي الحسن موسى رحمته الله أنه قال: من أراد فضلنا على عدوّنا فليقرأ هذه السورة التي يذكر فيها: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>١</sup> فينا آية وفيهم آية إلى آخرها.<sup>٢</sup>



١. محمد: ٤٧/١.

٢. تأويل ما نزل من القرآن: ٣١٧ ح ٣٥١، تأويل الآيات: ٥٦٧، بحار الأنوار ٢٣: ٣٨٧ ح ٨٦، تفسير البرهان

٤: ١٨٠ ح ٤.



## ٤٨

## سورة الفتح

قوله تعالى: ﴿تَرْنَهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ...﴾ (٢٩)

١٩٤ • العلامة الحلبي رحمه الله: قد روي عن مولانا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام: أن قوله

٢٢٨

تعالى: ﴿تَرْنَهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ

أَثَرِ السُّجُودِ﴾<sup>١</sup> نزل في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.<sup>٢</sup>

١٩٥ • العلامة الحلبي رحمه الله: قوله تعالى: ﴿تَرْنَهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا﴾ عن الكاظم عليه السلام: أنها نزلت

٢٢٩

في علي عليه السلام.<sup>٣</sup>



١. الفتح: ٢٩/٤٨.

٢. كشف اليقين: ١٤٢ ح ١٣٤، نهج الحق: ٢٤٧.

٣. كشف اليقين: ٣٨٩ ح ٤٨٣، نهج الحق: ٢٠٢ ح ٦٤، تأويل الآيات: ٥٨١، بحار الأنوار: ٣٦ ح ١٨٧ ح ١٨٨.

## سورة الحجرات

قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ...﴾ (٢)

٢٣٠

١٩٦ • الإمام العسكري عليه السلام: قال موسى بن جعفر عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة كثر حوله المهاجرون والأنصار، وكثرت عليه المسائل، وكانوا يخاطبونه بالخطاب الشريف العظيم الذي يليق به صلى الله عليه وآله، وذلك أن الله تعالى كان قال لهم: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ !

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بهم رحيماً، وعليهم عطفاً، وفي إزالة الآثام عنهم مجتهداً، حتى أنه كان ينظر إلى كل من يخاطبه، فيعمل على أن يكون صوته صلى الله عليه وآله مرتفعاً على صوته ليزيل عنه ما توعدّه الله [به] من إحباط أعماله، حتى أن رجلاً أعرابياً ناداه يوماً وهو خلف حائط بصوت له جهوري: يا محمد! فأجابه بأرفع من صوته، يريد أن لا يأتهم الأعرابي بارتفاع صوته، فقال له الأعرابي: أخبرني عن التوبة إلى متى تقبل؟

فقال رسول الله ﷺ: يا أبا العرب! إن بابها مفتوح لابن آدم لا يسد حتى تطلع الشمس من مغربها، وذلك قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾ وهو طلوع الشمس من مغربها ﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾!

وقال موسى بن جعفر عليه السلام: وكانت هذه اللفظة ﴿ رَاعِنًا ﴾ من ألفاظ المسلمين الذين يخاطبون بها رسول الله ﷺ يقولون: راعنا، أي ارح أحوالنا، واسمع منا كما نسمع منك، وكان في لغة اليهود معناها اسمع، لا سمعت.

فلما سمع اليهود المسلمين يخاطبون بها رسول الله ﷺ يقولون راعنا ويخاطبون بها، قالوا: إنا كنا نشتم محمداً إلى الآن سراً، فتعالوا الآن نشتمه جهراً. وكانوا يخاطبون رسول الله ﷺ ويقولون: راعنا، ويريدون شتمه. ففطن لهم سعد بن معاذ الأنصاري، فقال: يا أعداء الله! عليكم لعنة الله، أراكم تريدون سب رسول الله ﷺ، وتوهمونا أنكم تجزون في مخاطبته مجرانا؟ والله! لا سمعتها من أحد منكم إلا ضربت عنقه، ولو لا أنني أكره أن أقدم عليكم قبل التقدم والاستئذان له ولأخيه ووصيه علي بن أبي طالب عليه السلام القيم بأمر الأمة، نأبأ عنه فيها، لضربت عنق من قد سمعته منكم يقول هذا.

فأنزل الله يا محمد! ﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مَسْمُوعٍ وَرَاعِنًا لِيَّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنَا فِي أَلْدِينِ ﴾ إلى قوله ﴿ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾<sup>٢</sup>، وأنزل: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنًا ﴾ يعني فإنها لفظة يتوصل بها أعداؤكم من اليهود إلى شتم رسول الله ﷺ وشتمكم، ﴿ وَقُولُوا

أَنْظُرْنَا ﴿ أَي: قولوا بهذه اللفظة، لا بلفظة راعنا، فإنه ليس فيها ما في قولكم راعنا، ولا يمكنهم أن يتوصلوا بها إلى الشتم كما يمكنهم بقولهم راعنا، ﴿ وَأَسْمَعُوا ﴾ إذا قال لكم رسول الله ﷺ قولاً وأطيعوا، ﴿ وَلِلْكَافِرِينَ ﴾ يعني اليهود الشاتمين لرسول الله ﷺ ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾<sup>١</sup> وجيع في الدنيا إن عادوا بشتهم، وفي الآخرة بالخلود في النار.<sup>٢</sup>

قوله تعالى: ﴿ إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَنكُمْ ﴾ (١٣)

١٩٧ • البرقي رحمه الله: عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن حبيب<sup>٣</sup>، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله: ﴿ إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَنكُمْ ﴾<sup>٤</sup>. قال: أشدكم تقية.<sup>٥</sup>



١. البقرة: ١٠٤/٢.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٤٧٧ ح ٣٠٥، بحار الأنوار ٦: ٣٤ ح ٤٦ قطعة منه، و٩: ٣٣١ ح

١٨، تفسير البرهان ١: ١٣٨ ح ١، و٣٧٢ ح ١.

٣. استظهر المصنف أنه عبد الله بن جندب. هامش الوسائل.

٤. الحجرات: ١٣/٤٩.

٥. المحاسن ١: ٤٠٢ ح ٩٠٦، وسائل الشيعة ١٦: ٢١٢ ح ٢١٣٨٦، بحار الأنوار ٧٥: ٣٩٨ ح ٣٠، تفسير البرهان

٤: ٢١٢ ح ٨.

٥٣

## سورة النجم

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ (٨)

١٩٨ • أبو منصور الطبرسي رحمته الله: يعقوب بن جعفر الجعفري، قال: سألت رجلاً - قال له: عبد الغفار السلمي - أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ \* فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾<sup>١</sup>، قال: أرى هاهنا خروجاً من حجب، وتدلياً إلى الأرض، وأرى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم رأى ربه بقلبه، ونسب إلى بصره، فكيف هذا؟ فقال أبو إبراهيم عليه السلام: دنى فتدلى، فإنه لم يزل عن موضع ولم يتدلّ ببدن. فقال عبد الغفار: أصفه بما وصف به نفسه، حيث قال: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾، فلم يتدلّ عن مجلسه إلا وقد زال عنه، ولو لا ذلك لم يصف بذلك نفسه.

فقال أبو إبراهيم عليه السلام: إن هذه لغة في قریش، إذا أراد رجل منهم أن يقول: قد سمعت، يقول: قد تدليت، وإنما التدلي: الفهم.<sup>٢</sup>

١. النجم: ٥٣/ ٨ و ٩.

٢. الإحتجاج ٢: ٣٢٨ ح ٢٦٦، بحار الأنوار ٣: ٣١٣ ح ٦، تفسير البرهان ٤: ٢٥٠ ح ٩، نور الثقلين ٧: ١٦٨ ح ٢٧.

## سورة الواقعة

قوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ (٧٩)

٢٣٣

١٩٩• الطوسي رحمته الله: علي بن الحسن بن فضال، عن جعفر بن محمد بن حكيم، وجعفر بن محمد بن أبي الصباح جميعاً، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: المصحف لا تمسه على غير طهر ولا جنباً، ولا تمس خطه ولا تعلقه، إن الله تعالى يقول: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ ١. ٢.



١. الواقعة: ٥٦/٧٩.

٢. تهذيب الأحكام ١: ١٣٣ ح ٣٤٤، الإستهصار ١: ١١٣ ح ٣٧٨، وسائل الشيعة ١: ٣٨٤ ح ١٠١٤ وفيه: «خطه» بدل «خطه»، ونحوه بحار الأنوار ٨٠: ٢٥٦، وتفسير البرهان ٤: ٢٨٣ ح ١، نور الثقلين ٧: ٢٥٤ ح

## سورة الحديد

قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا...﴾ (١١)

٢٠٠• الكليني عليه السلام: محمد بن أحمد، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس، وعن عبد العزيز ابن المهدي، عن رجل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ، وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾<sup>١</sup>، قال: صلة الإمام في دولة الفسقة.<sup>٢</sup>

٢٣٤

٢٠١• علي بن إبراهيم عليه السلام: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي المعز، عن إسحاق بن عمار، عن أبي إبراهيم عليه السلام، قال: سألته عن قول الله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ، وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾<sup>٣</sup>؟ قال: نزلت في صلة الأرحام.<sup>٤</sup>

٢٣٥

١. الحديد: ٥٧/١١.

٢. الكافي ٨: ٣٠٢ ح ٤٦١، بحار الأنوار ٢٤: ٢٧٨ ح ٢ تفسير البرهان (المقدمة): ٢٧١، ٤: ٢٨٨ ح ٢، نور الثقلين ٧: ٢٧٠ ح ٥٤.

٣. الحديد: ٥٧/١١.

٤. تفسير القمي ٢: ٣٣١، بحار الأنوار ١٠٣: ١٣٨ ح ٣.

٢٠٢ • العياشي عليه السلام: إسحاق بن عمار، قال: قلت لأبي الحسن قوله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ

اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا؟﴾

قال: هي صلة الإمام<sup>١</sup>.

قوله تعالى: ﴿رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا...﴾ (٢٧)

٢٠٣ • الكليني عليه السلام: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن

محمد بن علي بن أبي عبد الله، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿رَهْبَانِيَّةً

ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾<sup>٢</sup>.

قال: صلاة الليل<sup>٣</sup>.



١. تفسير العياشي ١: ١٣١ ح ٤٣٥، الكافي ١: ٣٥٧ ح ٤، تأويل الآيات: ٦٣٤، بحار الأنوار ٩٦: ٢١٥ ح ٢.

تفسير البرهان ٤: ٢٨٨ ح ١ و٣، نور الثقلين ٧: ٢٧٠ ح ٤٩.

٢. الحديد: ٥٧/٢٧.

٣. الكافي ٣: ٤٨٨ ح ١٢، علل الشرائع: ٣٦٣ ح ٣، عيون أخبار الرضا ١: ٢٥٤ ح ٢٩، من لا يحضره الفقيه ١:

٤٧٢ ح ١٣٦٢، تهذيب الأحكام ٢: ١٢٨ ح ٤٥٢، وسائل الشيعة ٨: ١٤٨ ح ١٠٢٧٠، بحار الأنوار ٨٧: ١٤٦ ح

٢١، تفسير البرهان ٤: ٢٩٩ ح ١.



## سورة الحشر

قوله تعالى: ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا ...﴾ (٢٤)

٢٠٤ • علي بن إبراهيم عليه السلام: قوله: ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾<sup>١</sup>، حدّثنا محمد بن أبي عبد الله، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل، عن علي بن العباس، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن أسد، عن يعقوب ابن جعفر، قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول: إنّ الله تبارك وتعالى أنزل على عبده محمد صلى الله عليه وآله أنّه لا إله إلا هو الحي القيوم، وسمّي بهذه الأسماء: الرحمن الرحيم، العزيز الجبار، العلي العظيم، فتأهت هناك عقولهم، واستخفّ حلومهم، فضربوا له الأمثال، وجعلوا له أنداداً، وشبّهوه بالأمثال، ومثّلوه أشباهاً، وجعلوه يزول ويحول، فتأهوا في بحر عميق، لا يدرون ما غوره، ولا يدركون كنه بعده.<sup>٢</sup>



١. الحشر: ٥٩/٢٤.

٢. تفسير القميّ ٢: ٣٤١، بحار الأنوار ٣: ٢٩٦ ح ٢١، نور الثقلين ١: ٣٠٩ ح ١٠١٧، و: ٣٣١ ح ٨٣.

## سورة التغابن

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ (٦)

٢٣٩

٢٠٥ • علي بن إبراهيم عليه السلام: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن حمزة بن ربيع، عن علي بن سويد الشيباني، قال: سألت العبد الصالح عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾<sup>١</sup>؟

قال: البيِّنات هم الأئمَّة عليهم السلام.<sup>٢</sup>



١. التغابن: ٦/٦٤.

٢. تفسير القميّ ٢: ٣٥٥، بحار الأنوار ٢٣: ٢٠٩ ح ١٤، تفسير البرهان (المقدّمة): ١٠٤، و٤: ٣٤١ ح ١، نور

التقليد ٧: ٣٨٦ ح ١٣.

## سورة الطلاق

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا...﴾ (٢)

٢٠٦• البحراني رحمته الله: في كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ <sup>١</sup>، قال: هؤلاء قوم من ضعفاء الشيعة لا يقدرّون على الوصول إلينا، وأخذ العلم منّا، فيجيء جماعة أخرى إلينا، ويأخذون العلوم منّا، وينقلونها إليهم، ويروونها لهم، فيسمعونها ويحفظونها، فهذا الرزق من حيث لا يحتسبون. <sup>٢</sup>

٢٤٠

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (٣)

٢٠٧• الكليني رحمته الله: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن غير واحد، عن علي بن أسباط، عن أحمد بن عمر الحلال، عن علي بن سويد، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ <sup>٣</sup>؟

٢٤١

١. الطلاق: ٢/٦٥ و٣.

٢. تفسير البرهان (المقدمة): ١٦٢.

٣. الطلاق: ٣/٦٥.

فقال: التوكّل على الله درجات: منها أن تتوكّل على الله في أمورك كلّها، فما فعل بك كنت عنه راضياً، تعلم أنّه لا يألوك خيراً وفضلاً، وتعلم أنّ الحكم في ذلك له، فتوكّل على الله بتفويض ذلك إليه، وثق به فيها وفي غيرها.<sup>١</sup>



١. الكافي ٢: ٦٥ ح ٥، التمهيد: ٦٢ ح ١٤٠، مشكاة الأنوار: ٤٩ ح ٣٧، وسائل الشيعة ١٥: ٢١٣ ح ٢٠٣٠٧، بحار الأنوار ٧١: ١٢٩ ح ٥، و١٥٣ ح ٦٢، تفسير البرهان ٤: ٣٤٨ ح ٣ و٦، مستدرک الوسائل ١١: ٢١٦ ح ١٢٧٨٣.

## سورة التحريم

قوله تعالى: ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٤)

٢٠٨ • ابن شهر آشوب رحمته الله: السري<sup>١</sup>، عن أبي مالك، عن ابن عباس؛ وأبو بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام؛ والثعلبي بالإسناد، عن موسى بن جعفر عليه السلام؛ وعن أسماء بنت عميس، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>٢</sup> علي بن أبي طالب عليه السلام.<sup>٣</sup>

٢٤٢

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ (٨)

٢٠٩ • علي بن إبراهيم رحمته الله: قال الحسين: وحدثني محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾<sup>٤</sup>.

٢٤٣

قال عليه السلام: يتوب العبد ثم لا يرجع فيه، وإن أحبّ عباد الله إلى الله المتقي التائب.<sup>٥</sup>

١. في بقية المصادر: «السدي».

٢. التحريم: ٦٦/٤.

٣. المناقب: ٣/٧٧، بحار الأنوار: ٣٦/٢٨، تفسير البرهان: ٤: ٣٥٤ ح ٩.

٤. التحريم: ٦٦/٨.

٥. تفسير القمي: ٢/٣٧٧، بحار الأنوار: ٦/٢٠ ح ٨، تفسير البرهان: ٤: ٣٥٦ ح ٨ وفيه: «المفتتن» بدل «المتقي».

٢١٠ • الكليني عليه السلام: قال محمد بن الفضيل: سألت عنها [ عن قول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ <sup>١</sup> ] أبا الحسن عليه السلام؟

قال عليه السلام: يتوب من الذنب، ثم لا يعود فيه، وأحبّ العباد إلى الله تعالى المفتنون

التوّابون. <sup>٢</sup>



١. التحريم: ٦٦/٨.

٢. الكافي ٢: ٤٣٢ ذيل ح ٣، وسائل الشيعة ١٦: ٧٢ ذيل ح ٢١٠١٢، بحار الأنوار ٦: ٣٩ ذيل ح ٦٨، تفسير

البرهان ٤: ٣٥٥ ح ١، نور الثقلين ٧: ٤٢٥ ح ٣٠.

## ٦٧

## سورة الملك

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا...﴾ (٣٠)

٢١١ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أبي عليه السلام، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم، عن معاوية بن وهب البجلي، وأبي قتادة عليّ ابن محمد بن حفص، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام، قال: قلت: ما تأويل قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾؟<sup>١</sup>

فقال: إذا فقدتم إمامكم فلم تروه، فماذا تصنعون؟<sup>٢</sup>

٢١٢ • الكليني عليه السلام: عليّ بن محمد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم بن معاوية البجلي، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ

١. الملك: ٦٧/٣٠.

٢. كمال الدين: ٣٦٠ ح ٣، إثبات الوصيّة: ٢٨٠ وفيه: «فما أنتم صانعون» بدل ما في المتن، الغيبة للطوسي:

١٦٠ ح ١١٧، الإمامة والتبصرة: ١٢٥ ح ١٢٤، بحار الأنوار: ٢٤: ١٠٠ ح ٢، ٥١: ١٥١ ح ٥، تفسير البرهان: ٤:

٣٦٧ ح ٥، نور الثقلين: ٧: ٤٤١ ح ٤٠.

أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ ﴿١﴾  
 قال: إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد؟<sup>٢</sup>



١. الملك: ٣٠/٦٧.

٢. الكافي ١: ٣٣٩ ح ١٤، الغيبة للنعمانّي: ١٧٦ ح ١٧، كمال الدين: ٣٥١ ح ٤٨، تأويل الآيات: ٦٨٣، تفسير

البرهان (المقدمة): ٣٠٥، و٤: ٣٦٦ ح ٤، نور الثقلين ٧: ٤٤٠ ح ٣٧ بتفاوت، مستدركات مسائل علي بن

جعفر: ٣٢٧ ح ٨١٥.



## ٦٨

## سورة القلم

قوله تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (١)

٢١٣ • الأسترآبادي رحمته الله: روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي، عن رجاله، بإسناده يرفعه إلى محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾؟<sup>١</sup>

فاننون اسم لرسول الله، والقلم اسم لأمير المؤمنين صلوات الله عليهما وعلى ذريتهما.<sup>٢</sup>

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ (٤٢)

٢١٤ • الصدوق رحمته الله: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمته الله، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن، عن بكر، عن الحسين بن سعد، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله عزّ

١. القلم: ١/٦٨.

٢. تأويل الآيات: ٦٨٥، بحار الأنوار ٣٦: ١٦٥ ح ١٤٩، تفسير البرهان ٤: ٣٦٨ ح ٨.

وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾<sup>١</sup>.

قال: حجاب من نور يكشف، فيقع المؤمنون سجّداً، وتدمج أصلاب المنافقين؛  
فلا يستطيعون السجود.<sup>٢</sup>



١. القلم: ٤٢/٦٨.

٢. التوحيد: ١٥٤ ح ١، بحار الأنوار ٤: ٧ ح ١٧، تفسير البرهان ٤: ٣٧٢ ح ١، نور الثقلين ٧: ٤٥٢ ح ٤٩.

## ٧٠

## سورة المعارج

قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ﴾ (١)

٢١٥ • علي بن إبراهيم عليه السلام: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن علي، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ﴾<sup>١</sup>.

قال: سألت رجل عن الأوصياء وعن شأن ليلة القدر وما يلهمون فيها. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: سألت عن عذاب واقع، ثم كفر بأن ذلك لا يكون، فإذا وقع فليس له دافع \* من الله ذي المعارج<sup>٢</sup>.

قال: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ﴾<sup>٣</sup> في صبح ليلة القدر إليه من عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم والوصي<sup>٤</sup>.

١. المعارج: ١/٧٠.

٢. المعارج: ٣/٧٠.

٣. المعارج: ٤/٧٠.

٤. تفسير القمي: ٢: ٣٧٤، بحار الأنوار ٩٧: ١٣، ٢٢، تفسير البرهان ٤: ٣٨١ ح ٢، نور الثقلين ٧: ٤٧٣ ح ٩.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ \* الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ ...﴾ (٢٢)

٢٥٠

٢١٦ • الأسترآبادي<sup>١</sup>: روى الصدوق أبو جعفر محمد بن بابويه<sup>٢</sup>، عن رجاله، عن محمد بن موسى بن المتوكل بإسناده، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي<sup>٣</sup> في قوله عز وجل: ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ \* الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾<sup>١</sup> قال: أولئك والله! أصحاب الخمسين من شيعتنا.

قال: قلت: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾<sup>٢</sup>؟

قال: أولئك هم أصحاب الخمس صلوات من شيعتنا.

قال: قلت: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾<sup>٣</sup>؟

قال: هم والله! من شيعتنا.<sup>٤</sup>



١. المعارج: ٢٢/٧٠ و٢٣.

٢. المؤمنون: ٩/٢٣.

٣. الواقعة: ٥٦/٢٧.

٤. تأويل الآيات: ٦٩٩، بحار الأنوار: ٢٧: ١٣٩ ح ١٤٣، و٨٣: ٥ قطعة منه، و٨٧: ٤٦ ذيل ح ٤٠، تفسير البرهان

٤: ٣٨٤ ح ٢.

## سورة الجنّ

قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَلْمَسِحِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (١٨٨)

٢١٧ • الكليني رحمه الله: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله: ﴿وَأَنْ أَلْمَسِحِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾<sup>١</sup>، قال: هم الأوصياء.<sup>٢</sup>

٢١٨ • ابن الجحّام رحمه الله: محمد بن أبي بكر، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود النجّار، عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنْ أَلْمَسِحِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾<sup>٣</sup>، قال: سمعت أبي جعفر بن محمد عليه السلام يقول: هم الأوصياء الأئمة منّا واحد فواحد، ﴿فَلَا تَدْعُوا﴾ إلى غيرهم فتكونوا كمن دعا ﴿مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ هكذا نزلت.<sup>٤</sup>

١. الجنّ: ٧٢/١٨.

٢. الكافي: ١: ٤٢٥ ح ٦٥، تأويل ما نزل من القرآن: ٤١١ ح ٤٧٦، المناقب لابن شهر آشوب: ٤: ٣٧٨، تأويل الآيات: ٧٠٥، بحار الأنوار: ٢٣: ٣٢٠ ح ١٣، تفسير البرهان: ٤: ٣٩٥ ح ٢ و ٤، نور الثقلين: ٨: ٢٧ ح ٣٨.

٣. الجنّ: ٧٢/١٨.

٤. تأويل ما نزل من القرآن: ٤١١ ح ٤٧٧، تأويل الآيات: ٧٠٥، بحار الأنوار: ٢٣: ٣٣٠ ح ١٤، تفسير البرهان

٤: ٣٩٥ ح ٥.

## ٧٣

## سورة المزمل

قوله تعالى: ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ (٢٠)

٢٥٣

٢١٩ • علي بن إبراهيم عليه السلام: أخبرنا الحسن بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن زرعة، عن سماعة، قال: سألته عن قول الله: ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾<sup>١</sup>؟ قال: هو غير الزكاة.<sup>٢</sup>



١. المزمل: ٧٣/٢٠.

٢. تفسير القمي ٢: ٣٨٣، بحار الأنوار ٩٦: ٩٤ ح ٥.

## ٧٤

## سورة المدثر

قوله تعالى: ﴿وَيْبَاكَ فَطَهَّرُ﴾ (٤)

٢٢٠ • أبو الفضل الطبرسي رحمته الله: عبد الرحمن بن أبي ليلى، عمّن حدّثه أنّه قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام أيام حبسه ببغداد، وكان لي شعر، فقال: جزّ شعرك. ثمّ قال: ثلاث خصال من كنّ فيه فتركهنّ لم يعد إليهنّ أبداً: من كان له شعر فطمّمه لم يعد يوقرّ شعره أبداً، لما يصيب من اللدّة والراحة. ومن كان يلبس ثوباً طويلاً فشمّر لم يعد يلبس ثوباً طويلاً لما يجد من الراحة. ومن كانت عنده حرّة فطلّقها واتّخذ الإماء لم يعد إلى حرّة أبداً، لخفّة مؤونة الإماء، ومتابعتهنّ في جميع الحالات. قال: إنّ الله جلّ وعزّ قال لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿وَيْبَاكَ فَطَهَّرُ﴾<sup>١</sup>، وكانت ثيابه طاهرة، وإنّما أمره بالتشمير.<sup>٢</sup>

١. المدثر: ٧٤/٤.

٢. مشكاة الأنوار: ٤٥٨ ح ١٥٣٢، الكافي ٦: ٤٥٦ ح ٤ ذيل الحديث فقط، ونحوه وسائل الشيعة ٥: ٤٠ ح ٥٨٤٤،

وبحار الأنوار ١٦: ٢٧١ ح ٨٩، وتفسير البرهان ٤: ٤٠٠ ح ٣، ونور النقلين ٨: ٤٦ ح ٧.

## سورة القيامة

قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ (١٦)

٢٥٥

٢٢١. النباطي البياضي رحمه الله: عن أبي الحسن الماضي رحمه الله وعن الباقر رحمه الله: أن ابن هند قام وتمطى وخرج مغضباً، وقال: والله! لا نصدق محمداً على مقالته، ولا نقر لعلي بولايته.

فهم النبي صلى الله عليه وآله بقتله، فقال له جبرئيل عليه السلام: ﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾<sup>١</sup> وأنزل الله: ﴿قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ﴾<sup>٢</sup> يعنون: اجعل لنا أئمة دون علي، فهذا كله حسداً منهم لعلي الأطهر، وما تخفي صدورهم أكبر.<sup>٣</sup>



١. القيامة: ١٦/٧٥.

٢. يونس: ١٥/١٠.

٣. الصراط المستقيم: ١: ٣١٤.



## سورة التكوير

قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ...﴾ (٢٩)

٢٢٢ • علي بن إبراهيم عليه السلام: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن أحمد بن محمد السيارى، عن فلان، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: إن الله جعل قلوب الأئمة مورداً لإرادته، فإذا شاء الله شيئاً شاءوه، وهو قوله: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ١.



١. التكوير: ٢٩/٨١.

٢. تفسير القمي ٢: ٤٠٢، تفسير البرهان (المقدمة): ٦٧.

## سورة التين

قوله تعالى: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ...﴾ (٩٥)

٢٥٧

٢٢٣ • فرات الكوفي رضي الله عنه: حدّثني جعفر بن محمد [الفزاريّ، قال: حدّثني أحمد بن الحسين الهاشمي، عن محمد بن حاتم]، عن محمد بن الفضيل بن يسار، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ﴾؟

قال: التين الحسن، والزيتون الحسين.

فقلت: [في] قوله: ﴿وَطُورِ سَيْنِينَ﴾؟

فقال: [ليس هو طور سينين،] إنّما هو طور سيناء، وذلك أمير المؤمنين عليه السلام.

وقوله: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾؟

قال: ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثمّ سكت ساعة، ثمّ قال: لم لا تستوفي مسألتك إلى آخر السورة؟

قلت: بأبي [أنت] وأمّي! قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾؟

قال: ذلك أمير المؤمنين وشيعته كلّهم ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ ٢.١

١. التين: ٩٥/٦.

٢. تفسير الفرات: ٥٧٧ ح ٧٤٢، بحار الأنوار: ٢٤: ١٠٧ ح ١٦، و٦٠: ٢٠٤ قطعة منه.

٢٢٤• فرات الكوفي عليه السلام: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، [ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الْوَلِيدِ ]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ الصَّيرَفِيِّ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ ؟  
 قال : التين الحسن، والزيتون الحسين.

فقلت : قوله : ﴿ وَطُورِ سَيْنِينَ ﴾ ؟

قال : إنما هو طور سيناء.

قلت : فما يعني بقوله : طور سيناء ؟

قال : ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال : قلت : ﴿ وَهَذَا أَلْبَدُ الْأَمِينِ ﴾ ؟

قال : ذاك رسول الله ﷺ وهو سبلنا [ سبيلنا ] آمن الله به الخلق في سبيلهم،  
 ومن النار إذا أطاعوه.

قلت : قوله : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ ؟

قال : ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وشيعته، ﴿ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾.

قال : قلت : قوله : ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ ﴾ ؟

قال : معاذ الله! لا والله! ما هكذا قال تبارك وتعالى، ولا كذا أنزلت.

قال : إنما قال : فما [ فمن ] يكذبك بعد بالدين، [ والدين أمير المؤمنين، ] ﴿ أَلَيْسَ

اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴾ !<sup>٢</sup>

١. التين: ١/٩٥ - ٨.

٢. تفسير الفرات: ٥٧٨ ح ٧٤٣ و٧٤٤ و٧٤٥، بحار الأنوار ٢٤: ١٠٨ ح ١٧ قطعة منه، شواهد التنزيل ٢: ٤٥٥ ح

٢٢٥ • ابن شهر آشوب رحمته الله: مقاتل بن مقاتل، عن مرزم، عن موسى بن جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَالَّتَيْنِ وَ الزَّيْتُونَ﴾، قال: الحسن والحسين، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾، قال: علي بن أبي طالب، ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾، قال: محمد، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾، قال: الأول، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾، ببغضه أمير المؤمنين، ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، علي بن أبي طالب، ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ﴾<sup>١</sup> يا محمد! ولاية علي بن أبي طالب.<sup>٢</sup>



١. التين: ٧/٩٥-١.

٢. المناقب: ٣: ٣٩٣، بحار الأنوار: ٤٣: ٢٩١ ح ٥٤، و٦٠: ٢٨٤، نور الثقلين: ٨: ٢٣٨ ح ٧ و٩، و٢٣٩ ح ١٤ قطع

منه فيهم.

## سورة القدر

## ثواب قراءة «سورة القدر»

٢٢٦ • الصدوق عليه السلام: بهذا الإسناد [حدّثنا علي بن أحمد بن موسى عليه السلام]، قال: حدّثنا محمّد ابن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: إنّ لله عزّ وجلّ يوم الجمعة ألف نفحة من رحمته، يعطي كلّ عبد منها ما يشاء، فمن قرأ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾<sup>١</sup> بعد العصر يوم الجمعة مائة مرّة، وهب الله له تلك الألف ومثلها.<sup>٢</sup>

٢٢٧ • الطوسي عليه السلام: عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال: يستحبّ أن يقرأ الإنسان عند النوم إحدى عشرة مرّة: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾<sup>٣</sup>.

١. القدر: ١/٩٧.

٢. الأمالي: ٧٠٣ ح ٩٦٣، روضة الواعظين: ٥٠٢، جمال الأسبوع: ٢٧٨، وسائل الشيعة ٧: ٣٩٩ ح ٩٦٨٥، بحار الأنوار ٩٠: ٩٤ ح ١٠، و٩٢: ٣٢٧ ح ١، مستدرک الوسائل ٦: ٩٦ ح ٦٥١٦.

٣. القدر: ١/٩٧.

٤. مصباح المتهجّد: ١٢١ ضمن ح ١٦٩، وسائل الشيعة ٦: ٢٢٩ ح ٧٨٠١، بحار الأنوار ٨٧: ١٧٦ ضمن ح ٦.

## ١٠٢

## سورة التكاثر

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ (٨)

٣٦٢

٢٢٨• ابن الجحام رضي الله عنه: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الخالد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾<sup>١</sup> قال: نحن نعيم المؤمن، وعلقم<sup>٢</sup> الكافر.<sup>٣</sup>



١. التكاثر: ١٠٢/٨.

٢. العلقم: كلّ شيء مرّ المعجم الوسيط: ٦٢٣.

٣. تأويل ما نزل من القرآن: ٤٧٨ ح ٥٥٣، تأويل الآيات: ٨١٦، بحار الأنوار: ٢٤: ٥٧ ح ٢٨، تفسير البرهان: ٤:

٥٠٣ ح ١٠.

## ١٠٧

## سورة الماعون

## تفسير الهمزة واللمزة

٢٢٩ • وَرَامَ بن أبي فراس رضي الله عنه: قيل في تفسير الهمزة واللمزة عن أبي الحسن رضي الله عنه: الهمزة الذي يطعن في الوجه بالعيب، واللمزة التي يغتاب عند الغيبة. ١

٢٦٣

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (٥)

٢٣٠ • الكليني رضي الله عنه: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين، عن محمد بن الفضيل، قال: سألت عبداً صالحاً رضي الله عنه عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾؟ ٢

٢٦٤

قال: هو التضييع. ٣

١. مجموعة ورام: ٢: ١٢٧.

٢. الماعون: ٥/١٠٧.

٣. الكافي: ٣: ٢٦٨ ح ٥، تهذيب الأحكام: ٢: ٢٥٦ ح ٩٤٧، مجمع البيان: ١٠: ٨٣٤، وسائل الشيعة: ٤: ٢٧ ح

٩٤٢٥، و١١٤، و٤٦٦٠، بحار الأنوار: ٨٣: ٦، نور الثقلين: ٨: ٣٢٨ ح ٩٥.



# النَّبِوَّة





## الأنبياء ﷺ

٢٦٥

١ • البرقي رضي الله عنه: محمد بن عيسى اليقطيني، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن درست بن أبي منصور الواسطي، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن موسى ابن جعفر رضي الله عنه، قال: ما بعث الله نبياً قط إلا عاقلاً، وبعض النبيين أرجح من بعض، وما استخلف داود سليمان حتى اختبر عقله، واستخلف داود سليمان وهو ابن ثلاث عشرة سنة، ومكث في ملكه أربعين سنة، وملك ذو القرنين وهو ابن إثني عشرة سنة، ومكث في ملكه ثلاثين سنة.<sup>١</sup>

### زمان خلق الأنبياء والأوصياء ﷺ

٢٦٦

٢ • الصفار رضي الله عنه: حدّثنا محمد بن حمّاد، عن أخيه أحمد بن حمّاد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول رضي الله عنه قال سمعته يقول: خلق الله الأنبياء والأوصياء يوم الجمعة، وهو اليوم الذي أخذ الله فيه ميثاقهم.

١. المحاسن ١: ٣٠٧ ح ٦٠٧، مشكاة الأنوار: ٤٣٦ ح ١٤٥٩، بحار الأنوار ١١: ٥٥ ح ٥٤، و١٢: ١٩٦ ح ٢١ قطعة منه، و١٤: ٧٣ ح ١٣، تفسير البرهان ٢: ٤٧٩ ح ٢ قطعة منه، قصص الأنبياء للجزائري: ٣٦٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨: ٨٦.

وقال: خلقنا نحن وشيعتنا من طينة مخزونة لا يشدُّ منها شادٌّ إلى يوم القيامة.<sup>١</sup>

### خصال الأنبياء عليهم السلام وأولادهم

٣ • الصدوق عليه السلام: حدَّثنا أبي عليه السلام، قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدَّثني الحسن بن موسى الخشاب، عن إسماعيل بن مهران، عن علي بن عثمان، عن أبي الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام، قال: إنَّ الأنبياء وأولاد الأنبياء وأتباع الأنبياء خصوصاً بثلاث خصال: السقم في الأبدان، وخوف السلطان، والفقر.<sup>٢</sup>

٢٦٧

### براءة الأنبياء عليهم السلام عن البخل

٤ • الصدوق عليه السلام: حدَّثنا أحمد بن يحيى المكتَّب، قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد الوراق أبو الطيب، قال: حدَّثنا علي بن هارون الحميري، قال: حدَّثنا علي بن محمَّد بن سليمان النوفلي، قال: حدَّثني أبي، عن علي بن يقطين، قال: قلت لأبي الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام: أيجوز أن يكون نبيُّ الله عزَّ وجلَّ بخيلاً؟ فقال: لا.

٢٦٨

فقلت له: فقول سليمان عليه السلام: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾<sup>٣</sup>، ما وجهه وما معناه؟

فقال: الملك ملكان: ملك مأخوذ بالغلبة والجور وإجبار الناس، وملك مأخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك آل إبراهيم، وملك طالوت، وملك ذي القرنين، فقال سليمان عليه السلام: هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي، أن يقول: إنَّه مأخوذ بالغلبة

١. بصائر الدرجات: ٣٧ ح ١١، كتاب العروس (المطبوع ضمن جامع الأحاديث): ١٤٨، بحار الأنوار: ١٥: ٢٢ ح

٣٦، ٢٥: ١١ ح ١٩، و٨٩: ٢٨١ ضمن ح ٢٧، مستدرک الوسائل ٦: ٥٩ ح ٦٤٢٥.

٢. الخصال: ٨٨ ح ٢٤، الإختصاص: ٢١٣، روضة الواعظين: ٤٥٣، مشكاة الأنوار: ٢٢٨ ح ٦٣٥، بحار الأنوار

١١: ٥٩ ح ٦٦، و٦٧: ٢٣٩ ح ٥٨، و٧٢: ٤٦ ح ٥٧، و٤٩.

والجور وإجبار الناس، فسخر الله عز وجل له الريح تجري بأمره رخاءاً، حيث أصاب وجعل غدوها شهراً، ورواحها شهراً، وسخر الله عز وجل له الشياطين كل بناء وغواص، وعلم منطق الطير، ومكن في الأرض، فعلم الناس في وقته وبعده أن ملكه لا يشبه ملك الملوك المختارين من قبل الناس، والمالكين بالغلبة والجور.

قال: فقلت له: فقول رسول الله ﷺ: «رحم الله أخي سليمان بن داود ما كان أبخله»؟

فقال: لقوله ﷺ «ما أبخله» وجهان: أحدهما ما كان أبخله بعرضه وسوء القول فيه، والوجه الآخر يقول: ما كان أبخله إن كان أراد ما يذهب إليه الجهال. ثم قال ﷺ: قد والله! أوتينا ما أوتي سليمان وما لم يوت أحد من الأنبياء من العالمين، قال الله عز وجل في قصة سليمان: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾<sup>١</sup>. وقال عز وجل في قصة محمد ﷺ: ﴿مَا آتَيْنَاكَ الْرُسُولُ فَخُذْهُ وَمَا نَهَيْكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾<sup>٢</sup>.

### الأنبياء ﷺ والاسم الأعظم

٢٦٩

٥ المسعودي رحمه الله: روي عن العالم ﷺ أنه قال: الاسم الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، أعطي جميع الأنبياء منه خمسة عشر حرفاً، وأعطي محمد ﷺ اثنين وسبعين حرفاً، وأعطي أمير المؤمنين ﷺ ما أعطي رسول الله ﷺ.<sup>٤</sup>

١. ص: ٣٨/٣٩.

٢. الحشر: ٥٩/٧.

٣. علل الشرائع: ٧١ ح ١، معاني الأخبار: ٣٥٣ ح ١، قصص الأنبياء للرواندي: ٢١٠ ح ٢٧٥، بحار الأنوار: ١٤.

٤. قصص الأنبياء للجزائري: ٣٦٦، نور الثقلين ٦: ٢٦٦ ح ٥٦.

٤. إثبات الوصية: ١٦٠.

## نقوش خواتيم الأنبياء عليهم السلام

٦ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أبي عليه السلام، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن أحمد، عن محمد بن علي الصيرفي، عن الحسين بن خالد، قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: ما كان نقش خاتم آدم؟ فقال: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، هبط به آدم معه من الجنة، وإن نوحاً عليه السلام لمّا ركب السفينة أوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا نوح! إن خفت الغرق فهللني ألفاً، ثمّ سلني النجاة، أنجك من الغرق ومن آمن معك.

قال: فلمّا استوى نوح ومن معه في السفينة [و] عصفت عليهم الرياح، فلم يأمن نوح من الغرق، فأعجلته الرياح، فلم يدرك أن يهلل ألفاً، فقال بالسريانية: هلوليا ألفاً ألفاً، يا ماريا! أتقن.

قال: فاستوى القلس واستمرت السفينة، فقال نوح عليه السلام: إن كلاماً نجاني الله به من الغرق لحقيق أن لا يفارقتي.

فنقش في خاتمه: لا إله إلا الله - ألف مرّة - يا رب! أصلحني.

وكان نقش خاتم سليمان بن داود عليه السلام: سبحان من أجم الجنّ بكلماته، وإنّ إبراهيم عليه السلام لمّا وضع في المنجنيق غضب جبرئيل عليه السلام، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا جبرئيل! ما يغضبك؟

قال: يا رب! إبراهيم خليلك ليس على وجه الأرض أحد يعبدك غيره، سلّطت عليه عدوك وعدوّه؟

فأوحى الله إليه: أسكت، فإنّما يعجّل العبد الذي هو مثلك يخاف الفوت، فأما أنا فهو عبدي أخذه إذا شئت.

قال: فطابت نفس جبرئيل، ثمّ التفت إلى إبراهيم عليه السلام فقال: هل لك من حاجة؟

فقال: أما إليك فلا.

فأهبط الله عزّ وجلّ عندها خاتماً فيه ستّة أحرف: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، فوّضت أمري إلى الله، أسندت ظهري إلى الله، حسبي الله.

قال: فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: بأن تختّم بهذا الخاتم، فأني أجعل النار عليك برداً وسلاماً.<sup>١</sup>

### خلقة آدم ﷺ

٢٧١

٧ • عليّ بن إبراهيم عليه السلام: خلق الله آدم، فبقي أربعين سنة مصوراً، فكان يمرّ به إبليس اللعين، فيقول: لأمر ما خلقت؟

فقال العالم عليه السلام: فقال إبليس: لئن أمرني الله بالسجود لهذا لأعصيته.

قال: ثمّ نفخ فيه، فلمّا بلغت الروح إلى دماغه عطس عطسة جلس منها، فقال: الحمد لله، فقال الله تعالى: يرحمك الله.<sup>٢</sup>

### وصية آدم ﷺ إلى ابنه

٢٧٢

٨ • البرقيّ عليه السلام: محمّد بن عيسى اليقطينيّ، عن عبيد الله الدهقان، عن درست الواسطيّ، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: كان ممّا أوصى به آدم عليه السلام إلى هبة الله عليه السلام أن كل الزيتون، فإنّه من شجرة مباركة.<sup>٣</sup>

١. الخصال: ٣٣٥ ح ٣٦، بحار الأنوار ١١: ٦٣ ح ٢ قطعة منه، مستدرک الوسائل ٣: ٣٠٣ ح ٣٦٣٦.

٢. تفسير القمّيّ ١: ٥٢، بحار الأنوار ١١: ١٠٦ ح ١١، و١٤١ ح ٧، نور الثقلين ١: ٧٦ ح ٩٤.

٣. المحاسن ٢: ٢٨٠ ح ٢٨٠٤، الكافي ٦: ٣٣١ ح ٢، وسائل الشيعة ٢٥: ٩٤ ح ٣١٣٠٤، بحار الأنوار ٦٦: ١٨١ ح ١٤.

## قصة نوح عليه السلام بعد الطوفان

٢٧٣

٩ • المسعودي رحمته الله: روي عن العالم عليه السلام أنه قال: فمن هناك تناسل الخلق، وعقد نوح في وسط المسجد قبة، فأدخل إليها أهله وولده والمؤمنين إلى أن مضى الأمصار، وأسكن ولده البلدان، فسُميت الكوفة قبة الإسلام بسبب تلك القبة.

ثم أوحى الله إلى نوح عليه السلام: قد انقضت أيامك، فاجعل الاسم الأعظم وميراث الأنبياء عند ابنك سام، فأني لا أترك الأرض بغير حجة عالم يكون على خلقي. وأمره أن يبشّر المؤمنين بأنّ الله سيفرّج عن الناس بنبي اسمه: هود، يهلك من يكفر به بالريح، فمن أدركه فليؤمّن به، ويأمرهم أن يفتحوا الوصية في كل سنة وينظروا فيها.

فدعا نوح عليه السلام ابنه سام، وسلّم إليه موارث الأنبياء، وأوصاه بكلّ ما وجب، وقبض صلى الله عليه. ٢

## قصة إبراهيم عليه السلام

٢٧٤

١٠ • المسعودي رحمته الله: روي عن العالم عليه السلام أنه قال: إنّ آزر كان جدّ إبراهيم لأمه منجماً لنمرود، وهو رهوبن طهمسغان، فنظر في النجوم ليلة فقال لنمرود: قد رأيت الليلة عجباً وهو حال مولود في أرضنا يكون هلاكنا على يديه، ولسنا نلبث إلا قليلاً حتى تحمل به أمه.

فأمر الملك، فحجب الرجال على النساء، فلم يترك امرأة في المدينة وكان تاريخ عنده ابنة آزر أم إبراهيم عليه السلام، فحملت به، فظنّ آزر أنّه هو، فأرسل إلى نساء من

١. إشارة إلى كيفية زواج أربعة رجال المنجون مع ابنة نوح عليه السلام.

٢. إنبات الوصية: ٣١.

القوابل، فنظرن، فألزم الله ما في الرحم الظهر، فلم يرين شيئاً في بطنها، فلما وضعت إبراهيم عليه السلام أراد آزر أن يذهب به إلى نمرود، فقالت له ابنته: لا تذهب به إليه فيقتله، ولكن دعني حتى أذهب به إلى بعض الغارات، فأجعله فيه حتى يجيء أجله. فأجابها، فذهبت به إلى غار في الجبل، فوضعت فيه، وجعلت على باب الغار صخرة، وانصرفت عنه، فأنزل الله عزّ وجلّ رزقه في إبهامه، فجعل يمصّها، فتشخب لبناً، وجعل يشبّ في اليوم ما يشبّ غيره في شهر، وألقى الله عليه المحبّة من أمّه، وكذلك سبيل الأنبياء والأئمة عليهم السلام.

ومضى تاريخ وإبراهيم مولود صغير، ومكث حيناً غائباً، وجاءت أمّه لتعرف خبره، فإذا هي به وعيناه تزهران، فأخذته وضمّته إلى صدرها، وأرضعته وانصرفت عنه، فأخبرت أباها أنّها مضت فما رآته، وكانت تأتيه في ذلك الغار إلى أن تحرّك، فانصرفت عنه ذات يوم، فأخذ بثوبها، فقالت له: ما لك؟ فقال: اذهبي بي معك.

فقالت له: حتى أستأذن أباك.

قال: فأتت أباه، فأخبرته الخبر، فقال لها: اقعديه على الطريق.

فإذا مرّ به إخوته دخل معهم حتى لا يعرف، ففعلت ذلك به، فلما رآه أبوه ألقى الله عليه محبّته له، فبينما قومه يعملون الأصنام إذ أخذ إبراهيم عليه السلام خشبة، وأخذ الفأس ونجر منها صنماً لم يروا مثله قطّ.

فقال آزر لأمّه: إنّي لأرجو أن أصيب خيراً كثيراً ببركة ابنك هذا.

فأخذ إبراهيم الفأس، فكسّر الصنم، فأنكر ذلك أبوه عليه، فقال له إبراهيم: وما

تصنعون به؟

قال: نعبده.

قال إبراهيم: أتعبدون ما تنحتون بأيديكم؟



فقال أزر جدّه: هذا الذي يكون ذهاب الملك على يده.<sup>١</sup>

### في ذي القرنين

١١ • علي بن جعفر عليه السلام: ذكر ذا القرنين، قلت: عبداً كان أم ملكاً؟

قال: عبد أحبّ الله فأحبّه، ونصح لله فنصحه الله.<sup>٢</sup>

٢٧٥

### في يعقوب ويوسف عليهما السلام

١٢ • العياشي عليه السلام: الحسن بن أسباط، قال: سألت أبا الحسن في كم دخل يعقوب من

ولده على يوسف؟

قال: في أحد عشر ابناً له.

فقيل له: أسباط؟

قال: نعم.

وسألته عن يوسف وأخيه أكان أخاه لأمّه أم ابن خالته؟

فقال: ابن خالته.<sup>٣</sup>

٢٧٦

### إخراج عظام يوسف عليه السلام وحملها إلى مصر

١٣ • الصدوق عليه السلام: أبي عليه السلام، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن

الحسن بن علي بن فضال، عن أبي الحسن عليه السلام، أنّه قال: احتبس القمر عن بني إسرائيل، فأوحى الله إلى موسى أن أخرج عظام يوسف من مصر، ووعدّه طلوع

٢٧٧

١. إنبات الوصيّة: ٤١.

٢. مسائل علي بن جعفر: ١٤٤ ح ١٧٢، بحار الأنوار ١٠: ٢٦٥.

٣. تفسير العياشي ٢: ١٩٧ ح ٨٤، بحار الأنوار ١٢: ٣١٩ ح ١٤٤، تفسير البرهان ٢: ٢٧٢ ح ٢٠، نور الثقلين ٣:

القمر إذا أخرج عظامه، فسئل موسى عمّن يعلم موضع قبر يوسف، فقيل له: ها هنا عجزوز تعلم علمه.

فبعث إليها، فأتي بعجزوز مقعدة عمياء، فقال لها: أتعرفين موضع قبر يوسف؟  
قالت: نعم.

قال: فأخبريني به؟

قالت: لا، حتى تعطيني أربع خصال: تطلق لي رجلتي، وتعيد إليّ بصري، وتعيد إليّ شبابي، وتجعلني معك في الجنة.

قال: فكبر ذلك على موسى.

قال: فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا موسى! إعطها ما سألت، فإنك إنما تعطيني عليّ [ففعل] فعل.

فدلّته عليه، فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق مرمر، فلمّا أخرجه طلع القمر، فحمّله إلى الشام، فلذلك تحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام.<sup>١</sup>

### إبتلاء أيّوب عليه السلام

٢٧٨

١٤ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أبي عبد الله عليه السلام، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن عبد الله بن يحيى البصري، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، قال: سألت أبا الحسن الماضي عليه السلام عن بليّة أيّوب التي ابتلي بها في الدنيا لأية علة كانت؟

قال: لنعمة أنعم الله عليه بها في الدنيا فأدّى شكرها، وكان في ذلك الزمان لا

١. علل الشرائع ١: ٢٩٦ ح ١، الخصال: ٢٠٥ ح ٢١، عيون أخبار الرضا ١: ٢٣٥ ح ١٨، قصص الأنبياء للراوندي: ١٣٥ ح ١٣٩ وفيه: «المطر» بدل «القمر»، بحار الأنوار ١٣: ١٢٦ ح ٢٥، و٨٢: ٦٧ ح ٤، قصص الأنبياء للجزائري: ٢٥٥.

يحجب إبليس دون العرش، فلما صعد أداء شكر نعمة أيوب حسده إبليس فقال: يا رب! إن أيوب لم يؤذ إليك شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدنيا، ولو حرّمته دنياه ما أذى إليك شكر نعمة أبداً.

قال: فقيل له: إنّي قد سلّطتك على ماله وولده.

قال: فانحدر إبليس، فلم يبق له مالا ولا ولداً إلا أعطيه، فلما رأى إبليس أنّه لا يصل إلى شيء من أمره، قال: يا رب! إن أيوب يعلم أنّك سترد عليه دنياه التي أخذتها منه، فسألني على بدنه.

قال: فقيل له: إنّي قد سلّطتك على بدنه ما خلا قلبه ولسانه وعينه وسمع.

قال: فانحدر إبليس مستعجلاً مخافة أن تدركه رحمة الرب عزّ وجلّ، فتحوّل بينه وبين أيوب، فلما اشتدّ به البلاء وكان في آخر بليّته جاءه أصحابه فقالوا له: يا أيوب! ما نعلم أحداً ابتلي بمثل هذه البليّة إلا لسريرة سوء، فعلك أسررت سوء في الذي تبدي لنا.

قال: فعند ذلك ناجى أيوب ربّه عزّ وجلّ، فقال: ربّ ابتليتني بهذه البليّة وأنت تعلم أنّه لم يعرض لي أمران قطّ إلا لزمتهما على بدني، ولم آكل أكلة قطّ إلا وعلى خواني يتيم، فلو أنّ لي منك مقعد الخصم لأدليت بحجّتي.

قال: فعرضت له سحابة، فنطق فيها ناطق، فقال: يا أيوب! أدل بحجّتك، قال: فشدّ عليه مئزره، وجثا على ركبتيه، فقال: ابتليتني بهذه البليّة وأنت تعلم أنّه لم يعرض لي أمران قطّ إلا لزمتهما على بدني، ولم آكل أكلة من طعام إلا وعلى خواني يتيم.

قال: فقيل له: يا أيوب! من حبّب إليك الطاعة؟

قال: فأخذ كفاً من تراب فوضعه في فيه، ثمّ قال: أنت يا ربّ.

## أوصاف تابوت موسى عليه السلام

٢٧٩

١٥ • الصدوق عليه السلام: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، قال: حدثنا محمد ابن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مزار، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سألته، فقلت: جعلت فداك! ما كان تابوت موسى؟ وكم كان سعته؟

قال: ثلاث أذرع في ذراعين.

قلت: ما كان فيه؟

قال: عصى موسى والسكينة.

قلت: وما السكينة؟

قال: روح الله يتكلم، كانوا إذا اختلفوا في شيء كلمهم وأخبرهم ببيان ما يريدون.<sup>١</sup>

## أصحاب الرس

٢٨٠

١٦ • الراوندي عليه السلام: أخبرنا أبو نصر الغازي، عن أبي منصور العكبري، عن المرتضى والرضي، عن الشيخ المفيد، عن الشيخ أبي جعفر بن بابويه، عن أبيه محمد بن علي ماجيلويه، حدثنا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن علي بن العباس الدينوري، عن جعفر بن محمد البلخي، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن إبراهيم بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر صلوات الله عليهما وسأله رجل عن أصحاب الرس الذين ذكرهم الله في كتابه من هم؟ وممن هم؟ وأي قوم كانوا؟

فقال: كانوا رسين، أمّا أحدهما - فليس الذي ذكره الله في كتابه -: كان أهله أهل

١. معاني الأخبار: ٢٨٤ ح ٢، بحار الأنوار: ١٣: ٤٤٣ ح ٨، قصص الأنبياء للجزائري: ٣٣٣، تفسير البرهان: ١.

٢٣٦ ح ٩، نور الثقلين: ١: ٣٠٢ ح ٩٨٨.

بدو وأصحاب شاة وغنم، فبعث الله تعالى إليهم صالح النبي رسولاً، فقتلوه، وبعث إليهم رسولاً آخر فقتلوه، ثم بعث إليهم رسولاً آخر وعضده بولي، فقتل الرسول وجاهد الولي حتى أفرمهم.

وكانوا يقولون: إلهنا في البحر، وكانوا على شفيره وكان لهم عيد في السنة يخرج حوت عظيم من البحر في ذلك اليوم فيسجدون له.

فقال ولي صالح لهم: لا أريد أن تجعلوني رباً، ولكن هل تجيبوني إلى ما دعوتكم إن أطاعني ذلك الحوت؟ فقالوا: نعم.

وأعطوه عهداً وموآثيق، فخرج حوت راكب على أربعة أحوات. فلما نظروا إليه خرّوا له سجداً، فخرج ولي صالح النبي إليه، وقال له: ائتني طوعاً أو كرهاً بسم الله الكريم.

فنزل عن أحواته، فقال الولي: ائتني عليهنّ؛ لئلا يكون من القوم في أمري شك. فأتى الحوت إلى البرّ يجزّها وتجزّه إلى عند ولي صالح، فكذبوه بعد ذلك، فأرسل الله إليهم ريحاً، فقذفهم في اليمّ إلى البحر ومواشيهم، فأتى الوحي إلى ولي صالح بموضع ذلك البرّ وفيها الذهب والفضّة، فانطلق فأخذ فضّه على أصحابه بالسويّة على الصغير والكبير.

وأما الذين ذكرهم الله في كتابه، فهم قوم كان لهم نهر يدعى الرّسّ، وكان فيها أمياه كثيرة.

فسأله رجل: وأين الرّسّ؟

فقال: هو نهر بمنقطع آذربيجان، وهو بين حدّ أرمينية وآذربيجان، وكانوا يعبدون الصلبان، فبعث الله إليهم ثلاثين نبياً في مشهد واحد، فقتلوهم جميعاً،

فبعث الله إليهم نبياً، وبعث معه ولياً فجاهداهم، وبعث الله ميكائيل في أوان وقوع الحب والزرع، فانضبت ماءهم، فلم يدع عيناً ولا نهراً ولا ماءً إلا أبيضه، وأمر ملك الموت فأمات مواشيهم، وأمر الله الأرض فابتلعت ما كان لهم من تير أو فضة أو آنية، فهو لقائنا عليه السلام إذا قام.

فماتوا كلهم جوعاً وعطشاً وبكاءً، فلم يبق منهم باقية، وبقي منهم قوم مخلصون، فدعوا الله أن ينجيهم بزرع وماشية وماء، ويجعله قليلاً لئلا يطغوا، فأجابهم الله إلى ذلك؛ لما علم من صدق نياتهم.

ثم عاد القوم إلى منازلهم، فوجدوها قد صارت أعلاها أسفلها، وأطلق الله لهم نهرهم، وزادهم فيه على ما سألوا، فقاموا على الظاهر والباطن في طاعة الله، حتى مضى أولئك القوم، وحدث نسل بعد ذلك أطاعوا الله في الظاهر، وناقوه في الباطن، وعصوا بأشياء شتى، فبعث الله من أسرع فيهم القتل، فبقيت شردمة منهم، فسلب الله عليهم الطاعون، فلم يبق منهم أحد، وبقي نهرهم ومنازلهم مائتي عام لا يسكنها أحد، ثم أتى الله تعالى بقوم بعد ذلك، فنزلوها وكانوا صالحين.

ثم أحدث قوم منهم فاحشة، واشتغل الرجال بالرجال والنساء بالنساء، فسلب الله عليهم ساعة، فلم يبق منهم باقية.<sup>١</sup>

### قصة زكريا وولادة يحيى عليه السلام

١٧ • ابن الجحام رضي الله عنه: حدثنا محمد بن همام بن سهيل، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجاري، قال: حدثني أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: كنت عند أبي يوماً قاعداً حتى أتى رجل، فوقف به، وقال: أفي القوم باقر العلم ورئيسه

١. قصص الأنبياء: ٩٦ ح ٨٩، بحار الأنوار: ١١ ح ٣٨٧ ح ١٣ مختصراً، و١٤: ١٥٣ ح ٤، قصص الأنبياء للجزائري: ٣٩٠ باختصار.

محمد بن علي؟

قيل له: نعم.

فجلس طويلاً، ثم قام إليه، فقال: يا ابن رسول الله! أخبرني عن قول الله عز وجل في قصة زكريا: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا﴾ الآية. قال: نعم، الموالي بنو العم، وأحب الله أن يهب له ولياً من صلبه، وذلك أنه فيما كان علم من فضل محمد ﷺ، قال: يا رب! مهما شرفت محمداً وكرمته ورفعت ذكره حتى قرنته بذكرك فما يمنعك يا سيدي! أن تهب لي ذرية طيبة من صلبه فيكون فيها النبوة؟

قال: يا زكريا! قد فعلت ذلك بمحمد ولا نبوة بعده، وهو خاتم الأنبياء، ولكن الإمامة لابن عمه وأخيه علي بن أبي طالب من بعده، وأخرجت الذرية من صلب علي إلى بطن فاطمة بنت محمد، وصيرت بعضها من بعض، فخرجت منه الأئمة حجج علي خلقي، وإني مخرج من صلبك ولداً يرثك ويرث من آل يعقوب، فوهب الله له يحيى عليه السلام.<sup>٢</sup>

### بكاء زكريا وضحك عيسى عليه السلام

١٨ • الكليني رحمه الله: عنه [عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد]، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، عن إبراهيم بن مهزم، عن عمّ ذكره، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، قال: كان يحيى بن زكريا عليه السلام يبكي ولا يضحك، وكان عيسى بن مريم عليه السلام يضحك ويبكي، وكان الذي يصنع عيسى عليه السلام أفضل من الذي كان يصنع يحيى عليه السلام.<sup>٣</sup>

١. مريم: ٥/١٩.

٢. تأويل ما نزل من القرآن: ١٣٧ ح ٤٩، تأويل الآيات: ٢٩٤، بحار الأنوار: ٢٤ ح ٣٧٣، ١٠١.

٣. الكافي: ٢ ح ٦٦٥، ٢٠، مشكاة الأنوار: ٣٣٥ ح ١٠٧٠، وسائل الشيعة: ١٢ ح ١١٢، ١٥٧٩٢، بحار الأنوار

١٤: ١٨٨ ح ٤٠، قصص الأنبياء للجزائري: ٤٠١.

قصة مريم عليها السلام

٢٨٣

١٩ • المسعودي رحمته الله: فقال العالم عليه السلام: إن امرأة عمران لما نذرت ما في بطنها محرراً، والمحرر للمسجد وخدمة العلماء.

وقال: في خبر آخر: إن الله أوحى إلى عمران: إنني أهب لك ابناً يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذني.

فلما ولدت امرأته بنتاً وهي مريم قالت: إنني وضعتها أنثى، وليس الذكر كالأنثى، تريد أن الأنثى لا تكون نبياً مرسلأ، وإنما كان الوعد لعمران بعيسى عليه السلام من ابنته مريم، فنشأت مريم أحسن نشوءأ، ولزمت العبادة والصلاة في الكنائس، والبيع مع العلماء، وأحصنت فرجها خمسمائة سنة لم ترغب في أحد من الرجال، وكان زكريأ قد كفلها في حياته، فكان إذا دخل إليها وهي في المحراب وجدَ عندها رزقأ قال يَمْرِيْمُ أَنِّي لِكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ <sup>١</sup>.

قال: كان يجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء، وفاكهة الشتاء في الصيف. <sup>٢</sup>

قصة استخلاف سليمان عليه السلام

٢٨٤

٢٠ • الراوندي رحمته الله: ابن بابويه، حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن محمد بن إسماعيل، عن حنّان بن سدير، حدّثنا أبو الخطاب، عن العبد الصالح عليه السلام، قال: إن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام: أن استخلف سليمان على قومك، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن الله أوحى إلي أن استخلف سليمان عليكم.

فضجّت رؤوس أسباط بني إسرائيل من ذلك، وقالوا: غلام حدث يستخلف

١. آل عمران: ٣٧/٣.

٢. إثبات الوصية: ٨٤.



علينا وفينا من هو أعلم منه؟

فقال لهم داود عليه السلام: أروني عصيكم، فأني عصا أثمرت لأحد فهو ولي الأمر من بعدي.

فقالوا: قد رضينا.

فجاؤوا بعصيهم، فقال داود: ليكتب كل رأس منكم اسمه على عصاه، فكتبوا ثم جاء سليمان بعصاه فكتب عليها اسمه، ثم أدخلت بيتاً وأغلق الباب وشدّ بالأقفال، وحرسه رؤوس أسباط بني إسرائيل.

فلما أصبح صلى بهم الغداة، ثم أقبل ففتح الباب، فأخرج عصيهم قد أوردت وعصا سليمان قد أثمرت.

قال: فسلموا ذلك لداود، ولما أراد أن يعلم حكمه سليمان، قال: يا بني! أي شيء

أبرد؟

قال: عفو الله عن الناس وعفو بعضهم عن بعض.

فقال: يا بني! أي شيء أحلى؟

قال: المحبة وهو روح الله في عباده، فافتتر<sup>١</sup> داود ضاحكاً.<sup>٢</sup>

### مواعظ لقمان لابنه

٢١ • الراوندي رحمته الله: بالإسناد المذكور [أخبرنا جماعة منهم الإخوان الشيخ محمد وعلي

ابنا علي بن عبد الصمد، عن أبيهما عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الحسيني،

عن الشيخ أبي جعفر] ابن بابويه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبد الله، حدّثنا أحمد بن

محمد بن عيسى، عن أبيه، عن درست، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي

الحسن عليه السلام، قال:

١. فتر فتوراً: لأن بعد شدة أو سكن. المعجم الوسيط: ٦٧٢ (فتر).

٢. قصص الأنبياء: ٢٠٥ ح ٢٦٧.

كان لقمان عليه السلام يقول لابنه: يا بني! إن الدنيا بحر وقد غرق فيها جيل كثير، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله تعالى، وليكن جسرك إيماناً بالله، وليكن شراعها التوكل، لعلك يا بني! تنجو وما أظنك ناجياً، يا بني! كيف لا يخاف الناس ما يوعدون؟ وهم ينتقصون في كل يوم، وكيف لا يُعَدُّ لما يوعد من كان له أجل ينفد.

يا بني! خذ من الدنيا بلغة، ولا تدخل فيها دخولاً يضرّ بآخرتك، ولا ترفضها فتكون عيالاً على الناس، وسم صياماً يقطع شهوتك، ولا تصم صياماً يمنعك من الصلاة، فإن الصلاة أعظم عند الله من الصوم.

يا بني! لا تتعلم العلم لتباهي به العلماء، وتماري به السفهاء، أو ترائي به في المجالس، ولا تترك العلم زهادة فيه ورغبة في الجهالة.

يا بني! اختر المجالس على عينك، فإن رأيت قوماً يذكرون الله فاجلس إليهم، فإنك إن تكن عالماً ينفعك علمك ويزيدوك علماً، وإن تكن جاهلاً يعلموك، ولعل الله تعالى إن يظلمهم برحمة فتعمك معهم.

وقال: قيل للقمان عليه السلام: ما يجمع من حكمتك؟

قال: لا أسأل عما كفيته، ولا أنكف ما لا يعينني<sup>١</sup>.

### رؤيا هاشم بن عبد مناف

٢٢ • المسعودي رحمته الله: روى هارون عن زكريا الهجري، عن أبي جميل البحراني، بإسناده رفعه إلى علي بن جعفر الصادق عليه السلام، قال: سمعت أخي موسى عليه السلام وعلى آبائه يقول: رأى أعرابي رؤياً لهاشم بن عبد مناف، فقصّها عليه، فقال له هاشم: سل أعطك تجيد حلتي وتسدّ خلتي وتحمل وجلتي.

قال: فأمر له بناقة حمراء دريرة يتبعها من نتاجها خمسة أبطن كلّها منتج، فأمر له

١. قصص الأنبياء: ١٩٠، ح ٢٣٨، بحار الأنوار ١٣: ٤١٦، ح ١٠، و٧٥: ٤٦٥، ح ٨، قطعة منه، مستدرک الوسائل ٣:

٤٣، ح ٢٩٧٣، قطعة منه، و١٣: ١٦، ح ١٤٦٠٣، قطعتان منه، و٥٧، ح ١٤٧٤٠.

بمائة نعجة شحمة حلوب، وكساه من حلل صنعاء وعدن، وقال له: لئن أخرني الله إلى كونه لأجعلنك سيّد العرب.

فلما كان الليل رأى هاشم في منامه كأنه رفع إليه لواء، فركزه على باب داره، وكأنّ شهاب نار خرج من ظهره أضاءت له الدنيا، ولم يبق شيء من الجنّ والإنس والطير والوحوش إلا صار تحت ذلك اللواء حتى نطحت الشاة الذئب، ونبح الكلب الأسد، وورد ذلك الجمع كلّه شرباً واحداً، وسمع هاتفاً يقول: يا أبا نضلة! هذا بيت شعر يكتب بسطر منفرد:

على رغم أناف الذين تحزّبوا سيظهر محمود وينضّر ناصره

فلما أصبح هاشم أمر منادياً فنادى في شعاب مكّة: يا معشر أولاد النضر بن كنانة ومن سكن بمكّة من قبائل مكّة! لا يتخلّفن أحد عن ندائي.

فلما اجتمع الناس ووافت الركبان من كلّ مكان، خرج عليهم وقد نصب المنبر المركز، فجلس عليه ساكتاً لا يتكلّم، فقالت قريش: يا أبا نضلة! الأمر كان نداؤك؟ فأنبه فلقد ضاقت منّا الصدور.

فقال: والله! هيه عن قريب أضيّق، إذا حضرت القروم تنفخ شقاً شقاً، وخنس كلّ حادل يحكّ عجب<sup>١</sup> الذئب، فكيف بكم إذا صرتم كدوحة القاع أحاط بها الراعي بغنم المرعى، فهي تحصد هشيم أغصانها، فعندها تصبح تلك الأعلام سهلة محجّتها لحافر العير وظلف المعزى، ويتواضع كلّ شموخ عالي الذروة صعب المرتقى، فإذا كان ذلك قرع النبع بالنبع وارثت الزناد بجناتها وساد ذليل القوم عشيرته، واتّبع المتبوع تابعه، واضطربت أمواج العرب، واصطكّت جنادل قريش، فثمّ تنكر قريش أمرها.

فقالت قريش: يا أبا نضلة! إنّ سحابك ليرعد بغرق العشرة، فابن القول نعلمه، واشرح الأمر نفهمه.

١. هكذا في الأصل، والمعنى غير واضح إجمالاً. هامش المصدر.

قال: إنه لأمر عجيب وكائن عما قريب يعزّ تابعه ويذلّ دافعه، فإذا أثار بدره وشدّ أزره، وقاتل فظفر، وغزا فنصر، فليست مكة لقريش، ولتلقية رجالات قريش تمنعها وأصر الأنفة من أتباعه، كالإبل حول قليب السقي، واللّه واللّه ليكوننّ ما أقول، ولو أدركته إذا واللّه! حاميت عنه محاماة الأسد عن عرينه، وضاربت دونه مضاربة الجمل الهائج عن النوق الضبع.

فثمّ ترزأ الحاضن بيضها، وتثكل المفردة وحيدها ويبكم خطيب العشيرة، ويقدم كسير القطيع، واللّه! ليكوننّ وليظهرنّ، وإن رغمت منه أنف رجال، حين يهتف بي فلا أجيب.

قال: وخرج فمات بعزة.<sup>١</sup>

### دفع أبو طالب الوصايا إلى النبي ﷺ

٢٨٧

٢٣ • الكليني رحمه الله: محمد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن جماعة من أصحابنا، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي القيسي، قال: حدّثني درست بن أبي منصور، أنه سأل أبا الحسن الأوّل عليه السلام: أكان رسول الله ﷺ محجوجاً بأبي طالب؟

فقال: لا، ولكّنه كان مستودعاً للوصايا، فدفعها إليه ﷺ.

قال: قلت: فدفع إليه الوصايا على أنه محجوج به؟

فقال: لو كان محجوجاً به ما دفع إليه الوصية.

قال: فقلت: فما كان حال أبي طالب؟

قال: أقرّ بالنبيّ وبما جاء به، ودفع إليه الوصايا، ومات من يومه.<sup>٢</sup>

١. إثبات الوصية: ١١١.

٢. الكافي ١: ٤٤٥ ح ١٨، كمال الدين: ٦٦٥ ح ٧، العدد القويّة: ٦٨ ح ١٠١ وفيه: «أبي» بدل «أبي طالب»، بحار

الأنوار: ١٧: ١٣٩ ح ٢٤، ٣٥: ٧٣ ح ٨، تفسير البرهان ٣: ٢٣٢ ح ١٦.

### كيفية خلقه محمد عليه السلام

٢٤ • المسعودي رحمته الله: روي عن العالم عليه السلام أنه قال: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَظْهَرَ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عليه السلام أَنْزَلَ قَطْرَةً مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، فَأَلْقَاهَا عَلَى ثَمْرَةٍ مِنْ ثَمَارِ الْأَرْضِ، فَأَكَلَهَا أَبُوهُ.

٢٨٨

فلَمَّا وَاقَعَ آمَنَةٌ وَصَارَتْ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا فِيهِ وَمَضَى لَهَا أَرْبَعُونَ يَوْمًا، سَمِعَ الصَّوْتِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، فَلَمَّا مَضَى لَهُ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرَ، كَتَبَ عَلَى عِضْدِهِ الْأَيْمَنِ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ١. فلَمَّا ظَهَرَ بِأَمْرِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ رَفَعَ لَهُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ يَنْظُرُ بِهِ إِلَى أَعْمَالِ الْعِبَادِ. ٢.

٢٥ • المسعودي رحمته الله: روي عن العالم عليه السلام: أَنَّ الْفَاعِلَ بِهِ مَا فَعَلَ مِنَ الْغَسْلِ رِضْوَانِ عليه السلام، ثُمَّ انْصَرَفَ وَجَعَلَ يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: أَبْشِرْ يَا عِزَّ الدُّنْيَا وَشَرَفَ الْآخِرَةِ! وَوَلَدَ عليه السلام طَاهِرًا مَطْهَرًا. ٣.

٢٨٩

٢٦ • الأستروآبادي رحمته الله: ما نقله الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمته الله، عن الشيخ أبي محمد الفضل ابن شاذان، بإسناده عن رجاله، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الإمام العالم موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، قال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ نُورَ مُحَمَّدٍ عليه السلام مِنْ نُورِ اخْتِرَعِهِ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ، وَهُوَ نُورٌ لَاهُوتِيَّتُهُ الَّذِي ابْتَدَأَ مِنْ لَاهٍ - أَيَّ مِنْ إلهِيَّتِهِ مَنْ أَيْنِيَّتِهِ الَّذِي [١] ابْتَدَأَ مِنْهُ - وَتَجَلَّى لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام بِهِ فِي طُورِ سَيْنَاءَ فَمَا اسْتَقَرَّ لَهُ، وَلَا طَاقَ مُوسَى لِرُؤْيَيْتِهِ وَلَا ثَبِتَ لَهُ حَتَّى خَرَّ صَاعِقًا مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، وَكَانَ ذَلِكَ النُّورَ مُحَمَّدًا مِنْهُ، فَلَمَّا أَرَادَ [اللَّهُ] أَنْ يَخْلُقَ مُحَمَّدًا مِنْهُ قَسَمَ ذَلِكَ النُّورَ شَطْرَيْنِ،

٢٨٩

١. الأنعام: ١١٥/٦.

٢. إنبات الوصية: ١٢١.

٣. إنبات الوصية: ١٢٢.

فخلق من الشطر الأوّل محمّداً، ومن الشطر الآخر عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ولم يخلق من ذلك النور غيرهما، خلقهما الله بيده، ونفخ فيهما بنفسه من نفسه لنفسه، وصوّرهما على صورتها، وجعلهما أمناء له، وشهداء على خلقه، وخلفاء على خليقته، وعيناً له عليهم، ولساناً له إليهم، قد استودع فيهما علمه، وعلمهما البيان، واستطلعهما على غيبه، وجعل أحدهما نفسه، والآخر روحه لا يقوم واحد بغير صاحبه، ظاهرهما بشريّة، وباطنهما لاهوتيّة، ظهرا للخلق على هياكل الناسوتيّة حتّى يطيقوا رؤيتهما وهو قوله تعالى: ﴿وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَاءً يَلْبُسُونَ﴾<sup>١</sup>، فهما مقام ربّ العالمين، وحجاب خالق الخلائق أجمعين، بهما فتح [الله] بدء الخلق، وبهما يختم الملك والمقادير.

ثمّ اقتبس من نور محمّد فاطمة ابنته كما اقتبس نوره من نوره، واقتبس من نور فاطمة وعليّ الحسن والحسين كإقتباس المصابيح، هم خلقوا من الأنوار، وانتقلوا من ظهر إلى ظهر، وصلب إلى صلب، ومن رحم إلى رحم في الطبقة العليا من غير نجاسة، بل نقلاً بعد نقل، لا من ماء مهين، ولا [من] نطفة خثرة<sup>٢</sup> كسائر خلقه، بل أنوار انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهّرات، لأنّهم صفة الصفة، اصطفاهم لنفسه، وجعلهم خزّان علمه، وبلغاء عنه إلى خلقه، أقامهم مقام نفسه؛ لأنّه لا يرى ولا يدرك ولا تعرف كفيّته ولا إنّيّته، فهو لاء الناطقون المبلّغون عنه المتصرّفون في أمره ونهيه، فيهم يظهر قدرته، ومنهم ترى آياته ومعجزاته، وبهم ومنهم عرّف عباده نفسه، وبهم يطاع أمره، ولولا هم ما عرف الله، ولا يدرى كيف يعبد الرحمن، فالله يجري أمره كيف شاء فيما يشاء ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾<sup>٣</sup>.

١. الأنعام: ٩/٦.

٢. خثر اللبن خثورة من باب قتل بمعنى: ثخن واشتدّ. مجمع البحرين ١: ٦٢٤ (خثر). وفي البحار: «خثرة».

٣. الأنبياء: ٢٣/٢١.

٤. تأويل الآيات، ٣٩٣، بحار الأنوار ٣٥: ٢٨ ح ٢٤، تفسير البرهان ٣: ١٩٣ ح ٧.

## سبب يتم النبي ﷺ

٢٧٠ • المسعودي رحمه الله: روي عن العالم عليه السلام أنه قال: إن الله جلّ وعلا أيتّم نبيّه ﷺ لئلا تكون عليه رئاسة لأحد من الناس، ثمّ نشأ فكان من خبره مع عمّه أبي طالب ما قصّ به من حديثه وخدمته وزوجته فاطمة بنت أسد له، وكان من قصّة اليهود وطلبهم إياه ومن خبر خروج السيّد ﷺ مع عمّه أبي طالب واجتيازه ببخيرا الراهب في طريق الشام ونزوله من صومعته لمّا رأى الغمامة قد أظلمت رسول الله ﷺ وما ظهر من الدلالة في تلك الحال حتّى أطعمهم الطعام، وما كان من خبر تزويجه بخديجة عليها السلام وهو ابن نيّف وعشرين سنة وما خطب به أبو طالب حيث زوجته بها إلى غير ذلك ممّا ظهر من كلام الشجر والمدر والحصى له ودعوتهم إياه بالرسالة في حال صغر سنّه ﷺ وصلاته وصيامه وحجّه على خلاف ما كانت قريش تعمله، وإنكارهم ذلك ما أتت به الأخبار ورواه الرواة من كافّة الناس.<sup>١</sup>

٢٩١

## علّة عروج النبي ﷺ

٢٨٠ • الصدوق رحمه الله: حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب، وعليّ بن عبد الله الوراق، وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله رضى الله عنهم، قالوا: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران، وصالح بن السنديّ، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: لأيّ علّة عرج الله نبيّه ﷺ إلى السماء، ومنها إلى سدرة المنتهى، ومنها إلى حجب النور، وخاطبه وناجاه هناك، والله لا يوصف بمكان؟

٢٩٢

فقال: إنّ الله لا يوصف بمكان، ولا يجري عليه زمان، ولكنّه عزّ وجلّ أراد أن يشرف به ملائكته وسكّان سماواته، ويكرمهم بمشاهدته، ويريه من عجائب

عظمتها ما يخبر به بعد هبوطه، وليس ذلك على ما يقوله المشبهون، سبحان الله  
وتعالى عما يصفون.<sup>١</sup>

### محمد ﷺ أعلم الأنبياء

٢٩٣

٢٩٠ • الصقار رضي الله عنه: حدّثنا محمد بن الحسن، عن حمّاد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن  
أبيه، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك! النبي ﷺ ورث علم  
النبيين كلهم؟

قال لي: نعم.

قلت: من لدن آدم إلى أن انتهى إلى نفسه؟

قال: نعم.

قلت: ورثهم النبوة وما كان في آبائهم من النبوة والعلم؟

قال: ما بعث الله نبياً إلا وقد كان محمد ﷺ أعلم منه.

قال: قلت: إن عيسى بن مريم كان يحيي الموتى بإذن الله.

قال: صدقت.

وسليمان بن داود كان يفهم كلام الطير، قال: وكان رسول الله ﷺ يقدر على هذه

المنازل؟

فقال: إن سليمان بن داود قال للهدد حين فقده وشكّ في أمره: مالي لا أرى

الهدهد أم كان من الغائبين؟

وكانت المردة والريح والنمل والإنس والجنّ والشياطين له طائعين، وغضب

عليه، فقال: لأعذّبه عذاباً شديداً أو لأذبحته أو ليأتينني بسُلطان مبین.

١. علل الشرائع: ١٣٢ ح ٢، التوحيد: ١٧٥ ح ٥، بحار الأنوار: ٣: ٣١٥ ح ١٠، ١٨: ٣٤٧ ح ٥٩، و٥٧ و٢٨٤ و٢٨٥

قطعة منه فيهما، تفسير البرهان: ٢: ٤٠٠ ح ١٥، نور الثقلين: ٤: ١١٨ ح ١١.



وإنما غضب عليه لأنه كان يدهه على الماء، فهذا، وهو طير قد أعطي ما لم يعط سليمان، وإنما أراده ليدده على الماء، فهذا لم يعط سليمان، وكانت المردة له طائعين، ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء، فكانت الطير تعرفه، إن الله يقول في كتابه: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى﴾<sup>١</sup>، فقد ورثنا نحن هذا القرآن، فعندنا ما يقطع به الجبال، ويقطع به البلدان، ويحيي به الموتى بإذن الله، ونحن نعرف ما تحت الهواء، وإن كان في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر من الأمور التي أعطاه الله الماضين النبيين والمرسلين إلا وقد جعله الله ذلك كل لنا في أم الكتاب، إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَمَا مِنْ غَاسِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾<sup>٢</sup>، ثم قال جلّ وعزّ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾<sup>٣</sup>، فنحن الذين اصطفينا الله، فقد ورثنا علم هذا القرآن الذي فيه تبيان كل شيء.<sup>٤</sup>

### كلام النبي عليه السلام كلام الله سبحانه وتعالى

٣٠ • علي بن جعفر عليه السلام: سألته عن نبي الله عليه السلام: هل كان يقول على الله شيئاً قط، أو

ينطق عن هوى، أو يتكلف؟

فقال: لا.

فقلت: أرايت قوله لعلي عليه السلام: من كنت مولاه فعلي مولاه، الله أمره به؟

١. الرعد: ٣١/١٣.

٢. النمل: ٧٥/٢٧.

٣. فاطر: ٣٢/٣٥.

٤. بصائر الدرجات: ١٣٤ ح ٣، ٦٧ ح ١ باختصار، الكافي: ١: ٢٢٦ ح ٧، المحاضر: ١٦٤، تأويل الآيات: ٤٨٠،

بحار الأنوار: ١٤: ١١٢ ح ٤، ١٧: ١٣٣ ح ١٠، ٢٦: ٦٥ ح ١٤٨، ١٦١ ح ٧، ٩٢: ٨٤ ح ١٧، تفسير البرهان

٢: ٢٩٦ ح ٢، ٣: ٢٠١ ح ١، ٣٦٢ ح ٤، نور الثقلين: ٣: ٤٤٤ ح ١٣٨، ٥: ٢٧٢ ح ١٣ قطعة منه، ٢٧٩ ح ٤٦،

و ٢٨٠ ح ٤٧.

قال: نعم.

قلت: فأبرأ إلى الله ممن أنكر ذلك منذ يوم أمر به رسول الله ﷺ؟

قال: نعم.

قلت: هل يسلم الناس حتى يعرفوا ذلك؟

قال: لا، إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة

ولا يهتدون سبيلاً.

قلت: من هو؟

قال: أرايتم خدمكم ونساءكم ممن لا يعرف ذلك؟ أتقتلون خدمكم وهم مقرّون

لكم؟

وقال: من عرض ذلك عليه فأنكره فأبعده الله وأسحقه لا خير فيه.<sup>١</sup>

### إتيان الرسول ﷺ بما يحتاج إليه الناس

٢٩٥

٣١ • البرقي رحمه الله: علي بن إسماعيل الميثمي، عن محمد بن حكيم، عن أبي الحسن عليه السلام،

قال: أتاهم رسول الله ﷺ بما يستغنون به في عهده، وما يكتفون به من بعده:

كتاب الله، وسنة نبيه.<sup>٢</sup>

### عدالة النبي ﷺ في تقسيم الغنائم

٢٩٦

٣٢ • العياشي رحمه الله: سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام أو أبي الحسن عليه السلام، قال: ذكر أحدهما: أن

رجلاً دخل على رسول الله ﷺ يوم غنيمة حنين، وكان يعطي المؤلفة قلوبهم

يعطي الرجل منهم مائة راحلة ونحو ذلك، وقسم رسول الله ﷺ حيث أمر، فأثاه

ذلك الرجل قد أزاع الله قلبه وران عليه، فقال له: ما عدلت حين قسمت.

١. مسائل علي بن جعفر: ١٤٥ ح ١٧٥، بحار الأنوار ١٠: ٢٦٦، ٧٢: ١٧١ ح ٣٧.

٢. المحاسن ١: ٤٢١ ح ٩٦٥، بحار الأنوار ٢: ١٧٠ ح ٥.

فقال له رسول الله ﷺ: ويلك! ما تقول؟ ألم تر قسمت الشاة حتى لم يبق معي شاة، أو لم أقسم البقرة حتى لم يبق معي بقرة واحدة، أو لم أقسم الإبل حتى لم يبق معي بعير واحد؟

فقال بعض أصحابه له: اتركنا يا رسول الله! حتى نضرب عنق هذا الخبيث؟  
فقال: لا، هذا يخرج في قوم يقرءون القرآن، لا يجوز تراقبهم، بلى قاتلهم الله.<sup>١</sup>

### تأسي النبي ﷺ بالقرآن في الوصاية

٣٣ • الكليني رحمته الله: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عمّن أخبره، عن علي بن جعفر، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لما رأى رسول الله ﷺ تيمماً وعدياً وبني أمية يركبون منبره أفضعه، فأنزل الله تبارك وتعالى قرآناً يتأسى به: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾<sup>٢</sup>.

ثم أوحى إليه: يا محمد! إنّي أمرت فلم أطمع، فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيتك.<sup>٣</sup>

### عهد الله للنبي ﷺ وعلي عليه السلام

٣٤ • الكليني رحمته الله: الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحارث بن جعفر، عن علي بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن

١. تفسير العياشي ٢: ٩٢ ح ٧٣، بحار الأنوار ٢١: ١٦٤ ح ٨ وفيه: «بلى قاتلهم غيري» بدل ما في المتن، تفسير البرهان ٢: ١٣٧ ح ١٥.

٢. البقرة: ٢/٣٤.

٣. الكافي ١: ٤٢٦ ح ٧٣، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٥ قطعة منه، الجواهر السنّية: ٢١٤، بحار الأنوار ٢٤: ٢٢٥ ح ١٥، ٣٥: ١٩١ نحو المناقب، تفسير البرهان (المقدّمة): ٥٥، و٧٦: ١، ٣: ٤٦ ح ١، نور الثقلين ١: ٧٧ ح ٩٨، مستدركات مسائل علي بن جعفر: ٣١٧ ح ٧٩٧.

المستفاد أبي موسى الضرير، قال: حدّثني موسى بن جعفر عليه السلام، قال: قلت لأبي عبد الله: أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصيّة ورسول الله صلّى الله عليه وآله المملي عليه، وجبرئيل والملائكة المقربون عليهم السلام شهود؟

قال: فأطرق طويلاً، ثمّ قال: يا أبا الحسن! قد كان ما قلت، ولكن حين نزل برسول الله صلّى الله عليه وآله الأمر نزلت الوصيّة من عند الله كتاباً مسجلاً، نزل به جبرئيل مع أمراء الله تبارك وتعالى من الملائكة.

فقال جبرئيل: يا محمّد! مر بإخراج من عندك إلا وصيك؛ ليقبضها منّا وتشهدنا بدفعك إياها إليه، ضامناً لها - يعني عليّاً عليه السلام -، فأمر النبي صلّى الله عليه وآله بإخراج من كان في البيت ما خلا عليّاً عليه السلام، وفاطمة فيما بين الستر والباب.

فقال جبرئيل: يا محمّد! ربك يقرئك السلام ويقول: هذا كتاب ما كنت عهدت إليك وشرطت عليك وشهدت به عليك، وأشهدت به عليك ملائكتي، وكفى بي يا محمّد! شهيداً.

قال: فارتعدت مفاصل النبي صلّى الله عليه وآله، فقال: يا جبرئيل! ربّي هو السلام، ومنه السلام، وإليه يعود السلام، صدق عزّ وجلّ وبرّ، هات الكتاب، فدفعه إليه، وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: اقرأه، فقرأه حرفاً حرفاً.

فقال: يا عليّ! هذا عهد ربّي تبارك وتعالى إليّ، وشرطه عليّ وأمانته، وقد بلّغت ونصحت وأديت.

فقال عليّ عليه السلام: وأنا أشهد لك [أبي وأمي أنت!] بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ما قلت، ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي.

فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا لكما على ذلك من الشاهدين.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا عليّ! أخذت وصيتي وعرفتها، وضمنت لله، ولي الوفاء

بما فيها؟

فقال عليّ عليه السلام: نعم، بأبي أنت وأمي! عليّ ضمانها، وعلى الله عوني وتوفيقي على

أدائها.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي! إنني أريد أن أشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة.  
فقال علي عليه السلام: نعم، أشهد.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: إن جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن، وهما حاضران معهما  
الملائكة المقربون لأشهدهم عليك.

فقال: نعم، ليشهدوا وأنا - بأبي أنت وأمّي! - أشهدهم.

فأشهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان فيما اشترط عليه النبي بأمر جبرئيل عليه السلام، فيما أمر  
الله عزّ وجلّ أن قال له: يا علي! تقي بما فيها من موالاته من وإلى الله ورسوله، والبراءة  
والعداوة لمن عادى الله ورسوله، والبراءة منهم على الصبر منك، [و] على كظم الغيظ،  
وعلى ذهاب حقي، وغضب خمسك، وانتهاك حرمتك.  
فقال: نعم، يا رسول الله!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبة! وبرأ النسمة! لقد سمعت جبرئيل عليه السلام  
يقول للنبي: يا محمد! عرفه أنه ينتهك الحرمة وهي حرمة الله وحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله،  
وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل حتى  
سقطت على وجهي، وقلت: نعم، قبلت ورضيت، وإن انتهكت الحرمة وعطلت  
السنن، ومزق الكتاب، وهدمت الكعبة، وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابراً  
محتسباً أبداً حتى أقدم عليك.

ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة والحسن والحسين، وأعلمهم مثل ما أعلم  
أمير المؤمنين، فقالوا مثل قوله.

فختمت الوصيّة بخواتيم من ذهب لم تمسه النار، ودفعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام.  
فقلت لأبي الحسن عليه السلام: بأبي أنت وأمّي! ألا تذكر ما كان في الوصيّة؟  
فقال: سنن الله وسنن رسوله.

فقلت: أكان في الوصيّة توئبهم وخلافهم على أمير المؤمنين عليه السلام؟

فقال: نعم، واللّه! شيئاً شيئاً، وحرفاً حرفاً، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾<sup>١</sup>، واللّه! لقد قال رسول الله ﷺ لأُمير المؤمنين وفاطمة عليها السلام: أليس قد فهمتما ما تقدّمت به إليكما وقبلتماه؟

فقالا: بلى، وصبرنا على ما ساءنا وغازنا.<sup>٢</sup>

### محمد وعليّ عليهما السلام أفضل الخلق

٣٥. المفيد رحمه الله: علي بن سويد السائي، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام، قال: ما خلق الله خلقاً أفضل من محمد ﷺ، ولا خلق خلقاً بعد محمد أفضل من عليّ عليه السلام.<sup>٣</sup>

### أفضليّة النبيّ والوصيّ عليهما السلام على الأبوين

٣٦. الإمام العسكري عليه السلام: قال موسى بن جعفر عليه السلام: وقد قيل له: إن فلاناً كان له ألف درهم عرضت عليه بضاعتان يشتريهما لا تتسع بضاعته لهما.

فقال: أيّهما أربح [لي]؟

فقيل له: هذا يفضل ربحه على هذا بألف ضعف.

قال عليه السلام: أليس يلزمه في عقله أن يوثّر الأفضّل؟

قالوا: بلى.

قال: فهكذا إيثار قرابة أبوي دينه محمد وعليّ عليهما السلام، أفضل ثواباً بأكثر من ذلك،

١. يس: ١٢/٣٦.

٢. الكافي ١: ٢٨١ ح ٤، الطرف: ١٥٣ الطرفة ١٤ بتفاوت يسير، و١٦٥ الطرفة ١٨ القطعة الأخيرة وفيه: «سرّ الله وسرّ رسوله» بدل «سنن الله وسنن رسوله»، بحار الأنوار ٢٢: ٤٧٩ ح ٢٨، تفسير البرهان ٤: ٥ ح ١، نور الثقلين ٦: ١٦٦ ح ٢٣ قطعة منه.

٣. الإختصاص: ١٨، بحار الأنوار ١٦: ٣٧٧ ح ٨٨.

لأنّ فضله على قدر فضل محمّد وعليّ عليّ أبيه.<sup>١</sup>

٣٧ • الإمام العسكري عليه السلام: قال موسى بن جعفر عليه السلام: لعظم ثواب الصلاة على قدر

٣٠١

تعظيم المصلّي أويّه الأفضلين محمّد وعليّ عليه السلام.<sup>٢</sup>

### شفقة النبيّ وعليّ عليه السلام للأمة وأولويّتهما

٣٨ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عليه السلام، قال: حدّثنا أحمد

٣٠٢

ابن محمّد بن سعيد الكوفي، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال:

سألت أبا الحسن عليه السلام، فقلت له: لم كني النبيّ صلى الله عليه وآله بأبي القاسم؟

فقال: لأنّه كان له ابن يقال له: قاسم، فكنتي به.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله! فهل تراني أهلاً للزيادة؟

فقال: نعم، أما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أنا وعليّ أبوا هذه الأمة؟

قلت: بلى.

قال: أما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أب لجميع أمته، وعليّ عليه السلام فيهم بمنزلته؟

فقلت: بلى.

قال: أما علمت أنّ عليّاً قاسم الجنة والنار؟

قلت: بلى.

قال: فقيل له أبو القاسم؛ لأنّه أبو قسيم الجنة والنار.

فقلت له: وما معنى ذلك؟

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٣٥ ح ٢٠٨، بحار الأنوار ٢٣: ٢٦٢ ضمن ح ٨، مستدرک

الوسائل ١٢: ٣٧٩ ح ١٤٣٤٦.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٣١ ح ١٩٧، بحار الأنوار ٢٣: ٢٦٠ ضمن ح ٨، و٣٦: ١٠،

تفسير البرهان ٣: ٢٤٥ ضمن ح ٣.

فقال: إن شفقة النبي ﷺ على أمته شفقة الآباء على الأولاد، وأفضل أمته عليّ ﷺ، ومن بعده شفقة عليّ عليه السلام عليهم كشفقته ﷺ؛ لأنه وصيه وخليفته والإمام بعده، فلذلك قال ﷺ: أنا وعليّ أبوا هذه الأمة.

وصعد النبي ﷺ المنبر، فقال: من ترك ديناً أو ضياعاً فعليّ والي، ومن ترك مالا فلورثته.

فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأمهاتهم، وصار أولى بهم منهم بأنفسهم، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله ﷺ<sup>١</sup>.

### انكساف الشمس عند موت ابنه ﷺ إبراهيم

٣٠٣

٣٩٠ البرقي رحمه الله: بهذا الإسناد [أبي سمينة، عن محمد بن أسلم]، عن الحسين بن خالد، قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، يقول: لمّا قبض إبراهيم بن رسول الله ﷺ جرت في موته ثلاث سنن، أمّا واحدة: فإنّه لمّا قبض انكسفت الشمس، فقال الناس: إنّما انكسفت الشمس لموت ابن رسول الله ﷺ.

فصعد رسول الله ﷺ المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس! إنّ كسوف الشمس والقمر آيتان من آيات الله، يجريان بأمره، مطيعان له، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا انكسفا أو أحدهما صلّوا.

ثمّ نزل من المنبر، فصلى بالناس الكسوف، فلمّا سلّم قال: يا عليّ! قم فجهّز ابني. قال: فقام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فغسل إبراهيم وكفّنه وحنّطه ومضى، فمضى رسول الله ﷺ، حتّى انتهى به إلى قبره، فقال الناس: إنّ رسول الله ﷺ نسي أن يصلّي على ابنه لما دخله من الجزع عليه، فانتصب قائماً ثمّ قال: إنّ جبرئيل عليه السلام أتاني، فأخبرني بما قلت، زعمتم أنّي نسيت أن أصلي على ابني لما دخلني من الجزع؟ ألا وإنّه

١. علل الشرائع: ١٢٧ ح ٢، عيون أخبار الرضا: ٢: ٩١ ح ٢٩، نور الثقلين: ٦: ١٠ ح ١٨.



ليس كما ظننتم، ولكنّ اللطيف الخبير فرض عليكم خمس صلوات، وجعل لموتاكم من كلّ صلاة تكبيرة، وأمرني أن لا أصليّ إلا على من صليّ.

ثمّ قال: يا عليّ! انزل وأحد ابني.

فنزل عليّ عليه السلام، فألحد إبراهيم في لحده، فقال الناس: إنّه لا ينبغي لأحد أن ينزل في قبر ولده إذا لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بابنه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أيّها الناس! إنّه ليس عليكم بحرام أن تنزلوا في قبور أولادكم، ولكن لست آمن إذا حلّ أحدكم الكفن عن ولده أن يلعب به الشيطان، فيدخله عن ذلك من الجزع ما يحبط أجره، ثمّ انصرف صلى الله عليه وآله وسلم.

### مواظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صحيفته

٤٠ • الحميري رضي الله عنه: [عبد الله بن الحسن، عن جدّه عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام] قال: ابتدر الناس إلى قراب سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد موته فإذا صحيفة صغيرة وجدوا فيها: من أرى محدثاً فهو كافر، ومن تولّى غير مواليه فعليه لعنة الله، ومن أعتى الناس على الله عزّ وجلّ من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه. ٢

٣٠٤

### وصايا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل وفاته

٤١ • النباطي البياضي رضي الله عنه: بالإسناد [ما أسند عيسى بن المستفاد من كتاب الوصيّة] إلى أبي الحسن عليه السلام، قلت: ألا تذكر ما في الوصيّة؟

٣٠٥

١. المحاسن ٢: ٢٩، ح ١١٠٢، الكافي ٣: ٢٠٨، ح ٧، و٤٦٣، ح ١ إلى قوله: «صلاة الكسوف»، ونحوه تهذيب الأحكام ٣: ١٦٩، ح ٣٢٩، وسائل الشيعة ٣: ٩٩، ح ٣١٢٩ باختصار، و١٨٥، ح ٣٣٥٧ قطعة منه، و٧: ٤٨٥، ح ٩٩٢٣ نحو الكافي، بحار الأنوار ٢٢: ١٥٥، ح ١٣، و٨١، ح ٣٨٠، ح ٣٦، ح ٩١، ح ١٥٥، ح ١٢ نحو الكافي.  
٢. قرب الإسناد: ٢٥٨، ح ١٠٢٠، وسائل الشيعة ٢٩: ٢٣، ح ٣٥٠٥٨، بحار الأنوار ٢٧: ٦٤، ح ١، و٧٧: ١٢١، ح ١٦، و٧٩: ٢٧٥، ح ٣، و١٠٤: ٣٧٢، ح ١٠، مستدركات مسائل عليّ بن جعفر ٢٩٢: ح ٧٤٦.

قال: ذلك سرّ الله ورسوله.

قلت: أكان فيها خلاف القوم على عليّ؟

قال: نعم، حرفاً حرفاً، والله والله! لقد قال رسول الله ﷺ لعليّ وفاطمة:

فهمتما ما شرط ربكما وكتب لكما؟

قالا: قبلنا وصبرنا على ما ساءنا.<sup>١</sup>

٣٠٦

٤٢ • النباطي البياضي رضي الله عنه: بالإسناد المتقدم [ما أسند عيسى بن المستفاد من كتاب

الوصية إلى أبي الحسن عليه السلام]: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ وَخِيفَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ، دَعَا بَعْلِيَّ

وفاطمة والحسين عليهما السلام، وأخرج من في البيت، واستدنا عليّاً، وأخذ بيد فاطمة عليها السلام

ووضعها في يد عليّ، وقال: هذه وديعة الله ووديعة رسوله عندك، فاحفظني فيها،

فإنك الفاعل، هذه والله! سيّدة نساء العالمين، هذه مريم الكبرى، والله! ما بلغت هذا

الموضع حتّى سألت الله لها ولكم فأعطاني.

يا عليّ! أنفذ ما أمرتك به فاطمة، فقد أمرتها بأشياء أمرني بها جبرئيل وهي الصادقة

الصدوقة.

ثمّ سمّاهم، ثمّ ضمّ الأربعة إليه، وقال: اللَّهُمَّ إِنِّي لِهِمْ وَلِمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ سَلَامٌ وَزَعِيمٌ

يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَحَرْبٌ لِمَنْ عَادَاهُمْ وَلِمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ زَعِيمٌ أَنْ يَدْخُلُوا النَّارَ، يَا فاطمة! لا

أَرْضِي حَتَّى تَرْضَى، ثُمَّ وَاللَّهِ وَاللَّهِ! لا أَرْضِي حَتَّى تَرْضَى، ثُمَّ وَاللَّهِ وَاللَّهِ! لا أَرْضِي حَتَّى

تَرْضَى.

وفي موضع آخر بالإسناد السالف: لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قَبِضَ فِي صَبِيحَتِهَا دَعَا

عليّاً وفاطمة والحسين، وأغلق عليهم الباب، ثمّ خرج عليّ والحسنان، فقالت

عائشة: لأمر ما أخرجك وخلّى بابته دونك؟

فقال: عرفت الذي خلا بها له، وهو بعض الذي كنت فيه وأبوك وصاحباه، فوجمت

أن تردّ عليه كلمة.

فما لبثت أن نادته فاطمة فدخل والنبي ﷺ يبكي ويقول: بكائي وغمّي عليك وعلى هذه أن تضيّع بعدي، فقد أجمع القوم على ظلمكم.<sup>١</sup>

٤٣ • السيد ابن طاووس عليه السلام: عنه [أبي الحسن عليه السلام]: قال عيسى: سألته قلت: ما تقول،

٣٠٧

فإنّ الناس قد أكثروا في أنّ النبي ﷺ أمر أبا بكر أن يصلّي بالناس، ثمّ عمر؟ فأطرق عليه عني طويلاً، ثمّ قال: ليس كما ذكروا، ولكنّك يا عيسى! كثير البحث في الأمور، وليس ترضى عنها إلاّ بكشفها.

فقلت: بأبي أنت وأمي! إنّما أسأل منها عمّا أنتفع به في ديني، وأتفقّه مخافة أن أضلّ، وأنا لا أدري، ولكن متى أجد مثلك أحداً يكشفها لي!

فقال عليه السلام: إنّ النبي ﷺ لما ثقل في مرضه دعا عليّاً عليه السلام، فوضع رأسه في حجره، وأغمى عليه وحضرت الصلاة، فأوذن بها، فخرجت عائشة، فقالت: يا عمر! اخرج، فصلّ بالناس.

فقال: أبوك أولى بها.

فقالت: صدقت، ولكنّه رجل لين، وأكره أن يواثبه القوم، فصلّ أنت. فقال لها عمر: بل يصلّي هو، وأنا أكفيه إن وثب واثب أو تحرك متحرك، مع أنّ محمداً ﷺ مغمى عليه، لا أراه يفيق منها، والرجل مشغول به لا يقدر يفارقه، - يريد عليّاً عليه السلام -.

فبادر بالصلاة قبل أن يفيق، فإنّه إن أفاق خفت أن يأمر عليّاً بالصلاة، فقد سمعت مناجاته منذ الليلة، وفي آخر كلامه يقول: الصلاة الصلاة.

قال: فخرج أبو بكر ليصلّي بالناس، فأنكر القوم ذلك، ثمّ ظنّوا أنّه بأمر رسول الله ﷺ، فلم يكبر حتى أفاق ﷺ.

وقال: ادعوا إليَّ العباس.

فدعي فحملاه هو وعليّ، فأخرجاه حتّى صلّى بالناس، وإنّه لقاعد، ثمّ حمل فوضع على منبره، فلم يجلس بعد ذلك على المنبر، واجتمع له جميع أهل المدينة من المهاجرين والأنصار حتّى برزن العواتق من خدورهنّ، فبين باك وصائح وصارخ ومسترجع، والنبىّ ﷺ يخطب ساعة ويسكت ساعة، وكان ممّا ذكر في خطبته أن قال: يا معشر المهاجرين والأنصار! ومن حضرني في يومي هذا وفي ساعتى هذه من الجنّ والإنس فليبلغ شاهدكم غائبكم، ألا قد خلّفت فيكم كتاب الله، فيه النور والهدى والبيان، ما فرط الله فيه من شيء، حجّة الله لي عليكم، وخلّفت فيكم العلم الأكبر علم الدين ونور الهدى وصيّي عليّ بن أبي طالب.

ألا وهو حبل الله فاعتصموا به جميعاً ولا تفرّقوا عنه، ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾<sup>١</sup>.

أيّها الناس! هذا عليّ بن أبي طالب كنز الله اليوم وما بعد اليوم، من أحبه وتولاه اليوم وما بعد اليوم، فقد أوفى بما عاهد عليه الله، وأدى ما وجب عليه، ومن عاداه اليوم وما بعد اليوم جاء يوم القيامة أعمى وأصمّ، لا حجّة له عند الله.

أيّها الناس! لا تأتوني غداً بالدنيا تزفونها زفاً، ويأتي أهل بيتي شعناً غبراً مقهورين مظلومين، تسيل دماؤهم إياكم ويبيعات الضلالة والشورى للجهالة.

ألا وإنّ هذا الأمر له أصحاب وآيات قد سمّاهم الله في كتابه، وعزّفتكم وأبلغتكم ما أرسلت به إليكم، ﴿وَلَكِنِّي أَرَانَكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾<sup>٢</sup>.

لا ترجعنّ بعدي كفاراً مرتدين، متأولين للكتاب على غير معرفة، وتبتدعون السنّة بالهوى، لأنّ كلّ سنّة وحدث وكلام خالف القرآن فهو ردّ وباطل، القرآن إمام هدى، وله

١. آل عمران: ٣/١٠٣.

٢. الأحقاف: ٤٦/٢٣.

قائد يهدي إليه، ويدعو إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، ولي الأمر بعدي عليّ وليّه، ووراث علمي وحكمتي وسرّي وعلانيّتي، وما ورّثه النبيّون من قبلي، وأنا وارث ومورث فلا تكذبنكم أنفسكم.

أيها الناس! الله الله! في أهل بيتي، فإنهم أركان الدين، ومصابيح الظلم، ومعدن العلم، عليّ أخي ووارثي، ووزير وأميني، والقائم بأمري والموفي بعهدي عليّ سنتي، أول الناس بي إيماناً، وآخرهم عهداً عند الموت، وأولهم لي لقاء يوم القيامة، وليبلغ شاهدكم غائبكم.

ألا ومن أمّ قوماً إمامة عمياء - وفي الأمة من هو أعلم منه - فقد كفر.

أيها الناس! ومن كانت له قبلي تباعة تبعة فما أنا، ومن كانت له عندي عدة فليات فيها عليّ بن أبي طالب، فإنه ضامن لذلك كلّ حتّى لا يبقى لأحد عليّ تباعة.<sup>١</sup>

٤٤ • السيّد ابن طاووس عليه السلام: حدّثني عيسى، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: فما كان بعد خروج الملائكة من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

قال: فقال: لمّا كان يوم الذي ثقل فيه وجع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وخيف عليه فيه الموت دعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وقال لمن في بيته: اخرجوا عني. وقال لأُمّ سلمة: تكوني ممّن على الباب، فلا يقربه أحد، ففعلت أمّ سلمة. فقال: يا عليّ! أذن منّي.

فدنا منه، فأخذ بيد فاطمة، فوضعها على صدره طويلاً، وأخذ بيد عليّ بيده الأخرى، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلام غلبته عبرته، فلم يقدر على الكلام، فبكت فاطمة بكاءً شديداً وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام لبكاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقالت فاطمة: يا رسول الله! قد قطعت قلبي، وأحرقت كبدي لبكائك يا سيّد النبيّين من الأوّلين والآخرين، ويا أمين ربّه ورسوله، ويا حبيبه ونبيّه، من لولدي بعدك؟ ولذلّ

ينزل بي بعدك؟ من لعلّي أخيك، وناصر الدين؟ من لوحى الله وأمره؟  
 ثمّ بكت وأكبّت على وجهه فقبلته، وأكبّ عليه عليّ والحسن والحسين عليهم السلام.  
 فرفع رأسه صلى الله عليه وآله إليهم، ويدها في يده، فوضعها في يد عليّ، وقال له: يا  
 أبا الحسن! هذه وديعة الله ووديعة رسوله محمّد عندك، فاحفظ الله واحفظني فيها،  
 وإنك لفاعل.

يا عليّ! هذه والله! سيّدة نساء أهل الجنّة من الأولين والآخرين.  
 هذه والله! مريم الكبرى، أم والله! ما بلغت نفسي هذا الموضع حتّى سألت الله لها  
 ولكم، فأعطاني ما سألته.

يا عليّ! أنفذ لما أمرتك به فاطمة، فقد أمرتها بأشياء أمرني بها جبرئيل عليه السلام.  
 واعلم يا عليّ! إنّي راض عمّن رضيت عنه ابنتي فاطمة، وكذلك ربّي وملائكته.  
 يا عليّ! ويل لمن ظلمها، وويل لمن ابتزّها حقّها، وويل لمن انتهك حرمتها، وويل  
 لمن أحرق بابها، وويل لمن آذى جنينها وشجّ جنبها، وويل لمن شاقّها وبارزها.  
 اللهمّ إنّي منهم بريء، وهم منّي برآء.

ثمّ سمّاهم رسول الله صلى الله عليه وآله، وضمّ فاطمة إليه وعليّاً والحسن والحسين عليهم السلام.  
 وقال: اللهمّ إنّي لهم ولمن شايعهم سلم وزعيم يدخلون الجنّة، وحرب وعدوّ لمن  
 عاداهم، وتقدّمهم أو تأخّر عنهم وعن شيعتهم زعيم لهم يدخلون النار.  
 ثمّ والله! يا فاطمة! لا أرضى حتّى ترضى، ثمّ لا والله! لا أرضى حتّى ترضى، ثمّ لا  
 والله! لا أرضى حتّى ترضى.<sup>١</sup>

٤٥ • الشريف الرضيّ عليه السلام: حدّثني هارون بن موسى، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن  
 عمّار العجليّ الكوفيّ، قال: حدّثني عيسى الضرير، عن أبي الحسن، عن أبيه، قال: قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله حين دفع الوصية إلى عليّ: يا عليّ أعدّ لهذا جواباً غداً بين يدي ذي

العرش، فإني محابك يوم القيامة بكتاب الله حلاله وحرامه، ومحكمه ومتشابهه على ما أنزل الله، وعلى تبليغه من أمرتك بتبليغه، وعلى فرائض الله كما أنزلت، وعلى أحكامه كلها من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتحاؤ عليه، وإحيائه مع إقامة حدود الله كلها، وطاعته في الأمور بأسرها، وإقام الصلاة لأوقاتها، وإيتاء الزكاة أهلها، والحج إلى بيت الله، والجهاد في سبيله، فما أنت صانع يا علي؟!

قال: فقلت بأبي وأمي! إني أرجو بكرامة الله تعالى ومنزلتك عنده ونعمته عليك، أن يعينني ربي عز وجل، ويثبتني، فلا ألقاك بين يدي الله مقصراً ولا متوانياً ولا مفرطاً ولا أمعراً وجهك وقاؤه وجهي ووجوه آبائي وأمهاتي. بل تجدني بأبي وأمي! مشمراً<sup>١</sup> لوصيتك إن شاء الله، وعلى طريقك ما دمت حياً حتى أقدم عليك، ثم الأول فالأول من ولدي غير مقصرين ولا مفرطين.

ثم أغمي عليه صلوات الله عليه وآله، قال: فانكبت على صدره ووجهه، وأنا أقول: واوحشته بعدك! بأبي أنت وأمي! ووحشة إبتتك وإبتك، وأطول غمّاه بعدك يا حبيبي! إنقطعت عن منزلي أخبار السماء، وفقدت بعدك جبرئيل فلا أحسّ به. ثم أفاق عليه السلام. [حدّثني هارون بن موسى، قال: حدّثني أحمد بن محمد بن عمّار، قال: حدّثني أبو موسى الضرير البجلي، عن أبي الحسن عليه السلام]، قال: سألت أبي، فقلت له ما كان بعد إفاقته عليه السلام؟

قال: دخل عليه النساء يبكين، وارتفعت الأصوات، وضعّ الناس بالباب المهاجرون والأنصار.

قال علي عليه السلام: فبينما أنا كذلك إذ نودي أين علي؟ فأقبلت حتى دخلت إليه، فانكبت عليه، فقال لي: يا أخي! فهمك الله وسدّدك، ووفّقك وأرشدك، وأعانك وغفر ذنبك، ورفع ذكرك.

١. معرّ فلان: أمع وجهه: غيّر غيظاً. المعر: الرجل البخيل قليل الخير. معجم الوسيط: ٨٧٧.

٢. المشمّر: المجدّ والماضي في الأمور المجزّب. أقرب الموارد ٣: ٩٦.

٣. ما بين المعقوفين ليس في البحار، والموجود فيه: «قال أبو الحسن عليه السلام».

ثم قال: يا أخي! إنَّ القوم سيشغلهم عني ما يريدون من عرض الدنيا، وهم عليه قادرون، فلا يشغلك عني ما شغلهم، فإنما مثلك في الأمة مثل الكعبة نصبها الله علماً، وإنما تؤتى من كل فج عميق، وناد سحيق، وإنما أنت العلم علم الهدى، ونور الدين، وهو نور الله.

يا أخي! والذي بعثني بالحق! لقد قدّمت إليهم بالوعيد، ولقد أخبرت رجلاً رجلاً بما افترض الله عليهم من حقك، وألزمهم من طاعتك، فكلّ أجاب إليك، وسلّم الأمر إليك، وإني لأعرف خلاف قولهم.

إذا قبضت وفرغت من جميع ما وصيتك به، وغيبتني في قبوري فالزم بيتك، واجمع القرآن على تأليفه، والفرائض والأحكام على تنزيله.

ثم امض ذلك على عزائمهم وعلى ما أمرتك به، وعليك بالصبر على ما ينزل بك منهم حتى تقدم عليّ.

قال عيسى: فسألته وقلت: جعلت فداك! قد أكثر الناس قولهم: في أنّ النبي ﷺ أمر أبا بكر بالصلاة ثم أمر عمر، فأطرق عني طويلاً.

ثم قال: ليس كما ذكر الناس، ولكنك يا عيسى! كثير البحث عن الأمور لا ترضى إلاّ بكشفها.

فقلت: بأبي أنت وأمي! من أسأل عما أنتفع به في ديني، وتهتدي به نفسي مخافة أن أضلّ غيرك؟ وهل أجد أحداً يكشف لي المشكلات مثلك؟

فقال: إنّ النبي ﷺ لما ثقل في مرضه دعا عليّاً عليه السلام، فوضع رأسه في حجره واغمى عليه، وحضرت الصلاة، فأذن بها، فخرجت عائشة، فقالت: يا عمر! اخرج فصلّ بالناس.

فقال لها: أبوك أولى بها مني.

فقالت: صدقت، ولكنّه رجل لئيم، وأكره أن يواثبه القوم، فصلّ أنت.

فقال لها: بل يصلي هو، وأنا أكفيه إن وثب واثب، أو تحرك متحرك، مع أنّ رسول الله مغمى عليه، ولا أراه يفيق منها، والرجل مشغول به، لا يقدر أن يفارقه - يعني



عليّاً عليه السلام، - فبادروا بالصلاة قبل أن يفيق، فإنه إن أفاق خفت أن يأمر عليّاً بالصلاة، وقد سمعت مناجاته له منذ الليلة، وفي آخر كلامه يقول لعليّ عليه السلام: الصلاة، الصلاة.

قال: فخرج أبو بكر يصلّي بالناس، فظنّوا أنّه بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم يكبر حتّى أفاق رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: أدعو لي عمّي - يعني العباس عليه السلام، - فدعي له فحمله وعليّ عليه السلام، حتّى أخرجاه، فصلّى بالناس وإنّه لقاعد، ثمّ حمل فوضع على المنبر بعد ذلك، فاجتمع لذلك جميع أهل المدينة من المهاجرين والأنصار حتّى برزت العواتق من خدورها، فبين بك وصائح ومسترجع وواجم، والنبيّ صلى الله عليه وآله يخطب ساعة، ويسكت ساعة.

فكان فيما ذكر من خطبته أن قال: يا معشر المهاجرين والأنصار! ومن حضر في يومي هذا، وفي ساعتني هذه من الإنس والجنّ ليلبّغ شاهدكم غائبكم، ألا إني قد خلفت فيكم كتاب الله، فيه النور والهدى، والبيان لما فرض الله تبارك وتعالى من شيء حجّة الله عليكم، وحجّتي وحجّة وليي، وخلفت فيكم العلم الأكبر، علم الدين، ونور الهدى، وضيائه وهو عليّ بن أبي طالب.

ألا وهو حبل الله ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾<sup>١</sup>.

أيها الناس! هذا عليّ من أحبّه وتولّاه اليوم وبعد اليوم، فقد أوفى بما عاهد عليه الله، ومن عاداه وأبغضه اليوم وبعد اليوم، جاء يوم القيامة أصمّ وأعمى، لا حجّة له عند الله. أيها الناس! لا تأتوني غداً بالدنيا تزفونها زفاً، ويأتي أهل بيتي شعناً غيراً مقهورين مظلومين تسيل دماؤهم، إياكم واتباع الضلالة والشورى للجهالة.

ألا وإنّ هذا الأمر له أصحاب قد سمّاهم الله عزّ وجلّ لي وعزّفينهم وأبلغتكم ما

أرسلت به إليكم ﴿وَلَكِنِّي أُرِيكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾<sup>١</sup>.

لا ترجعوا بعدي كفاراً مرتدين تتاولون الكتاب على غير معرفة، وتبتدون السنة بالأهواء، وكل سنة وحديث وكلام خالف القرآن فهو زور وباطل.

القرآن إمام هاد، وله قائد يهدي به، ويدعو إليه ﴿بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾<sup>٢</sup>، وهو علي بن أبي طالب، وهو ولي الأمر بعدي، ووارث علمي، وحكمتي، وسري، وعلايتي، وما ورثه النبيون قبلي، وأنا وارث ومورث، فلا تكذبكم أنفسكم. أيها الناس! الله الله! في أهل بيتي، وإنهم أركان الدين، ومصايح الظلام، ومعادن العلم.

علي أخي، ووزير وأميني، والقائم من بعدي بأمر الله، والموفي بدمتي، ومحبي سنتي، وهو أول الناس إيماناً بي، وآخرهم بي عهداً عند الموت، وأولهم لقاء إلي يوم القيامة، فليبلغ شاهدكم غائبكم.

أيها الناس! من كانت له تبعة فيها أنا ذا، ومن كانت له عدّة أو دين فليأت علي بن أبي طالب، فإنه ضامن له كله حتى لا يبقى لأحد قبلي تبعة.<sup>٣</sup>

### وصية رسول الله لعلي عليه السلام

٣١٠

٤٦٠ البرقي عليه السلام: عن أبيه، عمّن ذكره، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي! إذا أكلت فقل: «بسم الله»، وإذا فرغت فقل: «الحمد لله»، فإن حافظيك لا يبرحان يكتبان لك الحسنات حتى تبعده عنك.<sup>٤</sup>

١. الأحقاف: ٤٦/٢٣.

٢. النحل: ١٦٦/١٢٥.

٣. خصائص الأئمة: ٧٢، الطرف: ١٦٦، الطرف ١٦ قطعة منه، بحار الأنوار ٢٢: ٤٨٢ ح ٣٠ بتفاوت يسير.

٤. المحاسن ٢: ٢١٠ ح ١٦٢٦، وسائل الشيعة ٢٤: ٣٥٥ ح ٣٠٧٦٤، بحار الأنوار ٦٦: ٣٧١ ح ١٢.

## اهتمام النبي صلى الله عليه وآله بالطيب والروائح العطرة

٤٧ • الكليني رحمته الله: عنه [عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله]، عن نوح بن شعيب، عن بعض أصحابنا، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: كان يرى ويبص المسك في مفرق رسول الله صلى الله عليه وآله.<sup>١</sup>

٣١١

## دعاء النبي صلى الله عليه وآله لدفع البراغيث

٤٨ • الكليني رحمته الله: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض مغازيه إذا شكوا إليه البراغيث أنها تؤذيهم، فقال: إذا أخذ أحدكم مضجعه فليقل: «أَيُّهَا الْأَسْوَدُ الْوَتَّابُ الَّذِي لَا يُبَالِي غَلَقًا وَلَا بَابًا، عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِأَمِّ الْكِتَابِ أَلَّا تُؤْذِنِي وَأَصْحَابِي إِلَيَّ أَنْ يَذْهَبَ اللَّيْلُ، وَيَجِيءَ الصُّبْحُ بِمَا جَاءَ، - وَالَّذِي نَعْرِفُهُ - إِلَيَّ أَنْ يَتُوبَ الصُّبْحُ مَتَى مَا آبَ».<sup>٢</sup>

٣١٢

## دعاؤه صلى الله عليه وآله عند شرب اللبن

٤٩ • البرقي رحمته الله: عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: كان النبي صلى الله عليه وآله إذا شرب اللبن قال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَزِدْنَا مِنْهُ».<sup>٣</sup>

٣١٣



١. الكافي ٦: ٥١٥ ح ٧، وسائل الشيعة ٢: ١٥٠ ح ١٧٧٢، حلية الأبرار ١: ١٨٢، بحار الأنوار ١٦: ٢٩٠ ح ١٥٢.

٢. الكافي ٢: ٥٧١ ح ٨.

٣. المحاسن ٢: ٢٩١ ح ١٩٥٦، وسائل الشيعة ٢٥: ٢٧٣ ح ٣١٨٩٤، بحار الأنوار ٦٦: ١٠٠ ح ١٦، و١٠١ ح ١٨.

## الفصل الرابع

# الإمامة



## الإمامة والأئمة عليهم السلام

### كيفية خلقه الإمام عليه السلام

٣١٤

١ • المسعودي رحمته الله: روي عن العالم عليه السلام أنه [قال: ] إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْإِمَامَ أَنْزَلَ قَطْرَةً مِنَ الزَّمَنِ، فَسَقَطَتْ عَلَى ثَمَارِ الْأَرْضِ، فَيَأْكُلُهَا الْحَجَّةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِذَا وَقَعَتْ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تَسْتَقَرُّ فِيهِ وَمَضَى لَهُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا سَمِعَ الصَّوْتِ، فَإِذَا أَتَتْ لَهُ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرَ كَتَبَ عَلَى عِضْدِهِ الْأَيْمَنِ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَتِهِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾<sup>١</sup>، فَإِذَا قَامَ بِأَمْرٍ رَفَعَ لَهُ عَمُودَ مِنْ نُورٍ فِي كُلِّ بَلَدٍ يَنْظُرُ بِهِ إِلَى أَعْمَالِ الْعِبَادِ.<sup>٢</sup>

### الإمامة عهد من الله تعالى

٣١٥

٢ • ابن بابويه القمي رحمته الله: سعد، عن علي بن إسماعيل، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن علي بن فضال، قال: سألت إسماعيل بن عمارة أبا الحسن الأول عليه السلام، فقال له: فرض الله على الإمام أن يوصي - قبل أن يخرج من الدنيا - ويعهد؟

١. الأئمة: ١١٥/٦.

٢. إثبات الوصية: ٢٧١.

فقال: نعم.

فقال: فريضة من الله؟

قال: نعم.<sup>١</sup>

## معرفة الإمام

٣ • المفيد عليه السلام: عمر بن يزيد، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، قال: سمعته يقول: من مات بغير إمام مات ميتة جاهليّة، إمام حيّ يعرفه.

فقلت: لم أسمع أباك يذكر هذا - يعني إماماً حياً -.

فقال: قد والله! قال ذاك رسول الله ﷺ.

قال: وقال رسول الله ﷺ: من مات وليس له إمام يسمع له ويطيع مات ميتة جاهليّة.<sup>٢</sup>

٤ • الكليني عليه السلام: محمّد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن محبوب، عن داود الرقي، عن العبد الصالح عليه السلام، قال: إنّ الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام حتى يعرف.<sup>٣</sup>

## الشك في معرفة الإمام

٥ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا عليّ بن محمّد عليه السلام، قال: حدّثنا حمزة بن القاسم العلوي عليه السلام، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد الفارسي، قال: حدّثنا عبد الله بن قدامة الترمذي، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: من شكّ في أربعة فقد كفر بجميع ما أنزل الله تبارك وتعالى: أحدها معرفة الإمام في كلّ زمان وأوان بشخصه ونعته.<sup>٤</sup>

١. الإمامة والتبصرة: ٣٧ ح ١٧.

٢. الإختصاص: ٢٦٨، بحار الأنوار: ٢٣: ٩٢ ح ٣٦، مستدرک الوسائل: ١٨: ١٧٧ ح ٢٢٤٣٣.

٣. الكافي: ١: ١٧٧ ح ١، الإختصاص: ٢٦٩، نور الثقلين: ٢: ٤١٠ ح ٣٣٢.

٤. كمال الدين: ٤١٣ ح ١٤، بحار الأنوار: ٣١: ٦٥٨ ح ٢١١، و٧٢: ١٣٥ ح ١٥.

## الإقرار بالإمامة

٣١٩

٦ • الحميري عليه السلام: [عبد الله بن الحسن، عن جدّه علي بن جعفر] قال: وكان [أخي عليه السلام] يقول قبل أن يؤخذ بسنة إذا اجتمع عنده أهل بيته: ما وكّد الله على العباد في شيء مثل ما وكّد عليهم بالإقرار بالإمامة، وما جحد العباد شيئاً ممّا جحدوها.<sup>١</sup>

## علامات الإمام

٣٢٠

٧ • الصقار عليه السلام: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الأئمة علماء صادقون مفهّمون محدّثون.<sup>٢</sup>

٣٢١

٨ • الحميري عليه السلام: محمّد بن خالد الطيالسي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: دخلت عليه، فقلت له: جعلت فداك! بم يعرف الإمام؟ قال: بخصال: أمّا أولاهنّ فشيء تقدّم من أبيه فيه، وعرفه الناس، ونصبه لهم علماً، حتّى يكون حجّة عليهم، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نصب عليّاً عليه السلام علماً، وعرفه الناس، وكذلك الأئمة يعرفونهم الناس وينصبونهم لهم حتّى يعرفوه، ويسأل فيجيب، ويسكت عنه فيبتدئ، ويخبر الناس بما في غد، ويكلّم الناس بكلّ لسان. فقال لي: يا با محمّد! الساعة قبل أن تقوم أعطيك علامة تظمنّ إليها.

فو الله! ما لبثت أن دخل علينا رجل من أهل خراسان، فتكلّم الخراساني بالعربيّة فأجابه هو بالفارسيّة.

فقال له الخراساني: أصلحك الله! ما منعني أن أكلمك بكلامي إلّا أنّي ظننت أنّك لا تحسن.

١. قرب الإسناد: ٣٠٠ ح ١١٨٠، مسائل علي بن جعفر: ٣٢٠ ح ٨٠٤، بحار الأنوار ٢٣: ٦٩ ح ٥، تفسير البرهان (المقدّمة): ٢٢.

٢. بصائر الدرجات: ٣٣٩ ح ١، الكافي ١: ٢٧١ ح ٣، بحار الأنوار ٢٦: ٦٦ ح ٢، تفسير البرهان ٣: ٩٧ ح ٧، و ١٠٠ ح ١٦.



فقال: سبحان الله! إذا كنت لا أحسن أجيبك فما فضلي عليك؟  
ثم قال: يا [أ]با محمد! إن الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس، ولا طير ولا  
بهيمة، ولا شيء فيه روح، بهذا يعرف الإمام، فإن لم تكن فيه هذه الخصال فليس  
هو بإمام.<sup>١</sup>

### مثل السلاح في أهل البيت عليهم السلام

٥٩. الصقار عليه السلام: حدّثنا محمد بن الحسين، عن صفوان، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: كان  
أبو جعفر عليه السلام يقول: إنّما السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل، أينما دار التابوت فتمّ  
الأمر.

قلت: فيكون السلاح مزاياً للعلم؟

قال: لا.<sup>٢</sup>

### السلاح عند الإمام

١٠. الصقار عليه السلام: حدّثنا عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد  
الرحمن، عن أبي إبراهيم عليه السلام، قال: السلاح موضوع عندنا مدفوع عنه، أنّه لو وضع  
عند سرّ خلق الله كان خيرهم، لقد حدّثني أبي عنه أنّه حيث بنى بالثقيفة وكان شقّ له  
في الجدار، فنجد البيت، فلمّا كانت صبيحة عرسه رمى ببصره، ورأى في جدره  
خمسة عشر مسماراً، ففزع لذلك فقال: تحوّلي، فأبّي أريد أن أدعو موالِي في حاجة.

١. قرب الإسناد: ٣٣٩ ح ١٢٤٤، الكافي: ١: ٢٨٥ ح ٧ بتفاوت يسير، ونحوه إثبات الوصيّة: ٢١٠، والإرشاد  
(المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد): ٢: ٢٢٤، عيون المعجزات: ٩٩، روضة الواعظين: ٢١٣ نحو الكافي،  
دلائل الإمامة: ٣٣٧ ح ٢٩٤، إعلام الوري: ٢: ٢٢ نحو الكافي، وكذا الخرائج والجرائح: ١: ٣٣٣، والمناقب لابن  
شهر آشوب: ٤: ٢٩٩، وكشف الغمّة: ٣: ١٥، الصراط المستقيم: ٢: ١٩٢ ح ١٩ قطعة منه، بحار الأنوار: ٢٥: ١٣٣ ح  
٥، ٤٨: ٤٧ ح ٣٣، مدينة المعاجز: ٦: ٢٦٠ ح ١٩٩٢-١٩٩٠.  
٢. بصائر الدرجات: ٢٠٣ ح ٣٣، بحار الأنوار: ٢٦: ٢١٩ ح ٣٧.

فكشطه، فما منها مسمار إلا وجده مصروفاً طرفه عن السيف، وما وصل إليه

شيء.<sup>١</sup>

### عندهم عليه السلام ديوان فيها أسماء الشيعة

٣٢٤

١١ • الصقار عليه السلام: حدّثنا علي بن الحسن، عن الحسين بن الحسن السجّاني، عن الحسين ابن يسار، عن داود الرقي، قال: قلت لأبي الحسن الماضي عليه السلام: اسمي عندكم في السفت التي فيها أسماء شيعتكم؟ فقال: أي والله! في الناموس<sup>٢</sup>.

### عدم خلوّ الأرض من الحجّة

٣٢٥

١٢ • الكليني عليه السلام: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن أبي علي بن راشد، قال: قال أبو الحسن عليه السلام: إنّ الأرض لا تخلو من حجّة، وأنا والله! ذلك الحجّة.<sup>٤</sup>

٣٢٦

١٣ • الصقار عليه السلام: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن أبي داود المسترق، عن أحمد بن عمر، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: هل يبقى الأرض بغير إمام؟ [قال: فقال: لا، قلت: <sup>٥</sup> فإنّا نروى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يبقى الأرض إلا أن يسخط الله على العباد؟ قال: لا تبقى إذا لساخت.<sup>٦</sup>

١. بصائر الدرجات: ٢٠١ ح ٢٥، الكافي: ١: ٢٣٥ ح ٦، بحار الأنوار: ٢٦: ٢١٦ ح ٣١.

٢. أي: صاحب السرّ المطّلع على باطن أمرك. هامش المصدر.

٣. بصائر الدرجات: ١٩٣ ح ٧، بحار الأنوار: ٢٦: ١٢٣ ح ١٥.

٤. الكافي: ١: ١٧٩ ح ٩.

٥. ما بين المعقوفتين عن كمال الدين.

٦. بصائر الدرجات: ٥٠٨ ح ١، كمال الدين: ٢٠٣ ح ٨، علل الشرائع: ١: ١٩٧ ح ١٥، بحار الأنوار: ٢٣: ٢٤ ح ٢٩،

و ٢٨ ح ٤١، نور الثقلين: ٤: ١٥٦ ح ١١٨.

١٤ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ - يَعْنِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام - قَالَ: مَا تَرَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَرْضَ بِغَيْرِ إِمَامٍ قَطُّ مِنْذُ قَبْضِ آدَمَ عليه السلام يَهْتَدِي بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ الْحِجَّةُ عَلَى الْعِبَادِ، مَنْ تَرَكَهُ ضَلَّ، وَمَنْ لَزِمَهُ نَجَا، حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.<sup>١</sup>

### منزلة الإمام في الأرض

١٥ • الصفار عليه السلام: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَصَفْوَانُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام، فَذَكَرُوا الْإِمَامَ وَفَضْلَهُ، قَالَ: إِنَّمَا مَنْزِلَةُ الْإِمَامِ فِي الْأَرْضِ بِمَنْزِلَةِ الْقَمَرِ فِي السَّمَاءِ وَفِي مَوْضِعِهِ هُوَ مُطَّلِعٌ عَلَى جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا.<sup>٢</sup>

### هبوط الملائكة إلى الإمام

١٦ • الصفار عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا مِنْ مَلِكٍ يَهْبِطُهُ اللَّهُ فِي أَمْرٍ إِلَّا بَدَأَ بِالْإِمَامِ، فَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ مُخْتَلِفَ الْمَلَائِكَةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ.<sup>٣</sup>

١. كمال الدين: ٢٢٠ ح ٣، بحار الأنوار ٢٣: ٢٣ ح ٢٧.

٢. بصائر الدرجات: ٤٦٣ ح ٨، بحار الأنوار ٢٦: ١٣٦ ح ١٤.

٣. بصائر الدرجات: ١١٥ ح ٢٢، الكافي: ١: ٣٩٤ ح ٤، الخرائج والجرائح: ٢: ٨٥٠ ح ٦٤، بحار الأنوار ٢٦: ٣٥٧ ح ٢١، نور الثقلين: ٨: ٢٧٤ ح ١٠٣.

إتيان الجنّ إلى الأئمة عليهم السلام

٣٣٠

١٧• الصَّفَّار عليه السلام: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن القاسم بن يحيى، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن إبراهيم بن محمّد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، قال: سمعت إبراهيم ابن وهب وهو يقول: خرجت وأنا أريد أبا الحسن عليه السلام بالعريض، فانطلقت حتّى أشرفت على قصر بني سراة، ثمّ انحدرت الوادي، فسمعت صوتاً لأرى شخصه، وهو يقول: يا أبا جعفر! صاحبك خلف القصر عند السدّة، فأقرأه منّي السلام، فالتفت، فلم أر أحداً، ثمّ ردّ عليّ الصوت باللفظ الذي كان، ثمّ فعل ذلك ثلاثاً، فاقشعرّ جلدي، ثمّ انحدرت في الوادي حتّى أتيت قصد رأى الطريق الذي خلف القصر، ولم أطاء في القصر، ثمّ أتيت السدّ نحو السمّرات، ثمّ انطلقت قصد الغدير، فوجدت خمسين حيّات روافع من عند الغدير، ثمّ استمعت، فسمعت كلاماً ومراجعة، فطفقت بنعلّي لسمع وطئي، فسمعت أبا الحسن يتنحج، فتنحجت وأجبته، ثمّ نظرت وهجمت، فإذا حيّة متعلّقة بساق شجرة، فقال: لا تخشى ولا ضاير، فرمت بنفسها.

ثمّ نهضت على منكبه، ثمّ أدخلت رأسها في أذنه، فأكثرت من الصفير، فأجاب: بلى، قد فصلت بينكم ولا يبغى خلاف ما أقول إلاّ ظالم، ومن ظلم في دنياه فله عذاب النار في آخرته مع عقاب شديد أعاقبه إيّاه، وأخذ ماله إن كان له حتّى يتوب.

فقلت: بأبي أنت وأمّي! ألكم عليهم طاعة؟

فقال: نعم، والذي أكرم محمّداً بالنبوّة! وأعزّ عليّاً بالوصيّة والولاية! إنهم

لأطوع لنا منكم يا معشر الإنس! ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ ٢٠١.

## الإمام وارث من لا وارث له

٣٣١ • ١٨. الكليني عليه السلام: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، قال: الإمام وارث من لا وارث له.<sup>١</sup>

### علم الأئمة عليهم السلام

٣٣٢ • ١٩. الصفار عليه السلام: حدثنا محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله الحسين بن علي، قال: قلت لأبي إبراهيم: علم عالمكم أشيء يلقى في قلبه أو ينكت في أذنه؟ فقال: نقر في القلوب، ونكت في الأسماع، وقد يكونان معاً.<sup>٢</sup>

٣٣٣ • ٢٠. الصفار عليه السلام: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علي بن يقطين، عن أبيه، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن شيء من أمر العالم؟ فقال: نكت في القلب، ونقر في الأسماع، وقد يكونان معاً.<sup>٣</sup>

٣٣٤ • ٢١. الصفار عليه السلام: حدثنا محمد بن عيسى، عن أحمد بن الحسن، عن محمد بن أبي حمزة، عن علي بن يقطين، قال: قلت لأبي الحسن [موسى] عليه السلام: علم عالمكم إستماع أو إلهام؟

فقال: يكون سماعاً، ويكون إلهاماً، ويكونان معاً.<sup>٥</sup>

٣٣٥ • ٢٢. الصفار عليه السلام: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن الفضيل، عن أو عمن رواه، عن محمد بن الفضيل، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: رويناه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن

١. الكافي ٧: ١٦٩ ح ٣، وسائل الشيعة ٢٦: ٢٤٨ ح ٣٢٩٣٤.

٢. بصائر الدرجات ٣٣٧ ح ١١، بحار الأنوار ٢٦: ٥٨ ح ١٢٩.

٣. بصائر الدرجات ٣٣٦ ح ٤، بحار الأنوار ٢٦: ٥٧ ح ١٢٤.

٤. ما بين المعقوفين عن الإختصاص.

٥. بصائر الدرجات ٣٣٧ ح ٨، الإختصاص: ٢٨٦، بحار الأنوار ٢٦: ٥٨ ح ١٢٧.

علمنا غابر ومزبور ونكت في القلب ونقر في الأسماع.  
فقال: فأما الغابر فما تقدّم من علمنا، وأما المزبور فما يأتينا، وأما النكت في  
القلوب فالهائم، وأما النقر في الأسماع فإنه من الملك.<sup>١</sup>

٣٣٦

٢٣ • الحميري رضي الله عنه: محمّد بن عيسى، عن ابن فضال، عن علي بن حمزة، قال: كنت عند  
أبي الحسن عليه السلام، إذ دخل عليه ثلاثون مملوكاً من الحبش، وقد اشتروهم له، فكلم غلاماً  
منهم - وكان من الحبش جميل -، فكلمه بكلامه ساعة حتى أتى على جميع ما يريد  
وأعطاه درهماً، فقال: أعط أصحابك هؤلاء كلّ غلام منهم كلّ هلال ثلاثين درهماً.  
ثم خرجوا فقلت: جعلت فداك! لقد رأيتك تكلم هذا الغلام بالحبشية فما ذا أمرته؟  
قال: أمرته أن يستوصي بأصحابه خيراً، ويعطيهم في كلّ هلال ثلاثين درهماً،  
وذلك أتت لما نظرت إليه علمت أنه غلام عاقل من أبناء ملكهم، فأوصيته بجميع ما  
أحتاج إليه، فقبل وصيتي ومع هذا غلام صدق.

ثم قال: لعلك عجبت من كلامي إياه بالحبشية، لا تعجب فما خفي عليك من أمر  
الإمام أعجب وأكثر، وما هذا من الإمام في علمه إلا كطير أخذ بمنقاره من البحر  
قطرة من ماء، أفترى الذي أخذ بمنقاره نقص من البحر شيئاً؟  
قال: فإن الإمام بمنزلة البحر لا ينفد ما عنده، وعجائبه أكثر من ذلك، والطير  
حين أخذ من البحر قطرة بمنقاره لم ينقص من البحر شيئاً كذلك العالم لا ينقصه  
علمه شيئاً، ولا تنفذ عجائبه.<sup>٢</sup>

١. بصائر الدرجات: ٣٣٨ ح ٢، الكافي: ١: ٢٦٤ ح ٣، بحار الأنوار: ٢٦: ٦٠ ح ١٣٣.

٢. قرب الإسناد: ٣٣٥ ح ١٢٣٨، دلائل الإمامة: ٣٣٨ ح ٢٩٥، الخرائج والجرائح: ١: ٣١٢ ح ٥، الصراط المستقيم

٢: ١٩٠ ح ٥ قطعة منه، بحار الأنوار: ٢٦: ١٩٠ ح ٢، و٤٨: ٧٠ ح ٩٣، و١٠٠ ح ٣، مدينة المعاجز: ٦: ٢٦٣ ح

## علم الأئمة عليهم السلام بالأسرار

٢٤ • الصقار عليه السلام: حدّثنا بنان بن محمّد، عن معمر بن خلّاد، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: لا يقدر العالم أن يخبر بما يعلم، فإنّ سرّ الله أسره إلى جبرئيل، وأسره جبرئيل إلى محمّد عليه السلام، وأسره محمّد عليه السلام إلى من شاء الله.<sup>١</sup>

٣٣٧

## علم الأئمة عليهم السلام وشجاعتهم وعظاياهم

٢٥ • الصقار عليه السلام: حدّثنا عبد الله بن جعفر، عن محمّد بن عيسى، عن داود النميري، عن عليّ بن جعفر، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: نحن في العلم والشجاعة سواء، وفي العطايا على قدر ما نؤمّر.<sup>٢</sup>

٣٣٨

## علم الأئمة عليهم السلام بالأفكار والعقائد

٢٦ • الصقار عليه السلام: حدّثني إبراهيم بن هاشم، عن عبد العزيز بن المهدي، عن عبد الله بن جندب أنّه كتب إليه أبو الحسن عليه السلام: إنّنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق.<sup>٣</sup>

٣٣٩

## إزدياد علم الأئمة عليهم السلام في الليل والنهار

٢٧ • الصقار عليه السلام: حدّثنا الحسن بن عليّ بن النعمان، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن صفوان بن يحيى، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: كان جعفر عليه السلام يقول: لو لا أنّا نزيد لأنفدنا.<sup>٤</sup>

٣٤٠

١. بصائر الدرجات: ٣٩٨ ح ٦، الكافي: ١: ٢٥٦ ذيل ح ١ قطعة منه، بحار الأنوار: ٢: ١٧٥ ح ١٤.

٢. بصائر الدرجات: ٥٠٠ ح ٣، الكافي: ١: ٢٧٥ ح ٢، بحار الأنوار: ٢٥: ٣٥٧ ح ٧، مستدركات مسائل عليّ بن

جعفر: ٣٢٧ ح ٨١٤.

٣. بصائر الدرجات: ٣٠٨ ح ٢.

٤. بصائر الدرجات: ٤١٥ ح ١ و ٤، بحار الأنوار: ٢٦: ٩٠ ح ١٢.

## وراثه علم آدم ﷺ وجميع العلماء

٣٤١

٢٨ • الصقار رضي الله عنه: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن محمّد بن عليّ، عن خالد الجوّار، قال: دخلت على أبي الحسن رضي الله عنه، وهو في عرصة داره، وهو يومئذ بالرميلة، فلمّا نظرت إليه، قلت: بأبي أنت وأمّي! يا سيّدي مظلوم مغضوب مضطهد في نفسي، ثمّ دنوت منه، فقبلت بين عينيه، وجلست بين يديه، فالتفت إليّ، فقال: يا ابن خالد! نحن أعلم بهذا الأمر، فلا تتصوّر هذا في نفسك.

قال: قلت: جعلت فداك! واللّه! ما أردت بهذا شيئاً.

قال: فقال: نحن أعلم بهذا الأمر من غيرنا لو أردنا أذن إلينا، وإنّ لهؤلاء القوم حدّة وغاية لا بدّ من الإنتهاء إليها.

قال: فقلت: لا أعود وأصير في نفسي شيئاً أبداً.

قال: فقال: لا تعد أبداً.<sup>١</sup>

## وارث علم النبيّين ﷺ

٣٤٢

٢٩ • الصدوق رضي الله عنه: حدّثني أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الريّان بن شبيب، قال: سمعت المأمون يقول: ما زلت أحبّ أهل البيت رضي الله عنهم، وأظهر للرشيّد بغضهم تقرباً إليه، فلمّا حجّ الرشيّد كنت أنا ومحمّد والقاسم معه، فلمّا كان بالمدينة استأذن عليه الناس، فكان آخر من أذن له موسى بن جعفر رضي الله عنه، فدخل، فلمّا نظر إليه الرشيّد تحرّك ومدّ بصره وعنقه إليه، حتّى دخل البيت الذي كان فيه، فلمّا قرب منه جثا الرشيّد على ركبتيه وعانقه، ثمّ أقبل عليه، فقال له: كيف أنت يا أبا الحسن!؟

١. بصائر الدرجات: ١٤٦ ح ٧، دلائل الإمامة: ٣٢٣ ح ٢٧٤ باختصار، ونحوه الخرائج والجرائح: ٢ ح ٨٦٩ ح

٨٦، الثاقب في المناقب: ٤٣٧ ح ٣٧٢، بحار الأنوار: ٢٦: ١٣٩ ح ٩، ٤٨: ٤٩ ح ٤٠، مدينة المعاجز: ٦: ٢٠٧ ح

١٩٤٨، ٤٣٤ ح ٢٠٨٧.



كيف عيالك؟ كيف عيال أبيك؟ كيف أنتم؟ ما حالكم؟  
 فما زال يسأله عن هذا وأبو الحسن عليه السلام يقول: خير، خير.  
 فلما قام أراد الرشيد أن ينهض، فأقسم عليه أبو الحسن عليه السلام فقعد، وعانقه وسلّم  
 عليه وودّعه، قال المأمون: وكنت أجزأ ولد أبي عليه.  
 فلما خرج أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قلت لأبي: يا أمير المؤمنين! لقد رأيتك  
 عملت بهذا الرجل شيئاً ما رأيتك فعلت بأحد من أبناء المهاجرين والأنصار ولا بيني  
 هاشم! فمن هذا الرجل؟  
 فقال: يا بني! هذا وارث علم النبيّين، هذا موسى بن جعفر بن محمّد عليه السلام، إن أردت  
 العلم الصحيح فعند هذا.  
 قال المأمون: فحينئذ انغرس في قلبي حبهم<sup>١</sup>.

### انتقال علم الإمام إلى إمام بعده

٣٤٣ • ٣٠ • الصقار عليه السلام: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن الحسن بن موسى الخشاب، عن غياث بن  
 مثني الحلبي، عن يزيد بن إسحاق، عن معمر، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: يكون عندكم  
 ما لم يجيء عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟

قال: فقال: يعرض ذلك عليه إذا حدّث، ثمّ على من بعده واحداً بعد واحد.<sup>٢</sup>

٣٤٤ • ٣١ • الصقار عليه السلام: حدّثنا أبو محمّد، عن عمران بن موسى، عن أبي عبد الله الرازي، عن  
 أحمد بن محمّد، عن الحسين بن عمر بن يزيد، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: قلت له: إن  
 أبي حدّثني عن جدك أنّه سأله عن الإمام يفرض إليه علم صاحبه؟  
 فقال: في الساعة التي يقبض فيها يصير إليه علم صاحبه.

١. الأمالي: ٤٥٨ ح ٦١١، عيون أخبار الرضا: ١: ٨٧ ح ١٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٤: ٣١٠، بحار الأنوار: ٤٨:  
 ١٣٣ ح ٦.

٢. بصائر الدرجات: ٤١٣ ح ٤، بحار الأنوار: ٢٦: ٩٣ ح ٢٢.

فقال: هو أو ما شاء الله يورث كتباً ولا يوكل إلى نفسه ويزاد في الليل والنهار.  
فقلت: له عندك تلك الكتب وذلك الميراث؟  
فقال: إي والله! أنظر فيها.<sup>١</sup>

### من أعاجيب علوم الأئمة عليهم السلام

٣٤٥

٣٢ • الصَّفَّار عليه السلام: حدَّثنا أحمد بن محمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن الحسن بن راشد، قال: سمعت أبا إبراهيم يقول: إنَّ الله أوحى إلى محمد عليه السلام أنه: قد فنيت أيامك، وذهبت دنياك، واحتجت إلى لقاء ربِّك.  
فرفع النبي عليه السلام يده إلى السماء، وقال: اللهمَّ عدَّتْك التي وعدتني أنك لا تخلف الميعاد.

فأوحى الله إليه: أن ائت أحداً أنت ومن تثق به.  
فأعاد الدعاء، فأوحى الله إليه: امض أنت وابن عمِّك حتَّى تأتي أحداً، ثم لتصعد على ظهره، فاجعل القبلة في ظهرك، ثم ادع وأحسَّ الجبل بمجيتك، فإذا حسَّك فاعمد إلى جفرة منهنَّ أنثى، وهي تدعي الجفرة تجد قرينها الطلوع، وتشخب أوداجها دماً، وهي التي لك، فمرَّ ابن عمِّك ليقم إليها، فيذبحها ويسلخها من قبل الرقبة، ويقلِّب داخلها فتجده مدبوغاً، وسأزل عليك الروح وجبرئيل، معه دواة وقلم ومداد ليس هو من مداد الأرض، يبقى المداد ويبقى الجلد لا يأكله الأرض، ولا يبليه التراب، لا يزداد كلُّ ما ينشر إلا جدةً غير أنه يكون محفوظاً مستوراً، فيأتي وحي يُعلم ما كان وما يكون إليك، وتمليه على ابن عمِّك، وليكتب ويمدَّ من تلك الدوات.  
فمضى عليه السلام حتَّى انتهى إلى الجبل، ففعل ما أمره، فصادف ما وصف له ربِّه، فلما ابتدأ في سلخ الجفرة نزل جبرئيل والروح الأمين وعدة من الملائكة لا يحصي عددهم إلا الله ومن حضر ذلك المجلس.

ثم وضع عليّ عليه السلام الجلد بين يديه، وجاء به، والدوات والمداد أخضر كهيئة البقل، وأشدّ خضراً وأنور.

ثم نزل الوحي على محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وجعل يملي على عليّ عليه السلام، ويكتب عليّ أنه يصف كلّ زمان وما فيه، وغمزه بالنظر والنظر، وخبره بكلّ ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، وفسّر له أشياء لا يعلم تأويلها إلا الله والراسخون في العلم، فأخبره بالكائنين من أولياء الله من ذرّيته أبداً إلى يوم القيامة، وأخبره بكلّ عدوّ يكون لهم في كلّ زمان من الأزمنة حتّى فهم ذلك وكتب، ثمّ أخبره بأمر يحدث عليه وعليهم من بعده، فسأله عنها، فقال: الصبر الصبر.

وأوصى الأولياء بالصبر، وأوصى إلى أشياعهم بالصبر والتسليم حتّى يخرج الفرج، وأخبره بأشراط أوانه وأشراط تولّده وعلامات تكون في ملك بني هاشم، فمن هذا الكتاب استخرجت أحاديث الملاحم كلّها، أو صار الوصيّ إذا أفضى إليه الأمر تكلمّ بالعجب.<sup>١</sup>

### معرفة الإمام بكلّ المخلوقات

٣٣ • الصقار عليه السلام: حدّثنا أحمد بن الحسين، عن عليّ بن زيّات، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الله خلق هذا النطاق زبرجدة خضراء، فمن خضرتّها اخضرت السماء.

قال: قلت: وما النطاق؟

قال: الحجاب، ولله وراء ذلك سبعون ألف عالم، أكثر من عدد الإنس والجنّ، وكلّهم يلعن فلاناً وفلاناً.<sup>٢</sup>

١. بصائر الدرجات: ٥٢٦ ح ٦، مختصر بصائر الدرجات: ٥٧، بحار الأنوار: ٢٦: ٢٦ ح ٢٧، و٤٠: ١٩٧ ح ٨٢.

٢. بصائر الدرجات: ٥١٢ ح ٧، بحار الأنوار: ٥٧: ٣٣٠ ح ١٥.

٣٤٧

٣٤ • الصقار عليه السلام: حدّثنا عبد الله بن جعفر بن محمّد، عن عيسى، عن داود النهدي، عن عليّ بن جعفر، عن أبي الحسن عليه السلام أنّه سمعه يقول: لو أوذن لأخبرنا بفضلنا.  
قال: قلت له: العلم منه؟  
قال: فقال لي: العلم أيسر من ذلك.<sup>١</sup>

### التسليم لأمر الإمام

٣٤٨

٣٥ • ابن سليمان الحلبي عليه السلام: بهذا الإسناد [حدّثني جعفر بن أحمد بن سعيد الرازي، عن بكر بن صالح الضبيّ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن عليّ بن أسباط]، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمّد بن إسحاق بن عمّار، عمّن حدّثه من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: جاء رجل، فلمّا نظر إليه أبو عبد الله عليه السلام قال: أما والله! لأضله، أما والله! لأوهمّنه.  
فجلس الرجل فسأله مسألة، فأفتاه.  
فلمّا خرج قال أبو عبد الله عليه السلام: لقد أفتيته بالضلالة التي لا هداية فيها.  
ثم إنّ الرجل جاء إلى أبي الحسن عليه السلام، فلمّا نظر إليه أبو الحسن عليه السلام قال: أما والله! لأضلّنه بحقّ.

فسأله الرجل عن تلك المسألة بعينها، فأفتاه.  
فقال الرجل: هيهات هيهات، لقد سألت عنها أباك، فأفتاني بغير هذا، وما يجب عليّ أن أدع قوله أبداً.  
فلمّا خرج قال أبو الحسن عليه السلام: أما والله! لقد أفتيته بالهداية التي لا ضلالة فيها.<sup>٢</sup>

١. بصائر الدرجات: ٥٣٢ ح ٢٧، بحار الأنوار: ٢٥: ٣٧١ ح ٢١، مستدركات مسائل عليّ بن جعفر: ٣٢٣

ح ٨٠٧.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ٩٤.

### طريق معرفة أحاديثهم عليهم السلام

٣٦٠ • العياشي عليه السلام: الحسن بن الجهم، عن العبد الصالح عليه السلام، قال: إذا كان جائك الحديثان المختلفان فقسهما على كتاب الله وعلى أحاديثنا، فإن أشبههما فهو حق، وإن لم يشبههما فهو باطل. ١

٣٤٩

٣٧٠ • الحرّ العاملي عليه السلام: عنه [ابن بابويه]، عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، قال: قلت للعبد الصالح عليه السلام: هل يسعنا فيما ورد علينا منكم إلا التسليم لكم؟ فقال: لا، والله! لا يسعكم إلا التسليم لنا.

٣٥٠

فقلت: فيروى عن أبي عبد الله عليه السلام شيء، ويروى عنه خلافه، فبأيهما نأخذ؟ فقال: خذ بما خالف القوم، وما وافق القوم فاجتنبه. ٢

### قدرة الأئمة عليهم السلام

٣٨٠ • الصقار عليه السلام: حدّثنا عبد الله بن محمد، عمّن رواه، عن محمد بن خالد، عن حمزة بن عبد الله الجعفري، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: كتبت في ظهر قرطاس: إن الدنيا ممثلة للإمام كفلقة الجوزة، فدفعته إلى أبي الحسن عليه السلام، وقلت: جعلت فداك! إن أصحابنا رووا حديثاً ما أنكرته غير أنني أحببت أن أسمعه منك. قال: فنظر فيه، ثم طواه حتى ظننت أنه قد شقّ عليه، ثم قال: هو حق، فحوّله في أديم. ٣

٣٥١

١. تفسير العياشي ١: ٩ ح ٧، وسائل الشيعة ٢٧: ١٢٣ ح ٣٣٣٨١، بحار الأنوار ٢: ٢٤٤ ح ٥٢، تفسير البرهان ٢٩: ١ ح ١٣.

٢. وسائل الشيعة ٢٧: ١١٨ ح ٣٣٣٦٤، بحار الأنوار ٢: ٢٣٥ ح ١٨.

٣. بصائر الدرجات ٤٢٨: ٤ ح ٤، بحار الأنوار ٢: ١٤٥ ح ١٢، و٢٥: ٣٦٨ ح ١٢، مستدرک الوسائل ١٧: ٢٩٧ ح ٢١٣٩٥.

عذاب معاند الأئمة عليهم السلام

٣٥٢

٣٩ • الكليني عليه السلام: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، قال: حدّثني الوشاء، قال: حدّثنا أحمد بن عمر الحلال، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أخبرني عمّن عاندك ولم يعرف حقك من ولد فاطمة، هو وسائر الناس سواء في العقاب؟ فقال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: عليهم ضعفا العقاب.<sup>١</sup>

عقاب الطاعن على الأئمة عليهم السلام

٣٥٣

٤٠ • الراوندي عليه السلام: قد أخبرنا جماعة ثقاة، منهم: الشيخ أبو جعفر محمد بن عليّ بن المحسن الحلبيّ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ، عن أحمد بن عبدون، عن عليّ بن محمد بن الزبير القرشيّ، عن أحمد بن الحسين بن عبد الملك الأزديّ، عن الحسن بن محبوب، عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال: أعظم الناس ذنباً وأكثرهم إثماً على لسان محمد صلى الله عليه وآله الطاعن على [عالم] آل محمد صلى الله عليه وآله، والمكذّب ناطقهم، والجاحد معجزاتهم.<sup>٢</sup>

## ثمن المجادلة لنصرة الدين

٣٥٤

٤١ • النباطيّ البياضيّ عليه السلام: قال بعض الموالى لأبي الحسن عليه السلام: إنّ لنا جاراً ناصبياً يحتجّ علينا في تفضيل من تقدّم على عليّ عليه السلام، ولا ندرى ما جوابه؟ فأمر بعض تلامذته بالمصير إليه، فذهب فأفحمه، ففرحوا وحنن الرجل وقبيلته، فرجعوا، فأخبر الإمام، فقال: ما في السماء من الفرح أكثر من ذلك، وما بإبليس وشياطينه أشدّ من حزن أولئك، ولقد صلّى على هذا الكاسر ملائكة السماء

١. الكافي ١: ٣٧٧ ح ٢.

٢. الخرائج والجرانح ١: ١٧، إنبأ الهداة ١: ٢٥٩ ح ٢٤٨.

والعرش والكرسي، وقابلها الله بالإجابة، فأكرم إياه، وعظّم ثوابه، ولعنت تلك الأُملاك عدو الله المكسور، وقابلها الله بالإجابة، فشدّد حسابه، وأطال عذابه.<sup>١</sup>

### طريق بيان الحاجة إلى الإمام عليه السلام

٤٢ • السيد ابن طاووس عليه السلام: روى محمد بن يعقوب الكليني في كتاب «الرسائل» عمّن سمّاه، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: أن الرجل يجب أن يفضي إلى إمامه ما يجب أن يفضي به إلى ربّه.

قال: فكتب: إن كانت لك حاجة فحرّك شفتيك، فإنّ الجواب يأتيك.<sup>٢</sup>

### أسماء كفّار قريش عند الإمام

٤٣ • الكليني عليه السلام: علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: دفع إليّ أبو الحسن عليه السلام مصحفاً، وقال: لا تنظر فيه.

ففتحته وقرأت فيه: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾<sup>٣</sup>، فوجدت فيها اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم.

قال: فبعث إليّ: ابعث إليّ بالمصحف.<sup>٤</sup>

### خلق أبدان أهل البيت عليه السلام

٤٤ • الصقار عليه السلام: حدّثني علي بن حسان، عن علي بن عطية الزيات، يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: إن لله نهراً دون عرشه ودون النهر الذي

١. الصراط المستقيم ٣: ٥٨.

٢. كشف المحجّة: ٢١١، بحار الأنوار ٥٠: ١٥٥، ٤٢، و٣٠٦: ٥٣، و٩٤: ٢٢ ح ١٨.

٣. البيئنة: ١/٩٨.

٤. الكافي ٢: ٦٣١ ح ١٦، تفسير البرهان (المقدّمة): ٣٧.

دون عرشه، نور من نوره، وإن في حافتي النهر روحين مخلوقين: روح القدس، وروح من أمره، وإن لله عشر طينات، خمسة من نفخ الجنة، وخمسة من الأرض، ففسر الجنان، وفسر الأرض.

ثم قال: ما من نبي ولا من ملك من بعد جبلة إلا نفخ فيه من الروحين. وجعل النبي ﷺ من إحدى الطينتين.

فقلت لأبي الحسن عليه السلام: ما الجبل؟

فقال: الخلق غيرنا أهل البيت، فإن الله خلقنا من العشر طينات جميعاً، ونفخ فينا من الروحين جميعاً، فأطيهما طيباً.

وروى غيره عن أبي الصامت، قال: طين الجنان جنة عدن وجنة المأوى والنعيم والفردوس والخلد، وطين الأرض مكة والمدينة وبيت المقدس والحيرة.<sup>١</sup>

### عظمة أهل البيت عليه السلام

٤٥٠ المفيد عليه السلام: أبو الفرج، عن أبي سعيد سهل بن زياد، عن رجل، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي المغراء، عن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: من كانت له إلى الله حاجة، وأراد أن يرانا، وأن يعرف موضعه من الله، فليغتسل ثلاث ليال يناجي بنا، فإنه يرانا، ويغفر له بنا، ولا يخفى عليه موضعه.

قلت: سيدي! فإن رجلاً رآك في منامه وهو يشرب النبيذ؟

قال: ليس النبيذ يفسد عليه دينه، إنما يفسد عليه تركنا، وتخلّفه عنّا.

إن أشقى أشقياءكم من يكذبنا في الباطن بما يخبر عنّا، يصدّقنا في الظاهر ويكذبنا في الباطن، نحن أبناء نبيّ الله، وأبناء رسول الله صلوات الله عليه، وأبناء أمير المؤمنين عليه السلام، وأحاب رب العالمين، نحن مفتاح الكتاب، فبنا نطق العلماء



ولو لا ذلك لخرسوا، نحن رفعنا المنار، وعرفنا القبلة، نحن حجر البيت في السماء والأرض، بنا غفر لآدم، وبنا ابتلي أيوب، وبنا افتقد يعقوب، وبنا حبس يوسف، وبنا دفع البلاء، بنا أضاءت الشمس، نحن مكتوبون على عرش ربنا، مكتوبون: محمد خير النبيين، وعلي سيّد الوصيين، وفاطمة سيّدة نساء العالمين، أنا خاتم الأوصياء، أنا طالب الباب، أنا صاحب الصقّين، أنا المنتقم من أهل البصرة، أنا صاحب كربلاء، من أحبنا وتبرأ من عدونا كان معنا وممن في الظلّ الممدود والماء المسكوب، والحديث طويل.

وفي آخر: إن الله اشترك بين الأنبياء والأوصياء في العلم والطاعة.  
وفي حديث آخر: إن الله خلقنا قبل الخلق بألفي ألف عام فسبّحنا فسبّحت الملائكة لتسيبنا.<sup>١</sup>

### علة عدم جوابهم عليهم السلام

٤٦ • الصقار عليه السلام: حدّثنا محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن محمد بن حكيم، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الإمام هل يسئل عن شيء من الحلال والحرام والذي يحتاج الناس ولا يكون فيه شيء؟  
قال: لا، ولكن يكون عنده ولا يجيب، ذاك إليه، إن شاء أجب، وإن شاء لم يجب.<sup>٢</sup>

### فضل محمد وآل محمد عليهم السلام

٤٧ • الصقار عليه السلام: حدّثنا الحسين بن محمد القاساني، عن أبي الأحوص داود بن أسد

١. الإختصاص: ٩٠، بحار الأنوار ٢٥: ١ ح ٢ القطعة الأخيرة، ٢٦: ٢٥٦ ح ٣٢ إلى قوله: «فاطمة سيّدة نساء العالمين»، ٦١ و ١٦٧: ٢٠ قطعة منه، ٩١ و ٣٨٠: ٤، مستدرک الوسائل ٢: ٥٢١ ح ٢٦٦٧ قطعة منه.  
٢. بصائر الدرجات: ٦٤ ح ٥، و ٦٣ ح ١، و ٦٤ ح ٤ باختصار فيهما، بحار الأنوار ٢٣: ١٧٦ ح ١٥، و ١٨١ ح ٣٨، و ١٨٢ ح ٤١.

المصري، عن محمد بن الحسن بن جميل، قال: حدّثني أحمد بن هارون بن موفّق مولى أبي الحسن عليه السلام، قال: أتيت أبا الحسن عليه السلام لأسلم عليه، فقال لي: اركب ندور في أموالنا.

فأتيت فإذ لي قد ضربت على جدول ماء كان عنده خضرة، فاستنزه ذلك، فضربت له الفأزة، فجلست حتّى أتى على فرس له، فقبلت فخذه، ونزل فأمسكت ركابه، وأهويت لأخذ العنان فأبى، وأخذه هو فأخرجه من رأس الدابة، وعلّقه في طنب من أطناب الفأزة، فجلس وسألني عن مجيئي، وذلك عند المغرب، فأعلمته بمجيئي من القصر إلى أن حمم الفرس، فضحك عليه السلام، ونطق بالفارسيّة، وأخذ بعرفها، فقال: اذهب، قبل.

رفع رأسه، فنزع العنان، ومرّ يتخطّى الجداول والزرع إلى براح حتّى بال ورجع، فنظر إليّ، فقال: إنّه لم يعط داود وآل داود شيئاً إلاّ وقد أعطي محمد وآل محمد أكثر منه<sup>١</sup>.

### تسليم الرسول صلى الله عليه وآله في الركعة الثانية

٤٨٨ • الكليني عليه السلام: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن منصور بن العباس، عن عمرو بن سعيد، عن الحسن بن صدقة، قال: قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام: أسلم رسول الله صلى الله عليه وآله في الركعتين الأولتين؟ فقال: نعم.

قلت: وحاله حاله؟

قال: إنّما أراد الله عزّ وجلّ أن يفقههم<sup>٢</sup>.

١. بصائر الدرجات: ٣٦٩ ح ٩، الإختصاص: ٢٩٨، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٣٤ باختصار، بحار الأنوار

٢٧٠: ٢٧ ح ٢١، ٤٨: ٥٧ ح ٦٦، ٤٩: ٥٧ ح ٧٢ نحو المناقب.

٢. الكافي ٣: ٣٥٦ ح ٣، تهذيب الأحكام ٢: ٣٧١ ح ١٤٣٢، بحار الأنوار ١٧: ١٠٥ ح ١٢.

## وصايا النبي والأئمة عليهم السلام

٣٦٢ ٤٩٠ • الصدوق عليه السلام: قد وردت الأخبار الصحيحة بالأسانيد القويّة: أنّ رسول الله ﷺ أوصى بأمر الله إلى عليّ بن أبي طالب، وأوصى عليّ بن أبي طالب إلى الحسن، وأوصى الحسن إلى الحسين، وأوصى الحسين إلى عليّ بن الحسين، وأوصى عليّ بن الحسين إلى محمّد بن عليّ الباقر، وأوصى محمّد بن عليّ الباقر إلى جعفر بن محمّد الصادق، وأوصى جعفر بن محمّد الصادق إلى موسى بن جعفر، وأوصى موسى بن جعفر إلى ابنه عليّ بن موسى الرضا، وأوصى عليّ بن موسى الرضا إلى ابنه مجمّد بن عليّ، وأوصى مجمّد بن عليّ إلى ابنه عليّ بن محمّد، وأوصى عليّ بن محمّد إلى ابنه الحسن ابن عليّ، وأوصى الحسن بن عليّ إلى ابنه الحجّة القائم بالحقّ الذي لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين.<sup>١</sup>

## وصايا الأئمة عليهم السلام

٣٦٣ ٥٠٠ • الكليني عليه السلام: محمّد بن أبي عبد الله، عن موسى بن عمران، عن عمّه الحسين بن عيسى بن عبد الله، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: أخذ أبي بيدي، ثمّ قال: يا بني! إنّ أبي محمّد بن عليّ عليه السلام أخذ بيدي كما أخذت بيدك، وقال: إنّ أبي عليّ بن الحسين عليه السلام أخذ بيدي، وقال: يا بني! إفعل الخير إلى كلّ من طلبه منك، فإن كان من أهله فقد أصبت موضعه، وإن لم يكن من أهله كنت أنت من أهله، وإن شتمك رجل عن يمينك ثمّ تحوّل إلى يسارك فاعتذر إليك، فاقبل عذره.<sup>٢</sup>

١. من لا يحضره الفقيه ٤: ١٧٧ ذيل ح ٥٤٠٢، قصص الأنبياء للراوندي: ٣٧٢ ح ٤٤٩.

٢. الكافي ٨: ١٥٢ ح ١٤١، مجموعة ورام ٢: ١٤٧، مشكاة الأنوار: ١٣٧ ح ٣١٥، أعلام الدين: ٢٣٥، وسائل

الشيعة ١٦: ٢٩٤ ح ٢١٥٨٤، مستدركات مسائل عليّ بن جعفر: ٣٤٢ ح ٨٤٣.

وصايا أمير المؤمنين عليه السلام

٣٦٤

٥١ • الكليني عليه السلام: أحمد بن محمد بن أحمد الكوفي وهو العاصمي، عن عبد الواحد بن الصواف، عن محمد بن إسماعيل الهمداني، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يوصي أصحابه، ويقول: أوصيكم بتقوى الله، فإنها غبطة الطالب الراجي، وثقة الهارب اللاجي، واستشعروا التقوى شعاراً باطناً، واذكروا الله ذكراً خالصاً، تحيوا به أفضل الحياة، وتسلكوا به طريق النجاة، انظروا في الدنيا نظر الزاهد المفارق لها، فإنها تزيل الثاوي الساكن، وتفجع المترف الأمن من لا يرجي منها ما تولى فأدبر، ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر، وصل البلاء منها بالرخاء، والبقاء منها إلى فناء، فسروها مشوب بالحزن، والبقاء فيها إلى الضعف والوهن، فهي كروضة اعتم مرعاها، وأعجبت من يراها، عذب شربها، طيب ترابها، تمح عروقها الثرى، وتنطف فروعها الندى، حتى إذا بلغ العشب إبانته واستوى بنانه، هاجت ريح تحت الورق، وتفرق ما أتسق، فأصبحت كما قال الله: ﴿هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾<sup>١</sup>، انظروا في الدنيا في كثرة ما يعجبكم، وقله ما ينفعكم<sup>٢</sup>.

وصايا أبي عبد الله لابنه موسى عليه السلام

٣٦٥

٥٢ • ابن شهر آشوب عليه السلام: قال موسى بن جعفر عليه السلام: فيما أوصاني به أبي أن قال: يا بني! إذا أنا مت فلا يغسلني أحد غيرك، فإن الإمام لا يغسله إلا إمام، واعلم أن عبد الله أخاك سيدعو الناس إلى نفسه، فدعه، فإن عمره قصير. فلما [أن] مضى غسلته كما أمرني، وأدعى عبد الله الإمامة مكانه، فكان كما قال أبي، وما لبث عبد الله يسيراً حتى مات. وروى مثل ذلك الصادق عليه السلام<sup>٣</sup>.

١. الكهف: ١٨/ ٤٥.

٢. الكافي: ٨/ ١٧ ح ٣، مجموعة ورام ٢: ٣٩.

٣. المناقب: ٤: ٢٢٤، بحار الأنوار: ٤٧: ١٢٧.

## إسلام عليّ وخديجة عليه السلام

٣٦٦

٥٣ • السيد ابن طاووس عليه السلام: عيسى بن المستفاد، قال: حدّثني موسى بن جعفر عليه السلام، قال: سألت أبي جعفر بن محمد عن بدء الإسلام، كيف أسلم عليّ؟ وكيف أسلمت خديجة؟

فقال لي موسى بن جعفر: تأبى إلا أن تطلب أصول العلم ومبتدأه، أم والله! إنك لتسأل تفقهاً.

قال موسى: فقال لي أبي: إنهما لما أسلما دعاهما رسول الله ﷺ، فقال: يا عليّ! ويا خديجة! أسلمتما لله وأسلمتما له.

وقال: إن جبرئيل عندي يدعوكما إلى بيعة الإسلام، فأسلما تسلما، وأطيعا تهديا. فقالا: فعلنا وأطعنا يا رسول الله!

فقال: إن جبرئيل عندي يقول لكما: إن للإسلام شروطاً وعهوداً ومواثيق، فابتدأه بما شرط الله عليكما لنفسه ولرسوله أن تقولوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ملكه، ولم يولد له والد، ولم يلد ولدًا، ولم يتخذ صاحبة، إلهًا واحدًا مخلصًا، وأنّ محمدًا عبده ورسوله، أرسله إلى الناس كافة بين يدي الساعة، ونشهد أنّ الله يحيي ويميت، ويرفع ويضع، ويغني ويفقر، ويفعل ما يشاء، ويبعث من في القبور. قالوا: شهدنا.

قال: وإسباغ الوضوء على المكاره، واليدين والوجه والذراعين ومسح الرأس ومسح الرجلين إلى الكعبين، وغسل الجنابة في الحرّ والبرد، وإقام الصلاة، وأخذ الزكاة من حلّها، ووضعها في أهلها، وحجّ البيت، وصوم شهر رمضان، والجهاد في سبيل الله، وبرّ الوالدين، وصلة الرحم، والعدل في الرعيّة، والقسم بالسويّة، والوقوف عند الشبهة ورفعها إلى الإمام، فإنّه لا شبهة عنده، وطاعة وليّ الأمر بعدي، ومعرفته في حياتي وبعد موتي، والأئمّة من بعده واحدًا فواحدًا، وموالاته وأولياء الله، ومعاداة أعداء الله، والبراءة من الشيطان الرجيم وحزبه وأشياعه، والبراءة من الأحزاب تيمّ وعديّ وأمّية

وأشباعهم وأتباعهم، والحياة على ديني وسنتي، ودين وصيبي وسنته إلى يوم القيامة، والموت على مثل ذلك، غير شاقّة لأمره، ولا متقدّمة ولا متأخرة عنه، وترك شرب الخمر، وملاحة الناس.

يا خديجة! فهمت ما شرط عليك ربك؟

قالت: نعم، وأمنت وصدّقت ورضيت وسلّمت.

قال عليّ: وأنا على ذلك.

فقال: يا عليّ! تباع على ما شرطت عليك؟

قال: نعم.

قال: فبسط رسول الله ﷺ كفه، فوضع كفّ عليّ عليه في كفه. وقال: بايعني يا عليّ! على ما شرطت عليك، وأن تمنعني ممّا تمنع منه نفسك.

فبكى عليّ عليه وقال: بأبي وأمي! لا حول ولا قوة إلا بالله.

فقال رسول الله ﷺ: اهتديت وربّ الكعبة! ورشدت ووفّقت، وأرشدك الله.

يا خديجة! ضعي يدك فوق يد عليّ، فبايعي له - فبايعت - على مثل ما بايع عليه عليّ ابن أبي طالب عليه السلام على أنه لا جهاد عليك.

ثم قال: يا خديجة! هذا عليّ ومولاك ومولى المؤمنين وإمامهم بعدي.

قالت: صدقت يا رسول الله! قد بايعته على ما قلت، أشهد الله وأشهدك بذلك،

وكفى بالله شهيداً وعلماً.<sup>١</sup>

### علة تسمية أمير المؤمنين عليه السلام

٥٤ • الكليني رحمه الله: الحسين بن محمّد، عن معلى بن محمّد، عن الوشاء، عن أحمد بن

عمر، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام: لم سمّي أمير المؤمنين عليه السلام؟

قال: لَأَنَّهُ يَمِيرُهُمُ الْعِلْمَ، أَمَا سَمِعْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ: ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾<sup>١</sup>.  
وفي رواية أخرى، قال: لَأَنَّ مِيرَةَ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَهُ، يَمِيرُهُمُ الْعِلْمَ<sup>٢</sup>.

### ولاية عليّ عليه السلام في صحف الأنبياء عليهم السلام

٥٥. الصَّفَّار رحمته الله: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْجُوبٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنِ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام، قَالَ: وَوَلَايَةُ عَلِيِّ عليه السلام مَكْتُوبَةٌ فِي جَمِيعِ صُحُفِ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا بِنُبُوءَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَوَلَايَةِ وَصِيِّهِ عَلِيِّ عليه السلام<sup>٣</sup>.

٣٦٨

### الآيات النازلة في عليّ عليه السلام

٥٦. الكليني رحمته الله: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ ابْنِ مَجْجُوبٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي عليه السلام، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾؟  
قال: يَرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا وَوَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِأَفْوَاهِهِمْ.  
قلت: ﴿وَإِلَّا لَنُفِخَ بِنُورِهِ﴾<sup>٤</sup>؟  
قال: وَاللَّهِ مَتَمَّ الْإِمَامَةَ؛ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: الَّذِينَ «آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا»<sup>٥</sup>، فَالنُّورُ هُوَ الْإِمَامُ.

٣٦٩

١. يوسف: ١٢/٦٥.

٢. الكافي: ١/٤١٢ ح ٣، نور الثقلين ٣: ٣٧٠ ح ١١٥.

٣. بصائر الدرجات: ٩٢ ح ١، الكافي: ١/٤٣٧ ح ٦، الإختصاص: ١٨ قطعة منه، المناقب لابن شهر آشوب: ٢.

٤. الصراط المستقيم: ١/١٧٨، تأويل الآيات: ١٦١ و٣٨٨ و٥٤٧، بحار الأنوار: ٢٦: ٢٨٠، ٢٨: ٣٨ ح ٦.

٥. تفسير البرهان (المقدمة): ٢٥، ٤: ١٤٨ ح ٧، ٤٥١ ح ٢.

٤. الصف: ٦١/٨.

٥. التغابن: ٦٤/٨.

قلت: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ﴾؟

قال: هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيه، والولاية هي دين الحق.

قلت: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ﴾<sup>١</sup>؟

قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم.

قال: يقول الله: ﴿وَإِلَّا مَتَّعْتُمُ نُوْرِهِ﴾ ولاية القائم، ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾<sup>٢</sup> بولاية

علي.

قلت: هذا تنزيل؟

قال: نعم، أمّا هذا الحرف فتنزيل، وأمّا غيره فتأويل.

قلت: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾<sup>٣</sup>؟

قال: إنّ الله تبارك وتعالى سمّى من لم يتّبع رسوله في ولاية وصيه منافقين،

وجعل من جحد وصيه إمامته كمن جحد محمّداً، وأنزل بذلك قرآناً، فقال: يا محمّد!

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ بولاية وصيك ﴿قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ

لِرَسُولِهِ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ بولاية علي ﴿لَكَذِبُونَ﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً

فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ والسبيل هو الوصي ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ

ءَامَنُوا﴾ برسالتك، ﴿كَفَرُوا﴾ بولاية وصيك ﴿فَطُغِيَ﴾ الله ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ

لَا يَفْقَهُونَ﴾<sup>٤</sup>.

قلت: ما معنى ﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾؟

قال: يقول: لا يعقلون بنبوتك.

قلت: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾؟

١. الصف: ٦١/٩.

٢. الصف: ٦١/٨.

٣. المنافقون: ٦٣/٣.

٤. المنافقون: ٦٣/١-٣.



قال: إذا قيل لهم ارجعوا إلى ولاية عليّ يستغفر لكم النبيّ من ذنوبكم ﴿لَوْأَ رَأَوْسَهُمْ﴾ قال الله: ﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ﴾ عن ولاية عليّ ﴿وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾<sup>١</sup> عليه، ثمّ عطف القول من الله بمعرفته بهم، فقال: ﴿سَوَاءَ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾<sup>٢</sup>، يقول: الظالمين لو صيّك.

قلت: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>٣</sup>؟

قال: إنّ الله ضرب مثل من حاد عن ولاية عليّ كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لأمره، وجعل من تبعه سويّاً على صراط مستقيم، والصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: قلت: قوله: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾<sup>٤</sup>؟

قال: يعني جبرئيل عن الله في ولاية عليّ عليه السلام.

قال: قلت: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ﴾<sup>٥</sup>؟

قال: قالوا: إنّ محمداً كذاب على ربّه، وما أمره الله بهذا في عليّ، فأنزل الله بذلك قرآناً، فقال: إنّ ولاية عليّ ﴿تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>٦</sup>، ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا ۗ مُحَمَّدٌ بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ \* لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ \* ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾<sup>٧</sup> ثمّ عطف القول فقال: إنّ ولاية عليّ ﴿لَتَذَكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ للعالمين ﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ

١. المنافقون: ٥/٦٣.

٢. المنافقون: ٦/٦٣.

٣. الملك: ٢٢/٦٧.

٤. الحاقّة: ٤٠/٦٩.

٥. الحاقّة: ٤١/٦٩.

٦. الحاقّة: ٤٣/٦٩.

٧. الحاقّة: ٤٤/٦٩.

٨. الحاقّة: ٥٢-٤٥/٦٩.

مُكذِّبِينَ ﴿١﴾، وَإِنَّ عَلِيًّا ﴿٢﴾ لَحَسْرَةٌ عَلَيَّ الْكَافِرِينَ ﴿٣﴾، وَإِنَّ وِلَايَتَهُ ﴿٤﴾ لَحَقُّ الْيَقِينِ \* فَسَبِّحْ ﴿٥﴾  
يَا مُحَمَّدًا ﴿٦﴾ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧﴾ ١، يقول: اشكر ربك العظيم الذي أعطاك هذا الفضل.

قلت: قوله: ﴿لَمَّا سَمِعْنَا الْهَدَىٰ ءَامَنَّا بِهِ﴾ ٢؟

قال: الهدى الولاية، آمنّا بمولانا، فمن آمن بولاية مولاه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً.

قلت: تنزيل؟

قال: لا، تأويل.

قلت: قوله: ﴿لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ ٣؟

قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا النَّاسَ إِلَى وِلَايَةِ عَلِيٍّ، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قَرِيشٌ،

فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ! اعْفَا مِنْ هَذَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَذَا إِلَى اللَّهِ لَيْسَ إِلَيَّ.

فَاتَّهَمُوهُ وَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا \* قُلْ

إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ \* إِنْ عَصَيْتَهُ \* أَحَدٌ وَلَنْ أُجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا \* إِلَّا بَلَاغًا مِنَ

اللَّهِ وَرِسَالَتِهِ﴾ فِي عَلِيٍّ.

قلت: هذا تنزيل؟

قال: نعم.

ثم قال توكيداً: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ ﴿فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ

خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾.

قلت: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾،

يعني بذلك القائم وأنصاره.

قلت: ﴿وَ أَصْبِرْ عَلَيَّ مَا يَقُولُونَ﴾؟

١. الحاqqة: ٤٨/٦٩ - ٥٢.

٢. الجن: ١٣/٧٢.

٣. الجن: ٢١/٧٢ - ٢٤.

قال: يقولون فيك: ﴿وَأَهْجُرُهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا \* وَذَرْنِي﴾ يا محمد!  
﴿وَالْمُكَذِّبِينَ﴾ بوصيِّك ﴿أُولَى النِّعْمَةِ وَمِهْلَهُمْ قَلِيلًا﴾<sup>١</sup>.

قلت: إن هذا تنزيل؟

قال: نعم.

قلت: ﴿لَيْسَتَيْنِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾؟

قال: يستيقنون أن الله ورسوله ووصيه حق.

قلت: ﴿وَيَزِدَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا﴾؟

قال: ويزدادون بولاية الوصي إيماناً.

قلت: ﴿وَلَا يَزْتَابُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾؟

قال: بولاية علي عليه السلام.

قلت: ما هذا الإرتياب؟

قال: يعني بذلك أهل الكتاب، والمؤمنين الذين ذكر الله، فقال: ولا يرتابون في

الولاية.

قلت: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرِي لِلْبَشَرِ﴾<sup>٢</sup>؟

قال: نعم ولاية علي عليه السلام.

قلت: ﴿إِنَّهَا لَإِخْدَى الْكُبْرِ﴾<sup>٣</sup>؟

قال: الولاية.

قلت: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾<sup>٤</sup>؟

قال: من تقدم إلى ولايتنا أحر عن سقر، ومن تأخر عنا تقدم إلى سقر، ﴿إِلَّا

١. المزمّل: ٧٣/١٠ و١١.

٢. المدثر: ٧٤/٣١.

٣. المدثر: ٧٤/٣٥.

٤. المدثر: ٧٤/٣٧.

أَصْحَبَ الْيَمِينِ ﴿١﴾، قال: هم والله! شيعتنا.

قلت: ﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ ﴿٢﴾؟

قال: إنا لم نتولَّ وصيَّيَّ محمَّد والأوصياء من بعده - ولا يصلُّون عليهم -.

قلت: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِيرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ ﴿٣﴾؟

قال: عن الولاية معرضين.

قلت: ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ﴾ ﴿٤﴾؟

قال: الولاية.

قلت: قوله: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ ﴿٥﴾؟

قال: يوفون لله بالنذر الذي أخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا.

قلت: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾ ﴿٦﴾؟

قال: بولاية عليٍّ عليه السلام تنزيلاً.

قلت: هذا تنزيل؟

قال: نعم ذا تأويل.

قلت: إن هذه تذكرة؟

قال: الولاية.

قلت: ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ ﴿٧﴾؟

١. المدتَّر: ٣٩/٧٤.

٢. المدتَّر: ٤٣/٧٤.

٣. المدتَّر: ٤٩/٧٤.

٤. المدتَّر: ٥٤/٧٤.

٥. الإنسان: ٧/٧٦.

٦. الإنسان: ٢٣/٧٦.

٧. الإنسان: ٣١/٧٦.

قال: في ولايتنا.

قال: والظالمين أعدّ لهم عذاباً أليماً، ألا ترى أن الله يقول: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾<sup>١</sup>.

قال: إن الله أعزّ وأمنع من أن يظلم أو ينسب نفسه إلى ظلم، ولكن الله خلطنا بنفسه، فجعل ظلمنا ظلمه، وولايتنا ولايته، ثم أنزل بذلك قرآناً على نبيّه، فقال: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾<sup>٢</sup>.

قلت: هذا تنزيل؟

قال: نعم.

قلت: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾<sup>٣</sup>؟

قال: يقول: ويل للمكذّبين يا محمد! بما أوحيت إليك من ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، ﴿أَلَمْ تَهْلِكِ الْأَوَّلِينَ \* ثُمَّ تَبِعَهُمُ الْآخِرِينَ﴾، قال: الأولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء ﴿كَذَلِكَ نَفَعُ الْمُجْرِمِينَ﴾<sup>٤</sup>، قال: من أجرم إلى آل محمد وركب من وصيّه ما ركب.

قلت: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾<sup>٥</sup>؟

قال: نحن والله! وشيعتنا ليس على ملّة إبراهيم غيرنا، وسائر الناس منها برآء.

قلت: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ...﴾<sup>٦</sup> الآية؟

قال: نحن والله! المأذون لهم يوم القيامة، والقائلون صواباً.

١. البقرة: ٥٧/٢.

٢. النحل: ١٦/١١٨.

٣. الرسائل: ٧٧/١٥.

٤. الرسائل: ٧٧/١٦-١٨.

٥. الرسائل: ٧٧/٤١.

٦. النبأ: ٧٨/٣٨.

قلت: ما تقولون إذا تكلمتم؟

قال: نمجّد ربّنا، ونصلّي على نبيّنا، ونشفع لشيعتنا، فلا يرّدنا ربّنا.

قلت: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾<sup>١</sup>؟

قال: هم الذين فجرُوا في حقّ الأئمة، واعتدوا عليهم.

قلت: ثمّ يقال: ﴿هَذَا الَّذِي كُتِبَ بِهِ تَكَذِّبُونَ﴾<sup>٢</sup>؟

قال: يعني أمير المؤمنين.

قلت: تنزيل؟

قال: نعم.<sup>٣</sup>

### قصة الغدير وإخبار الله بكيد المنافقين

٣٧٠

٥٧ • الإمام العسكري عليه السلام: قال العالم موسى بن جعفر عليه السلام: إن رسول الله ﷺ لما أوقف أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف، ثمّ قال: يا عباد الله! انسابوني، فقالوا: أنت محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف.

١. المطففين: ٧/٨٣.

٢. المطففين: ١٧/٨٣.

٣. الكافي: ١/٤٣٢ ح ٩١، ١٩٥ ح ٦ قطعة منه وكذا في باقي المصادر كلّهم، و٤١٣ ح ٥، بصائر الدرجات: ١١٠ ح ٢، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٢٩٢، ٣: ٣٩، ٧٢، ٨١، ٨٢، ٩٦، ١٠٣، ١٠٧، ٤: ٢٨٤، تأويل الآيات: ٦٦١، ٦٧٨، ٦٩٥، ٦٧٠، ٧٠٥، ٧١٤، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٥، ٧٤٨، بحار الأنوار ٨: ٤١ ح ٢٨، ٢٧٣، ٢٣: ٣١٨، ٢٩: ٢٤، ٤: ١٢، ١٩٢، ١٠: ٢٢٢، ٤: ٣٣٦، ٥٩، ٢٥٧، ١: ٢٦٢ ح ١٧، ٣١٩ ح ٢٨، ٣٣١ ح ٥٧، ٢٦: ٢٨٢ ح ٣٥، ٣١: ٦٥٠، ١٨٧، ٣٥: ٥٨، ٣٦٤ ح ٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٦: ١٠٣، ٣٧: ١٦١، ١٦٢، ٥١: ٦٠، ٥٧: ٦٧، ٥٥: ٥٧، ٥٨، تفسير البرهان (المقدّمة): ٢٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٨٣، ٩٨، ١٥٢، ١٦٤، ١٧٦، ٢٥٦، ٢٧٧، ٢٦٣، ٣١١، ٣١٥، ٣١٩، ٣٤٢، ١: ١٠٢ ح ٦، ٤: ٢٠٠ ح ٣، ٢٦٢ ح ١، ٣٢٨ ح ٣، ٣٢٩ ح ١، ٣٣٠ ح ٣، ٣٣٧ ح ١، ٣٤٢ ح ٤، ٣٦٣ ح ١، ٣٩٨ ح ١، ٤: ٢٠٢ ح ١، ٤١٤ ح ١، ٤١٥ ح ١، ٢: ٤١٦ ح ١، ٤١٨ ح ١، ٤٢٢ ح ١، ٤٣٨ ح ١، نور الثقلين ٧: ٤٧٠ ح ٥٠، ٨: ٧٣ ح ٢٦، ٢٧، ٨٧ ح ١١.

ثم قال: أيها الناس! ألسنت أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلى يا رسول الله!

قال: مولاكم أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلى يا رسول الله!

فنظر إلى السماء، وقال: اللهم اشهد، يقول هو ذلك صلى الله عليه وآله، و[هم] يقولون ذلك ثلاثاً.

ثم قال: ألا [ف] من كنت مولاة وأولى به، فهذا عليّ مولاة وأولى به، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

ثم قال: قم، يا أبا بكر! فبايع له بإمرة المؤمنين، فقام، فبايع له بإمرة المؤمنين.

ثم قال: قم، يا عمر! فبايع له بإمرة المؤمنين، فقام، فبايع له بإمرة المؤمنين.

ثم قال بعد ذلك لتمام التسعة، ثم لروساء المهاجرين والأنصار، فبايعوا كلهم، فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب، فقال: يخ بخ لك يا ابن أبي طالب! أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

ثم تفرقوا عن ذلك، وقد وكّدت عليهم العهود والمواثيق.

ثم إن قوماً من متمرديهم وجابرتهم تواطؤوا بينهم لئن كانت لمحمد صلى الله عليه وآله كائنة، ليدفعن هذا الأمر عن عليّ، ولا يتركونه له، فعرف الله تعالى ذلك من قبلهم، وكانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون: لقد أقمت علينا أحب خلق الله إلى الله وإليك وإلينا، كفيتنا به مئونة الظلمة لنا والجائرين في سياستنا.

وعلم الله تعالى من قلوبهم خلاف ذلك، ومن مواطاة بعضهم لبعض أنهم على العداوة مقيمون، ولدفع الأمر عن مستحقّه مؤثرون، فأخبر الله عزّ وجلّ محمّداً عنهم، فقال يا محمّد: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَأَمِنَّا بِاللَّهِ﴾ الذي أمرك بنصب عليّ

إماماً، وسائساً لأُمَّتِكَ ومدبراً ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾<sup>١</sup> بذلك، ولكنهم يتواطئون على إهلاكك وإهلاكه، يوطنون أنفسهم على التمرد على عليّ عليه السلام إن كانت بك كائنة.<sup>٢</sup>

### هدية الربّ إلى عليّ عليه السلام

٣٧١

٥٨ • ابن شهر آشوب رحمته الله: أمالي أبي عبد الله النيسابوريّ إنه دخل الكاظم على الصادق، والصادق على الباقر، والباقر على زين العابدين، وزين العابدين على الشهيد، وكلهم فرحون وقائلون: إنه ناول النبيّ عليّاً تفاحة، فسقط من يديه وصارت بنصفين، فخرج في وسطه مكتوب فيه: من الطالب الغالب إلى عليّ بن أبي طالب.<sup>٣</sup>

### عليّ بن أبي طالب عليه السلام وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله

٣٧٢

٥٩ • السيّد ابن طاووس رحمته الله: عنه [موسى بن جعفر]<sup>٤</sup>، عن أبيه عليه السلام، قال: لما حضرت رسول الله صلّى الله عليه وآله الوفاة، دعا الأنصار، وقال: يا معشر الأنصار! قد حان الفراق، وقد دعيت وأنا مجيب الداعي، وقد جاورتهم فأحسنتم الجوار، ونصرتهم فأحسنتم النصرة، وواسيتهم في الأموال، ووسّعتهم في السكنى، وبذلتهم لله مهج النفوس، والله مجزيكم بما فعلتم الجزاء الأوفى، وقد بقيت واحدة وهي تمام الأمر وخاتمة العمل، العمل معها مقرون به جميعاً.

إنّي أرى أن لا يفرّق بينهما جميعاً لو قيس بينهما بشعرة ما انقاست، من أتى بواحدة وترك الأخرى كان جاحداً للأولى، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً.

١. البقرة: ٨/٢.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ١١١ ح ٥٨، المحاضر: ١١٣، تأويل الآيات: ٣٧، بحار الأنوار

٣٧: ١٤١، تفسير البرهان: ١: ٥٩ ح ١.

٣. المناقب: ٢: ٢٢٩، بحار الأنوار: ٣٩: ١٢٦ ح ١٤، مدينة المعاجز: ١: ٣٧٢ ح ٢٣٩.

٤. ما بين المعقوفين عن البحار.



قالوا: يا رسول الله! فأبِنْ لنا نعرفها<sup>١</sup>، فلا نمسك عنها فنضلّ ونرتدّ عن الإسلام، والنعمة من الله ومن رسوله علينا، فقد أنقذنا الله بك من الهلكة يا رسول الله! وقد بلغت ونصحت وأديت وكنت بنا رؤوفاً رحيماً شفيقاً مشفقاً، فما هي يا رسول الله عليه السلام؟! قال لهم: كتاب الله وأهل بيتي، فإنّ الكتاب هو القرآن، وفيه الحجّة والنور والبرهان، وكلام الله جديد، غضّ، طريء، شاهد، ومحكم، عادل، دولة، قائد بحلاله وحرّامه وأحكامه، بصير به، قاض به، مضموم فيه، يقوم غداً فيحاجّ أقواماً، فتزلّ أقدامهم عن الصراط.

واحفظوني معاشر الأنصار في أهل بيتي، فإنّ اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.

ألا وإنّ الإسلام سقف تحته دعامة، ولا يقوم السقف إلاّ بها، فلو أنّ أحدكم أتى بذلك السقف ممدوداً لا دعامة تحته فأوشك أن يخرّ عليه سقفه، فهو في النار. أيّها الناس! الدعامة، دعامة الإسلام، وذلك قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾<sup>٢</sup>، فالعمل الصالح طاعة الإمام - وليّ الأمر -، والتمسك بحبل الله.

أيّها الناس! ألا فهمتم؟

الله! الله! في أهل بيتي، مصابيح الهدى، ومعادن العلم، وينايع الحكمة، ومستقرّ الملائكة، منهم وصيّ وأميني ووارثي، ومن هو منّي بمنزلة هارون من موسى عليّ عليه السلام، ألا هل بلغت؟

والله! يا معاشر الأنصار! لتقرنّ لله ولرسوله بما عهد إليكم أو يضرّبنّ بعدي بالذلّ. يا معاشر الأنصار! ألا إسمعوا ومن حضر، ألا إنّ باب فاطمة بابي، وبيتها بيتي، فمن هتكه فقد هتك حجاب الله.

قال عيسى بن المستفاد: فبكى أبو الحسن عليه السلام طويلاً، وقطع عنه بقية الحديث،

١. في البحار: «فأبِن لنا بمعرفتها».

٢. فاطر: ١٠/٣٥.

وأكثر البكاء، وقال: هتك والله حجاب الله، هتك والله حجاب الله، هتك والله حجاب الله، وحجاب الله، وحجاب الله حجاب فاطمة، يا أمته يا أمته! صلوات الله عليها.<sup>١</sup>

### عليّ عليه السلام باب الهداية

٦٠ • الكليني رحمه الله: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، قال: حدثني إبراهيم بن أبي بكر، قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: إن علياً عليه السلام باب من أبواب الهدى، فمن دخل من باب عليّ كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً، ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين لله فيهم المشيئة.<sup>٢</sup>

### أوصاف عليّ عليه السلام عند عائشة

٦١ • أبو جعفر الطبري رحمه الله: حدثنا أبو القاسم عيسى بن الأزهر، حدثنا مسنة بن عبد ربه، حدثنا أبي، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، حدثنا أبي موسى وحدثنا سلمان القميّ، عن مسروق مولى عائشة، قال: دخل على عائشة نسوة من أهل العراق ونسوة من أهل الشام، فسألوا عائشة عن عليّ عليه السلام؟

فقلت: أين مثل عليّ بن أبي طالب؟ كان والله! للقرآن تالياً، وبالنهار صائماً، وبالليل قائماً، وللسرّ غالباً، وعن المنكر ناهياً، وللدن ناصرأ.

وعليّ والله! أقعدكن في البيوت آمنات وسماكن مؤمنات، وتنفست سعداء.

ثم قالت: آه! سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ: يا أبا الحسن! حبك حسنة لا يضرّ معها سيئة، وبغضك سيئة لا ينفع معها حسنة، وإنّ محبّك يدخل الجنة مدلاً.<sup>٣</sup>

١. الطرف: ١٤٣، الطرفة ١٠، بحار الأنوار ٢٢: ٤٧٦، صدرح ٢٧.

٢. الكافي ٢: ٣٨٨، ح ١٨، ٣٨٩، ح ٢١ وفيه: «أبواب الجنة» بدل «أبواب الهدى»، وسائل الشيعة ٢٨: ٣٥٤ ح

٣٤٩٥٢

٣. بشارة المصطفى: ٢٨٩، ح ١٣.

## امتناع عليّ عليه السلام عن البيوتة بمكة بعد الهجرة

٦٢ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أبي عليه السلام، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن محمد بن معروف، عن أخيه عمر، عن جعفر بن عقبة، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: إن علياً عليه السلام لم يبت بمكة بعد إذ هاجر منها حتّى قبضه الله عزّ وجلّ إليه.

قال: قلت له: ولم ذلك؟

قال: يكره أن يبيت بأرض قد هاجر منها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فكان يصلّي العصر ويخرج منها ويبت بغيرها.<sup>١</sup>

## علة عدم قيام عليّ عليه السلام لأخذ حقه

٦٣ • العياشي عليه السلام: أبو أسامة زيد الشحام، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك! إنهم يقولون: ما منع علياً إن كان له حقّ أن يقوم بحقه؟

فقال: إن الله لم يكلف هذا أحداً إلاّ نبيّه عليه وآله السلام، قال له: ﴿قَتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾<sup>٢</sup>، وقال لغيره: ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ﴾<sup>٣</sup>، فعليّ لم يجد فتنة، ولو وجد فتنة لقاتل.

ثمّ قال: لو كان جعفر وحمزة حيّين إنّما بقي رجالان.

قال: ﴿مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ﴾<sup>٤</sup>، قال: متطرّداً يريد الكرّة عليهم، أو متحيزاً يعني متأخراً إلى أصحابه من غير هزيمة، فمن انهزم حتّى يجوز صفّ

١. علل الشرائع: ٤٥٢ ح ١، عيون أخبار الرضا ٢: ٩٠ ح ٢٤، وسائل الشيعة ١٣: ٢٣٥ ح ١٧٦٣١، بحار الأنوار

٤١: ١٠٧ ح ١١، و٩٩: ٨٢ ح ٣٢.

٢. النساء: ٨٤/٤.

٣. الأنفال: ١٦/٨.

أصحابه فقد باء بغضب من الله.<sup>١</sup>

### علة ردّ الشمس على عليّ عليه السلام

٣٧٧

٦٤ • المجلسي رحمته الله: العلل لمحمد بن عليّ بن إبراهيم، قال العالم عليه السلام: علة ردّ الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام وما طلعت على أهل الأرض كلهم أنّه جلّل الله السماء بالغمام إلاّ الموضع الذي كان فيه أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه، فإنّه جلّاه حتّى طلعت عليهم.

قال: والعلة في قصر يوم الجمعة أنّ الله يجمع الأرواح أرواح الكفّار والمشرّكين، فيعذبهم تحت عين الشمس إلاّ يوم الجمعة، فإنّه ليس للشمس ركود، ولا يعدّب الكفّار لفضل يوم الجمعة.<sup>٢</sup>

### علة عدم استرجاع عليّ عليه السلام فدكاً

٣٧٨

٦٥ • الصدوق رحمته الله: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا أحمد بن سعيد الهمداني، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سألته عن أمير المؤمنين لِم لم يسترجع فدكاً لِمَا وكى الناس؟ فقال: لأنّنا أهل بيت لا نأخذ حقوقنا ممّن ظلمنا إلاّ هو ونحن أولياء المؤمنين، إنّما نحكم لهم ونأخذ حقوقهم ممّن ظلمهم، ولا نأخذ لأنفسنا.<sup>٣</sup>

١. تفسير العيّاشي ٢: ٥١ ح ٣١، بحار الأنوار ٢٩: ٤٥٢ ح ٤٢، نور الثقلين ٣: ٢٧ ح ٤٠، تفسير البرهان ٢: ٧٠ ح ١٦، مستدرک الوسائل ١١: ٧٢ ح ١٢٤٥٧ قطعة منه.  
٢. بحار الأنوار ٥٨: ١٦٦ ح ٢٦.  
٣. علل الشرائع ١٥٥ ح ٣، الطرائف ١: ٢٥١ ذيل ح ٣٤٩، بحار الأنوار ٢٩: ٣٩٦ ح ٢ بتفاوت.

## علة إعراض الناس عن علي عليه السلام

٦٦ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عليه السلام، قال: حدّثنا أحمد ابن محمد بن سعيد الكوفي، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سألته عن أمير المؤمنين عليه السلام: كيف مال الناس عنه إلى غيره، وقد عرفوا فضله وسابقته ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

٣٧٩

فقال: إنّما مالوا عنه إلى غيره لأنّه كان قد قتل آبائهم وأجدادهم وأعمامهم وأخوالهم وأقربائهم المحاربين لله ولرسوله عدداً كثيراً، فكان حقدهم عليه لذلك في قلوبهم، فلم يحبّوا أن يتولّى عليهم، ولم يكن في قلوبهم على غيره مثل ذلك، لأنّه لم يكن له في الجهاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما كان له، فلذلك عدلوا عنه، ومالوا إلى غيره.<sup>١</sup>

## علة تختّم علي عليه السلام باليمين وعلامة الشيعة

٦٧ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري عليه السلام، قال: حدّثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، قال: حدّثنا الفضل بن شاذان، عن محمد بن أبي عمير، قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: أخبرني عن تختّم أمير المؤمنين عليه السلام بيمينه لأيّ شيء كان؟

٣٨٠

فقال: إنّما كان يتختّم بيمينه لأنّه إمام أصحاب اليمين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد مدح الله تعالى أصحاب اليمين، وذمّ أصحاب الشمال، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتختّم بيمينه، وهو علامة لشيعتنا، يعرفون به وبالمحافظة على أوقات الصلاة، وإيتاء الزكاة، ومواساة الإخوان، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.<sup>٢</sup>

١. علل الشرائع: ١٤٦ ح ٣، بحار الأنوار: ٢٩: ٤٨٠ ح ٢.

٢. علل الشرائع: ١٥٨ ح ١، المناقب لابن شهر آشوب: ٢: ٣٠٣ قطعة منه، وسائل الشيعة: ٥: ٨٢ ح ٥٩٨١، بحار

الأنوار: ٤٢: ٦٨ ح ١٨، نور الثقلين: ٧: ٢٤٢ ح ٤٢.

## علة الاختلاف في قضاء عليّ عليه السلام

٣٨١

٦٨ • عليّ بن جعفر عليه السلام: سألته عن الاختلاف في القضاء عن أمير المؤمنين عليه السلام في أشياء من الفروج إنّه لم يأمر بها ولم ينه عنها إلاّ أنّه نهى نفسه وولده، فقلت: كيف يكون ذلك؟ قال: أحلتها آية، وحرّمها آية.

وقلت: هل يصلح إلاّ بأنّ إحداهما منسوخة أم هما محكمتان ينبغي أن نعمل بهما؟ قال: قد بيّن إذ نهى نفسه وولده.

قلت له: فما منع أن يبيّن للناس؟ قال: خشى أن لا يطاع، ولو أنّ أمير المؤمنين عليه السلام ثبتت قدماءه أقام كتاب الله كلّه، والحقّ كلّه، وصلىّ حسن وحسين وراء مروان، ونحن نصلىّ معهم<sup>١</sup>.

## موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام

٣٨٢

٦٩ • ابن قولويه عليه السلام: حدّثني محمّد بن أحمد بن عليّ بن يعقوب، عن عليّ بن الحسن ابن عليّ بن فضال، عن أبيه، عن الحسن بن الجهم بن بكير، قال: ذكرت لأبي الحسن عليه السلام يحيى بن موسى، وتعرّضه لمن يأتي قبر أمير المؤمنين عليه السلام، وأنّه كان ينزل موضعاً كان يقال به: الثويّة، يتنزّه إليه، ألاّ وقبر أمير المؤمنين عليه السلام فوق ذلك قليلاً، وهو الموضع الذي روى صفوان الجمال أنّ أبا عبد الله عليه السلام وصف له، قال له في ما ذكر: إذا انتهيت إلى الغريّ ظهر الكوفة، فاجعله خلف ظهرك وتوجّه إلى نحو النجف، وتيامن قليلاً، فإذا انتهيت إلى الذكوات البيض والثنيّة أمامه فذلك قبر أمير المؤمنين عليه السلام، وأنا آتية كثيراً، ومن أصحابنا من لا يرى ذلك، ويقول: هو في المسجد، وبعضهم يقول: هو في القصر، فأردّ عليهم أنّ الله لم يكن ليجعل قبر أمير المؤمنين في القصر في منازل

١. مسائل عليّ بن جعفر: ١٤٤ ح ١٧٣، بحار الأنوار ١٠: ٢٦٦ وفيه: «من المعروف» بدل «من الفروج»، و: ٨٨:

الظالمين، ولم يكن يدفن في المسجد وهم يريدون ستره، فأيتنا أصوب؟  
قال: أنت أصوب منهم، أخذت بقول جعفر بن محمد عليه السلام.

قال: ثم قال لي: يا أبا محمد! ما أرى أحداً من أصحابنا من يقول بقولك، ولا يذهب مذهبك!

فقلت له: جعلت فداك! أما ذلك شيء من الله؟

قال: أجل، إن الله يوفق من يشاء ويؤمن عليه، فقل: ذلك بتوفيق الله واحمده عليه.<sup>١</sup>

٧٠ • السيد ابن طاووس عليه السلام: ذكر أبو علي بن همام في الأنوار: أن موسى بن جعفر عليه السلام أحد الأئمة الذين دلّوا على مشهده [علي عليه السلام]، وأشار به إلى هذا الموضع الذي هو الآن، قرأت بخط السيد الشريف أبي يعلى الجعفري صهر الشيخ المفيد في كتابه ما صورته: وروى أصحابنا، عن أيوب بن نوح، قال: كتبت إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إن أصحابنا قد اختلفوا في زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام، فقال بعضهم: بالرحبة، وقال بعضهم: بالري.

فكتب: زره بالغري.

وقد ذكر شيخنا أبو عبد الله، عن أبي الحسن بن داود، وقد ذكر هذا الحديث في كتابه الذي وصفه، وقد سماه: المزار.<sup>٢</sup>

### فضل فاطمة عليها السلام

٧١ • الكليني عليه السلام: محمد بن يحيى، عن العمركي بن علي، عن علي بن جعفر، عن أخيه أبي الحسن عليه السلام، قال: إن فاطمة عليها السلام صديقة شهيدة، وإن بنات الأنبياء لا يطمئن.<sup>٣</sup>

١. كامل الزيارة: ٨٥ ح ٨٤، الفارات: ٢: ٨٥٧ باختصار، فرحة الغري: ١٠٢، بحار الأنوار: ١٠٠: ٢٤٢ ح ٢٤.

مسند الإمام الرضا: ٢: ٢٣٨ ح ٧.

٢. فرحة الغري: ١٠٣.

٣. الكافي: ١: ٤٥٨ ح ٢، مستدركات مسائل علي بن جعفر: ٣٢٥ ح ٨١١.

### مصحف فاطمة عليها السلام

٣٨٥

٧٢ • الصقار رضي الله عنه: حدّثنا عبّاد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن عبد صالح رضي الله عنه، قال: عندي مصحف فاطمة ليس فيه شيء من القرآن.<sup>١</sup>

### زواج فاطمة وعليّ عليهما السلام

٣٨٦

٧٣ • الكليني رضي الله عنه: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن جعفر، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس، إذ دخل عليه ملك، له أربعة وعشرون وجهاً، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حبيبي جبرئيل! لم أرك في مثل هذه الصورة! قال الملك: لست بجبرئيل يا محمّد! بعثني الله عزّ وجلّ أن أزوّج النور من النور.

قال: من ممّن؟

قال: فاطمة من عليّ.

قال: فلمّا ولى الملك إذا بين كتفيه محمّد رسول الله، عليّ وصيّّه، فقال رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم: منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟

فقال: من قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين ألف عام.<sup>٢</sup>

### إهداء الزهراء عليها السلام فلادتها إلى السائل

٣٨٧

٧٤ • أبو نصر الطبرسي رضي الله عنه: الكاظم عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل على ابنته

١. بصائر الدرجات: ١٧٤ ح ٨، بحار الأنوار: ٢٦: ٤٥ ح ٧٩.

٢. الكافي: ١: ٤٦٠ ح ٨، الخصال: ٦٤٠ ح ١٧، الأمالي للصدوق: ٦٨٨ ح ٩٤٦، معاني الأخبار: ١٠٣ ح ١، دلائل الإمامة: ٩٣ ح ٢٧، روضة الواعظين: ١٤٦، المناقب لابن شهر آشوب: ٣: ٣٤٩، بحار الأنوار: ٤٣: ١١١ ح ٢٣، مدينة المعاجز: ٢: ٣٣٨ ح ٥٩٠، و٤١١ ح ٦٤٠، و٤١٢ ح ٦٤١، مستدركات مسائل عليّ بن جعفر:



فاطمة وفي عنقها قلادة، فأعرض عنها، فقطعها ورمت بها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله:  
 أنت مني يا فاطمة!  
 ثم جاء سائل فناولته القلادة.<sup>١</sup>

### فدك وحدودها

٧٥ • الكليني عليه السلام: علي بن محمد بن عبد الله، عن بعض أصحابنا أظنه السيارى، عن علي بن أسباط، قال: لما ورد أبو الحسن موسى عليه السلام، على المهديّ رآه يردّ المظالم، فقال: يا أمير المؤمنين! ما بال مظلمتنا لا تردّ؟  
 فقال له: وما ذاك يا أبا الحسن!؟

قال: إنّ الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيّه صلى الله عليه وآله فدك وما والاها لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، فأنزل الله على نبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾<sup>٢</sup>، فلم يدر رسول الله صلى الله عليه وآله من هم، فراجع في ذلك جبرئيل، وراجع جبرئيل عليه السلام ربّه، فأوحى الله إليه: أن ادفع فدك إلى فاطمة عليها السلام.

فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لها: يا فاطمة! إنّ الله أمرني أن أدفع إليك فدك. فقالت: قد قبلت يا رسول الله! من الله ومنك.  
 فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما ولي أبو بكر أخرج عنها وكلاءها، فأنته فسألته أن يردّها عليها، فقال لها: اثنييني بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك. فجاءت بأمرير المؤمنين عليهم السلام وأمّ أيمن، فشهدا لها، فكتب لها بترك التعرّض، فخرجت والكتاب معها، فلقبها عمر، فقال: ما هذا معك يا بنت محمد!؟

قالت: كتاب كتبه لي ابن أبي قحافة.

قال: أرينيه.

١. مكارم الأخلاق: ٩٥، بحار الأنوار ٤٣: ٨٤.

٢. الإسراء: ١٧/٢٦.

فأبت، فانتزعه من يدها ونظر فيه، ثم تفل فيه ومحاه وخرّقه، فقال لها: هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولا ركاب، فضعي الحبال في رقابنا.

فقال له المهديّ: يا أبا الحسن! حدّها لي.

فقال: حدّ منها جبل أحد، وحدّ منها عريش مصر، وحدّ منها سيف البحر، وحدّ منها دوامة الجنادل.

فقال له: كلّ هذا؟

قال: نعم، يا أمير المؤمنين! هذا كلّّه، إنّ هذا كلّّه ممّا لم يوجف على أهله رسول الله ﷺ بخيل ولا ركاب.

فقال: كثير، وأنظر فيه. ١

٧٦ • ابن شهر آشوب رحمته الله: في كتاب أخبار الخلفاء: إنّ هارون الرشيد كان يقول لموسى ابن جعفر عليه السلام: خذ فداكاً حتّى أردّها إليك.

فيأبى حتّى ألح عليه، فقال عليه السلام: لا آخذها إلّا بحدودها.

قال: وما حدودها؟

قال: إنّ حدّتها لم تردّها.

قال: بحقّ جدك إلّا فعلت.

قال: أمّا الحدّ الأوّل: فعدن.

فتغيّر وجه الرشيد، وقال: إيها.

قال: والحدّ الثاني: سمرقند.

فأربد وجهه.

والحدّ الثالث: إفريقيّة.

١. الكافي ١: ٥٤٣ ح ٥، المقنعة: ٢٨٨، تهذيب الأحكام ٤: ١٩٩ ح ٤١٤، فقه القرآن ١: ٢٤٨، عوالي اللئالي ٢:

٧٨ ح ٢٠٧ قطعة منه، وسائل الشيعه ٩: ٥٢٥ ح ١٢٦٢٩ باختصار، بحار الأنوار ٤٨: ١٥٦ ح ٢٩، تفسير

البرهان ٢: ٤١٤ ح ١، نور الثقلين ٤: ١٧٢ ح ١٥٨، و٣١٢: ٧ ح ١٤.

فاسودَّ وجهه، وقال: هيه.

قال: والرابع: سيف البحر ممّا يلي الجزر وإرمينية.

قال الرشيد: فلم يبق لنا شيء، فتحوّل إلى مجلسي.

قال موسى: قد أعلمتك أنّي إن حددتها لم تردّها.

فعند ذلك عزم على قتله.

وفي رواية ابن أسباط أنّه قال: أمّا الحدّ الأوّل: فعريش مصر.

والثاني: دوامة الجنادل.

والثالث: أحد.

والرابع: سيف البحر.

فقال: هذا كلّ هذه الدنيا!؟

فقال: هذا كان في أيدي اليهود بعد موت أبي هالة، فأفاه الله على رسوله بلا

خيل ولا ركاب، فأمره الله أن يدفعه إلى فاطمة عليها السلام.<sup>١</sup>

### أجر محبّي الحسين عليه السلام

٧٧ • ابن قولويه رحمته الله: عنه [محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري]، عن أبي سعيد، قال:

حدّثنا نصر بن عليّ، قال: حدّثنا عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام، قال:

أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيد الحسن والحسين، فقال: من أحبّ هذين الغلامين وأباهما

وأمهما فهو معي في درجتي يوم القيامة.<sup>٢</sup>

### شباهة الحسين عليه السلام بموسى بن عمران عليه السلام

٧٨ • الكليني رحمته الله: عنه [عليّ بن محمّد]، عن صالح، عن محمّد بن عبد الله، عن عبد

١. المناقب ٤: ٣٢٠، بحار الأنوار ٢٩: ٢٠٠، ٤١، ٤٨، ٤٩، ١٤٤ ح ٢٠.

٢. كامل الزيارات: ١١٧ ح ١٢٨، بحار الأنوار ٤٣: ٢٧١ ح ٣٧.

الملك بن بشير، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، قال: كان الحسن عليه السلام أشبه الناس بموسى ابن عمران ما بين رأسه إلى سرتّه، وإنّ الحسين عليه السلام أشبه الناس بموسى بن عمران ما بين سرتّه إلى قدمه.<sup>١</sup>

### قصة الحسين عليه السلام مع الشيطان

٣٩٢

٧٩ • الراوندي رحمته الله: بالإسناد المذكور [عن جماعة، عن أبي جعفر البرمكي]، عن الحسين بن الحسن، حدّثنا أبو سميعة محمد بن عليّ، عن جعفر بن محمد، عن الحسن ابن راشد، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم الجعفريّ، عن أبي إبراهيم عليه السلام، قال: خرج الحسن والحسين عليه السلام حتّى أتيا نخل العجوة للخلاء، فهويا إلى مكان، وولّى كلّ واحد منهما بظهره إلى صاحبه، فرمى الله بينهما بجدار يستتر به أحدهما عن صاحبه.

فلما قضيا حاجتهما ذهب الجدار، وارتفع من موضعه، وصار في الموضع عين ماء وإجانتان، فتوضّيا وقضيا ما أرادا. ثمّ انطلقا حتّى صارا في بعض الطريق، عرض لهما رجل فظّ غليظ، فقال لهما: [ما خفتما عدوّكما؟!] من أين جئتما؟

فقالا: إنّنا جئنا من الخلاء.

فهمّ بهما فسمعوا صوتاً يقول: يا شيطان! أتريد أن تناوي ابني محمد عليه السلام وقد علمت بالأمس [ما فعلت] وناويت أمهما، وأحدثت في دين الله، وسلكت غير الطريق.

وأغلظ له الحسين عليه السلام أيضاً، فهوى بيده ليضرب بها وجه الحسين عليه السلام، فأيسها الله من عند منكبّه، فأهوى باليسرى، ففعل الله به مثل ذلك، ثمّ قال: أسألكما بحقّ جدّكما وأبيكما لما دعوتما الله أن يطلقني.

فقال الحسين عليه السلام: اللهم أطلقه واجعل له في هذا عبرة، واجعل ذلك عليه حجة. [فأطلق الله يده]، فانطلق قدّامهما حتى أتى علياً عليه السلام وأقبل عليه بالخصومة، فقال: أين دستهما؟- وكان هذا كان بعد يوم السقيفة بقليل -.

فقال علي عليه السلام: ما خرجا إلا للخلاء.

وجذب رجل منهم علياً حتى شقّ رداءه، فقال الحسين عليه السلام للرجل: لا أخرجك الله من الدنيا حتى تبثلي بالديانة في أهلك وولدك. وقد كان الرجل يقود ابنته إلى رجل من العراق.

فلما خرجا إلى منزلهما، قال الحسين للحسن عليه السلام: سمعت جدّي يقول: إنّما مثلكما مثل يونس إذ أخرجته الله من بطن الحوت، وألقاه بظهر الأرض، وأبنت عليه شجرة من يقطين، وأخرج له عيناً من تحتها، فكان يأكل من اليقطين، ويشرب من ماء العين. وسمعت جدّي يقول: أمّا العين فلکم، وأمّا اليقطين فأنتم عنه أغنياء، وقد قال الله في يونس: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ \* فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾<sup>١</sup> ولسنا نحتاج إلى اليقطين، ولكن علم الله حاجتنا إلى العين، فأخرجها لنا، وسنرسل إلى أكثر من ذلك، فيكفرون ويمتعون إلى حين.

فقال الحسن عليه السلام: قد سمعت هذا.<sup>٢</sup>

### بشارة جبرئيل عليه السلام بولادة الحسين عليه السلام

٨٠. المسعودي رحمته الله: روي عن عالم أهل البيت عليه السلام أنه قال: إنّ جبرئيل عليه السلام هبط على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأخبره أنّ فاطمة ابنته تلد ابناً، وأمره أن يسميه الحسين، وعرفه أنّ أكثر أمته يجتمع على قتله، فعرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين وفاطمة عليها السلام.

٣٩٣

١. الصافات: ٣٧/١٤٧ و١٤٨.

٢. الخرائج والجرائح ٢: ٨٤٥ ح ٦١، الناقب في المناقب: ٣٢٨ ح ٢٧١ باختصار، بحار الأنوار ٤٣: ٢٧٣ ح ٤٠،

مدينة المعاجز ٣: ٣٨٦ ح ٩٣٩، و٥٠٩ ح ١٠٢٦، عوالم العلوم ١٧: ٥٢ ح ١.

ذلك، فقالت فاطمة: لا حاجة لي فيه، وسألت الله أن يعفيها من ذلك.  
فأوحى الله جلّ وعلا إلى نبيه ﷺ أن يعرفهما أنه يعوّض للحسين عن القتل أن  
يجعل الإمامة وميراث النبوة والوصية والعلم والحكمة في ولده إلى يوم القيامة،  
فعرّفهما النبي ﷺ ذلك، فقالا: قد رضينا بما يحكم الله لنا.<sup>١</sup>

### خوف عليّ بن الحسين عليه السلام من القصاص

٣٩٤

٨١ • الحسين بن سعيد رضي الله عنه: الحسن بن عليّ، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إن عليّ  
ابن الحسين عليه السلام ضرب مملوكاً، ثمّ دخل إلى منزله، فأخرج السوط، ثمّ تجرّده، ثمّ  
قال: اجلد عليّ بن الحسين.  
فأبى عليه، فأعطاه خمسين ديناراً.<sup>٢</sup>

### ثوب عليّ بن الحسين عليه السلام

٣٩٥

٨٢ • العياشي رضي الله عنه: أحمد بن محمد، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام  
يلبس الثوب بخمسمائة ديناراً، والمطرف بخمسين ديناراً يشتو فيه<sup>٣</sup>، فإذا ذهب  
الشتاء باعه، وتصدّق بثمانه.<sup>٤</sup>

### تطيب عليّ بن الحسين عليه السلام عند الخروج من المنزل

٣٩٦

٨٣ • الكليني رضي الله عنه: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، والحسين بن محمد، عن معلى بن  
محمد، عن الوشاء، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: كانت لعلّي بن الحسين عليه السلام

١. إثبات الوصية: ١٧٣.

٢. الزهد: ٤٥ ح ١٢٠، بحار الأنوار: ٤٦: ٩٢ ح ٨٠، و٧٤: ١٤٣ ح ١٦.

٣. شتا يشتو بالبلد: أقام به شتاءً. هامش المصدر.

٤. تفسير العياشي: ٢: ١٥ ح ٣٤، بحار الأنوار: ٧٩: ٣٠٥ ح ٢٠، بحار الأنوار: ٨٣: ٢٣١ ح ٢٥.

إشبيدانة رصاص معلقة، فيها مسك، فإذا أراد أن يخرج ولبس ثيابه تناولها، وأخرج منها فتمسح به.<sup>١</sup>

### كتاب عليّ بن الحسين عليهما السلام إلى عبد الملك بن مروان

٨٤ • المسعودي رحمته الله: قال العالم عليه السلام: فكتب إليه [عبد الملك بن مروان] عليّ بن الحسين عليهما السلام في ذلك اليوم من ذلك الشهر: «بسم الله الرحمن الرحيم: من عليّ بن الحسين إلى عبد الملك بن مروان؛ أما بعد: فإنك كتبت في ساعة كذا من يوم كذا في شهر كذا إلى الحجاج بن يوسف بكذا وكذا وكذا، وأنّ الله عزّ وجلّ قد عزف ذلك لك، وأهلك في ملكك، وزاد فيه برهة من دهرك، وطوى الكتاب وأنفذه إليّ». فلما قرأه عبد الملك اشتدّ سروره، فأوقر راحلة الرسول عيناً وورقاً.<sup>٢</sup>

٣٩٧

### نقش خاتم عليّ بن الحسين عليهما السلام

٨٥ • الكليني رحمته الله: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: كان عليّ خاتم عليّ بن الحسين عليهما السلام: «خزي وشقي قاتل الحسين بن عليّ» عليهما السلام.<sup>٣</sup>

٣٩٨

### شهادة عليّ بن الحسين عليهما السلام

٨٦ • الكليني رحمته الله: محمّد بن أحمد، عن عمّه عبد الله بن الصلت، عن الحسن بن عليّ بن بنت إلياس، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سمعته يقول: إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام لما حضرته الوفاة أغمى عليه، ثمّ فتح عينيه، وقرأ: «إذا وقعت الواقعة»، و«إنّا فتحنا

٣٩٩

١. الكافي ٦: ١٤٤ ح ١.

٢. إثبات الوصيّة: ١٨٣.

٣. الكافي ٦: ٤٧٣ ح ٦، وسائل الشيعة ٥: ١٠١ ح ٦٠٣٨، بحار الأنوار ٤٦: ٤٦ ح ٨.

لك»، وقال: الحمد لله الذي صدقنا وعده، وأورثنا الأرض نتبوا من الجنة حيث نشاء،  
فنعم أجر العاملين.  
ثم قبض من ساعته، ولم يقل شيئاً<sup>١</sup>.

### شأن أم الإمام الباقر عليه السلام

٤٠٠

٨٧ • المسعودي رحمته الله: روي عن العالم عليه السلام أنه: تزوج أبو محمد علي بن الحسين عليه السلام بأم  
عبد الله بن الحسن بن علي عمه وهي أم الباقر عليه السلام، وكان يسميها الصديقة، ويقول:  
لم يدرك في آل الحسن مثلها امرأة<sup>٢</sup>.

### اسم أبو جعفر عليه السلام في التوراة

٤٠١

٨٨ • ابن بابويه القمي رحمته الله: الحسن بن أحمد المالكي، عن علي بن المؤمل، عن موسى  
ابن جعفر عليه السلام، قال: اسم جدِّي أبي جعفر عليه السلام في التوراة: باقر<sup>٣</sup>.

### ولادة أبو عبد الله عليه السلام وشأن أمه

٤٠٢

٨٩ • المسعودي رحمته الله: روي عن العالم عليه السلام أنه قال: ولد أبو عبد الله عليه السلام في سنة ثلاث  
وثمانين من الهجرة في حياة جدّه علي بن الحسين صلوات الله عليهم، وكانت أمه  
أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وكان أبوها القاسم من ثقات أصحاب  
علي بن الحسين، وكانت من أتقى نساء زمانها<sup>٤</sup>.

١. الكافي ١: ٤٦٨ ح ٥، تفسير القمي ٢: ٢٢٤ باختصار، بحار الأنوار ٤٦: ٤٧ ح ١ نحو القمي، ١٥٢ ح ١٣.

تفسير البرهان ٤: ٨٩ ح ١، مستدرک الوسائل ٢: ١٣٣ ح ١٦٢٠.

٢. إنبات الوصية: ١٨٧.

٣. الإمامة والنبصرة: ٦٤ ح ٥٢.

٤. إنبات الوصية: ١٩٣.



مواظ الإمام الصادق لابنه عليه السلام

٤٠٣ • ٩٠ ابن شهر آشوب رحمته الله: موسى بن جعفر عليه السلام قال: دخلت ذات يوم من المكتب ومعني

لوحني.

قال: فأجلسني أبي بين يديه، وقال: يا بني! اكتب.

تنح عن القبيح ولا تُردّه

ثم قال: أجزه، فقلت:

ومن أوليته حسناً فزده

ثم قال:

ستلقى من عدوك كل كيد

فقلت:

إذا كاد العدو فلا تكده

قال: فقال: ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ ١.

وصية الإمام الصادق عليه السلام لابنه عبد الله

٤٠٤ • ٩١ الطوسي رحمته الله: روى موسى بن القاسم البجلي، عن علي بن جعفر، قال: سمعت أخي

موسى عليه السلام قال: قال أبي لعبد الله أخي: إليك ابني أخيك، فقد ملأني بالسفه، فإنهما

شرك شيطان!

يعني: محمّد بن إسماعيل بن جعفر، وعلي بن إسماعيل، وكان عبد الله أخاه لأبيه

وأمه. ٣.

١. آل عمران: ٣٤/٣.

٢. المناقب ٤: ٣٦٩، بحار الأنوار ٤٨: ١٠٩ ح ١٠.

٣. إختبار معرفة الرجال ٢: ٥٤٢ ذيل ح ٤٧٨، مستدركات مسائل علي بن جعفر: ٣١٥ ح ٧٩٣.

## دعاء الإمام الصادق عليه السلام لدفع الشرِّ

٤٠٥

٩٢ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن محمد بن صقر الصائغ، وأبو الحسن عليّ ابن محمد بن مهرويه، قالوا: حدّثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا الحسن بن الفضل أبو محمد مولى الهاشميين بالمدينة، قال: حدّثنا عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام، قال: أرسل أبو جعفر الدوانيقيّ إلى جعفر بن محمد عليه السلام ليقتله، وطرح له سيفاً وطعناً، وقال للربيع: إذا أنا كلمته ثمّ ضربت بإحدى يديّ على الأخرى فاضرب عنقه.

فلما دخل جعفر بن محمد عليه السلام ونظر إليه من بعيد يحرك شفّتيه وأبو جعفر على فراشه، وقال: مرحباً وأهلاً بك يا أبا عبد الله! ما أرسلنا إليك إلا رجاء أن نقضي دينك ونقضي ذمامك.

ثمّ سألته مسائلة لطيفة عن أهل بيته، وقال: قد قضى الله دينك، وأخرج حائزتك، ياربيع! لا تمضينّ ثالثة حتّى يرجع جعفر إلى أهله.

فلما خرج قال له الربيع: يا أبا عبد الله! رأيت السيف إنّما كان وضع لك والنطع، فأيّ شيء رأيتك تحرك به شفّتيك؟

قال جعفر عليه السلام: نعم، ياربيع! لما رأيت الشرّ في وجهه، قلت: «حسبي الربّ من المربوبين، وحسبي الخالق من المخلوقين، وحسبي الرازق من المرزوقين، وحسبي الله ربّ العالمين، حسبي من هو حسبي، حسبي من لم يزل حسبي، حسبي الله لا إله إلا هو، عليه توكلت، وهو ربّ العرش العظيم»<sup>١</sup>.

## دعاؤه عليه السلام للأمن من المخاوف

٤٠٦

٩٣ • إينا بسطام عليه السلام: الأشعث بن عبد الله، قال: حدّثني محمد بن عيسى، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، عن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: لما طلب أبو الدوانيق أبا عبد الله عليه السلام

وهم بقتله فأخذه صاحب المدينة ووجه به إليه، وكان أبو الدوانيق استعجله واستبطأ قدومه حرصاً منه على قتله، فلما مثل بين يديه ضحك في وجهه ثم رحّب به وأجلسه عنده، وقال: يا ابن رسول الله! واللّه! لقد وجّهت إليك وأنا عازم على قتلك، ولقد نظرت فألقي إليّ محبةً لك، فوالله! ما أجد أحداً من أهل بيتي أعزّ منك ولا أثر عندي، ولكن يا أبا عبد الله! ما كلام يبلغني عنك تهجنا فيه وتذكرنا بسوء.

فقال: يا أمير المؤمنين! ما ذكرتك قطّ بسوء.

فتبسّم أيضاً وقال: واللّه! أنت أصدق عندي من جميع من سعى بك إلى هذا مجلسي بين يديك وخاتمي، فانبسط ولا تخشني في جليل أمرك وصغيره، فلست أردك عن شيء.

ثم أمره بالانصراف وحباه وأعطاه، فأبى أن يقبل شيئاً وقال: يا أمير المؤمنين! أنا في غناء وكفاية وخير كثير، فإذا هممت ببري فعليك بالمتخلّفين من أهل بيتي، فارفع عنهم القتل.

قال: قد قبلت يا أبا عبد الله! وقد أمرت بمائة ألف درهم، ففرّق بينهم، فقال: وصلت الرحم يا أمير المؤمنين!

فلما خرج من عنده مشى بين يديه مشايخ قريش وشبّانهم من كلّ قبيلة ومعه عين أبي الدوانيق، فقال له: يا ابن رسول الله! لقد نظرت نظراً شافياً حين دخلت على أمير المؤمنين، فما أنكرت منك شيئاً غير شفّتيك، وقد حرّكتهما بشيء، فما كان ذلك؟ قال: إنّي لمّا نظرت إليه قلت: «يا مَنْ لَا يُضَامُ وَلَا يُرَامُ، وَبِهِ تُوَاصَلُ الْأَرْحَامُ، صَلَّى عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَآلِهِ، وَكَفَّنِي شَرُّهُ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ»، واللّه ما زدت على ما سمعت.

قال: فرجع العين إلى أبي الدوانيق، فأخبره بقوله.

فقال: واللّه! ما استتمّ ما قال، ذهب ما كان في صدري من غائلة وشر!

ملاطفة أبيه معه عليه السلام

٤٠٧

٩٤ • الراوندي عليه السلام: إن داود بن كثير الرقي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فدخل عليه ابنه موسى، وهو ينتفض [من البرد]، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت في كنف الله، متقلّباً في رحمة الله، أستهي عنقود عنب جرشي ورمانة خضراء.

قال داود: قلت: سبحان الله! هذا الشتاء!؟

فقال: يا داود! إن الله قادر على كل شيء، ادخل البستان.

[فدخلته]، فإذا شجرة عليها عنقود من عنب جرشي ورمانة خضراء، فقلت: أمنت

بسرّكم وعلانيتكم.

فقطعهما وأخرجهما إلى موسى، فقعد يأكل، فقال: يا داود! والله! لهذا فضل من

رزق قديم، خصّ الله به مريم بنت عمران من الأفق الأعلى<sup>١</sup>.

معجزات الإمام الصادق عليه السلام

٤٠٨

٩٥ • الراوندي عليه السلام: إن أبا الصلت الهروي روى عن الرضا عليه السلام أنه قال: قال لي أبي موسى عليه السلام: كنت جالساً عند أبي عليه السلام إذ دخل عليه بعض أوليائنا، فقال: الباب ركب كثير يريدون الدخول عليك.

فقال [لي]: أنظر من الباب.

فنظرت إلى جمال كثيرة عليها صناديق، ورجل راكب فرساً، فقلت: من الرجل؟

فقال: رجل من السند والهند، أردت الإمام جعفر بن محمد عليه السلام، فأعلمت والدي

بذلك.

فقال: لا تأذن للنجس الخائن.

١ الخرائج والجرائح ٢: ٦١٧ ح ٦، الناقب في المناقب: ٤٢٥ ح ٣٥٣، إنباء الهداة ٥: ٤٠٩ ح ١٤٢ باختصار.

بحار الأنوار ٤٧: ١٠٠ ح ١١٩، مدينة المعاجز ٦: ٥١ ح ١٨٣٨.

فأقام بالباب مدةً مديدة، فلا يؤذن له حتّى شفع يزيد بن سليمان ومحمّد بن سليمان، فأذن له.

فدخل الهنديّ وجثى بين يديه، فقال: أصلح الله الإمام! أنا رجل من بلد الهند من قبل ملكها، بعثني إليك بكتاب مختوم، ولي بالباب حول، لم تأذن لي فما ذنبي؟ أهكذا يفعل الأنبياء؟

قال: فطأ رأسه، ثمّ قال: ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾<sup>١</sup>، وليس مثلك من يطأ مجالس الأنبياء.

قال موسى عليه السلام: فأمرني أبي بأخذ الكتاب وفكّه، فكان فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، إلى جعفر بن محمّد [الصادق] الطاهر من كلّ نجس من ملك الهند؛ أمّا بعد: فقد هداني الله على يدك، وإنّه أهدي إليّ جارية لم أر أحسن منها ولم أجد أحداً يستأهلها غيرك، فبعثتها إليك مع شيء من الحلّيّ والجواهر والطيب، ثمّ جمعت وزرائي فاخترت منهم ألف رجل يصلحون للأمانة، واخترت من الألف مائة، واخترت من المائة عشرة، واخترت من العشرة واحداً، وهو ميزاب بن حباب لم أر أوثق منه، فبعثت على يده هذه [الجارية والهدية].

فقال جعفر عليه السلام: ارجع أيّها الخائن! ما كنت بالذي أقبلها خائن لأنك فيما ائتمنت عليه، فحلف أنّه ما خان.

فقال عليه السلام: إن شهد عليك بعض ثيابك بما خنت تشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم؟

قال: أو تعفيني من ذلك؟

قال: أكتب إلى صاحبك بما فعلت.

قال الهنديّ: إن علمت شيئاً فاكتب.

وكان عليه فروة فأمره بخلعها، ثمّ قام الإمام فركع ركعتين، ثمّ سجد.

قال موسى عليه السلام: فسمعتَه في سجوده يقول: اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك أن تصلي علي محمد عبدك ورسولك وأمينك في خلقك وآله، وأن تأذن لفرو هذا الهندي أن يتكلم بلسان عربي مبين يسمعه من في المجلس من أوليائنا، ليكون ذلك عندهم آية من آيات أهل البيت، فيزدادوا إيماناً مع إيمانهم.

ثم رفع رأسه، فقال: أيها الفرو! تكلم بما تعلم من هذا الهندي.

قال موسى عليه السلام: فانفضت الفروة وصارت كالكبش، وقالت: يا ابن رسول الله! ائتمنه الملك على هذه الجارية وما معها، وأوصاه بحفظها حتى صرنا إلى بعض الصحاري، أصابنا المطر وابتل جميع ما معنا، ثم احتبس المطر وطلعت الشمس، فنأدى خادماً كان مع الجارية يخدمها يقال له: بشر، [وقال له: ] لو دخلت هذه المدينة فأتيتنا بما فيها من الطعام ودفع إليه دراهم، ودخل الخادم المدينة، فأمر الميزاب هذه الجارية أن تخرج من قبتها إلى مضرب قد نصب [لها] في الشمس، فخرجت وكشفت عن ساقها إذ [كان] في الأرض وحل<sup>١</sup>، ونظر هذا الخائن إليها، فراودها عن نفسها، فأجابته، وفجر بها، وخانك.

فخرّ الهندي [على الأرض]، فقال: إرحمني فقد أخطأت.

وأقرّ بذلك، ثم صار فروة كما كانت، وأمره أن يلبسها، فلما لبسها انضمت في حلقة وختقته حتى أسود وجهه.

فقال الصادق عليه السلام: أيها الفرو! خلّ عنه، حتى يرجع إلى صاحبه، فيكون هو أولى به منّا.

فانحلّ الفرو، [وقال عليه السلام: خذ هديتك، وارجع إلى صاحبك].

فقال الهندي: الله، الله [يا مولاي] في، فإنك إن رددت الهدية خشيت أن ينكر ذلك علي، فإنه شديد العقوبة.

فقال: أسلم أعطك الجارية.

فأبى، فقبل الهدية، وردّ الجارية.

فلما رجع إلى الملك، رجع الجواب إلى أبي بعد أشهر، فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، إلى جعفر بن محمد عليه السلام الإمام من ملك الهند؛ أما بعد؛ فقد كنت أهديت إليك جارية قبلت مني ما لا قيمة له، ورددت الجارية، فأنكر ذلك قلبي، وعلمت أنّ الأنبياء وأولاد الأنبياء معهم فراسة، فنظرت إلى الرسول بعين الخيانة، فاخترعت كتاباً وأعلمته أنه جاءني منك بخيانة، وحلفت أنه لا ينجيه إلا الصدق، فأقرّ بما فعل، وأقرّت الجارية بمثل ذلك، وأخبرت بما كان من أمر الفرو، فتعجبت من ذلك، وضربت عنقها وعنقه، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله. واعلم أنّي [واصل] على أثر الكتاب.

فما أقام إلا مدة يسيرة، حتى ترك ملك الهند، وأسلم وحسن إسلامه.<sup>١</sup>

### تكفين الإمام الصادق عليه السلام

٥٩٦ • الكليني رحمته الله: سعد بن عبد الله، عن أبي جعفر محمد بن عمر بن سعيد، عن يونس ابن يعقوب، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، قال: سمعته يقول: أنا كُفنت أبي في ثوبيين شطويين كان يحرم فيهما وفي قميص من قمصه وفي عمامة كانت لعلي بن الحسين عليه السلام وفي برد اشتراه بأربعين ديناراً.<sup>٢</sup>



١. الخرائج والجرائع ١: ٢٢٩، الناقب في المناقب: ٣٩٨ ح ٣٢٥ باختصار، بحار الأنوار ٤٧: ١١٣ ح ١٥٠، إنباء الهداة ٥: ٤٠٦ ح ١٣٧ أشار إليه، مدينة المعاجز ٥: ٣٩٦ ح ١٧٣٧.  
٢. الكافي ١: ٤٧٥ ح ٨، ٣: ١٤٩ ح ٨، تهذيب الأحكام ١: ٤٦٠ ح ١٣٩٣، الإستبصار ١: ٢١٠ ح ٧٤٢، وسائل الشيعة ٣: ١٠ ح ٢٨٨١، ١٦ ح ٢٩٠٣، و ٤٠ ح ٢٩٧٣، بحار الأنوار ٤٧: ٧ ح ١٩.

## إمامة موسى بن جعفر عليه السلام

### تصريح الإمام الصادق بإمامة ابنه موسى عليه السلام

٤١٠

١٠ النعماني رحمته الله: حدّثنا محمد بن همام، قال: حدّثنا حميد بن زياد، قال: حدّثني الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، قال: حدّثنا أبو نجيع المسمعي، عن الفيض بن المختار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك! ما تقول في أرض أتقبلها من السلطان ثم أوجرها من أكرتي على أن ما أخرج الله منها من شيء، كان لي من ذلك النصف أو الثلث، وأقلّ من ذلك أو أكثر، هل يصلح ذلك؟  
قال: لا بأس به.

فقال له إسماعيل ابنه: يا أبتاه! لم تحفظ.

قال: أو ليس كذلك أعامل أكرتي يا بني؟! أليس من أجل ذلك كثيراً ما أقول لك:

الزمني فلا تفعل؟

فقام إسماعيل وخرج، فقلت: جعلت فداك! فما على إسماعيل أن لا يلزمك إذ كنت

متى مضيت أفضيت الأشياء إليه من بعدك كما أفضيت الأشياء إليك من بعد أبيك؟

فقال: يا فيض! إن إسماعيل ليس [متي] كأننا من أبي.

قلت: جعلت فداك! فقد كنت لا أشك في أنّ الرحال تحطّ إليه من بعدك، فإن كان ما



نخاف - وإنا نسأل الله من ذلك العافية - فإلى من؟  
فأمسك عني، فقبلت ركبته وقلت: ارحم شيبتي، فإنما هي النار، إنني والله! لو  
طمعت أن أموت قبلك ما باليت، ولكنني أخاف أن أبقي بعدك.  
فقال لي: مكانك.

ثم قام إلى ستر في البيت فرفعه، ودخل فمكث قليلاً، ثم صاح بي: يا فيض! ادخل.  
فدخلت فإذا هو بمسجده قد صلى، وانحرف عن القبلة، فجلست بين يديه، فدخل  
عليه أبو الحسن موسى عليه السلام، وهو يومئذ غلام في يده درّة، فأقعدته على فخذه وقال له:  
بأبي أنت وأمي! ما هذه المخفقة التي بيدك؟

فقال: مررت بعلّي أخي وهي في يده، وهو يضرب بها بهيمة، فانتزعتها من يده.  
فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا فيض! إن رسول الله صلى الله عليه وآله أفضيت إليه صحف إبراهيم  
وموسى، فائتمن عليها علياً، ثم ائتمن عليها عليّ الحسن، ثم ائتمن عليها الحسن  
الحسين أخاه، وائتمن الحسين عليها عليّ بن الحسين، ثم ائتمن عليها عليّ بن الحسين  
محمد بن عليّ، وائتمني عليها أبي، فكانت عندي وقد ائتمنت ابني هذا عليها على  
حدائثه وهي عنده، فعرفت ما أراد.  
فقلت: جعلت فداك! زدني.

فقال: يا فيض! إن أبي كان إذا أراد أن لا تردّ له دعوة أجلسني عن يمينه ودعا، فأمنت،  
فلا تردّ له دعوة، وكذلك أصنع بابني هذا، وقد ذكرت أمس بالموقف، فذكرتك بخير.  
قال فيض: فبكيت سروراً، ثم قلت له: يا سيدي! زدني.

فقال: إن أبي كان إذا أراد سفراً وأنا معه فنعس وكان هو على راحلته، أدنيت راحلتي  
من راحلته، فوسدته ذراعي الميل والميلين حتى يقضي طره من النوم، وكذلك يصنع  
بي ولدي هذا.

فقلت له: زدني جعلت فداك!

فقال: يا فيض! إنني لأجد بابني هذا ما كان يعقوب يجده بيوسف.

فقلت: سيدي! زدني.

فقال: هو صاحبك الذي سألت عنه، قم فأقر له بحقه.

فقممت حتى قبلت يده ورأسه، ودعوت الله له، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما إنه لم يؤذن لي في المرّة الأولى منك.

فقلت: جعلت فداك! أخبر به عنك؟

قال: نعم، أهلك وولدك ورفقاءك، وكان معي أهلي وولدي، وكان معي يونس بن ظبيان من رفقائي، فلما أخبرتهم حمدوا الله على ذلك، وقال يونس: لا والله! حتى أسمع ذلك منه، وكانت به عجلة، فخرج فأتبعته، فلما انتهيت إلى الباب سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول - وقد سبقنا -: يونس! الأمر كما قال لك فيض، اسكت واقبل.

فقال: سمعت وأطعت.

ثم دخلت فقال لي أبو عبد الله عليه السلام حين دخلت: يا فيض! زرقه، زرقه.

قلت: قد فعلت.<sup>١</sup>

٢. ابن بابويه القمي رحمته الله: محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب، عن أبي جعفر الضرير، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، وعنده إسماعيل ابنه، فسألته عن قبالة الأرض، فأجابني فيها.

فقال له إسماعيل: يا أبة! إنك لم تفهم ما قال لك!

قال: فسق ذلك عليّ، لأننا كنا يومئذ ناتم به بعد أبيه.

فقال: إنني كثيراً ما أقول لك: «ألزمني، وخذ مني»، فلا تفعل.

قال: فطفق إسماعيل وخرج، ودارت بي الأرض، فقلت: إمام يقول لأبيه: «إنك لم تفهم»، ويقول له أبوه: «إنني كثيراً ما أقول لك أن تقعد عندي، وتأخذ مني»، فلا تفعل!؟

قال: فقلت: بأبي أنت وأمي! وما على إسماعيل أن لا يلزمك ولا يأخذ عنك، إذا كان

١. الغيبة: ٣٢٤ ح ٢، إختبار معرفة الرجال ٢: ٦٤٢ ح ٦٦٣، بحار الأنوار ٤٧: ٢٥٩ ح ٢٤، ٤٨: ٢٦ ح ٤٥،

مستدرک الوسائل ٨: ٢٦٢ ح ٩٤٠٦ قطعة منه.

ذلك وأفضت الأمور إليه، علم منها الذي علمته من أبيك حين كنت مثله؟!

قال: فقال: إن إسماعيل ليس مني كأنا من أبي.

قال: قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم إنا لله وإنا إليه راجعون، فمن بعدك؟ - بأبي

أنت وأمّي! - فقد كانت في يدي بقية من نفسي، وقد كبرت سنّي، ودقّ عظمي، وجاء أجلي، وأنا أخاف أن أبقى بعدك.

قال: فرددت عليه هذا الكلام ثلاث مرّات، وهو ساكت لا يجيبني، ثم نهض في

الثالثة، وقال: لا تبرح.

فدخل بيتاً كان يخلو فيه، فصلّى ركعتين يطيل فيهما، ودعا فأطال الدعاء.

ثم دعاني، فدخلت عليه، فبينما أنا عنده، إذ دخل عليه العبد الصالح، وهو غلام

حدث، ويده درّة، وهو يتسم ضاحكاً.

فقال له أبوه: بأبي أنت وأمّي! ما هذه المخفقة التي أراها بيدك؟

فقال: كانت مع إسحاق يضرب بها بهيمة له، فأخذتها منه.

فقال: أدن منّي، فالتمزه وقبله، وأقعده إلى جانبه.

ثم قال: إنّي لأجد بابني هذا ما كان يعقوب يجد بيوسف.

قال: فقلت: بأبي أنت وأمّي! زدني.

فقال: ما نشأ فينا - أهل البيت - ناشيء مثله.

قال: فقلت: زدني.

قال: فقال: ترى ابني هذا؟ إنّي لأجد به كما كان أبي يجد بي.

قال: قلت: يا سيدي! زدني.

قال: إنّ أبي كان إذا دعا، فأحبّ أن يستجاب له، وقفني عن يمينه، ثمّ دعا وأمنت،

وإنّي لأفعل ذلك بابني هذا، ولقد ذكرتك أمس في الموقف، فدعوت لك - كما كان أبي

يدعولي -، وابني هذا يؤمن، وإنّي لأحتشم منه كما كان أبي لا يحتشم منّي.

قال: فقلت: يا سيدي! زدني.

قال: أترى ابني هذا؟ إنّي لأتمننه على ما كان أبي يأتمني عليه.

فقلت: يا مولاي! زدني.

فقال: إنَّ أباي كان إذا خرج إلى بعض أرضه أخرجني معه، فرآني أنعس في الطريق، أمرني فأدريت راحلتي من راحلته، ثمَّ وسَدني ذراعي، وناقَتانا مقترنان ما يفترقان، فنكون كذلك الليلتين والثلاث، وإنَّ ابني يصنع هذا، على ما ترى من حداثة سنّه، كما كنت أصنع.

قال: قلت: يا مولاي! زدني.

قال: إنَّ أباي كان يأتمنني على كتب رسول الله ﷺ بخطِّ علي بن أبي طالب عليه السلام، وإنِّي لأتضمن إبني هذا عليه، فهي عنده اليوم.

قال: قلت: يا مولاي! زدني.

قال: قم، فخذ بيده، فسلم عليه، فهو مولاك وإمامك من بعدي، لا يدعيها - فيما بيني وبينه - أحد إلا كان مفترياً.

يا فلان! إن أخذ الناس يميناً وشمالاً، فخذ معه، فإنّه مولاك وصاحبك، أما إنّه لم يؤذن لي في أوّل ما كان منك.

قال: فقمّت إليه، فأخذت بيده، فقبّلتها وقبّلت رأسه، وسلّمت عليه، وقلت: أشهد أنّك مولاي وإمامي.

قال: فقال لي: أجل، صدقت وأصبت، وقد وقّعت، أما إنّه لم يؤذن لي في أوّل ما كان منك.

قال: قلت له: بأبي أنت وأمي! أخبر بهذا؟

قال: نعم، فأخبر به من تثق به، وأخبر به فلاناً وفلاناً - رجلين من أهل الكوفة - وأرفق بالناس، ولا تلقينّ بينهم أذى.

قال: فقمّت، فأتيت فلاناً وفلاناً، وهما في الرحل، فأخبرتهما الخبر.

وأما فلان: فسلم، وقال: سلّمت ورضيت.

وأما فلان: فشقّ جيبه، وقال: لا والله! لا أسمع ولا أطيع ولا أقرّ حتى أسمع منه.

ثمَّ نهض مسرعاً من فوره - وكانت فيه أعرابية - وتبعته، حتى انتهى إلى باب

أبي عبد الله عليه السلام.

قال: فاستأذنا، فأذن لي قبله، ثم أذن له، فدخل.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يا فلان! أيريد كل امرئ منكم أن يؤتى صحفاً منشرة؟ إن

الذي أتاك به فلان الحق، فخذ به.

قال: فقلت: بأبي أنت وأمي! أنا أحب أن أسمع من فيك.

فقال: ابني موسى عليه السلام إمامك ومولاك [من] بعدي، لا يدعيها أحد فيما بيني وبينه

إلا كاذب ومفتر.

قال: فالتفت إليّ - وكان رجلاً له قبالات يتقبل بها، وكان يحسن كلام النبطية -

فالتفت إليّ فقال: رزقه.

قال: فقال أبو عبد الله: إن «رزقه» بالنبطية: خذ هذا، أجل خذها.<sup>١</sup>

### موسى بن جعفر وصي أبيه عليه السلام

٣٠٣ ابن جرير الطبري رحمته الله: روى الحسن، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدّثنا محمد بن عليّ

الصيرفيّ، عن عليّ بن محمد، عن الحسن، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سمعت العبد

الصالح عليه السلام يقول: لَمَّا حضر أبي الموت قال: يا بني! لا يلي غسلني غيرك، فأني غسلت

أبي، وغسل أبي أباه، والحجة يغسل الحجة.

قال: فكنتم أنا الذي غمّضت أبي، وكفنته، ودفنته بيدي.

وقال: يا بني! إن عبد الله أخاك يدعي الإمامة بعدي فدعه، وهو أول من يلحق بي من

أهلي.

فلَمَّا مضى أبو عبد الله عليه السلام أرخى أبو الحسن ستره، ودعا عبد الله إلى نفسه.

قال أبو بصير: جعلت فداك! ما بالك حججت العام، ونحر عبد الله جزوراً؟

قال: إن نوحاً لَمَّا ركب السفينة وحمل فيها من كل زوجين اثنين، حمل كل شيء

إلا ولد الزنا، فإنه لم يحمله، وقد كانت السفينة مأمورة، فحجّ نوح فيها، وقضى مناسكه.

قال أبو بصير: فظننت أنه عرض بنفسه، وقال: أما إن عبد الله لا يعيش أكثر من سنة. فذهب أصحابه حتى انقضت السنة.

قال: فهذه فيها يموت.

قال: فمات في تلك السنة.<sup>١</sup>

### الاعتراف بإمامته وفضله عليه السلام

٤١٣

٤ • الحميري عليه السلام: الحسن بن ظريف، عن أبيه ظريف بن ناصح، قال: كنت مع الحسين ابن زيد ومعه ابنه علي، إذ مر بنا أبو الحسن موسى بن جعفر صلى الله عليه، فسلم عليه ثم جاز، فقلت: جعلت فداك! يعرف موسى قائم آل محمد؟ قال: فقال لي: إن يكن أحد يعرفه فهو.

ثم قال: وكيف لا يعرفه وعنده خطّ علي بن أبي طالب صلى الله عليه وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال علي ابنه: كيف لم يكن ذا عند أبي زيد بن علي؟

فقال: يا بني! إن علي بن الحسين عليه السلام ومحمد بن علي سيّد الناس وإمامهم، فلزم يا بني! أباك زيدا أخاه، فتأدّب بأدبه، وتفقّه بفقّهه.

قال: فقلت: فأريه يا أبة! إن حدث بموسى حدث يوصي إلى أحد من إخوته؟

قال: لا والله! لا يوصي إلا إلى ابنه، أما ترى - أي بني! - هؤلاء الخلفاء لا

يجعلون الخلافة إلا في أولادهم.<sup>٢</sup>

١. دلائل الإمامة: ٣٢٨ ح ٢٨٥، إثبات الوصيّة: ٢١٠ باختصار، مدينة المعاجز ٦: ٢٨ ح ١٨٢٢، و ٢٣١ ح

١٩٧٤

٢. قرب الإسناد: ٣١٧ ح ١٢٢٧، بحار الأنوار ٤٨: ١٦٠ ح ٤.

دلائل إمامته عليه السلام

٤١٤

٥٠ الكليني عليه السلام: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، عن هشام بن سالم، قال: كنا بالمدينة بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام أنا وصاحب الطاق، والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر أنه صاحب الأمر بعد أبيه، فدخلنا عليه أنا وصاحب الطاق والناس عنده، وذلك أنهم رَوَوْا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن الأمر في الكبير ما لم تكن به عاهة.

فدخلنا عليه نسأله عما كنا نسأل عنه أباه، فسألناه عن الزكاة في كم تجب؟

فقال: في مائتين خمسة.

فقلنا: ففي مائة؟

فقال: درهمان ونصف.

فقلنا: والله! ما تقول المرجئة هذا.

قال: فرفع يده إلى السماء فقال: والله! ما أدري ما تقول المرجئة.

قال: فخرجنا من عنده ضللاً لا ندرى إلى أين نتوجه أنا وأبو جعفر الأحول، فقعنا في بعض أزقة المدينة باكين حيارى لا ندرى إلى أين نتوجه ولا من نقصد، ونقول: إلى المرجئة؟ إلى القدرية؟ إلى الزيدية؟ إلى المعتزلة؟ إلى الخوارج؟

فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لا أعرفه يومئذ إليّ بيده، فخفت أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور، وذلك أنه كان له بالمدينة جواسيس ينظرون إلى من اتفقت شيعه جعفر عليه السلام عليه، فيضربون عنقه، فخفت أن يكون منهم، فقلت للأحول: تنح فإني خائف على نفسي وعليك، وإنما يريدني لا يريدك.

فتنح عني لا تهلك وتعين على نفسك، فتنحى غير بعيد وتبعث الشيخ، وذلك أنني ظننت أنني لا أقدر على التخلص منه، فما زلت أتبعه وقد عزمت على الموت، حتى ورد بي على باب أبي الحسن عليه السلام، ثم خلاني ومضى، فإذا خادم بالباب، فقال لي: أدخل رحمك الله.

فدخلت، فإذا أبو الحسن موسى عليه السلام، فقال لي ابتداءً منه: لا إلى المرجئة ولا إلى

القدرية ولا إلى الزيدية ولا إلى المعتزلة ولا إلى الخوارج، إليّ إليّ.

قلت: جعلت فداك! مضى أبوك؟

قال: نعم.

قلت: مضى موتاً؟

قال: نعم.

قلت: فمن لنا من بعده؟

فقال: إن شاء الله أن يهديك هداك.

قلت: جعلت فداك! إن عبد الله يزعم أنه من بعد أبيه.

قال: يريد عبد الله أن لا يعبد الله.

قال: قلت: جعلت فداك! فمن لنا من بعده؟

قال: إن شاء الله أن يهديك هداك.

قال: قلت: جعلت فداك! فأنت هو؟

قال: لا، ما أقول ذلك.

قال: فقلت في نفسي: لم أصب طريق المسألة، ثم قلت له: جعلت فداك! عليك إمام؟

قال: لا.

فداخطني شيء لا يعلم إلا الله عز وجل إظاماً له وهيبة أكثر مما كان يحل بي من أبيه

إذا دخلت عليه.

ثم قلت له: جعلت فداك! أسألك عما كنت أسأل أباك؟

فقال: سل تخبر ولا تدع، فإن أذعت فهو الذبح.

فسألته فإذا هو بحر لا ينزف، قلت: جعلت فداك! شيعتك وشيعة أبيك ضلال،

فألقي إليهم وأدعوهم إليك وقد أخذت عليّ الكتمان.

قال: من آنست منه رشداً فألق إليه وخذ عليه الكتمان، فإن أذاعوا فهو الذبح،

وأشار بيده إلى حلقه..

قال: فخرجت من عنده، فلقيت أبا جعفر الأحول، فقال لي: ما وراءك؟



قلت : الهدى، فحدّثته بالقصة.

قال : ثمّ لقينا الفضيل وأبا بصير فدخلنا عليه وسمعا كلامه وسألاه وقطعا عليه بالإمامة. ثمّ لقينا الناس أفاوجاً، فكلّ من دخل عليه قطع إلا طائفة عمّار وأصحابه، وبقي عبد الله لا يدخل إليه إلا قليل من الناس، فلمّا رأى ذلك قال : ما حال الناس؟ فأخبر أنّ هشاماً صدّ عنك الناس، قال هشام : فأقعد لي بالمدينة غير واحد ليضربوني.<sup>١</sup>

٦ • الصقار عليه السلام : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق، عن محمّد بن فلان الرافعي، قال :

كان لي ابن عمّ يقال له : الحسن بن عبد الله، وكان من أعبد أهل زمانه، وكان يلقاه السلطان، وربما استقبل السلطان بالكلام الصعب يعظه ويأمر المعروف، وكان السلطان يحتمل له ذلك لصلاحه، فلم يزل هذه حاله حتّى كان يوماً دخل أبو الحسن موسى عليه السلام المسجد، فرآه فأدنى إليه.

ثمّ قال له : يا أبا عليّ! ما أنا أحبّ إليّ ما أنت فيه، وأسرتني بك إلا أنّه ليست لك معرفة، فاذهب فاطلب المعرفة.

قال : جعلت فداك! وما المعرفة؟

فقال له : اذهب وتفقه واطلب الحديث.

قال : عمّن؟

قال : عن أنس بن مالك وعن فقهاء أهل المدينة، ثمّ أعرض الحديث عليّ.

قال : فذهب وتكلّم معهم، ثمّ جاءه فقرأه عليه، فأسقطه كلّهُ، ثمّ قال له : اذهب واطلب المعرفة، وكان الرجل معنياً بدينه، فلم يزل مترصداً أبا الحسن عليه السلام حتّى خرج

١. الكافي ١ : ٣٥١ ح ٧، الإمامة والتبصرة : ٧٢ ح ٦١ قطعة منه، وكذا إثبات الوصيّة : ١٩٢، الإرشاد (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد) ٢ : ٢٢١، إختيار معرفة الرجال ٢ : ٥٦٥ ح ٥٠٢، دلائل الإمامة : ٣٢٣ ح ٢٧٥ بتفاوت واختصار، إعلام الوری ٢ : ١٦، الثاقب في المناقب : ٤٣٧ ح ٣٧٣ قطعة منه، الخرائج والجرائع ١ : ٣٣١ ح ٢٣، ٢ : ٧٣٠ ح ٣٧ باختصار وتفاوت، المناقب لابن شهر آشوب ٤ : ٢٩٠، كشف الغمّة ٢ : ٢٢٢، بحار الأنوار ٤٧ : ٢٥٠ ح ٢٠، ٢٦٢ ح ٣٠، ٣٤٣ ح ٣٥، ٤٨٠ ح ٥٠ ح ٤٤ نحو الدلائل، مدينة المعاجز ٦ : ٢٠٨ ح ١٩٤٩، ٢١١ ح ١٩٥٠، ٢١٣ ح ١٩٥٢ نحو الثاقب.

إلى ضيعة له، فتبعه ولحقه في الطريق، فقال له: جعلت فداك! إنّي أحتجّ عليك بين يدي الله، فدلّني على المعرفة.

قال: فأخبره بأمر المؤمنين عليه السلام وقال: كان أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بأمر أبي بكر وعمر، فتقبّل منه.

ثمّ قال: فمن كان بعد أمير المؤمنين عليه السلام؟

قال: الحسن ثمّ الحسين عليه السلام، حتّى انتهى إلى نفسه، ثمّ سكت، قال: جعلت فداك!

فمن هو اليوم؟

قال: إن أخبرتك تقبل؟

قال: بلى، جعلت فداك!

قال: أنا هو.

قال: جعلت فداك! فشيء أستدلّ به؟

قال: اذهب إلى تلك الشجرة - وأشار إلى أمّ غيلان - فقل لها: يقول لك موسى بن

جعفر: اقبلي.

قال: فأتيها، قال: فرأيتها والله! تجبّ الأرض جبوباً حتّى وقفت بين يديه، ثمّ أشار

إليها فرجعت.

قال: فأقرّبه، ثمّ لزم السكوت، فكان لا يراه أحد يتكلّم بعد ذلك، وكان من قبل ذلك

يرى الرؤيا الحسنة ويرى له، ثمّ انقطعت عنه الرؤيا، فرأى ليلة أبا عبد الله عليه السلام فيما يرى

النائم، فشكى إليه انقطاع الرؤيا، فقال: لا تغتمّ، فإنّ المؤمن إذا رسخ في الإيمان رفع

عنه الرؤيا.<sup>١</sup>

١. بصائر الدرجات: ٢٧٤ ح ٦، الكافي ١: ٣٥٢ ح ٨، الإرشاد (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد) ٢: ٢٢٣،

روضه الواعظين: ٢١٣ قطعة منه، الثناقب في المناقب: ٤٥٥ ح ٢٨٣، الخرائج والجرائع ٢: ٦٤٩ ح ٢، المناقب

لابن شهر آشوب ٤: ٢٨٨ و ٢٩٠، كشف الغمّة ٢: ٢٢٣، الصراط المستقيم ٢: ١٩٣ ح ٢٣ قطعة منه، وسائل

الشيعة ٢٧: ٨٦ ح ٣٣٢٧٨ قطعة منه، بحار الأنوار ٤٨: ٥٢ ح ٤٨، و ٦١: ١٨٨ ح ٥٤، مدينة المعاجز ٦: ٢٩٥

٧ • الكليني عليه السلام: بهذا الإسناد [عدة من أصحابنا]، عن أحمد بن محمد، قال: حدثني أبو علي الأزجاني الفارسي، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سألت عبد الرحمن في السنة التي أخذ فيها أبو الحسن الماضي عليه السلام، فقلت له: إن هذا الرجل قد صار في يد هذا، وما ندري إلى ما يصير؟ فهل بلغك عنه في أحد من ولده شيء؟ فقال لي: ما ظننت أن أحداً يسألني عن هذه المسألة، دخلت على جعفر بن محمد في منزله، فإذا هو في بيت كذا في داره في مسجد له، وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفر عليه السلام يؤمن على دعائه.

فقلت له: جعلني الله فداك! قد عرفت انقطاعي إليك وخدمتي لك، فمن ولي الناس بعدك؟

فقال: إن موسى قد لبس الدرع وساوى عليه، فقلت له: لا أحتاج بعد هذا إلى شيء.<sup>١</sup>

٨ • الكليني عليه السلام: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن محمد بن سنان، عن يعقوب السراج، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى وهو في المهد، فجعل يساره طويلاً، فجلست حتى فرغ، فقامت إليه، فقال لي: أدن من مولاك، فسلم.

فدنوت فسلمت عليه، فردّ عليّ السلام بلسان فصيح، ثم قال لي: اذهب، فغيّر اسم ابنتك التي سميتها أمس، فإنه اسم يبغضه الله.

وكان ولدت لي ابنة سميتها بالحمراء.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: انته إلى أمره ترشد، فغيّرت اسمها.<sup>٢</sup>

١. الكافي ١: ٣٠٨ ح ٣، الإرشاد (المطبوع ضمن مصنفات الشيخ المفيد) ٢: ٢١٧، كشف الغمّة ٢: ٢٢٠، الصراط المستقيم ٢: ١٦٢، بحار الأنوار ٤٨: ١٧ ح ١٦.

٢. الكافي ١: ٣١٠ ح ١١، الإرشاد (المطبوع ضمن مصنفات الشيخ المفيد) ٢: ٢١٩، دلائل الإمامة ٣٢٦ ح ٢٨١، إعلام الوری ٢: ١٤، الثاقب في المناقب: ٢٠٠ ح ١٧٦، ٤٣٣ ح ٣٦٥، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٢٨٧، كشف الغمّة ٢: ٢٢١، وسائل الشيعة ٢١: ٣٨٩ ح ٢٧٣٧٦، بحار الأنوار ٤٨: ١٩ ح ٢٤، مستدرک الوسائل ١٥: ١٢٨ ح ١٧٧٤٦، مدينة المعاجز ٦: ٢٢٤ ح ١٩٦٥، و٢٢٥ ح ١٩٦٦ و١٩٦٧ بتفاوت يسير فيها.

٤١٨

٩ • الكليني عليه السلام: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن علي بن الحسن، عن صفوان الجمال، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صاحب هذا الأمر؟ فقال: إن صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب، وأقبل أبو الحسن موسى - وهو صغير ومعه عناق مكيّة - وهو يقول لها: اسجدي لربك! فأخذها أبو عبد الله عليه السلام وضمه إليه، وقال: بأبي وأمي! من لا يلهو ولا يلعب.<sup>٢</sup>

٤١٩

١٠ • المسعودي عليه السلام: روى حماد بن عيسى، عن ربعي، عن عمر بن يزيد، قال: كان لأبي عبد الله عليه السلام عندي وديعة، فلما مضى صلى الله عليه، أتيت فلقيت عبد الله ابنه الأفتح، فقلت له: من صاحب الأمر بعد أبيك؟ فقال: أنا. قلت: فتقر أخاك بهذا؟ قال: نعم.

فجمعت بينهما وأعدت القول: فسكت عبد الله ولم ينطق، وسكت أبو الحسن موسى عليه السلام، فلما رأيتهما لا يتكلمان قلت: سمعت أبا كما يذكر أن النبي صلى الله عليه وآله قال: من مات بغير إمام مات ميتة جاهليّة.

فقال أبو الحسن عليه السلام: إمام حتى نعرفه.

قلت: أسمع أبوك يذكر هذا؟

قال: قد والله! قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله.

قلت: فعليك إمام؟

قال: وكان عبد الله قاعداً فلم ينطق، فقمتم وتركتهما.

١. في الغيبة للطوسي والنعمانيّ: «اسجدي لله الذي خلقك».

٢. الكافي ١: ٣١١ ح ١٥، الإرشاد (المطبوع ضمن مصنفات الشيخ المفيد) ٢: ٢١٩، الغيبة للطوسي: ٥٢ ح ٤١،

الغيبة للنعمانيّ: ٣٢٧ ح ٥، إعلام الوري ٢: ١٢، الخرائج والجرائح ٢: ٨٩٥، المناقب لابن شهر آشوب ٤:

٣١٧، كشف الغمّة ٢: ٢٢١، الصراط المستقيم ٢: ١٦٢، بحار الأنوار ٤٨: ١٩ ح ٢٧، ٢٧ ح ٣٥، و١٠٧ ح ٩.

ثمّ لقيت أبا الحسن بعد ذلك، فقال لي: يا عمر! إنك جمجمت<sup>١</sup> بالقول فجمجمت لك، فلمّا صرّحت صرّحت لك.<sup>٢</sup>

١١ • ابن حمزة الطوسي عليه السلام: روى المفضل، قال: لمّا توفي جعفر الصادق عليه السلام، فادّعى الإمامة عبد الله بن جعفر ولده، فأمر موسى عليه السلام بجمع حطب كثير في وسط داره، وأرسل إلى عبد الله يسأله المصير إليه.

فلمّا صار إليه، ومع موسى عليه السلام جماعة من وجوه الإمامية، أمر موسى أن يجعل النار في الحطب حتّى صار كلّه جمراً، ثمّ قام موسى عليه السلام وجلس بثيابه في وسط النار، وأقبل نحو القوم ساعة، ثمّ قام ونفض ثوبه، ورجع إلى المجلس.

فقال لأخيه عبد الله: أنت تزعم أنّك الإمام بعد أبيك؟ فاجلس في ذلك. قالوا: فرأينا عبد الله قد تغيّر لونه، فقام يجرّ رداءه، حتّى خرج من دار موسى عليه السلام، وما يقارب ذلك ويدانيه.<sup>٣</sup>

### وجوب طاعته عليه السلام

١٢ • الكليني عليه السلام: أحمد بن محمد، عن معمر بن خلّاد، قال: سأل رجل فارسيّ أبا الحسن عليه السلام، فقال: طاعتك مفترضة؟

فقال: نعم.

قال: مثل طاعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟

فقال: نعم.<sup>٤</sup>

١. جمجم فلان: لم يبيّن كلامه. المعجم الوسيط: ١٣٣.

٢. إثبات الوصية: ٢٠٥.

٣. الثاقب في المناقب: ١٣٧ ح ١٢٩، الخرائج والجرائح: ١: ٣٠٨ ح ٢، كشف الغمّة: ٢: ٢٤٦ بتفاوت يسير، بحار

الأنوار: ٤٧: ٢٥١ ح ٢٢، و٤٨: ٦٧ ح ٨٩، مدينة المعاجز: ٦: ٣٨٦ ح ٢٠٦، عوالم العلوم: ٢١: ١٤٨ ح ١.

٤. الكافي: ١: ١٨٧ ح ٨.

نقش خاتمه عليه السلام

٤٢٢

١٣ • الكليني عليه السلام: عنه [عدة من أصحابنا]، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام، فأخرج إلينا خاتم أبي عبد الله عليه السلام، وخاتم أبي الحسن عليه السلام، وكان على خاتم أبي عبد الله عليه السلام: «أنت ثقتي، فعصمني من الناس»، ونقش خاتم أبي الحسن عليه السلام: «حسبي الله» وفيه وردة وهلال في أعلاه.<sup>١</sup>



١. الكافي ٦: ٤٧٣ ح ٤ و ٥، و ٤٧٤ ح ٨، الأملالي للصدوق: ٥٤٣ ذيل ح ٧٢٦، عيون أخبار الرضا ٢: ٦١ ذيل ح ٢٠٦، وسائل الشيعة ٥: ٩٩ ح ٦٠٣٤، و ١٠٠ ح ٦٠٣٥ و ٦٠٣٧، بحار الأنوار ٤٨: ١٠ ح ٤ و ٣.

## مكارم أخلاق موسى بن جعفر عليه السلام

### تواضعه عليه السلام

١ • الكليني رحمته الله: عنه [علي بن إبراهيم]، عن أبيه، عن علي بن الحكم، رفعه إلى أبي بصير، قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام في السنة التي قبض فيها أبو عبد الله عليه السلام، فقلت: جعلت فداك! ما لك ذبحت كبشاً ونحر فلان بدنة؟

فقال: يا أبا محمد! إن نوحاً عليه السلام كان في السفينة، وكان فيها ما شاء الله، وكانت السفينة مأمورة، فطافت بالبيت وهو طواف النساء، وخلقى سبيلها نوح عليه السلام، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى الجبال: أني واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكن، فتناولت وشمخت وتواضع الجودي وهو جبل عندكم، فضربت السفينة بجوجؤها الجبل. قال: فقال نوح عليه السلام عند ذلك: يا ماري! أتقن، وهو بالسريانية [يا] رب! أصلح. قال: فظننت أن أبا الحسن عليه السلام عرض بنفسه.<sup>١</sup>

٢ • الحرّاني رحمته الله: روي أنه [موسى بن جعفر] عليه السلام مرّ برجل من أهل السواد دميم المنظر،

١. الكافي ٢: ١٢٤ ح ١٢، تفسير العياشي ٢: ١٥٠ ح ٣٧ و٣٨ بلا صدر، مجمع البيان ٥: ٢٥٠، وسائل الشيعة ١٥: ٢٧٣ ح ٢٠٤٩٥، بحار الأنوار ١١: ٣٣٨ ح ٧١-٧٣، و٤٨: ١١٥ ح ٢٨، و٧٥: ١٣٢، تفسير البرهان ٢: ٢٢٣ ح ٢٦ بتفاوت، نور الثقلين ٣: ٢٨٥ ح ١٢٤ و١٢٧، قصص الأنبياء للجزائري: ٨٠.

فسلم عليه ونزل عنده وحادثه طويلاً، ثم عرض عليه السلام عليه نفسه في القيام بحاجة إن عرضت له.

ف قيل له: يا ابن رسول الله! أتنزل إلى هذا ثم تسأله عن حوائجك وهو إليك أحوج؟ فقال عليه السلام: عبد من عبيد الله وأخ في كتاب الله وجار في بلاد الله، يجمعنا وإيَّاه خير الآباء آدم عليه السلام، وأفضل الأديان الإسلام، ولعلّ الدهر يردّ من حاجاتنا إليه، فيرانا - بعد الزهو عليه - متواضعين بين يديه.

ثم قال عليه السلام:

نواصل من لا يستحقّ وصالنا مخافة أن نبقي بغير صديق<sup>١</sup>.

### عفوه عليه السلام

٣ • الكليني رحمته الله: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن سعدان، عن معتب، قال: كان أبو الحسن موسى عليه السلام في حائط له يصرم، فنظرت إلى غلام له قد أخذ كارة من تمر، فرمى بها وراء الحائط، فأنتهه وأخذته وذهبت به إليه، فقلت: جعلت فداك! إنّي وجدت هذا وهذه الكارة، فقال للغلام: يا فلان! قال: لبيك، قال: أتجوع؟

قال: لا يا سيدي!

قال: فتعري؟

قال: لا يا سيدي!

قال: فلأيّ شيء أخذت هذه؟

قال: اشتهيت ذلك.

قال: اذهب فهي لك.

وقال: خلّوا عنه<sup>٢</sup>.

١. تحف العقول: ٤١٣، بحار الأنوار ٧٨: ٣٢٥ ح ٣٠.

٢. الكافي ٢: ١٠٨ ح ٧، مجموعة ورام ٢: ١٨٨، بحار الأنوار ٤٨: ١١٥ ح ٢٦، و٧١: ٤٠٢ ح ٧.



٤ • المفيد عليه السلام: أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد، عن جدّه، عن غير واحد من أصحابه ومشايخه أنّ رجلاً من ولد عمر بن الخطّاب كان بالمدينة يؤذي أبا الحسن موسى عليه السلام ويسبّه إذا رآه، ويشتم علياً عليه السلام، فقال له بعض جلسائه يوماً: دعنا نقتل هذا الفاجر، فنهاهم عن ذلك أشدّ النهي، وزجرهم أشدّ الزجر، وسأل عن العمريّ، فذكر أنّه يزرع بناحية من نواحي المدينة، فركب فوجده في مزرعة، فدخل المزرعة بحماره، فصاح به العمريّ: لا توطّئ زرعنا، فتوطّاه أبو الحسن عليه السلام بالحمار حتّى وصل إليه، فنزل وجلس عنده وباسطه وضاحكه، وقال له: كم غرمت في زرعك هذا؟ فقال له: مائة دينار.

قال: وكم ترجو أن تصيب فيه؟

قال: لست أعلم الغيب.

قال: إنّما قلت لك كم ترجو أن يجيئك فيه؟

قال: أرجو فيه مائتي دينار.

قال: فأخرج له أبو الحسن عليه السلام صرة فيها ثلاث مائة دينار، وقال: هذا زرعك علي

حاله والله يرزقك فيه ما ترجو.

قال: فقام العمريّ، فقبّل رأسه وسأله أن يصفح عن فارطه، فتبسّم إليه أبو

الحسن عليه السلام وانصرف.

قال: وراح إلى المسجد فوجد العمريّ جالساً، فلمّا نظر إليه قال: الله أعلم حيث

يجعل رسالاته.

قال: فوثب أصحابه إليه، فقالوا: ما قصّتك؟ قد كنت تقول غير هذا؟

قال: فقال لهم: قد سمعتم ما قلت الآن وجعل يدعو لأبي الحسن عليه السلام فخاصموه

وخاصمهم، فلمّا رجع أبو الحسن إلى داره قال لجلسائه الذين سألوه في قتل العمريّ:

أيّما كان خيراً؛ ما أردتم أو ما أردت؟ إنني أصلحت أمره بالمقدار الذي عرفتم

وكفيت به شرّه.<sup>١</sup>سخاوته عليه السلام

٤٢٧

٥ • المفيد عليه السلام: أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى، قال: حدّثنا جدّي يحيى بن الحسن بن جعفر، قال: حدّثنا إسماعيل بن يعقوب، قال: حدّثنا محمد ابن عبد الله البكري، قال: قدمت المدينة أطلب بها ديناً فأعيانني، فقلت: لو ذهبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام فشكوت إليه فأنته بنقمي في ضيعته.

فخرج إليّ ومعه غلام، معه منشف، فيه قديد مجزّع، ليس معه غيره، فأكل وأكلت معه، ثمّ سألتني عن حاجتي، فذكرت له قصّتي، فدخل ولم يقم إلّا يسيراً حتّى خرج إليّ، فقال لعلامة: اذهب.

ثمّ مدّ يده إليّ، فدفع إليّ صرّة، فيها ثلاثمائة دينار، ثمّ قام فولّى، فقمّت وركبت دابّتي وانصرفت.<sup>٢</sup>

إستغفاره عليه السلام

٤٢٨

٦ • الحسين بن سعيد عليه السلام: إبراهيم بن أبي البلاد، قال: قال أبو الحسن عليه السلام: إنّي أستغفر الله في كلّ يوم خمسة آلاف مرّة.

ثمّ قال لي: خمسة آلاف كثير.<sup>٣</sup>

١. الإرشاد (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد) ٢: ٢٣٣، دلائل الإمامة: ٣١١، إعلام الوري ٢: ٢٦، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣١٩ باختصار، كشف الغمّة ٢: ٢٢٨، بحار الأنوار ٤٨: ١٠٢ ح ٧، مدينة المعاجز ٦: ١٩٢ ح ١٩٣٦، تاريخ بغداد ١٣: ٣٠ ضمن الرقم ٦٩٨٧.

٢. الإرشاد (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد) ٢: ٢٣٢، دلائل الإمامة: ٣١٠، روضة الواعظين: ٢١٥، كشف الغمّة ٢: ٢٢٨، بحار الأنوار ٤٨: ١٠٢ ح ٦، تاريخ بغداد ١٣: ٢٩ ضمن الرقم ٦٩٨٧.

٣. الزهد: ٧٤ ح ١٩٩، وسائل الشيعة ١٦: ٨٦ ح ٢١٠٥٤، بحار الأنوار ٤٨: ١١٩ ح ٣٦ القطعة الأولى، و٩٣: ٢٨٢ ح ٢٦.

منقبته عليه السلام

٤٢٩

٧٠ الإربلي عليه السلام: الفضل بن الربيع أنه أخبر عن أبيه أن المهديّ لمّا حبس موسى بن جعفر ففي بعض الليالي رأى المهديّ في منامه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهو يقول له: يا محمد! ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾<sup>١</sup>.  
قال الربيع: فأرسل إليّ ليلاً، فراعني وخفت من ذلك وجئت إليه، وإذا هو يقرأ هذه الآية، وكان أحسن الناس صوتاً.

فقال: عليّ الآن بموسى بن جعفر.

فجثته به، فعانقه وأجلسه إلى جانبه، وقال: يا أبا الحسن! رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في النوم، فقرأ عليّ كذا، فتومني أن تخرج عليّ أو عليّ أحد من ولدي.  
فقال: واللّه! لا فعلت ذلك، ولا هو من شأني.

قال: صدقت، يا ربيع! أعطه ثلاثة آلاف دينار، وردّه إلى أهله إلى المدينة.

قال الربيع: فأحكمت أمره ليلاً فما أصبح إلّا وهو في الطريق خوف العوائق.<sup>٢</sup>

مواظله عليه السلام

٤٣٠

٨٠ الحسين بن سعيد عليه السلام: عثمان بن عيسى، عن سماعة، قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: لا تستكثروا كثير الخير، ولا تستقلّوا قليل الذنوب، فإنّ قليل الذنوب تجتمع حتّى يصير كثيراً، وخافوا الله في السرّ والعلانية، حتّى تعطوا من أنفسكم النصف، وساروا إلى طاعة الله، وادّوا الحديث، وادّوا الأمانة، فإنّ ذلك لكم، ولا تظلموا، ولا تدخلوا فيما لا يحلّ لكم، فإنّما ذلك عليكم.<sup>٣</sup>

١. محمّد: ٤٧/٢٢.

٢. كشف الغمّة ٢: ٢١٢، بحار الأنوار ٤٨: ٤٨٨ ح ٢٢.

٣. الزهد: ١٦ ح ٣٣، الكافي ٢: ٢٨٧ ح ٢ إلى قوله: «النصف»، ٤٥٧ ح ١٧، الأمالي للمفيد ١٥٧ ح ٨، وسائل الشيعة ١: ٩٦ ح ٢٢٩ قطعة منه، ١٥: ٣١٠ ح ٢٠٦٠٤، بحار الأنوار ٦٩: ٣٩٦ ح ٨٣، ٧٣: ٣٤٦ ح ٣٠ قطعة منه، مستدرک الوسائل ١: ١٣١ ح ١٨٢ قطعة منه، ١١: ١٧٦ ح ١٢٦٨٠، ٣٥١ ح ١٣٢٢٢ قطعة منه.

٤٣١

٩ • الحلواني رحمته الله: قال [الكاظم عليه السلام] من ولّده الفقر أبطره الغنى.

ومن لم يجد للإساءة مَضْماً، لم يكن للإحسان عنده موقع<sup>١</sup>.

٤٣٢

١٠ • الديلمي رحمته الله: عن الكاظم عليه السلام أنه قال: لا عزّ إلا لمن تذلّ لله، ولا رفعة إلا لمن

تواضع لله، ولا أمن إلا لمن خاف الله، ولا ربح إلا لمن باع الله نفسه<sup>٢</sup>.

٤٣٣

١١ • الديلمي رحمته الله: روي عن العالم عليه السلام أنه قال: واللّه! ما أعطي مؤمن قطّ خير الدنيا

والآخرة إلا بحسن ظنّه بالله عزّ وجلّ، ورجائه له، وحسن خلقه، والكفّ عن

اغتياب المؤمنين.

فالله تبارك وتعالى لا يعذب عبداً بعد التوبة والاستغفار إلا بسوء ظنّه،

وتقصيره في رجائه لله عزّ وجلّ، وسوء خلقه واغتيابه للمؤمنين، وليس يحسن

ظنّ عبد مؤمن بالله - عزّ وجلّ - إلا كان عند ظنّه به؛ لأنّ الله تعالى كريم يستحيي

أن يخلف ظنّ عبده ورجاءه، فأحسنوا الظنّ بالله، وارغبوا إليه، فإنّ الله تعالى

يقول: ﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ

وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾<sup>٣</sup>.

٤٣٤

١٢ • الطوسي رحمته الله: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد، عن

أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن صدقة الأحذب، عن داود

الأبزازي، قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول: كفى بالتجارب تأديباً، وبمرّ

١. نزّه الناظر: ١٢٤ ح ١٨، الدرّة الباهرة: ٣٥، أعلام الدين: ٣٠٥ القطعة الثانية، بحار الأنوار ٧٤: ١٩٨ ضمن

ح ٣٤ وفيه: «ولّه» بدل «ولده»، ٧٨: ٣٣٣ ضمن ح ٨، وضمن ٩ القطعة الثانية، و١٠٣: ٨٦ ح ١٨ القطعة

الأولى، مستدرک الوسائل ١٣: ٥٧ ح ١٤٧٣٩ القطعة الأولى.

٢. أعلام الدين: ١٢٠.

٣. الفتح: ٦/٤٨.

٤. أعلام الدين: ٢٥٥ و٤٥٥، عدّة الداعي: ١٨٢، بحار الأنوار ٦: ٢٨ ح ٢٩ باختصار، و٧٠: ٣٨٨ ضمن ح ٥٦،

و٣٩٩ ح ٧٢، و٧١: ١٤٥ ضمن ح ٤٢، مستدرک الوسائل ١١: ٢٤٨ ح ١٢٨٩٧.

الأيام عظة، وبأخلاق من عاشرت معرفة، وبذكر الموت حاجزاً من الذنوب والمعاصي.  
والعجب كلّ العجب للمحتّمين من الطعام والشراب مخافة الداء أن ينزل بهم،  
كيف لا يحتّمون من الذنوب مخافة النار إذا اشتعلت في أبدانهم! ١

١٣ • الحرائني عليه السلام: روي عنه [إمام الكاظم] عليه السلام أنه قال: صلاة النوافل قربان إلى الله  
لكلّ مؤمن.

والحجّ جهاد كلّ ضعيف.

ولكلّ شيء زكاة، وزكاة الجسد صيام النوافل.

وأفضل العبادة بعد المعرفة إنتظار الفرج.

ومن دعا قبل الثناء على الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله كان رمى بسهم بلا وتر.

ومن أيقن بالخلف جاد بالعطيّة، وما عال امرء اقتصد.

والتدبير نصف العيش.

والتودّد إلى الناس نصف العقل.

وكثرة الهمّ يورث الهرم.

والعجلة هي الخرق.

وقلّة العيال أحد اليسارين.

ومن أحزن والديه فقد عقّهما.

ومن ضرب بيده على فخذه، أو ضرب بيده الواحدة على الأخرى عند المصيبة

فقد حبط أجره.

والمصيبة لا تكون مصيبة يستوجب صاحبها أجرها إلا بالصبر والاسترجاع عند

الصدمة.

والصنيعة لا تكون صنيعة إلا عند ذي دين أو حسب.

والله ينزل المعونة على قدر المؤونة، وينزل الصبر على قدر المصيبة.

ومن اقتصد وقنع بقيت عليه النعمة.

ومن بدّر وأسرف زالت عنه النعمة.

وأداء الأمانة والصدق يجلبان الرزق.

والخيانة والكذب يجلبان الفقر والنفاق.

وإذا أراد الله بالذرة شرّاً أنبت لها جناحين، فطارت فأكلها الطير.

والصنيعة لا تتم صنيعة عند المؤمن لصاحبها إلا بثلاثة أشياء: تصغيرها وسترها

وتعجيلها، فمن صغّر الصنيعة عند المؤمن فقد عظم أخاه.

ومن عظم الصنيعة عنده فقد صغّر أخاه.

ومن كتم ما أولاه من صنيعه فقد كرم فعاله.

ومن عجل ما وعد فقد هنىء العطيّة.<sup>١</sup>

٤٣٦

١٤ • أبو الفضل الطبرسي رحمته الله: عن علي بن يقطين، قال: قال أبو الحسن موسى عليه السلام: مر

أصحابك أن يكفّوا من ألسنتهم، ويدعوا الخصومة في الدين، ويجتهدوا في عبادة

الله، وإذا قام أحدهم في صلاة فريضة فليحسن صلاته، وليتم ركوعه وسجوده، ولا

يشغل قلبه شيء من أمور الدنيا، فإنّي سمعت أبا عبد الله يقول: إنّ ملك الموت

يتصفّح وجوه المؤمنين من عند حضور الصلوات المفروضات.<sup>٢</sup>

### مواعظه عليه السلام لبعض أولاده

٤٣٧

١٥ • الصدوق رحمته الله: روى الحسن بن محبوب، عن سعد بن أبي خلف، عن أبي الحسن

موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال لبعض ولده: يا بني! إياك أن يراك الله عزّ وجلّ في

١. تحف العقول: ٤٠٣، بحار الأنوار ٧٨: ٣٢٦ ح ٤.

٢. مشكاة الأنوار: ١٣٥ ح ٣١٠، التوحيد: ٤٦٠ ح ٢٩ صدر الحديث فقط، وسائل الشيعة ١٦: ٢٠١ ح ٢١٣٥٠.

بحار الأنوار ٨٤: ٢٦٢ ذيل ح ٦١، مستدرک الوسائل ٤: ١٠٢ ح ٤٢٢٦.

معصية نهاك عنها.

وإيّاك أن يفقدك الله تعالى عند طاعة أمرك بها، وعليك بالجدّ ولا تخرجنّ نفسك من التقصير في عبادة الله، فإنّ الله عزّ وجلّ لا يعبد حقّ عبادته. وإيّاك والمزاح؛ فإنّه يذهب بنور إيمانك، ويستخفّ بمروءتك. وإيّاك والكسل والضجر؛ فإنّهما يمنعانك حظّك من الدنيا والآخرة.<sup>١</sup>

### ذكره عليه السلام في السجدة

١٦ • الكليني عليه السلام: عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان، قال: كان أبو الحسن عليه السلام يقول في سجوده: «أعوذ بك من نار حرّها لا يطفأ، وأعوذ بك من نار جديدها لا يبلى، وأعوذ بك من نار عطشانها لا يروى، وأعوذ بك من نار مسلوبها لا يكسى».<sup>٢</sup>

٤٣٨

١٧ • الصدوق عليه السلام: أبي عليه السلام، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن إبراهيم بن عبد الحميد، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في سجوده: «يا من علا فلا شيء فوقه! يا من دنا فلا شيء دونه! اغفر لي ولأصحابي».<sup>٣</sup>

٤٣٩

١. من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٨ ح ٥٨٨٥، الكافي ٢: ٧٢ ح ١، ٨٥ ح ٢، ٦٦٥ ح ١٩ كلهم قطعة منه، المواعظ: ١٢٦ ح ١٢٢، الأمالي للطوسي: ٢١١ ح ٣٦٧ قطعة منه، تحف العقول: ٤٠٩، كنز الفوائد ١: ٢٢٣ قطعة منه، مشكاة الأنوار: ٢٧٦ ح ٨٢٩، ٥٥٢ ح ١٨٦١ كلاهما قطعة منه، السرائر ٣: ٥٩١، أعلام الدين: ٤٣ و ١٤٩ قطعة منه فيهما، وسائل الشيعية ١: ٩٥ ح ٢٢٧، ١٢ و ١١٧ ح ١٥٨١٢ كلاهما قطعة منه، ١٥ و ٢٣٨ ح ٢٠٣٧٤ قطعان منه، ١٦ و ٢٢ ح ٢٠٨٦٠ قطعة منه، ٢٣ ح ٢٠٨٦٣ قطعان منه، بحار الأنوار ٦٩: ٣٩٥ ح ٧٩، ٧١ و ٢٢٨ ح ٣، ٢٣٥ ح ١٦ قطعة منه، ٧٨ و ٣٢٠ ح ١٥.

٢. الكافي ٣: ٣٢٨ ح ٢٢، بحار الأنوار ٨٦: ٢٣٨ صدرح ٦٠، مستدرک الوسائل ٥: ١٤٤ ح ٥٥٢٦.

٣. التوحيد: ٦٧ ح ٢١، بحار الأنوار ٨٦: ٢٢٨ ح ٥٠، مستدرک الوسائل ٤: ٤٥٠ ح ٥١٣٣.

٤٤٠

١٨ • ابن بابويه القمي عليه السلام: كان أبو الحسن عليه السلام يقول في سجوده: «لك الحمد إن أطعتك، ولك الحجة إن عصيتك، لا صنع لي - ولا لغيري - في إحسان كان مني حال الحسنة. يا كريم! صلّ بما سألتك من مشارق الأرض ومغاربها من المؤمنين ومن ذريّتي.

اللهم أعني على ديني بدنيائي، وعلى آخرتي بتقواي.  
اللهم احفظني فيما غبت عنه، ولا تكلني إلى نفسي فيما قصرت.  
يا من لا تنقصه المغفرة، ولا تضرّه الذنوب، صلّ على محمد وعلى آل محمد، واغفر لي ما لا يضرّك، وأعطني ما لا ينقصك»<sup>١</sup>.

٤٤١

١٩ • الكليني عليه السلام: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: خرجت مع أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام إلى بعض أمواله، فقام إلى صلاة الظهر، فلما فرغ حرّ لله ساجداً، فسمعتة يقول بصوت حزين وتغرغر دموعه: «ربّ! عصيتك بلساني ولو شئت وعزّتك لأخرستني، وعصيتك ببصري ولو شئت وعزّتك لأكمهنتني، وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزّتك لأصممتني، وعصيتك بيدي ولو شئت وعزّتك لكنتني، وعصيتك برجلي ولو شئت وعزّتك لجدمتني، وعصيتك بفرجي ولو شئت وعزّتك لعقمتني، وعصيتك بجميع جوارحي التي أنعمت بها عليّ وليس هذا جزاءك مني».

قال: ثمّ أحصيت له ألف مرّة وهو يقول: «العفو العفو».

قال: ثمّ ألصق خدّه الأيمن بالأرض فسمعتة وهو يقول بصوت حزين: «بؤت إليك بذنبي عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي؛ فإنّه لا يغفر الذنوب غيرك، يا مولاي!» ثلاث مرّات.

ثمّ ألصق خدّه الأيسر بالأرض فسمعتة يقول: «أرحم من أساء واقترف واستكان



واعترف»، ثلاث مرّات، ثم رفع رأسه.<sup>١</sup>

### كيفية سجدة شكره عليه السلام بعد الصلاة

٢٠ • الكليني عليه السلام: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جعفر بن علي، قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام وقد سجد بعد الصلاة فبسط ذراعيه على الأرض، وألصق جوجوه بالأرض في دعائه.<sup>٢</sup>

٢١ • الصدوق عليه السلام: كان أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يسجد بعد ما يصلي، فلا يرفع رأسه حتى يتعالى النهار.<sup>٣</sup>

### كيفية تسليمه عليه السلام في الصلاة

٢٢ • الطوسي عليه السلام: محمّد بن علي بن محبوب، عن محمّد بن أحمد، عن العمركي، عن علي بن جعفر، قال: رأيت إخواني موسى عليه السلام وإسحاق ومحمّد بن جعفر عليه السلام يسلمون في الصلاة عن اليمين والشمال: «السلام عليكم ورحمة الله، السلام عليكم ورحمة الله».<sup>٤</sup>

### إتيانه عليه السلام بصلاة الليل في المسجد الحرام

٢٣ • الحميري عليه السلام: محمّد بن الحسين، عن إبراهيم بن أبي البلاد، قال: صلى أبو الحسن

١. الكافي ٣: ٣٢٦ ح ١٩، تهذيب الأحكام ٢: ١١٩ ح ٤١٨، مصباح المتجدد ٦٦: ٧٧-٧٥، كشف الغمّة ٢: ٢٥٢ إلى قوله: «وليس هذا جزاءك مني»، فلاح السائل ١٨٧، البلد الأمين ١٦، المصباح للكفعمي ٣٩، مفتاح الفلاح ١٤٥، وسائل الشيعة ٧: ١٧ ح ٨٥٨٩، بحار الأنوار ٨٦: ٢٠٨ ح ٢٤.  
٢. الكافي ٣: ٣٢٤ ح ١٤، تهذيب الأحكام ٢: ٩١ ح ٣١١، وسائل الشيعة ٧: ١٣ ح ٨٥٨١.  
٣. من لا يحضره الفقيه ١: ٣٢٢ ح ٩٧١، الذكرى ٣: ٤٦١، مفتاح الفلاح ١٤٢، وسائل الشيعة ٧: ٨ ح ٨٥٦٦.  
٤. تهذيب الأحكام ٢: ٣٤٢ ح ١٢٩٧، وسائل الشيعة ٦: ٤١٩ ح ٨٣٢٤، مستدركات مسائل علي بن جعفر: ٣٠٩ ح ٧٧٨.

الأوّل عليه السلام صلاة الليل في المسجد الحرام وأنا خلفه، فصلّى الثمان وأوتر وصلّى الركعتين، ثمّ جعل مكان الضجعة سجدة.<sup>١</sup>

### ذكره عليه السلام عند رفع رأسه من ركعة الوتر

٤٤٦

٢٤ • الكليني عليه السلام: عليّ بن محمّد، عن سهل، عن أحمد بن عبد العزيز، قال: حدّثني بعض أصحابنا، قال: كان أبو الحسن الأوّل عليه السلام إذا رفع رأسه من آخر ركعة الوتر قال: هذا مقام من حسناته نعمة منك، وشكره ضعيف، وذنبه عظيم، وليس له إلاّ دفعك ورحمتك، فإنّك قلت في كتابك المنزل على نبيّك المرسل عليه السلام: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ آلِئِلٍ مَا يَهْجَمُونَ﴾ وبالأشعار هم يستغفرون<sup>٢</sup>، طال هجوعي، وقلّ قيامي، وهذا السحر وأنا أستغفرك لذنبي استغفار من لم يجد لنفسه ضرّاً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً، ثمّ يخرّ ساجداً.<sup>٣</sup>

### خلوصه عليه السلام في الطواف

٤٤٧

٢٥ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، قال: رأى سفيان الثوريّ أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وهو غلام يصلّي، والناس يمرّون بين يديه، فقال له: إنّ الناس يمرّون بك وهم في الطواف؟

فقال عليه السلام: الذي أصلّي له أقرب إليّ من هؤلاء.<sup>٤</sup>

١. قرب الإسناد: ٣٠٩ ح ١٢٠٧، وسائل الشيعة ٦: ٤٩٤ ح ٨٥٢٣، بحار الأنوار ٨٧: ١٩٨ ح ٥.

٢. الذاريات: ٥١/١٧ و١٨.

٣. الكافي ٣: ٣٢٥ ح ١٦، علل الشرائع: ٣٦٤ ح ٣ قطعة منه، تهذيب الأحكام ٢: ١٣٢ ح ٥٠٨، بحار الأنوار ٨٧: ٢٠٨ ذيل ٢٠ نحو العلل، و٢٨١ ح ٧٣، مستدرک الوسائل ٤: ٤١٤ ح ٥٠٤٤ نحو العلل، نور الثقلين ٧:

١٣٥ ح ١٢.

٤. التوحيد: ١٧٩ ح ١٤، وسائل الشيعة ٥: ١٣٢ ح ٦١٢٩، بحار الأنوار ٨٣: ٢٩٧ ح ٥.

### طوافه عليه السلام بعد صلاة الغداة

٢٦ • الحميري عليه السلام: الحسن بن ظريف، وعلي بن إسماعيل، ومحمد بن عيسى، عن حماد ابن عيسى، قال: رأيت أبا الحسن موسى عليه السلام صلى الغداة، فلما سلم الإمام قام فدخل الطواف، فطاف أسبوعين بعد الفجر قبل طلوع الشمس، ثم خرج من باب بني شيبه ومضى ولم يصل.<sup>١</sup>

٤٤٨

### طوافه واستلامه عليه السلام في الوداع

٢٧ • الحميري عليه السلام: محمد بن عيسى، وأحمد بن إسحاق جميعاً، عن سعدان بن مسلم، قال: رأيت أبا الحسن موسى عليه السلام استلم الحجر، ثم طاف حتى إذا كان أسبوع التزم وسط البيت، وترك الملتزم الذي يلتزم أصحابنا، وبسط يده على الكعبة، فمكث ما شاء الله، ثم مضى إلى الحجر فاستلمه وصلى خلف مقام إبراهيم عليه السلام، ثم عاد إلى الحجر فاستلمه، ثم مضى حتى إذا بلغ الملتزم في آخر السبوع التزم وسط البيت وبسط يده، ثم استلم الحجر وصلى ركعتين خلف مقام إبراهيم عليه السلام، ثم استلم الحجر فطاف حتى إذا كان آخر السبوع التزم وسط البيت، ثم استلم الحجر، ثم صلى ركعتين خلف مقام إبراهيم عليه السلام، ثم عاد إلى الحجر فاستلم ما بين الحجر إلى الباب، ثم مكث ما شاء الله، ثم أتى الحجر فصلّى ثماني ركعات، فكان آخر عهده بالبيت تحت الميزاب، وبسط يده ودعا، ثم مكث ما شاء الله، ثم خرج من باب الحنّاطين حتى أتى ذا طوى، فكان وجهه إلى المدينة.<sup>٢</sup>

٤٤٩

١. قرب الإسناد: ٣٠٥ ح ١١٩٦، وسائل الشيعة ١٣: ٣٧٢ ح ١٧٩٨٨، بحار الأنوار ٨٣: ١٤٧ ح ٢، و٩٩: ٢١٥ ح ٧.

٢. قرب الإسناد: ٣١٦ ح ١٢٢٦، وسائل الشيعة ١٣: ٣٤٨ ح ١٧٩١٨، بحار الأنوار ٩٩: ١٩٤ ح ١.

## كيفية إتيانه عليه السلام ركعتي الطواف

٤٥٠

٢٨ • الكليني عليه السلام: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عثمان، قال: رأيت أبا الحسن موسى عليه السلام يصلي ركعتي طواف الفريضة بحيال المقام قريباً من ظلال المسجد.<sup>١</sup>

## قرانه عليه السلام في الطواف

٤٥١

٢٩ • الحميري عليه السلام: قال [علي بن جعفر]: رأيت أخي [موسى بن جعفر عليه السلام] يطوف السبعين والثلاثة يقرنها غير أنه يقف في المستجار فيدعو في كل أسبوع، ويأتي الحجر فيستلمه، ثم يطوف.<sup>٢</sup>

٤٥٢

٣٠ • الحميري عليه السلام: قال [علي بن جعفر]: رأيت أخي [موسى بن جعفر عليه السلام] مرة طاف، ومعه رجل من بني العباس، فقرن ثلاث أسابيع لم يقف فيها، فلما فرغ من الثالث وفارقه العباسي وقف بين الباب والحجر قليلاً، ثم تقدم فوق قليلاً حتى فعل ذلك ثلاث مرات.<sup>٣</sup>

٤٥٣

٣١ • الطوسي عليه السلام: عنه [أحمد بن محمد بن عيسى]، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت رجلاً أبا الحسن عليه السلام عن الرجل يطوف الأسبوع جميعاً فيقرن؟ فقال: لا، الأسبوع وركعتان، وإنما قرن أبو الحسن عليه السلام، لأنه كان يطوف مع محمد بن إبراهيم لحال التقية.<sup>٤</sup>

١. الكافي ٤: ٢٣٣ ح ٢، تهذيب الأحكام ٥: ١٤٠ ح ٣٦٣ وفيه زيادة قوله: «لكثرة الناس»، وسائل الشيعة ١٣: ٤٣٣ ح ١٨١٤٣ نحو التهذيب ١٨١٤٤.  
٢. قرب الإسناد: ٢٤١ ح ٩٥٠، وسائل الشيعة ١٣: ٣٧٢ ح ١٧٩٨٦، بحار الأنوار ٩٩: ٢٠٧ ح ٦، مستدركات مسائل علي بن جعفر: ٢٦٥ ح ٦٣٨.  
٣. قرب الإسناد: ٢٤٢ ح ٩٥٩، وسائل الشيعة ١٣: ٣٧٢ ح ١٧٩٨٧، بحار الأنوار ٩٩: ٢٠٧ ح ٧، مستدركات مسائل علي بن جعفر: ٢٦٥ ح ٦٣٩.  
٤. تهذيب الأحكام ٥: ١٣٥ ح ١٣٦٦، الإستبصار ٢: ٢٢١ ح ٧٦١، منتقى الجمان ٣: ٢٧٢، وسائل الشيعة ١٣: ٣٧١ ح ١٧٩٨٣.

## دعاؤه عليه السلام في الصفا والمروة

٤٥٤ • ٣٢ الكليني عليه السلام: علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن أحمد بن الجهم الخزاز، عن محمد بن عمر بن يزيد، عن بعض أصحابه، قال: كنت وراء أبي الحسن موسى عليه السلام على الصفا - أو على المروة - وهو لا يزيد على حرفين: «اللهم إني أسألك حسن الظن بك في كل حال، وصدق النيّة في التوكّل عليك»<sup>١</sup>.

## صعوده عليه السلام إلى المروة واستقبال الكعبة

٤٥٥ • ٣٣ الكليني عليه السلام: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن مولى لأبي عبد الله عليه السلام من أهل المدينة، قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام صعد المروة، فألقى نفسه على الحجر الذي في أعلاها في ميسرتها، واستقبل الكعبة<sup>٢</sup>.

## إهلاله عليه السلام بعد الذبح والحلق

٤٥٦ • ٣٤ الكليني عليه السلام: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن يونس مولى علي، عن أبي أيوب الخزاز، قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام بعد ما ذبح حلق، ثم ضمّد رأسه بمسك، وزار البيت وعليه قميص وكان متمتّعاً<sup>٣</sup>.

## صلاته عليه السلام في الكعبة

٤٥٧ • ٣٥ الكليني عليه السلام: أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية بن عمّار، قال: رأيت العبد الصالح عليه السلام دخل الكعبة فصلّى ركعتين على

١. الكافي ٤: ٤٣٣، ٩، الإستبصار ٢: ٢٣٨ ح ٨٢٨، تهذيب الأحكام ٥: ١٧٠ ح ٤٨٦، وسائل الشيعة ١٣: ٤٨١ ح ١٨٢٥٤.

٢. الكافي ٤: ٤٣٣ ح ٨، تهذيب الأحكام ٥: ١٦٩ ح ٤٨٤، وسائل الشيعة ١٣: ٤٨٠ ح ١٨٢٥٣.

٣. الكافي ٤: ٥٠٥ ح ٣، وسائل الشيعة ١٤: ٢٣٥ ح ١٩٠٧٨.

الرخامة الحمراء، ثم قام فاستقبل الحائط بين الركن اليماني والغربي، فوقع يده عليه ولزق به، ودعا، ثم تحوّل إلى الركن اليماني فلصق به ودعا، ثم أتى الركن الغربي، ثم خرج.<sup>١</sup>

### تزويجه عليه السلام ببنت محمد بن إبراهيم

٤٥٨

٣٦٠ • الطوسي عليه السلام: محمد بن سعد بن يزيد أبو الحسن، قال: حدّثنا محمد بن جعفر بن إبراهيم الهمداني، وكان إبراهيم وكيلاً، وكان حجّ أربعين حجّة، قال: أدركت بنتاً لمحمد بن إبراهيم بن محمد، فوصف جمالها وكمالها، وخطبها أجلّة الناس، فأبى أن يزوّجها من أحد، فأخرجها معه إلى الحجّ، فحملها إلى أبي الحسن عليه السلام، ووصف له هيأتها وجمالها، وقال: إنّي إنّما حبستها عليك تخدمك، قال: قد قبلتها، فاحملها معك إلى الحجّ، وارجع من طريق المدينة.

فلما بلغ المدينة راجعاً ماتت، فقال له أبو الحسن صلوات الله عليه: بنتك زوجتي في الجنّة يا ابن إبراهيم.<sup>٢</sup>

### وليّمته عليه السلام على ولده

٤٥٩

٣٧٠ • الكليني عليه السلام: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن بعض أصحابنا، قال: أولم أبو الحسن موسى عليه السلام وليمة على بعض ولده، فأطعم أهل المدينة ثلاثة أيّام الفالوذجات في الجفان في المساجد والأزقة، فعابه بذلك بعض أهل المدينة، فبلغه عليه السلام ذلك، فقال: ما أتى الله عزّ وجلّ نبياً من أنبيائه شيئاً إلّا وقد أتى محمداً عليه السلام مثله، وزاده ما لم يؤتّهم، قال لسليمان عليه السلام: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ

١. الكافي ٤: ٥٢٩ ح ٥، تهذيب الأحكام ٥: ٣١٣ ح ٩٥١، وسائل الشيعة ١٣: ٢٧٧ ح ١٧٧٤٠.

٢. إختيار معرفة الرجال ٢: ٨٦٦ ح ١١٣١.

أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١﴾، وَقَالَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَمَا آتَاكَمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ ٣.٢

### كسب الرزق بعمل يده عليه السلام

٣٨٠ • الكليني صلى الله عليه وسلم: سهل بن زياد، عن الجاموراني، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام يعمل في أرض له قد استنقعت قدماه في العرق، فقلت له: جعلت فداك! أين الرجال؟

فقال: يا علي! قد عمل باليد من هو خير مني في أرضه ومن أبي.

فقلت له: ومن هو؟

فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمير المؤمنين وآبائي عليهم السلام كلهم كانوا قد عملوا بأيديهم، وهو من عمل النبيين، والمرسلين، والأوصياء، والصالحين.<sup>٤</sup>

### نوع لباسه عليه السلام

٣٩٠ • أبو نصر الطبرسي صلى الله عليه وسلم: الحسن بن مختار، قال: قال لي أبو الحسن الأول عليه السلام: اعمل لي قلنسوة لا تكون مُصَنَّعة، فَإِنَّ السَّيِّدَ مِثْلِي لَا يَلْبَسُ الْمُصَنَّعَ. (والمصنع المُكْسَّرُ بِالظُّفْرِ).<sup>٥</sup>

١. ص: ٣٨/٣٩.

٢. الحشر: ٥٩/٧.

٣. الكافي: ٦: ٢٨١ ح ١، وسائل الشيعة ٢٤: ٣٠٧ ح ٣٠٦٢٢، بحار الأنوار ٤٨: ١١٠ ح ١٢، نور الثقلين ٦: ٢٦٤ ح ٦٧، و٧: ٣١٨ ح ٣٨.

٤. الكافي: ٥: ٧٥ ح ١٠، من لا يحضره الفقيه ٣: ١٦٢ ح ٣٥٩٣، عوالي اللئالي ٣: ٢٠٠ ح ٢٢، وسائل الشيعة ١٧: ٣٨ ح ٢١٩٢٣، حلية الأبرار ١: ٣٦٢، و٢: ٢٨٧، بحار الأنوار ٤٨: ١١٥ ح ٢٧.

٥. مكارم الأخلاق: ١٢٢، وسائل الشيعة ٥: ٦٠ ح ٥٩٠٩ وفيه: «مُصَبَّعة» و«المُصَنَّع» بدل «مصنعة» و«المصنع».

غسله وكفنه عليه السلام

٤٦٢

٤٠ • المفيد عليه السلام: روي أنه عليه السلام لما حضرته [ أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ] الوفاة سأل السندي بن شاهك أن يحضره مولى له مدنياً ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعة القصب ليتولّى غسله وتكفينه، ففعل ذلك.

قال السندي بن شاهك: وكنت أسأله في الإذن لي في أن أكفنه: فأبى، وقال: إنا أهل بيت مهور نسائنا، وحجّ صرورتنا، وأكفان موتانا من طاهر أموالنا، وعندي كفن وأريد أن يتولّى غسلني وجهازي مولاي فلان. فتولّى ذلك منه<sup>١</sup>.

تعبيره عليه السلام لرؤياه

٤٦٣

٤١ • الكليني عليه السلام: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر بن خلاد، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ربما رأيت الرؤيا فأعبرها، والرؤيا على ما تعبّر<sup>٢</sup>.

معاشرته عليه السلام مع الناس

٤٦٤

٤٢ • ابن حمزة الطوسي عليه السلام: مرازم، قال: حضرت باب الرشيد أنا وعبد الحميد الطائي ومحمد بن حكيم، وأدخل عبد الحميد فما لبثنا أن طرح برأسه وحده، فتغيّرت ألواننا، وقلنا: قد وقع الأمر.

فلما دخلت عليه وجدته مغضباً، والسياف قائم بين يديه، وبيده سيف مُصَلَّتْ.

١. الإرشاد (الطبوع ضمن مصنفات الشيخ المفيد) ٢: ٢٤٣، من لا يحضره الفقيه ١: ١٨٩ ح ٥٧٧ إلى قوله: «أموالنا»، تحف العقول: ٤١٢ قطعة منه، وكذا الغيبة للطوسي: ٣٠، روضة الواعظين: ٢٢١، إعلام الوري ٢: ٣٤، فلاح السائل: ٧٢، كشف الغمّة ٢: ٢٣٤، وسائل الشيعة ٣: ٥٥ ح ٣٠١١ نحو الفقيه، بحار الأنوار ٤٨: ٢٣٤، ٧٨: ٣٢٤ ح ٢٨ قطعة منه فيهما، ٨١: ٣٣٠ ح ٢٩، مستدرک الوسائل ٢: ٢٣١ ح ١٨٧٣، ٨: ٥٢ ح ٩٠٥٢، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ٢٢٩ بتفاوت.

٢. الكافي ٨: ٣٣٥ ح ٥٢٧، وسائل الشيعة ٦: ٥٠٢ ح ٨٥٤٩، بحار الأنوار ٦١: ١٧٣ ح ٣٢، مسند الإمام الرضا



ورأيت خلفه علويًا، فعلمت أنه قد فعل بنا ذلك.

فقلت: أتق الله يا أمير المؤمنين! في دمي، فإنه لا يحلّ لك إلا بحجة، ولا تسمع فينا قول هذا الفاسق.

فقال العلويّ: أنفستني وقد كنت بالمدينة تلقمني الفالوذج بيدك محبة لي؟  
فقال الرشيد - بحيث لم يسمع هو -: إذا عرفت حقه.

فقلت: يا أمير المؤمنين! أنشدك الله إلا قلت لهذا: أأنت كنت أبيع دارًا بالمدينة لي، فطلب منّي أن أبيعها منه، ثم إنه استشفع في ذلك بموسى بن جعفر عليه السلام، فما قبلت ولا شفّعت فيه، وبعته من غيره؟  
فسأله: أكذلك؟

قال: نعم.

فقال: قم، قبّحك الله! تقول إنه يقول بربوبية موسى بن جعفر عليه السلام، ثم تقول إنه لم يقبل شفاعته في بيع دار منّي؟!  
ثم أقبل عليّ وقال: إرجع راشدًا.  
فخرجت وأخذت بيد صاحبي، وقلت: إمض، فقد خلّصنا الله تعالى، ورحم الله عبد الحميد.

وحكيت له ما جرى، فقال لي: وما منعك من قبول شفاعته أبي الحسن عليه السلام?  
فقلت له: هو أمرني بذلك، وقال لي: إن استشفع بي إليك فلا تقبل شفاعتي.<sup>١</sup>

### كيفية زيارته وسلامه عليه السلام على جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله

٤٣ • الكليني عليه السلام: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن حسان، عن بعض أصحابنا، قال: حضرت أبا الحسن الأول عليه السلام وهارون الخليفة، وعيسى بن جعفر وجعفر بن يحيى بالمدينة، وقد جاءوا إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله، فقال هارون لأبي الحسن عليه السلام:

تقدّم، فأبى.

فتقدّم هارون فسلمّ وقام ناحية.

وقال عيسى بن جعفر لأبي الحسن عليه السلام: تقدّم، فأبى.

فتقدّم عيسى فسلمّ ووقف مع هارون.

فقال جعفر لأبي الحسن عليه السلام: تقدّم، فأبى.

فتقدّم جعفر فسلمّ ووقف مع هارون.

وتقدّم أبو الحسن عليه السلام فقال: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَهْ! أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي اضْطَفَاكَ

وَاجْتَبَاكَ وَهَدَاكَ وَهَدَى بِكَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْكَ».

فقال هارون لعيسى: سمعت ما قال؟

قال: نعم.

فقال هارون: أشهد أنه أبوه حقاً!

### زيارته لجده عليه السلام بعد موته

٤٦٦

٤٤ • الصَّفَّار عليه السلام: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم بن أبي

البلاد، وحدّثني محمّد بن الحسين، عن إبراهيم بن أبي البلاد، قال: قلت لأبي الحسن

الرضا عليه السلام: حدّثني عبد الكريم بن حسن، عن عبيدة بن عبد الله بن بشير الخثعمي،

عن أبيك أنه قال: كنت ردف أبي وهو يريد العريض، قال: فلقبه شيخ أبيض الرأس

واللحية يمشي.

قال: فنزل إليه، فقَبِلَ بين عينيه.

فقال إبراهيم: ولا أعلمه أنه قبِلَ يده.

ثمّ جعل يقول له: جعلت فداك! والشيخ يوصيه، فكان في آخر ما قال له: انظر

١ الكافي ٤: ٥٥٣، ٨، كامل الزيارات: ٥٥ ح ٣٣، تهذيب الأحكام ٦: ٧ ح ١٠، دلائل الإمامة: ٢٥، وسائل

الشعبة ١٤: ٣٤٤ ح ١٩٣٥٦ باختصار، بحار الأنوار ٤٨: ١٣٦ ح ٩، و ١٠٠: ١٥٥ ح ٢٦.

الأربع ركعات فلا تدعها.

قال: وقام أبي حتى توارى الشيخ، ثم ركب فقلت: يا أبه! من هذا الذي صنعت به ما لم أرك صنعته بأحد؟  
قال: هذا أبي يا بني! <sup>١</sup>

٤٥ • الصقار عليه السلام: حدّثنا محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن عبيد بن عبد الرحمن الخنعمي، عن أبي إبراهيم عليه السلام، قال: خرجت مع أبي إلى بعض أمواله، فلمّا برزنا إلى الصحراء استقبله شيخ أبيض الراس واللحية، فسلمّ عليه، فنزل إليه أبي جعلت اسمعه يقول له: جعلت فداك!

ثمّ جلسنا فتسائلنا طويلاً، ثمّ قام الشيخ وانصرف وورع أبي، وقام ينظر في قفاه حتى توارى عنه، فقلت لأبي: من هذا الشيخ الذي سمعتك تقول له ما لم تقله لأحد؟  
قال: هذا أبي. <sup>٢</sup>



١. بصائر الدرجات: ٢٩٤ ح ٣، الخرائج والجرائع ٢: ٨١٧ ح ٢٧، بحار الأنوار ٦: ٢٤٨ ح ٨٤، و ٢٧: ٣٠٣ ح ٣.

٢. بصائر الدرجات: ٣٠٢ ح ١٨، المحاضر: ٣٥ ح ٣٨، بحار الأنوار ٦: ٢٣١ ح ٤٢، و ٢٧: ٣٠٤ ح ٨.

## إحتجاجات موسى بن جعفر عليهما السلام

### تفاخر موسى بن جعفر عليهما السلام بالنبي وآله عليهما السلام عند هارون

٤٦٨

١٠ المفيد عليه السلام: ذكر ابن عمار، - وغيره من الرواة - أنه لما خرج الرشيد إلى الحج، وقرب من المدينة، استقبلته الوجوه من أهلها، يقدمهم موسى بن جعفر عليهما السلام على بغلة. فقال له الربيع: ما هذه الدابة التي تلقيت عليها أمير المؤمنين وأنت إن طلبت عليها لم تدرك وإن طلبت لم تفت؟ فقال: إنها تطأأت عن خيلاء الخيل، وارتفعت عن ذلة العير، وخير الأمور أوساؤها.

قالوا: ولما دخل هارون الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي عليه السلام، ومعه الناس، فتقدم إلى قبر رسول الله عليه السلام، وقال: السلام عليك يا رسول الله! السلام عليك يا ابن عم! مفتخرًا بذلك على غيره. فتقدم أبو الحسن عليه السلام إلى القبر، فقال: السلام عليك يا رسول الله! السلام عليك يا أبا! فتغير وجه الرشيد، وتبين الغيظ فيه.<sup>١</sup>

١. الإرشاد ٢: ٢٣٤، والفصول المختارة (المطبوعان ضمن مصنفات الشيخ المفيد): ٣٦ بتفاوت، كنز الفوائد ١:

## إحتجاجه عليه السلام مع هارون الرشيد

٢٠٥ المفيد عليه السلام: محمد بن الحسن بن أحمد، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد ابن محمد بن إسماعيل العلوي، قال: حدّثني محمد بن الزبرقان الدامغانيّ الشيخ، قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: لَمَّا أَمَرَهُم هَارُونُ الرَّشِيدِ بِحَمَلِي دَخَلَتْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمَتْ، فَلَمْ يَرِدْ السَّلَامَ، وَأَرَيْتَهُ مَغْضَبًا، فَرَمَى إِلَيَّ بِطُومَارٍ، فَقَالَ: إِقْرَأْهُ، فَإِذَا فِيهِ كَلَامٌ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَرَاءَتِي مِنْهُ، وَفِيهِ: إِنَّ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ يَجِبِي إِلَيْهِ خِرَاجُ الْأَفَاقِ مِنْ غِلَاةِ الشَّيْعَةِ مَمَّنْ يَقُولُ بِإِمَامَتِهِ يَدِينُونَ اللَّهَ بِذَلِكَ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ فَرَضَ عَلَيْهِمْ إِلَى أَنْ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا، وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ مِنْ لَمْ يُوْهَبْ إِلَيْهِ الْعَشْرُ وَلَمْ يَصَلِّ بِإِمَامَتِهِمْ وَيَحْجَّ بِأَذْنِهِمْ وَيُجَاهِدَ بِأَمْرِهِمْ وَيَحْمِلَ الْغَنِيمَةَ إِلَيْهِمْ، وَيَفْضَلُ الْأَنْمَةَ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ، وَيَفْرَضُ طَاعَتَهُمْ مِثْلَ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ؛ فَهُوَ كَافِرٌ حَلَالٌ مَالُهُ وَدَمُهُ. وَفِيهِ كَلَامٌ شَنَاعَةٌ: مِثْلُ الْمَتْعَةِ بِالشُّهُودِ، وَاسْتِحْلَالِ الْفُرُوجِ بِأَمْرِهِ وَلَوْ بِدَرَاهِمٍ، وَالْبَرَاءَةِ مِنَ السَّلَفِ، وَيَلْعَنُونَ عَلَيْهِمْ فِي صَلَاتِهِمْ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ مَنْ يَتَبَرَّءَ مِنْهُمْ فَقَدْ بَانَتْ أَمْرَاتُهُ مِنْهُ، وَمَنْ أَخَّرَ الْوَقْتَ فَلَا صَلَاةَ لَهُ، لِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيَابًا﴾<sup>١</sup>، يَزْعُمُونَ أَنَّهُ وَادَفِي جَهَنَّمَ. وَالْكِتَابُ طَوِيلٌ، وَأَنَا قَائِمٌ أَقْرَأُ وَهُوَ سَاكِتٌ، فَفَرَعَ رَأْسَهُ، وَقَالَ: قَدْ اكْتَفَيْتُ بِمَا قَرَأْتُ، فَكَلَّمْتُ بِحُجَّتِكَ بِمَا قَرَأْتَهُ.

قلت: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا عليه السلام بِالنَّبِيِّ مَا حَمَلَ إِلَيَّ قَطُّ أَحَدٌ دَرَاهِمًا وَلَا دِينَارًا مِنْ طَرِيقِ الْخِرَاجِ، لَكِنَّا مَعَاشِرُ آلِ أَبِي طَالِبٍ نَقْبِلُ الْهَدِيَّةَ الَّتِي

<sup>١</sup> ٣٥٦ نحو الفضول، نزهة الناظر: ١٢٦ ح ٢٣ القطعة الأولى، روضة الواعظين: ٢١٥ باختصار، إعلام الوري: ٢٧، الإحتجاج ٢: ٣٤٣ ح ٢٧٣ باختصار، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٢٠، كشف الغمة ٢: ٢٢٩، الدرّة الباهرة: ٣٥ قطعة منه، أعلام الدين: ٣٠٦ قطعة منه، بحار الأنوار ٢٥: ٢٤٣ ح ٢٥، ٤٨: ١٣٥ ح ٨، ١٧٦ ذيل ح ١٩ نحو النزهة، و٦٤: ١٧٥ ح ٣٣ نحو إعلام الوري، و٧٦: ٢٩٠ ح ١٦ القطعة الأولى، و٧٨: ٣٣٤ ذيل ح ٩ نحو أعلام الدين، و٩٦: ٢٩ ح ١.

أحلّها الله عزّ وجلّ لنبيّه ﷺ في قوله: لو أهدني إليّ كراع لقبلته، ولو دعيت إلى ذراع لأجبت.

وقد علم أمير المؤمنين! ضيق ما نحن فيه، وكثرة عدوّنا وما منعنا السلف من الخمس الذي نطق لنا به الكتاب، فضايق بنا الأمر، وحرمت علينا الصدقة، وعوّضنا الله عزّ وجلّ منها الخمس، فاضطررنا إلى قبول الهدية، وكلّ ذلك ممّا علمه أمير المؤمنين!.

فلمّا تمّ كلامي سكت، ثمّ قلت: إن أرى أمير المؤمنين! أن يأذن لابن عمّه في حديث عن آبائه، عن النبيّ ﷺ فكأنّه اغتنمها، فقال: مأذون لك هاته.

فقلت: حدّثني أبي، عن جدّي يرفعه إلى النبيّ ﷺ: إنّ الرحم إذا مسّت رحماً تحرّكت واضطربت.

فإن رأيت أن تناولني يدك، فأشار بيده إليّ، ثمّ قال: أدن.

فدنوت، فصافحتني وجذبتني إلى نفسه مليّاً، ثمّ فارقتني وقد دمعت عيناه، فقال لي: اجلس يا موسى! فليس عليك بأس، صدقت وصدق جدّك وصدق النبيّ ﷺ، لقد تحرّك دمي واضطربت عروقي، واعلم أنّك لحمي ودمي، وأنّ الذي حدّثني به صحيح، وأني أريد أن أسألك عن مسألة فإنّ أحببتي أعلم أنّك قد صدقتني، وخلّيت عنك ووصلتك ولم أصدّق ما قيل فيك.

فقلت: ما كان علمه عندي أجبتك فيه.

فقال: لم لا تنهون شيعتكم عن قولهم لكم: يا ابن رسول الله! وأنتم ولد عليّ وفاطمة إنّما هي وعاء، والولد ينسب إلى الأب لا إلى الأمّ؟

فقلت: إن رأى أمير المؤمنين! أن يعفيني من هذه المسألة فعل.

فقال: لست أفعل أو أجبت.

فقلت: فأنا في أمانك ألاّ تصيبيني من آفة السلطان شيئاً؟

فقال: لك الأمان.

قلت: أعود بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ \* وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى﴾<sup>١</sup>  
فمن أبو عيسى؟

فقال: ليس له أب، إنما خلق من كلام الله عز وجل وروح القدس.  
فقلت: إنما ألحق عيسى بذراري الأنبياء عليهم السلام من قبل مريم، وألحقنا بذراري الأنبياء من قبل فاطمة عليها السلام لا من قبل علي عليه السلام.

فقال: أحسنت يا موسى زدني من مثله.  
فقلت: اجتمعت الأمة برّها وفاجرها أن حديث النجراني حين دعاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المباهلة لم يكن في الكساء إلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنْ أَلْعَلِّمْ فُلًّا تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾<sup>٢</sup> فكان تأويل أبنائنا الحسن والحسين، ونسائنا فاطمة، وأنفسنا علي بن أبي طالب عليه السلام.  
فقال: أحسنت.

ثم قال: أخبرني عن قولكم: ليس للعمّ مع ولد الصلب ميراث.  
فقلت: أسألك يا أمير المؤمنين! بحق الله وبحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تعفيني من تأويل هذه الآية وكشفها، وهي عند العلماء مستورة.  
فقال: إنك قد ضمنت لي أن تجيب فيما أسألك ولست أعفيك.  
فقلت: فجدّد لي الأمان، فقال: قد أمّنتك.

فقلت: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يورث من قدر على الهجرة فلم يهاجر، وإن عمّي العباس قدر على الهجرة فلم يهاجر، وإنما كان في عدد الأسارى عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وجد

أن يكون له الفداء، فأنزل الله تبارك وتعالى على النبي ﷺ يخبره بدين له من ذهب، فبعث علياً عليه السلام، فأخرجه من عند أم الفضل، أخبر العباس بما أخبره جبرئيل عن الله تبارك وتعالى، فأذن لعلي، وأعطاه علامة الموضع الذي دفن فيه، فقال العباس عند ذلك: يا ابن أخي! ما فاتني منك أكثر، وأشهد أنك رسول رب العالمين.

فلما أحضر عليّ الذهب، فقال العباس: أفقرتني يا ابن أخي؟!  
فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ﴾<sup>١</sup>.

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلائِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾<sup>٢</sup> ثم قال: ﴿وَإِنْ أَسْتَضْرَبْتُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ﴾<sup>٣</sup>، فرأيته قد اغتم. ثم قال: أخبرني من أين قلت: إن الإنسان يدخله الفساد من قبل النساء لحال الخمس الذي لم يدفع إلى أهله؟

فقلت: أخبرك يا أمير المؤمنين! بشرط أن لا تكشف هذا الباب لأحد ما دمت حياً، وعن قريب يفرق الله بيننا وبين من ظلمنا، وهذه مسألة لم يسألها أحد من السلاطين غير أمير المؤمنين!.

قال: ولا تيم، ولا عدي، ولا بنو أمية، ولا أحد من آبائنا؟  
قلت: ما سئلت ولا سئل أبو عبد الله جعفر بن محمد عنها، قال: الله، قلت: الله.  
قال: فإن بلغني عنك أو عن أحد من أهل بيتك كشف ما أخبرتني به رجعت عما أمّنتك منه.

فقلت: لك عليّ ذلك.

فقال: أحب أن تكتب لي كلاماً موجزاً له أصول وفروع يفهم تفسيره، ويكون ذلك

١. الأنفال: ٧٠/٨.

٢. الأنفال: ٧٢/٨.

٣. الأنفال: ٧٢/٨.



سماحك من أبي عبد الله عليه السلام؟

فقلت: نعم، وعلى عيني يا أمير المؤمنين!

قال: فإذا فرغت فارفع حوائجك.

وقال: ووكل بي من يحفظني وبعث إليّ في كل يوم بمائدة سرّية، فكتبت: بسم الله الرحمن، جميع أمور الدنيا أمران: أمر لا اختلاف فيه وهو إجماع الأمة على الضرورة التي يضطرون إليها، وأخبار المجمع عليها المعروض عليها كل شبهة والمستنبت منها على كل حادثة، وأمر يحتمل الشك والإنكار، وسبيله استيضاح أهل الحجّة عليه، فما ثبت لمنتحليه من كتاب مستجمع على تأويله أو سنّة عن النبي صلى الله عليه وآله لا اختلاف فيها أو قياس تعرف العقول عدله ضاق على من استوضح تلك الحجّة ردّها، ووجب عليه قبولها، والإقرار والديانة بها، وما لم يثبت لمنتحليه به حجّة من كتاب مستجمع على تأويله أو سنّة عن النبي صلى الله عليه وآله لا اختلاف فيها أو قياس تعرف العقول عدله وسع خاصّ الأمة وعامّها الشكّ فيه والإنكار له كذلك، هذان الأمران من أمر التوحيد فما دونه إلى أرش الخدش فما دونه فهذا المعروض الذي يعرض عليه أمر الدين، فما ثبت لك برهانه اصطفيته، وما غمض عنك ضوءه نفيتّه، ولا قوّة إلاّ بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل.

فأخبرت الموكل بي أنّي قد فرغت من حاجته فأخبره فخرج وعرضت عليه،

فقال: أحسنت هو كلام موجز جامع، فارفع حوائجك يا موسى!

فقلت: يا أمير المؤمنين! أوّل حاجتي إليك أن تأذن لي في الانصراف إلى أهلي،

فإنّي تركتهم باكين آسسين من أن يروني.

فقال: ماذا لك ازدد.

فقلت: يبقى الله أمير المؤمنين! لنا معاشر بني عمّه.

فقال: ازدد.

فقلت: عليّ عيال كثير، وأعيننا بعد الله تعالى ممدودة إلى فضل أمير المؤمنين

وعادته، فأمر لي بمائة ألف درهم وكسوة وحملني وردّني إلى أهلي مكرماً<sup>١</sup>.

٤٧٠

٣ • الحزاني رحمته الله: (من كلام موسى بن جعفر عليه السلام مع هارون الرشيد): دخل إليه وقد عمد على القبض عليه؛ لأشياء كُذبت عليه عنده، فأعطاه طوماراً طويلاً فيه مذاهب شُنعة نسبها إلى شيعته، [فقرأه] ثم قال له: يا أمير المؤمنين! نحن أهل بيت منيناً بالتقول علينا، وربنا غفور ستور، أبي أن يكشف أسرار عباده إلا في وقت محاسبته ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ \* إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾<sup>٢</sup>.

ثم قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن عليّ، عن النبيّ صلوات الله عليهم: الرحم إذا مسّت الرحم اضطربت ثمّ سكنت، فإن رأى أمير المؤمنين أن تمسّ رحمي رحمه ويصافحني فعل.

فتحوّل عند ذلك عن سريره ومدّ يمينه إلى موسى عليه السلام، فأخذ بيمينه، ثمّ ضمّه إلى صدره، فاعتنقه وأقعده عن يمينه وقال: أشهد أنك صادق وأباك صادق وجدك صادق ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صادق.

ولقد دخلت وأنا أشدّ الناس عليك حقاً وغضباً لما رُقي إليّ فيك، فلمّا تكلمت بما تكلمت وصافحتني سُريّ عنيّ وتحولّ غضبي عليك رضى.

وسكت ساعة، ثمّ قال له: أريد أن أسألك عن العباس وعليّ. بم صار عليّ أولى بميراث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من العباس؟ والعباس عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصنو أبيه؟

فقال له موسى عليه السلام: أعفني.

قال: واللّه! لا أعفيتك، فأجيني.

قال: فإن لم تعفني فأمني.

١. الإختصاص: ٥٤، بحار الأنوار: ١٩/٣١١ ح ٦٠ قطعة منه، و٤٨: ١٢١ ح ١، و١٠٤: ٣٣٧ ح ١٩ قطعة منه، تفسير البرهان: ٢/٩٤ ح ٣ إلى قوله: «فرأيتك قد اغتمت»، مستدرك الوسائل: ١٣/١٧٧ ح ١٥٠٣، و١٧: ١٦٦ ح ٥١، ٢١٠١، ٢٩٣ ح ٢١٣٨٦ قطعة منه فيهما، الفصول المهمة لابن الصباغ: ٢٢٧ قطعة منه.

قال: أمنتك.

قال موسى عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يورث من قدر على الهجرة فلم يهاجر، إِنَّ أَبَاكَ العباس آمن ولم يهاجر، وَإِنَّ عَلِيًّا عليه السلام آمَنَ وَهاجر، وقال الله: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِّنْ وَلِيَّتِهِم مِّنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا﴾<sup>١</sup>.

فالتع لونه هارون وتغير، وقال: ما لكم لا تنسبون إلى عليّ هو أبوكم وتنسبون إلى رسول الله ﷺ وهو جدكم؟

فقال موسى عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ نَسَبَ الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام إِلَى خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام بِأُمِّهِ مَرْيَمَ الْبَكْرَةَ الَّتِي لَمْ يَمْسَسْهَا بَشَرٌ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ \* وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾<sup>٢</sup>، فنسبه بأمه وحدها إلى خليله إبراهيم عليه السلام، كما نسب داود وسليمان وأيوب وموسى وهارون عليهم السلام بأبائهم وأمهاتهم فضيلة لعيسى عليه السلام، ومنزلة رفيعة بأمه وحدها، وذلك قوله في قصة مريم عليها السلام: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾<sup>٣</sup> بالمسيح من غير بشر. وكذلك اصطفتي ربنا فاطمة عليها السلام وطهرها وفضلها على نساء العالمين بالحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة.

فقال له هارون - وقد اضطرب وساء ما سمع - : من أين قلت: الإنسان يدخله الفساد من قبل النساء ومن قبل الآباء لحال الخمس الذي لم يدفع إلى أهله؟

فقال موسى عليه السلام: هذه مسألة ما سألت عنها أحد من السلاطين غيرك - يا أمير المؤمنين! - ولا تيم ولا عدي ولا بنو أمية ولا سئل عنها أحد من آبائي، فلا تكشفني عنها.

١. الأنفال: ٧٢/٨.

٢. الأنعام: ٨٤/٦ و ٨٥.

٣. آل عمران: ٤٢/٣.

قال: فإن بلغني عنك كشف هذا رجعت عما أمتك.

فقال موسى عليه السلام: لك ذلك.

قال: فإن الزندقة قد كثرت في الإسلام وهؤلاء الزنادقة الذين يرفعون إلينا في

الأخبار هم المنسوبون إليكم، فما الزنديق عنكم أهل البيت؟

فقال عليه السلام: الزنديق هو الرادّ على الله وعلى رسوله، وهم الذين يحادّون الله

ورسوله، قال الله: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ

وَرَسُولَهُ، وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾<sup>١</sup> إلى آخر الآية، وهم

الملحدون، عدلوا عن التوحيد إلى الإلحاد.

فقال هارون: أخبرني عن أول من ألحد وتزندق؟

فقال موسى عليه السلام: أول من ألحد وتزندق في السماء إبليس اللعين، فاستكبر وافتخر

على صفي الله ونجيّه آدم عليه السلام، فقال اللعين: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ

طِينٍ﴾<sup>٢</sup>، فعتا عن أمر ربّه وألحد، فتوارث الإلحاد ذريته إلى أن تقوم الساعة.

فقال: ولإبليس ذرية؟

فقال عليه السلام: نعم، ألم تسمع إلى قول الله: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ

رَبِّهِ، أَفَتَحِذُّونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾<sup>٣</sup> ما

أشهدتّهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين

عضداً<sup>٤</sup>، لأنهم يضلون ذرية آدم بزخارفهم وكذبهم، ويشهدون أن لا إله إلا الله،

كما وصفهم الله في قوله: ﴿وَلَيْسَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>٥</sup>، أي إنهم لا يقولون ذلك إلا تلقيناً وتأديباً

١. المجادلة: ٥٨/٢٢.

٢. الأعراف: ١٢/٧.

٣. الكهف: ١٨/٥٠ و٥١.

٤. لقمان: ٣١/٢٥.

وتسمية، ومن لم يعلم وإن شهد كان شاكاً حاسداً معانداً.  
ولذلك قالت العرب: من جهل أمراً عاداه، ومن قصر عنه عابه وألحد فيه، لأنّه  
جاهل غير عالم.

- وكان له عليه السلام مع أبي يوسف القاضي كلام طويل ليس هنا موضعه -.  
ثم قال الرشيد: بحق آبائك لما اختصرت كلمات جامعة لما تجارباناه، فقال عليه السلام: نعم.  
وأتي بدواة وقرطاس فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، جميع أمور الأديان  
أربعة: أمر لا اختلاف فيه، وهو إجماع الأمة على الضرورة التي يضطرون إليها،  
والأخبار المجمع عليها، وهي الغاية المعروض عليها كل شبهة، والمستنبط منها  
كلّ حادثة، وهو إجماع الأمة.

وأمر يحتمل الشكّ والإنكار، فسيبيله استيضاح أهله لمنتحليه بحجة من كتاب  
الله مجمع على تأويلها، وسنة مجمع عليها لا اختلاف فيها، أو قياس تعرف العقول  
عدله ولا يسع خاصة الأمة وعامتها الشكّ فيه والإنكار له، وهذان الأمران من أمر  
التوحيد فما دونه وأرش الخدش فما فوقه.

فهذا المعروض الذي يعرض عليه أمر الدين فما ثبت لك برهانه اصطفيته، وما  
غمض عليك صوابه نفيته.

فمن أورد واحدة من هذه الثلاث فهي الحجة البالغة التي بيّنها الله في قوله  
لنبيّه: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدْنَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾<sup>١</sup>، يبلغ الحجة البالغة  
الجاهل، فيعلمها بجهله كما يعلمه العالم بعلمه، لأنّ الله عدل لا يجور، يحتجّ على  
خلقه بما يعلمون، ويدعوهم إلى ما يعرفون لا إلى ما يجهلون وينكرون.

فأجازه الرشيد وردّه، والخبر طويل.<sup>٢</sup>

١. الأنعام: ٦/١٤٩.

٢. تحف العقول: ٤٠٤، وسائل الشيعة ٢٧: ١٠٣ ح ٣٣٣٢٩ قطعة منه، وكذا بحار الأنوار ٢: ٢٣٨ ح ٣٦، و٢٤٠.

قطعة منه، و١٠: ٢٤١ ح ٢ باختصار، و١٠٤: ٣٣٨ ح ٢٠ قطعة منه.

٤ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَانِي بن مُحَمَّد بن محمود العبدِي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن محمود، بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى مُوسَى بن جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا دَخَلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُوسَى بن جَعْفَرُ! خَلِيفَتَيْنِ يَجِبِي إِلَيْهِمَا الْخِرَاجُ؟

فقلت: يا أمير المؤمنين! أعيذك بالله أن تبوء بإثمي وإثمك، فتقبل الباطل من أعدائنا علينا، فقد علمت أنه قد كذب علينا منذ قبض رسول الله ﷺ بما علم ذلك عندك، فإن رأيت بقرايتك من رسول الله ﷺ أن تأذن لي أحدثك بحديث أخبرني به أبي، عن آبائه، عن جدِّي رسول الله ﷺ.

فقال: قد أذنت لك.

فقلت: أخبرني أبي، عن آبائه، عن جدِّي رسول الله ﷺ أنه قال: إن الرحم إذا مسَّت الرحم تحرَّكت واضطربت، فناولني يدك جعلني الله فداك!

فقال: أذن منِّي!

فدنوت منه، فأخذ بيدي، ثم جذبني إلى نفسه، وعانقني طويلاً، ثم تركني، وقال: اجلس يا موسى! فليس عليك بأس.

فنظرت إليه فإذا أنه قد دمعت عيناه، فرجعت إلى نفسي.

فقال: صدقت وصدق جدك ﷺ، لقد تحرَّك دمي واضطربت عروقي حتى غلبت عليَّ الرقة، وفاضت عينا، وأنا أريد أن أسألك عن أشياء تتلجلج في صدري منذ حين لم أسأل عنها أحداً، فإن أنت أحببتي عنها خلَّيت عنك ولم أقبل قول أحد فيك، وقد بلغني أنك لم تكذب قط، فاصدقني عما أسألك ممَّا في قلبي.

فقلت: ما كان علمه عندي فإنِّي مخبرك به إن أنت آمنتني.

فقال: لك الأمان إن صدقتني وتركت التقيَّة التي تعرفون بها معشر بني فاطمة.

فقلت: اسأل يا أمير المؤمنين عمَّا شئت.

قال: أخبرني لم فضلتكم علينا ونحن في شجرة واحدة، وبنو عبد المطلِّب ونحن

وأنتم واحد، إنّا بنو العباس وأنتم ولد أبي طالب، وهما عمّا رسول الله ﷺ، وقربتهما منه سواء؟

فقلت: نحن أقرب.

قال: وكيف ذلك؟

قلت: لأنّ عبد الله وأبا طالب لأب وأمّ، وأبوكم العباس ليس هو من أمّ عبد الله ولا من أمّ أبي طالب.

قال: فلم ادعيتكم أنكم ورثتم النبي ﷺ، والعمّ يصحب ابن العمّ، وقبض رسول الله ﷺ وقد توفّي أبو طالب قبله والعباس عمّه حيّ؟

فقلت له: إن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني عن هذه المسألة، ويسألني عن كلّ باب سواه يريد.

فقال: لا، أو تجيب.

فقلت: فأمّني؟

قال: أمنتك قبل الكلام.

فقلت: إن في قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّه ليس مع ولد الصلب ذكرًا كان أو أنثى لأحد سهم، إلّا للأبوين والزوجة، ولم يثبت للعمّ مع ولد الصلب ميراث، ولم ينطق به الكتاب إلّا أنّ تيمماً وعدياً وبني أميّة قالوا: العمّ والد، رأياً منهم بلا حقيقة، ولا أثر عن الرسول ﷺ، ومن قال بقول عليّ عليه السلام من العلماء فقضايهم خلاف قضاي هؤلاء، هذا نوح بن درّاج يقول في هذه المسألة بقول عليّ عليه السلام وقد حكم به، وقد ولّاه أمير المؤمنين المصريين: الكوفة والبصرة، وقد قضى به، فأنهى إلى أمير المؤمنين، فأمر بإحضاره وإحضار من يقول بخلاف قوله، منهم: سفيان الثوريّ، وإبراهيم المدنيّ، والفضيل بن عياض، فشهدوا أنّه قول عليّ عليه السلام في هذه المسألة.

فقال لهم فيما أبلغني بعض العلماء من أهل الحجاز: فلم لا تفتون وقد قضى نوح

ابن درّاج؟

فقالوا: جَسَرَ نوح و جنبًا، وقد أمضى أمير المؤمنين عليه السلام قضيته يقول قدماء العامة عن النبي ﷺ أنه قال: عليّ أقضاكم، وكذلك عمر بن الخطاب قال: عليّ أقضانا، وهو اسم جامع، لأنّ جميع ما مدح به النبي ﷺ أصحابه من القراءة والفرائض والعلم داخل في القضاء.

قال: زدني يا موسى!

قلت: المجالس بالأمانات وخاصة مجلسك.

فقال: لا بأس عليك.

فقلت: إن النبي لم يورث من لم يهاجر، ولا أثبت له ولاية حتى يهاجر، فقال: ما حجّتك فيه؟

فقلت: قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِّنْ وَلِيَّتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا﴾<sup>١</sup>، وإن عمّي العباس لم يهاجر.

فقال لي: أسألك يا موسى! هل أفتيت بذلك أحداً من أعدائنا، أم أخبرت أحداً من الفقهاء في هذه المسألة بشيء؟

فقلت: اللهم لا، وما سألتني عنها إلا أمير المؤمنين!.

ثم قال: لم جوزتم للعامة والخاصة أن ينسبواكم إلى رسول الله ﷺ، ويقولون لكم: يا بني رسول الله ﷺ! وأنتم بنو عليّ، وإنما ينسب المرء إلى أبيه، وفاطمة إنما هي وعاء، والنبي ﷺ جدكم من قبل أمكم؟

فقلت: يا أمير المؤمنين! لو أنّ النبي ﷺ نشر فخطب إليك كريمةك، هل كنت تجيبه؟

فقال: سبحان الله! ولم لا أجيبه، بل أفتخر على العرب والعجم وقريش بذلك؟

فقلت له: لكنّه ﷺ لا يخطب إليّ ولا أزوجه.



فقال: ولم؟

فقلت: لأته ولدني ولم يلدك.

فقال: أحسنت يا موسى!

ثم قال: كيف قلت إننا ذرية النبي والنبي لم يعقب، وإنما العقب للذكر لا للأثني، وأنتم ولد البنت ولا يكون لها عقب؟

فقلت: أسألك يا أمير المؤمنين! بحق القرابة والقبر ومن فيه، إلا ما أعفاني عن هذه المسألة.

فقال: لا أو تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي! وأنت يا موسى يعسوبهم، وإمام زمانهم، كذا أنهى إلي، ولست أعفيك في كل ما أسألك عنه، حتى تأتيني فيه بحجة من كتاب الله تعالى، وأنتم تدعون معشر ولد علي أنه لا يسقط عنكم منه شيء ألف ولا واو إلا وتأويله عندكم، واحتججتم بقوله عز وجل: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾<sup>١</sup> وقد استغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم.

فقلت: تأذن لي في الجواب؟

قال: هات.

قلت: أعود بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ \* وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ﴾<sup>٢</sup> من أبو عيسى يا أمير المؤمنين؟!  
فقال: ليس لعيسى أب.

فقلت: إنما ألحقناه بذراري الأنبياء عليهم السلام من طريق مريم عليها السلام، وكذلك ألحقنا بذراري النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قبل أمنا فاطمة عليها السلام، أزيدك يا أمير المؤمنين؟!  
قال: هات.

١. الأنعام: ٦/٣٨.

٢. الأنعام: ٦/٨٤.

قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْهَلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ﴾<sup>١</sup> ولم يدع أحد أنه أدخله النبي صلى الله عليه وآله تحت الكساء عند المباهلة للنصارى إلا علي بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام، فكان تأويل قوله تعالى: ﴿أَبْنَاءَنَا﴾ الحسن والحسين، ﴿وَنِسَاءَنَا﴾ فاطمة، ﴿وَأَنْفُسَنَا﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام على أن العلماء قد أجمعوا على أن جبرئيل عليه السلام قال يوم أحد: يا محمد! إن هذه لهي المواساة من علي.

قال: لأنّه منّي وأنا منه.

فقال جبرئيل: وأنا منكما يا رسول الله!

ثم قال: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي.

فكان كما مدح الله تعالى به خليفه عليه السلام إذ يقول: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُوَّ إِبْرَاهِيمُ﴾<sup>٢</sup> إنا نفتخر بقول جبرئيل أنه منّا، فقال: أحسنت يا موسى! ارفع إلينا حوائجك.

فقلت له: أوّل حاجة لي أن تأذن لابن عمك أن يرجع إلى حرم جدّه وإلى عياله.

فقال: ننظر إن شاء الله تعالى.

فروي أنه أنزله عند سندي بن شاهك، فزعم أنه توفي عنده، والله أعلم.<sup>٣</sup>

٥ • المفيد عليه السلام: عبد الله بن محمد السائي، عن الحسن بن موسى، عن عبد الله بن محمد

١. آل عمران ٦١/٣.

٢. الأنبياء ٦٠/٢١.

٣. عيون أخبار الرضا ١: ٧٨، ٩، الإحتجاج ٢: ٣٣٥، ٢٧١، كشف الغمّة ٢: ٢٥١، قطعة منه، وكذا وسائل الشيعة ٢٠: ٣٦٣، ٢٥٨٣٧، وكذا ٢٦: ١٠٨، ٣٢٥٩٨، بحار الأنوار ٢٠: ١١٢، ٣٩، قطعة منه، و٤٢: ٦٤، ٥، قطعة منه، و٤٨: ١٢٥، ٢، ٧٣: ٢٧٣، ١٠٤: ٣٣٤، ١١، قطعة منه فيهما، وكذا تفسير البرهان ١: ٢٨٩، ٨، ٣٥٦، ٣، ٢: ٩٦، ١، نور الثقلين ٣: ٦٢، ١٥٩، قطعة منه، مستدرک الوسائل ٤: ٢٦٣، ٤٦٥٤، قطعة منه.

النهيكي، عن محمد بن سابق بن طلحة الأنصاري، قال: كان ممّا قال هارون لأبي الحسن عليه السلام حين أدخل عليه: ما هذه الدار؟

فقال: هذه دار الفاسقين، قال: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْعَيْبِ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾<sup>١</sup> - الآية -.

فقال له هارون: فدار من هي؟

قال: هي لشيعتنا فترة ولغيرهم فتنة.

قال: فما بال صاحب الدار لا يأخذها؟

فقال: أخذت منه عامرة ولا يأخذها إلا معمورة.

قال: فأين شيعتك؟

فقرأ أبو الحسن عليه السلام: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾<sup>٢</sup>.

قال: فقال له: فنحن كفار؟

قال: لا، ولكن كما قال الله: ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ

الْبُورِ﴾<sup>٣</sup>، فغضب عند ذلك وغلظ عليه.

فقد لقيه أبو الحسن عليه السلام بمثل هذه المقالة وما رهبه، وهذا خلاف قول من زعم أنه

هرب منه من الخوف.<sup>٤</sup>

١. الأعراف: ١٤٦/٧.

٢. البينة: ١/٩٨.

٣. إبراهيم: ٢٨/١٤.

٤. الاختصاص: ٢٦٢، تفسير العياشي ٢: ٢٩ ح ٧٨ إلى قوله: «معمورة»، و٢٢٩ ح ٢٦، بحار الأنوار ٤٨: ١٣٨ ح ١٣ نحو العياشي، و١٥٦ ح ٢٨، و٧٢: ١٣٦ ح ٢٢ كلاهما نحو الاختصاص، تفسير البرهان ٢: ٣٧ ح ٢ نحو العياشي، و٣١٦ ح ١٠، نور الثقلين ٢: ٥٠٤ ح ٢٦٠ نحو العياشي.

٤٧٣

٦ • ابن جرير الطبري عليه السلام: قال أبو جعفر: حدّثنا سفيان، قال: حدّثنا وكيع، عن إبراهيم ابن الأسود، قال: رأيت موسى بن جعفر عليه السلام صعد إلى السماء، ونزل ومعه حربة من نور، فقال: أتخوِّفونني بهذا؟! - يعني الرشيد -، لو شئت لطننته بهذه الحربة. فأبلغ ذلك الرشيد، فأغمي ثلاثاً، وأطلقه.<sup>١</sup>

٤٧٤

٧ • السيّد ابن طاووس عليه السلام: فيما روي عمّن قوله حجّة في العلوم بصحّة علم النجوم نقلناه من كتاب «نزهة الكرام وبستان العوام» تأليف محمّد بن الحسين الرازي وهذا الكتاب خطّه بالعجميّة فكلفنا من نقله الى العربيّة، فذكر في أواخر المجلّد الثاني منه ما هذا لفظ من عربيّه: وروي أنّ هارون الرشيد أنفذ إلى موسى بن جعفر عليه السلام من أحضره، فلمّا حضر قال له: إنّ الناس ينسبونكم يا بني فاطمة! إلى علم النجوم، وإنّ معرفتكم بها جيّدة، وفقهاء العامّة يقولون: إنّ رسول الله ﷺ قال: إذا ذكر أصحابي فاسكتوا، وإذا ذكر القدر فاسكتوا، وإذا ذكر النجوم فاسكتوا، وأمير المؤمنين عليّ كان أعلم الخلائق بعلم النجوم، وأولاده وذريّته التي تقول الشيعة بإمامتهم كانوا عارفين بها.

فقال له الكاظم عليه السلام: هذا حديث ضعيف، وإسناده مطعون فيه، واللّه تبارك وتعالى قد مدح النجوم، فلو لا أنّ النجوم صحيحة ما مدحها اللّه عزّ وجلّ، والأنبياء عليهم السلام كانوا عالمين بها، قال اللّه عزّ وجلّ في إبراهيم خليله ﷺ ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾<sup>٢</sup>، وقال في موضع آخر: ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾<sup>٣</sup> فقال إنّني سقيم<sup>٤</sup>، فلو لم يكن عالماً بالنجوم ما نظر فيها، ولا قال: إنّني سقيم.

وإدريس عليه السلام كان أعلم أهل زمانه بالنجوم، واللّه عزّ وجلّ قد أقسم فيها بكتابه

١. دلائل الإمامة: ٣٢٢ ح ٢٧٢، نوادر المعجزات: ١٦٣ ح ٤، مدينة المعاجز ٦: ٢٠١ ح ١٩٤٥، إثبات الهداة ٥:

١٢٤ ح ٥٦٨.

٢. الأنعام: ٦/٧٥.

٣. الصافات: ٣٧/٨٨ و٨٩.

في قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْعِدِ النُّجُومِ \* وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾<sup>١</sup>، وفي قوله بموضع آخر: ﴿فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْراً﴾<sup>٢</sup> يعني بذلك اثني عشر برجاً وسبع سيّارات، والذي يظهر في الليل والنهار هي بأمر الله تعالى، وبعد علم القرآن لا يكون أشرف من علم النجوم، وهو علم الأنبياء والأوصياء وورثة الأنبياء الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿وَعَلَّمَتِ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾<sup>٣</sup>، ونحن نعرف هذا العلم وما ننكره. فقال هارون: بالله عليك يا موسى! هذا العلم لا تظهره عند الجهال وعوام الناس، حتّى لا يشيعوه عنكم، وتنفس العوام به، وغطّ هذا العلم، وارجع إلى حرم جدك. ثم قال هارون: بقيت مسألة أخرى، بالله عليك! أخبرني بها.

قال: سل.

قال: بحقّ القبر والمنبر، وبحقّ قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنت تموت قبلي أم أنا أموت قبلك؟ فإنك تعرف هذا من علم النجوم.

فقال له موسى: آمّني أخبرك؟

فقال: لك الأمان.

قال: أنا أموت قبلك ما كذبت ولا أكذب، ووفاتي قريب.

قال: قد بقيت لي مسألة تخبرني بها ولا تضجر.

قال: سل.

قال: أخبروني أنكم تقولون: إنّ جميع المسلمين عبيدنا وإماؤنا، وأنكم تقولون: من يكون لنا عليه حقّ ولا يوصله لنا فليس بمسلم.

فقال موسى: كذب الذين زعموا أنّا نقول ذلك، وإذا كان كذلك فكيف يصحّ البيع والشراء عليهم، ونحن نشترى عبيداً وجواري، ونعتقهم ونقعد معهم، ونأكل معهم،

١. الواقعة: ٥٦/٧٥ و٧٦.

٢. النازعات: ٥/٧٩.

٣. النحل: ١٦/١٦.

ونشتري المملوك ونقول له: يا بني!، وللجارية: يا بنية!، ونقدهم يأكلون معنا تقريباً إلى الله تعالى، فلو أنهم عبيدنا وإماؤنا ما صحَّ البيع والشراء، وقد قال النبي ﷺ لَمَّا حضرته الوفاة: الله! الله! في الصلاة وما ملكت أيمانكم، يعني واطبوا على الصلاة، وأكرموا ممالئكم من العبيد والإماء، فنحن نعتقهم.

فهذا الذي سمعته كذب من قائله، ودعوى باطلة، ولكن نحن ندعي أن ولاء جميع الخلائق لنا، نعني ولاء الدين، وهؤلاء الجهال يظنون ولاء الملك، حملوا دعواهم على ذلك، ونحن ندعي ذلك لقول النبي ﷺ يوم غدیر خم: من كنت مولاه فعلي مولاه، يعني بذلك ولاء الدين، والذي يوصلونه إلينا من الزكاة والصدقة فهو حرام علينا مثل الميتة والدم ولحم الخنزير.

فأمَّا الغنائم والخمس من بعد موت رسول الله ﷺ فقد منعونا ذلك، ونحن إليه محتاجون إلى ما في أيدي بني آدم الذين هم لنا ولاؤهم ولاء الدين لا ولاء الملك، فإن أنفذ إلينا أحد هديّة ولا يقول إنها صدقة نقبلها لقول النبي ﷺ: لو دعيت إلى كراع لأجبت، - وكراع اسم قرية -، ولو أهدي إليّ كراع لقبلت، - الكراع يد الشاة -، وذلك سنة إلى يوم القيامة، ولو حملوا إلينا زكوة، وعلمنا أنها زكوة لرددناها، فإن كانت هديّة قبلناها.

ثم إن هارون أذن له في الانصراف، فتوجه إلى الرقة، ثم تقولوا عليه أشياء، فاستعاده وأطعمه السم، فتوفي صلوات الله عليه.<sup>١</sup>

٨ • ابن شهر آشوب عليه السلام: الفضل بن الربيع ورجل آخر قالوا: حجّ هارون الرشيد، وابتدأ بالطواف، ومنعت العامة من ذلك لينفرد وحده، فبينما هو في ذلك إذ ابتدر أعرابي البيت وجعل يطوف معه، وقال الحجاب: تنحّ يا هذا عن وجه الخليفة، فانتهرهم الأعرابي، وقال: إن الله ساوى بين الناس في هذا الموضع، فقال: ﴿سَوَاءَ الْعَكْبِفُ

١. فرج المهموم: ١٠٧ ح ٢٥، بحار الأنوار ٤٨: ١٤٥ ح ٢١، ٥٨: ٢٥٢ ح ٣٦، مستدرک الوسائل ١٣: ١٠٢ ح

١٤٨٩٨ إلى قوله: «ووفاتي قريب».

فِيهِ وَ الْبَادِ ﴿١﴾ ، فأمر الحاجب بالكف عنه.

فكلّما طاف الرشيد طاف الأعرابيّ أمامه، فنهض إلى الحجر الأسود ليقبله، فسبقه الأعرابيّ إليه والتثمه، ثم صار الرشيد إلى المقام ليصليّ فيه، فصلّى الأعرابيّ أمامه. فلما فرغ الرشيد من صلاته استدعى الأعرابيّ، فقال الحجاب: أجب أمير المؤمنين. فقال: ما لي إليه حاجة فأقوم إليه، بل إن كانت الحاجة له فهو بالقيام إليّ أولى. قال: صدق، فمشى إليه وسلّم عليه، فردّ عليه السلام، فقال هارون: اجلس يا أعرابيّ! فقال: ما الموضع لي فتستأذني فيه بالجلوس، إنّما هو بيت الله نصبه لعباده، فإن أحببت أن تجلس فاجلس، وإن أحببت أن تنصرف فانصرف. فجلس هارون وقال: ويحك يا أعرابيّ! مثلك من يزاحم الملوك؟ قال: نعم وفي مستمع.

قال: فإنّي سائلك فإن عجزت آذيتك.

قال: سوّالك هذا سوّال متعلّم أو سوّال متعنّت؟

قال: بل متعلّم.

قال: اجلس مكان السائل من المسئول وسل وأنت مسئول.

فقال: أخبرني ما فرضك؟

قال: إنّ الفرض رحمك الله واحد وخمسة وسبعة عشر وأربع وثلاثون وأربع وتسعون ومائة وثلاثة وخمسون على سبعة عشر، ومن اثني عشر واحد، ومن أربعين واحد، ومن مائتين خمس، ومن الدهر كلّ واحد، وواحد بواحد.

قال: فضحك الرشيد وقال: ويحك! أسألك عن فرضك وأنت تعدّ عليّ الحساب؟

قال: أما علمت أنّ الدين كلّّه الحساب، ولو لم يكن الدين حساباً لما اتخذ الله

للخلاق حساباً، ثمّ قرأ: ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَسِيبِينَ﴾ ﴿٢﴾.

قال: فبيّن لي ما قلت وإلا أمرت بقتلك بين الصفا والمروة.

فقال الحاجب: تهبه لله ولهذا المقام.

قال: فضحك الأعرابي من قوله، فقال الرشيد: ممّا ضحكت يا أعرابي؟!

قال: تعجباً منكما، إذ لا أدري من الأجهل منكما الذي يستوهب أجلاً قد حضر أو

الذي استعجل أجلاً لم يحضر.

فقال الرشيد: فسّر ما قلت.

قال: أمّا قولِي: الفرض واحد، فدين الإسلام كلّهُ واحد، وعليه خمس صلوات

وهي سبع عشرة ركعة وأربع وثلاثون سجدة وأربع وتسعون تكبيرة ومائة

وثلاث وخمسون تسييحة.

وأما قولِي: من اثني عشر واحد، فصيام شهر رمضان من اثني عشر شهراً.

وأما قولِي: من الأربعين واحد، فمن ملك أربعين ديناراً أو جب الله عليه ديناراً.

وأما قولِي: مائتين خمسة، فمن ملك مائتي درهم أو جب الله عليه خمسة دراهم.

وأما قولِي: فمن الدهر كلّهُ واحد، فحجّة الإسلام.

وأما قولِي: واحد من واحد، فمن أهرق دمّاً من غير حقّ وجب إهراق دمه، قال

الله تعالى: ﴿الْنُّفْسُ بِالنُّفْسِ﴾<sup>١</sup>.

فقال الرشيد: ولله درك، وأعطاه بدرة.

فقال: فبم أستوجب منك هذه البدرة يا هارون! بالكلام أو بالمسألة؟

قال: بل بالكلام.

قال: فإني مسائلك عن مسألة فإن أنت أتيت بها كانت البدرة لك تصدّق بها في

هذا الموضع الشريف، فإن لم تجبني عنها أضفت إلى البدرة بدرة أخرى لأتصدّق

بها على فقراء الحيّ من قومي.



فأمر بإيراد أخرى وقال: سل عمًّا بدا لك.

فقال: أخبرني عن الخنفساء تزقّ أم ترضع ولدها؟

فخر د هارون، وقال: ويحك يا أعرابي! مثلي من يسأل عن هذه المسألة؟

فقال: سمعت ممن سمع من رسول الله ﷺ يقول: من ولي أقواماً وهب له من

العقل كعقولهم، وأنت إمام هذه الأمة يجب أن لا تسأل عن شيء من أمر دينك ومن

الفرائض إلا وأجبت عنها، فهل عندك له الجواب؟

قال هارون: رحمك الله! لا، فبين لي ما قلته وخذ البدرتين.

فقال: إن الله تعالى لما خلق الأرض خلق دبابات الأرض من غير فرث ولا دم،

خلقها من التراب، وجعل رزقها وعيشها منه، فإذا فارق الجنين أمه لم تزقه ولم

ترضعه، وكان عيشها من التراب.

فقال هارون: والله! ما ابتلي أحد بمثل هذه المسألة، وأخذ الأعرابي البدرتين

وخرج؛ فتبعه بعض الناس وسأله عن اسمه، فإذا هو موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام.

فأخبر هارون بذلك، فقال: والله! لقد ركنت أن تكون هذه الورقة من تلك الشجرة.<sup>١</sup>

### إحتجاجه عليه السلام على أبي حنيفة في منشأ الأفعال

٩ • أبو منصور الطبرسي رحمته الله: روي أنه دخل أبو حنيفة المدينة ومعه عبد الله بن

مسلم، فقال له: يا أبا حنيفة! إن هاهنا جعفر بن محمد من علماء آل محمد، فاذهب بنا

إليه نقتبس منه علماً.

فلما أتيا إذا هما بجماعة من علماء شيعته ينتظرون خروجه أو دخولهم عليه، فبينما

هم كذلك إذ خرج غلام حدث، فقام الناس هيبه له، فالتفت أبو حنيفة، فقال: يا ابن

مسلم! من هذا؟

١. المناقب ٤: ٣١٢، بحار الأنوار ٤٨: ٤١٦ ح ١٨، مستدرک الوسائل ٧: ٧٨ ح ٧٦٩٥، و٣٩٦ ح ٨٥١١ قطعة

منه فيهما، وكذا ٨: ١٤ ح ٨٩٤٠.

قال: موسى ابنه.

قال: واللّه! لأجهنّه<sup>١</sup> بين يدي شيعته، قال له: مه! لن تقدر على ذلك.

قال: واللّه! لأفعلنّه.

ثمّ التفت إلى موسى عليه السلام، فقال: يا غلام! أين يضع الغريب في بلدكم هذه؟

قال: يتواري خلف الجدار، ويتوقّى أعين الجار، وشطوط الأنهار، ومسقط

الثمار، ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها، فحينئذ يضع حيث شاء.

ثمّ قال: يا غلام ممّن المعصية؟

قال: يا شيخ! لا تخلو من ثلاث: إمّا أن تكون من الله وليس من العبد شيء،

فليس للحكيم أن يأخذ عبده بما لم يفعله.

وإمّا أن تكون من العبد ومن الله، والله أقوى الشريكين فليس للشريك الأكبر

أن يأخذ الشريك الأصغر بذنبه.

وإمّا أن تكون من العبد وليس من الله شيء، فإن شاء عفى وإن شاء عاقب.

قال: فأصاب أبا حنيفة سكتة كأنما أقم فوه الحجر.

قال: فقلت له: ألم أقل لك لا تتعرض لأولاد رسول الله ﷺ؟

وفي ذلك يقول الشاعر:

لم تخل أفعالنا اللاتي نذمّ بها      إحدى ثلاث معان حين نأتيها

إمّا تفرّد بارينا بصنعتها      فيسقط اللوم عنّا حين ننشئها

أو كان يشركنا فيها فيلحقه      ما سوف يلحقنا من لائم فيها

أو لم يكن لإلهي في جنائتها      ذنب فما الذنب إلا ذنب جانيتها.<sup>٢</sup>

١. في بعض النسخ: «لأخجلنّه».

٢. الإحتجاج ٢: ٣٣١ الرقم ٢٦٩، بحار الأنوار ٥: ٢٧ ح ٣٣، و ٨٠: ١٧٢ ح ١٢، مدينة المعاجز ٦: ٢٢٥ ح ١٩٦٨

القطعة الأولى بتفاوت.

وخرجت من عنده، فرأيت ابنه موسى في دهليز قاعداً في مكتب له، وهو صبي صغير السن، فقلت له: يا غلام! أين يحدث الغريب عندكم إذا أراد ذلك؟  
فنظر إليّ، ثم قال: يا شيخ! اجتنب شطوط الأنهار، ومسقط الثمار، وفيء النزال، وأفتية الدور، والطرق النافذة والمساجد، وارفع وضع بعد ذلك حيث شئت.  
قال: فلمّا سمعت هذا القول منه نبّل في عيني وعظم في قلبي، فقلت له: جعلت فداك ممّن المعصية؟

فنظر إليّ نظراً ازدرأني به، ثم قال: اجلس حتّى أخبرك.  
فجلست بين يديه، فقال: إنّ المعصية لا بدّ من أن تكون من العبد أو من خالقه أو منهما جميعاً.

فإن كانت من الله تعالى فهو أعدل وأنصف من أن يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله.  
وإن كانت منهما فهو شريكه، والقويّ أولى بإنصاف عبده الضعيف.  
وإن كانت من العبد وحده، فعليه وقع الأمر، وإليه توجه النهي، وله حقّ الثواب، وعليه العقاب، ووجبت له الجنّة والنار.

قال أبو حنيفة: فلمّا سمعت ذلك قلت: ﴿ذَرِيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>١</sup>.  
قال الشيخ أيده الله: وفي ذلك يقول الشاعر:

لم تخل أفعالنا اللّاتي يُذمّ بها	إحدى ثلاث معان حين ناتيها
إمّا تفرّد بارينا بصنعتها	فيسقط اللوم عنّا حين ننشئها
أو كان يشركنا فيها فيلحقه	ما سوف يلحقنا من لائم فيها
أو لم يكن لإلهي في جنائتها	ذنب فما الذنب إلا ذنب جانيها. <sup>٢</sup>

١. آل عمران: ٣٤/٣.

٢. الفصول المختارة (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد): ٧٢، دلائل الإمامة: ٢٢، روضة الواعظين: ٣٩، إعلام الوری: ٢: ٢٩، الثاقب في المناقب: ١٧١ ح ١٥٧ بتفاوت، المناقب لابن شهر آشوب: ٤: ٣٦٤ بتفاوت بسير، ونحوه الطرائف: ٣٢٨، وبحار الأنوار: ٤٨: ١٠٦ ضمن ح ٨.

١١ • الحَرَّانِيُّ عليه السلام: قال أبو حنيفة: حججت في أيام أبي عبد الله الصادق عليه السلام، فلما أتيت المدينة دخلت داره، فجلست في الدهليز أنتظر إذنه، إذ خرج صبي يدُرج، فقلت: يا غلام! أين يضع الغريب الغائط من بلدكم؟ قال: علي رِشلك<sup>١</sup>.

ثمّ جلس مستنداً إلى الحائط، ثمّ قال: توقّ شطوط الأنهار، ومساقط الثمار، وأفنية المساجد، وقارعة الطريق، وتوار خلف جدار، وشلّ ثوبك، ولا تستقبل القبلة، ولا تستدبرها، وضع حيث شئت.

فأعجبني ما سمعت من الصبيّ، فقلت له: ما اسمك؟ فقال: أنا موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فقلت له: يا غلام! ممّن المعصية؟

فقال عليه السلام: إنّ السيئات لا تخلو من إحدى ثلاث: إمّا أن تكون من الله وليست منه، فلا ينبغي للربّ أن يعذّب العبد على ما لا يرتكب. وإمّا أن تكون منه ومن العبد، وليست كذلك، فلا ينبغي للشريك القويّ أن يظلم الشريك الضعيف.

وإمّا أن تكون من العبد وهي منه، فإن عفا [ف] بكرمه وجوده، وإن عاقب فبذنب العبد وجريته.

قال أبو حنيفة: فانصرفت ولم ألق أبا عبد الله عليه السلام، واستغنيت بما سمعت<sup>٢</sup>.

١. الرشل: الحينة والسكون. كتاب العين ١: ٦٧٧.

٢. تحف العقول: ٤١١، الكافي ٣: ١٦٠ ح ٥ قطعة منه، إثبات الوصيّة: ٢٠٣ القطعة الأولى بتفاوت، تهذيب الأحكام ١: ٣٢٢ ح ٧٩٠، دلائل الإمامة: ٣٢٧ ح ٢٨٢، عوالي اللئالي ٢: ١٨٦ ح ٦٤، وسائل الشيعه ١: ٣٠١ ح ٧٩٠، ٣٢٤ ح ٨٥٣ قطعة منه في الكلّ، بحار الأنوار ١٠: ٢٤٧ ح ٦، ٤٨: ١١٤ ح ٢٣ نحو الكافي، ٧٨: ٣٢٢ ح ٢٣.

١٢ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمّد بن أحمد الشيبانيّ المكتّب عليه السلام، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ، قال: حدّثنا سهل بن زياد الأدميّ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسينيّ، عن الإمام عليّ بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه الرضا عليّ بن موسى عليه السلام، قال: خرج أبو حنيفة ذات يوم من عند الصادق عليه السلام، فاستقبله موسى بن جعفر عليه السلام، فقال له: يا غلام! ممّن المعصية؟

قال: لا تخلو من ثلاث: إمّا أن تكون من الله عزّ وجلّ، وليست منه فلا ينبغي للكريم أن يعذب عبده بما لا يكتسبه.

وإمّا أن تكون من الله عزّ وجلّ ومن العبد، وليس كذلك فلا ينبغي للشريك القويّ أن يظلم الشريك الضعيف.

وإمّا أن تكون من العبد وهي منه، فإن عاقبه الله فبذنبه، وإن عفا عنه فبكرمه وجوده<sup>١</sup>.

١٣ • الديلميّ عليه السلام: روي عن أبي حنيفة أنّه قال: أتيت الصادق عليه السلام لأسأله عن مسائل، فقبل لي: إنّه نائم، فجلست أنتظر انتباهه، فرأيت غلاماً خماسياً أو سداسياً، جميل المنظر، ذا هيبة وحسن سمت، فسألت عنه، فقالوا: هذا موسى بن جعفر، فسلمت عليه وقلت له: يا ابن رسول الله! ما تقول في أفعال العباد ممّن هي؟

فجلس ثمّ ترنّج، وجعل كمّه الأيمن على الأيسر، وقال:

يا نعمان! قد سألت فاسمع، وإذا سمعت فعه، وإذا وعيت فاعمل، إنّ أفعال العباد لا تعدو من ثلاث خصال: إمّا من الله على انفراده، أو من الله والعبد شركة، أو من العبد بانفراده، فإن كانت من الله على انفراده فما باله سبحانه يعذب عبده على ما لم يفعله مع عدله ورحمته وحكمته، وإن كانت من الله والعبد شركة فما بال

١. التوحيد: ٩٦ ح ٢، عيون أخبار الرضا ١: ١٢٦ ح ٣٧، الأمالي للصدوق: ٤٩٥ ح ٦٧٥، كشف الغمّة ٢: ٢٩٤،

بحار الأنوار ٥: ٤ ح ٢.

الشريك القويّ يعذب شريكه على ما قد شركه فيه وأعانه عليه؟

ثمّ قال: استحال الوجهان، يا نعمان! فقال: نعم.

فقال له: فلم يبق إلا أن يكون من العبد على انفراده.

ثمّ أنشأ يقول:

لم تخل أفعالنا اللّاتي نذمّ بها	إحدى ثلاث خصال حين نبيدها
إمّا تفرّد بارينا بصنعتها	فيسقط اللوم عنّا حين نأتيها
أو كان يشركنا فيها فيلحقه	ما كان يلحقنا من لائم فيها
أو لم يكن لإلهي في جنايتها	ذنب فما الذنب إلا ذنب جانيتها. <sup>١</sup>

٤٨١

١٤ • الكراجكي عليه السلام: روى محمّد بن سنان، عن داود بن كثير الرقيّ: إن أبا حنيفة قال لابن

أبي ليلى: مرّ بنا إلى موسى بن جعفر عليه السلام لنسأله عن أفاعيل العباد، - وذلك في حياة جعفر الصادق عليه السلام، وموسى يومئذ غلام، - فلمّا صار إليه سلّمنا عليه، ثمّ قال له: أخبرنا

عن أفاعيل العباد ممّن هي؟

فقال لهما: إن كانت أفاعيل العباد من الله دون خلقه، فالله أعلا وأعزّ وأعدل من

أن يعذب عبده على فعل نفسه، وإن كانت من خلقه فالله أعلا وأعزّ من أن يعذب

عبده على فعل قد شاركهم فيه، وإن كانت أفاعيل العباد من العباد، فإن عدّب

فبعده، وإن غفر فهو أهل التقوى وأهل المغفرة، ثمّ أنشأ يقول:

لم تخل أفعالنا اللّاتي نذمّ بها	إحدى ثلاث معان حين نأتيها
إمّا تفرّد بارينا بصنعتها	فيسقط الذمّ عنّا حين ننشئها
أو كان يشركنا فيها فيلحقه	ما سوف يلحقنا من لائم فيها
أو لم يكن لإلهي في جنايتها	ذنب فما الذنب إلا ذنب جانيتها. <sup>٢</sup>

١. أعلام الدين: ٣١٨، بحار الأنوار ٤٨: ١٧٥ ح ١٨.

٢. كنز الفوائد ١: ٣٣٦، بحار الأنوار ١٠: ٢٤٨ ح ١٧.

١٥ • **النباطي البياضي** عليه السلام: الكاظم عليه السلام أخذ عنه الناس كثيراً، وروى عنه أخوه علي بن جعفر كتاباً شهيراً، وسأله أبو حنيفة عن أفعال العباد فقال: إن كان الله تفرّد بها سقط عن العباد الذمّ فيها، وإن شاركها فالذمّ عليهما، وإن تفرّد العباد بها تفرّدوا بمستحقّها، فبهت أبو حنيفة من ذلك.<sup>١</sup>

١٦ • **المفيد** عليه السلام: سأل أبو حنيفة أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن أفعال العباد ممّن هي؟ فقال له أبو الحسن عليه السلام: إن أفعال العباد لا تخلو من ثلاثة منازل: إمّا أن تكون من الله تعالى خاصّة، أو من الله ومن العبد على وجه الاشتراك فيها، أو من العبد خاصّة. فلو كانت من الله تعالى خاصّة لكان أولى بالحمد على حسنّها، والذمّ على قبحها، ولم يتعلّق بغيره حمد ولا لوم فيها.

ولو كانت من الله ومن العبد لكان الحمد لهما معاً فيها، والذمّ عليهما جميعاً فيها. وإذا بطل هذان الوجهان ثبت أنّها من الخلق، فإن عاقبهم الله تعالى على جنايتهم بها فله ذلك، وإن عفا عنهم فهو أهل التقوى وأهل المغفرة.<sup>٢</sup>

١٧ • **الكليني** عليه السلام: علي بن إبراهيم رفعه، عن محمد بن مسلم، قال: دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام، فقال له: رأيت ابنك موسى عليه السلام يصلّي والناس يمرّون بين يديه، فلا ينهاهم وفيه ما فيه؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: ادعوا لي موسى: فدعي، فقال له: يا بني! إن أبا حنيفة يذكر أنّك كنت تصلّي والناس يمرّون بين يديك فلم تنههم؟

فقال: نعم، يا أبة! إنّ الذي كنت أصلّي له كان أقرب إليّ منهم، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾<sup>٣</sup>.

١. الصراط المستقيم ٢: ١٧٤.

٢. تصحيح إعتقادات الإمامية: ٤٤.

٣. ق: ١٦/٥٠.



قال: فضمه أبو عبد الله عليه السلام إلى نفسه، ثم قال: [يا بني!] بأبي أنت وأمي! يا مودع الأسرار! <sup>١</sup>

### إحتجاجه عليه السلام على أبي يوسف

٤٨٥

١٨ • الصدوق عليه السلام: حدثنا أبي عليه السلام، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن أصحابه، قال: قال أبو يوسف للمهديّ وعنده موسى بن جعفر عليه السلام: تأذن لي أن أسأله عن مسائل ليس عنده فيها شيء؟ فقال له: نعم.

فقال موسى بن جعفر عليه السلام: أسألك.

قال: نعم.

قال: ما تقول في التظليل للمحرم؟

قال: لا يصلح.

قال: فيضرب الخبأ في الأرض فيدخل البيت؟

قال: نعم.

قال: فما الفرق بين هذين؟

قال أبو الحسن عليه السلام: ما تقول في الطامث أتقضي الصلاة؟

قال: لا.

قال: فتقضي الصوم؟

قال: نعم.

قال: ولم؟

قال: هكذا جاء.

١. الكافي ٣: ٢٩٧، ٤، الإختصاص: ١٨٩، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣١١، وسائل الشيعة ٥: ١٣٥ ح

٦١٣٧، بحار الأنوار ١٠: ٢٠٤، صدرح ٨، ٤٨: ١٧١ ح ٨، ٨٣: ٢٩٩، نور الثقلين ٧: ١١٩ ح ١٨.



قال أبو الحسن عليه السلام: وهكذا جاء هذا.  
فقال المهديّ لأبي يوسف: ما أراك صنعت شيئاً؟  
قال: رماني بحجر دامغ.<sup>١</sup>

### إحتجاجه عليه السلام على محمّد بن الحسن

١٩ • المفيد عليه السلام: روى أبو زيد، قال: أخبرني عبد الحميد، قال: سألت محمّد بن الحسن أبا الحسن موسى عليه السلام بمحضر من الرشيد - وهم بمكة -، فقال له: أيجوز للمحرم أن يظلّ عليه محمله؟

٤٨٦

فقال له موسى عليه السلام: لا يجوز له ذلك مع الاختيار.

فقال له محمّد بن الحسن: أفيجوز أن يمشي تحت الظلال مختاراً؟

فقال له: نعم.

فتصاحك محمّد بن الحسن من ذلك، فقال له أبو الحسن موسى عليه السلام: أتعجب من سنة النبيّ صلى الله عليه وآله وتستهزئ بها؟! إن رسول الله صلى الله عليه وآله كشف الظلال في إحرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم، وإن أحكام الله - يا محمّد! لا تقاس، فمن قاس بعضها على بعض فقد ضلّ عن سواء السبيل.

فسكت محمّد بن الحسن لا يرجع جواباً.<sup>٢</sup>

١. عيون أخبار الرضا ١: ٧٦ ح ٦، الإحتجاج ٢: ٣٤٦ الرقم ٢٧٦ وفيه: «رماني بحجّة» بدل ما في المتن، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣١٣، وسائل الشيعة ٢: ٣٥١ ح ٢٣٤٠ قطعة منه، ١٢: ٥٢٢ ح ١٦٩٧٢، بحار الأنوار ٢: ٢٩٠ ح ٧، ١٠٨: ٨١ ح ٢٨ قطعة منه، و٩٩: ١٧٧ ح ٢ نحو الإحتجاج.  
٢. الإرشاد (المطبوع ضمن مصنفات الشيخ المفيد) ٢: ٢٣٥، الإحتجاج ٢: ٣٤٥ ح ٢٧٥، روضة الواعظين: ٢١٦، إعلام الوری ٢: ٣٠، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣١٤، كشف الغمّة ٢: ٢٣٠، وسائل الشيعة ١٢: ٥٢٣ ح ١٦٩٧٤، بحار الأنوار ٢: ٢٨٩ ح ٦، و٩٩: ١٧٦ ح ١.

## إحتجاجه عليه السلام مع نفع

٤٨٧

٢٠ • السيد المرتضى عليه السلام: أخبرنا أبو عبد الله المرزباني، قال: حدّثني عبد الواحد بن محمد الحصيني، قال: حدّثني أبو علي أحمد بن إسماعيل، قال: حدّثني أيوب بن الحسين الهاشمي، قال: قدم على الرشيد رجل من الأنصار يقال له: نفع، وكان عريضاً، قال: فحضر باب الرشيد يوماً ومعه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، وحضر موسى ابن جعفر عليه السلام على حمار له، فتلقاه الحاجب بالبشر والإكرام، وأعظمه من كان هناك، وعجل له الإذن، فقال نفع لعبد العزيز: من هذا الشيخ؟ قال: أو ما تعرفه؟ قال: لا.

قال: هذا شيخ آل أبي طالب، هذا موسى بن جعفر عليه السلام. فقال: ما رأيت أعجز من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل يقدر أن يزيلهم عن السرير أما لئن خرج لأسوأته. فقال له عبد العزيز: لا تفعل، فإنّ هؤلاء أهل بيت قل ما تعرّض لهم أحد في خطاب إلا وسموه بالجواب سمة يبقى عارها عليه مدى الدهر. قال: فخرج موسى بن جعفر عليه السلام، فقام إليه نفع الأنصاري، فأخذ بلجام حماره، ثم قال له: من أنت؟

قال: يا هذا! إن كنت تريد النسب فأنا ابن محمد حبيب الله بن إسماعيل ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله. وإن كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله على المسلمين وعليك إن كنت منهم الحج إليه.

وإن كنت تريد المفاخرة فوالله! ما رضى مشركوا قومي مسلمي قومك أكفاء لهم حتّى قالوا: يا محمد! أخرج إلينا أكفاءنا من قريش.

وإن كنت تريد الصيت والاسم فنحن الذين أمر الله تعالى بالصلاة علينا في الصلوة الفرائض بقول: اللهم صلّ على محمد وآل محمد، ونحن آل محمد، خلّ عن الحمار.

قال: فخلّي عنه ويده ترتعد، وانصرف بنخزي.

فقال له عبد العزيز: ألم أقل لك؟<sup>١</sup>

### إحتجاجة عليه السلام مع وكيله

٢١ • الحرّاني عليه السلام: قال له وكيله: والله! ما خنتك.

فقال عليه السلام له: خيانتك وتضييعك عليّ مالي سواء، والخيانة شرّهما عليك.<sup>٢</sup>

٤٨٨

### محاورته عليه السلام مع الراهب في الغار

٢٢ • ابن شهر آشوب عليه السلام: دخل موسى بن جعفر عليه السلام بعض قرى الشام متنكراً هارباً،

فوقع في غار وفيه راهب يعظ في كلّ سنة يوماً، فلمّا رآه الراهب دخله منه هيبة، فقال:

يا هذا! أنت غريب؟

قال: نعم.

قال: منّا أو علينا؟

قال: لست منكم.

قال: أنت من الأمة المرحومة؟

٤٨٩

١. الأمالي ١: ١٩٨، زهرة الناظر: ١٢٥ ح ٢٢ إلى قوله: «كفاءتا من قريش»، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣١٦، إعلام الوري ٢: ٢٨، دلائل الإمامة: ٣١٩ بتفاوت يسير، الدرّة الباهرة: ٣٥ باختصار، أعلام الدين: ٣٠٥، بحار الأنوار ٤٨: ٧٨ ح ٣٣٣، ١٤٣ ح ١٩، ١٧٦ ح ١٩ بتفاوت يسير، مدينة المعاجز ٦: ٣٥٠ ح ٢٠٤٤، ٣٥١ ح ٢٠٤٥ نحو الدلائل.

٢. تحف العقول: ٤٠٨، بحار الأنوار ١٠: ٢٤٦ ح ٧، ٧٨: ٣٢٠ ح ٦.

قال: نعم.

قال: أفمن علمائهم أنت أم من جهّالهم؟

قال: لست من جهّالهم.

فقال: كيف طوبى أصلها في دار عيسى وعندكم في دار محمّد وأغصانها في كلّ

دار؟

فقال عليه السلام: الشمس قد وصل ضوؤها إلى كلّ مكان وكلّ موضع، وهي في

السماء.

قال: وفي الجنّة لا ينفد طعامها وإن أكلوا منه ولا ينقص منه شيء؟

قال: السراج في الدنيا يقتبس منه ولا ينقص منه شيء.

قال: وفي الجنّة ظلّ ممدود؟

فقال عليه السلام: الوقت الذي قبل طلوع الشمس كلّها ظلّ ممدود، قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ

رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾<sup>١</sup>.

قال: ما يؤكل ويشرب في الجنّة لا يكون بولاً ولا غائطاً؟

قال عليه السلام: الجنين في بطن أمّه.

قال: أهل الجنّة لهم خدم يأتونهم بما أرادوا بلا أمر؟

قال عليه السلام: إذا احتاج الإنسان إلى شيء عرفت أعضاؤه ذلك ويفعلون بمراد من

غير أمر.

قال: مفاتيح الجنّة من ذهب أو فضة؟

قال عليه السلام: مفاتيح الجنّة لسان العبد «لا إله إلا الله».

قال: صدقت وأسلم والجماعة معه.<sup>٢</sup>

١. الفرقان: ٤٥/٢٥.

٢. المناقب: ٤، ٣١١، بحار الأنوار: ٤٨، ١٠٥، ضمن ح ٨، عوالم العلوم: ٢١، ١٨٠ ح ٤.

محاورته عليه السلام مع بريهة النصراني

٤٩٠

٢٣ • الصدوق عليه السلام: أبي عليه السلام، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، ومحمّد بن يحيى العطار، عن محمّد بن أحمد، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن حمّاد، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس بن عبد الرحمن، عن هشام بن الحكم، [في حديث بريهة النصراني أنّه لما جاء معه إلى أبي عبد الله عليه السلام]....

فلقيا موسى بن جعفر عليه السلام، فحكى له هشام الحكاية، فلما فرغ قال موسى بن جعفر عليه السلام: يا بريهة! كيف علمك بكتابك؟

قال: أنا به عالم.

قال: كيف ثقّتك بتأويله؟

قال: ما أوثّقني بعلمي فيه.

قال: فابتدأ موسى بن جعفر عليه السلام بقراءة الإنجيل، قال بريهة: والمسيح لقد كان يقرء هكذا، وما قرأ هذه القراءة إلا المسيح.

ثمّ قال بريهة: إيّاك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك.

قال: فأمن وحسن إيمانه وأمنت المرأة وحسن إيمانها.

قال: فدخل هشام وبريهة والمرأة على أبي عبد الله عليه السلام، وحكى هشام الحكاية والكلام الذي جرى بين موسى عليه السلام وبريهة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ﴿ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>١</sup>.

فقال بريهة: جعلت فداك! أتى لكم التوراة والإنجيل وكتب الأنبياء؟

قال: هي عندنا وراثه من عندهم، نقرؤها كما قرؤوها، ونقولها كما قالوها، إنّ الله لا يجعل حجّة في أرضه يسأل عن شيء فيقول: لا أدري.

فلزم بريهة أبا عبد الله عليه السلام حتّى مات أبو عبد الله عليه السلام، ثمّ لزم موسى بن جعفر عليه السلام.

حتّى مات في زمانه، فغسّله بيده، وكفّنه بيده، ولحّده بيده، وقال: هذا حوارِيّ من حوارِيّ المسيح يعرف حقّ الله عليه.

قال: فتمنّى أكثر أصحابه أن يكونوا مثله.<sup>١</sup>

٤٩١

٢٤ • ابن بابويه القميّ عليه السلام: أحمد بن إدريس، ومحمّد العطار معاً، عن الأشعريّ، عن ابن هاشم، عن محمّد بن حمّاد، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس، عن هشام بن الحكم - في خبر طويل - قال: جاء «بريهة» جاثليق النصارى، فقال لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك! أتى لكم التوراة والإنجيل وكتب الأنبياء؟

قال: هي عندنا وراثه من عندهم، نقرأها كما قرؤوها، ونقولها كما قالوها، إنّ الله لا يجعل حجّة في أرضه يسأل عن شيء فيقول: لا أدري، الخبر.<sup>٢</sup>

### محاورته عليه السلام مع حكيم الهنديّ

٤٩٢

٢٥ • النباطيّ البياضيّ عليه السلام: حضر مجلس الرشيد هنديّ حكيم، فدخل الكاظم عليه السلام، فرجع الرشيد مقامه، فحسده الهنديّ، وقال: اغتنيت بعلمك عن غيرك، فكنت كما قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ \* أَن رَّأَاهُ اسْتَغْنَىٰ \*﴾<sup>٣</sup>.

فقال عليه السلام: أخبرني: الصور الصدفية إذا تكاملت فيها الحرارة الكلية، وتواترت عليها الحركات الطبيعية، واستحكمت فيها القوى العنصرية، صارت أخصاصاً عقلية، أم أشباحاً وهمية؟

١. التوحيد: ٢٧٠ ح ١، بصائر الدرجات: ١٥٦ ح ٤، و ٣٦٠ ح ٢ باختصار فيهما، الكافي: ١: ٢٢٧ ح ١ إلى قوله: «فيقول: لا أدري»، الإختصاص: ٢٩٢ نحو البصائر، وكذا المناقب لابن شهر آشوب: ٤: ٣١٠، الثاقب في المناقب: ١٧٢ ح ١٥٩ أشار إليه، بحار الأنوار: ١٠: ٢٣٤ ح ١، و ٢٦: ١٨٠ ح ٢ نحو البصائر، و ١٨٣ ح ١٣ نحو البصائر، وكذا ٤٨: ٤٨٠ ح ١٠٤ ح ٨، و ١١٤ ح ٢٥ نحو الكافي، ونحوه مدينة المعاجز: ٦: ٣٧٩ ح ٢٠٥، ونور الثقلين: ٣٩٤ ح ١٠٣.

٢. الإمامة والتبصرة: ١٣٩ ح ١٥٩، بصائر الدرجات: ١٥٦ ح ٤، بحار الأنوار: ٢٦: ١٨١ ح ٧.

٣. العلق: ٦/٩٦ و ٧.

فبهت الهندي، وقيل رأس الإمام عليه السلام، وقال: لقد كلمتني بكلام لاهوت من جسم ناسوت.

فقال الرشيد: كلما أردنا أن نضع أهل هذا البيت أبي الله إلا أن يرفعه.  
فقال عليه السلام: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ ٢١.

### جوابه عليه السلام عن أسئلة سويد السائي في الحبس

٢٦ • الكليني عليه السلام: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن منصور الخزاعي، عن علي بن سويد؛ ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمّه حمزة بن بزيع، عن علي بن سويد؛ والحسن ابن محمد، عن محمد بن أحمد النهدي، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن منصور، عن علي بن سويد، قال: كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام - وهو في الحبس - كتاباً أسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة، فاحتبس الجواب عليّ أشهر، ثمّ أجابني بجواب هذه نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله العليّ العظيم، الذي بعظّمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين، وبِعظّمته ونوره عاداه الجاهلون، وبِعظّمته ونوره ابتغى من في السماوات ومن في الأرض، إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان المتضادّة، فمصيب ومخطيء، وضالّ ومهتدي، وسميع وأصمّ، وبصير وأعمى حيران، فالحمد لله الذي عرف ووصف دينه محمد عليه السلام.

أمّا بعد؛ فإنّك إمروء أنزلك الله من آل محمد بمنزلة خاصّة وحفظ مودّة ما استرعاك من دينه، وما ألهمك من رشدك، وبصرك من أمر دينك، بتفضيلك إيّاهم،

وبردك الأمور إليهم، كتبت تسألني عن أمور كنت منها في تقيّة ومن كتمانها في سعة، فلما انقضى سلطان الجبابة، وجاء سلطان ذي السلطان العظيم، بفراق الدنيا المذمومة إلى أهلها، العتاة على خالقهم، رأيت أن أفسّر لك ما سألتني عنه، مخافة أن يدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم، فاتق الله عزّ ذكره، وخصّ بذلك الأمر أهله، واحذر أن تكون سبب بليّة على الأوصياء أو حارثاً عليهم بإفشاء ما استودعتك، وإظهار ما استكتمت، ولن تفعل إن شاء الله.

إنّ أوّل ما أنهى إليك أني أنعي إليك نفسي في ليالي هذه غير جازع ولا نادم ولا شاكّ فيما هو كائن، ممّا قد قضى الله عزّ وجلّ وحتم، فاستمسك بعروة الدين آل محمّد والعروة الوثقى الوصيّ بعد الوصيّ، والمسالمة لهم، والرضا بما قالوا، ولا تلمس دين من ليس من شيعتك، ولا تحبّن دينهم، فإنهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم، وتدرى ما خانوا أماناتهم، ائتمنوا على كتاب الله، فحرّفوه وبدّلوه ودلّوا على ولادة الأمر منهم فانصرفوا عنهم، فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون.

وسألت عن رجلين اغتصبا رجلاً مالا كان ينفقه على الفقراء والمساكين وأبناء السبيل وفي سبيل الله، فلما اغتصباه ذلك لم يرضيا حيث غضباه حتّى حملاه إيّاه كرهاً فوق رقبته إلى منازلهما، فلما أحرزاه تولّيا إنفاقه أبلغان بذلك كفرًا؟  
فلعمري! لقد نافقا قبل ذلك، وردّا على الله عزّ وجلّ كلامه وهزنا برسوله صلى الله عليه وآله، وهما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

والله! ما دخل قلب أحد منهما شيء من الإيمان منذ خروجهما من حالتيها، وما ازدادا إلاّ شكًّا، كانا خدّاعين، مرتابين، منافقين حتّى توقّتهما ملائكة العذاب إلى محلّ الخزي في دار المقام.

وسألت عمّن حضر ذلك الرجل وهو يغضب ماله ويوضع على رقبته منهم



عارف ومنكر، فأولئك أهل الردة الأولى من هذه الأمة، فعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

وسألت عن مبلغ علمنا، وهو على ثلاثة وجوه: ماض وغابر وحادث، فأما الماضي فمفسر، وأما الغابر فمزبور، وأما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الأسماع، وهو أفضل علمنا ولا نبي بعد نبينا محمد ﷺ.

وسألت عن أمهات أولادهم وعن نكاحهم وعن طلاقهم، فأما أمهات أولادهم فهن عواهر إلى يوم القيامة، نكاح بغير ولي، وطلاق في غير عدة، وأما من دخل في دعوتنا فقد هدم إيمانه ضلاله ويقينه شكّه.

وسألت عن الزكاة فيهم فما كان من الزكاة فأنتم أحقّ به، لأننا قد أحللنا ذلك لكم من كان منكم وأين كان.

وسألت عن الضعفاء فالضعيف من لم يرفع إليه حجة، ولم يعرف الاختلاف، فإذا عرف الاختلاف فليس بضعيف.

وسألت عن الشهادات لهم، فأقم الشهادة لله عزّ وجلّ ولو على نفسك والوالدين والأقربين فيما بينك وبينهم، فإن خفت على أخيك ضيماً فلا وادع إلى شرائط الله عزّ ذكره بمعرفتنا من رجوت إجابته، ولا تحصن بحصن رياء، ووال آل محمد، ولا تقل لما بلغك عنّا، ونسب إلينا هذا باطل، وإن كنت تعرف منّا خلافه فإنك لا تدري لما قلناه، وعلى أيّ وجه وصفناه، آمن بما أخبرك ولا تنفس ما استكتمناك من خبرك، إن من واجب حقّ أخيك أن لا تكتمه شيئاً تنفعه به لأمر دنياه وآخرته، ولا تحقد عليه وإن أساء، وأجب دعوته إذا دعاك، ولا تخل بينه وبين عدوّه من الناس وإن كان أقرب إليه منك، وعده في مرضه.

ليس من أخلاق المؤمنين الغشّ، ولا الأذى، ولا الخيانة، ولا الكبر، ولا الخنا، ولا الفحش، ولا الأمر به، فإذا رأيت المشوّه الأعرابيّ في جحفل جرّار فانتظر

فرجك ولشيعتك المؤمنين، وإذا انكسفت الشمس فارفع بصرك إلى السماء، وانظر ما فعل الله عزّ وجلّ بالمجرمين، فقد فسّرت لك جملاً مجملاً وصلى الله على محمد وآله الأخيار.<sup>١</sup>

### جوابه عليه السلام عن أسئلة جمع من اليهود

٤٩٤

٢٧ • الحميري عليه السلام: الحسن بن ظريف، عن معمر، عن الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم، وأنا طفل خماسي - إذ دخل عليه نفر من اليهود، فقالوا: أنت ابن محمد نبي هذه الأمة والحجة على أهل الأرض؟ قال لهم: نعم.

قالوا: إننا نجد في التوراة: إن الله تبارك وتعالى أتى إبراهيم عليه السلام وولده الكتاب والحكم والنبوة، وجعل لهم الملك والإمامة، وهكذا وجدنا ذرية الأنبياء لا تتعداهم النبوة والخلافة والوصية، فما بالكم قد تعدّاكم ذلك وثبت في غيركم ونلقاكم مستضعفين مقهورين، لا يرقب فيكم ذمة نبيكم؟

فدمعت عيناً أبي عبد الله عليه السلام، ثم قال: نعم، لم تزل أمناء الله مضطهدة مقهورة مقتولة بغير حق، والظلمة غالبية، وقليل من عباد الله الشكور.

قالوا: فإنّ الأنبياء وأولادهم علموا من غير تعليم، وأوتوا العلم تلقيناً، وذلك ينبغي لأنتمهم وخلفائهم وأوصيائهم، فهل أوتيتهم ذلك؟

١. الكافي ٨: ١٢٤، ٩٥، ١: ٢٦٤، ١: ٢٠٦، ١١: ٧، ٣٨١ ح ٣ قطعة منه في الكل، ونحوه بصائر الدرجات: ٣٣٩ ح ٣، ٥٥٨ ح ٤، وكذا قرب الإسناد: ٣٣٣ ح ١٢٣٥، إختيار معرفة الرجال ٢: ٧٥٣ ح ٨٥٩ باختصار، تهذيب الأحكام ٦: ٣١٣ ح ٢٤٩ قطعة منه، وكذا الخرائج والجرائح ١: ٣٢٥، ١٨، ومختصر بصائر الدرجات: ٧٧، ووسائل الشيعة ٩: ٢٢١ ح ١١٨٨١، ٢٢: ٦٣ ح ٢٧، ٢٨، ٢٧، ٣١٥ ح ٣٣٨٢٣، بحار الأنوار ٢: ٧٥، ٥٢، ١٨٦ ح ١١، ٢٠٩ ح ١٠٤ نحو الإختيار، ٢٦: ٥٩ ح ١٣٢، ٤٨: ٦٦ ح ٨٦ قطعة منه فيها، ٢٢٩ ح ٣٤ نحو قرب الاسناد، ٢٤٢ ح ٥١، ٥٢: ٢٦٥ ح ١٥٢ قطعة منه، ٧٨: ٣٢٨ ح ٦ نحو الإختيار، ٣٢٩ ح ٧، تفسير البرهان ١: ٤٢١ ح ١، ٤: ٥٤٨ ح ٦، نور الثقلين ٢: ١٣٣ ح ١٥٩، ٥١٨ ح ٦١٤، ٧: ٤٠٣ ح ٣٠ في الكل قطعة منه، مدينة المعاجز ٦: ٢٨٣ ح ٢٠١٠ قطعة منه.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: اذنه يا موسى!

فدنوت، فمسح يده على صدري، ثم قال: اللهم أيده بنصرِكَ بحقِّ محمد وآله.

ثم قال: سلوه عمّا بدا لكم.

قالوا: وكيف نسأل طفلاً لا يفقه.

قلت: سلوني تفقّها، ودعوا العنت.

قالوا: أخبرنا عن الآيات التسع التي أوتيتها موسى بن عمران.

قلت: العصا، وإخراجه يده في جيبه بيضاء، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم،

ورفع الطور، والمنّ والسلوى آية واحدة، وقلق البحر.

قالوا: صدقت، فما أعطي نبيكم من الآيات اللآتي نفت الشك عن قلوب من أرسل

إليه؟

قلت: آيات كثيرة، أعدّها إن شاء الله، فاسمعوا وعوا وافقها؛ أمّا أوّل ذلك:

فأنتم تقرّون أنّ الجنّ كانوا يسترقّون السمع قبل مبعثه، فمنعت في أوّان رسالته بالرجوم، وانقضاء النجوم، وبطلان الكهنة والسحرة.

ومن ذلك: كلام الذئب يخبر بنبوّته، وإجماع العدوّ والموالي على صدق

لهجته وصدق أمانته، وعدم جهله أيّام طفوليّته وحين أيفع وفتيّ وكهلاً، لا يعرف له شكل، ولا يوازيه مثل.

ومن ذلك: أنّ سيف بن ذي يزن حين ظفر بالحبشة وفد عليه وفد قريش، فيهم

عبد المطّلب، فسألهم عنه، ووصف لهم صفته، فأقرّوا جميعاً بأنّ هذه الصفة في محمد عليه السلام. فقال: هذا أوّان مبعثه، ومستقرّه أرض يثرب وموته بها.

ومن ذلك: أبرهة بن يكسوم، قاد الفيلة إلى بيت الله الحرام ليهدمه قبل مبعثه،

فقال عبد المطّلب: إنّ لهذا البيت ربّاً يمنع، ثمّ جمع أهل مكّة فدعا، وهذا بعد ما أخبره سيف بن ذي يزن، فأرسل الله تبارك وتعالى عليهم طيراً أبابيل، ودفعهم عن مكّة وأهلها.

ومن ذلك: أن أبا جهل عمرو بن هشام المخزومي أتاه - وهو نائم خلف جدار -  
ومعه حجر يريد أن يرميه به، فالتصق بكفّه.

ومن ذلك: أن أعرابياً باع ذوداً له من أبي جهل فمطله بحقه، فأتى قريشاً فقال:  
أعدوني على أبي الحكم فقد لوى حقّي، فأشاروا إلى محمد عليه السلام وهو يصلي في  
الكعبة، فقالوا: ائت هذا الرجل، فاستعده عليه، وهم يهزءون بالأعرابي، فأتاه، فقال  
له: يا عبد الله! أعدني على عمرو بن هشام، فقد منعني حقّي؟

قال: نعم، فانطلق معه، فدقّ على أبي جهل بابه، فخرج إليه متغيّراً، فقال له: ما  
حاجتك؟

قال: أعط الأعرابيّ حقّه؟

قال: نعم، فجاء الأعرابيّ إلى قريش، فقال: جزاكم الله خيراً! انطلق معي الرجل  
الذي دللتموني عليه، فأخذ حقّي، فجاء أبو جهل فقالوا: أعطيت الأعرابيّ حقّه؟  
قال: نعم.

قالوا: إنّما أردنا أن نغريك بمحمد ونهزأ بالأعرابيّ.

قال: يا هؤلاء! دقّ بابي.

فخرجت إليه، فقال: أعط الأعرابيّ حقّه وفوقه مثل الفحل فاتحاً فاه كأنه يريدني،  
فقال: أعطه حقّه، فلو قلت: لا لابتلع رأسي؛ فأعطيته.

ومن ذلك: أن قريشاً أرسلت النضر بن الحارث وعلقمة بن أبي معيط بيثرب  
إلى اليهود، وقالوا لهما: إذا قدمتا عليهم فسانلوهم عنه وهما قد سألوهم عنه.  
فقالوا: صفوا لنا صفته.

فوصفوه، فقالوا: ومن تبعه منكم؟

قالوا: سفلتنا.

فصاح حبر منهم، فقال: هذا النبيّ الذي نجد نعته في التوراة ونجد قومه أشدّ الناس  
عداوة له.

ومن ذلك: أن قريشاً أرسلت سراقه بن جعشم حتى خرج إلى المدينة في طلبه، فلحق به، فقال صاحبه: هذا سراقه يا نبي الله!  
فقال: اللهم اكفنيه.

فساخت قوائم ظهره فناده: يا محمد! خل عني بموثق أعطيكه أن لأناصح غيرك، وكل من عاداك لا أصلح.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: اللهم إن كان صادق المقال فأطلق فرسه.  
فانطلق فوفى وما انثنى بعد ذلك.

ومن ذلك: أن عامر بن الطفيل وأربد بن قيس أتيا النبي صلى الله عليه وآله، فقال عامر لأربد: إذا أتيناها فأنا أشاغله عنك، فأغله بالسيف.

فلما دخلا عليه، قال عامر: يا محمد! خال.

قال: لا حتى تقول: لا إله إلا الله، وإني رسول الله.

وهو ينظر إلى أربد وأربد لا يحير شيئاً، فلما طال ذلك نهض وخرج، وقال لأربد: ما كان على وجه الأرض أخوف على نفسه فتكاً منك، ولعمري لا أخافك بعد اليوم؟

فقال له أربد: لا تعجل، فإني ما هممت بما أمرتني به إلا ودخلت الرجال بيني وبينك حتى ما أبصر غيرك فأضربك.

ومن ذلك: أن أربد بن قيس والنضر بن حارث اجتمعا على أن يسألاه عن الغيوب، فدخلا عليه، فأقبل النبي صلى الله عليه وآله على أربد، فقال: يا أربد! أتذكر ما جئت له يوم كذا ومعك عامر بن الطفيل فأخبره بما كان فيهما؟

فقال أربد: والله! ما حضرني وعامراً أحد وما أخبرك بهذا إلا ملك من السماء، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنتك رسول الله صلى الله عليه وآله.

ومن ذلك: أن نفرأ من اليهود أتوه، وقالوا لأبي الحسن جدِّي: استأذن لنا على ابن عمك نسأله.

فدخل عليّ عليه السلام فأعلمه، فقال النبي صلى الله عليه وآله: وما يريدون مني، فإنني عبد من عبيد الله لا أعلم إلا ما علمني ربّي.

ثمّ قال: أذن لهم، فدخلوا عليه، فقال: أتسألوني عمّا جئتم له أم أتبتنكم؟ قالوا: بئنا.

قال: جئتم تسألوني عن ذي القرنين.

قالوا: نعم.

قال: كان غلاماً من أهل الروم، ثمّ ملك وأتى مطلع الشمس ومغربها، ثمّ بنى السدّ فيها. قالوا: نشهد أنّ هذا كذا.

ومن ذلك: أنّ وابصة بن معبد الأسديّ أتاه، فقال: لا أدع من البرّ والإثم شيئاً إلاّ سألته عنه.

فلما أتاه قال له بعض أصحابه: إليك يا وابصة! عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال النبيّ: ادنه يا وابصة! فدنوت، فقال: أتسأل عمّا جئت له أو أخبرك؟ قال: أخبرني.

قال: جئت تسأل عن البرّ والإثم.

قال: نعم.

فضرب بيده على صدره، ثمّ قال: يا وابصة! البرّ ما اطمانَ به الصدر، والإثم ما تردّد في الصدر، وجال في القلب، وإن أفتاك الناس وأفتوك.

ومن ذلك: أنّه أتاه وفد عبد القيس فدخلوا عليه، فلمّا أدركوا حاجتهم عنده قال: اتنوني بتمر أهلكم ممّا معكم.

فأتاه كلّ رجل منهم بنوع منه، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: هذا يسمّى كذا وهذا يسمّى كذا. فقالوا: أنت أعلم بتمر أرضنا.

فوصف لهم أرضهم، فقالوا: أدخلتها؟

قال: لا، ولكن فسح لي فنظرت إليها.

فقام رجل منهم، فقال: يا رسول الله! هذا خالي وبه خبل.  
فأخذ بردائه، ثم قال: اخرج عدوّ الله - ثلاثاً -.

ثم أرسله فبرأ وأتوه بشاة هرمة؛ فأخذ أحد أذنيها بين أصابعه؛ فصار ميسماً، ثم قال: خذوه، فإنّ هذا السمّة في آذان ما تلد إلى يوم القيامة.

وهي توالد وتلك في أذناها معروفة غير مجهولة.  
ومن ذلك: أنّه كان في سفر، فمرّ على بعيير قد أعيأ، وقام منزلاً على أصحابه، فدعا بماء فتمضمض منه في إناء وتوضأً، وقال: افتح فاه، فصبّ في فيه، فمرّ ذلك الماء على رأسه وحاركه، ثم قال: اللهمّ احمل خلدأً وعامراً ورفيقيهما - وهما صاحبا الجمل -، فركبوه وإنه ليهتزّ بهم أمام الخيل.

ومن ذلك: أنّ ناقة لبعض أصحابه ضلّت في سفر كانت فيه، فقال صاحبها: لو كان نبياً لعلم أمر الناقة.

فبلغ ذلك النبيّ ﷺ، فقال: الغيب لا يعلمه إلا الله، انطلق يا فلان! فإنّ ناقتك بموضع كذا وكذا قد تعلق زمامها بشجرة، فوجدها كما قال.

ومن ذلك: أنّه مرّ على بعيير ساقط فتبصّب له، فقال: إنّه ليشكو شرّ ولاية أهله له يسأله أن يخرج عنهم.

فسأل عن صاحبه، فأتاه، فقال: بعه وأخرجه عنك.

فأناخ البعيير يرغو ثم نهض وتبع النبيّ ﷺ فقال: يسألني أن أتولّي أمره، فباعه من عليّ عليه السلام، فلم يزل عنده إلى أيام صفّين.

ومن ذلك: أنّه كان في مسجده؛ إذ أقبل جمل نادّ حتّى وضع رأسه في حجره ثم خرخر، فقال ﷺ: يزعم هذا أنّ صاحبه يريد أن ينحره في وليمة على ابنه.

فجاء يستغيث، فقال رجل: يا رسول الله! هذا لفلان وقد أراد به ذلك، فأرسل إليه وسأله أن لا ينحره، ففعل.

ومن ذلك: أنّه دعا على مضر، فقال: اللهمّ اشدد وطأك على مضر، واجعلها عليهم

كسنيين يوسف.

فأصابهم سنون، فأتاه رجل فقال: فوالله! ما أتيتك حتى لا يخطر لنا فحل ولا يتردد منا رابع، فقال رسول الله ﷺ: اللهم دعوتك فأجبتني وسألتك فأعطيتني، اللهم فاسقنا غيثاً مغيثاً، مريضاً سريعاً، طبقاً سجلاً، عاجلاً غير ذائب، نافعاً غير ضار. فما قام حتى ملأ كل شيء ودام عليهم جمعة، فأتوه فقالوا: يا رسول الله! إن انقطعت سبلنا وأسواقنا.

فقال النبي: حوالينا ولا علينا.

فانجابت السحابة عن المدينة، فصار فيما حولها وأمطروا شهراً.

ومن ذلك: أنه توجه إلى الشام قبل مبعثه مع نفر من قريش، فلما كان بحيال بحيراء الراهب نزلوا بفناء ديره، وكان عالماً بالكتب، وقد كان قرأ في التوراة مرور النبي ﷺ به، وعرف أوان ذلك، فأمر فدعا إلى طعامه، فأقبل يطلب الصفة في القوم، فلم يجدها، فقال: هل بقي في رحالكم أحد؟ فقالوا: غلام يتيم.

فقام بحيراء الراهب فأطلع، فإذا هو برسول الله ﷺ نائم وقد أظلمت سحابة، فقال للقوم: ادعوا هذا اليتيم.

ففعّلوا وبحيراء مشرف عليه، وهو يسير والسحابة قد أظلمت، فأخبر القوم بشأنه وأنه سيبعث فيهم رسولاً ويكون من حاله وأمره، فكان القوم بعد ذلك يهابونه ويجلّوناه.

فلما قدموا أخبروا قريشاً بذلك وكان عند خديجة بنت خويلد، فرغبت في تزويجه، وهي سيّدة نساء قريش، وقد خطبها كل صنديد ورئيس قد أبتمهم، فزوجته نفسها للذي بلغها من خبر بحيراء.

ومن ذلك: أنه كان بمكة أيام ألب عليه قومه وعشائره، فأمر علياً أن يأمر خديجة أن تتخذ له طعاماً ففعلت، ثم أمره أن يدعو له أقرباءه من بني عبد المطلب،



فدعا أربعين رجلاً فقال: [هات] لهم طعاماً يا علي!

فأتاه بشريدة وطعام يأكله الثلاثة والأربعة، فقدمه إليهم، وقال: كلوا وسمّوا، فسمّي ولم يسمّ القوم، فأكلوا وصدروا شبعي.

فقال أبو جهل: جاد ما سحركم محمّد يطعم من طعام ثلاث رجال أربعين رجلاً، هذا والله! هو السحر الذي لا بعده.

فقال علي عليه السلام: ثمّ أمرني بعد أيام فاتخذت له مثله ودعوتهم بأعيانهم، فطعموا وصدروا.

ومن ذلك: أنّ عليّ بن أبي طالب قال: دخلت السوق فابتعت لجماً بدرهم وذرة بدرهم، فأتيت به فاطمة عليها السلام حتى إذا فرغت من الخبز والطبخ، قالت: لو دعوت أبي، فأتيته وهو مضطجع، وهو يقول: أعود بالله من الجوع ضجيعاً، فقلت له: يا رسول الله! عندنا طعام، فقام واتكأ عليّ ومضينا نحو فاطمة عليها السلام، فلما دخلنا قال: هلمّ طعامك يا فاطمة! فقدمت إليه البرمة والقُرص، فغطّي القرص وقال: اللهمّ بارك لنا في طعامنا، ثمّ قال: اغرفي لعائشة، فغرفت، ثمّ قال: اغرفي لأمّ سلمة، فغرفت، فما زالت تغرف حتى وجّهت إلى نساءه التسع قرصة قرصة ومرقاً، ثمّ قال: اغرفي لأبيك وبعلك، ثمّ قال: اغرفي وكلي وأهدي لجاراتك، ففعلت وبقي عندهم أياماً يأكلون.

ومن ذلك: أنّ امرأة عبد الله بن مسلم أتته بشاة مسمومة، ومع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بشر ابن البراء بن عازب، فتناول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الذراع وتناول بشر الكراع، فأما النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فلاكها ولفظها، وقال: إنّها لتخبرني أنّها مسمومة، وأما بشر فلاك المضغة وابتلعها فمات، فأرسل إليها فأقرّت، وقال: ما حملك على ما فعلت؟

قالت: قتلت زوجي وأشرف قومي.

فقلت: إن كان ملكاً قتلته، وإن كان نبياً فسيطّعه الله تبارك وتعالى على ذلك.

ومن ذلك: أنّ جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: رأيت الناس يوم الخندق يحفرون

وهم خماص<sup>١</sup>، ورأيت النبي ﷺ يحفر وبطنه خميص، فأنتيت أهلي فأخبرتها، فقالت: ما عندنا إلا هذه الشاة ومحرز من ذرة.

قال: فاخبزي، وذبح الشاة وطبخوا شقها وشووا الباقي حتى إذا أدرك أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! اتخذت طعاماً، فانتني أنت ومن أحببت، فشبك أصابعه في يده، ثم نادى: ألا إن جابراً يدعوكم إلى طعامه.

فأتى أهله مذعوراً خجلاً، فقال لها: هي الفضيحة قد حفل بهم أجمعين، فقالت: أنت دعوتهم أم هو؟

قال: هو.

قالت: فهو أعلم بهم.

فلما رأنا أمر بالأنطاع فبسطت على الشوارع، وأمره بأن يجمع التواري - يعني قصاعاً كانت من خشب - والجفان.

ثم قال: ما عندكم من الطعام؟

فأعلمته، فقال: غطوا السدانة والبرمة والتنور، واغرفوا، وأخرجوا الخبز واللحم، وغطوا.

فما زالوا يغرفون وينقلون، ولا يرونه ينقص شيئاً حتى شبع القوم وهم ثلاثة آلاف، ثم أكل جابر وأهله وأهدوا وبقي عندهم أياماً.

ومن ذلك: أن سعد بن عبادة الأنصاري أتاه عشية وهو صائم، فدعاه إلى طعامه، ودعا معه علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما أكلوا قال النبي ﷺ: نبي ووصي يا سعد! أكل طعامك الأبرار، وأفطر عندك الصائمون، وصلت عليكم الملائكة.

فحملة سعد على حمار قظوف، وألقى عليه قطيفة، فرجع الحمار وإنه لهملاج ما

يساير.

ومن ذلك: أنه أقبل من الحديبية، وفي الطريق ماء يخرج من وشل بقدر ما يروي الراكب والراكبين، فقال: من سبقنا إلى الماء فلا يستقين منه.

فلما انتهى إليه دعا بقدر، فتمضمض فيه، ثم صبّه في الماء، ففاض الماء، فشربوا وملئوا أدواتهم ومياضهم وتوضؤوا، فقال النبي ﷺ: لئن بقيتم أو بقي منكم ليتسعن بهذا الوادي بسقي ما بين يديه من كثرة مائه، فوجدوا ذلك كما قال.

ومن ذلك: إخباره عن الغيوب وما كان وما يكون، فوجد ذلك موافقاً لما يقول. ومن ذلك: أنه أخبر صبيحة الليلة التي أسري به بما رأى في سفره، فأنكر ذلك بعض وصدقه بعض، فأخبرهم بما رأى من المارة والممتارة وهيئاتهم ومنازلهم وما معهم من الأمتعة، وأنه رأى غيراً أمامها بعير أورك، وأنه يطلع يوم كذا من العقبة مع طلوع الشمس، فغدوا يطلبون تكذيبه للوقت الذي وقته لهم، فلما كانوا هناك طلعت الشمس، فقال بعضهم: كذب الساحر، وأبصر آخرون بالعير قد أقبلت يقدمها الأورك، فقالوا: صدق، هذه نعم قد أقبلت.

ومن ذلك: أنه أقبل من تبوك، فجهدوا عطشاً وبادر الناس إليه يقولون: الماء الماء، يا رسول الله!

فقال لأبي هريرة: هل معك من الماء شيء؟

قال: كقدر قدح في ميضاتي.

قال: هلم ميضاتك.

فصب ما فيه في قدح، ودعا وأوعاه وقال: ناد من أراد الماء.

فأقبلوا يقولون: الماء يا رسول الله!

فما زال يسكب وأبو هريرة يسقي حتى روي القوم أجمعون، وملئوا ما معهم.

ثم قال لأبي هريرة: اشرب.

فقال: بل آخركم شرباً.

فشرب رسول الله ﷺ وشرّب.

ومن ذلك: أن أخت عبد الله بن رواحة الأنصاريّ مرّت به أيّام حفرهم الخندق، فقال لها: إلى أين تريدين؟

قالت: إلى عبد الله بهذه التمرات.

فقال: هاتيهنّ.

فنترت في كفه، ثمّ دعا بالأنطاع، وفرّقها عليها وغطّها بالأزر، وقام وصلى، ففاض التمر على الأنطاع، ثمّ نادى: هلمّوا وكلّوا.

فأكلوا وشبعوا وحملوا معهم، ودفع ما بقي إليها.

ومن ذلك: أنّه كان في سفر فأجهدوا جوعاً، فقال: من كان معه زاد فليأتنا به.

فأتاه نفر منهم بمقدار صاع، فدعا بالأزر والأنطاع، ثمّ صوّف التمر عليها ودعا ربّه، فأكثر الله ذلك التمر حتّى كان أزوادهم إلى المدينة.

ومن ذلك: أنّه أقبل من بعض أسفاره فأتاه قوم، فقالوا: يا رسول الله! إنّ لنا بئراً إذا كان القيظ اجتمعنا عليها، وإذا كان الشتاء تفرّقنا على مياه حولها، وقد صار من حولنا عدوّاً لنا، فادع الله في بئرنّا.

فتفل ﷺ في بئرهم، ففاضت المياه المغيبة، فكانوا لا يقدرون أن ينظروا إلى قعرها - بعدد - من كثرة مائها، فبلغ ذلك مسيلمة الكذاب، فحاول ذلك في قلب قليل مائه، فتفل الأنكد في القلب، فغار ماؤه، فصار كالجبوب<sup>١</sup>.

ومن ذلك: أنّ سراقه بن جعشم حين وجّه قريش في طلبه ناو له نبلاً من كنانته، وقال له: ستمرّ برعائي فإذا وصلت إليهم فهذا علامتي أطعم عندهم واشرب.

فلمّا انتهى إليهم أتوه بعنز حائل، فمسح ﷺ ضرعها، فصارت حاملاً ودرّت حتّى ملئوا الإناء وارتووا ارتواءً.

ومن ذلك: أنّه نزل بأمّ شريك، فأتته بعكّة فيها سمن يسير، فأكل هو وأصحابه،

١. جبوب: بالفتح ثمّ الضم وسكون الواو وباء أخرى، وهو في الأصل الأرض الغليظة. معجم البلدان ٢: ١٠٧.

ثم دعا لها بالبركة، فلم تزل العكّة تصبّ سمناً أيام حياتها.  
ومن ذلك: أن أمّ جميل امرأة أبي لهب أتته حين نزلت سورة «تبت»، ومع  
النبي صلى الله عليه وآله أبو بكر بن أبي قحافة، فقال: يا رسول الله! هذه أمّ جميل محفظة - أي  
مغضبة - تريدك، ومعها حجر تريد أن ترميك به.

فقال: إنها لا تراني.

فقالت لأبي بكر: أين صاحبك؟

قال: حيث شاء الله.

قالت: لقد جئته ولو أراه لرميته، فإنه هجاني، واللات والعزى! إنني لشاعرة.

فقال أبو بكر: يا رسول الله! لم ترك؟

قال: لا، ضرب الله بيني وبينها حجاباً.

ومن ذلك: كتابه المهيمن الباهر لعقول الناظرين، مع ما أعطي من الخلال التي  
إن ذكرناها لطالت.

فقالت اليهود: وكيف لنا أن نعلم أنّ هذا كما وصفت؟

فقال لهم موسى عليه السلام: وكيف لنا أن نعلم أنّ ما تذكرون من آيات موسى على ما

تصفون؟

قالوا: علمنا ذلك بنقل البررة الصادقين.

قال لهم: فاعلموا صدق ما أنبأتكم به بخبر طفل لقّنه الله من غير تلقين ولا معرفة

عن الناقلين.

فقالوا: نشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، وأنكم الأئمة القادة والحجج

من عند الله على خلقه.

فوثب أبو عبد الله عليه السلام، فقَبِلَ بين عيني، ثمّ قال: أنت القائم من بعدي.

فلهذا قالت الواقعة: إنّه حيّ وإنّه القائم.

ثم كساهم أبو عبد الله عليه السلام ووهب لهم، وانصرفوا مسلمين.<sup>١</sup>

### جوابه عليه السلام عن أسئلة النصراني

٤٩٥

٢٨ • الكليني عليه السلام: أحمد بن مهران وعلي بن إبراهيم جميعاً، عن محمد بن علي، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم، قال:

كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام؛ إذ أتاه رجل نصراني، ونحن معه بالعريض، فقال له النصراني: أتيتك من بلد بعيد وسفر شاق، وسألت ربي منذ ثلاثين سنة أن يرشدني إلى خير الأديان وإلى خير العباد وأعلمهم، وأتاني آت في النوم، فوصف لي رجلاً بعليا دمشق، فانطلقت حتى أتيته فكلمته، فقال: أنا أعلم أهل ديني وغيري أعلم مني. فقلت: أرشدني إلى من هو أعلم منك، فأني لأستعظم السفر ولا تبعد علي الشقة. ولقد قرأت الإنجيل كلها ومزامير داود، وقرأت أربعة أسفار من التوراة، وقرأت ظاهر القرآن حتى استوعبته كله.

فقال لي العالم: إن كنت تريد علم النصرانية فأنا أعلم العرب والعجم بها، وإن كنت تريد علم اليهود فباطني بن شرحبيل السامري أعلم الناس بها اليوم، وإن كنت تريد علم الإسلام وعلم التوراة وعلم الإنجيل وعلم الزبور وكتاب هود وكلما أنزل على نبي من الأنبياء في دهرك ودهر غيرك وما أنزل من السماء من خير فعلمه أحد أو لم يعلم به أحد، فيه تبيان كل شيء، وشفاء للعالمين، وروح لمن استروح إليه، وبصيرة لمن أراد الله به خيراً، وأنس إلى الحق فأرشدك إليه، فآته ولو مشياً على رجلك، فإن لم تقدر فحبوا على ركبتك، فإن لم تقدر فزحفاً على إستك، فإن لم تقدر فعلى وجهك. فقلت: لا، بل أنا أقدر على المسير في البدن والمال.

١. قرب الإسناد: ٣١٧ ح ١٢٢٨، الخرائج والجرائح: ١: ١١١ ح ١٨٦، و١١٥ ح ١٩١، و٢: ٥٠٨ ح ٢٢ قطعة منه فهم، قصص الأنبياء للراوندي: ٣١٣ ح ٣٨٩ قطعة منه، حلية الأبرار: ١: ٢٧ قطع منه، وسائل الشيعة: ٢٧: ١٦٦ ح ٣٣٥٢ قطعة منه، بحار الأنوار: ١٠: ٢٤٤ ح ٣ نحو الخرائج، و١٧: ٢٢٥ ح ١، و٦٣: ٧٣ ح ٢٠ قطعة منه، مدينة المعاجز: ٦: ٣٦ ح ١٨٢٨ قطعة منه، تفسير البرهان: ٢: ٤٥٢ ح ١ قطعة منه.

قال: فانطلق من فورك حتى تأتي يثرب، فقلت: لا أعرف يثرب.

قال: فانطلق حتى تأتي مدينة النبي صلى الله عليه وآله الذي بعث في العرب، وهو النبي العربي الهاشمي، فإذا دخلتها فسل عن بني غنم بن مالك بن النجار، وهو عند باب مسجدنا، وأظهر بزة النصرانية وحليتها، فإن واليها يتشدد عليهم، والخليفة أشد.

ثم تسأل عن بني عمرو بن مبدول وهو ببقيع الزبير.

ثم تسأل عن موسى بن جعفر، وأين منزله وأين هو؟ مسافر أم حاضر؟ فإن كان مسافراً فالحقه، فإن سفره أقرب مما ضربت إليه، ثم أعلمه أن مطران عليا الغوطة - غوطة دمشق - هو الذي أرسدني إليك وهو يقرؤك السلام كثيراً، ويقول لك: إني لأكثر مناجات ربي أن يجعل إسلامي على يدك، فقص هذه القصة وهو قائم معتمد على عصاه. ثم قال: إن أذنت لي يا سيدي! كفرت لك وجلست.

فقال: آذن لك أن تجلس، ولا آذن لك أن تكفر.

فجلس، ثم ألقى عنه برنسه، ثم قال: جعلت فداك! تآذن لي في الكلام؟ قال: نعم، ما جئت إلا له.

فقال له النصراني: اردد على صاحبي السلام، أو ما ترد السلام.

فقال أبو الحسن عليه السلام: على صاحبك إن هداه الله، فأما التسليم فذاك إذا صار في ديننا.

فقال النصراني: إني أسألك - أصلحك الله! -.

قال: سل.

قال: أخبرني عن كتاب الله تعالى الذي أنزل على محمد ونطق به، ثم وصفه بما وصفه به، فقال: ﴿حَمَّ \* وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ \* إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبْرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ \* فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾<sup>١</sup> ما تفسيرها في الباطن؟

فقال: أمّا حم، فهو محمّد ﷺ، وهو في كتاب هود الذي أنزل عليه، وهو منقوص الحروف، وأمّا الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وأمّا الليلة ففاطمة، وأمّا قوله: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ يقول: يخرج منها خير كثير، فرجل حكيم، ورجل حكيم، ورجل حكيم.

فقال الرجل: صف لي الأول والآخر من هؤلاء الرجال؟

فقال: إنّ الصفات تشبته، ولكن الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله، وإنّه عندكم في الكتب التي نزلت عليكم، إن لم تُغيّروا وتُحرّفوا وتُكفّروا وقديماً ما فعلتم.

قال له النصراني: إنّي لا أستُرّ عنك ما علمت، ولا أكذبك وأنت تعلم ما أقول في صدق ما أقول وكذبه، والله! لقد أعطاك الله من فضله، وقسم عليك من نعمه ما لا يخطر الخاطرون، ولا يستره الساترون، ولا يكذب فيه من كذب، فقولي لك في ذلك الحقّ كما ذكرت، فهو كما ذكرت.

فقال له أبو إبراهيم عليه السلام: أعجّلك أيضاً خيراً لا يعرفه إلا قليل ممّن قرأ الكتب، أخبرني ما اسم أمّ مريم وأيّ يوم نفخت فيه مريم؟ ولكمّ من ساعة من النهار؟ وأيّ يوم وضعت مريم فيه عيسى عليه السلام؟ ولكمّ من ساعة من النهار؟ فقال النصراني: لا أدري.

فقال أبو إبراهيم عليه السلام: أمّا أمّ مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة بالعربيّة، وأمّا اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال، وهو اليوم الذي هبط فيه الروح الأمين، وليس للمسلمين عيد كان أولى منه، عظّمه الله تبارك وتعالى وعظّمه محمّد ﷺ، فأمر أن يجعله عيداً فهو يوم الجمعة، وأمّا اليوم الذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثاء، لأربع ساعات ونصف من النهار، والنهر الذي ولدت عليه مريم عيسى عليه السلام هل تعرفه؟



قال: لا.

قال: هو الفرات، وعليه شجر النخل والكرم، وليس يساوي بالفرات شيء للكروم والنخيل، فأما اليوم الذي حجت فيه لسانها ونادى قيديوس ولده وأشياعه فأعانوه وأخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم، فقالوا لها ما قصّ الله عليك في كتابه وعلينا في كتابه، فهل فهمته؟

قال: نعم، وقرأته اليوم الأحده.

قال: إذن لا تقوم من مجلسك حتى يهديك الله.

قال النصراني: ما كان اسمي بالسريانية والعربية؟

فقال: كان اسم أمك بالسريانية عنقالية، وعنقورة كان اسم جدتك لأبيك، وأما اسم أمك بالعربية فهو مية، وأما اسم أبيك فعبد المسيح وهو عبد الله بالعربية وليس للمسيح عبد.

قال: صدقت وبررت، فما كان اسم جدتي؟

قال: كان اسم جدك جبرئيل وهو عبد الرحمن سمّيته في مجلسي هذا.

قال: أما إنّه كان مسلماً؟

قال أبو إبراهيم عليه السلام: نعم، وقتل شهيداً، دخلت عليه أجناد فقتلوه في منزله غيلة، والأجناد من أهل الشام.

قال: فما كان اسمي قبل كنتي؟

قال: كان اسمك عبد الصليب.

قال: فما تسمّيني؟

قال: أسمّيك عبد الله.

قال: فإني آمنت بالله العظيم، وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، فرداً صمداً، ليس كما تصفه النصارى، وليس كما تصفه اليهود، ولا جنس من أجناس

الشرك، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالحق، فأبان به لأهله وعمي المبطلون، وأنه كان رسول الله إلى الناس كافة، إلى الأحمر والأسود، كل فيه مشترك، فأبصر من أبصر، واهتدى من اهتدى، وعمي المبطلون، وضلّ عنهم ما كانوا يدعون، وأشهد أن وليه نطق بحكمته، وأن من كان قبله من الأنبياء نطقوا بالحكمة البالغة، وتوازروا على الطاعة لله، وفارقوا الباطل وأهله والرجس وأهله، وهجروا سبيل الضلالة، ونصرهم الله بالطاعة له، وعصمهم من المعصية، فهم لله أولياء، وللدّين أنصار، يحثّون على الخير ويأمرون به، آمنت بالصغير منهم والكبير، ومن ذكرت منهم ومن لم أذكر، وآمنت بالله تبارك وتعالى رب العالمين.

ثمّ قطع زناره و قطع صليبا كان في عنقه من ذهب.

ثمّ قال: مرني حتّى أضع صدقتي حيث تأمرني.

فقال: ههنا أخ لك كان على مثل دينك وهو رجل من قومك من قيس بن ثعلبة وهو في نعمة كنعمتك فتواسيا وتجاورا، ولست أدع أن أورد عليكما حقكما في الإسلام.

فقال: والله! - أصلحك الله! - إنّي لغنيّ، ولقد تركت ثلاثمائة طروق بين فرس وفرسة، وتركت ألف بعير، فحقّق فيها أوفر من حقّي.

فقال له: أنت مولى الله ورسوله، وأنت في حدّ نسبك على حالك.

فحسن إسلامه، وتزوج امرأة من بني فهر، وأصدقها أبو إبراهيم عليه السلام خمسين ديناراً من صدقة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأخدمه وبوّأه، وأقام حتّى أخرج أبو إبراهيم عليه السلام، فمات بعد مخرجه بثمان وعشرين ليلة.<sup>١</sup>

١. الكافي ١: ٤٧٨ ح ٤، تأويل الآيات: ٥٥٥ قطعة منه، حلية الأبرار ٢: ٢٣٦، وسائل الشيعة ٧: ٣٧٦ ح ٩٦٢٢ قطعة منه، وكذا ١٢: ٢٣٥ ح ١٦١٧٩، بحار الأنوار ١٤: ٢١٣ ح ١١، ٢١٧ ح ٢٠، ١٦ و ٨٧: ١٢ قطعة منه فيهم، و ٢٤: ٣١٩ ح ٢٨، ٤٨: ٨٥ ح ١٠٦، مدينة المعاجز ٦: ٢٩٧ ح ٢٠٢٣، نور الثقلين ٦: ٤٥٧ ح ١٤، تفسير البرهان (المقدّمة): ٢٨٢ و ٢٩٤ و ٣٥٣، ٣: ٩ ح ٦ قطعة منه فيهم، ٤: ١٥٧ ح ١.

## جوابه عليه السلام عن أسئلة الراهبة

٤٩٦

٢٩ • الكليني عليه السلام: علي بن إبراهيم وأحمد بن مهران جميعاً، عن محمد بن علي، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر، قال: كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام، وأتاه رجل من أهل نجران اليمن من الرهبان، ومعه راهبة، فاستأذن لهما الفضل بن سوار، فقال له: إذا كان غداً فأت بهما عند بئر أم خير.

قال: فوافينا من الغد، فوجدنا القوم قد وافوا، فأمر بخصفة بوارى، ثم جلس وجلسوا، فبدأت الراهبة بالمسائل، فسألت عن مسائل كثيرة، كل ذلك يجيبها، وسألها أبو إبراهيم عليه السلام عن أشياء لم يكن عندها فيه شيء، ثم أسلمت.

ثم أقبل الراهب يسأله، فكان يجيبه في كل ما يسأله، فقال الراهب: قد كنت قوياً على ديني، وما خلقت أحداً من النصراري في الأرض يبلغ مبلغي في العلم، ولقد سمعت برجل في الهند، إذا شاء حجَّ إلى بيت المقدس في يوم وليلة، ثم يرجع إلى منزله بأرض الهند، فسألت عنه بأي أرض هو؟

ف قيل لي: إنه بسبذان، وسألت الذي أخبرني، فقال: هو علم الإسم الذي ظفر به أصف صاحب سليمان لما أتى بعرش سبأ، وهو الذي ذكره الله لكم في كتابكم، ولنا معشر الأديان في كتبنا.

فقال له أبو إبراهيم عليه السلام: فكم لله من اسم لا يردُّ؟

فقال الراهب: الأسماء كثيرة، فأما المحتوم منها الذي لا يردُّ سائله فسبعة، فقال له أبو الحسن عليه السلام: فأخبرني عما تحفظ منها.

قال الراهب: لا والله الذي أنزل التوراة على موسى وجعل عيسى عبرة للعالمين وفتنة لشكر أولي الألباب، وجعل محمداً بركة ورحمة وجعل علياً عليه السلام عبرة وبصيرة، وجعل الأوصياء من نسله ونسل محمداً ما أدري، ولو دريت ما احتجت فيه إلى كلامك ولا جئتك ولا سألتك.

فقال له أبو إبراهيم عليه السلام: عد إلى حديث الهندي.

فقال له الراهب: سمعت بهذه الأسماء ولا أدري ما بطانتها ولا شرايحها؟ ولا أدري ما هي؟ ولا كيف هي ولا بدعائها؟

فانطلقت حتى قدمت سبذان الهند، فسألت عن الرجل، فقيل لي: إنه بنى ديراً في جبل، فصار لا يخرج ولا يرى إلا في كل سنة مرتين، وزعمت الهند أن الله فجر له عيناً في ديره، وزعمت الهند أنه يزرع له من غير زرع يلقيه، ويحترث له من غير حرث يعمله، فانتهيت إلى بابه فأقمت ثلاثاً، لا أدق الباب ولا أعالج الباب، فلمّا كان اليوم الرابع فتح الله الباب وجاءت بقرة عليها حطب تجرّ ضرعها، يكاد يخرج ما في ضرعها من اللبن، فدفعت الباب، فانفتح، فتبعتها ودخلت، فوجدت الرجل قائماً ينظر إلى السماء فيبكي، وينظر إلى الأرض فيبكي، وينظر إلى الجبال فيبكي، فقلت: سبحان الله! ما أقلّ ضربك في دهرنا هذا.

فقال لي: والله! ما أنا إلا حسنة من حسنات رجل خلّفته وراء ظهره.  
فقلت له: أخبرت أنّ عندك إسماً من أسماء الله تبلغ به في كل يوم وليلة بيت المقدس وترجع إلى بيتك؟

فقال لي: وهل تعرف بيت المقدس؟

قلت: لا أعرف إلا بيت المقدس الذي بالشام.

قال: ليس بيت المقدس، ولكنه البيت المقدس وهو بيت آل محمد عليهم السلام.

فقلت له: أمّا ما سمعت به إلى يومي هذا فهو بيت المقدس.

فقال لي: تلك محاريب الأنبياء، وإنّما كان يقال لها: حظيرة المحاريب، حتى جاءت الفترة التي كانت بين محمد وعيسى صلى الله عليهما، وقرب البلاء من أهل الشرك، وحلّت النقمات في دور الشياطين، فحوّلوا وبدّلوا ونقلوا تلك الأسماء، وهو قول الله تبارك وتعالى -البطن لآل محمد والظهر مثل -: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾<sup>١</sup>.

فقلت له: إنني قد ضربت إليك من بلد بعيد، تعرّضت إليك بحاراً وغموماً وهموماً وخوفاً، وأصبحت وأمست مؤيساً إلا أكون ظفرت بحاجتي.

فقال لي: ما أرى أمك حملت بك إلا وقد حضرها ملك كريم، ولا أعلم أنّ أباك حين أراد الوقوع بأمك إلا وقد اغتسل وجاءها على طهر، ولا أزعم إلا أنه قد كان درس السفر الرابع من سحره ذلك، فختم له بخير، إرجع من حيث جئت، فانطلق حتى تنزل مدينة محمد صلى الله عليه وآله التي يقال لها: طيبة، وقد كان اسمها في الجاهلية يثرب، ثم اعمد إلى موضع منها يقال له: البقيع، ثم سل عن دار يقال لها: دار مروان، فانزلها وأقم ثلاثاً، ثم سل عن الشيخ الأسود الذي يكون على بابها يعمل البواري وهي في بلادهم اسمها الخصف، فالطف بالشيخ، وقل له: بعثني إليك نزيلك الذي كان ينزل في الزاوية في البيت الذي فيه الخشيبات الأربع، ثم سل عن فلان بن فلان الفلاني، وسله أين ناديه؟ وسله أي ساعة يمر فيها فليريكاه أو يصفه لك، فتعرفه بالصفة، وسأصفه لك.

قلت: فإذا لقيته فأصنع ماذا؟

قال: سله عمًا كان وعمًا هو كائن، وسله عن معالم دين من مضى ومن بقي، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام: قد نصحك صاحبك الذي لقيت.

فقال الراهب: ما اسمه جعلت فداك؟

قال: هو متمم بن فيروز، وهو من أبناء الفرس، وهو ممن آمن بالله وحده لا شريك له وعبده بالإخلاص والإيقان، وفرّ من قومه لما خافهم، فوهب له ربه حكماً، وهده لسبيل الرشاد، وجعله من المتّقين، وعرف بينه وبين عباده المخلصين، وما من سنة إلا وهو يزور فيها مكّة حاجاً، ويعتمر في رأس كل شهر مرّة، ويجيء من موضعه من الهند إلى مكّة، فضلاً من الله وعوناً، وكذلك يجزي الله الشاكرين.

ثم سأله الراهب عن مسائل كثيرة، كلّ ذلك يجيبه فيها، وسأل الراهب عن أشياء لم يكن عند الراهب فيها شيء، فأخبره بها.

ثم إن الراهب قال: أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت؛ فتبين في الأرض منها أربعة

وبقي في الهواء منها أربعة، على من نزلت تلك الأربعة التي في الهواء ومن يفسرها؟ قال: ذاك قائمنا، ينزله الله عليه فيفسره، وينزل عليه ما لم ينزل على الصديقين والرسول والمهتدين.

ثم قال الراهب: فأخبرني عن الإثنين من تلك الأربعة الأحرف التي في الأرض ما هي؟

قال: أخبرك بالأربعة كلها، أما أولهنّ فلا إله إلا الله وحده لا شريك له باقياً، والثانية محمد رسول الله ﷺ مخلصاً، والثالثة نحن أهل البيت، والرابعة شيعتنا منّا ونحن من رسول الله ﷺ، ورسول الله من الله بسبب.

فقال له الراهب: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، وأنّ ما جاء به من عند الله حقّ، وأنكم صفوة الله من خلقه، وأنّ شيعتكم المطهرون المستبدلون. ولهم عاقبة الله، والحمد لله رب العالمين.

فدعا أبو إبراهيم عليه السلام بجبة خزّ وقيص قويّ وطيلسان وخفّ وقلنسوة، فأعطاه إياها، وصلى الظهر وقال له: اختتن.

فقال: قد اختنتت في سابعي.<sup>١</sup>

### إنكاره عليه السلام لتعظيم نيروز

٣٠ • ابن شهر آشوب عليه السلام: حكى أن المنصور تقدّم إلى موسى بن جعفر عليه السلام بالجلوس للتهنئة في يوم النيروز وقبض ما يحمل إليه، فقال عليه السلام: إني قد فتشت الأخبار عن جدّي رسول الله ﷺ، فلم أجد لهذا العيد خيراً، وإتته سنة للفرس، ومحاهها الإسلام، ومعاذ الله أن نحیی ما محاه الإسلام.

فقال المنصور: إنّما نفعل هذا سياسة للجند، فسألتك بالله العظيم ألا جلست.

١ الكافي ١: ٤٨١ ح ٥، حلية الأبرار ٢: ٢٤٠، وسائل الشيعية ٤: ٣٦٥ ح ٥٤٠٣، ٢١: ٤٤٠ ح ٢٧٥٣٠، بحار

الأنوار ٤٨: ٩٢ ح ١٠٧، مدينة المعاجز ٦: ٣٠٤ ح ٢٠٢٤، نور الثقلين ٥: ٢٨٨ ح ٧٥.

فجلس، ودخلت عليه الملوك والأمراء والأجناد يهتئونه ويحملون إليه الهدايا والتحف، وعلى رأسه خادم المنصور يحصي ما يحمل، فدخل في آخر الناس رجل شيخ كبير السن، فقال له: يا ابن بنت رسول الله! إنني رجل صعلك لا مال لي، أتحنفك بثلاث أبيات قالها جدِّي في جدِّك الحسين بن علي عليهما السلام:

عجبت لمصقول علاك فرئده

يوم الهياج وقد علاك غبار

ولا سهم نفذتك دون حرائر

يدعون جدِّك والدموع غزار

ألا تقضتضت السهام وعاقها

عن جسمك الإجلال والإكبار.

قال: قبلت هديتك، اجلس بارك الله فيك، ورفع رأسه إلى الخادم وقال: امض إلى أمير المؤمنين، وعرفه بهذا المال وما يصنع به.

فمضى الخادم وعاد وهو يقول: كلها هبة منِّي له يفعل به ما أراد، فقال موسى عليه السلام

للشيخ: اقبض جميع هذا المال فهو هبة منِّي لك.<sup>١</sup>



١. المناقب ٤: ٣١٨، بحار الأنوار ٤٨: ١٠٨، ذيل ح ٩، ٥٩: ١٠٠، ٢، ٩٨: ٤١٩ ح ١ قطعة منه فيهما،

مستدرک الوسائل ١٠: ٣٨٦ ح ١٢٢٣٧، عوالم العلوم ٢١: ١٨٩ ذیل ح ٤.

## معاجز موسى بن جعفر عليهما السلام

### معجزته عليه السلام حين الولادة

٤٩٨

١٠ البرقي رضي الله عنه: الوشاء، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام. قال: حججنا مع أبي عبد الله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام، فلما نزلنا الأبواء وضع لنا الغداء، وكان إذا وضع الطعام لأصحابه أكثره وأطابه.

قال: فبينما نحن نأكل إذا أتاه رسول حميدة، فقال: إن حميدة تقول لك: إنني قد أنكرت نفسي، وقد وجدت ما كنت أجد إذا حضرتني ولادتي، وقد أمرتني أن لا أسبقك بابني هذا.

قال: فقام أبو عبد الله عليه السلام، فانطلق مع الرسول، فلما انطلق قال له أصحابه: سرّك الله! وجعلنا فداك! ما صنعت حميدة؟

قال: قد سلّمها الله، وقد وهب لي غلاماً، وهو خير من برأ الله في خلقه، ولقد أخبرتني حميدة، ظنّت أنني لا أعرفه، ولقد كنت أعلم به منها.

فقلت: وما أخبرتك به حميدة عنه؟

فقال: ذكرت أنه لما سقط من بطنها سقط واضعاً يده على الأرض، رافعاً رأسه إلى السماء، فأخبرتها أنّ تلك أمانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأمانة الوصي من بعده.



فقلت: وما هذا من علامة رسول الله ﷺ وعلامة الوصي من بعده؟  
 فقال: يا أبا محمد! إنه لما أن كانت الليلة التي علقت فيها بابني هذا المولود أتاني  
 أت، فسقاني كما سقاهم، وأمرني بمثل الذي أمرهم به، فقمتم بعلم الله مسروراً  
 بمعرفتي ما يهب الله لي، فجامعت، فعلق بابني هذا المولود فدونكم، فهو والله!  
 صاحبكم من بعدى، إن نطفة الإمام مما أخبرتك، فإنه إذا سكنت النطفة في الرحم أربعة  
 أشهر، وأنشأ فيه الروح بعث الله تبارك وتعالى إليه ملكاً يقال له: «حيوان»، فكتب على  
 عضده الأيمن: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَتِهِ﴾<sup>١</sup>.

فإذا وقع من بطن أمه وقع واضعاً يديه على الأرض، رافعاً رأسه إلى السماء، فإذا  
 وضع يده على الأرض فإن منادياً يناديه من بطنان العرش من قبل رب العزة من الأفق  
 الأعلى باسمه واسم أبيه: «يا فلان بن فلان! أثبت ملياً لعظيم خلقتك، أنت صفوتي من  
 خلقي، وموضع سرّي، وعيبة علمي، وأميني على وحيي، وخليفتي في أرضي، ولمن  
 تولّك أوجبت رحمتي، ومنحت جناني، وأحللت جوارِي.  
 ثم وعزّتي! لأضليّن من عاداك أشدّ عذابي، وإن أوسعت عليهم في الدنيا من سعة  
 رزقي».

قال: فإذا انقضى صوت المنادي أجابه هو، وهو واضع يده على الأرض، رافعاً رأسه  
 إلى السماء، ويقول: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَكُ وَالْأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا  
 بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾<sup>٢</sup>.

قال: فإذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأول والعلم الآخر، واستحقّ زيارة الروح في  
 ليلة القدر.

قلت: والروح ليس هو جبرئيل؟

قال: لا، الروح خلق أعظم من جبرئيل، إن جبرئيل من الملائكة، وإن الروح خلق

١. الأنعام: ١١٥/٦.

٢. آل عمران: ١٨/٣.

أعظم من الملائكة، أليس يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ تَنْزِيلُ الْمَلَكِ وَ الرُّوحُ ﴾<sup>١</sup>!

### معجزته عليه السلام في طفولته

٤٩٩

٢ • **الخصيبي** عليه السلام: حدّثني علي بن بشر، عن محمد بن زيد، عن محمد بن علي، عن علي بن محمد، عن الحسن والحسين ابني العلاء، جميعاً، عن صفوان بن مهران الجمال لأبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: قال صفوان: أمرني الصادق عليه السلام أن أقدم له ناقته الشعلاء إلى باب الدار واضع عليها رحلها، ففعلت ووقفت أفتقد أمره، فإذا أنا بأبي الحسن موسى صلوات الله عليه قد خرج مسرعاً وله في ذلك الوقت ست سنين مشتملاً ببرده اليمانية وذوائبه تضرب على كتفيه حتى استوى في ظهر الناقة وأثارها، فلم أجسر على منعه من ركوبها وذهبت به، فغاب عن نظري، فقلت: إنا لله، وما الذي أقول لسيدي أبي عبد الله عليه السلام إن خرج ليركب الناقة وبقيت متململاً حتى نمت ساعة، فإذا أنا بالناقة قد انحنت كأنها كانت في السماء وانقضت إلى الأرض وهي تعرق عرقاً جارياً، ونزل عنها ولم يعرق لها جبين وسبق دخل الدار.

فخرج مغيث الخادم إليّ وقال لي: يا صفوان! إن مولاك يأمرك أن تحط عن الناقة رحلها وتردّها إلى مربطها.

فقلت: الحمد لله أرجو أن الإمام ندم على ركوبه إيها، وقلت ذلك ووقفت في الباب، فأذن لي بالدخول على سيدي أبي عبد الله الصادق صلوات الله عليه.

فقال: يا صفوان! لا لوم عليك فيما أمرتك به من إحضارك الناقة وإصلاح رحلها عليه، أو ما ذاك إلا ليركبها أبو الحسن موسى عليه السلام، فهل علمت أين بلغ عليها في مقدار هذه الساعة؟

قلت: والله! أنه لا علم لي بذلك.

١. القدر: ٩٧/٤.

٢. المحاسن: ٢: ٣٠ ح ١١٠٣، دلائل الإمامة: ٣٠٣ ح ٢٥٨، بحار الأنوار: ٤٨: ٣ ح ٣.

قال: بلغ ما بلغه ذو القرنين وجازه أضعافاً مضاعفة، فشاهد كل مؤمن ومؤمنة، وعرفه نفسه، وبلغه سلامي وعاد، فأدخل عليه، يخبرك بما كان في نفسك وما قلت لك. قال صفوان: فدخلت على موسى صلوات الله عليه وهو جالس وبين يديه فاكهة ليست من فاكهة الزمان والوقت.

فقال لي: يا صفوان! لئما ركبت الناقة قلت في نفسك: إنا لله وإنا إليه راجعون، ماذا أقول لسَيِّدِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِذَا خَرَجَ لِي رَكَبٌ فَلَا يَجِدُهَا وَأَرَدْتُ مَنَعِي مِنَ الرُّكُوبِ فَلَمْ تَجْسُرْ، فَوَقَفْتُ مَتَمَلِّماً حَتَّى نَزَلْتُ، فَخَرَجَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ بِالْحَطِّ عَنِ الرَّاحِلَةِ، فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ أَرْجُو بِالْدُخُولِ.

فقال: يا صفوان! لا لوم عليك هل علمت أين بلغ موسى في مقدار هذه الساعة؟  
فقلت: الله وأنت يا مولاي أعلم.

فقال لك: إنِّي بلغت ما بلغه ذو القرنين وجاوزته أضعافاً مضاعفة وشاهدت كل مؤمن ومؤمنة، وعرفته نفسي، وبلغته سلام أبي.

فقال: ادخل عليه، فإنه يخبرك بما كان في نفسك وما قلت لك.

قال صفوان: فسجدت لله شكراً، وقلت له: يا مولاي هذه الفاكهة التي بين يديك في غير أوانها يأكلها مثلي إذا أكل منها من هو مثلك.

قال: فعد إلى دارك، فقد أتاك منها رزقك.

فخرجت من عنده، فقال لي مولاي أبو عبد الله الصادق صلوات الله عليه: يا صفوان! ما زادك كلمة ولا نقصك كلمة؟

فقلت: لا والله! يا مولاي!

فقال: كن في دارك، فإني آكل من الفاكهة وأطعمه وأطعم إخوانك ويأتيك رزقك كما وعدك موسى.

فقلت: ﴿ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>١</sup>، ومضيت إلى منزلي،

وحضرت الصلاتان الظهر والعصر، فصلّيتهما وإذا بطبق من تلك الفاكهة بعينها، وقال لي الرسول: يقول لك مولاك: فما تركنا لنا ولياً إلا وأطعمناه على قدر استحقاقه.<sup>١</sup>

### معجزته عليه السلام فيمن أراد قتله

٣ • الخصببي عليه السلام: محمد بن يحيى الفارسي، عن محمد بن علي، عن علي بن محمد، عن خالد المقرّي، عن أبي خالد الديالي، عن علي بن أحمد البرّاز، قال: لمّا قدم هارون الرشيد على سيّدنا موسى صلوات الله عليه من المدينة إلى بغداد أمر أن لا يدخل الكوفة وأن يعدل له إلى البصرة ويصعد به في الدجلة إلى بغداد، ففعل به ذلك. فلمّا وصل إلى بغداد أمر به أن يكرمه، فأصبح له وفرشت له الفراشات، وحملت إليه الأطعمة والأغذية، وأسكن أبو الحسن موسى إياها، وأمر الناس بالسلام عليه. ولم يزل ثلاثة أيّام تجيئه أهل الدولة بالزّي وأن يحضر الناس الدار، ووقفوا في مراتبهم ولا يتأخّر أحد قرشي ولا هاشمي، ولا عربي ولا عجمي إلا حضر الناس بالزّي الحسن والعدد والجنس، وأقيموا صفوفاً من خارج الدار والشارع وإلى دون السرير وزخرفت الدار.

وجلس الرشيد على السرير وعليه البردة والتاج والمصحف بين يديه، وأقام بني هاشم صفين إلى طرف البساط، وأقام محمد الأمين وعبد الله المأمون بالسرد وسيوفهما ومناطقهما مع السرير، ووقف الوزراء والكتّاب من دون بني هاشم، ووقف من دونهم الخدم والحشم، ووقف من دونهم القواد والأمراء الأمثل فالأمثل، واستحضر أبا الحسن موسى عليه السلام على حمار أسود يمانّي، وعليه بياض وبين يديه ثلاثة نفر من مواليه.

فلمّا ورد الباب خرج الإذن بأن يدخل على حمارة إلى طرف البساط، وأن يشار إليه

١. الهداية الكبرى: ٢٧٠، مشارق أنوار اليقين: ١٧٣ قطعة منه، وكذا بحار الأنوار: ٤٨: ٩٩، مدينة المعاجز: ٦

١٧٣ ح ١٩٢٥، ٣٨١ ح ٢٠٥٦ قطعة منه، و٤٥٥ ح ٢١٠١، عوالم العلوم ٢١: ١٣٥ ح ١.

بالسلام إلى أن يصل، فدخل على هذا حتى انتهى إلى طرف البساط، فصاح هارون الرشيد بابنيه الأمين والمأمون: تلقيا ابن عمكما، فأسرعا يجزان سيفيهما حتى تلقياه، فقَبَلَا فخذيه.

وأشار هارون إليه قبل أن يطأ البساط، فلم يفعل أبو الحسن موسى ذلك، فنزل على البساط.

فلما قرب من سريريه ومحمد وعبد الله بين يديه تناول الرشيد نحوه، فلما صعد السرير قام إليه قائماً وأعتقه وأوسع له من موضعه وفرح به وأظهر سروراً بقدمه عليه، وقال: قد رأيتك شيئاً وقد قضينا وطراً من السلام والتلاقي ولا عليك يا ابن العمّ اليوم جلوس أكثر من هذا.

**فأظهر له أبو الحسن موسى صلوات الله عليه مثلما أظهر وشكر له ونهض.**

فقال الرشيد لابنيه: يمشوا بين يديه، وأشار إلى بني هاشم أن يمشوا بين يديه، وقدم حمارة إلى طرف البساط، فركب من حيث نزل وسار، وبني هاشم بين يديه إلى باب الدار.

قال عبد الله المأمون: يا أمير المؤمنين! من هذا الابن العمّ العظيم الشأن الذي ما رأيتك فعلت بأحد من العالمين فعلك به؟

قال الرشيد: يا عبد الله! هذا حجة الله على خلقه وإمام المسلمين، قال له عبد الله:

يا أمير المؤمنين! ألسنت أنت الإمام؟

قال: يا بني! نحن أئمة الملك، وهذا إمام الدين.

قال له المأمون: يا أمير المؤمنين! فهل هو أفضل أو أنت؟

قال: والله! يا بني! لو قلت إنني أفضل منه تعدّبت في النار.

قال له المأمون: فتحبه يا أمير المؤمنين! وتدين لله به؟

قال: نعم، أمّا في الدين فنعم، وأمّا في الملك فلا.

فكان سبب تشييع المأمون قول أبيه ما قاله في موسى.

قال عليّ بن حمد: فلما أنساه الشيطان ذكر ربّه وأمر باعتقاله وحبسه وفكر بماذا يقتله.

فقال أخوه إبراهيم بن شكلة: يا أمير المؤمنين! أما تفعل بموسى ما فعله جدك المنصور بأبيه جعفر؟

قال: وماذا صنع به؟

قال: حدثني أبي المهديّ أنّه بعث إلى قوم من الأعاجم يقال لهم: البزغز، فاستدعى رجالاً ينعم عليهم ويفضّلهم ويطيعونه في كلّما يأمرهم به، فقدم عليه منهم نحو المائة رجل، فدخلوا عليه.

فلما نظر إليهم واستنطقهم وجدهم قوماً لا يفصحون بكلمة ولا يعقلون ما يقال لهم ولا يعقلون ما يقولون.

فقال لترجمانهم: قل لهم: من ربّكم؟

فكلّمهم فسكتوا عنه، فلم يجيبوه.

فقال المنصور: هؤلاء يصلحون إذا كانوا لا يعرفون الله، فخلع عليهم الديباج المتقلّ والوشي وأقيمت لهم الأنزال السريّة الوافرة، وفرشوا وخدموا وحملت إليهم الأموال والأطاف تجدد عليهم في كلّ يوم وخلع وأموال حتّى مضى لهم نحو شهر، فقالوا لترجمانهم: هذا الملك يفعل بنا هذا الفعل ولا يتخذ منا كلمة أنظر أيّ شيء يريد بنا.

فقال له الترجمان: ما قالوا؟

فقال: قد قالوا: كلّ هذا؟

قال: نعم.

قال: فقل لهم: إنّ لي عدوّاً يدخل عليّ الليلة، فإذا دخل فليقتلوه، فعرفهم الترجمان ذلك.

قالوا: نحن نقتل كلّ عدوّ له إذا رأيناه.

فقال لهم: احضروا الليلة الدار بأسلحتكم، فإنّ العدوّ يوافي، فإذا رأيتموه فاقتلوه.

قال الرشيد: ثمّ ماذا قتلوه؟

قال له إبراهيم أخوه: لا، لأنّ جدك صفح عنه ووهب له ذنبه.

قال له الرشيد: ليس كذا بلغني.

قال إبراهيم: فما الذي بلغك يا أمير المؤمنين؟!

قال: بلغني أنه أحضرهم في الدار في الثلث الأول من الليل، فحضروا وجرّدوا أسلحتهم، ووقفوا يزأرون زئير السباع، وبعث إلى جعفر بن محمد، فأتاه، فلما أقبل قد حشروا الدار.

قال: يدخل وحده، وقال: لترجمانهم: هو عدوّي يدخل وحده فاقتلوه.

فلما دخل جعفر وأشرف عليهم تعاووا مثل الكلاب ورموا أسلحتهم وكتّفوا أيديهم وخرّوا على وجوههم إلى الأرض نحو جعفر.

فلما رآه جدّي المنصور قام إليه، وتلقّاه، وقال: يا أبا عبد الله! ما الذي جاء بك في

هذا الوقت؟

قال له جعفر: رسلك أتت بي إليك، وما جئتك والله! إلا مغسلاً محتطاً مكفناً.

قال له جدّي: حاش لله أن يكون كما تقول، ما كنت لأقطع رحم رسول الله ﷺ

فيك، فارجع راشداً.

فخرج جعفر وألقوا البزغز على الأرض مكتفين حتّى خرج جعفر قاموا كالسكارى، وقالوا لترجمانهم: لا جزاك الله خيراً، تقول: يدخل عليكم عدوّ الملك وحده فاقتلوه، فيدخل علينا إمامنا ومن يكفلنا في ليلنا ونهارنا ويدبّرنا كما يدبّر الرجل ولده.

فقال جدّي المنصور لترجمان: ما يقولون؟

فأعاد عليه قولهم.

فقال: أخرجهم عني، فلا حاجة لي فيهم، وسيرهم من تحت ليلتهم.

قال إبراهيم بن شكلة لعنه الله: ما سمعت من أبيك باقي الحديث الذي سمعته

منك.

قال له الرشيد: أليس أبي المهديّ قال باقي الحديث؟

قال إبراهيم: يا أمير المؤمنين! ما قال لك؟

قال : قالت أمي : حدّثها ياسر الخادم، لأنّه كان حاضراً ذلك.

قال له إبراهيم : قد كانت أمك أقرب إليه من أمي، وكان ياسر الخادم يلقي إليها سرّ جدك المنصور.

قال الرشيد : ولكنني سأفعل فعلاً إن تمّ لم يبق غيره في موسى.

ثمّ كتب إلى عمّاله في الأطراف : أن التمس لي قوماً غتماً لا دين لهم ولا يعرفون لهم ربّاً ولا رسولاً، فأقدم عليه منهم طائفة، فنظر عمّاله فلم يجدوا أحداً بهذه الصفة إلا قوماً من وراء بحر الترك يقال لهم : العبدّة، راسلوهم وحملوا إليهم ولففوا بهم وآمنوهم إلى أن أقدموا منهم على الرشيد خمسين رجلاً.

قال أحمد بن عليّ البرّاز : فلمّا قدموا نزلوا في حجر دار الرشيد وحمل إليهم من الكسوة الحلبيّ والمال والجوهر والطيب والجواري والخدم وما يجد ذكره. وقال لترجمانهم : قل لهم : من ربكم؟

فقالوا : لا نعرف لنا ربّاً ولا ندري ما هذه الكلمة.

قال لهم : من أنا؟

قالوا له : قل : إنك ما شئت حتّى نقول : إنك هو.

فقال لترجمانهم : أليس قد رأيتم ما فعلت بكم منذ قدمتم؟

قالوا : بلى.

قال : فأنا أقدر أجمعكم، وأفرقكم، وأجيعكم، وأعريكم، وأقتلكم، وأحرقكم

بالنار، قالوا له : لا ندري ما تقول إلا أنا نطيعك ولو في قتل أنفسنا.

وكان الرشيد قد صوّر لهم صورة موسى صلوات الله عليه، فأمر الرشيد فنصبت

لهم موائد وهو جالس والخادم معه على مشرف أيديهم وينقل إليهم الطعام الذي لا

يعقلونه، وخرجت عليهم الجواري بالعيدان والنايات والطبول، فوقفن صفوفاً حولهم

يغنيين والكأسات تأخذهم من جانب، والخلع تطرح عليهم، والأموال تثر بين أيديهم.

فلمّا سكروا قال لترجمانهم : قل لهم : يأخذوا سيوفهم ويدخلوا على عدوّ لي في

هذه الحجرة، وقال : إن كان هؤلاء يعرفون موسى كمعرفة البرغز لجعفر بن محمّد



فسيفعلون فعلهم، وإن لم يعرفوه سيقتلون صورته، فإذا قتلوا صورته اليوم قتلوه غدًا، فأخذوا سيوفهم عليه ورضوه.

فقال الرشيد لعنه الله: الآن قتلت موسى بهؤلاء القوم، فخلع عليهم خلعةً أخرى وحمل إليهم الأموال، وردّهم إلى منازلهم.

فلما كان من الغد قال الرشيد: أثبتوا تلك الصورة والمثال يقيناً، ثم أمر فصور مثلاً آخر صورة موسى عليه السلام كأنه هو في غير تلك الحجرة وأحضرهم، ففعل بهم مثل ذلك الفعل، وأمرهم أن يسكروا وقال لترجمانهم: فقل لهم: يأخذوا سيوفهم ويدخلوا عليه، فوضعوها من أيديهم، ثم قالوا: أليس هذا الذي قتلناه بالأمس؟

قال: هو شبهه، فاقتلوه، فوضعوا عليه سيوفهم فرضوه فزادهم خلعةً، وقال لهم: قد قتلت موسى بن جعفر بعون الله، وردّهم إلى منازلهم ولم يقدم على إظهار أبي الحسن موسى عليه السلام حتى صورته سبع مرّات ويقتلون.

فقال الرشيد: ما بقي لي غير إظهار أبي الحسن موسى لهم، فأمر بإحضاره وجعله في حجرة مثل تلك الحجر على سبيل تلك التماثيل وأحضرهم، وقال لترجمانهم: ما بقي لي من أعدائي غير عدوّ واحد، فاقتلوه وأنا أسلم إليكم المملكة، فأخذوا سيوفهم ودخلوا على موسى صلوات الله عليه، والرشيد وخادمه على مشترف له على الحجرة يقول للخادم: أين موسى؟

قال: جالس في وسط الحجرة على بساط، قال: ماذا يصنع؟

قال: مستقبل القبلة ماذا يده إلى السماء يحرك شفّيته.

قال الرشيد: إن الله ليته ما يريد.

ثم قال للخادم: دخل القوم عليه؟

قال: قد دخل أولهم ورمى سيفه ودخلوا معه ورموا سيوفهم وخرّوا سجّداً حوله،

وهو يمرّ يده المباركة على رؤوسهم ويخاطبهم بمثل لغتهم وهم يخاطبونه.

قال: فغشي على الرشيد، وقال: أغلق باب المشرف الذي نحن فيه، لا يأمرهم

موسى بقتلنا، وقل لترجمانهم حتى يقول لهم: يخرجوا وأقبل يتململ، ويقول:



خلقه، لا يسع الناس جهله.

فقدت حتى أُمسيت وأردت الانصراف، فإذا أنا براكب مقبل، فأشرت إليه، فأقبل إليّ فسلم، فرددت عليه السلام، فقلت: وراءك أحد؟

قال: نعم، قطار فيه نحو من عشرين يشبهون أهل المدينة.

قال: فما لبثت أن ارتفع القطار، فركبت حماري وتوجّهت نحو القطار، فإذا هو يهتف بي: يا أبا خالد! هل وفيناك بما وعدناك؟

قلت: قد والله! كنت آيست من قدومك حتى أخبرني راكب، فحمدت الله على ذلك وعلمت أنك هو قال: ما فعلت القبتين اللتين كننا نزلنا فيهما.

قلت: جعلت فداك! تذهب إليهما، وانطلقت معه حتى نزل القبتين، فأتيناه ببغداد فتعدّي، وقال: ما حال خفاف الغلمان ونعالهم؟

قلت: أصلحتهما فأتيته بها، فسرّ بذلك، فقال: يا أبا خالد! زودونا من هذه الفسقادات التي بالمدينة، فإننا لا نقدر فيها على هذه الأشياء التي تجدونها عندكم. قال: فلم يبق شيء إلا زودته منه ففرح، وقال: سلني حاجتك، - وكان معه محمد أخوه -.

قلت: جعلت فداك! أخبرك بما كنت فيه وأدين الله به إلى أن وقعت عليك وقدمت عليّ، فسألني الحطب فأخبرتك بما أخبرتك، فأخبرتني بالأعرابي، ثم قلت لي: إنني موافيك يوم كذا وكذا، من شهر كذا وكذا.

كما قلت لم ينقص ولم يزد يوماً واحداً، فعلمت أنك الإمام الذي فرض الله طاعته، لا يسع الناس جهلك، فحمدت الله لذلك.

فقال: يا أبا خالد! من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة، وحوسب بما عمل في الإسلام.<sup>١</sup>

١. دلائل الإمامة: ٣٣٥ ح ٢٩٣، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٢٩٤، بحار الأنوار ٤٨: ٧٧ ذيل ح ١٠٠، مدينة

المعاجز ٦: ٢٤٥ ح ١٩٨٤، عوالم العلوم ٢١: ١١٢ ح ٢٤.

٥٠٢

٥٥ ابن شهر آشوب عليه السلام: علي بن أبي حمزة، قال: كان يتقدم الرشيد إلى خدمه إذا خرج موسى بن جعفر عليه السلام من عنده أن يقتلوه، فكانوا يهيمون به، فيتداخلهم من الهيبة والزمع، فلما طال ذلك أمر بتمثال من خشب، وجعل له وجهاً مثل موسى بن جعفر، وكانوا إذا سكروا أمرهم أن يذبحوه بالسكاكين، فكانوا يفعلون ذلك أبداً. فلما كان في بعض الأيام جمعهم في الموضع وهم سكارى، وأخرج سيدي إليهم. فلما بصروا به هموا به على رسم الصورة، فلما علم منهم ما يريدون كلمهم بالخرية والتركية، فرموا من أيديهم السكاكين، ووثبوا إلى قدميه، فقبلوها وتضرعوا إليه، وتبعوه إلى أن شيعوه إلى المنزل الذي كان ينزل فيه، فسألهم الترجمان عن حالهم، فقالوا: إن هذا الرجل يصير إلينا في كل عام، فيقضي أحكامنا، ويرضي بعضنا من بعض، ونستسقي به إذا قحط بلدنا، وإذا نزلت بنا نازلة فزعنا إليه، فعاهدهم أنه لا يأمرهم بذلك، فرجعوا<sup>١</sup>.

### معجزته عليه السلام في الخروج من السجن

٥٠٣

٥٦ ابن شهر آشوب عليه السلام: أبو الأزهر ناصح بن علية البرجمي في حديث طويل: أنه جمعني مسجد بزاز دار السندي بن شاهك وابن السكيت، فتفاوضنا في العربية، ومعنا رجل لا نعرفه، فقال: يا هؤلاء! أنتم إلى إقامة دينكم أحوج منكم إلى إقامة ألسنتكم، وساق الكلام إلى إمام الوقت، وقال: ليس بينكم وبينه غير هذا الجدار؟

قلنا: تعني هذا المحبوس موسى؟

قال: نعم.

قلنا: سترنا عليك، فقم من عندنا خيفة أن يراك أحد جلسنا فنؤخذ بك.

قال: والله! لا يفعلون ذلك أبداً، والله! ما قلت لكم إلا بأمره وإنه ليرانا ويسمع

كلامنا، ولو شاء أن يكون ثالثنا لكان.

قلنا: فقد شئنا فادعه إلينا، فإذا قد أقبل رجل من باب المسجد داخلاً كادت لرؤيته العقول أن تذهل، فعلمنا أنه موسى بن جعفر، ثم قال: أنا هذا الرجل، وتركنا وخرجنا من المسجد مبادراً فسمعنا وجيباً شديداً، وإذا السندي بن شاهك يعدو داخلاً إلى المسجد معه جماعة، فقلنا: كان معنا رجل، فدعانا إلى كذا وكذا، ودخل هذا الرجل المصلّي، وخرج ذاك الرجل ولم نره.

فأمر بنا فأمسكنا، ثم تقدّم إلى موسى وهو قائم في المحراب، فأتاه من قبل وجهه ونحن نسمع، فقال: يا ويحك! كم تخرج بسحرك هذا، وحيلتك من وراء الأبواب والأغلاق والأقفال، وأردك، فلو كنت هربت كان أحبّ إليّ من وقوفك هاهنا، أتريد يا موسى! أن يقتلني الخليفة؟

قال: فقال موسى - ونحن والله! نسمع كلامه -: كيف أهرب ولله في أيديكم موقت لي يسوق إليها أقداره، وكرامتي على أيديكم في كلام له.

قال: فأخذ السندي بيده ومشى، ثم قال للقوم: دعوا هذين، واخرجوا إلى الطريق، فامنعوا أحداً يمرّ من الناس حتى أتمّ أنا وهذا إلى الدار<sup>١</sup>.

### تحول الجارية وتوبتها في السجن

٥٠٤ • ٧ ابن شهر آشوب عليه السلام: في كتاب الأنوار قال العامري: إن هارون الرشيد أنفذ إلى موسى بن جعفر جارية خفيفة، لها جمال ووضاء لتخدمه في السجن، فقال: قل له: بل أنتم بهديتكم تفرحون، لا حاجة لي في هذه ولا في أمثالها.

قال: فاستطار هارون غضباً، وقال: ارجع إليه وقل له: ليس برضاك حبسناك ولا برضاك خدمناك، واترك الجارية عنده وانصرف.

قال: فمضى ورجع، ثم قام هارون عن مجلسه وأنفذ الخادم إليه ليتفحص عن حالها، فرآها ساجدة لرَبِّها لا ترفع رأسها تقول: قدّوس سبحانك سبحانك.

فقال هارون: سحرها والله! موسى بن جعفر بسحره، عليّ بها، فأتي بها وهي ترتعدّ شاخصة نحو السماء بصرها، فقال: ما شأنك؟

قالت: شأنِي الشأنُ البديع، إنِّي كنت عنده واقفة وهو قائم يصلي ليله ونهاره، فلمّا انصرف من صلاته بوجهه وهو يسبح الله ويقدّسه، قلت: يا سيّدي! هل لك حاجة أعطيكها؟

قال: ما حاجتي إليك.

قلت: إنّي أدخلت عليك لحوائجك.

قال: فما بال هؤلاء؟

قالت: فالتفت فإذا روضة مُزهرة لا أبلغ آخرها من أولها بنظري ولا أولها من آخرها، فيها مجالس مفروشة بالوشي والديباج، وعليها صفاء ووصائف لم أر مثل وجوههم حسناً، ولا مثل لباسهم لباساً، عليهم الحرير الأخضر والأكاليل والدرّ والياقوت، وفي أيديهم الأباريق والمناديل، ومن كلّ الطعام، فخررت ساجدة حتّى أقامني هذا الخادم، فرأيت نفسي حيث كنت.

قال: فقال هارون: يا خبيثة! لعلّك سجدت فنمت فראيت هذا في منامك؟

قالت: لا والله! يا سيّدي! إلا قبل سجودي رأيت، فسجدت من أجل ذلك.

فقال الرشيد: اقبض هذه الخبيثة إليك، فلا يسمع هذا منها أحد، فأقبلت في الصلاة، فإذا قيل لها في ذلك، قالت: هكذا رأيت العبد الصالح، فسئلت عن قولها، قالت: إنّي لمّا عاينت من الأمر نادتنى الجوارى يا فلانة! أبعدني عن العبد الصالح حتّى ندخل عليه، فنحن له دونك، فما زالت كذلك حتّى ماتت، وذلك قبل موت موسى بأيّام يسيرة.<sup>١</sup>

١. المناقب ٤: ٢٩٦، بحار الأنوار ٤٨: ٢٣٨ ذيل ح ٤٦، مدينة المعاجز ٦: ٤٢٣ ح ٢٠٧٦، عوالم العلوم ٢١:

## معجزته عليه السلام في إحياء الأسد المصوّر

٥٠٥

٥٠٥ • الصدوق عليه السلام: حدّثني الشيخ أبو جعفر قراءة عليه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار وسعد بن عبد الله جميعاً، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن أخيه الحسين، عن أبيه عليّ بن يقطين، قال: استدعى الرشيد رجلاً يبطل به أمر أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، ويقطعه ويخجله في المجلس، فانتدب له رجل معزّم، فلمّا أحضرت المائدة عمل ناموساً على الخبز، فكان كلّما رام خادم أبي الحسن عليه السلام تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه، واستفزّ هارون الفرح والضّحك لذلك، فلم يلبث أبو الحسن عليه السلام أن رفع رأسه إلى أسد مصوّر على بعض الستور، فقال له: يا أسد الله! خذ عدوّ الله.

قال: فوثبت تلك الصورة كأعظم ما يكون من السباع، فافترت ذلك المعزّم، فخرّ هارون وندماؤه على وجوههم مغشياً عليهم، وطارت عقولهم خوفاً من هول ما رأوه، فلمّا أفاقوا من ذلك بعد حين، قال هارون لأبي الحسن عليه السلام: أسألك بحقّي عليك! لمّا سألت الصورة أن تردّ الرجل.

فقال: إن كانت عصي موسى عليه السلام ردّت ما ابتلعته من حيال القوم وعصيّهم، فإنّ هذه الصورة تردّ ما ابتلعته من هذا الرجل.  
فكان ذلك أعمل الأشياء في إفاقة نفسه.<sup>١</sup>

٥٠٦

٥٠٦ • ابن شهر آشوب عليه السلام: في رواية: أنّ الرشيد أمر حميد بن مهران الحاجب بالاستخفاف به عليه السلام، فقال له: إنّ القوم قد افتتنوا بك بلا حجة، فأريد أن يأكلني هذان الأسدان المصوّران على هذا المسند، فأشار عليه السلام إليهما، وقال: خذا عدوّ الله.

١. الأمالي: ٢١٢ ح ٢٣٦، عيون أخبار الرضا: ١: ٩٠ ح ١، المناقب لابن شهر آشوب: ٤: ٢٩٩، روضة الواعظين: ٢١٥، الثاقب في المناقب: ٤٣٢ ح ٣٦٤، إثبات الهداة: ٥: ٥١٣ ح ٣١، بحار الأنوار: ٤٨: ٤١ ح ١٧ و ١٨، و ١١٠: ٨، مدينة المعاجز: ٦: ٣١٤ ح ٢٠٢٧.

فأخذه وأكلاه، ثم قال: وما الأمر؟ أناخذ الرشيد؟  
قال: لا، عودا إلى مكانكما.<sup>١</sup>

### معجزته عليه السلام في انقلاب نور وجهه

٥٠٧

١٠ • ابن جرير الطبري رحمه الله: حدثنا علي بن إبراهيم المصري، عن صراد بن الأرمور، يرفعه إلى المفصل بن عمر، قال: كنت بين يدي مولاي موسى بن جعفر عليه السلام، وكان [الوقت] شتاءً شديداً البرد، وعلى مولاي عليه السلام جبة حرير صيني سوداء، وعلى رأسه عمامة خز صفراء، وبين يديه رجل يقال له مهران بن صدقة، كان كاتبه، وعليه طاق قميص، وهو يرتعد بين يديه من شدة البرد.

فقال له المولى عليه السلام: ما استوفيت واجبك؟

فقال: بلى.

فقال: أفلا أعددت لمثل هذا اليوم ما يدفع عن نفسك البرد؟!

فقال: يا مولاي! ما علمت أن يأتي الزمهرير عاجلاً.

فقال عليه السلام: أما إني يا مهران! لشاك في مولاك موسى؟!

فقال: إنما أنا شاك فيك، لأنه ما ظهر في الأئمة أسود مثلك أو غيرك.

فقال عليه السلام: ويلك، لا تخاف من سطوات رب العالمين ونقمتهم؟! ويلك سأزيل

الشك عن قلبك إن شاء الله.

فاستدعى البواب، فقال: لا تدعه يدخل إلي بعد هذا اليوم إلا أن آذن له بذلك.

فخرج من بين يديه وهو يقول: واسوءة منقلباه!

وخرج إلى الجبانة، فإذا السحب قد انقطعت، والغيوم قد انقشعت، وكان يتردد متفكراً، فإذا هو بقصر قد حفت به النخيل والأشجار والرياحين، وإذا بابه مفتوح، فدنا من الباب ودخل القصر، فإذا به ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين، وإذا مولاي عليه السلام على



سرير من ذهب، ونور وجهه يُبهر نور الشمس، وحواليه خدم ووصائف.

فلَمَّا رآه تحيّر، فقال له: يا مهران! مولاك أسود أم أبيض؟!

فخرّ مهران ساجداً.

فقال عليه السلام: لو لا ما سبق لك عندنا من الخدمة لأنزلنا بك النعمة.

قال: فألهمني الله أن أقرأ: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ

الْعَظِيمِ﴾<sup>١</sup>.

ثمّ غاب عني القصر ومن فيه، وعدت إلى موضعي وأنا مدعور، وإذا أنا بمولاي، هو على بغلة، فقال لها: قولي له.

فقلت لي البغلة بلسان فصيح: ما كان مولاك أسود أم أبيض؟

فخررت ساجداً.

فقال: إرفع رأسك، فقد عفوت عنك، فإنّ قولك من قلة معرفتك.

ثمّ قال لي: انظر الساعة.

فرأيتَه كالقمر المنير ليلة تمامه.

ثمّ قال: أنا ذلك الأسود، وأنا ذلك الأبيض.

ثمّ هوى من البغلة، وقال: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا \* إِلَّا مَنِ

أَرْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾<sup>٢</sup>.

### إعجازه عليه السلام لمن يدعي الإمامة

١٠١. الراوندي رحمته الله: إنّ هشام بن الحكم قال: لما مضى أبو عبد الله عليه السلام وأدعى الإمامة عبد

الله بن جعفر وأتته أكبر ولده، دعاه موسى بن جعفر عليه السلام، وقال: يا أخي! إن كنت

صاحب هذا الأمر فهلمّ يدك، فأدخلها النار.

١. الجمعة: ٤/٦٢.

٢. الجن: ٢٦/٧٢ و٢٧.

٣. نوادر المعجزات: ١٥٤ ح ١.

وكان حفر حفيرة وألقى فيها حطباً وضربها بنفط و نار، فلم يفعل عبد الله، وأدخل أبو الحسن يده في تلك النار ولم يخرجها من النار إلا بعد احتراق الحطب وهو يمسخها.<sup>١</sup>

### عجازه عليه السلام في خلاص الرجل المحبوس

٥٠٩

١٢ • الراوندي رحمته الله: روي عن محمد بن عبد الله، عن صالح بن واقد الطبري، قال: دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام، فقال: يا صالح! إنّه يدعوك الطاغية - يعني هارون -، فيحبسك في محبسه، ويسألك عني، فقل: إنني لا أعرفه.  
فإذا صرت في محبسه فقل من أردت أن تخرجه، فأخرجه بإذن الله تعالى.  
قال صالح: فدعاني هارون من طبرستان، فقال: ما فعل موسى بن جعفر، فقد بلغني أنّه كان عندك؟

فقلت: وما يدريني من موسى بن جعفر؟ أنت يا أمير المؤمنين! أعرف به وبمكانه.  
فقال: اذهبوا به إلى الحبس، فوالله! إنني لفي بعض الليالي قاعد وأهل الحبس نيام إذا أنا به يقول: يا صالح!  
قلت: لبيك.

قال: قد صرت إلى ها هنا؟

فقلت: نعم يا سيدي!

قال: قم فاخرج واتبعني.

فقمتم وخرجت، فلما أن صرنا إلى بعض الطريق، قال: يا صالح! السلطان سلطاننا، كرامة من الله أعطاناها.

قلت: يا سيدي! فأين أحتجز من هذا الطاغية؟

قال: عليك ببلاذك، فارجع إليها فإنّه لن يصل إليك.

١. الخرائج والجرائح: ١: ٣٢٥ ح ١٧، الصراط المستقيم ٢: ١٨٩ ح ٢ قطعة منه، إثبات الهداة ٥: ٥٧٢ ح ١٣٦ أشار إليه، بحار الأنوار ٤٨: ٦٥ ح ٨٥، عوالم العلوم ٢١: ١٤٨ ح ١.

قال صالح: فرجعت إلى طبرستان، فوالله! ما سألت عني، ولا درى أحبسني أم لا؟<sup>١</sup>

١٣ • الطوسي عليه السلام: أبو الحسن محمد بن بحر بن أحمد الفارسي، قال: حدّثني أبو القاسم الحلبي<sup>٢</sup>، قال: حدّثنا عيسى بن هواذ<sup>٣</sup>، عن الحسن بن ظريف بن ناصح، فقال: قد جئتك بحديث من يأتيك حدّثني فلان - ونسي الحلبي اسمه - عن بشّار مولى السندي بن شاهك، قال: كنت من أشدّ الناس بغضاً لآل أبي طالب، فدعاني السندي بن شاهك يوماً، فقال لي: يا بشّار! إنني أريد أن ائتمنك على ما ائتمنني عليه هارون. قلت: إذن لا أبقى فيه غاية.

قال: هذا موسى بن جعفر عليه السلام قد دفعه إليّ، وقد وكلت بحفظه، فجعله في دار جوف دور حرمة، ووكلني عليه، وكنت أقفل عليه عدّة أقفال، فإذا مضيت في حاجة وكّلت إمراةي بالباب فلا تفارقه حتى أرجع.

قال بشّار: فحوّل الله ما كان في قلبي من البغض حباً.

قال: فدعاني عليه السلام يوماً، فقال لي: يا بشّار! امض إلى سجن المقنطرة<sup>٤</sup>، فادع لي هند بن الحجاج، وقل له: أبو الحسن يأمرك بالمصير إليه، فإنّه سينتهرك ويصيح عليك، فإذا فعل ذلك، فقل: أنا قد قلت لك وأبلغت رسالته، فإن شئت فافعل، وإن شئت فلا تفعل، واتركه وانصرف.

قال: ففعلت ما أمرني، وأقفلت الأبواب كما كنت أفعل، وأقعدت امرأتي على الباب، وقلت لها: لا تبرحي حتى آتيك، وقصدت إلى سجن المقنطرة، فدخلت على هند بن الحجاج، فقلت له: أبو الحسن يأمرك بالمصير إليه.

١. الخرائج والجرائح ١: ٣٢٦ ح ١٩، الصراط المستقيم ٢: ١٩١ ح ١٥ باختصار، بحار الأنوار ٤٨: ٦٦ ح ٨٧،

عوالم العلوم ٢١: ١٠٩ ح ٢٠.

٢. في المصدر: «الحليسي»، وهو خطأ قطعاً.

٣. والصحيح: «عيسى بن هوذا» كما في البحار ومعجم رجال الحديث ٢٠: ٣٤٢ الرقم ١٣٤٠٣، و٢٣: ٢٦ الرقم

١٤٧٣١.

٤. في باقي المصادر: «سجن القنطرة».

قال: فصاح عليّ وانتهرني، فقلت له: أنا قد أبلغتك وقلت لك، فإن شئت فافعل، وإن شئت فلا تفعل.

وانصرفت وتركته، وجئت إلى أبي الحسن عليه السلام، فوجدت امرأتي قاعدة على الباب والأبواب مقفلة، فلم أزل أفتح واحداً واحداً منها، حتى انتهيت إليه، فوجدته وأعلمته الخبر، قال: نعم، قد جاءني.

وانصرفت، فخرجت إلى امرأتي، فقلت لها: جاء أحد بعدي فدخل هذا الباب؟ فقالت: لا، والله! ما فارقت الباب ولا فتحت الأقفال حتى جئت.

قال: ورواني عليّ بن محمد بن الحسن الأنباريّ أخو صندل، قال: بلغني من جهة أخرى أنه لما صار إليه هند بن الحجاج، قال له العبد الصالح عليه السلام عند انصرافه: إن شئت رجعت إلي موضعك ولك الجنة، وإن شئت انصرفت إلي منزلك.  
فقال: أرجع إلى موضعي إلى السجن رحمه الله.

قال: وحدثني عليّ بن محمد بن صالح الصيمري، أنّ هند بن الحجاج عليه السلام كان من أهل الصميرة، وأنّ قصره لبين.

قال أبو عمرو: هذا الخبر من جهة أبي الحسن محمد بن بحر بن أحمد الفارسيّ يقول: حدثني أبو القاسم الحلبيّ.<sup>١</sup>

### إعجازه عليه السلام في الرقعة

١٤٠٠ الحميري عليه السلام: محمد بن الحسين، قال: حدثني عليّ بن حسان الواسطيّ، عن موسى ابن بكر، قال: دفع إليّ أبو الحسن الأوّل عليه السلام رقعة فيها حوائج، وقال لي: اعمل بما فيها. فوضعتها تحت المصلّى وتوانيت عنها، فمررت فإذا الرقعة في يده، فسألني عن الرقعة؟

١. إختبار معرفة الرجال ٢: ٧٣٧ ح ٨٢٧، الثاقب في المناقب: ٤٦٠ ح ٣٨٨، و٤٦١ ح ٣٨٩ قطعة منه، بحار الأنوار ٤٨: ٢٤١ ح ٤٩، مدينة المعاجز ٦: ٤٤٤ ح ٢٠٩٤.

فقلت: في البيت.

فقال: يا موسى! إذا أمرتك بالشيء فاعمله، وإلا غضبت عليك.  
فعلمت أن الذي دفعها إليه بعض صبيان الجن.<sup>١</sup>

## طَيُّ الْأَرْضِ وَإِعْجَازِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ

٥١٢

١٥٠ ابن جرير الطبري عليه السلام: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَرَمِيِّ، قَالَ:

حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنُ مُوسَى بْنِ أَحْمَدَ التَّلْعَكْبَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ  
ابن هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ الْفَزَارِيِّ، عَنْ أَبِي عَقِيلَةَ، عَنْ أَحْمَدِ  
التَّبَّانِ، قَالَ: كُنْتُ نَائِمًا عَلَى فِرَاشِي، فَمَا أَحْسَسْتُ إِلَّا وَرَجُلٌ قَدْ رَفَسَنِي بِرِجْلِهِ، فَقَالَ  
لِي: يَا هَذَا! يَنَامُ شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ؟

فَقُمْتُ فَرَعًا، فَلَمَّا رَأَيْتَنِي فَرَعًا ضَمَّنِي إِلَى صَدْرِهِ، فَالْتَفَتَ فَإِذَا أَنَا بِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى  
ابن جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا أَحْمَدُ! تَوْضُّأً لِلصَّلَاةِ.

فَتَوَضَّأْتُ، وَأَخَذَنِي بِيَدِي، فَأَخْرَجَنِي مِنْ بَابِ دَارِي، وَكَانَ بَابُ الدَّارِ مَغْلَقًا، مَا أُدْرِي  
مِنْ أَيْنَ أَخْرَجَنِي! فَإِذَا أَنَا بِنَاقَةٍ مَعْقَلَةٍ لَهُ، فَحَلَّ عَقَالَهَا، وَأَرَدَفَنِي خَلْفَهُ، وَسَارَ بِي غَيْرَ  
بَعِيدٍ، فَأَنْزَلَنِي مَوْضِعًا، فَصَلَّى بِي أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ رَكْعَةً.

ثُمَّ قَالَ: يَا أَحْمَدُ! تَدْرِي فِي أَيِّ مَوْضِعٍ أَنْتَ؟

قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَوَلِيِّهِ وَابْنُ رَسُولِهِ أَعْلَمُ.

قَالَ: هَذَا قَبْرُ جَدِّي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ثُمَّ سَارَ غَيْرَ بَعِيدٍ حَتَّى أَتَى الْكُوفَةَ، وَإِنَّ الْكِلَابَ وَالْحُرْسَ لَقِيَامَ، مَا مِنْ كَلْبٍ وَلَا  
حَارِسٍ يَبْصُرُ شَيْئًا، فَأَدْخَلَنِي الْمَسْجِدَ، وَإِنِّي لِأَعْرِفُهُ وَأُنْكِرُهُ، فَصَلَّى بِي سَبْعَ عَشْرَةَ  
رَكْعَةً.

ثُمَّ قَالَ: يَا أَحْمَدُ! تَدْرِي أَيْنَ أَنْتَ؟

قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم.

قال: هذا مسجد الكوفة، وهذه الطست.

ثم سار غير بعيد وأنزلني، فصلّى بي أربعاً وعشرين ركعة.

ثم قال: يا أحمد! أتدري أين أنت؟

قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم.

قال: هذا قبر جدّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ثم سار بي غير بعيد، فأنزلني، فقال لي: أين أنت؟

قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم.

قال: هذا قبر الخليل إبراهيم.

ثم سار بي غير بعيد، فأدخلني مكة، وإني لأعرف البيت وبئر زمزم وبيت الشراب.

فقال لي: يا أحمد! أتدري أين أنت؟

قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم.

قال: هذه مكة، وهذا البيت، وهذه زمزم، وهذا بيت الشراب.

ثم سار بي غير بعيد، فأدخلني مسجد النبي صلى الله عليه وآله وقبره، فصلّى بي أربعاً وعشرين ركعة.

ثم قال لي: أتدري أين أنت؟

قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم.

قال: هذا مسجد جدّي رسول الله وقبره.

ثم سار بي غير بعيد، فأتى بي الشعب، شعب أبي جبير.

فقال: يا أحمد! تريد أريك من دلالات الإمام؟

قلت: نعم.

قال: يا ليل! أدبر.

فأدبر الليل عنّا، ثم قال: يا نهار! أقبل.

فأقبل النهار إلينا بالنور العظيم وبالشمس حتى رجعت بيضاء نقية، فصلّينا الزوال.

ثم قال: يا نهار! أدبر، يا ليل! أقبل.  
فأقبل علينا الليل حتى صلينا المغرب.  
قال: يا أحمد! أرايت؟  
قلت: حسبي هذا يا ابن رسول الله!

فسار حتى أتى بي جبلاً محيطاً بالدنيا، ما الدنيا عنده إلا مثل سكرجة، فقال: أتدري  
أين أنت؟

قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم.  
قال: هذا جبل محيط بالدنيا.  
وإذا أنا بقوم عليهم ثياب بيض.  
فقال: يا أحمد! هؤلاء قوم موسى.  
فسلم عليهم، فسلمت عليهم، فردوا علينا السلام.  
قلت: يا ابن رسول الله! قد نعست.  
قال: تريد أن تنام على فراشك؟  
قلت: نعم.  
فركض برجله ركضة، ثم قال: نم.  
فإذا أنا في منزلي نائم، وتوضأت وصليت الغداة في منزلي<sup>١</sup>.

### أخذه عليه السلام الكتاب من صندوق مقفل بالكوفة وهو في المدينة

١٦ • الخصبي عليه السلام: بهذا الإسناد [محمد بن موسى القمي، عن علي بن حكم، عن سيف ابن عميرة، عن إسحاق بن عمار الكوفي، عن علي بن أحمد البرازي]، قال: كنت في جامع الكوفة في شهر رمضان في العشر الأخير، إذ جاء حبيب الأحول بكتاب مختوم من أبي الحسن موسى عليه السلام مقداره أربع أصابع، فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، إذا قرأت كتابي هذا فانظر الكتاب الصغير المختوم الذي في هذا الكتاب، فاحرزه عندك حتى أطلبه منك.

قال: فأخذت الكتاب، فأدخلته في بيت جوف بيت فيه ثوبي ومتاعي، فجعلته في صندوق مقفل، وأخذت مفاتيح الأقفال، فكانت معي في نهاري وليلي، ولا يأخذها غيري ولا يدخل ذلك البيت أحد سواي.

فلما حضر الموسم خرجت إلى مكة وحملت معي كلما كان أمرني بحمله إليه، فلما قدمت عليه، قال: يا علي! ما فعل الكتاب الصغير الذي أمرتك بإحرازه؟

فقلت: جعلت فداك! عندي بالكوفة في بيت في جوف بيت، وإن لي في البيت صندوقاً فيه قِمَطْر<sup>١</sup>، في القمطر حقّة، فيها الكتاب، وكل واحد منها مفصل لا يدخل ذلك غيري، والمفاتيح معي بمكة.

قال: يا علي! إن رأيت الكتاب تعرفه؟

قلت: إي والله! يا سيدي! إنّي لأعرفه ولو أنه في وسط ألف كتاب.

قال: فرفع مصلّى كان تحته فأخرج ذلك الكتاب بعينه إليّ، ثم قال: يا علي! هاك هو، واحتفظ به.

فقلت: والله! ما نفعني إحراري ولا أقفالي بيت أردته يا سيدي!

قال: خذه، واحتفظ به، والله! لو علمت بما فيه لضاق به ذرعاك.

قال عليّ: فأخذه ورددته إلى الكوفة معي وقعدت وأخي محمّد وكانت محيطة في جنب جبّتي القمّز، فكان الكتاب لا يفارقني أيام حياته عليه السلام.

فلما توفي لم يكن همّي إلا أن قمت أنا وأخي إلى فروتي، ففتقت جيبها وطلبت الكتاب، فلم أجده فعلمنا أنه عليه السلام أخذه كما في الكرّة الأولى.<sup>٢</sup>

١. القِمَطْر: ما يسان فيه الكتب. أقرب الموارد ٤: ١٥٥.

٢. الهداية الكبرى: ٢٦٧، دلائل الإمامة: ٣٤١ ح ٣٠٠، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٠٤، بحار الأنوار ٤٨:

٧٨، مدينة المعاجز ٦: ٢٧١ ح ٢٠٠٠، ٢٧٣ ح ٢٠٠١، عوالم العلوم ٢١: ١٥٠ ح ١ باختصار في الجميع.



إخراج سوار العروس بدعائه عليه السلام

٥١٤

١٧ • ابن حمزة الطوسي عليه السلام: إسحاق بن أبي عبد الله، قال: كنت مع أبي الحسن موسى عليه السلام حين قدم من البصرة، فبينما نحن نسير في البطائح في هول أرياح إذ سايرنا قوم في السفينة، فسمعنا لهم جَلْبَنَةً، فقال عليه السلام: ما هذا؟  
ف قيل: عروس تهدي إلى زوجها.

قال: ثم مكثنا ما شاء الله تعالى، فسمعنا صراخاً وصيحة، فقال عليه السلام: ما هذا؟  
ف قيل: العروس أرادت تغرف ماء فوق سوارها في الماء.  
فقال: أحبسوا وقولوا للملاحهم يحبس.

فحبسنا وحبس ملاحهم، فجلس ووضع أبو الحسن عليه السلام صدره على السفينة وتكلم بكلام خفي، وقال للملاح: إنزل.  
فنزل الملاح بفوطة فلم يزل في الماء نصف ساعة وبعض ساعة، فإذا هو بسوارها، فجاء به.

فلما أخرج الملاح السوار قال له إسحاق أخوه: جعلت فداك! الدعاء الذي قلت أخبرنا به؟  
فقال له: أستره إلا ممن تثق به.

ثم قال: «يا سابق كل فوت، ويا سامع كل صوت، ويا بارئ النفوس بعد الموت، يا كاسي العظام لحماً بعد الموت، يا من لا تغشاها الظلمات الهندسيّة، ولا تتشابه عليه الأصوات المختلفة، ويا من لا يشغله شأن عن شأن، يا من له عند كل شيء من خلقه سمع حاضر، وبصر نافذ، لا يغلظه كثرة المسائل، ولا ييرمه إلحاح الملحّين، يا حيّ حين لا حيّ في ديمومة ملكه وبقائه، يا من سكن العلى واحتجب عن خلقه بنوره، يا من أشرق بنوره دياجي الظلم، أسألك باسمك الواحد الأحد الفرد الوتر الصمد أن تصليّ علي محمد وآل محمد الطيّبين الطاهرين»<sup>١</sup>.

١. الثاقب في المناقب: ٤٥٩ ح ٣٨٧، كشف الغمّة ٢: ٢٣٩ بتفاوت يسير، ونحوه بحار الأنوار ٤٨: ٢٩ ح ٢،

و٩٥: ١٦٠ ح ١٣، مدينة المعاجز ٦: ٤٤٢ ح ٢٠٩٣، عوالم العلوم ٢١: ١٦٤ ح ١.

علمه عليه السلام بإنهيار البيت

٥١٥

١٨ • الحميري رضي الله عنه: أحمد بن محمد، عن أحمد بن أبي محمود الخراساني، عن عثمان بن عيسى، قال: رأيت أبا الحسن الماضي عليه السلام في حوض من حياض ما بين مكة والمدينة، عليه إزار وهو في الماء، فجعل يأخذ الماء في فيه، ثم يمجه وهو يصفّر، فقلت: هذا خير من خلق الله في زمانه ويفعل هذا!

ثم دخلت عليه بالمدينة، فقال لي: أين نزلت؟

فقلت له: نزلت أنا ورفيق لي في دار فلان.

فقال: بادروا وحوّلوا ثيابكم، واخرجوا منها الساعة.

قال: فبادرت وأخذت ثيابنا وخرجنا، فلما صرنا خارجاً من الدار انهارت الدار.<sup>١</sup>

علمه عليه السلام بالدنانير المغشوشة

٥١٦

١٩ • ابن جرير الطبري رضي الله عنه: روى الحسن، قال: أخبرنا أحمد بن محمد، عن محمد بن علي، عن علي، عن شعيب العقرقوفي، قال: بعثت مولاي إلى أبي الحسن عليه السلام، ومعه مائتي دينار، وكتبت معه كتاباً، وكان من الدنانير خمسين ديناراً من دنانير أختي فاطمة، وأخذتها سرّاً لتمام المائتي دينار، وكنت سألتها ذلك فلم تعطني، وقالت: إنني أريد أن أشتري بها قراح فلان بن فلان.

فذكر مولاي أنه قدم، فسأل عن أبي الحسن عليه السلام، فقيل له: إنه قد خرج، فأسرع في السير، فقال: واللّه! إنني لأسير من المدينة إلى مكة في ليلة مظلمة، وإذا الهاتف يهتف بي: يا مبارك! يا مبارك! مولاي شعيب العقرقوفي! قلت: من أنت؟

قال: أنا معتّب يقول لك أبو الحسن عليه السلام: هات الكتاب الذي معك، ووافني بما

معك إلى مني.

١. قرب الإسناد: ٣٣٦ ح ١٢٣٩، بحار الأنوار ٤٨: ٤٤ ح ٢٥، ٧٩: ٢٦٥ ح ٢، مدينة المعاجز ٦: ٢٨٣ ح

قال: فنزلت من محملي، فدفعت إليه الكتاب، وصرت إلى منى، فدخلت عليه، وطرحت الدنانير عنده، فجزَّ بعضها إليه، ودفع بعضها بيده، ثم قال لي: يا مبارك! ادفع هذه الدنانير إلى شعيب، وقل له: يقول لك أبو الحسن: ردّها إلى موضعها الذي أخذتها منه، فإنَّ صاحبها يحتاج إليها.

قال: فخرجت من عنده، وقدمت على شعيب، فقلت له: قد ردّ عليك من الدنانير التي بعثت بها خمسين ديناراً، وهو يقول لك: ردّها إلى موضعها الذي أخذتها منه.

فما قصّة هذه الدنانير، فقد دخلني من أمرها ما الله به عليم؟

فقال: يا مبارك! إنِّي طلبت من فاطمة أختي خمسين ديناراً لتمام هذه الدنانير، فامتنعت، وقالت: أريد أن أشتري بها قراح فلان بن فلان، فأخذتها سرّاً، ولم ألتفت إلى كلامها.

قال شعيب: فدعوت بالميزان فوزنتها، فإذا هي خمسون ديناراً، لا تزيد ولا تنقص.

قال: فوالله! لو حلفت عليها أنها دنانير فاطمة لكنت صادقاً.

قال شعيب: فقلت لمبارك: هو والله! إمام فرض الله طاعته، وهكذا صنع بي أبو عبد الله عليه السلام الإمام من الإمام.<sup>١</sup>

### علمه عليه السلام باشتراء أمّ الرضا عليه السلام

٢٠ • المسعودي رحمته الله: هشام بن حرمان، قال: قال لي أبو إبراهيم عليه السلام: قد قدم رجل نحّاس من مصر، فامض بنا إليه.

فمضينا، فاستعرض عدّة جوار من رقيق عنده، [ فلم ] يعجبه منهنّ شيء، فقال لي: سلّه عمّا بقي عنده.

فسألته، فقال: لم يبق إلاّ جارية علييلة.

١. دلائل الإمامة: ٣٣٢ ح ٢٩٠، المناقب لابن شهر آشوب: ٤: ٢٩٣، بحار الأنوار: ٤٨: ٧٦، مدينة المعاجز: ٦:

وتركانه وانصرفنا، فقال لي: عد إليه، فابتع تلك الجارية منه بما يقول، فإنه يقول لك ثمانين ديناراً، فلا تماكسه.

فأتيت النخّاس، فكان كما قال، وباعني الجارية.  
ثم قال لي النخّاس: بالله اشتريتها لنفسك؟  
قلت: لا.

قال: فلمن؟

قلت: لرجل هاشميّ.

قال لي: فأني أخبرك أنني اشتريت هذه الجارية من أقصى المغرب، فلقيتني امرأة من أهل الكتاب، فقالت لي: من هذه الجارية معك؟  
قلت: جارية اشتريتها لنفسي.

فقالت: ما ينبغي أن تكون هذه إلا عند خير أهل الأرض، ولم تلبث عنده إلا قليلاً حتى حملت بأبي الحسن عليه السلام.  
وكان اسمها: تكتم.

قال: لمّا ابتاعها جمع قوماً من أصحابه، ثم قال: واللّه! ما اشتريت هذه الأمة إلا بأمر الله ووحيه.

فسئل عن ذلك، قال: بينا أنا نائم إذ أتاني جدّي وأبي عليهما السلام، ومعهما شقّة حرير، فنشراها، فإذا قميص وفيه صورة هذه الجارية، فقالا: يا موسى! ليكوننّ لك من هذه الجارية خير أهل الأرض بعدك.

ثم أمرني إذا ولدته أن أسميه: عليّاً.

وقالا لي: إنّ الله جلّ وتعالى يظهر به العدل والرأفة، طوبى لمن صدّقه، وويل لمن عاداه وجهّده وعانده.

فولد صلى الله عليه في سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة بعد مضيّ أبي عبد الله عليه السلام بخمس سنين.

وكانت ولادته على صفة ولادة آبائه صلى الله عليهم، ونشأ منشأهم.<sup>١</sup>

٢١ • الكليني عليه السلام: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن أحمر، قال: قال لي أبو الحسن الأول عليه السلام: هل علمت أحداً من أهل المغرب قدم؟ قلت: لا.

قال: بلى، قد قدم رجل فانطلق بنا. فركب وركبت معه حتى انتهينا إلى الرجل، فإذا رجل من أهل المدينة معه رقيق، فقلت له: أعرض علينا.

فعرض علينا سبع جوار كل ذلك يقول أبو الحسن عليه السلام: لا حاجة لي فيها. ثم قال: أعرض علينا.

فقال: ما عندي إلا جارية مريضة.

فقال له: ما عليك أن تعرضها، فأبى عليه، فانصرف.

ثم أرسلني من الغد، فقال: قل له: كم كان غايتك فيها؟ فإذا قال: كذا وكذا فقل: قد أخذتها.

فأتيته، فقال: ما كنت أريد أن أنقصها من كذا وكذا، فقلت: قد أخذتها، فقال: هي لك، ولكن أخبرني من الرجل الذي كان معك بالأمس؟

فقلت: رجل من بني هاشم.

قال: من أي بني هاشم؟

فقلت: ما عندي أكثر من هذا.

فقال: أخبرك عن هذه الوصيعة إنني اشتريتها من أقصى المغرب، فلقيتني امرأة من أهل الكتاب، فقالت: ما هذه الوصيعة معك؟

قلت: اشتريتها لنفسى.

فقالت: ما يكون ينبغي أن تكون هذه عند مثلك، إن هذه الجارية ينبغي أن تكون

١. إنبات الوصيعة: ٢١٣، دلائل الإمامة: ٣٤٨ ح ٣٠٣، مدينة المعاجز ٦: ٤٠١ ح ٢٠٦٧، و٧: ٧ ح ٢١٠٤.

عند خير أهل الأرض، فلا تلبث عنده إلا قليلاً حتى تلد منه غلاماً ما يولد بشرق الأرض ولا غربها مثله.

قال: فأتيته بها، فلم تلبث عنده إلا قليلاً حتى ولدت الرضا عليه السلام.<sup>١</sup>

### علمه عليه السلام بأعمال مملوكه

٥١٩

٢٢ • الحميري رضي الله عنه: أحمد بن محمد، عن الحسين بن موسى بن جعفر عليه السلام، عن أمه، قالت: كنت أغمز قدم أبي الحسن عليه السلام وهو نائم مستقبلاً في السطح، فقام مبادراً يجزّ إزاره مسرعاً، فتبعته، فإذا غلامان له يكلمان جاريتين له، وبينهما حائط لا يصلان إليهما، فتسمع عليهما، ثم التفت إليّ، فقال: متى جئت ها هنا؟

فقلت: حيث قمت من نومك مسرعاً فرغت فتبعتك، قال: ألم تسمعي الكلام؟ قلت: بلى، فلما أصبح بعث الغلامين إلى بلد، وبعث بالجاريتين إلى بلد آخر، فباعهم.<sup>٢</sup>

### علمه عليه السلام بالرجال والقبايل

٥٢٠

٢٣ • الراوندي رضي الله عنه: ابن بابويه، حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، حدّثنا محمد بن عليّ الكوفيّ، عن شريف بن سابق التفليسيّ، عن أسود بن رزين القاضي، قال: دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام ولم يكن رأيي قطّ، فقال: من أهل السدّ أنت؟

فقلت: من أهل الباب.

١. الكافي ١: ٤٨٦ ح ١، عيون أخبار الرضا ١: ٢٦١ ح ٤، الإختصاص: ١٩٧، الإرشاد (المطبوع ضمن مصنفات

الشيخ المفيد) ٢: ٢٥٤، عيون المعجزات: ١٠٦ باختصار، روضة الواعظين: ٢٣٥، بشارة المصطفى: ٣٣٣ ح

٢١، الخرائج والجرائع ٢: ٦٥٣، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٦٢، كشف الغمّة ٢: ٢٧٢، بحار الأنوار ٤٩: ٧:

ح ١١، مدينة المعاجز ٦: ٤٠٣ ح ٢٠٦٨، و٧: ٥٠٣ ح ٢١٠٣.

٢. قرب الإسناد: ٣٣١ ح ١٢٣٠، بحار الأنوار ٤٨: ١١٩ ح ٣٨، مدينة المعاجز ٦: ٢٧٩ ح ٢٠٠٥.

فقال الثانية: من أهل السدّ أنت؟

قلت: من أهل الباب.

قال: من أهل السدّ؟

قلت: نعم.

[قال:]<sup>١</sup> ذاك السدّ الذي عمله ذو القرنين.<sup>٢</sup>

### علمه عليه السلام بما في الضمير

٢٤ • الصقّار عليه السلام: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن بعض أصحابنا، قال:

دخلت على أبي الحسن الماضي عليه السلام، وهو محموم ووجهه إلى الحائط، فتناول بعض أهل بيته يذكر فقلت في نفسي: هذا خير خلق الله في زمانه يوصينا بالبرّ ويقول في رجل من أهل بيته هذا القول.

قال: فحوّل وجهه، فقال: إنّ الذي سمعت من البرّ إنّني إذ قلت هذا لم يصدّقوا قوله، وإن لم أقل هذا صدّقوا قوله عليّ.<sup>٣</sup>

### علمه عليه السلام بما جرى في أمر الجارية

٢٥ • الصقّار عليه السلام: حدّثنا سلمة بن الخطّاب، عن عبد الله بن محمّد، عن عبد الله بن القاسم بن الحرث البطل، عن مرازم، قال: دخلت المدينة، فرأيت جارية في الدار التي نزلتها، فعجبتني، فأردت أن أتمتّع منها، فأبت أن تزوّجني نفسها.

قال: فجنّت بعد العتمة، فقرعت الباب، فكانت هي التي فتحت لي، فوضعت يدي على صدرها، فبادرتني حتّى دخلت.

١. ما بين المعقوفتين عن البحار.

٢. قصص الأنبياء: ١٢٣ ح ١٢٥، بحار الأنوار: ١٢: ١٩٦ ح ٢٢، ٤٨: ٥٠ ح ٤٢، عوالم العلوم: ٢١: ٨١ ح ١١.

٣. بصائر الدرجات: ٢٥٨ ح ١١، بحار الأنوار: ٤٨: ٥٠ ح ٤٣، مدينة المعاجز: ٦: ٢٨٦ ح ٢٠١٥.

فلما أصبحت دخلت على أبي الحسن عليه السلام، فقال: يا مرازم! ليس من شيعتنا من خلا ثم لم يرع قلبه.<sup>١</sup>

### علمه عليه السلام بالسؤال

٥٢٣

٢٦ • الصَّفَّار عليه السلام: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ عَمِيرٍ، عَنِ سَالِمِ مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ يَاقُطِينَ، قَالَ: أُرِدْتُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ يَنْوِّرُ الرَّجُلَ وَهُوَ جَنْبٌ. قَالَ: فَكْتُبْ إِلَيَّ إِبْتِدَاءً: النُّورَةُ تَزِيدُ الرَّجُلَ نِظَافَةً، وَلَكِنْ لَا تَجَامِعُ الرَّجُلَ مَخْتَضِبًا، وَلَا تَجَامِعُ مَرَأَةً مَخْتَضِبَةً.<sup>٢</sup>

### علمه عليه السلام بما في النفس

٥٢٤

٢٧ • الصَّفَّار عليه السلام: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زِيَادِ الْمِثْمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ الْوَاسِطِيُّ، عَنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ: لَمَّا دَخَلْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَسَأَلْتَهُ، فَلَمْ أَرِ عِنْدَهُ شَيْئًا، فَدَخَلْنِي مِنْ ذَلِكَ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ، وَخَفْتُ أَنْ لَا يَكُونَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام تَرَكَ خَلْفًا، فَأَتَيْتُ قَبْرَ النَّبِيِّ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ أَدْعُو اللَّهَ وَأَسْتَغِيثُ بِهِ، ثُمَّ فَكَّرْتُ، فَقُلْتُ: أَصِيرُ عَلَى الزَّنَادِقَةِ. ثُمَّ فَكَّرْتُ فِيمَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَرَأَيْتُ قَوْلَهُمْ يَفْسُدُ، ثُمَّ قُلْتُ: لَا، بَلْ قَوْلُ الْخَوَارِجِ، فَأَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَضْرَبَ بِسَيْفِي حَتَّى أَمُوتَ. ثُمَّ فَكَّرْتُ فِي قَوْلِهِمْ وَمَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ، فَوَجَدْتَهُ يَفْسُدُ، ثُمَّ قُلْتُ: إِلَى الْمَرْجِئَةِ، ثُمَّ

١. بصائر الدرجات: ٢٦٧ ح ١٠، الخرائج والجرائح ٢: ٧٢٩ ح ٣٥، بحار الأنوار ٤٨: ٤٥ ح ٢٦، و٦٨: ١٥٣ ح ٩.

٢. بصائر الدرجات: ٢٧١ ح ٣، تهذيب الأحكام ١: ٣٩٩ ح ١١٦٤، دلائل الإمامة ٣٢٤ ح ٢٧٦، الخرائج والجرائح ٢: ٦٥٢ ح ٤، الثاقب في المناقب ٤٣٨ ح ٣٧، الصراط المستقيم ٢: ١٩٣ ح ٢٤ باختصار، وسائل الشيعة ٢: ٢٢٤ ح ١٩٩٨، بحار الأنوار ٤٨: ٥١ ح ٤٥، و٧٦: ٩٠ ح ١٠، و١٠٣: ٢٨٩ ح ٢٧، مستدرک الوسائل ١٤: ٢٢٣ ح ١٦٥٥٥، مدينة المعاجز ٦: ٢١٦ ح ١٩٥٤، و٤٣٥ ح ٢٠٨٨.



فكرت فيما يدخل عليهم، فإذا قولهم يفسد.

فبينما أنا أفكر في نفسي وأمشي إذا مرّ بعض موالى أبي عبد الله عليه السلام، فقال لي: يجب أن أستأذن لك على أبي الحسن عليه السلام، فقلت: نعم.

فذهب، فلم يلبث أن عاد إليّ، فقال: قم، وادخل عليه، فلمّا نظر إليّ أبو الحسن عليه السلام فقال لي مبتدئاً: يا هشام! لا إلى الزنادقة، ولا إلى الخوارج، ولا إلى المرجئة، ولا إلى القدرية، ولكن إلينا.

قلت: أنت صاحبي، ثمّ سألته، فأجابني عمّا أردت.<sup>١</sup>

٢٨ • الصّفار عليه السلام: حدّثنا معاوية بن حكيم، عن جعفر بن محمّد بن يونس، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، قال: استقرض أبو الحسن عليه السلام عن شهاب بن عبد ربّه، قال: وكتب كتاباً، ووضع على يدي عبد الرحمن بن الحجّاج، قال: إن حدث بي حدث [فخرّقه] <sup>٢</sup>. قال عبد الرحمن: فخرجت من مكّة، فلقيني أبو الحسن، فأرسل إليّ بمنى، فقال لي: يا عبد الله! خرّق الكتاب.

قال: ففعلت وقدمت الكوفة، فسألته عن شهاب، فإذا هو قد مات في وقت لم يكن فيه بعث الكتاب.<sup>٣</sup>

### علمه عليه السلام بموت وكيله

٢٩ • الصّفار عليه السلام: حدّثنا جعفر بن إسحاق، عن سعد، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: قال لي: افرغ فيما بينك وبين من كان له معك عمل في سنة أربع وسبعين ومائة حتّى يجيئك كتابي، وانظر ما عندك وما بعث به إليّ، ولا تقبل من أحد شيئاً.

١. بصائر الدرجات: ٢٧١ ح ٤، بحار الأنوار ٤٨: ٥١ ح ٤٧، مدينة المعاجز ٦: ٢١٢ ح ١٩٥١.

٢. ما بين المعقوفتين ليس في المصدر، بل موجود في باقي المصادر.

٣. بصائر الدرجات: ٢٨٣ ح ٥، الثاقب في المناقب: ٤٣٥ ح ٣٧٠، الخرائج والجرائح ٢: ٧١٦ ح ١٥ باختصار،

بحار الأنوار ٤٨: ٥٣ ح ٥٢، مدينة المعاجز ٦: ٤٣٣ ح ٢٠٨٥.

وخرج إلى المدينة وبقي خالد بمكة خمسة عشر يوماً، ثم مات.<sup>١</sup>

### علمه عليه السلام بموت عدّة رجال

٥٢٧

٣٠ • الصّفار عليه السلام: حدّثنا أحمد بن الحسين، عن الحسن بن برّة، عن عثمان بن عيسى، قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام سنة الموت بمكة، وهي سنة أربع وسبعون ومائة،

فقال لي: من هيهنا من أصحابكم مريض؟

فقلت: عثمان بن عيسى من أوجع الناس.

فقال: قل له: يخرج.

ثم قال: من هيهنا؟

فعدّدت عليه ثمانية، فأمرنا بإخراج أربعة، وكفّ عن أربعة، فما أمسينا من غد حتّى

دفنا الأربعة الذين كفّ عن إخراجهم.

فقال عثمان: فخرجت أنا، فأصبحت معافاً.<sup>٢</sup>

### علمه عليه السلام بموته

٥٢٨

٣١ • الصّفار عليه السلام: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن السائي، قال: دخلت عليه وهو شديد

العلة، فرفع رأسه من المنخدة، ثمّ يضرب بها رأسه ويزيده.

قال: فقال لي: صاحبكم أبو فلان؟

قال: فقلت: جعلت فداك! نخاف أن يكون هؤلاء اغتالوك عندما رأوك من شدة عليك.

قال: فقال: ليس عليّ بأس.

١. بصائر الدرجات: ٢٨٥ ح ١٢، الخرائج والجرائح ٢: ٧١٥ ح ١٤، الناقب في المناقب: ٤٣٤ ح ٣٦٧، بحار

الأنوار ٤٨: ٥٤ ح ٥٥، مدينة المعاجز ٦: ٤٣٢ ح ٢٠٨٣.

٢. بصائر الدرجات: ٢٨٥ ح ١٦، و٢٨٤ ح ١١ باختصار، دلائل الإمامة: ٣٤٠ ح ٢٩٨، الناقب في المناقب: ٤٣٥ ح

٣٦٩ باختصار، الخرائج والجرائح ٢: ٧١٤ ح ١٢، بحار الأنوار ٤٨: ٥٤ ح ٥٤ باختصار، و٥٥ ح ٦١، مدينة

المعاجز ٦: ٢٦٩ ح ١٩٩٧، و٢٧٠ ح ١٩٩٨.

فبرأ، الحمد لله رب العالمين.<sup>١</sup>

٣٢ • الطوسي عليه السلام: روي عن سليمان بن داود، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: قال لي: يا علي! من أخبرك أنه مرّضني وغمّضني وغسّلتني ووضعني في لحدّي ونفض يده من تراب قبري فلا تصدّقه.<sup>٢</sup>

### علمه عليه السلام بما قضى عليه في حياته

٣٣ • الحميري عليه السلام: أحمد بن محمد، عن أبي قتادة، عن أبي خالد الزبالي، قال: قدم أبو الحسن موسى عليه السلام زبالاً، ومعه جماعة من أصحاب المهدي، بعثهم المهدي في إشخاصه إليه، وأمرني بشراء حوائج له، ونظر إليّ وأنا مغموم، فقال: يا أبا خالد! مالي أراك مغموماً؟

قلت: جعلت فداك! هو ذا تصير إلى هذا الطاغية ولا آمنه عليك.

فقال: يا أبا خالد! ليس عليّ منه بأس، إذا كانت سنة كذا وكذا وشهر كذا وكذا فانتظرني في أوّل الميل، فأنيّ أوافيك إن شاء الله.

قال: فما كانت لي همّة إلا إحصاء الشهور والأيام، فعدوت إلى أوّل الميل في اليوم الذي وعدني، فلم أزل أنتظره إلى أن كادت الشمس أن تغيب، فلم أر أحداً، فشككت، فوقع في قلبي أمر عظيم، فنظرت قرب الميل، فإذا سواد قد رفع.

قال: فانتظرت، فوافاني أبو الحسن عليه السلام أمام القطار على بغلة له، فقال: أيه يا أبا

خالد!

قلت: لبيك، جعلت فداك!

قال: لا تشكّن، ردّ الله الشيطان إنك شككت.

قلت: قد كان والله! ذلك، جعلت فداك!

١. بصائر الدرجات: ٥٠٣ ح ١٠، بحار الأنوار: ٢٧: ٢٨٦ ح ٥.

٢. الغيبة: ٥٦ ح ٤٩، رجال النجاشي: ٣٣٥ الرقم ٨٩٩ بتفاوت.

قال: فسرت بتخليصه، فقلت: الحمد لله الذي خلّصك من الطاغية.  
فقال: يا أبا خالد! إنّ لهم إليّ عودة لا أتخلّص منهم<sup>١</sup>.

### علمه عليه السلام بلسان الحيوانات

٥٣١

٣٤ • المفيد عليه السلام: روى علي بن أبي حمزة البطائني، قال: خرج أبو الحسن موسى عليه السلام في بعض الأيام من المدينة إلى ضيعة له خارجة عنها، فصحبته أنا، وكان راكباً بغلة، وأنا على حمار لي، فلما صرنا في بعض الطريق اعترضنا أسد، فأحجمت خوفاً، وأقدم أبو الحسن موسى عليه السلام غير مكترث به، فرأيت الأسد يتدلّل لأبي الحسن عليه السلام ويهمهم، فوقف له أبو الحسن عليه السلام كالمصغي إلى هممته، ووضع الأسد يده على كفل بغلته، وقد هممتني نفسي من ذلك، وخفت خوفاً عظيماً، ثمّ تنحى الأسد إلى جانب الطريق، وحول أبو الحسن وجهه إلى القبلة، وجعل يدعو ويحرك شفّتيه بما لم أفهمه، ثمّ أوماً إلى الأسد بيده أن امض، فهمهم الأسد هممة طويلة، وأبو الحسن يقول: آمين، آمين. وانصرف الأسد حتّى غاب من بين أعيننا، ومضى أبو الحسن عليه السلام لوجهه واتبعته، فلما بعدنا عن الموضوع لحقته، فقلت له: جعلت فداك! ما شأن هذا الأسد؟ فلقد خفته - والله! - عليك، وعجبت من شأنه معك.

فقال لي أبو الحسن عليه السلام: إنّه خرج إليّ يشكو عسر الولادة على لبوءته، وسألني أن أسأل الله أن يفرّج عنها، ففعلت ذلك، وألقي في روعي أنّها تلد ذكراً له، فخبّرت به بذلك. فقال لي: امض في حفظ الله، فلا سلط الله عليك ولا على ذريّتك ولا على أحد من شيعتك شيئاً من السباع.

١. قرب الإسناد: ٣٣٠، ١٢٢٩، الكافي ١: ٤٧٧، ٣، إثبات الوصيّة: ٢٠٨، بتفاوت، وكذا عيون المعجزات: ٩٧، إعلام الوري ٢: ٢٣، الثاقب في المناقب: ٤٥٤، ح ٣٨٢ بتفاوت واختصار فيهما، الخرائج والجرائج ١: ٣١٥، ٨، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٢٨٧، بتفاوت، كشف الغمّة ٢: ٢٣٨، بحار الأنوار ٤٨: ٧١، ح ٩٦، و٢٢٨، ح ٣٢، مدينة المعاجز ٦: ٢٤٨، و١٩٨٥، ح ٢٤٩، و١٩٨٦، نحو إعلام الوري، ح ٤٠٨، ح ٢٠٧٢، نحو المناقب، الفصول المهمّة لابن الصّباغ: ٢٢٤، بتفاوت يسير.

فقلت: آمين. ١.

٣٥ • ابن جرير الطبري رحمته الله: روى أحمد بن محمد المعروف بغزال، قال: كنت جالساً مع أبي الحسن عليه السلام في حائط له، إذ جاء عصفور، فوقع بين يديه، وأخذ يصيح ويكشر الصباح، ويضطرب، فقال لي: تدري ما يقول هذا العصفور؟ قلت: الله ورسوله ووليّه أعلم.

فقال: يقول: يا مولاي! إنّ حية تريد أن تأكل فراخي في البيت، فقم بنا ندفعها عنه وعن فراخه.

فقمنا ودخلنا البيت، فإذا حية تجول في البيت، فقتلناها. ٢.

### علمه عليه السلام بعمل اللصوص مع بكار

٣٦ • الراوندي رحمته الله: قال المعلّى بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن بكار القميّ، قال: حججت أربعين حجة، فلما كان في آخرها أصبت بنفقتي بجمع فقدمت مكة، فأقمت حتّى يصدر الناس، ثمّ قلت: أصير إلى المدينة فأزور رسول الله عليه السلام، وأنظر إلى سيدي أبي الحسن موسى عليه السلام، وعسى أن أعمل عملاً بيدي فأجمع شيئاً، فأستعين به على طريقي إلى الكوفة.

فخرجت حتّى صرت إلى المدينة، فأتيت رسول الله عليه السلام، فسلمت عليه، ثمّ جئت إلى المصلّى إلى الموضع الذي يقوم فيه الفعلة، فقمّت فيه رجاء أن يسبّب الله لي عملاً أعمله، فبينما أنا كذلك إذ أنا برجل قد أقبل فاجتمع حوله الفعلة، فجمت فوقفت معهم، فذهب بجماعة فاتبعته.

فقلت: يا عبد الله! إنّي رجل غريب، فإن رأيت أن تذهب بي معهم فتستعملني.

١. الإرشاد (المطبوع ضمن مصنفات الشيخ المفيد): ٢: ٢٢٩، روضة الواعظين: ٢١٤، الثاقب في المناقب: ٤٥٦: ح ٣٨٤، الخراج والجرائم: ٢: ٦٤٩ ح ١، المناقب لابن شهر آشوب: ٤: ٢٩٨، كشف الغمّة: ٢: ٢٢٧، الصراط المستقيم: ٢: ١٩٢ ح ٢٢ قطعة منه بتفاوت، بحار الأنوار: ٤٨: ٥٧ ح ٦٧، مدينة المعاجز: ٦: ٣١٣ ح ٢٠٢٦.  
٢. دلائل الإمامة: ٣٤٣ ح ٣٠١، بحار الأنوار: ٦٤: ٣٠٢ ح ٣، مدينة المعاجز: ٦: ٢٧٤ ح ٢٠٠٢.

فقال: أنت من أهل الكوفة؟

قلت: نعم.

قال: إذهب، فانطلقت معه إلى دار كبيرة تبنى جديدة، فعملت فيها أياماً وكنا لا نعطي من أسبوع إلى أسبوع إلا يوماً واحداً، وكان العمال لا يعملون.

فقلت للوكيل: استعملني عليهم حتى أستعملهم وأعمل معهم.

فقال: قد استعملتك، فكنت أعمل، وأستعملهم.

قال: فأني لواقف ذات يوم على السلم؛ إذ نظرت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام قد أقبل وأنا في السلم في الدار، فدار في الدار، ثم رفع رأسه إليّ فقال: [يا] بكّار! جئتنا، انزل، فنزلت.

قال: فتنحى ناحية، فقال لي: ما تصنع ها هنا؟

فقلت: جعلت فداك! أصبت بنفقتي بجمع، فأقمت [بمكة] إلى أن صدر الناس، ثم

إني صرت إلى المدينة فأتيت المصلّى، فقلت: أطلب عملاً.

فبينما أنا قائم إذ جاء وكيلك، فذهب برجال، فسألته أن يستعملني كما يستعملهم،

فقال لي: قم يومك هذا.

فلما كان من الغد وكان اليوم الذي يعطون فيه جاء فقعد على الباب، فجعل يدعو

الوكيل برجل رجل يعطيه، فكلما ذهب إليه أو مأ بيده إليّ أن اقعد حتى إذا كان في

آخرهم قال لي: ادن.

فدنوت، فدفع إليّ صرة فيها خمسة عشر ديناراً، فقال: خذ، هذه نفقتك إلى الكوفة.

ثم قال: اخرج غداً.

قلت: نعم، جعلت فداك! ولم أستطع أن أردّه، ثم ذهب وعاد إليّ الرسول، فقال: قال

أبو الحسن عليه السلام: إئتني غداً قبل أن تذهب، [فقلت: سمعاً وطاعة].

فلما كان من الغد أتيته، فقال: اخرج الساعة حتى تصير إلى فيد، فإنك توافق قوماً

يخرجون إلى الكوفة، وهاك هذا الكتاب، فادفعه إلى عليّ بن أبي حمزة.

قال: فانطلقت فلا والله! ما تلقاني خلق حتى صرت إلى فيد، فإذا قوم قد تهيأوا للخروج إلى الكوفة من الغد، فاشتريت بغيراً وصحبتهم إلى الكوفة، فدخلتها ليلاً، فقلت: أصير إلى منزلي، فأرقد ليلتي هذه.

ثم أغدو بكتاب مولاي إلى علي بن أبي حمزة، فأتيت منزلي، فأخبرت أن اللصوص دخلوا إلى حانوتي قبل قدومي بأيام.

فلما أن أصبحت صليت الفجر، فبينما أنا جالس متفكراً فيما ذهب لي من حانوتي؛ إذا أنا بقارع يقرع [علي] الباب، فخرجت فإذا [هو] علي بن أبي حمزة، فعانقته وسلم علي، ثم قال لي: يا بكّار! هات كتاب سيدي.

قلت: نعم، [وإنني] قد كنت على [عزم] المجيء إليك الساعة.

قال: هات قد علمت أنك قدمت ممسياً.

فأخرجت الكتاب، فدفعته إليه، فأخذه وقبله ووضع على عينيه وبكى، فقلت: ما يبكيك؟

قال: شوقاً إلى سيدي.

ففكّه وقرأه، ثم رفع رأسه [إلي] وقال: يا بكّار! دخل عليك اللصوص؟ قلت: نعم.

قال: فأخذوا ما كان في حانوتك؟

قلت: نعم.

قال: إن الله أخلفه عليك، قد أمرني مولاك ومولاي أن أخلف عليك ما ذهب منك، أعطاني أربعين ديناراً.

قال: فقومت ما ذهب [منّي]، فإذا قيمته أربعون ديناراً، ففتح علي الكتاب فإذا فيه: ادفع إلي بكّار قيمة ما ذهب من حانوته أربعين ديناراً.<sup>١</sup>

١. الخرائج والجرائح ١: ٣٢٠ ح ١٣، الثاقب في المناقب ٢١١: ٢١٦ ح ١٨٦، الصراط المستقيم ٢: ١٩٠ ح ١١ قطعة منه، بحار الأنوار ٤٨: ٦٢ ح ٨٢، مدينة المعاجز ٦: ٣٩١ ح ٢٠٦، عوالم العلوم ٢١: ٨٤ ح ١٦.

علمه عليه السلام بالغيب

٥٣٤

٣٧ • المفيد عليه السلام: أخبرني الحسين بن أحمد بن المغيرة، قال: أخبرني أبو محمد حيدر بن محمد السمرقندي، قال: أخبرني أبو عمرو ومحمد بن عمرو الكشي، قال: حدثنا حمدويه بن نصير، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن المغيرة، قال: كنت أنا ويحيى بن عبد الله بن الحسن عند أبي الحسن عليه السلام، فقال له يحيى: جعلت فداك! إنهم يزعمون أنك تعلم الغيب؟  
فقال: سبحان الله! ضع يدك على رأسي، فوالله! ما بقيت شعرة فيه و [لا] في جسدي إلا قامت.

ثم قال: لا والله! ما هي إلا وراثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

علمه عليه السلام باستيلاء الجارية النوبية

٥٣٥

٣٨ • الراوندي عليه السلام: روى واضح، عن الرضا عليه السلام، قال: قال أبي موسى عليه السلام للحسين بن أبي العلاء: اشتر لي جارية نوبية.  
فقال الحسين: أعرف والله! جارية نوبية نفيسة أحسن ما رأيت من النوبة، فلو لا خصلة لكنت من شأنك.

قال عليه السلام: وما تلك الخصلة؟

قال: لا تعرف كلامك وأنت لا تعرف كلامها.

فتبسّم عليه السلام، ثم قال: اذهب حتى تشتريها.

فلما دخلت [بها] إليه، قال لها بلغتها: ما اسمك؟

قالت: مؤنسة.

قال: أنت لعمري مؤنسة، قد كان لك اسم غير هذا، [وقد] كان اسمك قبل هذا

حبيبة.



قالت: صدقت.

ثم قال: يا ابن أبي العلاء! إنَّها ستلد لي غلاماً لا يكون في ولدي أسخى ولا أشجع ولا أعبد منه.

قلت: فما تسميه حتى أعرفه؟

قال: إسمه إبراهيم.

فقال عليّ بن أبي حمزة: كنت مع موسى عليه السلام بمنى إذ أتى رسوله، فقال: إلحق بي بالثعلبية.

فلحقت به، ومعه عياله وعمران خادمه، فقال: أيُّما أحبّ إليك: المقام هاهنا، أو تلحق بمكّة؟

قلت: أحبهما إليّ ما أحببت.

قال: مكّة خير لك.

ثم سبقني إلى داره بمكّة، وأتيته وقد صلّى المغرب فدخلت عليه، فقال: إخلع نعليك إنك بالوادي المقدّس [طوى]¹.

فخلعت نعلي وجلست معه، فأتيت بخوان فيه خبيص، فأكلت أنا وهو، ثم رفع الخوان وكنت أحدثه، ثم غشيني النعاس، فقال لي: قم، فقم حتى أقوم أنا لصلاة الليل. فحملني النوم إلى أن فرغ من صلاة الليل، ثم جاءني فنّبهنّي، فقال: قم فتوضّأ! وصلّ صلاة الليل وخفّف.

فلمّا فرغت من الصلاة، صلّينا الفجر، ثم قال لي: يا عليّ! إنّ أمّ ولدي ضربها الطلق فحملتها إلى الثعلبية مخافة أن يسمع الناس صوتها، فولدت هناك الغلام الذي ذكرت لك كرمه وسخاءه وشجاعته.

قال عليّ: فوالله! لقد أدركت الغلام، فكان كما وصف.²

١. قيس من سورة طه: ١٢/٢٠.

٢. الخرائج والجرائح ١: ٣١٠ ح ٤، دلائل الإمامة: ٣٣٨ ح ٢٩٦ بتفاوت، الصراط المستقيم ٢: ١٩٠ ح ٤ قطعة منه، بحار الأنوار ٤٨: ٦٩ ح ٩٢، مدينة المعاجز ٦: ٢٦٥ ح ١٩٩٥ نحو الدلائل، عوالم العلوم ٢١: ١٢١ ح ٣.

## علمه عليه السلام بمنطق الطير وتكلمه مع الحمام

٥٣٦

٣٩ • الصقار عليه السلام: حدّثنا عبد الله بن محمّد، عن محمّد بن إبراهيم، عن عمر، عن بشير، عن عليّ بن أبي حمزة، قال: دخل رجل من موالى أبي الحسن عليه السلام، فقال: جعلت فداك! أحبّ أن تتغذّي عندي.

فقام أبو الحسن عليه السلام حتّى مضى معه ودخل البيت، فإذا في البيت سرير، فقعده على السرير وتحت السرير زوج حمام، فهدر الذكر على الأنثى، وذهب الرجل ليحمل الطعام.

فرجع وأبو الحسن عليه السلام يضحك، فقال: أضحك الله سنك! بم ضحكت؟ فقال: إنّ هذا الحمام هدر على هذه الحمامة.

فقال لها: يا سكني وعرسي! والله! ما على وجه الأرض أحد أحبّ إليّ منك ما خلا هذا القاعد على السرير.

قال: قلت: جعلت فداك! وتفهم كلام الطير؟

فقال: نعم، علّمنا منطق الطير، وأوتينا من كلّ شيء<sup>١</sup>.

## تكلمه عليه السلام مع الرجل الصينيّ بلسانه

٥٣٧

٤٠ • الراونديّ عليه السلام: قال بدر مولى الرضا عليه السلام: إنّ إسحاق بن عمّار دخل على موسى بن جعفر عليه السلام، فجلس عنده إذ استأذن عليه رجل خراسانيّ، فكلمه بكلام لم يسمع مثله [قطّ] كأنّه كلام الطير.

قال إسحاق: فأجابه موسى عليه السلام بمثله وبلغته إلى أن قضى وطره من مسألته، فخرج من عنده، فقلت: ما سمعت بمثل هذا الكلام؟

١. بصائر الدرجات: ٣٦٦ ح ٢٥، إثبات الوصيّة: ١٨٤ قطعة منه، الخرائج والجرائح: ٢: ٨٣٣ ح ٤٩، مختصر

بصائر الدرجات: ١١٤، بحار الأنوار: ٤٨: ٥٦ ح ٦٥، مدينة المعاجز: ٦: ٢٧٥ ح ٢٠٠٣، تفسير البرهان: ٣:

قال: هذا كلام قوم من أهل الصين وليس كلّ كلام أهل الصين مثله.

ثمّ قال: أتعجب من كلامي بلغته؟

قلت: هو موضع التعجب.

قال عليه السلام: أخبرك بما هو أعجب منه، [إعلم] أنّ الإمام يعلم منطق الطير ونطق كلّ

ذي روح خلقه الله تعالى، وما يخفى على الإمام شيء.<sup>١</sup>

### تكلّمه عليه السلام بالسنة مختلفة

٤١ • الصّفار عليه السلام: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن حمّاد بن عبد الله

الفرّاء، عن معتّب أنّه أخبره أنّ أبا الحسن الأوّل لم يكن يرى له ولد، فأتاه يوماً إسحاق

ومحمّد أخواه، وأبو الحسن يتكلّم بلسان ليس بعربيّ، فجاء غلام سقلابيّ، فكلّمه

بلسانه فذهب، فجاء بعليّ عليه السلام ابنه، فقال لإخوته: هذا عليّ ابني.

فضمّوه إليه واحداً بعد واحد، فقبّلوه، ثمّ كلّم الغلام بلسانه فحمله، فذهب فجاء

بإبراهيم، فقال: هذا إبراهيم ابني.

ثمّ كلّمه بكلام فحمله فذهب، فلم يزل يدعو بغلام بعد غلام ويكلّمهم حتّى جاء

خمسة أولاد والغلمان مختلفون في أجناسهم وألسنتهم.<sup>٢</sup>

### تكلّمه عليه السلام مع السحاب في قصّة عليّ بن صالح الطالقانيّ

٤٢ • ابن شهر آشوب عليه السلام: خالد السّمّان في خبر أنّه دعا الرشيد رجلاً يقال له: عليّ بن صالح

الطالقانيّ، وقال له: أنت الذي تقول: إنّ السحاب حملتك من بلد الصين إلى طالقان؟

١. الخرائج والجرائح ١: ٣١٣ ح ٦، دلائل الإمامة: ٣٤٠ ح ٢٩٧ بتفاوت، الشاقب في المناقب: ٤٦٢ ح ٣٩١،

كشف الغمّة ٢: ٢٤٧، الصراط المستقيم ٢: ١٩٠ ح ٦ قطعة منه، بحار الأنوار ٤٨: ٧٠ ح ٩٤، مدينة المعاجز ٦:

٢٦٨ ح ١٩٩٦ نحو الدلائل، و٣٨٨ ح ٢٠٦٢، عوالم العلوم ٢١: ١٥٦ ح ١.

٢. بصائر الدرجات: ٣٥٣ ح ٢، الخرائج والجرائح ٢: ٧٤٢ ح ٥٩، بحار الأنوار ٤٨: ٥٦ ح ٦٤، نور الثقلين ٥:

فقال: نعم.

قال: فحدّثنا كيف كان؟

قال: كسر مركبي في ليجج البحر، فبقيت ثلاثة أيّام على لوح تضربني الأمواج، فألقنتني الأمواج إلى البرّ، فإذا أنا بأنهار وأشجار، فنمت تحت ظلّ شجرة، فبينما أنا نائم إذ سمعت صوتاً هائلاً، فانتبهت فزعاً مذعوراً، فإذا أنا بدابّتين يقتتلان على هيئة الفرس لا أحسن أن أصفهما، فلما بصرا بي دخلتا في البحر، فبينما أنا كذلك إذا رأيت طائراً عظيماً الخلق، فوقع قريباً منّي بقرب كهف في جبل، فقامت مستتراً بالشجر حتّى دنوت منه لأتأمّله، فلما رأني طار وجعلت أقفو أثره.

فلما قمت بقرب الكهف سمعت تسبيحاً وتهليلاً وتكبيراً وتلاوة القرآن. فدنوت من الكهف، فناداني مناد من الكهف: ادخل يا عليّ بن صالح الطالقانيّ! رحمك الله! فدخلت وسلّمت، فإذا رجل فخم ضخم غليظ الكراديس عظيم الجثة أنزع أعين. فردّ عليّ السلام، وقال: يا عليّ بن صالح الطالقانيّ! أنت من معدن الكنوز لقد أقمت ممثحناً بالجوع والعطش والخوف، لو لا أنّ الله رحمك في هذا اليوم فأنجأك وسقاك شراباً طيباً، ولقد علمت الساعة التي ركبت فيها وكم أقمت في البحر وحين كسر بك المركب، وكم لبثت تضربك الأمواج وما هممت به من طرح نفسك في البحر لتموت اختياراً للموت لعظيم ما نزل بك، والساعة التي نجوت فيها ورؤيتك لما رأيت من الصورتين الحسنيتين، وآتباعك للطائر الذي رأيت وأقعاً فلما رآك سعد طائراً إلى السماء، فهلمّ، فاقعد رحمك الله.

فلما سمعت كلامه قلت: سألتك بالله من أعلمك بحالي؟

فقال: عالم الغيب والشهادة، والذي يراك حين تقوم وتقلّبك في الساجدين.

ثمّ قال: أنت جائع.

فتكلّم بكلام تملّمت به شفتاه، فإذا بمائدة عليها منديل فكشفه، وقال: هلمّ إلى ما رزقك الله، فكل.

فأكلت طعاماً ما رأيت أطيب منه، ثم سقاني ماءً ما رأيت ألذ منه ولا أعذب، ثم صلّيت ركعتين، ثم قال: يا عليّ! أتحبّ الرجوع إلى بلدك؟

فقلت: ومن لي بذلك؟

فقال: كرامة لأوليائنا أن نفعل بهم ذلك.

ثم دعا بدعوات ورفع يده إلى السماء وقال: الساعة الساعة.

فإذا سحاب قد أظلت باب الكهف قطعاً قطعاً، وكلّما وافت سحابة قالت: سلام عليك يا وليّ الله وحجّته! فيقول: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، أيّتها السحابة السامعة المطيعة!

ثم يقول لها: أين تريدين؟

فتقول: أرض كذا.

فيقول: لرحمة أو سخط؟

فتقول: لرحمة أو سخط، وتمضي حتّى جاءت سحابة حسنة مضيفة، فقالت: السلام عليك يا وليّ الله وحجّته! قال: وعليك السلام أيّتها السحابة السامعة المطيعة! أين تريدين؟

فقالت: أرض طالقان.

فقال: لرحمة أو سخط؟

فقالت: لرحمة.

فقال لها: احملي ما حملت مودّعاً في الله.

فقالت: سمعاً وطاعة، قال لها: فاستقرّي بإذن الله على وجه الأرض.

فاستقرت، فأخذ بعض عضدي، فأجلسني عليها، فعند ذلك قلت له: سألتك بالله العظيم وبحقّ محمّد خاتم النبيين وعليّ سيّد الوصيّين والأنمة الطاهرين من أنت؟ فقد أعطيت والله! أمراً عظيماً؟!

فقال: ويحك يا عليّ بن صالح! إنّ الله لا يُخلّي أرضه من حجّة طرفة عين، إمّا باطن وإمّا ظاهر، أنا حجّة الله الظاهرة وحجّته الباطنة، أنا حجّة الله يوم الوقت

المعلوم، وأنا المؤدّي الناطق عن الرسول، أنا في وقتي هذا موسى بن جعفر. فذكرت إمامته وإمامة آبائه وأمر السحاب بالطيران، فطارت والله! ما وجدت المأ ولا فرغت، فما كان بأسرع من طرفة العين حتى ألقنتي بالطلاقان في شارعي الذي فيه أهلي وعقاري سالمًا في عافية. فقتله الرشيد، وقال: لا يسمع بهذا أحد.<sup>١</sup>

### نقل قصة تكلم الدرّاج مع عليّ عليه السلام

٤٣ • السيّد هبة الله الموسويّ عليه السلام: عليّ بن محمّد بن جمهور، عن أبيه، عن جعفر بن بشير، عن موسى بن جعفر صلوات الله وسلامه عليه، قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يسعى في أرض صلبة صلد، فإذا هو بدرّاج بها. فعجب منه، لأنّ الدرّاج لا يكون إلّا في أرض معشبة، فصاحه بيده، فجاء حتى سقط بين يديه، فمدّ يده وأخذه، فصار الدرّاج يحرك منقاره، ويصيح غير صياحه، فألقاه من يده، فجعل يتمرّغ بين يديه. ثمّ انتصب وأوماً إليه، وجعل يحرك منقاره، وأمير المؤمنين عليه السلام يقول له: نعم، نعم. فطار الدرّاج وهو يقول بلسان فصيح: عليّ، عليّ، عليّ. وزاد في هذا الحديث ابن أخت أم سلمة، وقال: منهم من قال: إنّ الدرّاج كان ملكاً، ومنهم من قال: كان جنياً.<sup>٢</sup>

٤٤ • السيّد ابن طاووس عليه السلام: أخبرنا الشيخ الإمام مجاهد الدين أبو الفتح عليّ بن أحمد البغداديّ بمدينة السلام، قال: أخبرنا القاضي ركن الدين أبو الفضل بن محمّد بن عليّ بدمشق، قال: أخبرنا أبو نصر بن إسفنديار الحلبيّ، قال: حدّثنا داود بن سليمان

١. المناقب ٤: ٣٠١، بحار الأنوار ٤٨: ٣٩٦، مدينة المعاجز ٦: ٤٢٧، ح ٢٠٨٠، عوالم العلوم ٢١: ١٥٨ ح

١.

٢. المجموع الرائق ٢: ٣٦٨ ح ٣٤.

العسقلاني، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن عليّ بن محمّد بن جمهور، عن أبيه، عن جعفر بن بشير، عن أبيه، عن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يسعى على الصفا بمكّة، فإذا هو بدرّاج يتدرّج على وجه الأرض، فوقع بإزاء أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال: السلام عليك أيّها الدرّاج!

فقال الدرّاج: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، يا أمير المؤمنين!

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أيّها الدرّاج! ما تصنع في هذا المكان؟

فقال: يا أمير المؤمنين! إنّني في هذا المكان منذ كذا وكذا عام، أسبح الله وأقدّسه وأمجّده وأعبده حقّ عبادته.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيّها الدرّاج! إنّهُ لصفا نقي لا مطعم فيه ولا مشرب، فمن أين لك المطعم والمشرب؟

فأجابه الدرّاج وهو يقول: وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله يا أمير المؤمنين! إنّني كلّما جعت دعوت الله لشيعتك ومحبيك فأشبع، وإذا عطشت دعوت الله على مبغضيك ومنتقصيك فأروني.<sup>١</sup>

### إخباره عليه السلام بقتل ابنه الرضا عليه السلام وثواب زيارة قبره

٤٥ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أحمد بن هارون الفامي عليه السلام، قال: حدّثنا محمد بن جعفر بن بطّة، قال: حدّثنا محمد بن عليّ بن محبوب، عن إبراهيم بن هاشم، عن سليمان بن حفص المرزوي، قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام [يقول]: إنّ ابني عليّ مقتول بالسمّ ظلماً، ومدفون إلى جنب هارون بطوس، من زاره كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله.<sup>٢</sup>

١. البقين: ٢٦٦، بحار الأنوار ٤١: ٢٣٥ ح ٦.

٢. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٩١ ح ٢٣، وسائل الشيعة ١٤: ٥٥٨ ح ١٩٨١٧، بحار الأنوار ١٠٢: ٣٨ ح ٣٢، مدينة

المعاجز ٦: ٤٥٤ ح ٢٠٩٩.

إخباره عليه السلام بقتل الحسين (شهادته فح)

٥٤٣

٤٦٠ • الكليني عليه السلام: بهذا الإسناد [بعض أصحابنا، عن محمد بن حسان، عن محمد بن رنجويه، عن عبد الله بن الحكم الأرميني]، عن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم الجعفري، قال: حدثنا عبد الله بن المفضل مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، قال: لما خرج الحسين بن عليّ المقتول بفحّ، واحتوى على المدينة، دعا موسى بن جعفر إلى البيعة، فأتاه، فقال له: يا ابن عمّ! لا تكلفني ما كلف ابن عمّك أبا عبد الله، فيخرج مني ما لا أريد كما خرج من أبي عبد الله ما لم يكن يريد.

فقال له الحسين: إنّما عرضت عليك أمراً، فإن أردته دخلت فيه، وإن كرهته لم أحملك عليه والله المستعان.

ثم ودّعه، فقال له أبو الحسن موسى بن جعفر حين ودّعه: يا ابن عمّ! إنك مقتول، فأجد الضراب، فإنّ القوم فساق يظهرون إيماناً، ويسترون شركاً، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون، احتسبكم عند الله من عصبه.

ثم خرج الحسين وكان من أمره ما كان، قتلوا كلّهم كما قال.

إخباره عليه السلام بموت الدوانيقي

٥٤٤

٤٧٠ • الحميري عليه السلام: موسى بن جعفر البغدادي، عن الوشاء، عن عليّ بن أبي حمزة، قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: لا والله! لا يرى أبو جعفر بيت الله أبداً.

فقدمت الكوفة، فأخبرت أصحابنا، فلم يلبث أن خرج، فلمّا بلغ الكوفة قال لي أصحابنا في ذلك، فقلت: لا والله! لا يرى بيت الله أبداً.

فلمّا صار إلى البستان اجتمعوا أيضاً إليّ، فقالوا: بقي بعد هذا شيء؟

قلت: لا والله! لا يرى بيت الله أبداً.



فلما نزل بئر ميمون أتيت أبا الحسن عليه السلام، فوجدته في المحراب قد سجد، فأطال السجود، ثم رفع رأسه إليّ، فقال: أخرج فانظر ما يقول الناس؟ فخرجت فسمعت الواعية على أبي جعفر، فرجعت فأخبرته، فقال: الله أكبر! ما كان ليرى بيت الله أبداً.<sup>١</sup>

### إخباره عليه السلام بموت إسحاق

٤٨ • الكليني رحمته الله: أحمد بن مهران رحمته الله، عن محمد بن عليّ، عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت العبد الصالح ينعي إلى رجل نفسه، فقلت في نفسي: وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته، فالتفت إليّ شبه المغضب، فقال: يا إسحاق! قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا، والإمام أولى بعلم ذلك. ثم قال: يا إسحاق! اصنع ما أنت صانع، فإنّ عمرك قد فنى، وإنك تموت إلى سنتين، وإخوتك وأهل بيتك لا يلبثون بعدك إلاّ يسيراً حتى تتفرّق كلمتهم، ويخون بعضهم بعضاً حتى يشمت بهم عدوّهم، فكان هذا في نفسك.

فقلت: فإني أستغفر الله بما عرض في صدري، فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلاّ يسيراً حتى مات، فما أتى عليهم إلاّ قليل حتى قام بنو عمار بأموال الناس، فأفلسوا.<sup>٢</sup>

٤٩ • الصقار رحمته الله: حدّثنا الحسن بن عليّ بن فضال، عن معاوية، عن إسحاق، قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام ودخل عليه رجل، فقال له أبو الحسن عليه السلام: يا فلان! إنك تموت

٥٤٥

٥٤٦

١. قرب الإسناد: ٣٣٧ ح ١٢٤٠، كشف الغمّة ٢: ٢٤٥، بحار الأنوار ٤٨: ٤٥ ح ٢٧، مدينة المعاجز ٦: ٢٨٤ ح ٢٠١٢.

٢. الكافي ١: ٤٨٤ ح ٧، بصائر الدرجات: ٢٨٤ ح ٩ القطعة الأولى، الهداية الكبرى: ٢٦٧، إثبات الوصية: ٢٠٩، دلائل الإمامة: ٣٢٤ ح ٢٧٧ القطعة الأولى، و ٣٢٥ ح ٢٧٨، عيون المعجزات: ٩٨، الخرائج والخرائج ١: ٣١٠ ح ٣، الثاقب في المناقب: ٤٦١ ح ٣٩٠، كشف الغمّة ٢: ٢٤٢، بحار الأنوار ٤٢: ١٢٣ ح ٤ قطعة منه، ١٣٩ ح ٢٠، ٤٨: ٥٤ ح ٥٣ قطعة منه، ٦٨ ح ٩٠ و ٩١، مدينة المعاجز ٦: ٢١٥ ح ١٩٥٣، و ٢١٧ ح ١٩٥٦ قطعة منه، و ٢١٨ ح ١٩٥٧، و ٢٢٠ ح ١٩٦٠، و ٣٨٧ ح ٢٠٦١ بتفاوت يسير.

إلى شهر.

قال: فأضمرت في نفسي كأنه يعلم آجال شيعة.

قال: يا إسحاق! وما تنكرون من ذلك، وقد كان رشيد الهجري مستضعفاً، وكان يعلم علم المنيا والبلايا، فالإمام أولى بذلك.  
ثم قال: يا إسحاق! تموت إلى سنتين ويشتت أهلك وولدك وعيالك وأهل بيتك، ويفلسون إفلاساً شديداً.<sup>١</sup>

### إخباره عليه السلام بموت الجارية

٥٤٧

٥٠ • الصقار عليه السلام: حدثنا محمد بن عيسى، عن الحسين بن عليّ الوشاء، عن هشام، قال: أردت شري جارية بثمان، وكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أستشيره في ذلك، فأمسك، فلم يجبني، فأني من الغد عند مولى الجارية إذ مرّ بي، وهي جالسة عند جوار، فصرت بتجربة الجارية، فنظر إليها.

قال: ثمّ رجع إلى منزله، فكتب إليّ: لا بأس إن لم يكن في عمرها قلة.

قال: فأمسكت عن شرائها، فلم أخرج من مكة حتى ماتت.<sup>٢</sup>

### إخباره عليه السلام بموت أخ الجندب

٥٤٨

٥١ • المسعودي عليه السلام: روي عن عليّ بن أبي حمزة، قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام إذ أتاه

١. بصائر الدرجات: ٢٨٥ ح ١٣، إختيار معرفة الرجال ٢: ٧٠٩ ح ٧٦٨ بتفاوت يسير، إعلام الوري ٢: ٢٣، الخرائج والخراج ٢: ٧١٢ ح ٩، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٢٨٧، الناقب في المناقب: ٤٣٤ ح ٣٦٦، بحار الأنوار ٤٢: ١٢٣ ح ٥، ٤٨: ٥٤ ح ٥٦، مدينة المعاجز ٦: ٢١٦ ح ١٩٥٥، ٢١٩ ح ١٩٥٨ و١٩٥٩، ٢٢٠ ح ١٩٦١.

٢. بصائر الدرجات: ٢٨٣ ح ٤، الخرائج والخراج ٢: ٧١٦ ح ١٦، الناقب في المناقب: ٤٣٥ ح ٣٧١، كشف الغمّة ٢: ٢٤٣، بحار الأنوار ٤٨: ٥٣ ح ٥١، مدينة المعاجز ٦: ٤٣٣ ح ٢٠٨٦، عوالم العلوم ٢١: ٩٧ ح ٢، و١٠٤ ح ١١.

رجل من أهل الريّ يقال له: جندب، فسلم عليه وجلس، فسأله أبو الحسن عليه السلام، فأخفى مسأله.

ثم قال له: ما فعل أخوك؟

قال: بخير، جعلني الله فداك! وهو يقرؤك السلام.

فقال: يا جندب! أعظم الله أجرك في أخيك.

فقال: يا سيدي! ورد عليّ كتابه قبل ثلاثة عشر يوماً بالسلامة.

فقال: يا جندب! إنّه قد مات بعد كتابه بيومين، وقد دفع إلي امرأته مالا، فقال:

ليكن هذا عندك، فإذا قدم أخي فادفعه إليه، وقد أودعته الأرض في البيت الذي كان يكون فيه مبيته، فإذا أنت لقيتها فتلطف لها، وأطعها في نفسك، فإنّها ستدفعه إليك.

قال عليّ بن أبي حمزة: فلقيت جندباً بعد ذلك بستين وقد عاد حاجاً، فسألته عما

كان قاله أبو الحسن عليه السلام، فقال: صدق والله! سيدي، ما زاد ولا نقص.<sup>١</sup>

### إخباره عليه السلام بموت رجل من أصحاب أبي حنيفة

٥٢. الراوندي رحمته الله: إن إسحاق بن عمار قال: لما حبس هارون أبا الحسن موسى عليه السلام دخل

عليه أبو يوسف ومحمد بن الحسن صاحباً أبي حنيفة، فقال أحدهما للآخر: نحن على

أحد أمرين: إما أن نساويه، وإما أن نشا كله.

فجلسا بين يديه، فجاء رجل كان موثقاً به من قبل السنديّ بن شاهك، فقال: إن

نوبتي قد انقضت وأنا على الانصراف، فإن كانت لك حاجة أمرتني حتّى آتيك بها في

الوقت الذي تلحقني النوبة؟

١. إثبات الوصية: ٢٠٨، دلائل الإمامة: ٣٢٧ ح ٢٨٣، عيون المعجزات: ٩٨، الخرائج والجرائح: ١ ح ٣١٧ ح ١٠.

الثاقب في المناقب: ٤٦٢ ح ٣٩٢، فرج المهموم: ٣٣٠، كشف الغمّة: ٢ ح ٢٤١، الصراط المستقيم: ٢ ح ١٩٠ ح ٧،

بحار الأنوار: ٤٨ ح ٦١ ح ٧٦، مدينة المعاجز: ٦ ح ٢٢٦ ح ١٩٦٩.

فقال [له]: ما لي حاجة.

فلما أن خرج، قال لأبي يوسف ومحمد بن الحسن: ما أعجب هذا يسألني أن أكلفه حاجة من حوائجي ليرجع، وهو ميّت في هذه الليلة.

قال: فغمز أبو يوسف محمد بن الحسن للقيام، فقاما، فقال أحدهما للآخر: إنا جننا لنسأله عن الفرض والسنة وهو الآن جاء بشيء آخر كأنه من علم الغيب.

ثم بعثا برجل مع الرجل، فقالا: إذهب حتى تلزمه وتنتظر ما يكون من أمره في هذه الليلة، وتأتينا بخبره من الغد.

فمضى الرجل، فنام في مسجد عند باب داره، فلما أصبح سمع الواعية ورأى الناس يدخلون داره، فقال: ما هذا؟

قالوا: [قد] مات فلان في هذه الليلة فجأة من غير علة.

فانصرف [الرجل] إلى أبي يوسف ومحمد وأخبرهما الخبر، فأتيا أبا الحسن عليه السلام، فقالا: قد علمنا أنك قد أدركت العلم في الحلال والحرام، فمن أين أدركت أمر هذا الرجل الموكّل بك أنه يموت في هذه الليلة؟

قال: من الباب الذي أخبر بعلمه رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام.

فلما أورد عليهما هذا، بقيا لا يحيران جواباً<sup>١</sup>.

### إخباره عليه السلام بموت أبي بصير

٥٣٠ • الراوندي رحمته الله: قال إسحاق بن عمّار: إن أبا بصير أقبل مع أبي الحسن موسى عليه السلام من المدينة يريد العراق، فنزل أبو الحسن المنزل الذي يقال له: زباله بمرحلة، فدعا بعلي بن أبي حمزة البطائني، وكان تلميذاً لأبي بصير، فجعل يوصيه بوصية بحضرة أبي

١. الخرائج والجرائح ١: ٣٢٢ ح ١٤، كشف الغمّة ٢: ٢٤٨، الصراط المستقيم ٢: ١٩١ قطعة منه، بحار الأنوار

٤٨: ٦٤ ح ٨٣، مدينة المعاجز ٦: ٣٩٥ ح ٢٠٦٥، عوالم العلوم ٢١: ١٠٧ ح ١٧، الفصول المهمة لابن الصبّاح:

٢٣٠ إلى قوله: «وأخبرهما الخبر» بتفاوت يسير.

بصير، ويقول: يا عليّ! إذا صرنا إلى الكوفة فتقدّم في كذا.  
 فغضب أبو بصير وخرج من عنده، فقال: لا والله! ما أعجب ما أرى هذا [الرجل] أنا  
 أصحابه منذ حين، ثمّ يتخطّاني بحوائجه إلى بعض غلماني.  
 فلمّا كان من الغد حمّ أبو بصير بزبالة، فدعا بعليّ بن أبي حمزة، فقال له: أستغفر الله  
 ممّا حكّ في صدري من مولاي و[من] سوء ظنّي به، كان قد علم أنّي ميّت وأنّي لا  
 ألحق الكوفة، فإذا أنا متّ فافعل كذا، وتقدّم في كذا.  
 فمات أبو بصير بزبالة.<sup>١</sup>

### إخباره عليه السلام بموت رجل من بني حنيفة

٥٥٤. ابن سليمان الحلّي رحمته الله: محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب وعليّ بن محمّد بن عبد  
 الله الحنّاط، عن عليّ بن أبي حمزة، قال: أرسلني أبو الحسن موسى عليه السلام إلى رجل من  
 بني حنيفة إلى مسجدهم الكبير، فقال: إنك تجد في ميمنة المسجد رجلاً يعقّب حتّى  
 تطلع الشمس، يقال له: فلان بن فلان.

ووصفه لي، فأتيته وعرفته بالصفة، فقلت له: أنت فلان بن فلان؟

فقال: نعم، فمن أنت؟

فقلت: أنا رسول فلان بن فلان، وهذا كتابه، فزبرني زبرة فزعت منها، ودخلني من  
 ذلك الشكّ أن لا يكون صاحبي، فلم أزل أكلّمه وألينه وقلت له: ليس عليك منّي بأس،  
 وصاحبك أعلم منك حيث بعثني إليك، فاطمأنّ قلبه وسكن.

فدفعته إليه كتابه، فقرأه ثمّ قال: آتني يوم كذا حتّى أعطيك جوابه.

فأتيته، فأعطاني جوابه، ثمّ لبثت شهراً، فأتيته أسلم عليه، فقيل: مات الرجل.

فاغتممت لذلك غمّاً شديداً لتخلّفي عنه، ورجعت من قابل إلى مكّة، فلقيت

١. الخرائج والجرائح ١: ٣٢٤ ح ١٦، كشف الغمّة ٢: ٢٤٩؛ إنباء الهداة ٥: ٥٥٨ ح ١٠٥، بحار الأنوار ٤٨: ٦٥ ح

أبا الحسن عليه السلام، فدفعت إليه جواب كتابه، فقال: رحمه الله يا علي! لم تشهد جنازته؟ قلت: لا.

قال: قد كنت أحب أن تشهد جنازة مثله.

ثم قال: قد كتب لك ثواب ذلك بما نويت، يا علي! ذلك رجل ممن كان يكتُم إيمانه، ويكتُم حديثنا وأمرنا، وكان لنا شيعة وهو معنا في عليين، وكان نومة لا يعرفه الناس، ويعرفه الله وهو معنا في درجتنا، إن الله عزيز حكيم.<sup>١</sup>

### إخباره عليه السلام بموت أحد من شيعة

٥٥٢

٥٥٥. النباطي البياضي رضي الله عنه: أخبر رجلاً من شيعة أنه يموت بعد سنتين، ويموت أخوه بعده بشهر. فكان كما قال عليه السلام.<sup>٢</sup>

### إخباره عليه السلام بموت الخليفة منصور

٥٥٣

٥٥٦. ابن جرير الطبري رضي الله عنه: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، عن أبيه، قال: حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد العلوي، قال: حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن عمر بن يزيد، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لا يشهد أبو جعفر بالناس موسماً بعد السنة. وكان حج في تلك السنة، فذهب عمر، فخبّر أنه يموت في تلك السنة، وكانت تسع عشرة.<sup>٣</sup>

١. مختصر بصائر الدرجات: ٩٩، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٢٩٣ باختصار، وسائل الشيعة ١: ٥٢ ح ١٠١ قطعة منه، بحار الأنوار ٤٨: ٧٦ ذيل ح ١٠٠، عوالم العلوم ٢١: ١١٩ ح ١.  
٢. الصراط المستقيم ٢: ١٩٠ ح ٣.  
٣. دلائل الإمامة: ٣٢٥ ح ٢٧٩، مدينة المعاجز ٦: ٢٢١ ح ١٩٦٢.

## إخباره عليه السلام بموت رجل

٥٧ • ابن شهر آشوب عليه السلام: بيان بن نافع التفليسي، قال: خلفت والدي مع الحرم في الموسم، وقصدت موسى بن جعفر عليه السلام، فلما أن قربت منه هممت بالسلام عليه، فأقبل عليّ بوجهه، وقال: بُرَّ حُجُّكَ، يا ابن نافع! آجرك الله في أبيك، فإتّه قد قبضه إليه في هذه الساعة، فارجع فخذ في جهازه.

فبقيت متحيراً عند قوله، وقد كنت خلفته وما به علة.

فقال: يا ابن نافع! أفلا تؤمن؟

فرجعت، فإذا أنا بالجواري يلطنن خدودهنّ، فقلت: ما وراءكنّ؟  
قلن: أبوك فارق الدنيا.

قال ابن نافع: فجئت إليه أسأله عما أخفاه ورائي.

فقال لي: أبدأ ما أخفاه ورائك.

ثمّ قال: يا ابن نافع! إن كان في أمّيتك كذا وكذا أن تسأل عنه فأنا جنب الله وكلمته الباقية وحجّته البالغة.<sup>١</sup>

## إخباره عليه السلام بخراب بيت الرجل

٥٨ • الحميري عليه السلام: الحسن بن عليّ بن النعمان، عن عثمان بن عيسى، عن إبراهيم بن عبد الحميد، قال: كتب إليّ أبو الحسن عليه السلام - قال عثمان بن عيسى: وكنت حاضراً بالمدينة: - تحوّل عن منزلك.

فاغتمّ بذلك، وكان منزله منزلاً وسطاً بين المسجد والسوق، فلم يتحوّل.

فعاد إليه الرسول: تحوّل عن منزلك.

١. المناقب ٤: ٢٨٧، بحار الأنوار ٤٨: ٧٢ ح ٩٩، مدينة المعاجز ٦: ٤٠٧ ح ٢٠٧١، إثبات الهداة ٥: ٥٧٤ ح

١٤٣، عوالم العلوم ٢١: ٩٣ ح ٩.

فبقيت، ثم عاد إليه الثالثة: تحوّل عن منزلك.

فذهب وطلب منزلاً وكنّت في المسجد ولم يجيء إلى المسجد إلا عتمة، فقلت له: ما خلّفك؟

فقال: ما تدري ما أصابني اليوم؟

قلت: لا.

قال: ذهبت أستقي الماء من البئر لأتوضّأ، فخرج الدلو مملوءاً آخرءاً وقد عجننا وخبزنا بذلك الماء، فطرحنا خبزنا، وغسلنا ثيابنا، فشغلني عن المجيء، ونقلت متاعني إلى المنزل الذي أكرهته، فليس بالمنزل إلا الجارية، الساعة أنصرف وأخذ بيدها. فقلت: بارك الله لك.

ثم افترقنا، فلما كان سحر تلك الليلة خرجنا إلى المسجد، فجاء، فقال: ما ترون ما حدث في هذه الليلة؟

قلت: لا.

قال: سقط والله! منزلي السفلى والعلوى.<sup>١</sup>

### إخباره عليه السلام بمجيبىء الجراد وأكل الثمار

٥٥٦

٥٩ • الحميري عليه السلام: الحسن بن عليّ بن النعمان، عن عثمان بن عيسى، قال: قال أبو

الحسن لإبراهيم بن عبد الحميد - ولقيه سحرراً وإبراهيم ذاهب إلى قبا وأبو الحسن عليه السلام داخل إلى المدينة -، فقال: يا إبراهيم!

فقلت: لبيك!

فقال: إلى أين؟

فقلت: إلى قبا.

١. قرب الإسناد: ٣٣٧ ح ١٢٤١، دلائل الإمامة: ٣٢٦ ح ٢٨٠ بتفاوت يسير، بحار الأنوار: ٤٨: ٤٥ ح ٢٩، مدينة

المعاجز: ٦: ٢٢١ ح ١٩٦٣ نحو الدلائل، و٢٢٣ ح ١٩٦٤.



فقال: في أيّ شيء؟

فقلت: إنّنا كنّا نشترى في كلّ سنة هذا التمر، فأردت أن آتي رجلاً من الأنصار، فأشترى منه من الثمار.

قال: وقد أمنتكم الجراد؟

ثمّ دخل ومضيت أنا، فأخبرت أبا العزّ، فقال: لا والله! لا أشترى العام نخلة. فما مرّت بنا خامسة حتّى بعث الله جراداً، فأكل عامّة ما في النخل.<sup>١</sup>

### إخباره عليه السلام ببقاء الولد لرجل

٦٠ • الحميريّ عليه السلام: محمّد بن الحسين، عن عثمان بن عيسى، قال: قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السلام: إنّ الحسن بن محمّد له إخوة من أبيه وليس يولد له ولد إلا مات، فادع الله له. فقال: قضيت حاجته، فولد له غلامان.<sup>٢</sup>

٥٥٧

### إخباره عليه السلام بولادة الغلام لأحد أصحابه

٦١ • الحميريّ عليه السلام: أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، قال: حججت أيام خالي إسماعيل بن إلياس، فكتبت إلى أبي الحسن الأوّل عليه السلام، فكتب خالي: أنّ لي بنات وليس لي ذكر، وقد قلّ رجالنا، وقد خلّفت امرأتي وهي حامل، فادع الله أن يجعله غلاماً وسمّه.

٥٥٨

فوقع في الكتاب: قد قضى الله تبارك وتعالى حاجتك، وسمّه محمّداً.

فقدمنا الكوفة، وقد ولد لي غلام قبل دخول الكوفة بستّة أيّام، ودخلنا يوم سابعه.

قال أبو محمّد: فهو والله! اليوم رجل له أولاد.<sup>٣</sup>

١. قرب الإسناد: ٣٣٨ ح ١٢٤٢، كشف الغمّة ٢: ٢٤٥، بحار الأنوار ٤٨: ٤٦ ح ٣٠، مدينة المعاجز ٦: ٢٨٥ ح

٢٠١٣، الفصول المهمّة لابن الصيّغ: ٢٢٥.

٢. قرب الإسناد: ٣٠٥ ح ١١٩٧، بحار الأنوار ٤٨: ٤٣ ح ٢٠.

٣. قرب الإسناد: ٣٣١ ح ١٢٣١، كشف الغمّة ٢: ٢٤٣، بحار الأنوار ٤٨: ٣٢، و٤٣ ح ٢١، مدينة المعاجز ٦:

## إخباره عليه السلام بوجود ما أراد

٥٥٩

٦٢ • الحميري رضي الله عنه: محمد بن الحسين، عن علي بن جعفر بن ناجية أنه كان اشترى طيلساناً طرازياً أزرق بمائة درهم، وحمله معه إلى أبي الحسن الأول عليه السلام، ولم يعلم به أحد، وكنت أخرج أنا مع عبد الرحمن بن الحجّاج وكان هو إذ ذاك قيماً لأبي الحسن عليه السلام، فبعث بما كان معه.

فكتب: اطلبوا لي ساجاً طرازياً أزرق.

فطلبوه بالمدينة، فلم يوجد عند أحد، فقلت له: هو ذا هو معي، وما جئت به إلا له. فبعثوا به إليه، وقالوا له: أصبناه مع علي بن جعفر، ولما كان من قابل اشترت طيلساناً مثله، وحملته معي، ولم يعلم به أحد، فلما قدمنا المدينة أرسل إليهم: اطلبوا لي طيلساناً مثله مع ذلك الرجل، فسألوني. فقلت: هو ذا هو معي، فبعثوا به إليه.<sup>١</sup>

## إخباره عليه السلام عن الدراهم المرسولة له

٥٦٠

٦٣ • الحميري رضي الله عنه: محمد بن الحسين، عن علي بن جعفر بن ناجية، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، قال: استقرضت من غالب - مولى الربيع - ستة آلاف درهم تمت بها بضاعتي، ودفع إليّ شيئاً أدفعه إلى أبي الحسن الأول عليه السلام، وقال: إذا قضيت من الستة آلاف درهم حاجتك فادفعها أيضاً إلى أبي الحسن عليه السلام.

فلما قدمت المدينة بعثت إليه بما كان معي والذي من قبل غالب، فأرسل إليّ: فأين الستة آلاف درهم؟

فقلت: استقرضتها منه، وأمرني أن أدفعها إليك، فإذا بعث متاعي بعث بها إليك.

١. قرب الإسناد: ٣٣٢ ح ١٢٣٢، وسائل الشيعة ٥: ٣٤ ح ٥٨٢٣ باختصار، بحار الأنوار ٤٨: ٤٣ ح ٢٢، مدينة

المعاجز ٦: ٢٨٠ ح ٢٠٠٧.

فأرسل إليّ: عجّلها لنا، فإننا نحتاج إليها.  
فبعثت بها إليه.<sup>١</sup>

### إخباره عليه السلام بطول عمر عليّ بن حمزة

٦٤ • الطوسي عليه السلام: وجدت بخطّ جبريل بن أحمد، حدّثني محمد بن عبد الله بن مهران، عن محمد بن عليّ الصيرفي، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، قال: دخلت المدينة وأنا مريض شديد المرض، فكان أصحابنا يدخلون ولا أعقل بهم، وذاك أنه أصابني حمى فذهب عقلي.

وأخبرني إسحاق بن عمّار أنه أقام عليّ بالمدينة ثلاثة أيام لا يشكّ أنه لا يخرج منها، حتّى يدفني ويصليّ عليّ، وخرج إسحاق بن عمّار، وأفقت بعد ما خرج إسحاق، فقلت لأصحابي: افتحوا كيسي، وأخرجوا منه مائة دينار، فأقسموها في أصحابنا. وأرسل إليّ أبو الحسن عليه السلام بقدر فيه ماء، فقال الرسول: يقول لك أبو الحسن عليه السلام: اشرب هذا الماء، فإنّ فيه شفاء إن شاء الله.

ففعلت، فأسهل بطني، فأخرج الله ما كنت أجده في بطني من الأذى، ودخلت على أبي الحسن عليه السلام، فقال: يا عليّ! أما إنّ أجلك قد حضر مرّة بعد مرّة. فخرجت إلى مكّة، فلقيت إسحاق بن عمّار، فقال: واللّه! لقد أقيمت بالمدينة ثلاثة أيام ما شككت إلا أنّك ستموت، فأخبرني بقصّتك؟ فأخبرته بما صنعت وما قال لي أبو الحسن ممّا أنسا الله في عمري مرّة بعد مرّة من الموت، وأصابني مثل ما أصاب.

فقلت: يا إسحاق! إنّ إمام ابن إمام، وبهذا يعرف الإمام.<sup>٢</sup>

١. قرب الإسناد: ٣٣٢ ح ١٢٣٣، بحار الأنوار ٤٨: ٤٤ ح ٢٣، مدينة المعاجز ٦: ٢٨١ ح ٢٠٠٨.

٢. إختيار معرفة الرجال ٢: ٧٤٣ ح ٨٣٨، دلائل الإمامة: ٣٣٤ ح ٢٩٢، بحار الأنوار ٤٨: ٣٤ ح ٨، مدينة

المعاجز ٦: ٢٤٤ ح ١٩٨٣.

٦٥ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمَكْتَبِ، وَأَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَاتَانَةَ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ مَاجِيلِيوِيهِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عِيْسَى، عَنْ سَفِيَّانِ بْنِ زِيَارٍ، قَالَ: كُنْتُ يَوْمًا عَلَى رَأْسِ الْمَأْمُونِ، فَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَنْ عَلَّمَنِي التَّشْيِيعَ؟

فقال القوم جميعاً: لا والله! ما نعلم، قال: علّمنيه الرشيد.

قيل له: وكيف ذلك؟ والرشيد كان يقتل أهل هذا البيت؟

قال: كان يقتلهم على الملك، لأنّ الملك عقيم، ولقد حججت معه سنة، فلمّا صار إلى المدينة تقدّم إلى حجّابه، وقال: لا يدخلن عليّ من أهل المدينة ومكّة من أهل المهاجرين والأنصار وبني هاشم وسائر بطون قريش إلّا نسب نفسه، وكان الرجل إذا دخل عليه قال: أنا فلان بن فلان حتّى ينتهي إلى جدّه من هاشميّ أو قرشيّ أو مهاجريّ أو أنصاريّ، فيصله من المال بخمسة آلاف دينار وما دونها إلى ما تبي دينار على قدر شرفه وهجرة آبائه.

فأنا ذات يوم واقف؛ إذ دخل الفضل بن الربيع، فقال: يا أمير المؤمنين! على الباب رجل يزعم أنّه موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأقبل علينا، ونحن قيام على رأسه والأمين والمؤمن وسائر القواد، فقال: احفظوا على أنفسكم.

ثمّ قال لأذنه: ائذن له، ولا ينزل إلّا على بساطي، فأنا كذلك إذ دخل شيخ مسخّد قد أنهكته العبادة، كأنّه شنّ بال قد كلم من السجود وجهه وأنفه، فلمّا رأى الرشيد رمى بنفسه عن حمار كان راكبه، فصاح الرشيد: لا والله! إلّا على بساطي.

فمنعه الحجاب من الترجّل، ونظرنا إليه بأجمعنا بالإجلال والإعظام، فما زال يسير على حماره حتّى صار إلى البساط، والحجاب والقواد مُحْدَقُونَ به، فنزل فقام إليه

الرشيّد واستقبله إلى آخر البساط، وقبّل وجهه وعينيه، وأخذ بيده حتّى صيرّه في صدر المجلس، وأجلسه معه فيه، وجعل يحدثه ويُقبّل بوجهه عليه، ويسأله عن أحواله.

ثمّ قال له: يا أبا الحسن! ما عليك من العيال؟

فقال: يزيدون على الخمسمائة.

قال: أولاد كلّهم؟

قال: لا، أكثرهم موالِيّ وحشم، أمّا الولد فلي نيّف وثلاثون، والذكران منهم كذا، والنسوان منهم كذا.

قال: فلم لا تزوّج النسوان من بني عمومتهم وأكفائهم؟

قال: اليد تقصر عن ذلك.

قال: فما حال الضيعة؟

قال: تعطي في وقت، وتمنع في آخر.

قال: فهل عليك دين؟

قال: نعم.

قال: كم؟

قال: نحو عشرة آلاف دينار.

فقال الرشيّد: يا ابن عمّ! أنا أعطيك من المال ما تزوّج الذكران والنسوان، وتقضي

الدين، وتعمّر الضياع.

فقال له: وصلتكم رحم يا ابن عمّ! وشكر الله لك هذه النيّة الجميلة، والرحم مائة، والقراية واشجة، والنسب واحد، والعبّاس عمّ النبي صلّى الله عليه وآله وصنو أبيه، وعمّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وصنو أبيه، وما أبعدك الله من أن تفعل وقد بسط يدك، وأكرم عنصرك، وأعلى محتدك.

فقال: أفعل ذلك يا أبا الحسن! وكرامة.

فقال: يا أمير المؤمنين! إنّ الله عزّ وجلّ قد فرض على ولاية عهده أن ينعشوا

فقراء الأمة، ويقضوا عن الغارمين، ويؤدّوا عن المثقل، ويكسوا العاري، ويحسنوا إلى العاني، فأنت أولى من يفعل ذلك.

فقال: أفعل يا أبا الحسن! ثم قام، فقام الرشيد لقيامه، وقبل عينيه ووجهه، ثم أقبل عليّ وعلى الأمين والمؤمن، فقال: يا عبد الله! ويا محمد! ويا إبراهيم! امشوا بين يدي عمكم وسيّدكم، خذوا بركابه، وسوّوا عليه ثيابه، وشيعوه إلى منزله.

فأقبل عليّ أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام سرّاً بيني وبينه، فبشّرني بالخلافة، فقال لي: إذا ملكت هذا الأمر فأحسن إلى ولدي.

ثم انصرفنا، وكنت أجرى ولد أبي عليه، فلمّا خلا المجلس، قلت: يا أمير المؤمنين! من هذا الرجل الذي قد أعظمته وأجللته، وقمت من مجلسك إليه فاستقبلته، وأقعدته في صدر المجلس وجلست دونه، ثم أمرتنا بأخذ الركاب له؟!

قال: هذا إمام الناس، وحجّة الله على خلقه، وخليفته على عبادته.

فقلت: يا أمير المؤمنين! أو ليست هذه الصفات كلّها لك وفيك؟

فقال: أنا إمام الجماعة في الظاهر والغلبة والقهر، وموسى بن جعفر إمام حقّ، والله! يا بني! إنّه لأحقّ بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله مني ومن الخلق جميعاً، والله! لو نازعتني هذا الأمر لأخذت الذي فيه عينك، فإنّ الملك عقيم.

فلمّا أراد الرحيل من المدينة إلى مكّة أمر بصرّة سوداء فيها مائتا دينار، ثم أقبل على الفضل بن الربيع، فقال له: اذهب بهذه إلى موسى بن جعفر، وقل له: يقول لك أمير المؤمنين: نحن في ضيقة وسيأتيك برّنا بعد الوقت.

فقمتم في صدره فقلت: يا أمير المؤمنين! تعطي أبناء المهاجرين والأنصار وسائر قريش وبني هاشم ومن لا تعرف حسبه ونسبه خمسة آلاف دينار إلى ما دونها، وتعطي موسى بن جعفر وقد أعظمته وأجللته مأتي ديناراً أحسن عطية أعطيتها أحداً من الناس؟! فقال: اسكت لا أم لك، فإنّي لو أعطيت هذا ما ضمنت له ما كنت أمته أن يضرب وجهي غداً بمائة ألف سيف من شيعته ومواليه، وفقر هذا وأهل بيته أسلم لي ولكم من

بسط أيديهم وأعينهم.

فلَمَّا نظر إلى ذلك مُخارق المغنّي دخله في ذلك غيظ، فقام إلى الرشيد فقال: يا أمير المؤمنين! قد دخلت المدينة وأكثر أهلها يطلبون منّي شيئاً، وإن خرجت ولم أقسم فيهم شيئاً لم يتبين لهم تفضّل أمير المؤمنين عليّ ومنزلتي عنده.

فأمر له بعشره آلاف دينار، فقال: يا أمير المؤمنين! هذا لأهل المدينة، وعليّ دين احتاج أن أفضيه.

فأمر له بعشره آلاف دينار أخرى، فقال له: يا أمير المؤمنين! بناتي أريد أزواجهنّ وأنا محتاج إلى جهازهنّ.

فأمر له بعشره آلاف دينار أخرى، فقال له: يا أمير المؤمنين! لا بدّ من غلّة تعطينيها تردّ عليّ وعلى عيالي وبناتي وأزواجهنّ القوت.

فأمر له بإقطاع ما تبلغ غلّته في السنة عشرة آلاف دينار، وأمر أن يعجل ذلك عليه من ساعته.

ثمّ قام مخارق من فوره وقصد موسى بن جعفر عليه السلام وقال له: قد وقفت على ما عاملك به هذا الملعون وما أمر لك به وقد احتلت عليه لك، وأخذت منه صلات ثلاثين ألف دينار، وأقطاعاً يغلّ في السنة عشرة آلاف دينار، ولا والله! يا سيدي! ما احتاج إلى شيء من ذلك ما أخذته إلّا لك، وأنا أشهد لك بهذه الأقطاع، وقد حملت المال إليك.

فقال: بارك الله لك في مالك! وأحسن جزاك ما كنت لآخذ منه درهماً واحداً ولا من هذه الأقطاع شيئاً، وقد قبلت صلتك وبرّك، فانصرف راشداً ولا تراجعني في ذلك.

فقبّل يده وانصرف.<sup>١</sup>

١. عيون أخبار الرضا ١: ٨٤ ح ١١، الإحتجاج ٢: ٣٤١ ح ٢٧٢ إلى قوله: «وبسط أيديهم وأعينهم»، بحار الأنوار

إخباره عليه السلام بأجل رجل من أصحابه

٥٦٣

٦٦ • ابن جرير الطبري رحمته الله: روى الحسن، قال: أخبرنا أحمد بن محمد، عن محمد بن علي، عن علي بن الحسن بن علي، عن علي بن أبي حمزة، قال: أرسلني أبو الحسن عليه السلام إلى رجل من أهل الوزارين.

قلت: ليس نعرف الوزارين.

قال: الوزارين الذي يشتري غدد اللحم.

قلت: قد عرفته.

قال: أتعرف فيه زقاقاً يباع فيه الجوارى؟

قلت: نعم.

قال: فإن علي باب الزقاق شيخ يقعد على ظهر الطريق، بين يديه طبق، فيه نبع يبيعه بنفسه للصبيان بفلس فلس، فأتته وأقرئه مني السلام، فأعطه هذه الثمانية عشر درهماً، وقل له: يقول لك أبو الحسن: انتفع بهذه الدراهم، فإنها تكفيك حتى تموت.

قال: فأتيت الموضع، فطلبت الرجل، فلم أجده في موضعه، فسألت عنه، فقالوا: هذه الساعة يجيء فلم ألبث أن جاء، فقلت: فلان يقرئك السلام وهذه الدنانير خذها، فإنها تكفيك حتى تموت.

فبكى الشيخ، فقلت له: ما يبكيك؟

قال: ولم لأبكي وقد نعت إلي نفسي، فقلت: ما عند الله خير لك مما أنت فيه.

قال: من أنت؟

قلت: أنا علي بن أبي حمزة.

قال: والله! ما كذبتني، قال لي سيدي ومولاي: أنا باعث إليك مع علي بن أبي حمزة

برسالتني.

فقلت: ومن أنت لا أعرفك من إخواني؟!



قال: أنا عبد الله بن صالح.

قلت: وأين المنزل؟

قال: في سكة البربر عند دار أبي داود، وأنا معروف في منزلي إذا سألت عني هناك.

قال: فلبثت عشرين ليلة وسألت عنه، فخبّرت أنه شاكي منذ أيام، فأتيت الموضع

الذي وصف، فإذا الرجل في حدّ الموت، فسلمت عليه، فأثبتني، فقلت له: أوصني بما

أحببت أنفذه من مالي.

قال: يا علي! لست أخلف إلا ابنتي وهذه الدويرة، فإذا أنا متّ فزوّج ابنتي ممّن

أحببت من إخوانك، ولا تزوّجها إلا من رجل يدين الله بدينك، فإذا فعلت فبع داري،

واحمل ثمنها إلى أبي الحسن، ولتشهد لي بالوصية، ولا يلي أحد غسلني غيرك حتّى

تدخلني قبوري.

ففعلت جميع ما أوصاني به، وزوّجت ابنته رجلاً من أصحابنا له دين، وبعث داره،

(وحملت الثمن إلى أبي الحسن، وأخبرته بجميع ما أوصاني به، فقال أبو الحسن عليه السلام:

رحمه الله! لقد كان من شيعتنا وكان لا يعرف) <sup>١</sup>.

### إخباره عليه السلام بالوقائع الآتية

٦٧ • المفيد عليه السلام: فضل بن شاذان، عن معمر بن الجلاء، عن أبي الحسن عليه السلام: كآني بريايات

من مصر مقبلات خضر مصبغات حتّى تأتي الشامات، فتهدي إلى ابن صاحب

الوصيات <sup>٣</sup>.

١. في المناقب بدل القوسين: «وأُتيت بئمنها إلى أبي الحسن عليه السلام، فزكّاه وترخّم عليه، وقال: ردّ هذه الدراهم، فادفعها إلى ابنته».

٢. دلائل الإمامة: ٣٣١، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٢٩٣، بحار الأنوار ٤٨: ٧٦ ذيل ح ١٠٠، مدينة المعاجز ٢٣٧: ٦، عوالم العلوم ٢١: ١١١ ح ٢٣.

٣. الإرشاد (المطبوع ضمن مصنفات الشيخ المفيد) ٢: ٣٧٦، الصراط المستقيم ٢: ٢٥٠، كشف الغمّة ٢: ٤٦١.

## إخباره عليه السلام عمّا أسرّ أبوه إلى عليّ بن أبي حمزة

٥٦٥

٦٨ • الإربلي عليه السلام: عليّ بن أبي حمزة، قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام في السنة التي قبض فيها أبو عبد الله الصادق عليه السلام، فقلت له: كم أتى لك؟ قال: تسع عشرة سنة.

قال: فقلت: إن أباك أسرّ إليّ سرّاً، وحدثني بحديث فأخبرني به.

فقال لي: قال لك: كذا وكذا، حتّى نسق عليّ جميع ما أخبرني به أبو عبد الله عليه السلام.<sup>١</sup>

## إخباره عليه السلام عن اغتياله وحبسه

٥٦٦

٦٩ • الطوسي عليه السلام: روى أحمد بن عليّ، عن محمّد بن الحسين بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول: إن بني فلان يأخذونني ويحبسونني. وقال: وذاك وإن طال فإلى سلامة.<sup>٢</sup>

## إخباره عليه السلام بمقدار الدنانير

٥٦٧

٧٠ • ابن حمزة الطوسي عليه السلام: الأصبح بن موسى، قال: بعث معي رجل من أصحابنا إلى أبي الحسن موسى عليه السلام بمائة دينار، وكان معي بضاعة لنفسي، فلمّا دخلت المدينة صببت عليّ ماءً، وغسلت بضاعتي وبضاعة الرجل، وذررت عليها مسكاً، ثمّ إنّي عدّدت بضاعة الرجل، فوجدتها تسعة وتسعين ديناراً، فأخذت ديناراً من دنانير لي أخرى، فغسلته وذررت عليه مسكاً، وأعدتها في الصرة كما كانت. ثمّ دخلت عليه في الليل، فقلت له: جعلت فداك! إنّ معي شيئاً أتقرّب به إلى الله. فقال: هات.

١. كشف الغمّة ٢: ٢٣٨. بحار الأنوار ٤٨: ٤٨ ضمن ح ٢.

٢. الغيبة: ٦٠ ح ٥٩. إنبات الهداة ٥: ٥٢ ح ٣٨.

فلمّا ناولته الصرّة قال: فضّها.

ففضضتها، ثمّ قلت: إنّ فلاناً مولاك بعث إليك معي بشيء.

فلمّا أن ناولته ونثرتها بين يديه أخرج ديناراً من بينها، ثمّ قال: إنّما بعث إلينا وزناً

لا عدداً<sup>١</sup>.

### إخباره عليه السلام بعجائب خلق الله سبحانه

٧١ • ابن حمزة الطوسي عليه السلام: وجدت في بعض كتب أصحابنا رضي الله عنهم أنّه كان للرشيد باز أبيض، يحبّه حبّاً شديداً، فطار في بعض متصيّداته حتّى غاب عن أعينهم، فأمر الرشيد أن يضرب له قبة، ونزل تحتها، وحلف أنّه لا يبرح من موضعه أو يجيئوا إليه بالباز، وأقام بالموضع، وأنفذ وجوه العسكر، وسرح الأمراء والأقواد في طلبه على مسيرة يوم أو يومين وثلاثة.

فلمّا كان في اليوم الثاني آخر النهار نزل البازي عليه في يده حيوان يتحرّك ويلمع كما يلمع السيف في الشمس، فأخذه من يده بالرفق، ورجع إلى داره فطرحه في طست ذهب، ودعا بالأشرف والأطباء والحكماء والفقهاء والقضاة والحكّام، فقال: هل فيكم من رأى مثل هذه الصورة قطّ؟

فقالوا: ما رأينا مثلها قطّ، ولا ندرى ما هي.

قال: كيف لنا بعلمها؟

فقال له ابن أكرم القاضي وأبو يوسف يعقوب القاضي: مالك غير إمام الروافض موسى بن جعفر تبعث وتحضر جماعة من الروافض، وتسأله عنها، فإن علم كانت معرفتها لنا فائدة، وإن لم يعلم افتضح عند أصحابه الذين عندهم أنّه يعلم الغيب، وينظر في السماء إلى الملائكة.

فقال: هذا وتربة المهديّ نعم الرأي، وأرسلوا خلف أبي الحسن عليه السلام، وسألوه أن

١. الثاقب في المناقب: ٤٤٧ ح ٣٧٧، الخرائج والجرائح ١: ٣٢٨ ح ٢١، كشف الغمّة ٢: ٢٤٤، بحار الأنوار ٤٨:

٣٢، و٦٧ ح ٨٨، مدينة المعاجز ٦: ٤٣٦ ح ٢٠٨٩، عوالم العلوم ٢١: ٧٧ ح ٢.

يحضر المجلس الساعة ومن عنده من أصحابه.

وبعثوا خلف فلان وفلان من أصحاب الروافض.

فحضر أبو الحسن عليه السلام وجماعة من الشيعة معه، فقال: يا أبا الحسن! إنما أحضرتك شوقاً إليك.

فقال: دعني من شوقك، ألا إن الله تبارك خلق بين السماء والأرض بحراً مكفوفاً عذباً زلالاً، كفت الموج بعضه على بعض من حواشيه لئلا يطغى خزنته، فينزل منه مكيال فيهلك ما تحته، وطوله أربعة فراسخ في أربعة فراسخ من فراسخ الملائكة، الفرسخ مسيرة مائتي عام للراكب المجدد يحفّ به الصافون المسيحون من الملائكة الذين قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ \* وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾<sup>١</sup>.

وخلق له سكاناً أشخاصاً على عمل السمك صغاراً وكباراً، فأكبر ما فيه من هذه الصورة شبر، وله رأس ك رأس الآدمي، وله أنف وأذنان وعينان، والذكور منها له سواد في وجهه مثل اللحي، والأناث لها شعور، على رأسها مثل النساء، ولها أجساد مثل أجساد السمك، وفلوس مثل فلوس السمك، وبطنون مثل بطونها، ومواضع الأجنحة منها مثل أكفّ، وأرجل مثل أيدي الناس، وأرجلهم تلمع لمعاناً عظيماً، لأنّها متبرّجة بالأنوار، تغشي الناظر إليها حتى يرد طرفه حسيراً.

غداؤها التقديس والتكبير والتهليل، فإذا قصّر أحدهما في التسبيح سلط الله عليها البزاة البيض، فأكلتها وجعلت رزقها، وما يحلّ لك أن تأخذ من هذا البازي رزقه الذي بعثه الله إليه ليأكله.

فقال الرشيد: أخرجوا الطست، فأخرجوه، فنظر إليها فما أخطأ مما قال أبو الحسن موسى عليه السلام شيئاً، ثم أنصرف، فطرحها الرشيد للبازي فقطعها وأكلها، فما نطق لها دم، ولا سقط منها شيء.

فقال الرشيد لجماعة الهاشميين ومن حضر: أترانا لو حدثنا بهذا كنا نصدق؟!<sup>١</sup>

### إخباره عليه السلام عن مدة ملك بني العباس

٧٢ • النعماني رحمته الله: أخبرنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال:

حدثنا الحسن بن علي بن يسار الثوري، قال: حدثنا الخليل بن راشد، عن علي بن أبي حمزة، قال: زاملت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بين مكة والمدينة، فقال لي يوماً: يا علي! لو أن أهل السماوات والأرض خرجوا على بني العباس لسقيت الأرض بدمائهم حتى يخرج السفيناني.

قلت له: يا سيدي! أمره من المحتوم؟

قال: نعم.

ثم أطرق هنيئة، ثم رفع رأسه وقال: ملك بني العباس مكر وخدع، يذهب حتى يقال: لم يبق منه شيء، هم يتجدد حتى يقال: ما مرّ به شيء.<sup>٢</sup>

### إخباره عليه السلام بكيد امرأة الأموية

٧٣ • الراوندي رحمته الله: روى علي بن أبي حمزة، قال: كان رجل من موالي أبي الحسن لي

صديقاً، قال: خرجت من منزلي يوماً، فإذا أنا بامرأة حسناء جميلة ومعها أخرى، فتبعتهما، فقلت لها: تمتعيني نفسك؟

فالتفت إليّ، وقالت: إن كان لنا عندك جنس فليس فينا مطمع، وإن لم يكن لك زوجة، فامض بنا.

فقلت: ليس لك عندنا جنس، فانطلقت معي حتى صرنا إلى باب المنزل فدخلت، فلما أن خلعت فرود خفّ وبقي الخفّ الآخر تنزعه إذا قارع يقرع الباب، فخرجت فإذا

١. الناقب في المناقب: ٤٤٧ ح ٣٧٨، مدينة المعاجز ٦: ٤٣٧ ح ٢٠٩٠.

٢. الغيبة: ٣٠٢ ح ٩، بحار الأنوار ٥٢: ٢٥٠ ح ١٣٧.

[أنا] بموفق مولى أبي الحسن، فقلت له: ما وراك؟  
قال: خير، يقول لك أبو الحسن: أخرج هذه المرأة التي معك في البيت ولا تمسّها.  
فدخلت، فقلت لها: ألبسي خفك يا هذه واخرجي.  
فلبست خفها وخرجت، فنظرت إلى موفق بالباب، فقال: سدّ الباب، فسددته،  
فوالله! ما جازت غير بعيد، وأنا وراء الباب أستمع وأطلع حتى لقيها رجل مستفز، فقال  
لها: ما لك خرجت سريعاً، ألسنت قلت لا تخرجي؟  
قالت: إنّ رسول الساحر جاء يأمره أن يخرجني فأخرجني.  
قال: فسمعتة يقول: أولى له، وإذا القوم طمعوا في مال عندي، فلمّا كان العشاء  
عدت إلى أبي الحسن، قال: لا تعد، فإنّ تلك امرأة من بني أميّة أهل بيت اللعنة، إنهم  
كانوا بعثوا أن يأخذوها في منزلك، فاحمد الله الذي صرفها.  
ثم قال لي أبو الحسن: تزوّج بابنة فلان وهو مولى أبي أيوب الأنصاري، فإنّ له  
ابنة قد جمعت كلّ ما تريد من أمر الدنيا والآخرة.  
فتزوّجت، فكان كما قال عليه السلام!

### إخباره عليه السلام بما في ضمير أبي حمزة

٧٤ • الراوندي رحمته الله: إنّ عليّ بن أبي حمزة، قال: بعثني أبو الحسن في حاجة، فجنّت وإذا  
معتّب على الباب، فقلت: أعلم مولاي بمكاني.  
فدخل معتّب ومرّت بي امرأة، وقلت: لو لا أنّ معتّباً دخل فأعلم مولاي بمكاني  
لا تبتعت هذه المرأة، فتمتعت بها.

فخرج معتّب، فقال: ادخل، فدخلت [عليه] وهو على مصلىّ تحته مرفقة، فمدّ يده  
وأخرج من تحت المرفقة صرة فناولنيها، وقال: ألحق المرأة، فإنّها على دكان العلاف

١. الخرائج والجرائح ١: ٣١٨ ح ١١، الثاقب في المناقب ٤٦٣ ح ٣٩٣، الصراط المستقيم ٢: ١٩٠ ح ٩ قطعة  
منه، إنباة الهداة ٥: ٥٧٣ ح ١٣٩ أشار إليه، بحار الأنوار ٤٨: ٦١ ح ٨٠، مدينة المعاجز ٦: ٤٤٦ ح ٢٠٩٥،  
عوالم العلوم ٢١: ١٢٤ ح ٤.

بالبقيع تنتظرك.

فأخذت الدراهم وكنت إذا قال لي شيئاً لا أراجعه، فأتيت البقيع فإذا المرأة على دكان العلاف تقول: يا عبد الله! قد حبستني، قلت: أنا؟!  
قالت: نعم.  
فذهبت بها، وتمتعت بها.<sup>١</sup>

### إخباره عليه السلام بانهدام بيت عيسى المدائني

٧٥ • الراوندي رحمته الله: إن عيسى المدائني قال: خرجت سنة إلى مكة، فأقمت بها، ثم قلت: أقيم بالمدينة مثل ما أقمت بمكة [فهو أعظم] لثوابي.

فقدمت المدينة، فنزلت طرف المصلّى إلى جنب دار أبي ذرّ، فجعلت أختلف إلى سيدي، فأصابنا مطر شديد بالمدينة، فأتيت أبا الحسن عليه السلام مسلماً عليه يوماً وإن السماء تهطل.

فلما دخلت ابتدأني، فقال لي: وعليك سلام الله يا عيسى! أرجع، فقد انهدم بيتك على متاعك.

فانصرفت راجعاً، وإذا البيت قد انهار، واستعملت عملة، فاستخرجوا متاعي كله ولا افتقده غير سطل كان لي.

فلما أتته الغد مسلماً عليه، قال: هل فقدت من متاعك شيئاً فندعوا الله [لك] بالخلف؟

قلت: ما فقدت شيئاً ما خلا سطلاً كان لي أتوضأ منه فقدته.  
فأطرق ملياً، ثم رفع رأسه إليّ، فقال لي: قد ظننت أنك قد أنسيت [السطل]، فسل جارية ربّ الدار عنه، وقل لها: أنت رفعت السطل في الخلاء، فردّيه، فإنّها

١. الخرائج والجرائح ١: ٣١٩ ح ١٢، الصراط المستقيم ٢: ١٩٠ ح ١٠ باختصار، إنباة الهداة ٥: ٥٧٣ ح ١٤٠

أشار إليه، بحار الأنوار ٤٨: ٦٢ ح ٨١ بتفاوت، عوالم العلوم ٢١: ٨٣ ح ١٥.

سترده عليك.

فلما انصرفت أتيت جارية ربّ الدار، فقلت: إنني نسيت السطل في الخلاء فرديه عليّ أتوضأ منه، فردّت عليّ سطلي.<sup>١</sup>

### إخباره عليه السلام عنّ أراد قتل الأخرس

٥٧٣

٧٦ • الراوندي رحمته الله: روي عن أحمد بن عمر الحلال، قال: سمعت الأخرس يذكر موسى ابن جعفر عليه السلام بسوء، فاشترت سكيناً، وقلت في نفسي: واللّه! لأقتلنه إذا خرج من المسجد، فأقمت علي ذلك وجلست، فما شعرت إلا برقة أبي الحسن عليه السلام قد طلعت عليّ، فيها: بحقي عليك! لما كفت عن الأخرس، فإنّ الله ثقني وهو حسبي. [فما بقي أياماً إلا ومات].<sup>٢</sup>

### إخباره عليه السلام باستعارة إيمان أبي الخطّاب

٥٧٤

٧٧ • الحميري رحمته الله: محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن عيسى شلقان، قال: دخلت عليّ أبي عبد الله عليه السلام، وأنا أريد أن أسأله عن أبي الخطّاب، فقال لي - مبتدئاً من قبل أن أجلس -: يا عيسى! ما منعك أن تلقى ابني موسى فتسأله عن جميع ما تريد؟! قال عيسى: فذهبت إلى العبد الصالح عليه السلام وهو قاعد في الكتاب، وعلي شفتيه أثر المداد، فقال لي - مبتدئاً -: يا عيسى! إنّ الله تبارك أخذ ميثاق النبيّين عليّ النبوّة، فلم يتحوّلوا عنها أبداً، وأخذ ميثاق الوصيّين عليّ الوصيّة، فلم يتحوّلوا عنها أبداً، أعار قوماً الإيمان زماناً ثمّ سلبهم إيّاه، وإنّ أبا الخطّاب ممّن أعير الإيمان ثمّ سلبه الله.

١. الخرائج والجرائح ١: ٣١٦ ح ٩، كشف الغمّة ٢: ٢٤١، إنبات الهداة ٥: ٥٥٥ ح ٩٨ باختصار، بحار الأنوار ٤٨: ٦٠ ح ٧٤، الفصول المهمّة لابن الصبّاح ٤: ٢٢٤ بتفاوت يسير.

٢. الخرائج والجرائح ٢: ٦٥١ ح ٣، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٢٨٩، الثاقب في المناقب ٤٣٨ ح ٣٧٥، بحار الأنوار ٤٨: ٥٠٩ ح ٦٩، مدينة المعاجز ٦: ٤٠٦ ح ٢٠٧٠، عوالم العلوم ٢١: ٩٣ ح ٨.



فضمته إليّ وقبّلت بين عينيه، ثمّ قلت: بأبي أنت وأمي! ﴿ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ  
وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>١</sup>.

ثمّ رجعت إلى أبي عبد الله عليه السلام، فقال لي: ما صنعت يا عيسى؟!  
فقلت له: بأبي أنت وأمي! أتيته فأخبرني مبتدئاً من غير أن أسأله عن جميع ما أردت  
أن أسأله عنه، فعلمت والله! عند ذلك أنّه صاحب هذا الأمر.

فقال: يا عيسى! إنّ ابني - هذا الذي رأيت - لو سألته عمّا بين دفتي المصحف  
لأجابك فيه بعلم.

ثمّ أخرجه ذلك اليوم من الكتاب، فعلمتم ذلك اليوم أنّه صاحب هذا الأمر.<sup>٢</sup>

٧٨ • الطوسي عليه السلام: حمدويه، قال: حدّثني محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن،  
عن ابن مسكان، عن عيسى شلقان، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام - وهو يومئذ غلام قبل  
أوان بلوغه -: جعلت فداك! ما هذا الذي يسمع من أبيك أنّه أمرنا بولاية أبي الخطّاب ثمّ  
أمرنا بالبراءة منه؟

قال: فقال أبو الحسن عليه السلام من تلقاء نفسه: إنّ الله خلق الأنبياء على النبوّة، فلا  
يكونون إلاّ أنبياء، وخلق المؤمنين على الإيمان، فلا يكونون إلاّ مؤمنين، واستودع  
قوماً إيماناً، فإن شاء أتمّه لهم، وإن شاء سلبهم إيتاه، وإنّ أبا الخطّاب كان ممّن أعاره  
الله الإيمان، فلمّا كذب على أبي، سلبه الله الإيمان.

قال: فعرضت هذا الكلام على أبي عبد الله عليه السلام، قال: فقال: لو سألتنا عن ذلك ما كان  
ليكون عندنا غير ما قال.<sup>٣</sup>

١. آل عمران: ٣٤/٣.

٢. قرب الإسناد: ٣٣٤ ح ١٢٢٧، دلائل الإمامة: ٣٣٠ ح ٢٨٨، الخرائج والجرائح ٢: ٦٥٣ ح ٥، المناقب لابن  
شهر آشوب ٤: ٢٩٣ إلى آخر الآية، الصراط المستقيم ٢: ١٩٣ ح ٢٥ باختصار، بحار الأنوار ٤٧: ٣٣٦ ح ١١  
قطعة منه، ٤٨: ٢٤ ح ٤٠، ٥٨ ح ٦٨، مدينة المعاجز ٦: ٢٣٥ ح ١٩٧٩، عوالم العلوم ٢١: ٣٨ ح ١٠، ٧٤ ح  
١، ٩٢ ح ٧.

٣. إختبار معرفة الرجال ٢: ٥٨٤ ح ٥٢٣، بحار الأنوار ٦٩: ٢٢٢ ح ٥.

## إخباره عليه السلام بريح سوداء

٥٧٦

٧٩ • الراوندي عليه السلام: روى إسماعيل بن موسى، قال: كنا مع أبي الحسن عليه السلام في عمرة، فنزلنا بعض قصور الأمراء، فأمر بالرحلة، فشدت المحامل، وركب بعض العيال. وكان أبو الحسن عليه السلام في بيت، فخرج فقام على بابه، فقال: حطّوا، حطّوا. فقال إسماعيل: وهل ترى شيئاً؟ قال: إنّه ستأتيكم ريح سوداء مظلمة، فتطرح بعض الإبل. قال: فحطّوا، وجاءت ريح سوداء، فأشهد لقد رأيت جملنا عليه كنيسة حتى أركب أنا فيها وأحمد أخي، ولقد قام ثم سقط على جنبه بالكنيسة.<sup>١</sup>

## إحياء أبيه عليه السلام بعد موته

٥٧٧

٨٠ • الصّفار عليه السلام: حدّثني الحسين بن محمّد بن عامر، عن معلّى بن محمّد بن عبد الله، عن بشير، عن عثمان بن مروان، عن سماعة بن مهران، قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام، فأطلت الجلوس عنده، فقال: أت تحبّ أن ترى أبا عبد الله عليه السلام؟ فقال: وددت والله! فقال: قم وادخل ذلك البيت. فدخلت البيت، فإذا هو أبو عبد الله صلوات الله عليه قاعد.<sup>٢</sup>

## تعليمه عليه السلام الثعبان من الجنّ

٥٧٨

٨١ • البحراني عليه السلام: السيّد الرضيّ في المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة، قال: روى أحمد بن حنبل، قال: دخلت في بعض الأيام على الإمام موسى بن جعفر عليه السلام حتى أقرأ

١. الخرائج والجرائح ٢: ٦٥٥، ح ٧، كشف الغمّة ٢: ٢٤٣، الصراط المستقيم ٢: ١٩٣، ح ٢٧ باختصار، إنباء الهداة ٥: ٥٥٧، ح ١٠١، و٥٧٤، ح ١٤٢ نحو الصراط، بحار الأنوار ٤٨: ٥٩، ح ٧٠، عوالم العلوم ٢١: ١٠٥، ح ١٥.  
٢. بصائر الدرجات: ٢٩٦، ح ٨، بحار الأنوار ٦: ٢٤٨، ح ٨٥، و٢٧: ٣٠٤، ح ٥.

عليه، وإذا بتعبان قد وضع فمه على أذن موسى عليه السلام كالمحدث له، فلما فرغ حدّته موسى حديثاً لم أفهمه، ثم أنساب الثعبان، فقال: يا أحمد! هذا رسول من الجنّ قد اختلفوا في مسألة، فجاءني يسألني عنها، فأخبرته، فبالله عليك يا أحمد! لا تخبر بهذا إلا بعد موتي.

فما أخبرت به حتّى مات.<sup>١</sup>

### صيرورة الرمل سويقاً على يده الشريفة عليه السلام

٨٢ • ابن جرير الطبري رحمته الله: حدّثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمد ابن عليّ الزبير البلخيّ، قال: حدّثنا حسام بن حاتم الأصمّ، قال: حدّثني أبي، قال: قال لي شقيق - يعني إبراهيم البلخيّ - : خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام في سنة تسع وأربعين ومائة، فنزلنا القادسيّة.

قال شقيق: فنظرت إلى الناس في زيّهم بالقباب والعماريّات والخيم والمضارب، وكلّ إنسان منهم قد تزىّا على قدره، فقلت: اللهمّ إنهم قد خرجوا إليك، فلا تردّهم خائبين.

فبينما أنا قائم وزمام راحلتي بيدي وأنا أطلب موضعاً أنزل فيه منفرداً عن الناس، إذ نظرت إلى فتى حدث السنّ، حسن الوجه، شديد السمرة، عليه سيماء العبادة وشواهداها، وبين عينيه سجادة كأنها كوكب دريّ، وعليه من فوق ثوبه شملة من صوف، وفي رجله نعل عربيّ، وهو منفرد في عزلة من الناس، فقلت في نفسي: هذا الفتى من هؤلاء الصوفيّة المتوكّلة، يريد أن يكون كلاً على الناس في هذا الطريق، والله! لأمضينّ إليه ولأوبّخنه.

قال: فدنوت منه، فلما رأني مقبلاً نحوه قال لي: يا شقيق! ﴿أَجْتَبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ

إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِيْتَمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴿١﴾ وقرأ الآية.

ثم تركني ومضى، فقلت في نفسي: قد تكلم هذا الفتى على سرّي، ونطق بما في نفسي، وسمّاني باسمي، وما فعل هذا إلا وهو وليّ الله، ألحقه وأسأله أن يجعلني في حلّ، فأسرعت وراءه، فلم ألحقه وغاب عن عيني، فلم أراه، وارتحلنا حتّى نزلنا واقصة، فنزلت ناحية من الحاجّ، ونظرت فإذا صاحبي قائم يصليّ على كتيب رمل، وهو راع وساجد، وأعضاؤه تضطرب، ودموعه تجري من خشية الله عزّ وجلّ، فقلت: هذا صاحبي، لأمضينّ إليه، ثمّ لأسأله أن يجعلني في حلّ، فأقبلت نحوه، فلمّا نظر إليّ مقبلاً قال لي: يا شقيق! ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ ٢.

ثمّ غاب من عيني، فلم أراه، فقلت: هذا رجل من الأبدال. وقد تكلم على سرّي مرّتين، ولو لم يكن عند الله فاضلاً ما تكلم على سرّي.

ورحل الحاجّ وأنا معهم حتّى نزلنا بزباله، فإذا أنا بالفتى قائم على البئر، ويده ركوة يستقي بها ماءً، فانقطعت الركوة في البئر، فقلت: صاحبي والله! فرأيتَه قد رمق السماء بطرفه وهو يقول:

أنت ربّي إذا ظمأت من الماء  
وقوتي إذا أردت الطعام  
إلهي وسيدي ما لي سواها فلا تعدّمنيها.

قال شقيق: فوالله! لقد رأيت البئر وقد فاض ماؤها حتّى جرى على وجه الأرض، فمدّ يده، فتناول الركوة، فملأها ماءً، ثمّ توضأ، فأسبغ الوضوء، وصلى ركعات، ثمّ مال إلى كتيب رمل أبيض، فجعل يقبض بيده من الرمل ويطرحه في الركوة، ثمّ يحركها ويشرب، فقلت في نفسي: أترأه قد حوّل الرمل سويقاً؟!

فدنوت منه، فقلت له: أطمعني رحمتك الله! من فضل ما أنعم الله به عليك.

فنظر وقال: يا شقيق! لم تزل نعمة الله علينا أهل البيت سابعة، وأياديه لدينا

جميلة، فأحسن ظنك برّبك، فإنّه لا يضيع من أحسن به ظناً. فأخذت الركوة من يده وشربت، فإذا سويق وسكر، فوالله! ما شربت شيئاً قطّ ألدّ منه، ولا أطيّب رائحة منه، فشبع ورويت، وأقمت أياماً لا أشتهي طعاماً ولا شراباً، فدفعت إليه الركوة.

ثمّ غاب عن عيني، فلم أراه حتّى دخلت مكّة، وقضيت حجّي، فإذا أنا بالفتى في هدأة من الليل، وقد زهرت النجوم، وهو إلى جانب قبة الشراب راكعاً وساجداً، لا يريد مع الله سواه، فجعلت أرواه وأنظر إليه، وهو يصليّ بخشوع وأنين وبكاء، ويرتل القرآن ترتيلاً، فكلّما مرّت آية فيها وعد ووعد ردها على نفسه، ودموعه تجري على خده حتّى إذا دنا الفجر جلس في مصلاه يسبح ربّه ويقدّسه.

ثمّ قام فصلّى الغداة، وطاف بالبيت أسبوعاً، وخرج من باب المسجد، فخرجت، فرأيت له حاشية موالٍ، وإذا عليه لباس خلاف الذي شاهدت، وإذا الناس من حوله يسألونه عن مسائلهم، ويسلمون عليه، فقلت لبعض الناس - أحسبه من مواليه -: من هذا الفتى؟

فقال لي: هذا أبو إبراهيم عالم آل محمّد.

قلت: ومن أبو إبراهيم؟

قال: موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فقلت: لقد عجبت أن توجد هذه الشواهد إلّا في هذه الذرّيّة<sup>١</sup>.

### قصة شطيطة وإخباره عليه السلام بموتها

٨٣ • ابن حمزة الطوسي عليه السلام: عثمان بن سعيد، عن أبي عليّ بن راشد، قال: اجتمعت العصابة بنيسابور في أيام أبي عبد الله عليه السلام، فتذاكروا ما هم فيه من الانتظار للفرج،

١. دلائل الإمامة: ٣١٧ ح ٢٦٣، نوادر المعجزات: ١٥٦ ح ٢، كشف الغمّة: ٢: ٢١٣، بحار الأنوار: ٤٨: ٨٠ ح

١٠٢، مدينة المعاجز: ٦: ١٩٤ ح ١٩٣٧، الفصول المهمّة لابن الصباغ: ٢٢٢.

وقالوا: نحن نحمل في كل سنة إلى مولانا ما يجب علينا، وقد كثرت الكاذبة، ومن يدعي هذا الأمر، فينبغي لنا أن نختار رجلاً ثقة نبعثه إلى الإمام ليتعرف لنا الأمر. فاختاروا رجلاً يعرف بأبي جعفر محمد بن إبراهيم النيسابوري، ودفعوا إليه ما وجب عليهم في السنة من مال وثياب، وكانت الدنانير ثلاثين ألف دينار، والدرهم خمسين ألف درهم، والثياب ألفي شقة، وأثواب مقاربات ومرتعات. وجاءت عجوز من عجائر الشيعة الفاضلات اسمها «شطيطة» ومعها درهم صحيح، فيه درهم ودانقان، وشقة من غزلها، خام تساوي أربعة دراهم، وقالت: ما يستحق علي في مالي غير هذا، فادفعه إلى مولاي، فقال: يا امرأة استحي من أبي عبد الله عليه السلام أن أحمل إليه درهماً وشقة بطانة.

فقلت: ألا تفعل! إن الله لا يستحي من الحق، هذا الذي يستحق، فاحمل يا فلان! فلتن ألقى الله عز وجل وما له قبلي حق قل أم كثر، أحب إلي من أن ألقاه وفي رقبتي لجعفر بن محمد حق.

قال: فعوجت الدرهم، وطرحته في كيس، فيه أربعمائة درهم لرجل يعرف بخلف ابن موسى اللؤلؤي، وطرح الشقة في رزمة فيها ثلاثون ثوباً لأخوين بلخييين يعرفان بابني نوح بن إسماعيل، وجاءت الشيعة بالجزء الذي فيه المسائل، وكان سبعين ورقة، وكل مسألة تحتها بياض، وقد أخذوا كل ورقتين، فحزموها بحزائم ثلاثة، وختموا على كل حزام بخاتم، وقالوا: تحمل هذا الجزء معك، وتمضي إلى الإمام، فتدفع الجزء إليه، وتبيته عنده ليلة، وعُد عليه وخذه منه، فإن وجدت الخاتم بحاله لم يكسر ولم يتشعب، فاكسر منها ختمه، وانظر الجواب، فإن أجاب ولم يكسر الخواتيم فهو الإمام، فادفعه إليه وإلا فرد أموالنا علينا.

قال أبو جعفر: فسرت حتى وصلت إلى الكوفة، وبدأت بزيارة أمير المؤمنين صلوات الله عليه، ووجدت على باب المسجد شيخاً مسناً قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، وقد تشنج وجهه، متزراً ببرد، متشحاً بأخر، وحوله جماعة يسألونه عن الحلال والحرام، وهو يفتيهم على مذهب أمير المؤمنين عليه السلام، فسألت من حضر عنده،

فقالوا: أبو حمزة الشمالي.

فسلمت عليه، وجلست إليه، فسألني عن أمري، فعرفته الحال، وفرح بي وجذبني إليه، وقبل بين عيني وقال: لو تجذب الدنيا ما وصل إلى هؤلاء حقوقهم، وإنك ستصل بحرمتهم إلى جوارهم.

فسررت بكلامه، وكان ذلك أول فائدة لقيتها بالعراق، وجلست معهم أتحدث إذ فتح عينيه، ونظر إلى البرية، وقال: هل ترون ما أرى؟

فقلنا: وأي شيء رأيت؟

قال: أرى شخصاً على ناقه، فنظرنا إلى الموضوع، فرأينا رجلاً على جمل، فأقبل، فأناخ البعير، وسلم علينا وجلس، فسأله الشيخ وقال: من أين أقبلت؟

قال: من يثرب.

قال: ما وراءك؟

قال: مات جعفر بن محمد عليه السلام.

فانقطع ظهري نصفين، وقلت لنفسي: إلى أين أمضي؟!

فقال له أبو حمزة: إلى من أوصى؟

قال: إلى ثلاثة، أولهم أبو جعفر المنصور، وإلى ابنه عبد الله، وإلى ابنه موسى.

فضحك أبو حمزة، والتفت إلي وقال: لا تعتم فقد عرفت الإمام.

فقلت: وكيف أيها الشيخ؟!

فقال: أمّا وصيته إلى أبي جعفر المنصور فستر على الإمام، وأمّا وصيته إلى ابنه الأكبر والأصغر فقد بين عن عوار الأكبر، ونص على الأصغر.

فقلت: وما فقه ذلك؟

فقال: قول النبي ﷺ: الإمامة في أكبر ولدك يا علي! ما لم يكن ذا عاهة، فلما رأيناه قد أوصى إلى الأكبر والأصغر، علمنا أنه قد بين عن عوار كبيره، ونص على صغيره،

فسر إلى موسى، فإنه صاحب الأمر.

قال أبو جعفر: فودّعت أمير المؤمنين، وودّعت أبا حمزة، وسرت إلى المدينة، وجعلت رحلي في بعض الخانات، وقصدت مسجد رسول الله ﷺ وزرته وصلّيت، ثم خرجت وسألت أهل المدينة: إلى من أوصى جعفر بن محمد؟ فقالوا: إلى ابنه الأفطح عبد الله.

فقلت: هل يفتي؟

قالوا: نعم.

فقصدته، وجئت إلى باب داره، فوجدت عليها من الغلمان ما لم يوجد على باب دار أمير البلد، فأنكرت، ثم قلت: الإمام لا يقال له لم وكيف، فاستأذنت، فدخل الغلام، وخرج وقال: من أين أنت؟

فأنكرت وقلت: والله! ما هذا بصاحبي، ثم قلت: لعله من التقيّة، فقلت: قل: فلان الخراساني.

فدخل وأذن لي، فدخلت، فإذا به جالس في الدست على منصّة عظيمة، وبين يديه غلمان قيام، فقلت في نفسي: ذا أعظم، الإمام يقعد في الدست؟!

ثم قلت: هذا أيضاً من الفضول الذي لا يحتاج إليه، يفعل الإمام ما يشاء، فسلمت عليه، فأدنانني وصافحني، وأجلسني بالقرب منه، وسألني فأحفي<sup>١</sup>، ثم قال: في أي شيء جئت؟

قلت: في مسائل أسأل عنها، وأريد الحجّ.

فقال لي: إسأل عمّا تريد.

فقلت: كم في المائتين من الزكاة؟

قال: خمسة دراهم.

قلت: كم في المائة؟

١. أحفي فلان في المسألة: إذا ألحّ فيها وبالغ. مجمع البحرين ١: ٥٤٢ (حفي).



قال: درهمان ونصف.

فقلت: حسن يا مولاي! أعيدك بالله، ما تقول في رجل قال لامرأته: أنت طالق عدد

نجوم السماء؟

قال: يكفيه من رأس الجوزا ثلاثة.

فقلت: الرجل لا يحسن شيئاً.

فقلت وقلت: أنا أعود إلى سيدنا غداً، فقال: إن كان لك حاجة فإننا لا نقصّر.

فانصرف من عنده، وجئت إلى ضريح النبي صلى الله عليه وآله، فانكبت على قبره، وشكوت

خيبة سفري، وقلت: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي! إلى من أمضي في هذه المسائل التي

معي؟ إلى اليهود، أم إلى النصارى، أم إلى المجوس، أم إلى فقهاء النواصب؟ إلى أين يا

رسول الله؟!

فما زلت أبكي وأستغيث به، فإذا أنا بإنسان يحركني، فرفعت رأسي من فوق القبر،

فرايت عبداً أسود عليه قميص خلق، وعلى رأسه عمامة خلق، فقال لي: يا أبا جعفر

النيسابوري، يقول لك مولاك موسى بن جعفر عليه السلام: لا إلى اليهود، ولا إلى النصارى،

ولا إلى المجوس، ولا إلى أعدائنا من النواصب، إليّ، فأنا حجة الله، قد أجبتك عما

في الجزو وبجميع ما تحتاج إليه منذ أمس، فجنني به، وبدرهم شطيطة الذي فيه

درهم ودانقان، الذي في كيس أربعمئة درهم اللؤلؤي، وشققتها التي في رزمة

الأخوين البلخييين.

قال: فطار عقلي، وجئت إلى رحلي، ففتحت وأخذت الجزو والكيس والرزمة،

فجئت إليه فوجدته في دار خراب، وبابه مهجور ما عليه أحد، وإذا بذلك الغلام قائم

على الباب، فلما رأني دخل بين يدي، ودخلت معه، فإذا بسيدنا عليه السلام جالس على

الحصير، وتحتة شاذ كونه يمانية، فلما رأني ضحك وقال: لا تقنط، ولم تفرع؟ لا إلى

اليهود، ولا إلى النصارى والمجوس، أنا حجة الله ووليّه، ألم يعرفك أبو حمزة على

باب مسجد الكوفة جري أمري؟!

قال: فأزاد ذلك في بصيرتي، وتحققت أمره، ثم قال لي: هات الكيس، فدفعته إليه، فحلّه وأدخل يده فيه، وأخرج منه درهم شطيطة، وقال لي: هذا درهمها؟  
فقلت: نعم.

فأخذ الرزمة وحلّها وأخرج منها شقّة قطن مقصورة، طولها خمسة وعشرون ذراعاً وقال لي: اقرأ عليها السلام كثيراً، وقل لها: قد جعلت شقّتك في أكفاني، وبعثت إليك بهذه من أكفاننا من قطن قريتنا صرباً، قرية فاطمة عليها السلام، وبذر قطن كانت تزرعه بيدها الشريفة لأكفان ولدها، وغزل أختي حكيمة بنت أبي عبد الله عليه السلام وقصارة يده لكفنه فاجعلها في كفك.  
ثم قال: يا معتب! جنني بكيس نفقة مؤوناتنا.

فجاء به، فطرح درهماً فيه، وأخرج منه أربعين درهماً، وقال: اقرأها منّي السلام، وقل لها: ستعيشين تسع عشرة ليلة من دخول أبي جعفر، ووصول هذا الكفن، وهذه الدراهم، فانفقي منها ستة عشر درهماً، واجعلي أربعة وعشرين صدقة عنك، وما يلزم عليك، وأنا أتولّى الصلاة عليك، فإذا رأيتني فاكنم، فإنّ ذلك أبقى لنفسك، وافكك هذه الخواتيم وانظر هل أجنبناك أم لا؟ قبل أن تجيء بدراهمهم كما أوصوك، فإنّك رسول.

فتملّت الخواتيم فوجدتها صحاحاً، ففككت من وسطها واحداً، فوجدت تحتها: ما يقول العالم عليه السلام في رجل.

قال: نذرت لله عزّ وجلّ لأعتقن كلّ مملوك كان في ملكي قديماً.

وكان له جماعة من المماليك تحته الجواب من موسى بن جعفر عليه السلام: من كان في ملكه قبل ستة أشهر، والدليل على صحّة ذلك قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾<sup>١</sup> وكان بين العرجون القديم والعرجون الجديد في النخلة ستة أشهر.

وفككت الآخر، فوجدت فيه: ما يقول العالم عليه السلام في رجل، قال: [والله!] أتصدّق بمال كثير بما يتصدّق، تحته الجواب بخطه عليه السلام: إن كان الذي حلف بهذا اليمين من أرباب الدينانير تصدّق بأربعة وثمانين ديناراً، وإن كان من أرباب الدراهم تصدّق بأربعة وثمانين درهماً، وإن كان من أرباب الغنم فيتصدّق بأربعة وثمانين غنماً، وإن كان من أرباب البعير فأربعة وثمانين بعيراً، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾<sup>١</sup> فعددت مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نزول الآية فكانت أربعة وثمانين موطناً.

وكسرت الأخرى فوجدت تحته: ما يقول العالم عليه السلام في رجل نبش قبراً وقطع رأس الميت وأخذ كفنه؟ الجواب تحته بخطه عليه السلام: تقطع يده لأخذ الكفن من وراء الحرز، ويؤخذ منه مائة دينار لقطع رأس الميت، لأنّ جعلناه بمنزلة الجنين في بطن أمّه من قبل نفخ الروح فيه، فجعلنا في النطفة عشرين ديناراً، وفي العلقة عشرين ديناراً، وفي المضغة عشرين ديناراً، وفي اللحم عشرين ديناراً، وفي تمام الخلق عشرين ديناراً، فلو نفخ فيه الروح لألزمناه ألف دينار، على أن لا يأخذ ورثة الميت منها شيئاً، بل يتصدّق بها عنه، أو يحجّ، أو يغزى بها، لأنّها أصابته في جسمه بعد الموت.

قال أبو جعفر: فمضيت من فوري إلى الخان، وحملت المال والمتاع إليه، وأقمت معه وحجّ في تلك السنة، فخرجت في جملته معادلأله في عماريته في ذهابي يوماً وفي عمارية أبيه يوماً، ورجعت إلى خراسان، فاستقبلني الناس، وشطيطة من جملتهم، فسلموا عليّ، فأقبلت عليها من بينهم وأخبرتها بحضرتهم بما جرى، ودفعت إليها الشقة والدراهم، وكادت تنشقّ مرارتها من الفرح، ولم يدخل إلى المدينة من الشيعة إلا حاسد أو متأسّف على منزلتها ودفعت الجزء إليهم، ففتحوا الخواتيم، فوجدوا الجوابات تحت مسائلهم.

وأقامت شطيطة تسعة عشر يوماً، وماتت رحمها الله، فتزاحمت الشيعة على الصلاة عليها، فرأيت أبا الحسن عليه السلام على نجيب، فنزل عنه وأخذ بخطامه، ووقف يصلي عليها مع القوم، وحضر نزولها إلى قبرها، ونثر في قبرها من تراب قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام، فلمّا فرغ من أمرها ركب البعير وألوى برأسه نحو البرية، وقال: عرّف أصحابك واقراءهم عني السلام، وقل لهم: إنني ومن جرى مجراي من أهل البيت لا بدّ لنا من حضور جنازكم في أيّ بلد كنتم، فاتقوا الله في أنفسكم، وأحسنوا الأعمال لتعينونا على خلاصكم، وفكّ رقابكم من النار.

قال أبو جعفر: فلمّا ولّى عليه السلام عرّفت الجماعة، فأروه وقد بعد والنجيب يجري به، فكادت أنفسهم تسيل حزناً، إذ لم يتمكنوا من النظر إليه.<sup>١</sup>

٨٤ • الراوندي عليه السلام: داود بن كثير الرقي قال: وفد من خراسان وافد يكنى أبا جعفر، واجتمع إليه جماعة من أهل خراسان، فسألوه أن يحمل لهم أموالاً ومتاعاً ومسائلهم في الفتاوى والمشاورة، فورد الكوفة، [فنزل] وزار أمير المؤمنين عليه السلام، ورأى في ناحية رجلاً وحوله جماعة.

فلمّا فرغ من زيارته قصدهم، فوجدهم شيعة فقهاء، ويسمعون من الشيخ فسألهم عنه، فقالوا: هو أبو حمزة الثمالي.

قال: فيبنا نحن جلوس إذ أقبل أعرابي، فقال: جئت من المدينة، وقد مات جعفر بن محمد عليه السلام.

فشهو أبو حمزة وضرب بيده الأرض، ثمّ سأل الأعرابي: هل سمعت له بوصية؟  
قال: أوصى إلى ابنه عبد الله، وإلى ابنه موسى، وإلى المنصور.

١. الثاقب في المناقب: ٤٣٩ ح ٣٧٦، الصراط المستقيم ٢: ١٩١ ح ١٧ و ١٨ قطعة منه فيها، بحار الأنوار ٤٨: ٧٣ ح ١٠٠، ٧٩: ١٩٢ ح ٣٤، ١٠٤: ٢٣٠ ح ٧٠ قطعة منه في الكل، مدينة المعاجز ٦: ٤١١ ح ٢٠٧٤، مستدرک الوسائل ٢: ٢١٦ ح ١٨٣٥، ٢٢٤ ح ١٨٥٤، ١٥: ٤٦٧ ح ١٨٨٧٥، ١٦: ٨٥ ح ١٩٢٢٨، ١٨: ٣٦٨ ح ٢٢٩٧٥ قطعة منه في الكل.

فقال أبو حمزة: الحمد لله الذي لم يضلنا، دلّ على الصغير، ومنّ على الكبير، وستر الأمر العظيم.

ووثب إلى قبر أمير المؤمنين، فصلّى وصلّىنا.

ثمّ أقبلت عليه وقلت له: فسّر لي ما قلته؟

فقال: بيّن أنّ الكبير ذو عاهة، ودلّ على الصغير بأن أدخل يده مع الكبير، وستر الأمر بالمنصور، حتّى إذا سأل المنصور من وصيّيه؟ قيل: أنت.

قال الخراساني: فلم أفهم جواب ما قاله، ووردت المدينة، ومعى المال والثياب والمسائل، وكان فيما معى درهم - دفعته إليّ امرأة تسمى: شطيطة - ومبديل.

فقلت لها: أنا أحمل عنك مائة درهم.

فقلت: إنّ الله لا يستحيى من الحقّ، فعوّجت الدرهم وطرحته في بعض الأكياس.

فلما حصلت بالمدينة سألت عن الوصيّ، فقيل [لي]: عبد الله ابنه.

فقصدته، فوجدت باباً مرشوشاً مكنوساً عليه بواب، فأنكرت ذلك في نفسي، واستأذنت ودخلت بعد الإذن، فإذا هو جالس في منصبه، فأنكرت ذلك أيضاً.

فقلت: أنت وصيّ الصادق عليه السلام الإمام المفترض الطاعة؟

قال: نعم.

قلت: كم في المائتين من الدراهم زكاة؟

قال: خمسة دراهم.

قلت: فكم في المائة؟

قال: درهمان ونصف.

قلت: ورجل قال لامرأته: أنت طالق بعدد نجوم السماء، [هل] تطلّق بغير شهود؟

قال: نعم، ويكفي من النجوم رأس الجوزاء ثلاثاً.

فعجبت من جواباته ومجلسه.

وقال: احمل إليّ ما معك.

قلت: ما معى شيء، [و] جئت إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله.

فلما رجعت إلى بيتي إذا أنا بـغلام أسود واقف.

فقال: سلام عليك.

فرددت عليه السلام.

قال: أجب من تريده.

فنهضت معه، فجاء بي إلى باب دار مهجورة، ودخل وأدخلني، فرأيت موسى بن

جعفر عليه السلام على حصير الصلاة، فقال لي: يا أبا جعفر [اجلس].

وأجلسني قريباً، فرأيت دلائله، أدباً وعلماً ومنطقاً.

وقال لي: احمل ما معك.

فحملته إلى حضرته، فأومى بيده إلى الكيس [الذي فيه درهم المرأة]، فقال لي:

افتحه. ففتحته.

وقال لي: أقلبه.

فقلبته، فظهر درهم شطيطة المعوج، فأخذه بيده وقال: افتح تلك الرزمة.

ففتحتها، فأخذ المنديل منها بيده، وقال - وهو مقبل عليّ -: إن الله لا يستحيي من

الحق.

يا أبا جعفر! اقرأ على شطيطة السلام مني، وادفع إليها هذه الصرة.

وقال لي: اردد ما معك إلى من حملة، وادفعه إلى أهله، وقل: قد قبله ووصلكم

به.

وأقمت عنده وحادثني وعلمني، وقال لي: ألم يقل لك أبو حمزة الشماليّ بظهر

الكوفة وأنتم زوّار أمير المؤمنين عليه السلام كذا وكذا؟

قلت: نعم.

قال: كذلك يكون المؤمن إذا نور الله قلبه كان علمه بالوجه.

ثم قال لي: قم إلى ثقة أصحاب الماضي، فسلهم عن نصّه.

قال أبو جعفر الخراسانيّ: فلقيت جماعة كثيرة منهم شهدوا بالنصّ على

ثم مضى أبو جعفر إلى خراسان.

قال داود الرقي: فكاتبني من خراسان، إنه وجد جماعة ممن حملوا المال قد صاروا فطحية، وإنه وجد شطيطة على أمرها تتوقعه يعود.  
قال: فلما رأيتها عرفتها سلام مولانا عليها، وقبوله منها دون غيرها، وسلّمت إليها الصرة، وفرحت وقالت لي: أمسك الدراهم معك، فإنها لكفني.  
فأقامت ثلاثة أيام وتوفيت [إلى رحمة الله تعالى].<sup>١</sup>

### استجابة دعائه عليه السلام لمن طلب الحج والولد

٨٥ • المفيد عليه السلام: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد الحسن، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، قال: قال: حماد بن عيسى: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: جعلت فداك! أدع الله أن يرزقني ولداً، ولا يحرمني الحج ما دمت حياً.  
قال: فدعالي.

فرزقني الله ابني هذا، وربما حضرت أيام الحج، ولا أعرف للنفقة فيه وجهاً، فيأتي الله بها من حيث لا أحتسب.<sup>٢</sup>

### إحياؤه عليه السلام البقرة الميتة بمنى

٨٦ • الصفار عليه السلام: حدّثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن المغيرة، قال: مرّ العبد الصالح عليه السلام بامرأة بمنى، وهي تبكي وصبانها حولها يبكون، وقد ماتت بقرة لها، فدنا منها، ثم قال لها: ما يبكيك يا أمة الله؟!  
٥٨٢

١. الخرائج والجرائح ١: ٣٢٨ ح ٢٢، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٢٩١، بحار الأنوار ٤٧: ٢٥١ ح ٢٣، مدينة

المعاجز ٦: ٣٩٧ ح ٢٠٦٦.

٢. الأمالي ١٢: ١١، مستدرک الوسائل ٨: ٦٢ ح ٩٠٧٦.

قالت: يا عبد الله! إن لي صبياناً إيتاماً، فكانت لي بقرة معيشتي ومعيشة صبياني كان منها، وقد ماتت وبقيت منقطعة بي وبولدي، ولا حيلة لنا.

فقال لها: يا أمة الله! هل لك أن أحييها لك؟

قالت فألهمت أن قالت: نعم، يا عبد الله!

قال: فتنحى ناحية، فصلّى ركعتين، ثم رفع يديه يمينه<sup>١</sup> وحرك شفتيه، ثم قام فمرّ بالبقرة، فنخسها نخسة أو ضربها برجله، فاستوت على الأرض قائمة، فلمّا نظرت المرأة إلى البقرة قد قامت صاحت: عيسى ابن مريم وربّ الكعبة!

قال: فخالط الناس وصار بينهم ومضى بينهم صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين<sup>٢</sup>.

### إحياؤه عليه السلام حمار الرجل المغربي

٨٧ • الراوندي عليه السلام: علي بن أبي حمزة [قال]: أخذ بيدي موسى بن جعفر عليه السلام يوماً، فخرجنا من المدينة إلى الصحراء، فإذا نحن برجل مغربي على الطريق يبكي، وبين يديه حمار ميّت، ورحله مطروح.

فقال له موسى عليه السلام: ما شأنك؟

قال: كنت مع رفقائي نريد الحجّ، فمات حماري ها هنا، وبقيت [وحددي]، ومضى أصحابي وقد بقيت متحيراً ليس لي شيء أحمل عليه.

فقال موسى عليه السلام: لعله لم يمّت.

قال: أما ترحميني حتّى تلهو بي.

قال: إنّ لي رقيّة جيّدة.

قال الرجل: ليس يكفيني، ما أنا فيه حتّى تستهزأ بي!؟

١. في المصدر: «يمينه»، وما أثبتناه من البحار وهو الصحيح.

٢. بصائر الدرجات: ٢٩٢ ح ٢، الكافي: ١: ٤٨٤ ح ٦، الدعوات: ٦٩ ح ١٦٧، الثاقب في المناقب: ٤٣١ ح ٣٦٣.

المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٠٩، بحار الأنوار: ٤٨: ٥٥ ح ٦٢ و٦٣، مدينة المعاجز ٦: ٢٨٨ ح ٢٠١٧.



فدنا موسى عليه السلام من الحمار، ودعا بشيء لم أسمع، وأخذ قضيباً كان مطروحاً  
فنخسه به وصاح عليه، فوثب الحمار صحيحاً سليماً.  
فقال: يا مغربي! ترى هاهنا شيئاً من الإستهزاء؟! الحق بأصحابك، ومضينا  
وتركناه.

قال علي بن أبي حمزة: فكننت واقفاً يوماً على بئر زمزم بمكة، فإذا المغربي هناك،  
فلما رأني عدا إليّ وقبّل يدي فرحاً مسروراً، فقلت له: ما حال حمارك؟  
فقال: هو والله! سليم صحيح، وما أدري من أين ذلك الرجل الذي منّ الله به عليّ،  
فأحيا لي حماري بعد موته؟

فقلت له: قد بلغت حاجتك فلا تسأل عما لا تبلغ معرفته.<sup>١</sup>



١. الخرائج والجرائح ١: ٣١٤ ح ٧، كشف الغمّة ٢: ٢٤٧، بحار الأنوار ٤٨: ٧١ ح ٩٥، مدينة المعاجز ٦: ٣٨٩ ح

٢٠٦٣، عوالم العلوم ٢١: ١٢٨ ح ١.

## وصايا موسى بن جعفر عليه السلام وشهادته

### أحواله عليه السلام في الحبس إلى شهادته

٥٨٥

١٠ الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عليه السلام، قال: حدّثنا محمد بن يحيى الصولي، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله، عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي، قال: سمعت أبي يقول: لمّا قبض الرشيد على موسى جعفر عليه السلام، قبض عليه وهو عند رأس النبي صلى الله عليه وآله قائماً يصلي، فقطع عليه صلاته، وحمل وهو يبكي ويقول: أشكو إليك يا رسول الله! ما ألقى، وأقبل من كل جانب يبكون ويصيحون.

فلمّا حمل إلى بين يدي الرشيد شتمه وجفاه.

فلمّا جنّ عليه الليل أمر بيتين، فهينّا له، فحمل موسى بن جعفر عليه السلام إلى أحدهما في خفاء، ودفعه إلى حسّان السروي، وأمره بأن يصير به في قبة إلى البصرة، فيسلم إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر - وهو أميرها -، ووجه قبة أخرى علانية باراً إلى الكوفة، معها جماعة ليعمى على الناس أمر موسى بن جعفر عليه السلام.

فقدم حسّان البصرة قبل التروية بيوم، فدفعه إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر نهاراً علانية حتّى عرف ذلك، وشاع خبره، فحبسه عيسى في بيت من بيوت المجلس

الذي كان يجلس فيه، وأقفل عليه، وشغله العبد عنه، فكان لا يفتح عنه الباب إلا في حالتين: حالة يخرج فيها إلى الطهور، وحالة يدخل فيها الطعام.

قال أبي: فقال لي الفيض بن أبي صالح - وكان نصرانياً ثم أظهر الإسلام، وكان زنديقاً، وكان يكتب لعيسى بن جعفر وكان بي خاصاً -، فقال: يا أبا عبد الله! لقد سمع هذا الرجل الصالح في أيامه هذه في هذه الدار التي هو فيها من ضروب الفواحش والمناكير ما أعلم، ولا أشك أنه لم يخطر بباله.

قال أبي: وسعى بي في تلك الأيام إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر علي بن يعقوب بن عون بن العباس بن ربيعة في رقعة دفعها إليه أحمد بن أسيد حاجب عيسى. قال: وكان علي بن يعقوب من مشايخ بني هاشم، وكان أكبرهم سنّاً، وكان مع كبر سنه يشرب الشراب، ويدعو أحمد بن أسيد إلى منزله، فيحتفل له، ويأتيه بالمغنين والمغنيات يطمع في أن يذكره لعيسى.

فكان في رقعته التي دفعها إليه: إنك تُقدّم علينا محمّد بن سليمان في إذنك وإكرامك، وتخصّصه بالمسك، وفينا من هو أسنّ منه، وهو يدين بطاعة موسى بن جعفر المحبوس عندك.

قال أبي: فإنّي لقائل يوم قايط إذ حرّكت حلقة الباب عليّ، فقلت: ما هذا؟

قال لي الغلام: فعب بن يحيى على الباب، يقول: لا بدّ من لقائك الساعة. فقلت: ما جاء إلا لأمر، ائذنوا له.

فدخل فخبّرني عن الفيض بن أبي صالح بهذه القصة والرقعة.

قال: وقد كان قال لي الفيض بعد ما أخبرني: لا تخبر أبا عبد الله، فتحزنه، فإنّ الرافع عند الأمير لم يجد فيه مساعاً، وقد قلت للأمير: أفي نفسك من هذا شيء، حتّى أخبر أبا عبد الله فيأتيك ويحلف علي كذبه؟

فقال: لا تخبره، فتغمّه، فإنّ ابن عمّه إنّما حمله على هذا الحسد له.

فقلت له: يا أيّها الأمير! أنت تعلم أنّك لا تخلو بأحد خلوتك به، فهل حملك على

أحد قطّ؟

قال: معاذ الله!

قلت: فلو كان له مذهب يخالف فيه الناس لأحب أن يحملك عليه.

قال: أجل، ومعرفتي به أكثر.

قال أبي: فدعوت بدابتي، وركبت إلى الفيض من ساعتى، فصرت إليه ومعى فعب في الظهيرة، فاستأذنت إليه، فأرسل إليّ، وقال: جعلت فداك! قد جلست مجلساً أرفع قدرك عنه، وإذا هو جالس على شرابه، فأرسلت إليه، والله لا بد من لقائك.

فخرج إليّ في قميص رقيق، وإزار مورّد، فأخبرته بما بلغني.

فقال لقعنب: لا جزيت خيراً، ألم أتقدّم إليك لا تخبر أبا عبد الله فتغمّه؟

ثمّ قال لي: لا بأس، فليس في قلب الأمير من ذلك شيء.

قال: فما مضت ذلك إلا أيام يسيرة حتّى حمل موسى بن جعفر عليه السلام سرّاً إلى بغداد

وحبس، ثمّ أطلق، ثمّ حبس، ثمّ سلّم إلى السندي بن شاهك، فحبسه، وضيّق عليه.

ثمّ بعث إليه الرشيد بسمّ في رطب، وأمره أن يقدمه إليه، ويحتم عليه في تناوله منه،

ففعل فمات صلوات الله عليه.<sup>١</sup>

### إخباره عليه السلام عن شهادته

٥٨٦

٢ • الراوندي عليه السلام: روي عن محمّد بن الفضل الهاشمي، قال: لمّا توفي [الإمام] موسى

ابن جعفر عليه السلام أتيت المدينة، فدخلت على الرضا عليه السلام، فسلمت عليه بالأمر، وأوصلت

إليه ما كان معي، وقلت: إنّي صائر إلى البصرة، وعرفت كثرة خلاف الناس وقد نعي

إليهم موسى عليه السلام، وما أشك أنّهم سيسألوني عن براهين الإمام، فلو أريتنى شيئاً من

ذلك؟

فقال الرضا عليه السلام: لم يخف عليّ هذا، فأبلغ أولياءنا بالبصرة وغيرها أنّي قادم عليهم،

ولا قوّة إلا بالله.

ثم أخرج إلى جميع ما كان للنبي صلى الله عليه وآله عند الأئمة من بر دته وقضيبه وسلاحه وغير ذلك.

فقلت: ومتى تقدم عليهم؟

قال: بعد ثلاثة أيام من وصولك ودخولك البصرة.

فلما قدمتها سألوني عن الحال، فقلت لهم: إنني أتيت موسى بن جعفر عليه السلام قبل وفاته بيوم واحد، فقال: إنني ميت لا محالة، فإذا أريتني في لحدي فلا تقيمن، وتوجه إلى المدينة بوداعي هذه، وأوصلها إلى ابني «علي بن موسى»، فهو وصيي وصاحب الأمر بعدي.

ففعلت ما أمرني به، وأوصلت الودائع إليه، وهو يوافقكم إلى ثلاثة أيام من يومي هذا....

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.<sup>١</sup>

٣ • الراوندي رحمته الله: روي في دخول الرضا عليه السلام الكوفة، قال محمد بن الفضل: كان فيما أوصاني به الرضا عليه السلام في وقت منصرفه من البصرة أن قال لي: صر إلى الكوفة، فأجمع الشيعة هناك، وأعلمهم أنني قادم عليهم.

وأمرني أن أنزل في دار حفص بن عمير الإشكري، فصرت إلى الكوفة، فأعلمت الشيعة أن الرضا عليه السلام قادم عليهم.

فأنا يوماً عند نصر بن مزاحم إذ مرّ بي سلام خادم الرضا عليه السلام، فعلمت أن الرضا عليه السلام قد قدم، فبادرت إلى دار حفص بن عمير، فإذا هو في الدار، فسلمت عليه، ثم قال لي: احتشد [لي] في طعام تصلحه للشيعة.

فقلت: قد احتشدت وفرغت مما يحتاج إليه.

فقال: الحمد لله على توفيقك.

١. الخرائج والجرائح ١: ٣٤١ ح ٦، الثاقب في المناقب: ١٨٦ ح ١٧١، بحار الأنوار ٤٩: ٧٣ ح ١، مدينة المعاجز

فجمعنا الشيعة، فلما أكلوا قال: يا محمد! انظر من بالكوفة من المتكلمين والعلماء فأحضرهم، فأحضرناهم.

فقال لهم الرضا عليه السلام: إني أريد أن أجعل لكم حظاً من نفسي كما جعلت لأهل البصرة، وإن الله قد أعلمني كل كتاب أنزله.

ثم أقبل على جاثليق - وكان معروفاً بالجدل والعلم والإنجيل -، فقال: يا جاثليق! هل تعرف لعيسى صحيفة فيها خمسة أسماء يعلّقها في عنقه إذا كان بالمغرب، فأراد المشرق فتحها، فأقسم على الله باسم واحد من الخمسة أن تنطوي له الأرض، فيصير من المغرب إلى المشرق ومن المشرق إلى المغرب في لحظة؟

فقال الجاثليق: لا علم لي بها، وأما الأسماء الخمسة فقد كانت معه [بلاشك و] يسأل الله بها أو بواحد منها، فيعطيه الله جميع ما يسأله.

قال: الله أكبر إذ لم تنكر الأسماء! فأما الصحيفة فلا يضرّ أقررت بها أو أنكرت، إشهدوا على قوله.

ثم قال: يا معاشر الناس! أليس أنصف الناس من حاجّ خصمه بملّته وبكتابه وبنبيّه وشريعته؟

قالوا: نعم.

قال الرضا عليه السلام: فاعلموا أنّه ليس بإمام بعد محمد إلا من قام بما قام به محمد حين يفضى الأمر إليه، ولا تصلح الإمامة إلا لمن حاجّ الأمم بالبراهين للإمامة.

فقال رأس الجالوت: وما هذا الدليل على الإمام؟

قال: أن يكون عالماً بالتوراة والإنجيل والزبور والقرآن الحكيم، فيحاجّ أهل التوراة بتوراتهم، وأهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل القرآن بقرآنهم، وأن يكون عالماً بجميع اللغات حتّى لا يخفى عليه لسان واحد، فيحاجّ كلّ قوم بلغتهم، ثمّ يكون مع هذه الخصال تقياً نقيّاً من كلّ دنس، طاهراً من كلّ عيب، عادلاً، منصفاً، حكيماً، رؤوفاً، رحيماً، حلماً، غفوراً، عطوفاً، صدوقاً، باراً، مشفقاً، أميناً، مأموناً، راتقاً، فاتقاً.

فقام إليه نصر بن مزاحم، فقال: يا ابن رسول الله! ما تقول في جعفر بن محمد؟

فقال: ما أقول في إمام شهدت أمة محمد قاطبة بأنه كان أعلم أهل زمانه!

قال: فما تقول في موسى بن جعفر؟

قال: كان مثله.

قال: فإنّ الناس قد تحيّرُوا في أمره؟

قال: إنّ موسى بن جعفر عمّر برهة من دهره، فكان يكلم الأنباط بلسانهم، ويكلم أهل خراسان بالدرية، وأهل الروم بالرومية، ويكلم العجم بألسنتهم، وكان يرد عليه من الآفاق علماء اليهود والنصارى، فيحاجّهم بكتبهم وألسنتهم.

فلَمَّا نفذت مدّته، وكان وقت وفاته أتاني مولى برسالته يقول: يا بنيّ! إنّ الأجل قد نفذ، والمدة قد انقضت، وأنت وصيّ أبيك، فإنّ رسول الله ﷺ لمّا كان وقت وفاته دعا عليّاً وأوصاه، ودفع إليه الصحيفة التي كان فيها الأسماء التي خصّ الله بها الأنبياء والأوصياء.

ثمّ قال: يا عليّ! ادن منّي.

[فدنا منه]، فغطّي رسول الله ﷺ رأس عليّ عليه السلام بملاءته، ثمّ قال له: أخرج

لسانك.

فأخرجه، فختمه بخاتمه، ثمّ قال: يا عليّ! اجعل لساني في فيك فمصّه، وابلع كلّ ما

تجد في فيك.

ففعل عليّ ذلك، فقال له: إنّ الله فهمك ما فهمني، وبصرك ما بصّرني، وأعطاك من

العلم ما أعطاني إلاّ النبوة، فإنّه لا نبيّ بعدي، ثمّ كذلك إماماً بعد إمام.

فلَمَّا مضى موسى علمت كلّ لسان وكلّ كتاب [وما كان وما سيكون بغير تعلّم،

وهذا سرّ الأنبياء، أودعه الله فيهم، والأنبياء أودعوه إلى أوصيائهم، ومن لم يعرف ذلك

ويحقّقه، فليس هو على شيء، ولا قوّة إلاّ بالله].<sup>١</sup>

١. الخرائج والجرائح ١: ٣٤٩ ح ٧، إنباة الهداة ٣: ٢٠ ح ٦٣٢ قطعة منه، بحار الأنوار ٤٩: ٧٣ ذيل ح ١، مدينة

المعاجز ٧: ٢١٢ ح ٢٢٦٦، عوالم العلوم ٢٢: ١٤١.

٥٨٨

٤ • ابن شهر آشوب عليه السلام: أحمد بن خالد البرقي، عن محمد بن عباد المهلبی، قال: لَمَّا حبس هارون الرشيد موسى بن جعفر، وأظهر الدلائل والمعجزات وهو في الحبس، دعا الرشيد يحيى بن خالد البرمكي، وسأله تدبيراً في شأن موسى عليه السلام، فقال: الذي أراه لك أن تمنّ عليه وتصل رحمه.

فقال الرشيد: انطلق إليه، وأطلق عنه الحديد، وأبلغه عني السلام، وقل له يقول لك ابن عمك: إنّه قد سبق مني فيك يمين أن لا أخليك حتى تقرّ لي بالإساءة، وتسالني العفو عمّا سلف منك، وليس عليك في إقرارك عار، ولا في مسألتك إياي منقصة. وهذا يحيى وهو ثقتي ووزير، فله بقدر ما أخرج من يميني، وانصرف راشداً.

فقال عليه السلام: يا أبا علي! أنا ميت، وإتّما بقي من أجلي أسبوع، أكرم موتي وائتني يوم الجمعة، وصل أنت وأولياي عليّ فرادى، وانظر إذا سار هذا الطاغية إلى الرقة وعاد إلى العراق لا يراك ولا تراه، واحتلّ لنفسك، فإنّي رأيت في نجمك ونجم ولدك ونجمه أنّه يأتي عليكم فاحذروه.

ثمّ قال له: يا أبا علي! أبلغه عني: يقول موسى بن جعفر: رسولي يأتيك يوم الجمعة ويخبرك بما يرى، وستعلم غداً إذا جئتك بين يدي الله من الظالم والمتعدي على صاحبه.

فلمّا أخبره بجوابه قال له هارون: إن لم يدع النبوة بعد أيام فما أحسن حالنا.

فلمّا كان يوم الجمعة توفي أبو إبراهيم عليه السلام.<sup>١</sup>

٥٨٩

٥ • الحميري عليه السلام: محمد بن عيسى، عن الحسن بن محمد بن يسار، قال: حدّثني شيخ من أهل قطعة الربيع من العامّة ممّن كان يقبل منه، قال: قال لي: قد رأيت بعض من

١. المناقب ٤: ٢٩٠، الغيبة للطوسي: ٢٥ ح ٥ أورد كلام الإمام عليه السلام وأضاف في آخره: «وقد خرج هارون إلى المدائن قبل ذلك، فأخرج إلى الناس حتّى نظروا إليه، ثمّ دفن عليه السلام ورجع الناس، فافترقوا فرقتين: فرقة تقول: مات، وفرقة تقول: لم يمّت»، وسائل الشيعة ٣: ١٢٩ ح ٣٢٠٦ القطعة الأولى، بحار الأنوار ٤٨: ٢٣٠ ح ٣٧، و٨١: ٣٨٢ ح ٤١ نحو الوسائل، مدينة المعاجز ٦: ٤٠٩ ح ٢٠٧٣، عوالم العلوم ٢١: ٤٤٦ ح ٣.



يقولون بفضلته من أهل هذا البيت، فما رأيت مثله قطّ في نسكه وفضلته.

قال: قلت: وكيف رأيتته؟

قال: جمعنا أيام السنديّ بن شاهك من الوجوه من ينسب إلى الخير، فأدخلنا على موسى بن جعفر عليه السلام، فقال لنا السنديّ: يا هؤلاء! انظروا إلى هذا الرجل هل حدث فيه حدث؟ فإنّ الناس يزعمون أنّه قد فعل به، ويكثرون في ذلك، وهذا منزلته، وفرشه موسّع عليه غير مضيق، ولم يرد به أمير المؤمنين شراً، وإنّما ينتظر به أن يقدم، فيناظره أمير المؤمنين، وها هو ذا صحيح موسّع عليه في جميع أمره، فسألوه، فقال: - ونحن ليس لنا همّ إلاّ النظر إلى الرجل وإلى فضلته وسمته -، قال: أمّا ما ذكر من التوسعة وما أشبه ذلك فهو على ما ذكر، غير أنّي أخبركم - أيّها نفر! - أنّي قد سقيت السمّ في سبع تمرات، وأنّني أخضر غداً وبعد غد أموت، فنظرت إلى السنديّ بن شاهك يرتعد ويضطرب مثل السعفة.

قال الحسن: وكان هذا الشيخ من خيار العامّة شيخ صدق مقبول القول ثقة، ثقة، جداً عند الناس.<sup>١</sup>

٦٠ ابن جرير الطبريّ رحمته الله: كان سبب وفاته [موسى بن جعفر عليه السلام] أنّ يحيى بن خالد سمّه في رطب وريحان، أرسل بهما إليه مسمومين بأمر الرشيد، ولما سمّ وجّه الرشيد إليه بشهود حتّى يشهدون عليه بخروجه عن أملاكه، فلما دخلوا قال: يا فلان بن فلان! سقيت السمّ في يومي هذا، وفي غد يصفارّ ويحمارّ، وبعد غد يسودّ وأموت. فانصرف الشهود من عنده، فكان كما قال عليه السلام.<sup>٢</sup>

١. قرب الإسناد: ٣٣٣ ح ١٢٣٦، الكافي: ١: ٢٥٨ ح ٢، الأمالي للصدوق: ٢١٣ ح ٢٣٧، عيون أخبار الرضا: ١: ٩١ ح ٢، الغيبة للطوسي: ٣١ ح ٧، دلائل الإمامة: ٣٠٦ أشار إليه، روضة الواعظين: ٢١٧، المناقب لابن شهر آشوب: ٤: ٣٢٧، بحار الأنوار: ٤٨: ٢١٢ ح ١٠، مدينة المعاجز: ٦: ٣٧٦ ح ٢٠٥٠.  
٢. دلائل الإمامة: ٣٠٦، المناقب لابن شهر آشوب: ٤: ٣٢٨ بتفاوت يسير، مدينة المعاجز: ٦: ٣٧٧ ح ٢٠٥١.

## عَلَّةُ شَهَادَتِهِ عليه السلام وَكَيْفِيَّتُهَا

٥٩١

٧ • الصدوق عليه السلام: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ، حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الفقيه أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ عليه السلام قراءة عليه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قال: حَدَّثَنَا عليّ بن إبراهيم بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى اليقطينيّ، عن أحمد بن عبد الله الفرويّ، عن أبيه، قال: دخلت على الفضل بن الربيع، وهو جالس على سطح، فقال لي: ادن منّي، فدنوت حتّى حاذيته، ثمّ قال لي: أشرف إلى البيت في الدار، فأشرفت، فقال: ما ترى في البيت؟

قلت: ثوباً مطروحاً.

فقال: انظر حسناً، فتأمّلت ونظرت فتبيّنت، فقلت: رجل ساجد، فقال لي: تعرفه؟

قلت: لا.

قال: هذا مولاك.

قلت: ومن مولاي؟

فقال: تتجاهل عليّ؟

فقلت: ما أتجاهل، ولكن لا أعرف فيّ مولى.

فقال: هذا أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، إنّي أتفقّده الليل والنهار، فلم أجده في وقت من الأوقات إلّا على الحال التي أخبرك بها، أنّه يصلّي الفجر، فيعقب ساعة في دبر صلاته إلى أن تطلع الشمس، ثمّ يسجد سجدة، فلا يزال ساجداً حتّى تزول الشمس.

وقد وكلّ من يترصد له الزوال، فلست أدري متى يقول الغلام: قد زالت الشمس! إذ يشب فيبتدئ بالصلاة من غير أن يجدّد وضوءاً، فأعلم أنّه لم ينم في سجوده ولا أغفي، فلا يزال كذلك إلى أن يفرغ من صلاة العصر، فإذا صلّى العصر سجد سجدة، فلا يزال ساجداً إلى أن تغيب الشمس، فإذا غابت الشمس وثب من سجده، فصلّى المغرب من غير أن يحدث حدثاً، فلا يزال في صلاته وتعقيبه إلى أن يصلّي العتمة، فإذا صلّى

العمّة أفطر على شويّ يؤتى به، ثمّ يجدد الوضوء، ثمّ يسجد، ثمّ يرفع رأسه، فينام نومة خفيفة، ثمّ يقوم فيجدد الوضوء، ثمّ يقوم فلا يزال يصلّي في جوف الليل حتّى يطلع الفجر، فلست أدري متى يقول الغلام: إنّ الفجر قد طلع! إذ قد وثب هو لصلاة الفجر، فهذا دأبه منذ حوّل إليّ.

فقلت: اتق الله، ولا تحدثنّ في أمره حدثاً يكون منه زوال النعمة، فقد تعلم أنّه لم يفعل أحد بأحد منهم سوءاً إلا كانت نعمته زائلة.

فقال: قد أرسلوا إليّ في غير مرّة يأمروني بقتله، فلم أجبهم إلى ذلك، وأعلمتهم أنّي لا أفعل ذلك، ولو قتلوني ما أحببتهم إلى ما سألوني.

فلما كان بعد ذلك حوّل إلى الفضل بن يحيى البرمكيّ، فحبس عنده أيّاماً، وكان الفضل بن الربيع يبعث إليه في كلّ ليلة مائدة، ومنع أن يدخل إليه من عند غيره، فكان لا يأكل ولا يفطر إلا على المائدة التي يؤتى بها حتّى مضى على تلك الحال ثلاثة أيّام ولياليها، فلما كانت الليلة الرابعة قدّمت إليه مائدة للفضل بن يحيى.

قال: فرفع عليه يده إلى السماء، فقال: يا ربّ! إنّك تعلم أنّي لو أكلت قبل اليوم كنت قد أعنت على نفسي.

قال: فأكل فمرض، فلما كان من غد بعث إليه بالطبيب ليسأله عن العلة، فقال له الطبيب: ما حالك؟

فتغافل عنه، فلما أكثر عليه أخرج إليه راحته، فأراها الطبيب، ثمّ قال: هذه علّتي، وكانت خضرة في وسط راحته تدلّ على أنّه سمّ، فاجتمع في ذلك الموضوع.

قال: فانصرف الطبيب إليهم، وقال: واللّه! لهو أعلم بما فعلتم به منكم، ثمّ توفيّ عليه السلام<sup>١</sup>.

١. الأُمالي: ٢١٠ ح ٢٣٥، عيون أخبار الرضا: ١: ٩٨ ح ١٠، روضة الواعظين: ٢١٧، وسائل الشيعة: ٤: ٢٨١ ح

١٦٦، قطعة منه، بحار الأنوار: ٤٨: ٢١٠ ح ٩، ٦٨: ١٠٧، ٢١٠ ح ٩، ٨٢: ٣٦٣ ح ٥٠، و٨٥: ٣١٧ ح ١،

مدينة المعاجز: ٦: ٣٦٠ ح ٢٠٤٧، عوالم العلوم: ٢١: ٤٣ ح ١.

٨ • ابن شهر آشوب عليه السلام: روي أنه لما دخل الرشيد إلى المدينة أمر بقبض موسى بن جعفر، وكان قائماً يصلي عند رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقطع عليه صلاته وحمل وهو يبكي ويقول: إليك أشكو يا رسول الله! وقيد واستدعى قبتين، فجعله في أحدهما وخرج البغلان من داره، ومع كل واحد منهما خيل، فأخذوا واحدة على طريق البصرة، والأخرى على طريق الكوفة، وكان أبو الحسن عليه السلام في التي على طريق البصرة، وأمرهم بتسليمه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور، فحبسه عنده سنة، فكتب عيسى إلى الرشيد: قد طال أمر موسى ومقامه في حبسي، وقد اختبرت حاله ووضعت من يسمع منه ما يقول، فما دعا عليك ولا عليّ بسوء ما يدعو لنفسه إلا بالمغفرة، فإن أنفذت إليّ من يتسلمه منّي، وإلا خليت سبيله، فإنني متحرج من حبسه.

فوجه الرشيد من يتسلمه من عيسى، وصير به إلى بغداد، فسلم إلى الفضل بن الربيع يقتله، فأبى، فأمر بتسليمه إلى الفضل بن يحيى، فوسّع عليه الفضل وأكرمه، فوجه إليه مسرور الخادم ليتعرّف حاله، فحكى كما كان، فأمر السنديّ وعبّاس بن محمد بضرب الفضل، فضربه السنديّ بين يديه مائة سوط وأخبر الرشيد بذلك، فقال: أيها الناس! إن الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي فالعنوه.

فلعنه الناس من كل جانب، فاستدبر يحيى بن خالد وقال: إن الفضل حدّث وأنا أكفيك ما تريد، فقال الرشيد: ألا إن الفضل قد تاب وأنا ب إلى طاعتي فتولّوه. ثم خرج يحيى إلى بغداد، فدعا السنديّ، فأمره بأمره، فامثله وجعل سمّاً في طعام، فقدمه إليه.

وقال أحمد بن عبد الله: لما نقل الكاظم عليه السلام من دار الفضل بن الربيع إلى الفضل بن يحيى البرمكيّ كان ابن الربيع يبعث إليه في كل ليلة مائدة، ومنع أن يدخل من عند غيره حتّى مضى ثلاثة أيام، فلما كانت الليلة الرابعة قدّمت إليه مائدة البرمكيّ، قال: فرفع رأسه إلى السماء، فقال: يا ربّ! إنك تعلم أنّي لو أكلت قبل اليوم كنت أعنت على نفسي.

قال: فأكل فمرض، فلما كان من الغد بعث إليه بالطبيب، فقال عليه السلام: هذه علّتي.

وكانت خضرة في وسط راحته تدلّ على أنّه سمّ، فانصرف إليهم وقال: واللّه! لهو أعلم بما فعلتم به ومنكم، ثمّ توفيّ.<sup>١</sup>

٩ • المسعودي رحمته الله: من جهات صحيحة: إنّ السنديّ أطعمه السمّ في رطب، وأنّه عليه السلام أكل منها عشر رطبات، فقال له السنديّ: تزداد؟

فقال عليه السلام له: حسبك، قد بلغت ما تحتاج إليه فيما أمرت به.

وكان السمّ ممّا يتلّف بعد ثلاثة أيّام، ثمّ أحضر القضاة والعدول، وأراهم إيّاه، فقال عليه السلام: اشهدوا أنّي صحيح الظاهر، لكنّي مسموم، سأحمرّ في هذا اليوم حمرة شديدة منكرة، وأصفرّ غداً صفرة شديدة منكرة، وأبيضّ بعد غد، وأمضي إلى رحمة الله ورضوانه.

فمضى كما قال عليه السلام في آخر اليوم الثالث في سنة ثلاث وثمانين [ومائة]<sup>٢</sup> من الهجرة، وكان سنّه عليه السلام أربعاً وخمسين سنة، أقام منها مع أبي عبد الله عليه السلام عشرين سنة، ومنفرداً بالإمامة أربعاً وثلاثين سنة.

فأخرجه السنديّ إلى مجلس الشرطة من الجسر ببغداد، وكشف وجهه، ونادى عليه: من أراد أن ينظر إلى موسى بن جعفر قد مات حتف أنفه، لا هو مسموم ولا مقتول، فليحضر من أراد.

ونظروا إليه، ثمّ حمل وأتبعه الناس حتّى دفن في موضع كان ابتاعه لنفسه في مقابر قريش بمدينة السلام.<sup>٣</sup>

١٠ • الصدوق رحمته الله: حدّثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشيّ رحمته الله، قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ، عن سليمان بن جعفر البصريّ، عن عمر بن واقد، قال: إنّ هارون الرشيد لمّا ضاق صدره ممّا كان يظهر له من فضل موسى بن جعفر عليه السلام وما كان

١. المناقب ٤: ٣٢٧، بحار الأنوار ٤٨: ٢٢١ ح ٢٥ بتفاوت يسير.

٢. ليس في المصدر، ولكنّ الصحيح: «ثلاث وثمانين ومائة»، كما في سائر المصادر.

٣. إنبات الوصيّة ٢١٢، عيون المعجزات: ١٠٥ باختصار، بحار الأنوار ٤٨: ٢٤٧ ح ٥٦.

يبلغه من قول الشيعة بإمامته واختلافهم في السرِّ إليه بالليل والنهار خشية على نفسه وملكه، ففكر في قتله بالسمّ، فدعا برطب وأكل منه، ثم أخذ صينية فوضع عليها عشرين رطبة، وأخذ سلكاً فعرکه في السمّ، وأدخله في سمّ الخياط، فأخذ رطبة من ذلك الرطبة فأقبل يرّد إليها ذلك السمّ بذلك الخيط حتّى قد علم أنّه قد حصل السمّ فيها، فاستكثر منه، ثم ردها في ذلك الرطب وقال لخادم له: احمل هذه الصينية إلى موسى بن جعفر وقل له: إنّ أمير المؤمنين أكل من هذا الرطب وتنغص لك ما به وهو يُقسم عليك بحقه لما أكلتها عن آخر رطبة، فأني اخترتها لك بيدي، ولا تتركه يبغي منها شيئاً، ولا تطعم منه أحداً.

فأتاه بها الخادم وأبلغه الرسالة، فقال: ايتني بخلال.

فناوله خلالاً وقام بإزائه وهو يأكل من الرطب وكانت للرشيذ كلبة تعزّ عليه، فجذبت نفسها وخرجت تجرّ سلاسلها من ذهب وجوهر حتّى حاذت موسى بن جعفر عليه السلام، فبادر بالخلال إلى الرطبة المسمومة ورمى بها إلى الكلبة، فأكلتها، فلم تلبث أن ضربت بنفسها الأرض و عوت و تهرّت قطعة قطعة، واستوفى عليه السلام باقي الرطب، وحمل الغلام الصينية حتّى صار بها إلى الرشيذ، فقال له: قد أكل الرطب عن آخره؟

قال: نعم، يا أمير المؤمنين!

قال: فكيف رأيته؟

قال: ما أنكرت منه شيئاً يا أمير المؤمنين!

ثمّ قال: ثمّ ورد عليه خبر الكلبة بأنّها قد تهرّت وماتت، فقلق الرشيذ لذلك قلقاً شديداً، واستعظمه ووقف على الكلبة فوجدها متهرّئة بالسمّ، فأحضر الخادم ودعا بسيف ونطع، وقال له: لتصدقني عن خبر الرطب أو لأقتلنك؟

فقال له: يا أمير المؤمنين! إنّي حملت الرطب إلى موسى بن جعفر وأبلغته سلامك، وقلت بإزائه وطلب منّي خلالاً فدفعته إليه، فأقبل يغرّز في الرطبة بعد الرطبة ويأكلها حتّى مرّت الكلبة فغرّز الخلال في رطبة من ذلك الرطب، فرمى بها فأكلتها الكلبة وأكل

هو باقي الرطب، فكان ما ترى يا أمير المؤمنين!

فقال الرشيد: ما ربحنا من موسى عليه السلام إلا أنا أطعمناه جيد الرطب، وضيّعنا سمناً وقتل كلبتنا، ما في موسى بن جعفر حيلة.

ثم إن سيدنا موسى عليه السلام دعا بالمسيب، وذلك قبل وفاته بثلاثة أيام وكان موكلأبه، فقال له: يا مسيب!

قال: لبيك يا مولاي!

قال: إنّي ظاعن في هذه الليلة إلى المدينة مدينة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لأعهد إلى عليّ ابني ما عهده إليّ أبي، وأجعله وصيّي وخليفتي، وأمره أمري.  
قال المسيب: فقلت: يا مولاي! كيف تأمرني أن أفتح لك الأبواب وأقفالها والحرس معي على الأبواب؟

فقال: يا مسيب! ضعف يقينك بالله عزّ وجلّ وفينا.

قلت: لا يا سيدي!

قال: فمه.

قلت: يا سيدي! ادع الله أن يثبتني.

فقال: اللهمّ ثبتّه.

ثم قال: إنّي أدعو الله عزّ وجلّ باسمه العظيم الذي دعا آصف حتّى جاء بسرير بلقيس ووضع بين يدي سليمان قبل ارتداد طرفه إليه حتّى يجمع بيني وبين ابني عليّ بالمدينة.

قال المسيب: فسمعتّه عليه السلام يدعو، ففقدته عن مصلاه، فلم أزل قائماً على قدمي حتّى رأيته قد عاد إلى مكانه وأعاد الحديد إلى رجليه، فخررت لله ساجداً لوجهي شكراً على ما أنعم به عليّ من معرفته.

فقال لي: ارفع رأسك يا مسيب! واعلم أنّي راحل إلى الله عزّ وجلّ في ثالث هذا اليوم.

قال: فبكيت.

فقال لي: لا تبك يا مسيِّب! فإنَّ عليّاً أبنِي هو إمامك ومولاك بعدي، فاستمسك بولايته، فإنَّك لن تضلَّ ما لزمته.

فقلت: الحمد لله.

قال: ثم إنَّ سيدي عليه السلام دعاني في ليلة اليوم الثالث، فقال لي: إنِّي على ما عرَّفتك من الرحيل إلى الله عزَّ وجلَّ، فإذا دعوت بشربة من ماء فشربتها ورأيتني قد انتفخت وارتفع بطني واصفرَّ لوني واحمرَّ واخضرَّ وتلون ألواناً فخبِّر الطاغية بوفاتي، فإذا رأيت بي هذا الحدث فإنَّك أن تظهر عليه أحداً ولا على من عندي إلا بعد وفاتي.

قال المسيِّب بن زهير: فلم أزل أرقب وعده حتَّى دعا عليه السلام بالشربة فشربتها، ثمَّ دعاني، فقال لي: يا مسيِّب! إنَّ هذا الرجس السنديَّ بن شاهك سيزعم أنَّه يتولَّى غسلِي ودفني، هيهات هيهات أن يكون ذلك أبداً، فإذا حملت إلى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فألحدوني بها، ولا ترفعوا قبوري فوق أربع أصابع مفرَّجات، ولا تأخذوا من تربتي شيئاً لتتبرَّكوا به، فإنَّ كلَّ تربة لنا محرَّمة إلا تربة جدِّي الحسين ابن عليٍّ عليه السلام، فإنَّ الله تعالى جعلها شفاءً لشيعتنا وأوليائنا.

قال: ثمَّ رأيت شخصاً أشبه الأشخاص به جالساً إلى جانبه وكان عهدي بسيدي الرضا عليه السلام وهو غلام، فأردت سؤاله، فصاح بي سيدي موسى عليه السلام، فقال: أليس قد نهيتك يا مسيِّب!؟

فلم أزل صابراً حتَّى مضى وغاب الشخص، ثمَّ أنهيت الخبر إلى الرشيد، فوافي السنديَّ بن شاهك، فوالله! لقد رأيتهم بعيني وهم يظنُّون أنَّهم يغسلونه فلا تصل أيديهم إليه، ويظنُّون أنَّهم يحنطونه ويكفّنونه وأراهم لا يصنعون به شيئاً، ورأيت ذلك الشخص يتولَّى غسله وتحنيطه وتكفينه، وهو يظهر المعاونة لهم، وهم لا يعرفونه.

فلمَّا فرغ من أمره قال لي ذلك الشخص: يا مسيِّب! مهما شككت فيه فلا تشكَّنْ فيَّ، فإنِّي إمامك ومولاك وحجَّة الله عليك بعد أبي عليه السلام.

يا مسيِّب! مثلي مثل يوسف الصديق عليه السلام، ومثلهم مثل إخوته حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون.



ثم حمل عليه السلام حتى دفن في مقابر قريش، ولم يرفع قبره أكثر مما أمر به، ثم رفعوا قبره بعد ذلك، وبنوا عليه.<sup>١</sup>

١١ • الخصبِّي عليه السلام: بهذا الإسناد [حدثني جعفر بن محمد بن مالك، عن إبراهيم بن زيد النخعي، عن جليل بن محمد]، عن علي بن أحمد البرزّاز، قال: أمر الرشيد السندي بن شاهك أن يبني لموسى عليه السلام مجلساً في داره، وتحوّل إليه من دار هارون، ويقيده بثلاثة قيود من ثلاثة أرتال حديد، ويلزمه إبقاءه، ويطبّق عليه، ويغلق الباب في وجهه إلا وقت الطعام ووضوء الصلاة.

قال: فلمّا كان قبل وفاته بثلاثة أيام دعا برجل كان فيمن وكلّ به يقال له: المسيّب وكان وليّاً، فقال له: يا مسيّب!  
قال: لبيك.

قال: إنّي ظاعن عنك في هذه الليلة إلى مدينة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لا عهد إلى من بها عهداً يعمل به بعدي.

قال المسيّب: كيف تأمرني والحرس معي أن أفتح لك الأبواب وأقفالها؟  
قال: ويحك يا مسيّب! ضعف يقينك في الله عزّ وجلّ وفينا؟  
فقلت: لا يا سيدي! ولم أزل ساجداً.  
قال: فمه.

قال المسيّب: فثبّنتني سيدي.

وقال: يا مسيّب! إذا مضى من هذه الليلة المقبلة ثلثها قف وانظر.

قال المسيّب: فحرمت على نفسي الانضجاع في تلك الليلة، ولم أزل ساجداً

١. عيون أخبار الرضا: ١، ٩٤ ح ٦، الهداية الكبرى: ٢٦٤ إلى قوله: «ما في موسى بن جعفر حيلة»، ونحوه عيون المعجزات: ١٠١، دلائل الإمامة: ٣١٦ ح ٢٦٢، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٠٣ قطعة منه، بحار الأنوار ٤٨: ٢٢٢ ح ٢٦، و٦٠: ١٥٧ ح ٢٥ قطعة منه، مدينة المعاجز ٦: ٣٦٤ ح ٢٠٤٨، و٣٦٩ ح ٢٠٤٩ نحو الهداية، مستدرک الوسائل ١٦: ٢٠٤ ح ١٩٥٩٧ قطعة منه.

وراكعاً وناظراً إلى ما وعدني به، فلماً مضى من الليلة ثلثها تغشاني النعاس، وأنا جالس وإذا سيدي موسى صلوات الله عليه يجذبني برجله، فقال: قم.

فقممت قائماً، وإذا بتلك الجدران المشيدة والأبنية المعلاة وما حولها من القصور والدور، وقد صارت كلها أرضاً، والدنيا من حولها فضاءً، فظننت أن مولاي قد أخرجني من المسجد الذي كان فيه، فقلت لمولاي: أين أنا من الأرض؟

فقال لي: في مجلسي.

فقلت: مولاي خذ بيدي من ظالمي وظالمك.

فقال: يا مسيّب! أتخاف القتل؟

قلت: مولاي أنا معك فلا.

قال: يا مسيّب! كن على جملتك، فأني راجع إليك بعد ساعة، فإذا وليت عنك

فيعود مجلسي إلى بنيانه.

قلت: مولاي فالحديد لا تقطعه.

قال: يا مسيّب! بنا والله! لان الحديد لدود، فكيف يصعب علينا؟

قال المسيّب: ثمّ خطا من بين يدي خطوة فلم أدر أين غاب عن بصري، ثمّ ارتفع البنيان وعادت القصور إلى ما كانت عليه، فاشتدّ هيامي، فعلمت أن وعده الحقّ.

فلم أزل قائماً على قدمي ولم يمض إلا ساعة كما أخبرني حتّى رأيت الجدران والأبنية والدور والقصور قد خرّت إلى الأرض ساجدة، فإذا بسيدي قد عاد إلى مجلسه، وعاد الحديد إلى رجليه، فخررت ساجداً لوجهي بين يديه، فقال لي: ارفع رأسك، واعلم أن سيّدك راحل إلى الله تعالى في ثالث هذا اليوم الماضي.

فقلت: مولاي فأين سيدي عليّ الرضا؟

قال: شاهد عندك غير غائب، وحاضر غير بعيد، يسمع ويرى.

قلت: سيدي إلى أين قصدت؟

قال: قصدت والله! كلّ مستجيب لله على وجه الأرض شرقاً وغرباً حتّى

صحبني من الجنّ في البراري والبحر ومخفتي الملائكة في مقاماتهم وصفوفهم.

فبكيت، قال: لا تبك، فأنا نور لا يطفأ إن غبت عنك، فهذا ابني عليّ الرضا بعدي، هو أنا.

فقلت: الحمد لله الذي وفّقني.

ثم دعاني في ثالث ليلة، فقال لي: يا مسيّب! إن سيّدك يصبح من ليلة يومه على ما فرغت من الرحيل إلى الله، فإذا دعوت بشرية من الماء فشربتها فرأيت قد انتفخ بطني واصفرّ لوني واحمرّ واخضرّ وتلون ألواناً فخبّر الطاغية هارون بوفاتي.

قال المسيّب: لم أزل أرى [أ] قب وعده حتّى دعا بشرية من الماء فشربتها، ثمّ دعاني، وقال: يا مسيّب! إنّ هذا الرجس السنديّ بن شاهك سيقول إنّه يتولّى أمر دفني، وهيهات أن يكون ذلك أبداً، فإذا حملت إلى المقابر المعروفة بمقابر قريش فألحدوني بها، ولا تعلوا على قبري بناءً، وتجنّبوا زيارتي، ولا تأخذوا من تربتي تراباً لتتبرّكوا، فإنّ كلّ تربة له محرّمة<sup>١</sup> إلّا تربة جدّي الحسين صلوات الله عليه، فإنّ الله تعالى جعلها شفاءً لشيعتنا وأوليائنا.

قال: ثمّ إنّي رأيته مختلفاً ألوانه وينتفخ بطنه ثمّ رأيت شخصاً أشبه الأشخاص بشخصه جالساً إلى جانبه في مثل شبهه، وكان عهدي بالرضا ابن موسى غلاماً، فأقبلت أريد سؤاله، فصاح بي: أليس قد نهيتك يا مسيّب!

فولّيت عنه، ثمّ لم أزل حتّى قضى وغاب ذلك الشخص، ثمّ أوصلت الخبر إلى الرشيد لعنه الله، فوافى السنديّ بن شاهك، فوالله! لقد رأيتهم بعيني وهم يظنون أنّهم يغسلونه ويحنّطونه ويكفّنونه وأيديهم لا تصل إليه ولا يصنعون به شيئاً، وهو مغسّل محنّط مكفّن، ثمّ حمل فدفن في مقابر قريش، ولم يعلو عليه بناءً إلّا في هذا الزمان.<sup>٢</sup>

١. في المصدر: «مجرية»، وهو خطأ.

٢. الهداية الكبرى: ٢٦٥، عيون المعجزات: ١٠٣، دلائل الإمامة: ٣١٣ ح ٢٦١، مشارق أنوار اليقين: ١٧٣ باختصار، وسائل الشيعة ٣: ١٩٥ ح ٣٢٨٦ قطعة منه، وكذا ١٤: ٥٢٩ ح ١٩٧٥٣، مدينة المعاجز ٦: ٣٧١ ذيل ح ٢٠٤٩، ٣٨٣ ح ٢٠٥٨ نحو المشارق، و٤٤٧ ح ٢٠٩٦.

وصايا عليه السلام

٥٩٦

١٢ • الكليني عليه السلام: أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن أبي الحكم، قال: حدّثني عبد الله بن إبراهيم الجعفري، وعبد الله بن محمد بن عمارة، عن يزيد بن سليط، قال: لما أوصى أبو إبراهيم عليه السلام أشهد إبراهيم بن محمد الجعفري، وإسحاق بن محمد الجعفري، وإسحاق بن جعفر بن محمد، وجعفر بن صالح، ومعاوية الجعفري، ويحيى بن الحسين بن زيد بن علي، وسعد بن عمران الأنصاري، ومحمد بن الحارث الأنصاري، ويزيد بن سليط الأنصاري، ومحمد بن جعفر بن سعد الأسلمي - وهو كاتب الوصية الأولى -، أشهدهم أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور، وأنّ البعث بعد الموت حقّ، وأنّ الوعد حقّ، وأنّ الحساب حقّ، والقضاء حقّ، وأنّ الوقوف بين يدي الله حقّ، وأنّ ما جاء به محمد عليه السلام حقّ، وأنّ ما نزل به الروح الأمين حقّ، على ذلك أحياء وعليه أموات وعليه أبعث إن شاء الله.

وأشهدهم أنّ هذه وصيتي بخطّي وقد نسخت وصية جدّي أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ووصية محمد بن عليّ قبل ذلك نسختها حرفاً بحرف، ووصية جعفر بن محمد عليّ مثل ذلك، وإني قد أوصيت إلى عليّ وبنّي بعدّ معه إن شاء، وأنس منهم رشداً، وأحبّ أن يقرّهم فذاك له وإن كرههم، وأحبّ أن يخرجهم فذاك له، ولا أمر لهم معه، وأوصيت إليه بصدقاتي وأموالي ومواليّ وصبياني الذي خلّفت وولدي إلى إبراهيم والعبّاس وقاسم وإسماعيل وأحمد وأمّ أحمد وإلى عليّ أمر نسائي دونهم، وثلاث صدقة أبي وثلثي يضعه حيث يرى، ويجعل فيه ما يجعل ذو المال في ماله، فإن أحبّ أن يبيع أو يهب أو ينحل أو يتصدّق بها عليّ من سمّيت له وعليّ غير من سمّيت، فذاك له، وهو أنا في وصيتي في مالي وفي أهلي وولدي، وإن يرى أن يقرّ إخوته الذين سمّيتهم في كتابي هذا أقرّهم، وإن كرهه فله أن

يخرجهم غير مثرّب عليه ولا مردود، فإن أنس منهم غير الذي فارقتهم عليه فأحبّ أن يردّهم في ولاية فذاك له، وإن أراد رجل منهم أن يزوّج أخته فليس له أن يزوّجها إلّا بإذنه وأمره، فإنّه أعرف بمناكح قومه، وأيّ سلطان أو أحد من الناس كفّه عن شيء أو حال بينه وبين شيء ممّا ذكرت في كتابي هذا أو أحد ممّن ذكرت، فهو من الله ومن رسوله بريء، والله ورسوله منه برآء، وعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللّاعنين والملائكة المقرّبين والنبّيين والمرسلين وجماعة المؤمنين، وليس لأحد من السلاطين أن يكفّه عن شيء، وليس لي عنده تبعه ولا تابعة، ولا لأحد من ولدي له قبلي مال، فهو مصدّق فيما ذكر، فإن أقلّ فهو أعلم، وإن أكثر فهو الصادق كذلك، وإمّا أردت بإدخال الذين أدخلتهم معه من ولدي التنويه بأسمائهم والتشريف لهم وأمّهات أولادي من أقامت منهنّ في منزلها وحجابها، فلها ما كان يجري عليها في حياتي إن رأى ذلك، ومن خرجت منهنّ إلى زوج فليس له أن ترجع إلى محواي إلّا أن يرى عليّ غير ذلك وبناتي بمثل ذلك، ولا يزوّج بناتي أحد من إخوتهنّ من أمّهاتهنّ ولا سلطان ولا عمّ إلّا برأيه ومشورته، فإن فعلوا غير ذلك فقد خالفوا الله ورسوله وجاهدوه في ملكه، وهو أعرف بمناكح قومه، فإن أراد أن يزوّج زوج، وإن أراد أن يترك ترك، وقد أوصيتهنّ بمثل ما ذكرت في كتابي هذا، وجعلت الله عزّ وجلّ عليهنّ شهيداً وهو وأمّ أحمد [شاهدان]، وليس لأحد أن يكشف وصيّتي ولا ينشرها وهو منها على غير ما ذكرت وسمّيت، فمن أساء فعليه، ومن أحسن فلنفسه، وما ربك بظلام للعبيد، وصلى الله عليه محمّد وعلى آله، وليس لأحد من سلطان ولا غيره أن يفضّ كتابي هذا الذي ختمت عليه الأسفل، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله وغضبه، ولعنة اللّاعنين، والملائكة المقرّبين، وجماعة المرسلين والمؤمنين من المسلمين، وعلى من فضّ كتابي هذا.

وكتب وختم أبو إبراهيم والشهود، وصلى الله على محمد وعلى آله.<sup>١</sup>

٥٩٧

١٣ • الكليني رحمه الله: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجّاج أن أبا الحسن موسى عليه السلام بعث إليه بوصية أبيه، وبصدقته مع أبي إسماعيل مصادف: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد جعفر بن محمد، وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، على ذلك نحيي، وعليه نموت، وعليه نبعث حياً إن شاء الله.

وعهد إلى ولده ألا يموتوا إلا وهم مسلمون، وأن يتقوا الله، ويصلحوا ذات بينهم ما استطاعوا، فإنهم لن يزالوا بخير ما فعلوا ذلك، وإن كان دين يدان به، وعهد إن حدث به حدث ولم يغيّر عهده هذا - وهو أولى بتغييره ما أبقاه الله - لفلان كذا، ولفلان كذا وكذا، ولفلان كذا، ولفلان حرّ، وجعل عهده إلى فلان.

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما تصدّق به موسى بن جعفر بأرض بمكان كذا وكذا، وحدّ الأرض كذا وكذا كلّها، ونخلها وأرضها وبياضها ومائها وأرجائها وحقوقها وشربها من الماء، وكلّ حقّ قليل أو كثير هو لها في مرفع أو مظهر أو مغيض أو مرفق أو ساحة أو شعبة أو مشعب أو مسيل أو عامر أو غامر، تصدّق بجميع حقّه من ذلك على ولده من صلبه الرجال والنساء يقسم وإليها ما أخرج الله عزّ وجلّ من غلتها بعد الذي يكفيها من عمارتها ومرافقها، وبعد ثلاثين عدقاً<sup>٢</sup> يقسم في مساكن أهل القرية بين ولد موسى للذكر مثل حظّ الأنثيين، فإن تزوّجت

١. الكافي ١: ٣١٦ ح ١٥، عيون أخبار الرضا ١: ٤٢ ح ١، بحار الأنوار ٤٨: ٢٧٦ ح ١، و٤٩: ٢٢٤ ح ١٧، مسند

الإمام الرضا ١: ٢٤.

٢. في العيون: «عدقاً».

امرأة من ولد موسى فلا حق لها في هذه الصدقة حتى ترجع إليها بغير زوج، فإن رجعت كان لها مثل حظ التي لم تتزوج من بنات موسى، وأن من توفي من ولد موسى وله ولد فولده على سهم أبيه للذكر مثل حظ الأنثيين على مثل ما شرط موسى بن جعفر في ولده من صلبه، وأن من توفي من ولد موسى ولم يترك ولدًا ردَّ حقّه على أهل الصدقة، وأن ليس لولد بناتي في صدقتي هذه حق إلا أن يكون آبائهم من ولدي، وأنه ليس لأحد حق في صدقتي مع ولدي أو ولد ولدي، وأعقابهم ما بقي منهم أحد، وإذا انقرضوا ولم يبق منهم أحد فصدقتي على ولد أبي من أمي ما بقي أحد منهم على ما شرطته بين ولدي وعقبتي، فإن انقرض ولد أبي من أمي فصدقتي على ولد أبي وأعقابهم ما بقي منهم أحد على مثل ما شرطت بين ولدي وعقبتي، فإذا انقرض من ولد أبي ولم يبق منهم أحد فصدقتي على الأول فالأول، حتى يرثها الله الذي ورثها، وهو خير الوارثين، تصدق موسى بن جعفر بصدقته هذه، وهو صحيح صدقة حسبًا بتلاً بتاً، لا مشوبة فيها، ولا ردّ أبداً، ابتغاء وجه الله عزّ وجلّ والدار الآخرة، لا يحلّ لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيعهها أو شيئاً منها ولا يهبها ولا ينحلها ولا يغيّر شيئاً منها ممّا وضعته عليها، حتى يرث الله الأرض وما عليها.

وجعل صدقته هذه إلى عليّ وإبراهيم، فإن انقرض أحدهما دخل القاسم مع الباقي منهما، فإن انقرض أحدهما دخل إسماعيل مع الباقي منهما، فإن انقرض أحدهما دخل العباس مع الباقي منهما، فإن انقرض أحدهما فالأكبر من ولدي، فإن لم يبق من ولدي إلا واحد فهو الذي يليه.

وزعم أبو الحسن أنّ أباه قدّم إسماعيل في صدقته على العباس، وهو أصغر منه.<sup>١</sup>

١. الكافي ٧: ٥٣ ح ٨، من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٤٩ ح ٥٥٩٣، عيون أخبار الرضا ١: ٤٤ ح ٢، تهذيب الأحكام

٩: ١٧٤ ح ٥٥، وسائل الشيعة ١٩: ٢٠٢ ح ٢٤٤٢٧، بحار الأنوار ٤٨: ٢٨١ ح ٢.

وصيته عليه السلام إلى أمّ أحمد

٥٩٨

١٤ • الكليني عليه السلام: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن مسافر، قال: أمر أبو إبراهيم عليه السلام - حين أخرج به - أبا الحسن عليه السلام أن ينام على بابه في كل ليلة أبداً ما كان حياً إلى أن يأتيه خبره.

قال: فكنّا في كل ليلة نفرش لأبي الحسن في الدهليز، ثم يأتي بعد العشاء، فينام، فإذا أصبح انصرف إلى منزله.

قال: فمكث على هذه الحال أربع سنين، فلما كان ليلة من الليالي أبطأ عنه وفرش له، فلم يأت كما كان يأتي، فاستوحش العيال وذعروا، ودخلنا أمر عظيم من إبطائه، فلما كان من الغد أتى الدار ودخل إلى العيال وقصد إلى أمّ أحمد.

فقال لها: هات التي أوْدَعَك أبي، فصرخت ولطمت وجهها، وشقّت جيبها وقالت: مات واللّه! سيّدي، فكفّها، وقال لها: لا تكلمي بشيء ولا تظهره حتى يجيء الخبر إلى الوالي.

فأخرجت إليه سفظاً وألفي دينار أو أربعة آلاف دينار، فدفعت ذلك أجمع إليه دون غيره، وقالت: إنّه قال لي فيما بيني وبينه وكانت أثيرة عنده: احتفظي بهذه الوديعة عندك لا تطلعي عليها أحداً حتى أموت، فإذا مضيت فمن أتاك من ولدي فطلبها منك فادفعيها إليه، واعلمي أنّي قد متّ.

وقد جاءني واللّه! علامة سيّدي، فقبض ذلك منها، وأمرهم بالإمساك جميعاً إلى أن ورد الخبر، وانصرف فلم يعد لشيء من المبيت كما كان يفعل، فما لبثنا إلا أياماً يسيرة حتى جاءت الخريطة بنعيه، فعُدّنا الأيام وتفقدنا الوقت، فإذا هو قد مات في الوقت الذي فعل أبو الحسن عليه السلام ما فعل من تخلفه عن المبيت وقبضه لما قبض<sup>١</sup>.

١ الكافي ١: ٣٨١ ح ٦، إنبات الوصيّة ٢١٢ و ٢١٣ قطع منه، دلائل الإمامة: ٣٧٢ ح ٣٣٣ باختصار، الخرائج والجرائج ١: ٣٧١ ح ٢٩، بحار الأنوار ٤٨: ٢٤٦ ح ٥٣، و ٤٩: ٧١ ح ٩٤، مسند الإمام الرضا ١: ١٥٣ ح ٢١٣.



١٥ • **المسعودي** رحمته الله: بويح لهارون الرشيد في شهر ربيع الأول في تلك السنة [سبعين ومائة]، فوجه في حمل أبي الحسن عليه السلام، فلمّا وافاه الرسل دعا أبا الحسن الرضا عليه السلام، وهو أكبر ولده، فأوصى إليه بحضرة جماعة من خواصّه، وأمره بما احتاج إليه، ونحله كنيته وتكنّى بأبي إبراهيم، ودفع إلى أمّ أحمد كتباً، وقال لها سرّاً: **من أتاك فطلب منك ما دفعته إليك وأعطاك صفته، فادفعه إليه، ودفع إليها رقعة مختومة، وأمرها بأن تسلّمها معها قبلها إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام إذا طلبها، وأمر أبا الحسن عليه السلام أن يبيت في كلّ ليلة في دهليز داره أو على بابه أبداً ما دام حيّاً، يعني نفسه.**<sup>١</sup>

### وصيته عليه السلام لولده

١٦ • **الإربلي** رحمته الله: روي أنّ موسى بن جعفر أحضر ولده يوماً، فقال لهم: يا بنيّ! إنّي موصيكم بوصيّة من حفظها لم يضع معها إن أتاكم آت فأسمعكم في الأذن اليمنى مكروهاً، ثمّ تحوّل إلى الأذن اليسرى فاعتذر.  
وقال: لم أقل شيئاً، فاقبلوا عذره.<sup>٢</sup>

### وصيته عليه السلام في تكفينه

١٧ • **علي بن بابويه** رحمته الله: قال العالم عليه السلام: وكتب أبي في وصيته: أن أكفّنه في ثلاث أثواب: أحدها رداء له حبرة، وكان يصلي فيه يوم الجمعة، وثوب آخر، وقميص.  
فقلت لأبي: لم تكتب هذا؟  
فقال: إنّي أخاف أن يغلبك الناس، يقولون: كفّنه بأربعة أثواب أو خمسة، فلا تقبل قولهم.

١. إنبات الوصية: ٢١١.

٢. كشف الغمّة ٢: ٢١٨، بحار الأنوار ٧١: ٤٢٥ ح ٦٧، مستدرک الوسائل ٩: ٥٦ ح ١٠١٩٠، الفصول المهمة لابن

وعصيته بعد بعامة، وليس تعدّ العمامة من الكفن، إنّما تعدّ ممّا يلفّ به الجسد،  
وشقّقنا له القبر شقاً من أجل أنّه كان رجلاً بيدياً.  
وأمرني أن أجعل ارتفاع قبره أربعة أصابع مفرّجات.<sup>١</sup>

### تسميته عليه السلام أمّ الرضا عليه السلام «الطاهرة»

٦٠٢

١٨ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا تميم بن عبد الله بن عبد الله بن تميم القرشي عليه السلام، قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن علي الأنصاري، قال: حدّثني علي بن ميثم، عن أبيه، قال: لمّا اشترت الحميدة أمّ موسى بن جعفر عليه السلام أمّ الرضا عليه السلام نجمة ذكرت حميدة: أنّها رأت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها: يا حميدة! هبي نجمة لابنك موسى، فإنّه سيولد له منها خير أهل الأرض، فوهبتها له.  
فلمّا ولدت له الرضا عليه السلام سمّاها الطاهرة، وكانت لها أسماء، منها: نجمة، وأروى، وسكن، وسمان، وتكتم، وهو آخر أساميها.  
قال علي بن ميثم: سمعت أبي يقول: سمعت أمّي تقول: كانت نجمة بكرًا لمّا اشترتها حميدة.<sup>٢</sup>

### في الإمام بعده

٦٠٣

١٩ • العياشي عليه السلام: حدّثني علي بن أبي حمزة، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إنّ أباك أخبرنا بالخلف من بعده فلو أخبرتنا به؟ فأخذ بيدي فهزّها، ثمّ قال: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا

١. فقه الرضا: ١٨٣، بحار الأنوار: ٨١: ٣١٨، مستدرک الوسائل: ٢: ٢٠٥، ضمن ح ١٨٠٢، و٢١١ ح ١٨١٩ قطعة منه، وكذا ٣١٦ صدر ح ٢٠٧٤، وكذا ٣٣٥ صدر ح ٢١٢١.

٢. عيون أخبار الرضا: ١: ٢٦ ح ٣، الإختصاص: ١٩٦، إعلام الوری: ٢: ٤١، المناقب لابن شهر آشوب: ٤: ٣٦٧ قطعة منه، كشف الغمّة: ٢: ٣١٢، بحار الأنوار: ٤٩: ٧ ح ٨، و١٠ ح ٢١ قطعة منه، مدينة المعاجز: ٧: ١٠ ح

بَعْدَ إِذْ هَدَانَهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ﴿١﴾

قال: فخفقت، فقال لي: مه لا تعود عينيك كثرة النوم، فإنها أقل شيء في الجسد

شكراً.<sup>٢</sup>

### تسمية ابنه بالرضا عليه السلام

٢٠٠ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق عليه السلام، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الأدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن سليمان بن حفص المروزي، قال: كان موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام يسمّي ولده عليّاً عليه السلام الرضا، وكان يقول: ادعوا إليّ ولدي الرضا، وقلت لولدي الرضا، وقال لي ولدي الرضا، وإذا خاطبه قال: يا أبا الحسن.<sup>٣</sup>

٦٠٤

### النصّ على إمامة ابنه الرضا عليه السلام

٢١ • الكليني عليه السلام: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصحّاف، قال: كنت أنا وهشام بن الحكم وعليّ بن يقطين ببغداد، فقال عليّ ابن يقطين: كنت عند العبد الصالح جالساً، فدخل عليه ابنه عليّ، فقال لي: يا عليّ بن يقطين! هذا عليّ سيّد ولدي، أما إنّي قد نحلته كنيّتي.

٦٠٥

فضرب هشام بن الحكم براحته جبهته ثمّ قال: ويحك كيف؟!

قلت: فقال عليّ بن يقطين: سمعت واللّه! منه كما قلت.

١. التوبة: ١١٥/٩.

٢. تفسير العيّاشي ٢: ١١٥ ح ١٤٩، بحار الأنوار ٤٩: ٢٧ ح ٤٥، و٧٦: ١٨٠ ح ٩ القطعة الأخيرة، تفسير البرهان

٢: ١٦٨ ح ٤، مستدرک الوسائل ١٣: ٤٤ ح ١٤٦٩٢.

٣. عيون أخبار الرضا ١: ٢٢ ح ٢، كشف الغمّة ٢: ٢٩٦، بحار الأنوار ٤٩: ٤ ح ٦، مدينة المعاجز ٧: ٢٤٤ ح

٢٢٩٩، حلية الأبرار ٢: ٢٩٨، عوالم العلوم ٢٢: ١٤ ح ١.

فقال هشام: أخبرك أنّ الأمر فيه من بعده.<sup>١</sup>

٦٠٦

٢٢ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أبي عليه السلام، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن عبد الله بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن محمّد بن الأصبح، عن أبيه، عن غنّام بن القاسم، قال: قال لي منصور بن يونس بن بزرج: دخلت على أبي الحسن يعنى موسى ابن جعفر عليه السلام يوماً، فقال لي: يا منصور! أما علمت ما أحدثت في يومي هذا؟ قلت: لا.

قال: قد صيّرت عليّاً ابني وصيّياً - وأشار بيده إلى الرضا عليه السلام - وقد نحلته كنيّتي، والخلف من بعدي، فادخل عليه، وهنّته بذلك، وأعلم أنّي أمرتك بهذا. قال: فدخلت عليه، فهنّأته بذلك، وأعلمته أنّ أباه أمرني بذلك، ثمّ جحد منصور، فأخذ الأموال التي كانت في يده وكسرها.<sup>٢</sup>

٦٠٧

٢٣ • الكليني عليه السلام: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن معاوية بن حكيم، عن نعيم القابوسي، عن أبي الحسن عليه السلام أنّه قال: إنّ ابني عليّاً أكبر ولدي، وأبرّهم عندي، وأحبّهم إليّ، وهو ينظر معي في الجفر، ولم ينظر فيه إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ.<sup>٣</sup>

٦٠٨

٢٤ • الكليني عليه السلام: أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن سنان، وإسماعيل ابن عباد القصريّ جميعاً، عن داود الرقيّ، قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: جعلت فداك!

١. الكافي ١: ٣١١ ح ١، إثبات الوصيّة: ٢١٥، عيون أخبار الرضا ١: ٣١ ح ٢ و ٣، كفاية الأثر: ٢٦٧، الإرشاد

(المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد): ٢: ٢٤٩، الغيبة للطوسي: ٣٥، روضة الواعظين: ٢٢٢، إعلام الوری: ٢:

٤٣، كشف الغمّة ٢: ٢٧٠ و ٢٩٨، الصراط المستقيم ٢: ١٦٥، بحار الأنوار ٤٩: ١٣ ح ٤ و ٣.

٢. عيون أخبار الرضا ١: ٣٢ ح ٥، إثبات الوصيّة: ٢١٧، وليس فيه: «وقد نحلته كنيّتي»، إختيار معرفة الرجال

٢: ٧٦٨ ح ٨٩٣، بحار الأنوار ٤٩: ١٤ ح ٦، معجم رجال الحديث ١١٨: ٣٥٥.

٣. الكافي ١: ٣١١ ح ٢، إثبات الوصيّة: ٢١٥، الإرشاد (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد): ٢: ٢٤٩، الغيبة

للطوسي: ٣٦ ح ١٢، عيون المعجزات: ١٠٧ قطع منه، إعلام الوری: ٢: ٤٤، الخرائج والجرائح: ٢: ٨٩٧،

المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٦٧، كشف الغمّة ٢: ٢٧١، الصراط المستقيم ٢: ١٦٤، بحار الأنوار ٤٩: ٢٤ ح

إني قد كبر سنِّي فخذ بيدي من النار.

قال: فأشار إلى ابنه أبي الحسن عليه السلام، فقال: هذا صاحبكم من بعدي.<sup>١</sup>

٢٥ • الكليني عليه السلام: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد

الله، عن الحسن، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن إسحاق بن عمار، قال: قلت لأبي

الحسن الأول عليه السلام: ألا تدلني إلى من أخذ عنه ديني؟

فقال: هذا ابني علي، إن أبي أخذ بيدي فأدخلني إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال:

يا بني! إن الله عز وجل قال: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾<sup>٢</sup>، وإن الله عز وجل إذا

قال قولاً وفي به.<sup>٣</sup>

٢٦ • الكليني عليه السلام: أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن الحسين

اللؤلؤي، عن يحيى بن عمرو، عن داود الرقي، قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: إني

قد كبرت سنِّي ودق عظمي، وإني سألت أباك عليه السلام فأخبرني بك، فأخبرني [من بعدك]؟

فقال: هذا أبو الحسن الرضا.<sup>٤</sup>

٢٧ • الكليني عليه السلام: أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن زياد بن مروان القندي - وكان

من الواقفة -، قال: دخلت على أبي إبراهيم وعنده ابنه أبو الحسن عليه السلام، فقال لي:

١. الكافي ١: ٣١٢ ح ٣، عيون أخبار الرضا ١: ٣٣ ح ٧، كفاية الأثر: ٢٦٩ ح ٦، الإرشاد (المطبوع ضمن

مصنّفات الشيخ المفيد) ٢: ٢٤٨، الغيبة للطوسي: ٣٤ ح ٩، روضة الواعظين: ٢٢٢، إعلام الوری ٢: ٤٤، كشف

الغمة ٢: ٢٧٠، الصراط المستقيم ٢: ١٦٥، بحار الأنوار ٤٩: ١٤ ح ٧، ٢٣ ح ٣٤، ٢٨ ح ٤٨، الفصول المهمة

لابن الصباغ: ٢٣٣.

٢. البقرة: ٢/٣٠.

٣. الكافي ١: ٣١٢ ح ٤، الإرشاد (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد) ٢: ٢٤٨، الغيبة للطوسي: ٣٤ ح ١٠،

إعلام الوری ٢: ٤٤، كشف الغمة ٢: ٢٧٠، الصراط المستقيم ٢: ١٦٤ إلى قوله: «هذا ابني علي»، بحار الأنوار

٤٩: ٢٤ ح ٣٥.

٤. الكافي ١: ٣١٢ ح ٥، مسند الإمام الرضا ١: ١٩.

يا زياد! هذا ابني فلان، كتابه كتابي، وكلامه كلامي، ورسوله رسولي، وما قال فالقول قوله.<sup>١</sup>

٦١٢

٢٨ • المسعودي رحمته الله: روي عنه [أحمد بن محمد بن نصر]، عن سعيد الزيات، عن زياد القندي، قال: كنت عند موسى عليه السلام بمكة وبين يديه عليّ ابنه، فقال لي: هذا عليّ ابني قوله قولي، وكتابه كتابي، وخاتمه خاتمي، فما قال لكم من شيء فهو كما قال لكم.<sup>٢</sup>

٦١٣

٢٩ • الكليني رحمته الله: أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن محمد بن الفضيل، قال: حدّثني المخزومي وكانت أمّه من ولد جعفر بن أبي طالب عليه السلام، قال: بعث إلينا أبو الحسن موسى عليه السلام، فجمعنا، ثم قال لنا: أتدرون لم دعوتكم؟  
فقلنا: لا.

فقال: أشهدوا أنّ ابني هذا وصيّ، والقيّم بأمري، وخليفتي من بعدي، من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا، ومن كانت له عندي عدة فلينجزها منه، ومن لم يكن له بدّ من لقائي فلا يلقني إلّا بكتابه.<sup>٣</sup>

٦١٤

٣٠ • الكليني رحمته الله: أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن محمد بن سنان، وعليّ بن الحكم جميعاً، عن الحسين بن المختار، قال: خرجت إلينا الواح من أبي الحسن عليه السلام، وهو في الحبس -: عهدي إلى أكبر ولدي أن يفعل كذا، وأن يفعل كذا، وفلان لا تنله

١. الكافي ١: ٣١٢ ح ٦، عيون أخبار الرضا ١: ٣٩ ح ٢٥، الإرشاد (المطبوع ضمن مصنفات الشيخ المفيد) ٢: ٢٥٠، الغيبة للطوسي: ٣٧ ح ١٤، روضة الواعظين: ٢٢٢، إعلام الوري ٢: ٤٥، كشف الغمة ٢: ٢٧١، الصراط المستقيم ٢: ١٦٤، بحار الأنوار ٤٩: ١٩ ح ٢٣، الفصول المهمة لابن الصباغ: ٢٣٤.

٢. إثبات الوصية: ٢١٥.

٣. الكافي ١: ٣١٢ ح ٧، عيون أخبار الرضا ١: ٣٦ ح ١٤، الإرشاد (المطبوع ضمن مصنفات الشيخ المفيد) ٢: ٢٥٠، الغيبة للطوسي: ٣٧ ح ١٥، إعلام الوري ٢: ٤٥، كشف الغمة ٢: ٢٧١، الصراط المستقيم: ١٦٥ باختصار،

بحار الأنوار ٤٩: ١٦ ح ١٢، الفصول المهمة لابن الصباغ: ٢٣٤.

شيثاً حتّى ألقاك أو يقضي الله عليّ الموت.<sup>١</sup>

٣١ • الكليني عليه السلام: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن عبد الله بن المغيرة، عن الحسين بن المختار، قال: خرج إلينا من أبي الحسن عليه السلام بالبصرة ألواح مكتوب فيها بالعرض: عهدي إلى أكبر ولدي، يعطى فلان كذا وفلان كذا وفلان كذا، وفلان لا يعطى حتّى أجيء أو يقضي الله عزّ وجلّ عليّ الموت، إن الله يفعل ما يشاء.<sup>٢</sup>

610

٣٢ • الكليني عليه السلام: أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن ابن محرز، عن عليّ بن يقطين، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: كتب إليّ من الحبس: أن فلاناً ابني سيّد ولدي، وقد نحلته كنيّتي.<sup>٣</sup>

616

٣٣ • الكليني عليه السلام: أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن أبي عليّ الخزاز، عن داود بن سليمان، قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: إنّي أخاف أن يحدث حدث ولا ألقاك، فأخبرني من الإمام بعدك؟

617

فقال: ابني فلان، يعني أبا الحسن عليه السلام.<sup>٤</sup>

٣٤ • المسعودي عليه السلام: أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن سعيد بن أبي الجهم، عن نصر بن قابوس، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من الإمام بعدك؟ فقال لي: موسى ابني.

618

١. الكافي ١: ٣١٢ ح ٨، عيون أخبار الرضا ١: ٣٩ ح ٢٣ قطعة منه، الإرشاد (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد) ٢: ٢٥٠، الغيبة للطوسي ٣٦: ١٣، إعلام الوري ٢: ٤٦، كشف الغمّة ٢: ٢٧١، الصراط المستقيم ٢: ١٦٥، بحار الأنوار ٤٩: ١٩ ح ٢١ نحو العيون، و٢٤ ح ٣٧.

٢. الكافي ١: ٣١٣ ح ٩، عيون أخبار الرضا ١: ٣٩ ح ٢٤ قطعة منه، ونحوه بحار الأنوار ٤٩: ١٩ ح ٢٢.

٣. الكافي ١: ٣١٣ ح ١٠.

٤. الكافي ١: ٣١٣ ح ١١، الإرشاد (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد) ٢: ٢٥١، الغيبة للطوسي ٣٧: ٣٧، إعلام الوري ٢: ٤٦، كشف الغمّة ٢: ٢٧١، بحار الأنوار ٤٩: ٢٤ ح ٣٨.

فسألت موسى عليه السلام وقلت: من الإمام بعدك؟ فقد سألت أباك عليه السلام، فأخبرني أنك أنت هو، فذهب الناس بك يميناً وشمالاً، وقلت بك، فأخبرني من الإمام بعدك؟  
قال: عليّ ابني عليه السلام.<sup>١</sup>

٦١٩

٣٥ • المسعودي عليه السلام: روي عن العباس بن محمد، عن أبيه، عن عليّ بن الحكيم، عن حيدرة بن أيوب، عن محمد بن يزيد، قال: دعانا أبو الحسن موسى عليه السلام، وأشهدنا ونحن ثلاثون من بني هاشم وغيرهم أن عليّاً ابنه وصيه وخليفته من بعده.<sup>٢</sup>

٦٢٠

٣٦ • الكليني عليه السلام: أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن أبي الحكم الأرميني، قال: حدّثني عبد الله بن إبراهيم بن عليّ بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، عن يزيد بن سليط الزيديّ، قال أبو الحكم: وأخبرني عبد الله بن محمد بن عمارة الجرمي: عن يزيد بن سليط، قال: لقيت أبا إبراهيم عليه السلام - ونحن نريد العمرة - في بعض الطريق، فقلت: جعلت فداك! هل تُثبِت هذا الموضع الذي نحن فيه؟  
قال: نعم، فهل تثبته أنت؟

قلت: نعم، إنّي أنا وأبي لقيناك ههنا وأنت مع أبي عبد الله عليه السلام ومعه إخوتك، فقال له أبي: بأبي أنت وأمي! أنتم كلّمكم أئمّة مطهّرون، والموت لا يعرى منه أحد، فأحدِث إليّ شيئاً أحدّث به من يخلفني من بعدي فلا يضلّ.

قال: نعم، يا أبا عبد الله! هؤلاء ولدي، وهذا سيدهم - وأشار إليك - وقد علّم الحُكْم والفهم والسخاء والمعرفة، بما يحتاج إليه الناس، وما اختلفوا فيه من أمر دينهم وديانهم، وفيه حسن الخلق، وحسن الجواب، وهو باب من أبواب الله عزّ وجلّ، وفيه أخرى خير من هذا كلّه.

١. إثبات الوصية: ٢١٥، الكافي ١: ٣١٣ ح ١٢ وفيه: «ابني فلان»، عيون أخبار الرضا ١: ٣٩ ح ٢٦، الإرشاد (المطبوع ضمن مصنفات الشيخ المفيد) ٢: ٢٥١، إختيار معرفة الرجال ٢: ٧٤٧ ح ٨٤٩، فتاوت يسير، الغيبة للطوسي: ٣٨ ح ١٧، إعلام الوري ٢: ٤٦، كشف الغمّة ٢: ٢٧١، الصراط المستقيم ٢: ١٦٥، بحار الأنوار ٤٨: ٢٣ ح ٣٨، ٤٩: ٢٠ ح ٢٤، ٢٥ ح ٣٩.  
٢. إثبات الوصية: ٢١٦.



فقال له أبي: وما هي - بأبي أنت وأمي؟! -

قال عليه السلام: يخرج الله عزّ وجلّ منه غوث هذه الأمة وغيائها وعلمها ونورها وفضلها وحكمتها، خير مولود وخير ناشيء، يحقنّ الله عزّ وجلّ به الدماء، ويصلح به ذات البين، ويلمّ به الشعث، ويشعب به الصدع، ويكسو به العاري، ويشعب به الجائع، ويؤمن به الخائف، وينزل الله به القطر، ويرحم به العباد، خير كهل وخير ناشيء، قوله حكم، وصمته علم، يبين للناس ما يختلفون فيه، ويسود عشيرته من قبل أو أن حُلْمِه.

فقال له أبي: بأبي أنت وأمي وهل ولد؟! -

قال: نعم، ومرّت به سنون.

قال يزيد: فجاءنا من لم نستطع معه كلاماً.

قال يزيد: فقلت لأبي إبراهيم عليه السلام: فأخبرني أنت بمثل ما أخبرني به أبوك عليه السلام؟

فقال لي: نعم، إنّ أبي عليه السلام كان في زمان ليس هذا زمانه.

فقلت له: فمن يرضى منك بهذا فعله لعنة الله.

قال: فضحك أبو إبراهيم ضحكاً شديداً، ثمّ قال: أخبرك يا أبا عمارة! أنّي خرجت من منزلي، فأوصيت إلى ابني فلان، وأشركت معه بنبي في الظاهر، وأوصيته في الباطن، فأفردته وحده، ولو كان الأمر إليّ لجعلته في القاسم ابني، لحبّي إياه ورأفتي عليه، ولكن ذلك إلى الله عزّ وجلّ، يجعله حيث يشاء، ولقد جاءني بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ أرائيه وأرائني من يكون معه، وكذلك لا يوصي إلى أحد منّا حتّى يأتي بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجدّي عليّ صلوات الله عليه، ورأيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاتماً وسيفاً وعصاً وكتاباً وعمامة، فقلت: ما هذا يا رسول الله؟! فقال لي: أمّا العمامة فسلطان الله عزّ وجلّ، وأمّا السيف فعزّ الله تبارك وتعالى، وأمّا الكتاب فنور الله تبارك وتعالى، وأمّا العصا فقوّة الله، وأمّا الخاتم فجامع هذه الأمور.

ثم قال لي: والأمر قد خرج منك إلى غيرك.

فقلت: يا رسول الله! أرائيه أيّهم هو؟

فقال رسول الله ﷺ: ما رأيت من الأئمة أحداً أجزع على فراق هذا الأمر منك، ولو كانت الإمامة بالمحبة لكان إسماعيل أحب إلى أبيك منك، ولكن ذلك من الله عز وجل. ثم قال أبو إبراهيم: ورأيت ولدي جميعاً الأحياء منهم والأموات، فقال لي أمير المؤمنين عليه السلام: هذا سيدهم، وأشار إلى ابني عليّ، فهو مني وأنا منه، والله مع المحسنين. قال يزيد: ثم قال أبو إبراهيم عليه السلام: يا يزيد! إنها وديعة عندك، فلا تخبر بها إلا عاقلاً أو عبداً تعرفه صادقاً، وإن سئلت عن الشهادة فاشهد بها، وهو قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾<sup>١</sup>، وقال لنا أيضاً: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾<sup>٢</sup>.

قال: فقال أبو إبراهيم عليه السلام: فأقبلت على رسول الله ﷺ، فقلت: قد جمعتهم لي - بأبي وأمي! - فأيتهم هو؟

فقال: هو الذي ينظر بنور الله عز وجل، ويسمع بفهمه، وينطق بحكمته، يصيب فلا يخطيء، ويعلم فلا يجهل، معلماً حكماً وعلماً، هو هذا - وأخذ بيد عليّ ابني - ثم قال: ما أقل مقامك معه، فإذا رجعت من سفرك فأوص وأصلح أمرك، وافرغ مما أردت، فإنك منتقل عنهم ومجاور غيرهم، فإذا أردت فادع علياً، فيغسلك وليكفئك، فإنه طهر لك، ولا يستقيم إلا ذلك، وذلك سنة قد مضت، فاضطجع بين يديه، ووضف إخوته خلفه وعمومه، ومره فليكبّر عليك تسعاً، فإنه قد استقامت وصيته، ووليك وأنت حي، ثم اجمع له ولدك من بعدهم، فأشهد عليهم وأشهد الله عز وجل، وكفى بالله شهيداً.

قال يزيد: ثم قال لي أبو إبراهيم عليه السلام: إني أؤخذ في هذه السنة والأمر هو إلى ابني عليّ، سمّي عليّ وعليّ، فأما عليّ الأوّل فعليّ بن أبي طالب، وأما الآخر فعليّ بن الحسين عليه السلام، أعطي فهم الأوّل وحلمه ونصره وودّه ودينه ومحنته، ومحنة الآخر وصبره على ما يكره، وليس له أن يتكلّم إلا بعد موت هارون بأربع سنين.

١. النساء: ٥٨/٤.

٢. البقرة: ١٤٠/٢.

ثم قال لي: يا يزيد! وإذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه فبشره أنه سيولد له غلام أمين مأمون مبارك، وسيعلمك أنك قد لقيتني فأخبره عند ذلك أن الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من أهل بيت مارية جارية رسول الله ﷺ أم إبراهيم، فإن قدرت أن تُبلِّغها منِّي السلام فافعل.

قال يزيد: فلقيت بعد مضي أبي إبراهيم عليه السلام علياً عليه السلام فبدأني، فقال لي: يا يزيد! ما تقول في العمرة؟

فقلت: بأبي أنت وأمي! ذلك إليك وما عندي نفقة.

فقال: سبحان الله! ما كنا نكلِّفك ولا نكفيك، فخرجنا حتى انتهينا إلى ذلك الموضع فابدأني، فقال: يا يزيد! إن هذا الموضع كثيراً ما لقيت فيه جيرتك وعمومتك. قلت: نعم.

ثم قصصت عليه الخبر، فقال لي: أما الجارية فلم تجيء بعد، فإذا جاءت بلِّغتها منه السلام.

فانطلقنا إلى مكة، فاشترها في تلك السنة، فلم تلبث إلا قليلاً حتى حملت فولدت ذلك الغلام.

قال يزيد: وكان إخوة عليّ يرجون أن يرثوه، فعادوني إخوته من غير ذنب، فقال لهم إسحاق بن جعفر: والله! لقد رأيته وإنه ليقعد من أبي إبراهيم بالمجلس الذي لا أجلس فيه أنا.<sup>١</sup>

٣٧. الصدوق عليه السلام: حدَّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار عليه السلام، قال: حدَّثنا عليّ

ابن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان بن سليمان، عن محمد بن الحسين بن

١. الكافي ١: ٣١٣ ح ١٤، الإمامة والتبصرة: ٧٧ ح ٦٨، عيون أخبار الرضا ١: ٣٣ ح ٩، الإرشاد (المطبوع ضمن مصفّات الشيخ المفيد) ٢: ٢٥٢ قطعة منه، الغيبة للطوسي: ٤٠ ح ١٩ قطعة منه، إعلام الوری ٢: ٤٧، كشف الغمّة ٢: ٢٧٢ قطعة منه، ونحوه الصراط المستقيم ٢: ١٦٥، حلية الأبرار ٢: ٣٧٥، وسائل الشيعة ٢٧: ٣١٣ ح ٣٣٨١٩ قطعة منه، بحار الأنوار ٤٨: ١٢ ح ١، و٤٩: ١١ ح ١، و٥٠: ٢٥ ح ١٧، مدينة المعاجز ٦: ١٥٢ ح ١٩١٣، و٢٥١ ح ١٩٨٨، و٢٥٦ ح ١٩٨٩.

[يا زيد، عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي، قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول - لَمَّا ولد الرضا عليه السلام - : إِنَّ ابْنِي هَذَا ولد مختوناً طاهراً مطهراً، وليس من الأئمة أحد يولد إلا مختوناً طاهراً مطهراً، ولكن سَنِمُّهُ المُوْسَى عليه لإصابة الستة واتباع الحنيفة<sup>١</sup>.

٦٢٢

٣٨ • ابن قولويه رحمته الله: حدّثني أبي، عن سعد، عن إبراهيم بن ريان، قال: حدّثني يحيى بن الحسن الحسيني، قال: حدّثني علي بن عبد الله بن قطرب، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: مرّ به ابنه وهو شابّ حدث وبنوه مجتمعون عنده، فقال: إِنَّ ابْنِي هَذَا يموت في أرض غربة، فمن زاره مسلماً لأمره عارفاً بحقه كان عند الله عزّ وجلّ كشهدا بدر<sup>٢</sup>.

٦٢٣

٣٩ • الطوسي رحمته الله: حدّثني حمدويه، قال: حدّثني الحسن بن موسى، عن سليمان الصيدي، عن نصر بن قابوس، قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام في منزله، فأخذ بيدي، فوقفني على بيت من الدار، فدفع الباب، فإذا عليّ ابنه عليه السلام، وفي يده كتاب ينظر فيه، فقال لي: يا نصر! تعرف هذا؟

قلت: نعم، هذا عليّ ابنك.

قال: يا نصر! أتدري ما هذا الكتاب الذي ينظر فيه؟

قلت: لا.

قال: هذا الجفر الذي لا ينظر فيه إلا نبيّ أو وصي.

قال الحسن بن موسى: فلعمري! ما شكّ نصر ولا ارتاب حتّى أتاه وفاة أبي

الحسن عليه السلام<sup>٣</sup>.

١. كمال الدين: ٤٣٣ ح ١٥، روضة الواعظين: ٢٦٠، مكارم الخلاق: ٢٤١، وسائل الشيعة ٢١: ٤٣٨ ح ٢٣٥٢٣.

بحار الأنوار ٢٥: ٤٤ ح ١٩، و١٠٤: ١٢٤ ح ٧٦، مدينة المعاجز ٨: ٣٩ ح ٢٦٧٢.

٢. كامل الزيارات: ٥٠٧ ح ٧٩٠، بحار الأنوار ١٠٢: ٤١ ح ٤٣، مستدرک الوسائل ١٠: ٣٥٦ ح ١٢١٧٤، مدينة

المعاجز ٦: ٤٥٤ ح ٢١٠٠.

٣. إختيار معرفة الرجال ٢: ٧٤٧ ح ٨٤٨، بحار الأنوار ٤٩: ٢٧ ح ٤٦.

٤٠ • الطوسي عليه السلام: حدّثنا حمدويه، قال: حدّثنا الحسن بن موسى، قال: كان نشيط وخالد يخدمانه يعني أبا الحسن عليه السلام، قال: فذكر الحسن عن يحيى بن إبراهيم، عن نشيط، عن خالد الجواز، قال: لمّا اختلف الناس في أمر أبي الحسن عليه السلام قلت لخالد: أما ترى ما قد وقعنا فيه من اختلاف الناس؟ فقال لي خالد: قال لي أبو الحسن عليه السلام: عهدني إلى ابني عليّ أكبر ولدي وخيرهم وأفضلهم<sup>١</sup>.

٤١ • الطوسي عليه السلام: حدّثني حمدويه، عن محمّد بن الحسن، قال: حدّثني أبو عليّ الفارسيّ، عن محمّد بن عيسى ومحمّد بن مهران، عن محمّد بن إسماعيل بن أبي سعيد الزيات، قال: كنت مع زياد القنديّ حاجاً، ولم تكن نفرق ليلاً ولا نهاراً في طريق مكّة وبمكّة وفي الطواف، ثمّ قصدته ذات ليلة فلم أراه حتّى طلع الفجر، فقلت له: غمّني إبطائك، فأبى شيء كانت الحال؟

قال لي: ما زلت بالأبطح مع أبي الحسن يعني أبا إبراهيم وعليّ ابنه عليه السلام عن يمينه، فقال: يا أبا الفضل! أو يا زياد! هذا ابني عليّ قوله قولتي، وفعله فعلي، فإن كانت لك حاجة فأنزلها به، واقبل قوله، فإنّه لا يقول على الله إلاّ الحقّ.

قال ابن أبي سعيد: فمكثنا ما شاء الله حتّى حدث من أمر البرامكة ما حدث، فكتب زياد إلى أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يسأله عن ظهور هذا الأمر الحديث أو الاستتار، فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام: أظهر فلا بأس عليك منهم.

فظهر زياد، فلمّا حدّث الحديث قلت له: يا أبا الفضل! أيّ شيء يعدل بهذا الأمر؟ فقال لي: ليس هذا أو ان الكلام فيه، قال: فألححت عليه بالكلام بالكوفة وبيغداد كلّ ذلك يقول لي مثل ذلك، إلى أن قال لي آخر كلامه: ويحك! فتبطل هذه الأحاديث التي رويناها<sup>٢</sup>.

١. إختيار معرفة الرجال ٢: ٧٤٨ ح ٨٥٥، بحار الأنوار ٤٩: ٢٧ ح ٤٧.

٢. إختيار معرفة الرجال ٢: ٧٦٧ ح ٨٨٧، بحار الأنوار ٤٨: ٢٧٢ ح ٣٢.

٦٢٦

٤٢ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أبي عليه السلام، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن جعفر بن خلف، قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: سعد امرئ لم يمت حتّى يرى منه خلفاً، وقد أراني الله من ابني هذا خلفاً، وأشار إليه يعني الرضا عليه السلام.<sup>١</sup>

٦٢٧

٤٣ • الصقار عليه السلام: حدّثنا عبد الله بن محمد، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن نعيم بن قابوس، قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: عليّ أكبر ابني، آخر ولدي، وأسمعهم لقولي، وأطوعهم لأمرّي، ينظر في كتاب الجفر معي، وليس ينظر فيه إلاّ نبيّ أو وصي نبيّ.<sup>٢</sup>

٦٢٨

٤٤ • الصقار عليه السلام: حدّثنا إبراهيم هاشم، عن أبي عبد الله البرقي، عن خالد بن حماد، عن الحسين بن نعيم الصحاف، عن عليّ بن يقطين، قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: يا عليّ! هذا أفتقه ولدي، وقد نحلته كتبي، وأشار بيده إلى ابنه عليّ عليه السلام.<sup>٣</sup>

٦٢٩

٤٥ • الصقار عليه السلام: حدّثنا محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب وعثمان بن عيسى، عن الحسين بن نعيم، عن عليّ بن يقطين، قال: كنت جالساً عند أبي إبراهيم عليه السلام، فدخل عليه عليّ ابنه، فقال: هذا سيّد ولدي، وقد نحلته كتبي.<sup>٤</sup>

٦٣٠

٤٦ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أبي عليه السلام، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن محمد بن الحجاج، قال: حدّثنا سعد بن زكريّا بن آدم، عن عليّ

١. عيون أخبار الرضا ١: ٣٨، ٢٢، الكافي ٦: ٤ ح ٣ قطعة منه، إختيار معرفة الرجال ٢: ٧٧٤ ح ٩٠٥، عدّة الداعي: ١٠٧، وسائل الشيعة ٢١: ٣٥٧ ح ٢٧٢٨٨، بحار الأنوار ٤٩: ١٨ ح ٢٠.  
٢. بصائر الدرجات: ١٧٨ ح ٢٤، عيون أخبار الرضا ١: ٤٠ ح ٢٧، كشف الغمّة ٢: ٢٩٨، بحار الأنوار ٤٩: ٢٠ ح ٢٥.  
٣. بصائر الدرجات: ١٨٤ ح ٧، عيون أخبار الرضا ١: ٣٢ ح ٤ وفيه: «كنتي» بدل «كتبي»، ونحوه بحار الأنوار ٤٩: ١٤ ح ٢٣، ٥ ح ٣١.  
٤. بصائر الدرجات: ١٨٤ ح ٩، ٨، عيون أخبار الرضا ١: ٣١ ح ٢ وفيه: «كنتي» بدل «كتبي»، ونحوه بحار الأنوار ٤٩: ٢٣ ح ٣٢، ٣٣.

ابن عبد الله هاشمي، قال: كنّا عند القبر نحو من ستين رجلاً منّا ومن موالينا، إذ أقبل أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام ويد عليّ ابنه في يده، فقال: أتدرون من أنا؟

قلنا: أنت سيدنا وكبيرنا.

فقال عليه السلام: سمّوني وانسبوني.

فقلنا: أنت موسى بن جعفر بن محمّد.

فقال: من هذا معي؟

قلنا: هو عليّ بن موسى بن جعفر.

قال: فاشهدوا أنّه وكيلي في حياتي ووصيي بعد موتي.<sup>١</sup>

٤٧ • الخزان القمي عليه السلام: حدّثنا محمّد بن عليّ، قال: حدّثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى، قال: حدّثني جماعة من أصحابنا، عن بكر بن موسى الواسطيّ، قال: كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام، فقال: إنّ جعفرًا كان يقول: سعد من لم يمت حتّى يرى خلفه من نفسه.

ثمّ أوماً بيده إلى ابنه عليّ، فقال: وقد أراني الله خلفي من نفسي.<sup>٢</sup>

٤٨ • أبو عليّ الطبرسيّ عليه السلام: قال أبو الصلت: ولقد حدّثني محمّد بن إسحاق بن موسى ابن جعفر، عن أبيه، أنّ موسى بن جعفر عليه السلام كان يقول لبنيه: هذا أخوكم عليّ بن موسى عالم آل محمّد، فاسألوه عن أديانكم، واحفظوا ما يقول لكم، فإنّي سمعت أبي جعفر بن محمّد غير مرّة يقول لي: إنّ عالم آل محمّد لفي صلبك، وليتني أدركه، فإنّه سمّي أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.<sup>٣</sup>

١. عيون أخبار الرضا ١: ٢٦، ١٢، كفاية الأثر: ٢٦٨ وفيه: «سبعين» بدل «ستين»، بحار الأنوار ٤٩: ١٥.

ح ١٠.

٢. كفاية الأثر: ٢٦٩، الغيبة للطوسي: ٤١، ح ٢١، مكارم الأخلاق: ٢٣٣، بحار الأنوار ٤٩: ٢٦، ح ٤٢، و ١٠٤.

٩٥ ح ٣٩، مستدرک الوسائل ١٥: ١١٢، ح ١٧٦٨٥.

٣. إعلام الوری ٢: ٦٤، الصراط المستقيم ٢: ١٦٤، بحار الأنوار ٤٩: ١٠٠، ذيل ح ١٧.

٦٣٣

٤٩٠ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بِنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ حَفْصِ الْمُرُوْزِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْحِجَّةِ عَلَى النَّاسِ بَعْدَهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ فَابْتَدَأَنِي، وَقَالَ: يَا سَلِيمَانُ! إِنَّ عَلِيًّا ابْنِي وَوَصِيِّي وَالْحِجَّةَ عَلَى النَّاسِ بَعْدِي، وَهُوَ أَفْضَلُ وَلَدِي، فَإِنْ بَقِيَتْ بَعْدِي فَاشْهَدْ لَهُ بِذَلِكَ عِنْدَ شِيعَتِي وَأَهْلِ وِلَايَتِي، الْمُسْتَخْبِرِينَ عَن خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي.<sup>١</sup>

٦٣٤

٥٠٠ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَصْبَغِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ - وَكَانَ وَاقِفِيًّا -، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ اشْتَكَى شِكَايَةً شَدِيدَةً، فَقُلْتُ لَهُ: إِنْ كَانَ مَا أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ لَا يَرِينَاهُ فَإِلَى مَنْ؟  
قال: إِلَى عَلِيِّ ابْنِي، وَكِتَابِهِ كِتَابِي، وَهُوَ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي.<sup>٢</sup>

٦٣٥

٥١٠ • الطوسي عليه السلام: رَوَى أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْهُمْ: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَالْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الْخَشَّابِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ - فِي حَدِيثٍ لَهُ -، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَسْأَلُكَ؟  
فقال: سَلْ إِمَامَكَ.

فقلت: مَنْ تَعْنِي، فَإِنِّي لَا أَعْرِفُ إِمَامًا غَيْرَكَ؟  
قال: هُوَ عَلِيُّ ابْنِي قَدْ نَحَلْتَهُ كِنِيَّتِي.

١. عيون أخبار الرضا ١: ٣٥ ح ١١، الصراط المستقيم ٢: ١٦٥، بحار الأنوار ٤٩: ١٥ ح ٩، مدينة المعاجز ٦: ٣٣٢ ح ٢٠٣٤، عوالم العلوم ٢٢: ٥ ح ٤٢ ح ١٥.  
٢. عيون أخبار الرضا ١: ٣١ ح ١، إثبات الوصية ٢١٦ بتفاوت وليس فيه: «وكتابه كتابي»، كشف الغمّة ٢: ٢٩٨، الصراط المستقيم ٢: ١٦٥، بحار الأنوار ٤٩: ١٣ ح ٢.



قلت: سيدي! أنقذني من النار، فإن أبا عبد الله عليه السلام قال: إنك أنت القائم بهذا الأمر!  
قال: أو لم أكن قائماً؟

ثم قال: يا حسن! ما من إمام يكون قائماً في أمة إلا وهو قائمهم، فإذا مضى عنهم فالذي يليه هو القائم والحجة حتى يغيب عنهم، فكلنا قائم، فاصرف جميع ما كنت تعاملني به إلى إبنني عليّ، [والله!] والله! ما أنا فعلت ذلك به، بل الله فعل به ذلك حياً<sup>١</sup>.

٥٢. الطوسي رحمته الله: روى أيوب بن نوح، عن الحسن بن علي بن فضال، قال: سمعت علي بن جعفر يقول: كنت عند أخي موسى بن جعفر عليه السلام - كان والله! حجة [الله في الأرض] بعد أبي صلوات الله عليه - إذ طلع ابنه علي، فقال لي: يا علي! هذا صاحبك وهو مني بمنزلة من أبي، فثبتك الله على دينه.  
فبكيت، وقلت في نفسي: نعي والله! إلي نفسه.  
فقال: يا علي! لا بدّ من أن تمضي مقادير الله في ولي برسول الله صلى الله عليه وآله أسوة، وبأمر المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

وكان هذا قبل أن يحمله هارون الرشيد في المرة الثانية بثلاثة أيام<sup>٢</sup>.

٥٣. الطوسي رحمته الله: روى أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، عن محمد بن أحمد بن نصر التيمي، قال: سمعت حرب بن الحسن الطحان يحدث يحيى بن الحسن العلوي أنّ يحيى بن المساور قال: حضرت جماعة من الشيعة، وكان فيهم علي بن أبي حمزة، فسمعتة يقول: دخل علي بن يقطين على أبي الحسن موسى عليه السلام، فسأله عن أشياء، فأجابه.

ثم قال أبو الحسن عليه السلام: يا علي! صاحبك يقتلني.  
فبكى علي بن يقطين، وقال: يا سيدي! وأنا معه؟

١. الغيبة: ٤٠ ح ٢٠، بحار الأنوار ٤٩: ٢٥ ح ٤٦.

٢. الغيبة: ٤٢ ح ٢٤، بحار الأنوار ٤٩: ٢٦ ح ٤٥، مستدركات مسائل علي بن جعفر: ٣٤٧ ح ٨٥٦.

قال: لا، يا عليّ! لا تكون معه ولا تشهد قتلي.

قال عليّ: فمن لنا بعدك يا سيدي؟!

فقال: عليّ ابني هذا هو خير من أخلف بعدي، هو منّي بمنزلة أبي، هو لشيعتي، عنده علم ما يحتاجون إليه، سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة، وإنّه لمن المقرّبين.

فقال يحيى بن الحسن لحرب: فما حمل عليّ بن أبي حمزة على أن براء منه وحسده؟

قال سألت يحيى بن المساور عن ذلك فقال: حملة ما كان عنده من ماله [الذي]

اقتطعه ليشقيه الله في الدنيا والآخرة، ثمّ دخل بعض بني هاشم وانقطع الحديث.<sup>١</sup>

٦٣٨

٥٤ • الطوسي عليه السلام: روى ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن بن فضال، عن محمد بن عمر بن يزيد وعليّ بن أسباط جميعاً، قالوا: قال لنا عثمان بن عيسى الرواسيّ: حدّثني زياد القنديّ وابن مسكان، قالوا: كنّا عند أبي إبراهيم عليه السلام إذ قال: يدخل عليكم الساعة خير أهل الأرض.

فدخل أبو الحسن الرضا عليه السلام - وهو صبيّ -.

فقلنا: خير أهل الأرض! ثمّ دنا فضّمه إليه فقبله، وقال: يا بنيّ! تدري ما قال ذان؟ قال: نعم يا سيدي! هذان يشكّان فيّ.

قال عليّ بن أسباط: فحدّثت بهذا الحديث الحسن بن محبوب، فقال: بترّ الحديث، لا، ولكن حدّثني عليّ بن رثاب أنّ أبا إبراهيم عليه السلام قال لهما: إن جحدتماه حقّه أو خنتماه فعليكما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، يا زياد! لا تنجّب أنت وأصحابك أبداً.

قال عليّ بن رثاب: فلقيت زياد القنديّ، فقلت له: بلغني أنّ أبا إبراهيم عليه السلام قال لك كذا وكذا.

فقال: أحسبك قد خولطت.

فمرّ وتركني فلم أكلمه ولا مررت به.

قال الحسن بن محبوب: فلم نزل نتوقع لزياد دعوة أبي إبراهيم عليه السلام حتى ظهر منه أيام الرضا عليه السلام ما ظهر، ومات زنديقاً<sup>١</sup>.

٦٣٩

٥٥٠ الصدوق عليه السلام: حدّثنا أبي عليه السلام، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن المفضل بن عمر، قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعلي عليه السلام ابنه في حجره، وهو يقبله ويمصّ لسانه، ويضعه على عاتقه، ويضمّه إليه، ويقول: بأبي أنت وأمي! ما أطيب ريحك، وأطهر خلقك، وأبين فضلك؟!

قلت: جعلت فداك! لقد وقع في قلبي لهذا الغلام من المودة ما لم يقع لأحد إلا لك. فقال لي: يا مفضل! هو مني بمنزلتني من أبي عليه السلام ﴿ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>٢</sup>.

قال: قلت: هو صاحب هذا الأمر من بعدك؟

قال: نعم، من أطاعه رشد، ومن عصاه كفر.<sup>٣</sup>

٦٤٠

٥٥١ المسعودي عليه السلام: روي عن مرّازم، عن داود الرقي، قال: قلت لأبي عبد الله: جعلني الله فداك! إن كان كون وأعادني الله منه فيك، فإلى من؟ فقال: إلى ابني موسى.

قال داود: فلمّا حدثت الحادثة بأبي عبد الله عليه السلام ما شككت في موسى عليه السلام طرفة عين، ثم مكثت نحو ثلاثين سنة، ثم قصدته، فقلت له: إنني دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقلت: إن كان كون فإلى من؟

١. الغيبة: ٦٨ ح ٧١، بحار الأنوار ٤٨: ٢٥٦ ذيل ح ٩، عوالم العلوم ٢١: ٤٨٨ ح ٦، إثبات الهداة ٥: ٥٢١ ح ٤٠ و ٤١، و ٦: ٢٦ ح ٥٦ و ٥٧ كلهم قطعة منه.  
٢. آل عمران: ٣٤/٣.

٣. عيون أخبار الرضا ١: ٤٠ ح ٢٨، وسائل الشيعة ٢٨: ٣٤٠ ح ٣٤٩٠٥، بحار الأنوار ٤٩: ٢٠ ح ٢٦، خاتمة المستدرک ٤: ١١٢ ح هـ

فنصّ عليك، وأنا أسألك كما سألته إن كان كون فإلى من؟  
قال لي: إلى عليّ ابني.

قال: فمضى أبو الحسن موسى عليه السلام، فوالله! ما شككت في الرضا عليه السلام طرفة عين.<sup>١</sup>

٦٤١

٥٧٠ الصدوق عليه السلام: حدّثنا أبي عليه السلام، قال: حدّثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن مرحوم، قال: خرجت من البصرة أريد المدينة، فلما صرت في بعض الطريق لقيت أبا إبراهيم عليه السلام، وهو يذهب به إلى البصرة، فأرسل إليّ، فدخلت عليه، فدفع إليّ كتاباً، وأمرني أن أوصلها بالمدينة.  
فقلت: إلى من أدفعها جعلت فداك؟!  
قال: إلى ابني عليّ، فإنّه وصيّ، والقيّم بأمرى، وخير بنيّ.<sup>٢</sup>

٦٤٢

٥٨٠ الصدوق عليه السلام: حدّثنا أبي عليه السلام، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن حيدر بن أيوب، قال: كنّا بالمدينة في موضع يعرف بالقباء، فيه محمد بن زيد بن عليّ، فجاء بعد الوقت الذي كان يجيئنا فيه، فقلنا له: جعلنا الله فداك! ما حبسك؟

قال: دعانا أبو إبراهيم عليه السلام اليوم سبعة عشر رجلاً من ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام، فأشهدنا لعليّ ابنه بالوصيّة والوكالة في حياته وبعد موته، وأنّ أمره جاز عليه وله.  
ثمّ قال محمد بن زيد: والله! يا حيدر! لقد عقد له الإمامة اليوم، وليقولنّ الشيعة به من بعده.

قال حيدر: قلت: بل يبقيه الله وأيّ شيء هذا؟  
قال: يا حيدر! إذا أوصى إليه فقد عقد له الإمامة.  
قال عليّ بن الحكم: مات حيدر، وهو شاك.<sup>٣</sup>

١. إثبات الوصيّة: ٢٠٦ و ٢١٧ بتفاوت سير، عيون أخبار الرضا: ١: ٣٢ ح ٦، بحار الأنوار: ٤٨: ١٤ ح ٢.

٢. عيون أخبار الرضا: ١: ٣٦ ح ١٣، بحار الأنوار: ٤٩: ١٥ ح ١١.

٣. عيون أخبار الرضا: ١: ٣٧ ح ١٦، بحار الأنوار: ٤٩: ١٦ ح ١٤.

٦٤٣

٥٩ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَلْفِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَسَدِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ وَخَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، قَالَ: أَوْصَى أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام إِلَى ابْنِهِ عَلِيِّ عليه السلام، وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا أَشْهَدُ فِيهِ سِتِّينَ رَجُلًا مِنْ وَجْهِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ.<sup>١</sup>

٦٤٤

٦٠ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مَرَّارٍ وَصَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: أَقَامَ لَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام ابْنَهُ عَلِيًّا عليه السلام كَمَا أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا عليه السلام يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ، فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ! أَوْ قَالَ: يَا أَهْلَ الْمَسْجِدِ! هَذَا وَصِيِّي مِنْ بَعْدِي.<sup>٢</sup>

٦٤٥

٦١ • الصدوق عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ، قَالَ: خَرَجْنَا إِلَى مَكَّةَ وَمَعَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، وَمَعَهُ مَالٌ وَمَتَاعٌ، فَقُلْنَا: مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ عليه السلام، أَمَرَنِي أَنْ أَحْمِلَهُ إِلَى عَلِيِّ عليه السلام ابْنِهِ عليه السلام، وَقَدْ أَوْصَى إِلَيْهِ.<sup>٣</sup>

٦٤٦

٦٢ • المجلسي عليه السلام: أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى فِي الْإِرْشَادِ: كَانَ كَرِيمًا جَلِيلًا وَرِعًا، وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى يُحِبُّهُ وَيَقْدِّمُهُ، وَوَهَبَ لَهُ ضَيْعَتَهُ الْمَعْرُوفَةَ بِالْيَسِيرَةِ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعْتَقَ أَلْفَ مَمْلُوكٍ.

قال: أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ مُوسَى عليه السلام يَقُولُ: خَرَجَ أَبِي بَوْلَهُ إِلَى بَعْضِ أَمْوَالِهِ بِالْمَدِينَةِ، فَكُنَّا فِي ذَلِكَ

١. عيون أخبار الرضا: ١: ٣٧ ح ١٧، بحار الأنوار: ٤٩: ١٧ ح ١٥.

٢. عيون أخبار الرضا: ١: ٣٧ ح ١٨، بحار الأنوار: ٤٩: ١٧ ح ١٦.

٣. عيون أخبار الرضا: ١: ٣٧ ح ١٩، بحار الأنوار: ٤٩: ١٧ ح ١٧.

المكان، فكان مع أحمد بن موسى عشرون من خدام أبي وحشمه، إن قام أحمد قاموا، وإن جلس جلسوا معه، وأبي بعد ذلك يراعه ويبصره ما يغفل عنه، فما انقلبنا حتى تشيخ أحمد بن موسى بيننا. انتهى.

وكانت أمه من الخواتين المحترمات، تدعى بأم أحمد، وكان الإمام موسى شديد التلطف بها، ولما توجه من المدينة إلى بغداد، أودعها ودائع الإمامة، وقال لها: كل من جاءك وطالب منك هذه الأمانة في أي وقت من الأوقات فاعلمي بأنني قد استشهدت، وأنه هو الخليفة من بعدي، والإمام المفترض الطاعة عليك وعلى سائر الناس، وأمر ابنه الرضا عليه السلام بحفظ الدار.<sup>١</sup>

٦٤٧

٦٣ • المسعودي رحمته الله: روى العباس بن محمد، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي علي الخزامي، عن داود الرقي، قال: قلت لموسى عليه السلام: قد كبر سني، وضعف بدني، ولعلي لألثاك بعد يومي هذا، فأخبرني من الإمام بعدك؟ فقال: علي عليه السلام ابني.<sup>٢</sup>

٦٤٨

٦٤ • الطوسي رحمته الله: محمد بن الحسن البرائي، قال: حدّثني أبو علي، قال: حدّثني محمد ابن إسماعيل، عن موسى بن القاسم البجلي، عن علي بن جعفر عليه السلام، قال: جاء رجل إلى أخي عليه السلام، فقال له: جعلت فداك! من صاحب هذا الأمر؟ فقال: أما إنهم يفتنون بعد موتي، فيقولون: هو القائم، وما القائم إلا بعدي بسنين.<sup>٣</sup>

٦٤٩

٦٥ • الصدوق رحمته الله: حدّثنا أبي عليه السلام، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن

١. بحار الأنوار ٤٨: ٣٠٧.

٢. إثبات الوصية ٢١٧، عيون أخبار الرضا ١: ٣٣ ح ٨، بحار الأنوار ٤٩: ١٥ ح ٨.

٣. إختيار معرفة الرجال ٢: ٧٦٠ ح ٨٧٠، بحار الأنوار ٤٨: ٢٦٦ ضمن ح ٢٧، خاتمة المستدرک ٤: ٣٤٧.

مستدرکات مسائل علي بن جعفر: ٣١٩ ح ٨٠٠.

عبيد، عن داود رزين، قال: كان لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عندي مال، فبعث فأخذ بعضه وترك عندي بعضه، وقال: من جاءك بعدي يطلب ما بقي عندك فإنه صاحبك.

فلما مضى عليه السلام أرسل إلي علي ابنه عليه السلام: إبعث إلي بالذي هو عندك وهو كذا وكذا، فبعثت إليه ما كان له عندي.<sup>١</sup>

٦٦ • الصدوق عليه السلام: حدّثني تميم بن عبد الله بن نعيم القرشي عليه السلام، قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن علي بن ميثم، عن أبيه، قال: سمعت أمي تقول: سمعت نجمة أم الرضا عليه السلام تقول: لما حملت بابني علي لم أشعر بثقل الحمل، وكنت أسمع منامي تسبيحاً وتهليلاً وتمجيداً من بطني، فيفز عنى ذلك ويهولني، فإذا إنتبهت لم أسمع شيئاً.

فلما وضعت وقع على الأرض واضعاً يديه على الأرض، رافعاً رأسه إلى السماء، يحرّك شفّتيه، كأنه يتكلّم.

فدخل إليّ أبوه موسى بن جعفر عليه السلام، فقال لي: هنيئاً لك يا نجمة! كرامة ربك. فناولته إياه في خرقة بيضاء، فأذن في أذنه الأيمن، وأقام في الأيسر، ودعا بماء الفرات، فحنّكه به، ثم ردّه إليّ، فقال: خذيه، فإنه بقيّة الله تعالى في أرضه.<sup>٢</sup>



١. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٣٧ ح ٣٢، بحار الأنوار ٤٩: ٢٣ ح ٣٠.

٢. عيون أخبار الرضا ١: ٢٩ ح ٢، كشف الغمّة ٢: ٢٩٧، بحار الأنوار ٢٤: ٢٢٢ قطعة منه، و٤٩: ٩ ح ١٤،

و١٠٤: ١٢٥ ح ٨٢ قطعة منه، نور الثقلين ٣: ٣١٢ ح ١٩٢، مدينة المعاجز ٧: ١١ ح ٢١٠٧.

## ٧

حول المهديّ عليه السلام

## علائم الفرج

- ٦٥١ • المفيد رحمته الله: عليّ بن أسباط، عن الحسن بن الجهم، قال: سألت رجل أبا الحسن عليه السلام عن الفرج؟ فقال: تريد الإكثار أو أجمل لك؟ قال: بل تجمل لي. قال: إذا رُكِّزَت رايات قيس بمصر ورايات كندة بخراسان.<sup>١</sup>

## انتظار الفرج من الفرج

- ٦٥٢ • الطوسي رحمته الله: عنه [الفضل]، عن ابن أسباط، عن الحسن بن الجهم، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن شيء من الفرج؟ فقال: أو لست تعلم أنّ انتظار الفرج من الفرج؟ قلت: لا أدري إلا أن تعلّمني.

١. الإرشاد (المطبوع ضمن مصفّات الشيخ المفيد) ٢: ٣٧٧، الغيبة للطوسي: ٤٤٨ ح ٤٤٩، إعلام الوري ٢: ٢٨٤، الخرائج والجرائح ٣: ١١٦٥ ضمن ح ٦٤ بتفاوت، كشف الغمّة ٢: ٤٦١، منتخب الأنوار المضيئة: ٦٦، بحار الأنوار ٥٢: ٢١٤ ح ٦٨.



فقال: نعم، انتظار الفرج من الفرج.<sup>١</sup>

### علة تأخير الفرج

٣ • المسعودي عليه السلام: روي عن العالم عليه السلام: أن معنى قوله [أمير المؤمنين علي عليه السلام]: «إلى السبعين بلاء» أن الله جلّ وعزّ وقت للفرج سنة سبعين، فلما قتل الحسين عليه السلام غضب الله على أهل ذلك الزمان، فأخّره إلى حين.<sup>٢</sup>

٦٥٣

### إخباره عن المهدي عليه السلام

٤ • الكليني عليه السلام: علي بن محمّد، عن الحسن بن عيسى بن محمّد بن علي بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام، قال: إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله في أديانكم، لا يزيلكم عنها أحد، يا بني! إنّه لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنّما هي محنة من الله عزّ وجلّ امتحن بها خلقه، لو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصحّ من هذا لا تبعوه.

٦٥٤

قال: فقلت: يا سيدي! من الخامس من ولد السابع؟

فقال: يا بني! عقولكم تصغر عن هذا، وأحلامكم تضيق عن حمله، ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه.<sup>٣</sup>

١. الغيبة: ٤٥٩ ح ٤٧١، بحار الأنوار: ٥٢، ١٣٠ ح ٢٩.

٢. إثبات الوصيّة: ١٦٤.

٣. الكافي: ١: ٣٣٦ ح ٢، إثبات الوصيّة: ٢٧٨ و ٢٨٤، الإمامة والتبصرة: ١١٣ ح ١٠٠، علل الشرائع: ٢٤٤ ح ٤،

كمال الدين: ٣٥٩ ح ١، كفاية الأثر: ٢٦٤، الغيبة للنعمان: ١٥٤ ح ١١، الغيبة للطوسي: ١٦٦ ح ١٢٨، و ٣٣٧ ح

٢٨٤ قطعة منه، دلائل الإمامة: ٥٣٤ ح ٥١٦، إعلام الوری: ٢: ٢٣٩، الصراط المستقيم: ٢: ٢٢٩ قطعة منه،

إثبات الهداة: ٢: ٢٦٨ ح ٢٧ قطعة منه، بحار الأنوار: ٥١: ١٥٠ ح ١، و ٥٢: ١١٣ ح ٢٦، مستدركات مسائل علي

ابن جعفر: ٣٢٥ ح ٨١٠.

## في ولادة المهدي عليه السلام

٦٥٥

٥. الصدوق عليه السلام: حدّثنا أبي بصير عليه السلام، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا الحسن بن موسى الخشاب، عن العباس بن عامر القصباني، قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: صاحب هذا الأمر من يقول الناس لم يولد بعد.<sup>١</sup>

٦٥٦

٦. الصدوق عليه السلام: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن خالد البرقي، عن علي بن حسان، عن داود بن كثير الرقي، قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن صاحب هذا الأمر، قال: هو الطريد الوحيد الغريب الغائب عن أهله، الموتور بأبيه عليه السلام.<sup>٢</sup>

## في غيبة المهدي عليه السلام

٦٥٧

٧. الصدوق عليه السلام: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن صالح بن السندي، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله! أنت القائم بالحق؟ فقال: أنا القائم بالحق، ولكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله عزّ وجلّ ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه، يرتدّ فيها أقوام، ويثبت فيها آخرون.

ثمّ قال عليه السلام: طوبى لشيعتنا، المتمسّكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا، والبراءة من أعدائنا، أولئك منّا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمّة ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم، ثمّ طوبى لهم، وهم والله! معنا في درجاتنا يوم القيامة.<sup>٣</sup>

١. كمال الدين: ٣٦٠ ح ٢، بحار الأنوار ٥١: ١٥١ ح ٣.

٢. كمال الدين: ٣٦١ ح ٤، دلائل الإمامة: ٥٣٠ ح ٥٠٧، بحار الأنوار ٥١: ١٥١ ح ٤.

٣. كمال الدين: ٣٦١ ح ٥، الإمامة والتبصرة: ٢ قطعة منه، كفاية الأئمة: ٢٦٥، إعلام الوري: ٢: ٢٣٩، كشف الغمّة

٢: ٥٢٣، الصراط المستقيم: ٢: ٢٢٩ قطعة منه، منتخب الأنوار المضيئة: ١٥٢، بحار الأنوار ٥١: ١٥١ ح ٦.

٨ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي، قال: سألت سيدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ﴾<sup>١</sup> فقال عليه السلام: النعمة الظاهرة الإمام الظاهر، والباطنة الإمام الغائب.

فقلت له: ويكون في الأئمة من يغيب؟

قال: نعم، يغيب عن أبصار الناس شخصه، ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني عشر منّا، يسهّل الله له كلّ عسير، ويذلّ له كلّ صعب، ويظهر له كنوز الأرض، ويقرب له كلّ بعيد، ويبير به كلّ جبار عنيد، ويهلك على يده كلّ شيطان مرید، ذلك ابن سيّدة الإماء الذي تخفي على الناس ولادته، ولا يحلّ لهم تسميته، حتّى يظهره الله عزّ وجلّ فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.<sup>٢</sup>

### صفات القائم عليه السلام

٩ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي، قال: حدّثني الحسين بن أحمد بن الفضل إمام جامع الأهواز، قال: حدّثنا بكر بن أحمد بن محمد بن إبراهيم القصريّ غلام الخليل المحلّمي، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ محمد بن عليّ بن موسى، عن عليّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: لا يكون القائم إلّا إمام بن إمام، ووصيّ بن وصيّ.<sup>٣</sup>

١. لقمان: ٣١/٢٠.

٢. كمال الدين: ٣٦٨ ح ٦، كفاية الأثر: ٢٦٦، الخرائج والجرائح: ٣: ١١٦٥ ح ٦٤ القطعة الأولى، ونحوه المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٨٠، الصراط المستقيم ٢: ٢٢٩ قطعة منه، منتخب الأنوار المضئية: ٤٠ نحو الخرائج، بحار الأنوار ٢٤: ٥٣ ح ٨، و ٥٤ ح ١٧ القطعة الأولى فيها، و ٥١: ٣٢ ح ٥، و ٦٤ قطعة منه فيها، و ١٥٠ ح ٢، تفسير البرهان (المقدّمة): ٣٢٣ نحو الخرائج، و ٣: ٢٧٧ ح ٢، نور الثقلين ٥: ٤٣٢ ح ٨٢ القطعة الأولى، مستدرک الوسائل ١٢: ٢٨٢ ح ١٤٠٩٨.

٣. عيون أخبار الرضا ٢: ١٣٨ ح ١٣، بحار الأنوار ٥١: ٣٤ ح ١.

## علائم الظهور

٦٦٠

١٠ • **النعمانى** عليه السلام: أخبرنا علي بن أحمد، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدّثنا محمد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد، عن إبراهيم بن هلال، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك! مات أبي على هذا الأمر، وقد بلغت من السنين ما قد ترى أموت ولا تحبرني بشيء؟ فقال: يا أبا إسحاق! أنت تعجل؟ قلت: إي والله! أعجل وما لي لا أعجل وقد [كبر سنّي و] بلغت أنا من السنّ ما قد ترى. فقال: أما والله! يا أبا إسحاق! ما يكون ذلك حتّى تميّزوا وتمحصّوا، وحتّى لا يبقى منكم إلّا الأقلّ، ثمّ صعر كفه. ١

## وقت الظهور

٦٦١

١١ • **الراوندي** عليه السلام: قال [موسى بن جعفر] عليه السلام: إنّ القائم ينادى باسمه ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، ويقوم يوم عاشوراء، فلا يبقى راقد إلّا قام، ولا قائم إلّا قعد، ولا قاعد إلّا قام على رجليه من ذلك الصوت، وهو صوت جبرئيل. ٢

## كيفية ظهور المهدي عليه السلام

٦٦٢

١٢ • **القاضي النعمان** عليه السلام: عبد الرحمن بن بكّار الأقرع القيرواني، قال: حججت، فدخلت المدينة، فأتيت مسجد رسول الله ﷺ، فرأيت الناس مجتمعين على مالك ابن أنس يسألونه ويفتيهم.

١. الغيبة: ٢٠٨ ح ١٤، بحار الأنوار: ٥٢ ح ١١٣ ح ٢٩.

٢. الخرائج والجرائح: ٣: ١١٦٥، منتخب الأنوار المضيئة: ٦٧.

فقصدت نحوه، فإذا أنا برجل وسيم حاضر في المسجد وحوله حفدة يدفعون الناس عنه، فقلت لبعض من حوله: من هذا؟  
قالوا: موسى بن جعفر.

فتركت مالكا، وتبعته، ولم أزل أتلف حتى لصقت به، فقلت: يا ابن رسول الله! إنني رجل من أهل المغرب من شيعتكم وممن يدين الله بولايتكم.  
قال لي: إليك عني يا رجل! فإنه قد وكل بنا حفظة أخافهم عليك.  
قلت: باسم الله، وإنما أردت أن أسألك.  
فقال: سل عما تريد.

قلت: إنا قد روينا أن المهدي منكم، فمتى يكون قيامه، وأين يقوم؟  
فقال: إن مثل من سألت عنه مثل عمود سقط من السماء رأسه من المغرب وأصله في المشرق، فمن أين ترى العمود يقوم إذا أقيم؟  
قلت: من قبل رأسه.

قال: فحسبك من المغرب يقوم وأصله من المشرق، وهناك يستوي قيامه ويتم أمره.

وكذلك كان المهدي عليه السلام ونشأته بالمشرق، ثم هاجر إلى المغرب، فقام من جهته، وبالمشرق يتم أمره، ويقوم من ذريته من يتم الله به ذلك فيما هناك، ويورثه الأرض كما قال عز وجل في كتابه المبين: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾<sup>١</sup>، وكله ينسب إلى المهدي عليه السلام، لأنه مفتاحه، وبدعوته امتد أمره، وكل قائم من ولده من بعده مهدي قد هداهم الله عز وجل ذكره، وهدى بهم عباده إليه سبحانه، فهم الأئمة المهديون والعباد الصالحون الذين ذكرهم الله في كتابه أنه يورثهم الأرض، وهو لا يخلف الميعاد.<sup>٢</sup>

١. الأنبياء: ٢١/١٠٥.

٢. شرح الأخبار ٣: ٣٦٤ ح ١٢٣٥.

٦٦٣

١٣ • النعماني عليه السلام: حدّثنا علي بن الحسين، قال: حدّثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن حسن الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: أنّ القائم يهبط من ثنية ذي طوى في عدّة أهل بدر - ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً - حتّى يسند ظهره إلى الحجر الأسود، ويهزّ الراية الغالبة. قال علي بن أبي حمزة: فذكرت ذلك لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، فقال: كتاب منشور.<sup>١</sup>

### قيام القائم عليه السلام

٦٦٤

١٤ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا علي بن أحمد بن موسى عليه السلام، قال: حدّثنا حمزة بن القاسم العلوي، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن عمران البرقي، قال: حدّثنا محمد بن علي الهمداني، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام، قالوا: لو قد قام القائم لحكم بثلاث لم يحكم بها أحد قبله: يقتل الشيخ الزاني، ويقتل مانع الزكاة، ويورث الأخ أخاه في الأظلة.<sup>٢</sup>

### قتاله عليه السلام مع ذراري قتلة الحسين عليه السلام

٦٦٥

١٥ • البحراني عليه السلام: عنه [ابن بابويه] قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن عبد الله بن صالح، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: ما تقول في حديث يروى عن الصادق عليه السلام أنّه إذا خرج القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها؟ فقال عليه السلام: هو كذلك.

١. الغيبة: ٣١٥ ح ٩، بحار الأنوار: ٥٢، ٣٧٠ ح ١٥٨.

٢. الخصال: ١٦٩ ح ٢٢٣، مختصر بصائر الدرجات: ١٧٠، بحار الأنوار: ٥٢، ٣٠٩ ح ٢، مستدرک الوسائل: ١٧.

١٨٦ ح ٢١١٠٧ باختصار.

قال: قلت: قول الله: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾<sup>١</sup> ما معناه؟

قال: صدق الله تعالى في جميع أقواله، ولكن ذراري قتله الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم، ويفتخرون بها، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه، ولو أن رجلاً قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله شريك القتاتل، وإتما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم.

قال: قلت: بأي شيء يبدأ القائم عليه السلام فيكم؟

قال: يبدأ ببني شيبه، ويقطع أيديهم، لأنهم سراق بيت الله عز وجل<sup>٢</sup>.

### الرجعة

١٦. الراوندي رحمته الله: قال [موسى بن جعفر] عليه السلام: إذا قام القائم عليه السلام أتى المؤمن في قبره، فيقال له: يا هذا إنه قد ظهر صاحبك، فإن تشاء أن تلحق به فالحق، وإن تشاء أن تقم في كرامة ربك فقم<sup>٣</sup>.

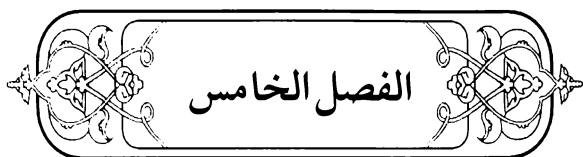
١٧. ابن سليمان الحلبي رحمته الله: محمد بن عيسى بن عبيد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي إبراهيم عليه السلام، قال: قال: لترجعن نفوس ذهبت، وليقتص يوم يقوم أو من عذب يقتص بعدابه، ومن أغيظ أعاظ بغيظه، ومن قتل اقتص بقتله، ويرد لهم أعداؤهم معهم حتى يأخذوا بثأرهم، ثم يعمرن بعدهم ثلاثين شهراً، ثم يموتون في ليلة واحدة قد أدركوا ثأرهم، وشفوا أنفسهم، ويصير عدوهم إلى أشد النار عذاباً، ثم يوقفون بين يدي الجبار عز وجل، فيؤخذ لهم بحقوقهم<sup>٤</sup>.

١. الأنعام: ١٦٤/٦.

٢. تفسير البرهان ١: ٥٦٨ ح ١٠.

٣. الخرائج والجرائح ٣: ١١٦٦، منتخب الأنوار المضيئة: ٦٧.

٤. مختصر بصائر الدرجات: ٢٨، بحار الأنوار ٥٣: ٤٤ ح ١٦.



الفصل الخامس

المعاد





## حدوث الأحلام لإثبات المعاد

٦٦٨

١ • الكليني عليه السلام: بعض أصحابنا، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: إن الأحلام لم تكن فيما مضى في أول الخلق، وإنما حدثت.

فقلت: وما العلة في ذلك؟

فقال: إن الله عزّ ذكره بعث رسولاً إلى أهل زمانه، فدعاهم إلى عبادة الله وطاعته، فقالوا: إن فعلنا ذلك فما لنا؟ فوالله! ما أنت بأكثرنا مالا، ولا بأعزنا عشيرة.

فقال: إن أتعتموني أدخلكم الله الجنة، وإن عصيتموني أدخلكم الله النار، فقالوا:

وما الجنة والنار؟

فوصف لهم ذلك، فقالوا: متى نصير إلى ذلك؟

فقال: إذا متّم.

فقالوا: لقد رأينا أمواتنا صاروا عظاماً ورفاتا، فازدادوا له تكذيباً وبه استخفافاً، فأحدث الله عزّ وجلّ فيهم الأحلام، فأخبروه بما رأوا وما أنكروا من ذلك.

فقال: إن الله عزّ وجلّ أراد أن يحتجّ عليكم بهذا، هكذا تكون أرواحكم إذا متّم، وإن

بليت أبدانكم تصير الأرواح إلى عقاب حتى تبعث الأبدان.<sup>١</sup>

١. الكافي ٨: ٩٠ ح ٥٧، بحار الأنوار ٦: ٢٤٣ ح ٦٨، و١٤: ٤٨٤ ح ٣٨، و٦١: ١٨٩ ح ٥٥، قصص الأنبياء

للجزائري: ٤٥٨، نور الثقلين ٣: ٣٣٦ ح ١٥.

## حساب يوم القيامة

٥٢٠ الإبريلي عليه السلام: حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: بَعَثَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام إِلَى الرَّشِيدِ مِنَ الْحَبْسِ بِرِسَالَةٍ كَانَتْ إِنَّهُ: لَنْ يَنْقُضِيَ عَنِّي يَوْمَ مِنَ الْبَلَاءِ إِلَّا أَنْقَضِيَ عَنْكَ مَعَهُ يَوْمَ مِنَ الرِّخَاءِ حَتَّى نَقْضِيَ جَمِيعاً إِلَى يَوْمٍ لَيْسَ لَهُ انْقِضَاءٌ يَخْسِرُ فِيهِ الْمَبْطُولُونَ.<sup>١</sup>

٦٦٩

## شفاعة أهل البيت عليهم السلام

٥٣٠ الكليني عليه السلام: سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ ابْنِ سَنَانَ، عَنْ سَعْدَانَ، عَنْ سَمَاعَةَ، قَالَ: كُنْتُ قَاعِداً مَعَ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام، وَالنَّاسُ فِي الطَّوَافِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، فَقَالَ: يَا سَمَاعَةَ! الْيَنَاءُ إِيَابُ هَذَا الْخَلْقِ، وَعَلَيْنَا حِسَابُهُمْ، فَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ ذَنْبٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّمْنَا عَلَى اللَّهِ فِي تَرْكِهِ لَنَا فَأَجَابْنَا إِلَى ذَلِكَ، وَمَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ اسْتَوْهَبْنَاهُ مِنْهُمْ، وَأَجَابُوا إِلَى ذَلِكَ، وَعَوَّضَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.<sup>٢</sup>

٦٧٠

٥٤٠ ابن الجحام عليه السلام: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: أَحَدَّثْتَهُمْ بِتَفْسِيرِ جَابِرٍ؟

قَالَ: لَا تَحَدَّثْ بِهِ السَّفَلَةَ فَيُذِيعُوهُ، أَمَا تَقْرَأُ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ \* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا

حِسَابَهُمْ﴾<sup>٣</sup>؟

قلت: بلى.

قال: إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين ولأننا حساب شيعتنا، فما

٦٧١

١. كشف الغمّة: ٢/ ٢١٨ و ٢٥٠، بحار الأنوار: ٤٨/ ١٤٨ ذيل ح ٢٢، تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٣ ضمن الرقم ٦٩٨٧.

الفصول المهمة لابن الصبّاغ: ٢٣٠.

٢. الكافي: ٨/ ١٦٢ ح ١٦٧، بحار الأنوار: ٧/ ٢٧٤ ح ٤٧ قطعة منه، و ٨٠/ ٥٧ ح ٧١، و ٢٤/ ٢٧٢ ح ٥١ قطعة منه،

تفسير البرهان: ٤/ ٤٥٥ ح ٢، نور الثقلين: ٨/ ١٨٩ ح ٣٠.

٣. الغاشية: ٢٥/ ٢٦ و ٨٨/ ٢٦.

كان بينهم وبين الله حكماً على الله فيه، فأجاز حكومتنا، وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم، فوهبوه لنا، وما كان بيننا وبينهم فنحن أحقّ من عفا وصفح<sup>١</sup>.

### المرجون لأمر الله سبحانه وتعالى

٦٧٢

٥٥ • العياشي رحمته الله: عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: المرجون لأمر الله كانوا مشركين، فقتلوا مثل حمزة وجعفر وأشباههما، ثم دخلوا بعد في الإسلام، فوحدوا الله وتركوا الشرك، ولم يعرفوا الإيمان بقلوبهم، فيكونوا من المؤمنين، فيجب لهم الجنة، ولم يكونوا على جحودهم؛ فيكفروا فتجب لهم النار، فهم على تلك الحال إما يعدّ بهم وإما يتوب عليهم.

قال أبو عبد الله عليه السلام: يرى فيهم رأيه، قال: قلت: جعلت فداك! من أين يرزقون؟ قال: من حيث شاء الله، وقال أبو إبراهيم عليه السلام: هؤلاء قوم وقفهم حتى يرى فيهم رأيه<sup>٢</sup>.

### علة كثرة الأكل في الجنة

٦٧٣

٦ • المجلسي رحمته الله: العلل لمحمد بن علي بن إبراهيم: علة قول العالم عليه السلام: «إن الرجل يأكل في الجنة في أكلة واحدة بمقدار الدنيا وما فيها» من أن الأبدان لا تزال تزيد حتى يبلغ الرجل في العظم ما يأكل بمقدار الدنيا<sup>٣</sup>.

### وصف جهنم وأوديتها

٦٧٤

٧ • الصدوق رحمته الله: حدّثني محمد بن الحسن عليه السلام، قال: حدّثني محمد بن الحسن

١. تأويل ما نزل من القرآن: ٤٤٨ ح ٥١٣، تأويل الآيات: ٧٦٣، بحار الأنوار: ٨: ٥٠ ح ٥٧، و٢٤: ٣٦٧ ح ٣٤، تفسير البرهان: ٤: ٤٥٦ ح ٦.
٢. تفسير العياشي: ٢: ١١١ ح ١٣٢، بحار الأنوار: ٧٢: ١٦٦ ح ٣١، نور الثقلين: ٣: ١٧٠ ح ٣٤٣.
٣. بحار الأنوار: ٦٦: ٤٤٤ ح ١.

الصفار، قال: حدّثني عبّاد بن سليمان، عن محمّد بن سليمان [عن أبيه سليمان] الديلمي، عن إسحاق بن عمّار الصيرفي، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: قلت: جعلت فداك! حدّثني فيهما بحديث فقد سمعت عن أبيك فيهما أحاديث عدّة، قال: فقال لي: يا إسحاق! الأوّل بمنزلة العجل، والثاني بمنزلة السامريّ.

قال: قلت: جعلت فداك! زدني فيهما.

قال: هما والله! نصّرا وهودا ومجّسا، فلا غفر الله ذلك لهما.

قال: قلت: جعلت فداك! زدني فيهما.

قال: ثلاثة لا ينظر الله إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم.

قال: قلت: جعلت فداك! فمن هم؟

قال: رجل ادّعى إماماً من غير الله، وآخر طعن في إمام من الله، وآخر زعم أنّ لهما في الإسلام نصيباً.

قال: قلت: جعلت فداك! زدني فيهما.

قال: ما أبالي يا إسحاق! محوت المحكم من كتاب الله، أو جحدت محمّداً عليه السلام

النبوة، أو زعمت أنّ ليس في السماء إلهاً، أو تقدّمت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: قلت: جعلت فداك! زدني.

قال: فقال لي: يا إسحاق! إنّ في النار لوادياً يقال له: سقر، لم يتنفّس منذ خلقه

الله، لو أذن الله له في التنفّس بقدر مخيط لأحرق من على وجه الأرض، وإنّ أهل

النار يتعوّذون من حرّ ذلك الوادي وتنته وقذره وما أعدّ الله فيه لأهله، وإنّ في

ذلك الوادي لجبلاً يتعوّذ جميع أهل ذلك الوادي من حرّ ذلك الجبل وتنته وقذره

وما أعدّ الله فيه لأهله، وإنّ في ذلك الجبل لشعباً يتعوّذ جميع أهل ذلك الجبل من

حرّ ذلك الشعب وتنته وقذره وما أعدّ الله فيه لأهله، وإنّ في ذلك الشعب لقليباً

يتعوّذ أهل ذلك الشعب من حرّ ذلك القليب وتنته وقذره وما أعدّ الله فيه لأهله، وإنّ

في ذلك القلب لحية يتعوذ جميع أهل ذلك القلب من خبث تلك الحية ومنتها وقدرها وما أعد الله عز وجل في أنيابها من السم لأهلها، وإن في جوف تلك الحية لسبع صناديق فيها خمسة من الأمم السالفة واثنان من هذه الأمة.

قال: قلت: جعلت فداك! ومن الخمسة؟ ومن الاثنان؟

قال: أمّا الخمسة: فقايل الذي قتل هايل، ونمرود الذي حاح إبراهيم في ربه، قال: ﴿أَنَا أُخِي وَأُمَيْتٌ﴾<sup>١</sup>، وفرعون الذي قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾<sup>٢</sup>، ويهودا الذي هوّد اليهود، وبولس<sup>٣</sup> الذي نصرّ النصارى، ومن هذه الأمة أعرابيان<sup>٤</sup>.



١. البقرة: ٢٥٨/٢.

٢. النازعات: ٢٤/٧٩.

٣. في الخصال: «يونس».

٤. ثواب الأعمال: ٢٥٦ ح ٣، الخصال: ٣٩٨ ح ١٠٦ من قوله: «إن في النار لوادياً»، ونحوه روضة الواعظين: ٥٠٧، جامع الأخبار: ٤٠١ ح ١١٠٧، المحتضر: ١٢٤ ح ١٤٦، بحار الأنوار ٨: ٣١٠ ح ٧٧، ١٢: ٣٧ ح ٢٠ كلاهما نحو الخصال، و ٣٠: ٤٠٦ ح ٤، قصص الأنبياء للجزائري: ١٠٥ نحو الخصال، تفسير البرهان (المقدمة): ٢٣٩ قطعة منه، نور الثقلين ١: ١٠٨ ح ٢٢٥ باختصار.



الفصل السادس

الفرق والأصحاب





## حواريّ المعصومين عليهم السلام يوم القيامة

٦٧٥

١ • المفيد عليه السلام: حدّثني محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصقّار، عن عليّ بن سليمان بن داود الرازيّ، وحدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى، قال: حدّثني سعد بن عبد الله، عن عليّ بن سليمان، عن عليّ بن أسباط، عن أبيه أسباط بن سالم، قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين حواريّ محمّد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذرّ.

قال: ثمّ ينادي: أين حواريّ عليّ بن أبي طالب وصيّ محمّد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعيّ، ومحمّد بن أبي بكر، وميثم بن يحيى التمار مولى بني أسد، وأويس القرنيّ.

قال: ثمّ ينادي المنادي: أين حواريّ الحسن بن عليّ وابن فاطمة بنت محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فيقوم سفيان بن أبي ليلى الهمدانيّ، وحذيفة بن أسيد الغفاريّ.

قال: ثمّ ينادي: أين حواريّ الحسين بن عليّ؟

فيقوم كلّ من استشهد معه ولم يتخلّف عنه.

قال: ثمّ ينادي: أين حوارِيّ عليّ بن الحسين؟  
فيقوم جبير بن مطعم، ويحيى بن أمّ الطويل، وأبو خالد الكابليّ، وسعيد بن  
المسيّب.

ثمّ ينادي: أين حوارِيّ محمّد بن عليّ، وحواريّ جعفر بن محمّد؟  
فيقوم عبد الله بن شريك العامريّ، وزرارة بن أعين، وبريد بن معاوية العجليّ،  
ومحمّد بن مسلم الثقفيّ، وليث بن البختريّ المراديّ، وعبد الله بن أبي يعفور،  
وعامر بن عبد الله بن جذاعة، وحجر بن زائدة، وحرمان بن أعين.  
ثمّ ينادي سائر الشيعة مع سائر الأئمّة صلوات الله عليهم يوم القيامة، فهؤلاء  
أول الشيعة الذين يدخلون الفردوس، وهؤلاء أول السابقين، وأول المقرّبين، وأول  
المتحوّرة من التابعين.<sup>١</sup>

## أقسام الناس

٢ • الكلينيّ عليه السلام: عنه [عدّة من أصحابنا]، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن  
جهم بن أبي جهيمة، عن بعض موالِي أبي الحسن عليه السلام، قال: كان عند أبي الحسن  
موسى عليه السلام رجل من قريش، فجعل يذكر قريشاً والعرب، فقال له أبو الحسن عليه السلام عند  
ذلك: دع هذا، الناس ثلاثة: عربيّ، ومولى، وعِلج<sup>٢</sup>، فنحن العرب، وشيعتنا الموالِي،  
ومن لم يكن على مثل ما نحن عليه فهو عِلج.  
فقال القرشيّ: تقول هذا يا أبا الحسن! فأين أفخاذ قريش والعرب؟

٦٧٦

١. الإختصاص: ٦١، إختيار معرفة الرجال: ١: ٣٩ ح ٢٠، روضة الواعظين: ٢٨٢، بحار الأنوار: ٢٢: ٣٤٢ ضمن  
ح ٥٢ قطعة منه، و٣٤: ٢٧٥ ح ١٠٢٠، و٤٤: ١١٢ ح ٨، و٤٦: ١٤٤ ح ٢٨، و٣٤٣ ح ٣٥ قطعة منه فيهم، نور  
التفليح: ٧: ٢٣٦ ح ٢٢.

٢. العِلج: العَيْر والحمار، وقيل: الرجل القويّ الضخم من الكفّار العجم، وبعض العرب يطلق العِلج على الكافر  
مطلقاً. أقرب الموارد: ٣: ٦٢٠.

فقال أبو الحسن عليه السلام: هو ما قلت لك.<sup>١</sup>

٦٧٧

٣ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أبي عليه السلام، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسين بن سيف، عن صالح بن عقبة، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: الناس ثلاثة: عربيّ، ومولى، وعلج، فأما العرب فنحن، وأما المولى فمن والنا، وأما العلج فمن تبرّأ منّا وناصبنا.<sup>٢</sup>

### الشيعة

٦٧٨

٤ • الإمام العسكري عليه السلام: قيل لموسى بن جعفر عليه السلام: مررنا برجل في السوق وهو ينادي: أنا من شيعة محمّد وآل محمّد الخلّص، وهو ينادي على ثياب يبيعهها: من يزيد؟

فقال موسى عليه السلام: ما جهل ولا ضاع امرؤ عرف قدر نفسه، أتدرون ما مثل هذا؟ هذا كمن قال: أنا مثل سلمان وأبي ذرّ والمقداد وعمّار، وهو مع ذلك يباخس في بيعه، ويدلّس عيوب المبيع على مشتريه، ويشترى الشيء بثمن، فيزيد الغريب يطلبه فيوجب له، ثمّ إذا غاب المشتري قال: لا أريده إلا بكذا، بدون ما كان يطلبه [منه]، أو يكون هذا كسلمان وأبي ذرّ والمقداد وعمّار؟! حاش لله أن يكون هذا كهم، ولكن لا نمنعه من أن يقول: أنا من محبّي محمّد وآل محمّد، ومن موالي أوليائهم، ومعادي أعدائهم.<sup>٣</sup>

١. الكافي ٨: ٢٢٦ ح ٢٨٧.

٢. الخصال: ١٢٣ ح ١١٦، معاني الأخبار: ٤٠٣ ح ٧٠، أعلام الدين: ١٣٢، بحار الأنوار ٦٧: ١٧٦ ح ١٢، و ١٨٠ ح ١٧، تفسير البرهان (المقدّمة): ٣٣٨.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣١٢ ح ١٥٨، بحار الأنوار ٦٨: ١٥٧ ضمن ح ١١، تفسير البرهان

## علائم الشيعة

٦٧٩

٥٥. الطوسي عليه السلام: محمد بن أحمد بن داود، عن أبيه، عن محمد بن جعفر المؤدب، قال: حدثنا الحسين بن علي بن شعيب الصائغ المعروف بأبي صالح، - يرفعه إلى بعض أصحاب أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام -، قال: دخلت إليه، فقال: لا تستغني شيعتنا عن أربع: خُمرة<sup>١</sup> يصلّي عليها، وخاتم يتختم به، وسواك يستاك به، وسُبحة من طين قبر أبي عبد الله عليه السلام فيها ثلاث وثلاثون حبة، متى قلبها ذكراً لله كتب له بكلّ حبة أربعون حسنة، وإذا قلبها ساهياً يعبت بها كتب له عشرون حسنة.<sup>٢</sup>

## فضائل الشيعة وصفاتهم

٦٨٠

٥٦. الصدوق عليه السلام: حدثنا أبي عليه السلام، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: من عادى شيعتنا فقد عادانا، ومن والاهم فقد والانا، لأنهم منّا، خلقوا من طينتنا، من أحبهم فهو منّا، ومن أبغضهم فليس منّا، شيعتنا ينظرون بنور الله، ويتقلبون في رحمة الله، ويفوزون بكرامة الله، ما من أحد من شيعتنا يمرض إلا مرضنا لمرضه، ولا يغمم إلا اغتمنا لغمه، ولا يفرح إلا فرحنا لفرحه، ولا يغيب عنا أحد من شيعتنا أين كان في شرق الأرض وغربها، ومن ترك من شيعتنا ديناً فهو علينا، ومن ترك منهم مالاً فهو لورثته<sup>٣</sup>، شيعتنا الذين يقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، ويحجون البيت الحرام، ويصومون شهر رمضان، ويوالون أهل البيت، ويبرءون من أعدائنا، أولئك أهل

١. الخمرة: هي مقدار ما يضع الرجل عليه وجهه في سجوده من حصير أو نسيجة خوص. النهاية ١: ٥٣١.

٢. تهذيب الأحكام ٦: ٨٦ ح ١٤٧، روضة الواعظين: ٤١٢، مكارم الأخلاق: ٤٦، وسائل الشيعة ٥: ٣٥٩ ح

٦٧٩١ قطعة منه، ١٤: ٥٣٦ ح ١٩٧٧٢، بحار الأنوار ٧٦: ١٣٥، ٨٥: ٣٤٠ ح ٣١، ١٠١: ١٣٢ ح ٦١.

مستدرک الوسائل ٥: ٥٥٥ ح ٥٣٥١.

٣. في المصدر: «فالورثة».

الإيمان والتقوى، وأهل الورع والتقوى، من ردّ عليهم فقد ردّ على الله، ومن طعن عليهم فقد طعن على الله، لأنّهم عباد الله حقاً، وأولياؤه صدقاً، والله! إنّ أحدهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر فيشفّعه الله فيهم؛ لكرامته على الله عزّ وجلّ.<sup>١</sup>

### أخذ معالم الدين من الشيعة

٦٨١

٧ • الطوسي عليه السلام: حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، قالوا: حدّثنا محمد بن إسماعيل الرازي، قال: حدّثني علي بن حبيب المدائني، عن علي بن سويد النسائي، قال: كتب إليّ أبو الحسن الأول وهو في السجن: وأمّا ما ذكرت يا عليّ! ممّن تأخذ معالم دينك؟ لا تأخذنّ معالم دينك عن غير شيعتنا، فإنّك إن تعدّيتهم أخذت دينك عن الخائنين الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم، إنهم أوّتمنوا على كتاب الله جلّ وعلا، فحرّفوه وبدّلوه، فعليهم لعنة الله، ولعنة رسوله، ولعنة ملائكته، ولعنة آبائي الكرام البررة، ولعنتي ولعنة شيعتي إلى يوم القيامة - في كتاب طويل -.<sup>٢</sup>

### توجّه الإمام عليه السلام إلى شيعته

٦٨٢

٨ • الكليني عليه السلام: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن الحسن ابن الجهم، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: لا تنسني من الدعاء، قال: [أ] وتعلم أنّي أنساك؟

قال: فتفكرت في نفسي وقلت: هو يدعو لشيعته وأنا من شيعته.  
قلت: لا، لا تنساني.

١. فضائل الأشهر الثلاثة: ١٠٥ ح ٩٥، صفات الشيعة (المطبوع ضمن كتاب المواعظ): ١٩٦ ح ٥، وسائل الشيعة ٤: ٢٤ ح ٢٨ باختصار، ١٦٦: ١٧٩ ح ٢١٢٩٠، بحار الأنوار ٨: ٥٩ ح ٧٩، ٦٨: ١٦٧ ح ٢٥.  
٢. إختبار معرفة الرجال ١: ٧ ح ٤، ووسائل الشيعة ٢٧: ١٥٠ ح ٣٣٤٥٧، بحار الأنوار ٢: ٨٢ ح ٢، معجم رجال الحديث ١١: ٣٠٢ الرقم ٧٩٧٨.

قال: وكيف علمت ذلك؟

قلت: إنني من شيعتك وإنك لتدعو لهم.

فقال: هل علمت بشيء غير هذا؟

قال: قلت: لا.

قال: إذا أردت أن تعلم ما لك عندي فانظر [إلى] مالي عندك.<sup>١</sup>

### تقديم الإمام الشيعة على نفسه

٩ • الكليني عليه السلام: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: إن الله عز وجل غضب على الشيعة فخيرني نفسي أوهم؛ فوقيتهم والله بنفسي.<sup>٢</sup>

٦٨٣

### إنقاذ الشيعة

١٠ • الإمام العسكري عليه السلام: قال موسى بن جعفر عليه السلام: فقيه واحد ينقذ يتيماً من أيتامنا، المنقطعين عنّا، وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج إليه أشدّ على إبليس من ألف عابد، لأنّ العابد همّه ذات نفسه فقط، وهذا همّه مع ذات نفسه ذوات عباد الله وإمائهم لينقذهم من يد إبليس ومردته، فلذلك هو أفضل عند الله من ألف ألف عابد.<sup>٣</sup>

٦٨٤

١. الكافي ٢: ٦٥٢ ح ٤، مسند الإمام الرضا ١: ٣٠١ ح ٣٨.

٢. الكافي ١: ٢٦٠ ح ٥، مدينة المعاجز ٦: ٣٧٩ ح ٢٠٥٤.

٣. في الإحتجاج والعوالي والمنية: «من ألف عابد، وألف ألف عابدة».

٤. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٤٣ ح ٢٢٢، الإحتجاج ١: ١٣ ح ٨، ٢: ٣٤٨ ح ٢٧٨، الصراط

المستقيم ٣: ٥٦، عوالي اللئالي ١: ١٨ ح ٦، منية المرید: ١١٧، بحار الأنوار ٢: ٥ ح ٩، مستدرک الوسائل ١٧:

٣١٩ ح ٢١٤٦٤ باختصار.

## شيعه عليّ ؑ

٦٨٥

١١ • الكلينيّ ؑ: بهذا الإسناد [الحسين بن محمد الأشعريّ، عن عليّ بن محمد بن سعيد]، عن محمد بن سليمان، عن إبراهيم بن عبد الله الصوفيّ، قال: حدّثني موسى ابن بكر الواسطيّ، قال: قال لي أبو الحسن ؑ: لو ميّزت شيعتي لم أجدهم إلّا واصفة، ولو امتحنتهم لما وجدتهم إلّا مرتدّين، ولو تمحصّتهم لما خلص من الألف واحد، ولو غربلتهم غربلة لم يبق منهم إلّا ما كان لي إتهم طال ما اتّكوا على الأرائك، فقالوا: نحن شيعة عليّ، إنّما شيعة عليّ من صدّق قوله فعله. ١

## تقليد الشيعة والمرجئة

٦٨٦

١٢ • الكلينيّ ؑ: عليّ بن محمد، عن سهل بن زياد، عن إبراهيم بن محمد الهمدانيّ، عن محمد بن عبيدة، قال: قال لي أبو الحسن ؑ: يا محمد! أنتم أشدّ تقليداً أم المرجئة؟ قال: قلت: قلّدنا وقلّدوا. فقال: لم أسألك عن هذا. فلم يكن عندي جواب أكثر من الجواب الأوّل، فقال أبو الحسن ؑ: إنّ المرجئة نصبت رجلاً لم تفرض طاعته وقلّدوه، وأنتم نصبت رجلاً وفرضتم طاعته ثمّ لم تقلّدوه، فهم أشدّ منكم تقليداً. ٢

## تربية الشيعة بالأمنيّ

٦٨٧

١٣ • الكلينيّ ؑ: محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن السياريّ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن أخيه الحسين، عن أبيه عليّ بن يقطين،

١. الكافي ٨: ٢٢٨ ح ٢٩٠، مجموعة ورام ٢: ١٥٢، جمال الأسبوع: ٢٧٣ قطعة منه.

٢. الكافي ١: ٥٣ ح ٢، وسائل الشيعة ٢٧: ١٢٥ ح ٣٣٨٣.



قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: الشيعة تربى بالأمانى منذ مائتي سنة.  
قال: وقال يقطين لابنه علي بن يقطين: ما بالناس قيل لنا فكان، وقيل لكم فلم يكن؟  
قال: فقال له علي: إن الذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد غير أن أمركم حضر فأعطيتم محضه فكان كما قيل لكم، وإن أمرنا لم يحضر فعللنا بالأمانى، فلو قيل لنا: إن هذا الأمر لا يكون إلا إلى مائتي سنة أو ثلاثمائة سنة لقسست القلوب، ولرجع عامة الناس عن الإسلام، ولكن قالوا: ما أسرعه وما أقرببه، تألفاً لقلوب الناس، وتقريباً للفرج.<sup>١</sup>

### مكان مؤمني الجنّ وفساق الشيعة

١٤ • علي بن إبراهيم عليه السلام: سئل العالم عليه السلام عن مؤمني الجنّ، أيدخلون الجنة؟  
فقال: لا، ولكن لله حظائر بين الجنة والنار، يكون فيها مؤمنو الجنّ، وفساق الشيعة.<sup>٢</sup>

٦٨٨

### تفسير المعادن والأشراف وأهل البيوتات من الشيعة

١٥ • الصدوق عليه السلام: أبي عليه السلام، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن ابن محمّد الأشعث، عن الدهقان، عن أحمد بن [يزيد، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام، قال: إنّما شيعتنا المعادن والأشراف وأهل البيوتات، ومن مولده طيّب.

٦٨٩

قال علي بن جعفر: فسألته عن تفسير ذلك؟  
فقال: المعادن من قريش، والأشراف من العرب، وأهل البيوتات من الموالي،

١. الكافي ١: ٣٦٩ ح ٦، الغيبة للنعمانى: ٢٩٥ ح ١٤، الغيبة للطوسي: ٣٤١ ح ٢٩٢، بحار الأنوار ٤: ١٣٢، و٥٢: ١٠٢ ح ٧.

٢. تفسير القميّ ٢: ٢٧٥، بحار الأنوار ٨: ٣٣٥ ح ١، ٦٣: ٩٥ ح ٥١، و٢٩١، نور الثقلين ٧: ١٩ ح ٣١، و٨: ٢٥ ح ٢٨.

ومن مولده طيّب من أهل السواد.<sup>١</sup>

### معنى المنافق

٦٩٠

١٦ • الكليني عليه السلام: محمد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن عبد الحميد والحسين بن سعيد جميعاً، عن محمد بن الفضيل، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن مسألة.

فكتب إلي: ﴿إِنَّ الْمُنْفِقِينَ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِّعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلاً \* مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً \*﴾<sup>٢</sup>، ليسوا من الكافرين، وليسوا من المؤمنين، وليسوا من المسلمين، يظهرون الإيمان ويصيرون إلى الكفر والتكذيب، لعنهم الله.<sup>٣</sup>

### اختلاف الأصحاب

٦٩١

١٧ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمد بن الحسن، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن أبي أيوب الخزاز، عمّن حدّثه، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: اختلاف أصحابي لكم رحمة. وقال: إذا كان ذلك جمعتم على أمر واحد. وسئل عن اختلاف أصحابنا، فقال عليه السلام: أنا فعلت ذلك بكم، لو اجتمعتم على أمر واحد لأخذ بركابكم.<sup>٤</sup>

١. معاني الأخبار: ١٥٨ ح ١، بحار الأنوار ٦٧: ١٧١ ح ٢، مستدركات مسائل علي بن جعفر: ٣٤٢ ح ٨٤١.

الغارات (تعليقاته) ٢: ٨٢٢.

٢. النساء: ١٤٢/٤ و١٤٣.

٣. الكافي ٢: ٣٩٥ ح ٢، تفسير البرهان ١: ٤٢٤ ح ٢، نور الثقلين ٢: ١٦٤ ح ٣٦١.

٤. علل الشرائع: ٣٩٥ ح ١٥، بحار الأنوار ٢: ٢٣٦ ح ٢٣.

## مدينة قمّ وأهلها

١٨ • المجلسي عليه السلام: سهل بن زياد، عن عبد العظيم الحسيني، عن إسحاق الناصح مولى جعفر، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، قال: قمّ عشّ آل محمّد عليه السلام وماوى شيعتهم، ولكن سيهلك جماعة من شبابهم بمعصية آبائهم والاستخفاف والسخرية بكبرائهم ومشايخهم، ومع ذلك يدفع الله عنهم شرّ الأعداء وكلّ سوء. <sup>١</sup>

٦٩٢

١٩ • المجلسي عليه السلام: عليّ بن عيسى، عن أيّوب بن يحيى الجندل، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، قال: رجل من أهل قمّ يدعوا الناس إلى الحقّ، يجتمع معه قوم كزبر الحديد، لا تزلهم الرياح العواصف، ولا يملّون من الحرب، ولا يجبنون، وعلى الله يتوكّلون، والعاقبة للمتقين. <sup>٢</sup>

٦٩٣

٢٠ • المجلسي عليه السلام: عليّ بن عيسى، عن محمّد الربيع، عن صفوان بن يحيى بياع السابري، قال: كنت يوماً عند أبي الحسن عليه السلام، فجرى ذكر قمّ وأهله وميلهم إلى المهدي عليه السلام، فترحم عليهم، وقال: رضي الله عنهم. ثمّ قال: إنّ للجمّة ثمانية أبواب، وواحد منها لأهل قمّ، وهم خيار شيعتنا من بين سائر البلاد، خمر الله تعالى ولا يتنا في طينتهم. <sup>٣</sup>

٦٩٤

## الشيعة وطاعة السلطان وخدمته

٢١ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، قال: حدّثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن أبيه إسماعيل، عن

٦٩٥

١. بحار الأنوار ٦٠: ٢١٤ ح ٣١.

٢. بحار الأنوار ٦٠: ٢١٦ ح ٣٧.

٣. بحار الأنوار ٦٠: ٢١٦ ح ٣٩.

أبيه موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال لشييعته: يا معشر الشيعة! لا تذلقوا رقابكم بترك طاعة سلطانكم، فإن كان عادلاً فاسألوا الله إبقائه، وإن كان جائراً فاسألوا الله إصلاحه، فإن صلاحكم في صلاح سلطانكم، وإن السلطان العادل بمنزلة الوالد الرحيم، فأحبوا له ما تحبون لأنفسكم، واکرهوا له ما تكرهون لأنفسكم<sup>١</sup>.

٦٩٦

٢٢ • الكليني رحمته الله: الحسين بن الحسن الهاشمي، عن صالح بن أبي حماد، عن محمد بن خالد، عن زياد بن أبي سلمة، قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فقال لي: يا زياد! إنك لتعمل عمل السلطان.

قال: قلت: أجل.

قال لي: ولم؟

قلت: أنا رجل لي مروءة، وعلي عيال، وليس وراء ظهره شيء.

فقال لي: يا زياد! لئن أسقط من جالتك فأتقطع قطعة قطعة أحب إلي من أن أتولي لأحد منهم عملاً أو أطأ بساط أحدهم إلا لماذا؟

قلت: لأدري جعلت فداك!

فقال: إلا لتفريج كربة عن مؤمن أو فك أسرته أو قضاء دينه.

يا زياد! إن أهون ما يصنع الله بمن تولى لهم عملاً أن يضرب عليه سرادق من نار إلى أن يفرغ الله من حساب الخلائق.

يا زياد! فإن وليت شيئاً من أعمالهم فأحسن إلى إخوانك، فواحدة بواحدة، والله من وراء ذلك.

يا زياد! أيما رجل منكم تولى لأحد منهم عملاً ثم ساوى بينكم وبينهم فقولوا له: أنت منتحل كذاب.

يا زياد! إذا ذكرت مقدرتك على الناس فاذكر مقدرة الله عليك غداً، ونفاد ما

أتيت إليهم عنهم، وبقاء ما أتيت إليهم عليك.<sup>١</sup>

٢٣ • السيد هبة الله الموسوي عليه السلام: صفوان بن مهران الجمال، قال: دخل زياد بن مروان العبدي على مولاي موسى بن جعفر عليه السلام، فقال لزياد: أتتقدهم لهم عملاً؟

فقال: بلى يا مولاي!

فقال: ولم ذاك؟

قال: فقلت: يا مولاي! إنني رجل لي مروءة، وعلي عيلة، وليس لي مال.  
فقال عليه السلام: يا زياد! والله! إنني لئن أقع من السماء إلى الأرض فأتقطع قطعاً، ويفصلني الطير بمناقيرها مفصلاً مفصلاً، أحب إلي من أن أتقدهم عملاً.  
فقلت: إلا لماذا يا مولاي!؟

فقال عليه السلام: إلا لإعزاز مؤمن، أو فك أسره، إن الله وعد من يتقدهم عملاً أن يضرب عليه سرادق [سرادقاً] من نار حتى يفرغ الله من حساب الخلائق، فامض واعزز إخوانك واحداً واحداً، والله من وراء ذلك يفعل ما يشاء.<sup>٢</sup>

٢٤ • الكليني عليه السلام: محمد بن يحيى، عمّن ذكره، عن علي بن أسباط، عن إبراهيم بن أبي محمود، عن علي بن يقطين، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: ما تقول في أعمال هؤلاء؟  
قال: إن كنت لا بدّ فاعلاً فاتق أموال الشيعة.

قال: فأخبرني علي أنه كان يجيبها من الشيعة علانية، ويردّها عليهم في السر.<sup>٣</sup>

٢٥ • الكليني عليه السلام: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن علي بن يقطين، قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: إن لله عزّ وجلّ مع السلطان أولياء،

١. الكافي ٥: ١٠٩ ح ١، تهذيب الأحكام ٦: ٣٨٢ ح ٤٥، وسائل الشيعة ١٧: ١٩٤ ح ٢٢٣٣٤، بحار الأنوار ٤٨: ١٧٢ ح ١٣، نور الثقلين ٤: ٢٨٥ ح ٧٣ قطع منه.

٢. المجموع الرائق ٢: ٣٩٥ ح ٢، مستدرک الوسائل ١٣: ١٣٥ ح ١٤٩٩٩، و١٢٩ ح ١٤٩٨٢ قطعة منه.

٣. الكافي ٥: ١١٠ ح ٣، تهذيب الأحكام ٦: ٣٨٥ ح ٤٨، وسائل الشيعة ١٧: ١٩٣ ح ٢٢٣٣٣، بحار الأنوار ٤٨:

يدفع بهم عن أوليائه.<sup>١</sup>

٧٠٠

٢٦ • أبو عليِّ الصوريِّ عليه السلام: استأذن عليُّ بن يقطين مولانا الكاظم موسى بن جعفر عليهما السلام في ترك عمل السلطان، فلم يأذن له، وقال: لا تفعل، فإن لنا بك أنساً ولا إخوانك بك عزاً، وعسى أن يجبر الله بك كسراً، أو يكسر بك نائرة المخالفين عن أوليائه.  
يا عليُّ! كَفَّارَةٌ أَعْمَالِكُمُ الْإِحْسَانُ إِلَى إِخْوَانِكُمْ، أَضْمَنْ لِي وَاحِدَةً وَأَضْمَنْ لَكَ ثَلَاثًا، أَضْمَنْ لِي أَنْ [لَا] تَلْقَى أَحَدًا مِنْ أَوْلِيَانَا إِلَّا قَضَيْتَ حَاجَتَهُ وَأَكْرَمْتَهُ، وَأَضْمَنْ لَكَ أَنْ لَا يَظْلُكَ سَقْفُ سَجْنٍ أَبَدًا، وَلَا يَنَالِكَ حَدَّ سَيْفٍ أَبَدًا، وَلَا يَدْخُلُ الْفَقْرُ بَيْتَكَ أَبَدًا.  
يا عليُّ! مَنْ سَرَّ مَوْمِنًا فَبِاللَّهِ بَدْءًا، وَبِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَنًا، وَبِنَا ثَلَاثًا.<sup>٢</sup>

٧٠١

٢٧ • السَّيِّدُ هَيْبَةُ اللَّهِ الْمَوْسَوِيُّ عليه السلام: عليُّ بن يقطين، قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: أَضْمَنْ لِي وَاحِدَةً أَضْمَنْ لَكَ ثَلَاثًا: أَضْمَنْ لِي أَنْ لَا يَأْتِي أَحَدٌ مِنْ مَوَالِينَا فِي دَارِ الْخِلَافَةِ، إِلَّا قَمْتُ لَهُ بِقَضَاءِ حَاجَتِهِ، أَضْمَنْ لَكَ: أَنْ لَا يَصِيبُكَ حَرُّ السَّيْفِ أَبَدًا، وَلَا يَظْلُكَ سَقْفُ سَجْنٍ أَبَدًا، وَلَا يَدْخُلُ الْفَقْرُ بَيْتَكَ أَبَدًا.  
قال الحسن: فذكرت لمولاي عليه السلام كثرة تولي أصحابنا أعمال السلطان، واختلاطهم بهم، قال: ما يكون أحوال إخوانهم معهم؟  
قلت: مجتهد ومقصر.

قال: من أعزَّ أخاه في الله، وأهان أعداءه في الله، وتولَّى ما استطاع نصيحته، أولئك يتقبَّلون في رحمة الله، ومثلهم مثل طير يأتي بأرض الحبشة في كلِّ صيفة يقال له: القدم، فيبيض ويفرخ بها، فإذا كان وقت الشتاء، صاح بفراخه فاجتمعوا إليه، وخرجوا معه من أرض الحبشة، فإذا قام قائمنا عليه السلام، اجتمع إليه أوليائنا من كلِّ أوب.

١. الكافي ٥: ١١٢ ح ٧، لا يحضره الفقيه ٣: ١٧٦ ح ٦٦٤، وسائل الشيعة ١٧: ١٩٢ ح ٢٢٣٢٦.

٢. قضاء حقوق المؤمنين: ٢٤ ح ٢٥، بحار الأنوار ٤٨: ١٣٦ ح ١٠، و٧٤: ٣١٤ صدرح ٧٠، و٧٥: ٣٧٩ صدرح

٤٠، مستدرک الوسائل ١٢: ٣٩٩ ح ١٤٤٠٩ القطعة الأخيرة.

ثم تمثّل بقول عبد المطلب :

منتهى الوقت أتى طير قدم  
وبتبيان أحاديث الأمم.<sup>١</sup>

فإذا ما بلغ الدور إلى  
بكتاب فصلت آياته

٧٠٢

٢٨ • الطوسي عليه السلام: محمد بن مسعود، عن علي بن محمد، قال: حدّثني محمد بن أحمد، عن السندي بن الربيع، عن الحسين بن عبد الرحيم، قال، قال أبو الحسن عليه السلام لعلي بن يقطين: اضمن لي خصلة أضمن لك ثلاثاً.

فقال علي: جعلت فداك! وما الخصلة التي أضمنها لك؟ وما الثلاث اللواتي تضمنهنّ لي؟

قال: فقال أبو الحسن عليه السلام: الثلاث اللواتي أضمنهنّ لك: أن لا يصيبك حرّ الحديد أبداً بقتل، ولا فاقة، ولا سجن حبس.

قال: فقال علي: وما الخصلة التي أضمنها لك؟

قال: فقال: تضمن أن لا يأتيك ولي أبداً إلا أكرمته.

قال: فضمن عليّ الخصلة وضمن له أبو الحسن الثلاث.<sup>٢</sup>

٧٠٣

٢٩ • ابن أبي الجمهور: روي أنّ علي بن يقطين - وكان وزير الرشيد - دخل على مولانا الكاظم عليه السلام، - وقد كان في تلك السنة حاجباً، - فقال له: يا ابن رسول الله! أوصني بحاجة.

فقال له عليه السلام: اضمن لي واحدة، أضمن لك ثلاثاً.

فقال: يا مولاي! وما هي؟

قال: تضمن لي أنّه لا يقف على باب هذا الجبار أحد من شيعتنا وأهل بيتنا إلا قضيت حاجته، أضمن لك أنّه لا يطلّ رأسك سقف سجن، ولا يصيب جسدك حدّ السيف، ولا يصيبك النار يوم القيامة.<sup>٣</sup>

١. المجموع الرائق ٢: ٣٩٨ ح ١٤، مستدرك الوسائل ١٣: ١٣٧ ح ١٥٠٠٧.

٢. إختيار معرفة الرجال ٢: ٧٣١ ح ٨١٨، بحار الأنوار ٧٥: ٣٥٠ ح ٥٧، معجم رجال الحديث ١٢: ٢٣١ ح ١٤.

٣. عوالي اللئالي ٤: ٢٥ ح ٧٨.

٧٠٤

٣٠ • أبو عليّ الصوريّ عليه السلام: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن الحسن [بن] الصّباح، قال: حدّثنا محمّد بن المراديّ، قال: سمعت عليّ بن يقطين يقول: استأذنت مولاي أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام في خدمة القوم فيما لا يثلم ديني. فقال: لا، ولا نقطة قلم إلاّ بإعزاز مؤمن، وفكّه من أسرهِ.

ثمّ قال عليه السلام: إنّ خواتيم أعمالكم قضاء حوائج إخوانكم، والإحسان إليهم ما قدرتم، وإلّا لم يقبل منكم عمل، حتّوا على إخوانكم، وارحموهم تلحقوا بنا.<sup>١</sup>

٧٠٥

٣١ • الحلوانيّ عليه السلام: قال يونس بن بكير: حججت فلقيت الإمام أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، فقلت له: إنّي قد حظيت عند السلطان، وحفظت تدبير أمري معه فيما يريد، فما أحوجني أن يبعثني على شيء يبيغيه من جهتي.

فقال لي: إذا انفتح لك من بين يدك ما يكسبك من السلطان الرضا، ويبعث عليك من العامّة السخط، فلا يعدنّ خطأً أن يكون السلطان عنك راضياً، والعامّة لك خصوماً.

فإنّ لسخط العامّة نتاجاً مرّاً، إن يعطيك السلطان به أنساه ذلك ما حمده منك، ووكله بحفظ ما جنيته عليه، فعاد رضاءه سخطاً ونقماً، وعاد كدحك له عليك وبالاً.<sup>٢</sup>

٧٠٦

٣٢ • السيّد هبة الله الموسويّ عليه السلام: عليّ بن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: كتب إلى أبي الحسن عليه السلام: إنّ قوماً من مواليك يدخلون في عمل السلطان، فلا يؤثرون على إخوانهم أحداً، وإن نابت أحداً من مواليك نائبة قاموا بها.

فكتب: أولئك هم المؤمنون حقاً، عليهم صلوات من ربّهم ورحمة، وأولئك هم المهتدون.<sup>٣</sup>

١. قضاء حقوق المؤمنين: ٣٩ ح ٤٨، بحار الأنوار ٧٥: ٣٧٩ ذيل ح ٤٠، مستدرک الوسائل ١٣: ١٣١ ح ١٤٩٩٢ بتفاوت واختصار.

٢. نزهة الناظر: ١٢٣ ح ١٤.

٣. المجموع الرائق ٢: ٣٩٦ ح ٧، مستدرک الوسائل ١٣: ١٣٠ ح ١٤٩٨٥، و١٣٦ ح ١٥٠٠٣.



٧٠٧

٣٣ • السيد هبة الله الموسوي عليه السلام: كتب علي بن يقطين إلى أبي الحسن موسى عليه السلام، يستأذنه في الخروج من عمل السلطان.

فأجابه: إنني لا أرى لك الخروج من عمله، فإن لله على أبواب الجبابرة من يدفع عن أوليائه، وهم عتقواؤه من النار، كما قال<sup>١</sup>.

٧٠٨

٣٤ • المحدث النوري عليه السلام: محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين، قال: قال أبو الحسن موسى عليه السلام: إن الله خلق قوماً من أوليائه مع أعوان الظلمة وولاية الجور، يدفع بهم عن الضعيف، ويحقن بهم الدماء<sup>٢</sup>.

٧٠٩

٣٥ • المحدث النوري عليه السلام: الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام، أستأذنه في أعمال السلطان.

فقال: لا بأس به ما لم يغير حكماً، ولم يبطل حداً، وكفارتها قضاء حوائج إخوانكم<sup>٣</sup>.

٧١٠

٣٦ • السيد هبة الله الموسوي عليه السلام: شكارجل إلى أبي الحسن موسى بن جعفر صلوات الله عليه، قال: شيعته ولد الحسين أخيك أكثر مالا منكم، وأنتم تشكون الحاجة؟

قال: أولئك يتعرضون للسلطان وعمله، ونحن لا نتعرض له.

قال: إذا دخلتم في عمل السلطان، فتصلون إخوانكم وتدفعون عنهم؟

قال: منّا من يفعل ذلك.

قال: إذا دفعتم عن إخوانكم، ووصلتموهم، وعضدتموهم، وواسيتموهم، فلا بأس، وإن لم تفعلوا ذلك فلا ولاكرامة<sup>٤</sup>.

١. المجموع الرائق ٢: ٣٩٧ ح ٩، مستدرک الوسائل ١٣: ١٣٠ ح ١٤٩٨٧ وفيه زيادة: «فاتق الله في إخوانك».

٢. مستدرک الوسائل ١٣: ١٣١ ح ١٤٩٩٣.

٣. مستدرک الوسائل ١٣: ١٣٢ ح ١٤٩٩٤، و١٥: ٤٢٨ ح ١٨٧٣٠.

٤. المجموع الرائق ٢: ٣٩٦ ح ٦، مستدرک الوسائل ١٣: ١٣٦ ح ١٥٠٠٢.

٧١١

٣٧ • البيهقي رحمته الله: قال [موسى بن جعفر عليه السلام]: إنَّ قوماً يصحبون السلطان يتَّخذهم المؤمنون كهوفاً، فهم الآمنون يوم القيامة، إن كنت لأرى فلاناً منهم.<sup>١</sup>

٧١٢

٣٨ • الكليني رحمته الله: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي جرير القميّ، عن أبي الحسن عليه السلام في الرجل يهدي بالهدية إلى ذي قرابته يريد الثواب وهو سلطان.

فقال: ما كان لله عزّ وجلّ ولصلة الرحم فهو جائز، وله أن يقبضها إذا كان للثواب.<sup>٢</sup>

### فضل جعفر بن أبي طالب عليه السلام

٧١٣

٣٩ • البرقي رحمته الله: بعض أصحابنا، عن العباس بن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: سألت أبي عن المأتم.

فقال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما انتهى إليه قتل جعفر بن أبي طالب دخل على أسماء بنت عميس امرأة جعفر، فقال: أين بني؟

فدعت بهم وهم ثلاثة: عبد الله، وعون، ومحمد، فمسح رسول الله رؤوسهم، فقالت: إنك تمسح رؤوسهم كأنهم أيتام!

فعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من عقلها، فقال: يا أسماء! ألم تعلمي أنَّ جعفرًا رضوان الله عليه استشهد؟

فبكت، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تبكي، فإنَّ جبرئيل عليه السلام أخبرني أنَّ له جناحين في الجنة من ياقوت أحمر.

فقالت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله! لو جمعت الناس وأخبرتهم بفضل جعفر لا ينسى فضله.

١. تاريخ البيهقي ٢: ٣٦١.

٢. الكافي ٥: ١٤٢، ح ٤، تهذيب الأحكام ٦: ٤٣٦، ح ٢٢٢، وسائل الشيعة ١٧: ٢٩٢، ح ٢٢٥٦١.

فَعَجِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَقْلِهَا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اْبْعَثُوا إِلَى أَهْلِ جَعْفَرٍ طَعَامًا.

فَجَرَتِ السَّنَةُ ١.

## إبراهيم بن أبي البلاد

٤٠ • الطوسي عليه السلام: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْتِدَاءً أَمْنَهُ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْبِلَادِ عَلِيُّ مَا تَحْبُونَ ٢.

٧١٤

## أبو البخترى

٤١ • الطوسي عليه السلام: مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْبَجَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ هَلَالٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ الْعَبَّاسُ: سَمِعْتُ رَجُلًا يُخْبِرُ أَنَّ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ كَانَ يَحْدُثُ: إِنَّ النَّارَ تَسْتَأْمِرُ فِي قَرَشِيِّ سَبْعِ مَرَّاتٍ.

٧١٥

قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ: قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَلَيْهَا مَلَكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ ٣.

قَالَ الْعَبَّاسُ: وَذَكَرَ رَجُلٌ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ وَحَدِيثَهُ عَنْ جَعْفَرٍ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَكْذِبُهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ كَذَّبَ عَلِيُّ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ وَرَسُولَهُ. ثُمَّ ذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرٍ جَدَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى نَخْلَةٍ، حَتَّى

١. المحاسن ٢: ١٩٤ ح ١٥٦٣، بحار الأنوار ٢١: ٥٥ ح ٦، و ٨٢: ٨٣ ح ٢٣، مستدرک الوسائل ٢: ٤٧٢ ح ٢٤٩٤ قطعة منه.

٢. إختیار معرفة الرجال ٢: ٧٩٣ ح ٩٦٨.

٣. التحريم ٦/٦٦.

إذا كان ببعض الطريق لقيته أم أبي البخترى، فوقف وعدل بوجه دابته، فأرسلت إليه بالسلام، فردّ عليها السلام.

فلما انصرف أبوه وجدّه إلى المدينة، أتى قوم جعفرًا، فذكروا له خطبته أم أبي البخترى. فقال لهم: لم أفعل.<sup>١</sup>

### أبو الخطّاب

٧١٦

٤٢ • الطوسي عليه السلام: محمد بن مسعود، قال: حدّثني علي بن الحسن، عن معمر بن خالاد، قال: قال أبو الحسن عليه السلام: إنّ أبا الخطّاب أفسد أهل الكوفة، فصاروا لا يصلّون المغرب حتّى يغيب الشفق، ولم يكن ذلك، إنّما ذاك للمسافر وصاحب العلة. وقال: إنّ رجلاً سأل أبا الحسن عليه السلام، فقال: كيف قال أبو عبد الله عليه السلام في أبي الخطّاب ما قال ثمّ جاءت البراءة منه؟

فقال له: أكان لأبي عبد الله عليه السلام أن يستعمل وليس له أن يعزل؟<sup>٢</sup>

### أبو ذرّ

٧١٧

٤٣ • الطوسي عليه السلام: موسى بن بكر، عن العبد الصالح عليه السلام، قال: بكى أبو ذرّ من خشية الله تعالى حتّى اشتكى بصره، فقبل له: لو دعوت الله يشفي بصرك.

فقال: إنّني عن ذلك مشغول، وما هو بأكبر همّي.

قالوا: وما يشغلك عنه؟

قال: العظيمتان: الجنة والنار.<sup>٣</sup>

١. إختيار معرفة الرجال ٢: ٥٩٧ ح ٥٥٩.

٢. إختيار معرفة الرجال ٢: ٥٨٢ ح ٥١٨، وسائل الشيعة ٤: ١٩٢ ح ٤٨٩٢، بحار الأنوار ٨٣: ٨٣ ح ٤٣.

٣. الأمالي ٧٠٢ ح ١٥٠٠، إختيار معرفة الرجال ١: ١٢١، روضة الواعظين: ٢٨٥، بحار الأنوار ٢٢: ٤٣٢ ح

٤١، ٧٨: ٤٥١ ح ١٦.

٤٤ • الطوسي عليه السلام: عنه [موسى بن بكر]، عن العبد الصالح عليه السلام، قال: سئل أبو ذر: ما مالك؟

قال: عملي.

قيل له: إنَّما نسألك عن الذهب والفضة؟

فقال: ما أصبح فلا أمسى، وما أمسى فلا أصبح، لنا كندوج نرفع فيه خير متاعنا، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: كندوج المؤمن قبره.<sup>١</sup>

### أبو عليّ بن راشد

٤٥ • الطوسي عليه السلام: حدّثني محمد بن قولويه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن هلال، عن محمد بن الفرّج، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن أبي عليّ ابن راشد، وعن عيسى بن جعفر بن عاصم، وابن بند.

فكتب إليّ: ذكرت ابن راشد رحمه الله، فإنّه عاش سعيداً ومات شهيداً. ودعا لابن بند والعاصميّ وابن بند ضرب بالعمود حتّى قتل، وأبو جعفر ضرب ثلاثمائة سوط، ورمي به في دجلة.<sup>٢</sup>

### ابن حكيم

٤٦ • الطوسي عليه السلام: حدّثني حمدويه، قال: حدّثني يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حكيم، قال:

ذكر لأبي الحسن عليه السلام أصحاب الكلام، فقال: أمّا ابن حكيم فدعوه.<sup>٣</sup>

١. الأمامي: ٧٠٢ ح ١٥٠١، إختيار معرفة الرجال ١: ١٢١، ذيل ح ٥٤، روضة الواعظين: ٢٨٥، بحار الأنوار ٢٢: ٤٠٠ ح ٨.

٢. إختيار معرفة الرجال ٢: ٨٦٣ ح ١١٢٢، الغيبة للطوسي: ٣٥١ ح ٣١٠، بحار الأنوار ٥٠: ٢٢٠، ذيل ح ٧، معجم رجال الحديث ١٣: ١٨٢.

٣. إختيار معرفة الرجال ٢: ٧٤٦ ح ٨٤٣، بحار الأنوار ٢: ١٣٦ ح ٤٣، و٧٣: ٤٠٥، معجم رجال الحديث ١٦: ٣١.

## أحمد بن حمّاد

٧٢١

٤٧ • الطوسي عليه السلام: علي بن محمد القتيبي، عن الزفري بكر بن زفر الفارسي، عن الحسن ابن الحسين أنه قال: استحل أحمد بن حمّاد مني ما لا له خطر، فكتبت رقعة إلى أبي الحسن عليه السلام، وشكوت فيها أحمد بن حمّاد. فوقع فيها: خوّفه بالله. ففعلت ولم ينفع، فعادته برقعة أخرى أعلمته أنني قد فعلت ما أمرتني به فلم أنتفع. فوقع: إذا لم يحلّ فيه التخويف بالله فكيف تخوّفه بأنفسنا؟!<sup>١</sup>

## أحمد بن محمد بن أبي نصر

٧٢٢

٤٨ • الطوسي عليه السلام: وجدت بخط جبريل بن أحمد الفاريابي، حدّثني محمد بن عبد الله ابن مهران، قال: أخبرني أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام أنا وصفوان بن يحيى ومحمد بن سنان وأظنه قال: عبد الله بن المغيرة، أو عبد الله بن جندب وهو بصري. قال: فجلسنا عنده ساعة ثم قمنا، فقال لي: أمّا أنت يا أحمد! فاجلس. فجلست، فأقبل يحدثني فأسأله فيجيبني، حتّى ذهب عامّة الليل، فلما أردت الإنصراف، قال لي: يا أحمد! تنصرف أو تبيت؟ قلت: جعلت فداك! ذاك إليك، إن أمرت بالإنصراف انصرفت، وإن أمرت بالقيام أقمت.

قال: أقم، فهذا الحرّ وقد هدأ الليل وناموا، فقام وانصرف. فلما ظننت أنه قد دخل، خررت لله ساجداً، فقلت: الحمد لله حجّة الله ووارث علم النبيّين أنس بي من بين إخواني وحبّيني، فأنا في سجدتي وشكري فما علمت إلا

وقد رفسني برجله، ثم قمّت فأخذ بيدي فغمزها، ثم قال: يا أحمد! إن أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان في مرضه، فلما قام من عنده قال له: يا صعصعة! لا تفتخرنّ على إخوانك بعيادتي إياك، واتق الله، ثم انصرف عني<sup>١</sup>.

### الحسن بن خنيس (حبش)

٧٢٣ ٤٩ • الطوسي عليه السلام: محمد بن مسعود، قال: حدّثني حمدويه، قال: حدّثني الحسين بن موسى، عن جعفر بن محمد الخثعمي، عن إبراهيم بن عبد الحميد الصنعاني، عن أبي أسامة الشحام، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ مرّ الحسن بن خنيس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: نحّب هذا، هذا من أصحاب أبي عليه السلام.

وبهذا الإسناد عن إبراهيم، عن رجل، عن أبي عبد الله، وأبي الحسن عليه السلام قالوا: ينبغي للرجل أن يحفظ أصحاب أبيه، فإن برّه بهم برّه بوالديه<sup>٢</sup>.

### الحسين بن قياما

٧٢٤ ٥٠ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام بقمّ في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، قال: أخبرني عليّ بن إبراهيم بن هاشم فيما كتب إليّ سنة سبع وثلاثمائة، قال: حدّثني محمد بن عيسى بن عبيد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران و صفوان بن يحيى، قالوا: حدّثنا الحسين بن قياما - وكان من رؤساء الواقعة -، فسألنا أن نستأذن له على الرضا عليه السلام، ففعلنا، فلما صار بين يديه، قال له: أنت إمام؟ قال: نعم.

١. إختبار معرفة الرجال ٢: ٨٥٢ ح ١٠٩٩، الفارات (تعليقاته) ٢: ٨٨٩، وسائل الشيعة ١٢: ٨٩ ح ٧، بحار

الأنوار ٧٣: ٢٩٢ ح ٢٢، مسند الإمام الرضا ٢: ٤٢٦ ح ٣، معجم رجال الحديث ٢: ٢٣٣.

٢. إختبار معرفة الرجال ٢: ٧٠٥ ح ٧٥٣، بحار الأنوار ٧٤: ١٩٥ ح ٢٦، معجم رجال الحديث ٤: ٢٩٧.

قال: إنِّي أشهد الله أنك لست بإمام.

قال: فنكت عليه السلام في الأرض طويلاً منكس الرأس، ثم رفع رأسه إليه، فقال له: ما علمك أنني لست بإمام؟  
قال له: إنا قد رؤينا عن أبي عبد الله عليه السلام: إنَّ الإمام لا يكون عقيماً، وأنت قد بلغت السنَّ وليس لك ولد.

قال: فنكس رأسه أطول من المرّة الأولى، ثم رفع رأسه، فقال: إنِّي أشهد الله أنه لا تمضي الأيام والليالي حتّى يرزقني الله ولداً منّي.  
قال عبد الرحمن بن أبي نجران: فعددنا الشهور من الوقت الذي قال، فوهب الله له أبا جعفر عليه السلام في أقل من سنة.

قال: وكان الحسين بن قياما هذا واقفاً في الطواف، فنظر إليه أبو الحسن الأول عليه السلام.  
فقال: ما لك حيّرَكَ اللهُ تعالى؟!  
فوقف عليه بعد الدعوة.<sup>١</sup>

### حمّاد بن عيسى

٧٢٥

٥١ • الحميري عليه السلام: محمّد بن عيسى، قال: حدّثني حمّاد بن عيسى، قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بالبصرة، فقلت له: جعلت فداك! ادع الله تعالى لي أن يرزقني داراً وزوجة وولداً وخادماً والحجّ كلّ سنة.  
قال: فرفع يده ثمّ قال: اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد، وارزق حمّاد بن عيسى داراً وزوجة وولداً وخادماً والحجّ خمسين سنة.

قال حمّاد: فلمّا اشترط خمسين سنة علمت أنني لأحجّ أكثر من خمسين سنة.  
قال حمّاد: وقد حججت ثمانية وأربعين سنة، وهذه داري قد رزقتها، وهذه

١. عيون أخبار الرضا: ٢: ٢٢٦ ح ١٣، بحار الأنوار: ٤٩: ٣٤ ح ١٣، و ٢٧٣ ح ١٨، مدينة المعاجز ٧: ٣٧ ح

٢١٣٦، عوالم العلوم ٢٢: ٨٢ ح ٢٧.



زوجتي وراء الستر تسمع كلامي، وهذا ابني، وهذه خادمي، وقد رزقت كل ذلك، فحجّ بعد هذا الكلام حجّتين تمام الخمسين، ثم خرج بعد الخمسين حاجباً فزامل أبا العباس النوفلي، فلمّا صار في موضع الإحرام دخل يغتسل، فجاء الوادي فحمّله فغرق فمات رحمنا الله وإياه قبل أن يحجّ زيادة على الخمسين، وقبره بسيالة<sup>١</sup>.

### تعزيتة عليه السلام للخيزران

٥٢. الحميري عليه السلام: محمد بن عيسى، عن بعض من ذكره: أنّه كتب أبو الحسن موسى عليه السلام إلى الخيزران أم أمير المؤمنين يعزيها بموسى ابنها، ويهنئوها بهارون ابنها:

بسم الله الرحمن الرحيم، للخيزران أم أمير المؤمنين من موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين، أمّا بعد: أصلحك الله وأمتع بك، وأكرمك وحفظك، وأتمّ النعمة والعافية في الدنيا والآخرة لك برحمته، ثم إنّ الأمور - أطل الله بقاءك - كلّها بيد الله عزّ وجلّ يمضيها ويقدرها بقدرته فيها والسلطان عليها، توكلّ بحفظ ماضيها وتمام باقيها، فلا مقدّم لما أحرّ منها، ولا مؤخّر لما قدّم، استأثر بالبقاء وخلق خلقه للفناء، أسكنهم دنيا سريع زوالها، قليل بقائها، وجعل لهم مرجعاً إلى دار لا زوال لها ولا فناء، وكتب الموت على جميع خلقه، وجعلهم أسوة فيه، عدلاً منه عليهم، عزيزاً وقدرة منه عليهم، لا مدفع لأحد منه، ولا محيص له عنه، حتّى يجمع الله تبارك وتعالى بذلك إلى دار البقاء خلقه، ويرث به أرضه ومن عليها، وإليه يرجعون.

بلغنا - أطل الله بقاءك - ما كان من قضاء الله الغالب في وفاة أمير المؤمنين موسى صلوات الله عليه ورحمته ومغفرته ورضوانه، وإنا لله وإنا إليه راجعون

١. قرب الإسناد: ٣١٠ ح ١٢١٠، إثبات الوصيّة: ٢١١، الإختصاص: ٢٠٥، إختيار معرفة الرجال: ٢: ٦٠٤ ح ٥٧٢، دلائل الإمامة: ٣٢٨ ح ٢٨٤، المناقب لابن شهر آشوب: ٤: ٣٠٦، بحار الأنوار: ٤٨: ٤٧ ح ٣٦، ١٨٠ ح ٢٣، مدينة المعاجز: ٦: ٢٢٧ ح ١٩٧٠، ٢٢٨ ح ١٩٧١، ٢٢٩ ح ١٩٧٢، ٢٣٠ ح ١٩٧٣.

إعظماً لمصيبته وإجلالاً لرزئه [لرزيتته] وفقده.

ثم إنّ الله وإنا إليه راجعون، صبراً لأمر الله عزّ وجلّ، وتسليماً لقضائه، ثمّ إنّ الله وإنا إليه راجعون لشدة مصيبتك علينا خاصّة، وبلوغها من حرّ قلوبنا، ونشوز أنفسنا، نسأل الله أن يصليّ على أمير المؤمنين وأن يرحمه ويلحقه بِنبيّه ﷺ وبصالح سلفه، وأن يجعل ما نقله إليه خيراً ممّا أخرج منه، ونسأل الله أن يعظم أجرك - أمتع الله بك -، وأن يحسن عقباك، وأن يعوّضك من المصيبة بأمر المؤمنين صلوات الله عليه أفضل ما وعد الصابرين من صلواته ورحمته وهداه، نسأل الله أن يربط على قلبك، ويحسن عزاءك وسلوتك والخلف عليك، ولا يريك بعده مكرهاً في نفسك، ولا في شيء من نعمته عليك.

وأسأل الله أن يهنّيك خلافة أمير المؤمنين أمتع الله به، وأطال بقاه، ومدّ في عمره، وأنسأ في أجله، وأن يسوّغها بآتمّ النعمة، وأفضل الكرامة، وأطول العمر، وأحسن الكفاية، وأن يمتّعك وإيانا خاصّة والمسلمين عامّة بأمر المؤمنين حتّى تبلغ به أفضل الأمل فيه لنفسه ومنك - أطال الله بقاه - ومناله لم يكن - أطال الله بقاءك - أحد من أهلي وقومك وخاصّتك وحرمتك كان أشدّ لمصيبتك إعظماً وبها حرّناً ولك بالأجر عليها دعاءً، وبالنعمة التي أحدث الله لأمر المؤمنين - أطال الله بقاه - دعاءً بتمامها ودوامها وبقائها ودفع المكروه فيها منّي، والحمد لله لما جعل الله عليه بمعرفتي بفصلك والنعمة عليك وشكري بلائك وعظيم رجائي لك، أمتع الله بك، وأحسن جزاءك، إن رأيت - أطال الله بقاءك - أن تكتبني إليّ بخبرك في خاصّة نفسك، وحال جزيل هذه المصيبة وسلوتك عنها فعلت، فإني بذلك مهتمّ إلى ما جاءني من خبرك وحالك فيه متطلّع.

أتمّ الله لك أفضل ما عودك من نعمه، واصطنع عندك من كرامته، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

وكتب يوم الخميس لسبع ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة<sup>١</sup>.

### داود بن زربي

٥٣. الكليني عليه السلام: أحمد بن مهرا، عن محمد بن علي، عن الضحّاك بن الأشعث، عن داود بن زربي، قال: جئت إلى أبي إبراهيم عليه السلام بمال، فأخذ بعضه وترك بعضه، فقلت: أصلحك الله! لأي شيء تركته عندي؟ قال: إن صاحب هذا الأمر يطلبه منك. فلما جاءنا نعيه بعث إليّ أبو الحسن ابنه، فسألني ذلك المال، فدفعته إليه<sup>٣</sup>.

٧٢٧

### زرارة بن أعين

٥٤. الطوسي عليه السلام: محمد بن قولويه، قال: حدّثني سعد بن عبد الله، عن الحسن بن علي ابن موسى بن جعفر، عن أحمد بن هلال، عن أبي يحيى الضرير، عن درست بن أبي منصور الواسطي، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إن زرارة شكّ في إمامتي، فاستوهبته من ربّي تعالى<sup>٤</sup>.

٧٢٨

٥٥. الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن محمد بن أبي الصهبان، عن منصور بن العباس، عن مروك بن عبيد،

٧٢٩

١. قال العلامة المجلسي عليه السلام في البحار: «أقول: انظر إلى شدّة التقيّة في زمانه حتّى أوجته إلى أن يكتب مثل هذا الكتاب لموت كافر لا يؤمن بيوم الحساب، فهذا يفتح لك من التقيّة كلّ باب».

٢. قرب الإسناد: ٣٠٦ ح ١٢٠١، بحار الأنوار ٤٨: ١٣٤ ح ٧.

٣. الكافي ١: ٣١٣ ح ١٣، إنبات الوصيّة: ٢١٥ بتفاوت يسير، الإرشاد (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد)

٢: ٢٥١، إختيار معرفة الرجال ٢: ٦٠١ ح ٥٦٥ بتفاوت يسير، الغيبة للطوسي: ٣٩ ح ١٨، إعلام الوری ٢: ٤٧،

المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٦٨، كشف الغمّة ٢: ٢٧١، الصراط المستقيم ٢: ١٦٦، بحار الأنوار ٤٩: ٢٥ ح

٤٠، مدينة المعاجز ٦: ٢٥٠ ح ١٩٨٧، و٧: ٨٣ ح ٢١٨٣.

٤. إختيار معرفة الرجال ١: ٣٧٢ ح ٢٥٣، معجم رجال الحديث ٧: ٢٣١ ح ٣ وفيه: «هذه الرواية ضعيفة بجهالة

الحسن وأبي يحيى».

عن درست بن أبي منصور الواسطي، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: ذكر بين يديه زرارة بن أعين، فقال: واللَّهِ! إنِّي سأستوهبه من ربِّي يوم القيامة فيهبه لي. ويحك! إنَّ زرارة بن أعين أبغض عدونا في الله، وأحبَّ ولينا في الله.<sup>١</sup>

٧٣٠

٥٦٠ العياشي عليه السلام: عن ابن أبي عمير، قال: وجَّه زرارة ابنه عبيداً إلى المدينة يستخبر له خبر أبي الحسن عليه السلام وعبد الله، فمات قبل أن يرجع إليه عبيد ابنه.

قال محمد بن أبي عمير: حدَّثني محمد بن حكيم، قال: قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام فذكرت له زرارة وتوجيه ابنه عبيداً إلى المدينة، فقال أبو الحسن عليه السلام: إنِّي لأرجو أن يكون زرارة ممن قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾<sup>٢</sup>.

٧٣١

٥٧٠ الطوسي عليه السلام: حدَّثني محمد بن قولويه، قال: حدَّثني سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن عبد الله المسمعي، عن علي بن أسباط، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن أبيه، قال: بعث زرارة عبيداً ابنه يسئل عن خبر أبي الحسن عليه السلام، فجاءه الموت قبل رجوع عبيد إليه، فأخذ المصحف، فأعلاه فوق رأسه.

وقال: إنَّ الإمام بعد جعفر بن محمد من إسمه بين الدفتين في جملة القرآن منصوص عليه من الذين أوجب الله طاعتهم على خلقه، أنا مؤمن به.

قال: فأخبر بذلك أبو الحسن الأول عليه السلام، فقال: واللَّهِ! كان زرارة مهاجراً إلى الله تعالى.<sup>٤</sup>

١. كمال الدين: ٧٦، بحار الأنوار ٤٧: ٣٣٩ ح ٢٠.

٢. النساء: ٤/١٠٠.

٣. تفسير العياشي ١: ٢٧٠ ح ٢٥٣، إختيار معرفة الرجال ١: ٣٧٢ ح ٢٥٥، مجمع البيان ٣: ١٥٣، بحار الأنوار

٢٧: ٢٩٧ ح ٨، ٤٧: ٣٣٩ ح ٢١، تفسير البرهان ١: ٤٠٩ ح ٢، نور الثقلين ٢: ١٣٥ ح ٥٢٦، معجم رجال

الحديث ٧: ٢٣٢ ح ٦.

٤. إختيار معرفة الرجال ١: ٣٧٢ ح ٢٥٤، معجم رجال الحديث ٧: ٢٣٢ ح ٥.

## سلمان الفارسي

٥٨. الصدوق عليه السلام: حدّثنا أبي عليه السلام، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس جميعاً، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن عليّ بن مهزيار، عن أبيه، عمّن ذكره، عن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: قلت: يا ابن رسول الله! ألا تخبرنا كيف كان سبب إسلام سلمان الفارسي؟

قال: حدّثني أبي صلوات الله عليه: أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلمان الفارسيّ وأبا ذرّ وجماعة من قريش كانوا مجتمعين عند قبر النبي صلى الله عليه وآله، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لسلمان: يا أبا عبد الله! ألا تخبرنا بمبدء أمرك؟ فقال سلمان: والله! يا أمير المؤمنين! لو أنّ غيرك سألني ما أخبرته، أنا كنت رجلاً من أهل شيراز من أبناء الدهاقين، وكنت عزيزاً على والديّ، فبينما أنا سائر مع أبي في عيد لهم، إذا أنا بصومعة، وإذا فيها رجل ينادي: أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ عيسى روح الله، وأنّ محمّداً حبيب الله، فرسخ وصف محمّد في لحمي ودمي، فلم يهتئني طعام ولا شراب. فقالت لي أمّي: يا بني! ما لك اليوم لم تسجد لمطلع الشمس؟

قال: فكابرتها حتّى سكّتت، فلمّا انصرفت إلى منزلي إذا أنا بكتاب معلّق في السقف، فقلت لأمّي: ما هذا الكتاب؟ فقالت: يا روزبه! إنّ هذا الكتاب لمّا رجعنا من عيدنا رأيناه معلّقاً، فلا تقرب ذلك المكان، فإنّك إن قربته قتلتك أبوك.

قال: فجاهدتها حتّى جنّ الليل، فنام أبي وأمّي، فقمّت وأخذت الكتاب، وإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا عهد من الله إلى آدم أنّه خالق من صلبه نبياً يقال له: محمّد، يأمر بمكارم الأخلاق، وينهى عن عبادة الأوثان. يا روزبه! انت وصيّ عيسى وآمن واترك المجوسية.

قال: فصعقت صعقة، وزادني شدة.

قال: فعلم بذلك أبي وأمّي، فأخذوني وجعلوني في بئر عميقة، وقالوا لي: إن

رجعت وإلا قتلناك.

فقلت لهم: افعلوا بي ما شئتم، حبّ محمّد لا يذهب من صدري.  
قال سلمان: ما كنت أعرف العربيّة قبل قراءتي الكتاب، ولقد فهمني الله عزّ وجلّ  
العربيّة من ذلك اليوم.

قال: فبقيت في البئر، فجعلوا ينزلون في البئر إليّ أقراصاً صغاراً.  
قال: فلما طال أمري رفعت يدي إلى السماء، فقلت: يا ربّ! إنك حبّبت محمّداً  
وصيّه إليّ، فبحقّ وسيلته عجل فرجي، وارحني ممّا أنا فيه.  
فأتاني أت عليه ثياب بيض، فقال: قم، يا روزبه! فأخذ بيدي وأتى بي إلى الصومعة،  
فأنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ عيسى روح الله، وأنّ محمّداً حبيب الله،  
فأشرف عليّ الديراني، فقال: أنت روزبه؟  
فقلت: نعم.

فقال: اصعد، فأصعدني إليه وخدمته حولين كاملين، فلما حضرته الوفاة قال: إنّي  
ميّت.

فقلت له: فعلى من تخلّفني؟  
فقال: لا أعرف أحداً يقول بمقالتي هذه إلا راهباً بأنطاكيّة، فإذا لقيته فأقرئه منّي  
السلام، وادفع إليه هذا اللوح، وناولني لوحاً.  
فلما مات غسلته وكفنته ودفنته وأخذت اللوح، وسرت به إلى أنطاكيّة، وأتيت  
الصومعة، وأنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ عيسى روح الله، وأنّ محمّداً  
حبيب الله، فأشرف عليّ الديراني، فقال: أنت روزبه؟!  
فقلت: نعم.

فقال: اصعد، فصعدت إليه، فخدمته حولين كاملين، فلما حضرته الوفاة، قال لي:  
إنّي ميّت.

فقلت: على من تخلّفني؟  
فقال: لا أعرف أحداً يقول بمقالتي هذه إلا راهباً بالإسكندريّة، فإذا أتيت فأقرئه منّي

السلام، وادفع إليه هذا اللوح.

فلما توفي غسلته وكفنته ودفنته وأخذت اللوح وأتيت الصومعة، وأنشأت أقول:  
أشهد أن لا إله إلا الله، وأن عيسى روح الله، وأن محمداً حبيب الله، فأشرف عليّ  
الديراني، فقال: أنت روزبه؟!  
فقلت: نعم.

فقال: اصعد، فصعدت إليه وخدمته حولين كاملين، فلما حضرته الوفاة قال لي: إنّي  
ميّت.

فقلت: على من تخلفني؟

فقال: لا أعرف أحداً يقول بمقالتي هذه في الدنيا وأنّ محمداً بن عبد الله بن عبد  
المطلب قد حانت ولادته، فإذا أتيتة فأقرئه مني السلام، وادفع إليه هذا اللوح.  
قال: فلما توفي غسلته وكفنته ودفنته وأخذت اللوح وخرجت، فصحبت قوماً،  
فقلت لهم: يا قوم! اكفوني الطعام والشراب أكفكم الخدمة؟  
قالوا: نعم.

قال: فلما أرادوا أن يأكلوا شدوا على شاة فقتلوا بالضرب، ثم جعلوا بعضها كباباً  
وبعضها شواءً، فامتنعت من الأكل، فقالوا: كل.

فقلت: إنّي غلام ديراني، وإنّ الديرانيين لا يأكلون اللحم، فضربوني وكادوا  
يقتلونني، فقال بعضهم: أمسكوا عنه حتى يأتيكم شرابكم، فإنه لا يشرب.  
فلما أتوا بالشراب قالوا: اشرب.

فقلت: إنّي غلام ديراني، وإنّ الديرانيين لا يشربون الخمر.

فشدوا عليّ وأرادوا قتلي، فقلت لهم: يا قوم! لا تضربوني ولا تقتلونني، فيأتي أقرّ  
لكم بالعبودية، فأقررت لواحد منهم، فأخرجني وباعني بثلاثمائة درهم من رجل  
يهودي.

قال: فسألني عن قصّتي، فأخبرته، وقلت له: ليس لي ذنب إلا أنّي أحببت محمداً  
ووصيته.

فقال اليهودي: وإنّي لأبغضك وأبغض محمّداً، ثمّ أخرجني إلى خارج داره، وإذا رمل كثير على بابه، فقال: والله! يا روزبه! لئن أصبحت ولم تنقل هذا الرمل كلّ من هذا الموضوع لأقتلنك.

قال: فجعلت أحمل طول ليلتي، فلمّا أجهدي التعب رفعت يدي إلى السماء وقلت: يا ربّ! إنك حبّبت محمّداً ووصيته إليّ، فبحقّ وسيلته عجل فرجي، وأرحني ممّا أنا فيه.

فبعث الله عزّ وجلّ ريحاً، فقلعت ذلك الرمل من مكانه إلى المكان الذي قال اليهودي.

فلمّا أصبح نظر إلى الرمل قد نقل كلّ، فقال: يا روزبه! أنت ساحر وأنا لا أعلم فلأخرجنك من هذه القرية لئلا تهلكها.

قال: فأخرجني وباعني من امرأة سلميّة، فأحبّبتني حبّاً شديداً، وكان لها حائط، فقالت: هذا الحائط لك، كل منه وما شئت وهب وتصدّق.

قال: فبقيت في ذلك الحائط ما شاء الله، فبينما أنا ذات يوم في الحائط إذا أنا بسبعة رهط قد أقبلوا تظلمهم غمامة، فقلت في نفسي: والله! ما هؤلاء كلّهم أنبياء، ولكنّ فيهم نبياً.

قال: فأقبلوا حتّى دخلوا الحائط والغمامة تسير معهم، فلمّا دخلوا إذا فيهم رسول الله ﷺ، وأمير المؤمنين عليّ، وأبو ذرّ، والمقداد، وعقيل بن أبي طالب، وحمزة بن عبد المطلب، وزيد بن حارثة، فدخلوا الحائط، فجعّلوا يتناولون من حشف النخل ورسول الله ﷺ يقول لهم: كلوا الحشف، ولا تفسدوا على القوم شيئاً. فدخلت على مولاتي، فقلت لها: يا مولاتي! هبي لي طبقاً من رطب. فقالت: لك ستّة أطباق.

قال: فجئت، فحملت طبقاً من رطب، فقلت في نفسي: إن كان فيهم نبيّ فإنّه لا يأكل الصدقة، ويأكل الهدية.

فوضعت بين يديه، فقلت: هذه صدقة.



فقال رسول الله ﷺ: كلوا، وأمسك رسول الله، وأمير المؤمنين، وعقيل بن أبي طالب، وحمزة بن عبد المطلب، وقال لزيد: مدّ يدك وكل.

فقلت في نفسي: هذه علامة، فدخلت إلى مولاتي، فقلت لها: هبي لي طبقاً آخر. فقالت: لك ستّة أطباق.

قال: فجئت، فحملت طبقاً من رطب، فوضعت بين يديه، فقلت: هذه هديّة، فمدّ يده وقال: بسم الله كلوا، ومدّ القوم جميعاً أيديهم فأكلوا، فقلت في نفسي: هذه أيضاً علامة.

قال: فبينما أنا أدور خلفه إذ حانت من النبي ﷺ التفاتة، فقال: يا روزبه! تطلب خاتم النبوة.

فقلت: نعم، فكشف عن كتفيه، فإذا أنا بخاتم النبوة معجون بين كتفيه عليه شعرات.

قال: فسقطت على قدم رسول الله ﷺ أقبلها، فقال لي: يا روزبه! ادخل إلى هذه

المرأة وقل لها: يقول لك محمد بن عبد الله تبيعنا هذا الغلام؟

فدخلت، فقلت لها: يا مولاتي! إنّ محمد بن عبد الله يقول لك: تبيعنا هذا الغلام؟

فقلت: قل له: لا أبيعك إلا بأربعمائة نخلة، مائتي نخلة منها صفراء، ومائتي نخلة

منها حمراء.

قال: فجئت إلى النبي ﷺ، فأخبرته، فقال: وما أهون ما سألت.

ثم قال: قم، يا علي! فاجمع هذا النوى كلّه، فجمعه وأخذه فغرسه، ثم قال: إسقه،

فسقاه أمير المؤمنين، فما بلغ آخره حتّى خرج النخل ولحق بعضه بعضاً، فقال لي:

ادخل إليها وقل لها: يقول لك محمد بن عبد الله: خذي شيك وادفعي إلينا شيئاً.

قال: فدخلت عليها وقلت ذلك لها، فخرجت ونظرت إلى النخل فقالت: والله! لا

أبيعك إلا بأربعمائة نخلة كلّها صفراء.

قال: فهبط جبرئيل عليه السلام، فمسح جناحيه على النخل، فصار كلّه أصفر.

قال: ثم قال لي: قل لها: إنّ محمداً يقول لك: خذي شيك وادفعي إلينا شيئاً.

قال: فقلت لها ذلك، فقالت: والله! لنخلة من هذه أحبّ إليّ من محمد ومنك.

فقلت لها: والله! ليوم واحد مع محمد أحب إلي منك ومن كل شيء أنت فيه، فأعتقني رسول الله ﷺ وسماني سلمان.<sup>١</sup>

### سليمان بن جعفر الجعفري

٧٣٣

٥٩ • الطوسي رحمه الله: الحسن بن علي، عن سليمان بن جعفر الجعفري، قال: قال العبد

الصالح عليه السلام لسليمان بن جعفر: يا سليمان! ولّدك رسول الله ﷺ؟

قال: نعم.

قال: ووّلّدك عليّ عليه السلام مرّتين؟

قال: نعم.

قال: وأنت لجعفر رحمه الله تعالى؟

قال: نعم.

قال: ولولا الذي أنت عليه ما انتفعت بهذا.<sup>٢</sup>

### صفوان بن مهران

٧٣٤

٦٠ • الطوسي رحمه الله: حمدويه، قال: حدّثني محمد بن إسماعيل الرازي، قال: حدّثني

الحسن بن علي بن فضال، قال: حدّثني صفوان بن مهران الجمال، قال: دخلت على

أبي الحسن الأول عليه السلام، فقال لي: يا صفوان! كلّ شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً.

قلت: جعلت فداك! أيّ شيء؟

قال: إكراؤك جمالك من هذا الرجل، يعني هارون.

١. كمال الدين: ١٦١ ح ٢١، روضة الواعظين: ٢٧٥، بحار الأنوار ٢٢: ٣٥٥ ح ٢، مستدرک الوسائل ١٢: ٣٠٥

ح ١٤١٥٦، ١٣: ٢٠٧ ح ١٥١٢٥، ٣٥٩ ح ١٥٥٩٩، و٣٧٠ ح ١٥٦٢١ قطعة منه فيهم.

٢. إختيار معرفة الرجال ٢: ٧٧٢ ح ٩٠٠.

قلت: واللّه! ما أكرهته أشراً ولا بطراً ولا لصيد ولا للهو، ولكنّي أكرهه لهذا الطريق يعني طريق مكة، ولا أتولاه بنفسي ولكن أنصب غلmani.

فقال لي: يا صفوان! أيقع كراؤك عليهم؟

قلت: نعم، جعلت فداك!

قال: فقال لي: أتحبّ بقائهم حتّى يخرج كراؤك؟

قلت: نعم.

قال: فمن أحبّ بقائهم فهو منهم، ومن كان منهم كان ورد النار.

قال صفوان: فذهبت وبعث جمالي عن آخرها، فبلغ ذلك إلى هارون، فدعاني،

فقال لي: يا صفوان! بلغني أنّك بعت جمالك؟

قلت: نعم.

فقال: لم؟

قلت: أنا شيخ كبير، وأنّ الغلمان لا يفون بالأعمال.

فقال: هيهات أيّهات! إنّي لأعلم من أشار عليك بهذا موسى بن جعفر.

قلت: مالي ولموسى بن جعفر؟

فقال: دع هذا عنك، فواللّه! لو لا حسن صحبتك لقتلتك.<sup>١</sup>

## عبد الرحمن بن الحجّاج

٦٠١ الطوسي عليه السلام: حمدويه بن نصير، قال: حدّثني محمّد بن الحسين، عن عثمان بن

عدس، عن حسين بن ناجية، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام وذكر عبد الرحمن بن حجّاج،

فقال: إنّه لتقيل على الفؤاد.<sup>٢</sup>

١. إختبار معرفة الرجال ٢: ٧٤٠ ح ٨٢٨، وسائل الشيعة ١٦: ٢٥٩ ح ٢١٥٠٨، و١٧: ١٨٢ ح ٢٢٣٠٥، بحار

الأنوار ٧٥: ٣٧٧ ح ٣٤، معجم رجال الحديث ٩: ١٢٢.

٢. إختبار معرفة الرجال ٢: ٧٤٠ ح ٨٢٩، من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٤٧، وسائل الشيعة ٣٠: ٦٥، معجم رجال

الحديث ٩: ٣١٦.

٧٣٦

٦٢ • الطوسي عليه السلام: أبو القاسم نصر بن الصباح، قال عبد الرحمن بن الحجاج: شهد له أبو الحسن عليه السلام بالجنة.

وكان أبو عبد الله عليه السلام يقول لعبد الرحمن: يا عبد الرحمن! كلم أهل المدينة، فإني أحب أن يرى في رجال الشيعة مثلك.<sup>١</sup>

### عبد الله بن جعفر

٧٣٧

٦٣ • ابن بابويه القمي عليه السلام: عنه [محمد يحيى]، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن حمزة القمي، عن محمد بن علي بن إبراهيم القرشي، عن إبراهيم بن أبي البلاد، قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: لعن الله عبد الله، فلقد كذب علي أبي عليه السلام، فادعى أمراً كان لله سخطاً في السماء.<sup>٢</sup>

٧٣٨

٦٤ • ابن بابويه القمي عليه السلام: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد ابن حمران أو غيره، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: قلت له: أكان عبد الله إماماً؟ فقال: لم يكن كذلك، ولا أهل لذلك، ولا موضع ذاك.<sup>٣</sup>

### عبد الله بن جندب

٧٣٩

٦٥ • الطوسي عليه السلام: حدثني محمد بن قولويه، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن بعض أصحابنا، قال: قال عبد الله بن جندب لأبي الحسن عليه السلام: أأنت عني راضياً؟ قال: أي والله ورسول الله والله عنك راض.  
قال: ونظر أبو الحسن عليه السلام يوماً إليه وهو مؤول، فقال: هذا يقاس.<sup>٤</sup>

١. إختبار معرفة الرجال ٢: ٧٤٠ ح ٨٣٠، معجم رجال الحديث ٩: ٣١٦.

٢. الإمامة والتبصرة: ٧٠ ح ٥٨.

٣. الإمامة والتبصرة: ٧٢ ح ٦٠.

٤. إختبار معرفة الرجال ٢: ٨٥١ ح ١٠٩٦، معجم رجال الحديث ١٠: ١٤٩.

٦٦ • الطوسي عليه السلام: حدّثني حمدويه بن نصير، قال: حدّثني يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي بن يقطين، وكان سيّء الرأي في يونس عليه السلام، قال: قيل لأبي الحسن عليه السلام وأنا أسمع: إن يونس مولى آل يقطين يزعم أنّ موليكم والتمسك بطاعتكم عبد الله بن جندب يعبد الله على سبعين حرفاً، ويقول: إنّه شكّ. قال: فسمعتة يقول: هو والله! أولى بأن يعبد الله على حرف، ما له ولعبد الله بن جندب، إنّ عبد الله بن جندب لمن المخبتين<sup>١</sup>.

### عبد الله بن يحيى الكاهلي

٦٧ • الطوسي عليه السلام: وجدت بخطّ جبريل بن أحمد، حدّثني محمّد بن عبد الله بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أخطل الكاهلي، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، قال: حججت فدخلت على أبي الحسن عليه السلام، فقال لي: اعمل خيراً في سنتك هذه، فإنّ أهلك قد دني.

قال: فبكيت، فقال لي: وما يبكيك؟

قلت: جعلت فداك! نعت إليّ نفسي.

قال: أبشر، فإنّك من شيعتنا، وأنت إلى خير.

قال أخطل: فما لبث عبد الله بعد ذلك إلّا يسيراً حتّى مات<sup>٢</sup>.

### علي بن أبي حمزة

٦٨ • علي بن أسباط عليه السلام: أبو داود، قال: كنت أنا وعيينة - بياع القصب - عند علي بن أبي حمزة، فسمعتة يقول: قال لي أبو الحسن موسى عليه السلام: يا علي! إنّما أنت وأصحابك

١. إختيار معرفة الرجال ٢: ٨٥٢ ح ١٠٩٨، وسائل الشيعة ١٩: ٣٧٨ ذيل ١٧٩ قطعة منه، معجم رجال الحديث ١٥٠: ١٠.

٢. إختيار معرفة الرجال ٢: ٧٤٥ ح ٨٤٢، دلائل الإمامة: ٣٢٩ ح ٣٠، بحار الأنوار ٤٨: ٣٧ ح ١١، مدينة المعاجز ٦: ٢٣٣ ح ١٩٧٧.

أشبهه الحمير.

قال: فقال لي عيينة: سمعته؟

قال: قلت: نعم.

قال: فقال: لا والله! لا أنقل قدمي إليه أبداً بعد هذا.<sup>١</sup>

٧٤٣

٦٩ • الطوسي عليه السلام: علي بن محمد بن محمد بن محمد، قال: حدثني محمد بن محمد بن محمد، عن محمد بن علي الهمداني، عن رجل، عن علي بن أبي حمزة، قال: شكوت إلى أبي الحسن عليه السلام، وحدثته بالحديث عن أبيه وعن جدّه، فقال: يا علي! هكذا قال أبي وجدّي عليهما السلام.  
قال: فبكيت، ثم قال: أو قد سألت الله لك أو أسأله لك في العلانية أن يغفر لك.<sup>٢</sup>

### علي بن إسماعيل

٧٤٤

٧٠ • الصدوق عليه السلام: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عليه السلام، قال: حدثنا محمد ابن يحيى الصولي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله، عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي، عن صالح بن علي بن عطية، قال: كان السبب في وقوع موسى بن جعفر عليه السلام إلى بغداد: أنّ هارون الرشيد أراد أن يقعد الأمر لابنه محمد بن زبيدة، وكان له من البنين له أربعة عشر ابناً، فاختر منهم ثلاثة: محمد بن زبيدة وجعله وليّ عهده، وعبد الله المأمون وجعل الأمر له بعد ابن زبيدة، والقاسم المؤمن وجعل له الأمر من بعد المأمون، فأراد أن يحكم الأمر في ذلك، ويشهره شهرة يقف عليها الخاصّ والعام، فحجّ في سنة تسع وسبعين ومائة، وكتب إلى جميع الآفاق يأمر الفقهاء والعلماء والقرّاء والأمراء أن يحضروا مكة أيام الموسم، فأخذ هو طريق المدينة.

١. كتاب نوادر علي بن أسباط (المطبوع ضمن الأصول الستة عشر): ٣٤٦ ح ٥٨١، إختيار معرفة الرجال ٢: ٧٤٣ ح ٨٣٦، ٧٠٥ ح ٧٥٤، ٧٠٦ ح ٧٥٧، ٧٥٢ ح ٨٣٢، ٧٤٣ ح ٨٣٥، الغيبة للطوسي: ٦٧، بحار الأنوار ٤٨: ٢٥٥، معجم رجال الحديث ١١: ٢١٧-٢١٩.  
٢. إختيار معرفة الرجال ٢: ٧٠٦ ح ٧٥٨.

قال علي بن محمد النوفلي: فحدثني أبي أنه كان سبب سعاية يحيى بن خالد بموسى بن جعفر عليه السلام وضع الرشيد ابنه محمد بن زبيدة في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث، فسأ ذلك يحيى، وقال: إذا مات الرشيد وأفضى الأمر إلى محمد انقضت دولتي ودولة ولدي، وتحوّل الأمر إلى جعفر بن محمد بن الأشعث وولده. وكان قد عرف مذهب جعفر في التشيع، فأظهر له أنه على مذهبه، فسرّ به جعفر، وأفضى إليه بجميع أموره، وذكر له ما هو عليه في موسى بن جعفر عليه السلام. فلما وقف على مذهبه سعى به إلى الرشيد، وكان الرشيد يرعى له موضعه وموضع أبيه من نصرة الخلافة.

فكان يقدّم في أمره ويؤخّر، ويحيى لا يألو أن يخطب عليه إلى أن دخل يوماً إلى الرشيد، فأظهر له إكراماً، وجرى بينهما كلام مزينة جعفر لحرمة وحرمة أبيه، فأمر له الرشيد في ذلك اليوم بعشرين ألف دينار، فأمسك يحيى عن أن يقول فيه شيئاً حتى أمسى.

ثم قال للرشيد: يا أمير المؤمنين! قد كنت أخبرتك عن جعفر ومذهبه فتكذب عنه، وهيهنا أمر فيه الفيصل.

قال: وما هو؟

قال: إنّه لا يصل إليه مال من جهة من الجهات إلا أخرج خمسه، فوجه به إلى موسى ابن جعفر، ولست أشكّ أنّه قد فعل ذلك في العشرين الألف دينار التي أمرت بها له. فقال هارون: إن في هذا لفيصلاً.

فأرسل إلى جعفر ليلاً وقد كان عرف سعاية يحيى به، فتباينا وأظهر كلّ واحد منهما لصاحبه العداوة.

فلما طرق جعفر رسول الرشيد بالليل خشي أن يكون قد سمع فيه قول يحيى، وأنه إنّما دعا ليقته، فأفاض عليه ماءً، ودعا بمسك وكافور، فتحنّط بهما، ولبس بردة فوق ثيابه، وأقبل إلى الرشيد.

فلما وقعت عليه عينه وشم رائحة الكافور، ورأى البردة عليه، قال: يا جعفر! ما هذا؟

فقال: يا أمير المؤمنين! قد علمت أنه سعى بي عندك، فلما جاءني رسولك في هذه الساعة لم آمن أن يكون قد قرح في قلبك ما يقول عليّ، فأرسلت إليّ لتقتلني.  
قال: كلاً، ولكن قد خبّرت أنّك تبعث إلى موسى بن جعفر من كلّ ما يصير إليك بخمسه، وأنك قد فعلت بذلك في العشرين الألف دينار، فأحببت أن أعلم ذلك.  
فقال جعفر: الله أكبر، يا أمير المؤمنين! تأمر بعض خدمك يذهب فيأتيك بها بخواتيمها.

فقال الرشيد لخدام له: خذ خاتم جعفر، وانطلق به حتّى تأتيني بهذا المال، وسمّى له جعفر جاريته التي عندها المال، فدفعت إليه البدر بخواتيمها، فأتى بها الرشيد.  
فقال له جعفر: هذا أول ما تعرف به كذب من سعى بي إليك.  
قال: صدقت يا جعفر! انصرف آمناً، فإنّي لا أقبل فيك قول أحد.  
قال: وجعل يحيى يحتال في إسقاط جعفر.

قال النوفلي: فحدّثني عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ، عن بعض مشايخه، وذلك في حجّة الرشيد قبل هذه الحجّة.

قال: لقيني عليّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد، فقال لي: ما لك قد أخملت نفسك؟! ما لك لا تدبّر أمور الوزير؟ فقد أرسل إليّ، فعادلته وطلبت الحوائج إليه.  
وكان سبب ذلك: أنّ يحيى بن خالد قال ليحيى بن أبي مریم: ألا تدلّني على رجل من آل أبي طالب له رغبة في الدنيا فأوسّع له منها؟

قال: بلى، أدلك على رجل بهذه الصفة، وهو عليّ بن إسماعيل بن جعفر، فأرسل إليه يحيى، فقال: أخبرني عن عمك وعن شيعته والمال الذي يحمل إليه.  
فقال له: عندي الخبر، وسعى بعمّه.

فكان من سعائته أن قال: من كثرة المال عنده أنّه اشترى ضيعة تسمّى البشريّة بثلاثين ألف دينار.

فلما أحضر المال قال البايع: لا أريد هذا النقد، أريد نقداً كذا وكذا، فأمر بها، فصبّت في بيت ماله، وأخرج منه ثلاثين ألف دينار من ذلك النقد، ووزنه في ثمن الضيعة.



قال النوفلي: قال أبي: وكان موسى بن جعفر عليه السلام يأمر لعلي بن إسماعيل، ويثق به حتى ربما خرج الكتاب منه إلى بعض شيعته بخطّ علي بن إسماعيل، ثم استوحش منه. فلما أراد الرشيد الرحلة إلى العراق بلغ موسى بن جعفر أنّ علياً ابن أخيه يريد الخروج مع السلطان إلى العراق.

فأرسل إليه: ما لك والخروج مع السلطان؟!

قال: لأنّ عليّ ديناً.

فقال: دينك عليّ.

قال: فتدبير عيالي؟!

قال: أنا أكفيهم.

فأبى إلا الخروج، فأرسل إليه مع أخيه محمد بن إسماعيل بن جعفر بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم.

فقال له: اجعل هذا في جهازك، ولا توتّم ولدي<sup>١</sup>.

### علي بن يقطين

٧١ • الطوسي عليه السلام: حمدويه وإبراهيم قالوا: حدّثنا العبيدي، عن زياد القندي، عن علي بن يقطين، أنّ أبا الحسن عليه السلام قد ضمن له الجنة<sup>٢</sup>.

٧٢ • الطوسي عليه السلام: محمد بن مسعود، قال: حدّثني محمد بن نصير، قال: حدّثني محمد ابن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إنّ علي بن يقطين أرسلني إليك برسالة أسألك الدعاء له، فقال عليه السلام: في أمر الآخرة؟

قلت: نعم.

١. عيون أخبار الرضا: ١: ٧٠ ح ١، بحار الأنوار ٤٨: ٢٠٧ ح ٧.

٢. إختبار معرفة الرجال ٢: ٧٢٩ ح ٨٠٦، معجم رجال الحديث ١٢: ٢٢٨ ح ٢.

قال: فوضع يده على صدره، ثم قال عليه السلام: ضمنت لعلي بن يقطين ألا تمسه النار أبداً.<sup>١</sup>

٧٤٧

٧٣ • الطوسي عليه السلام: محمد بن مسعود، قال: حدّثني محمد بن نصير، وحدّثني حمدويه وإبراهيم، قالوا: حدّثنا محمد بن عيسى، عن عبيد الله بن عبد الله، عن درست، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، قال: كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام، إذا أقبل علي بن يقطين، فالتفت أبو الحسن عليه السلام إلى أصحابه، فقال: من سرّه أن يرى رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فلينظر إلى هذا المقبل.

فقال له رجل من القوم: هو إذن من أهل الجنّة؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: أمّا أنا فأشهد أنّه من أهل الجنّة.<sup>٢</sup>

٧٤٨

٧٤ • الطوسي عليه السلام: قال محمد بن قولويه: حدّثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو بن سعيد، عن داود الرقي، قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام يوم النحر، فقال مبتدءاً: ما عرض في قلبي أحد وأنا على الموقف إلا علي بن يقطين، فإته ما زال معي وما فارقتني حتّى أفضت.<sup>٣</sup>

٧٤٩

٧٥ • الطوسي عليه السلام: محمد بن إسماعيل، عن إسماعيل بن مرّار، عن بعض أصحابنا، أنّه لما قدم أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام العراق، قال علي بن يقطين: أما ترى حالي وما أنا فيه؟

فقال: يا علي! إنّ لله تعالى أولياء مع أولياء الظلمة ليدفع بهم عن أوليائه، وأنت

منهم يا علي!<sup>٤</sup>

١. إختيار معرفة الرجال ٢: ٧٢٩ ح ٨٠٧، و ٧٣٠ ح ٨٠٨ بتفاوت يسير، معجم رجال الحديث ١٢: ٢٢٨ ح ٤٠٣ و ٤.

٢. إختيار معرفة الرجال ٢: ٧٣٠ ح ٨١٠، معجم رجال الحديث ١٢: ٢٢٩ ح ٧ و ٦.

٣. إختيار معرفة الرجال ٢: ٧٣١ ح ٨١٣، معجم رجال الحديث ١٢: ٢٣٠ ح ٩.

٤. إختيار معرفة الرجال ٢: ٧٣١ ح ٨١٧، بحار الأنوار ٧٥: ٣٤٩ ح ٥٦، معجم رجال الحديث ١٢: ٢٣٠ ح ١٣.

٧٦٠ • الطوسي عليه السلام: محمد بن مسعود، قال: حدّثني محمد بن أحمد، قال: حدّثني محمد ابن عيسى، قال: روى بكر بن محمد الأشعري، أن أبا الحسن الأول عليه السلام قال: إنّي استوهبت عليّ بن يقطين من ربّي عزّ وجلّ البارحة، فوهبه لي، إنّ عليّ بن يقطين بذلّ ماله ومودّته، فكان لذلك ممّا مستوجباً.

ويقال: إنّ عليّ بن يقطين ربّما حمل مائة ألف إلى ثلاثمائة ألف درهم، وأنّ أبا الحسن عليه السلام زوج ثلاثة بنين أو أربعة، منهم أبو الحسن الثاني، فكتب إلى عليّ بن يقطين: إنّي قد صيّرت مهورهنّ إليك.

قال محمد بن عيسى: فحدّثني الحسن بن عليّ أنّ أباه عليّ بن يقطين عليه السلام وجّه إلى جواريه حتّى حمل حبايهنّ ممّن باعه، فوجّه إليه بما فرض عليه من مهورهنّ، وزاد ثلاثة آلاف دينار للوليمة، فبلغ ذلك ثلاثة عشر ألف دينار في دفعة واحدة.

حدّثني حمدويه وإبراهيم، قالوا: حدّثنا أبو جعفر، عن الحسن بن عليّ وذكر مثله.<sup>١</sup>

٧٧٠ • الطوسي عليه السلام: محمد بن مسعود، قال: حدّثني عليّ بن محمد، قال: حدّثنا محمد بن عيسى، قال: زعم الحسين بن عليّ أنّه أحصى لعلّي بن يقطين بعض السنين ثلاث مائة مئلب، أو مائتين وخمسين ملبياً، وإن لم يكن يفوته من يحجّ عنه.

وكان يعطي بعضهم عشرة آلاف في كلّ سنة للحجّ، مثل الكاهليّ وعبد الرحمن بن الحجّاج وغيرهما، ويعطي أديانهم ألف درهم، وسمعت من يحكي في أديانهم خمسمائة درهم، وكان أمره بالدخول في أعمالهم.

فقال: إن كنت لا بدّ فاعلاً فانظر كيف يكون لأصحابك، فزعم أميّة كاتبه وغيره أنّه كان يأمر بحبايتهم في العلانية، ويرد عليهم في السرّ، وزعمت رحيمة أنّها قالت لأبي الحسن الثاني عليه السلام: ادع لعلّي بن يقطين، فقال: قد كفي عليّ بن يقطين.

وقال أبو الحسن عليه السلام: من سعادة عليّ بن يقطين أنّي ذكرته في الموقف.

وزعم ابن أخي الكاهلي أن أبا الحسن عليه السلام قال لعلي بن يقطين: اضمن لي الكاهلي وعياله وأضمن لك الجنة.

فزعم ابن أخيه أن علياً لم يزل يجري عليهم الطعام والدراهم وجميع أبواب النفقات، مسبغين في ذلك، حتى مات أهل الكاهلي كلهم وقرباته وجيرانه.  
وقال أبو الحسن عليه السلام: إن لله مع كل طاغية وزيراً من أوليائه يدفع به عنهم.<sup>١</sup>

٧٥٢

٧٨٠ • الطوسي عليه السلام: محمد بن مسعود، قال: حدّثني أبو عبد الله الحسين بن إشكيب، قال: أخبرنا بكر بن صالح الرازي، عن إسماعيل بن عباد القصري قصر ابن هبيرة، عن إسماعيل بن سلام، وفلان بن حميد، قالوا: بعث إلينا علي بن يقطين، فقال: اشتريا راحلتين وتجنبا الطريق، ودفع إلينا مالا وكتباً حتى توصلنا ما معكما من المال والكتب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام ولا يعلم بكما أحد.

قالوا: فأتينا الكوفة، فاشترينا راحلتين وتزودنا زادا، وخرجنا نتجنب الطريق، حتى إذا صرنا ببطن الرمة شدّدنا راحلتنا ووضعنا لهما العلف، وقعدنا نأكل، فبينما نحن كذلك إذا ركب قد أقبل ومعه شاكري.

فلما قرب منا فإذا هو أبو الحسن موسى عليه السلام، فقمنا إليه وسلمنا عليه ودفعنا إليه الكتب وما كان معنا، فأخرج من كمّه كتباً فناولنا إيّاها، فقال: هذه جوابات كتبكم.

قال: قلنا: إن زادنا قد فنى، فلو أدنت لنا فدخلنا المدينة فزرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وتزودنا زادا؟

فقال: ها تاتا ما معكما من الزاد.

فأخرجنا الزاد إليه، فقلّبه بيده، فقال: هذا يبلغكما إلى الكوفة، وأمّا رسول الله صلى الله عليه وآله

١. إختيار معرفة الرجال ٢: ٧٣٣ ح ٨٢٠، ٧٠٤ ح ٧٤٩، ٧٣١ ح ٨١٦، و٧٣٤ ضمن ح ٨٢٠ و٧٤٥ ح ٨٤١، رجال النجاشي: ٢٢٢ رقم ٥٨٠، وسائل الشيعة ٣٠: ٤١٥، مسند الإمام الرضا ٢: ٥٤٤ الرقم ٢١٩، معجم رجال الحديث ١٠: ٣٨٠، و١٢: ٢٣٠ ح ١٢ قطعة منه في الكل، ٢٣١ ح ١٦.

فقد رأيتماه، أتّي صلّيت معهم الفجر، وأنا أريد أن أصلي معهم الظهر، انصرفا في حفظ الله.<sup>١</sup>

٧٥٣

٧٩ • الطوسي عليه السلام: طاهر بن عيسى، قال: حدّثني أبو جعفر محمّد بن القاسم بن حمزة ابن موسى العلويّ، قال: سمعت إسماعيل بن موسى عمّي، قال: رأيت العبد الصالح عليه السلام على الصفا يقول: إلهي في أعلى عليّين اغفر لعلّي بن يقطين.<sup>٢</sup>

٧٥٤

٨٠ • الكليني عليه السلام: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن يقطين، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: قلت له: إنّي قد أشفتك من دعوة أبي عبد الله عليه السلام على يقطين وما ولد، فقال: يا أبا الحسن! ليس حيث تذهب، إنّما المؤمن في صلب الكافر بمنزلة الحصاة في اللبنة يجيء المطر، فيغسل اللبنة ولا يضرّ الحصاة شيئاً.<sup>٣</sup>

٧٥٥

٨١ • الحميري عليه السلام: محمّد بن عيسى، عن عليّ بن يقطين، أو عن زيد، عن عليّ بن يقطين: أنّه كتب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام: إنّ قلبي يضيق ممّا أنا عليه من عمل السلطان - وكان وزيراً لهارون -، فإن أذنت لي - جعلني الله فداك! - هربت منه. فرجع الجواب: لا آذن لك بالخروج من عملهم واتّق الله، أو كما قال.<sup>٤</sup>

٧٥٦

٨٢ • حسين بن عبد الوهاب عليه السلام: محمّد بن عليّ الصوفيّ، قال: استأذن إبراهيم الجمّال على أبي الحسن عليّ بن يقطين الوزير، فحجبه، فحجّ عليّ بن يقطين في تلك السنة، فاستأذن بالمدينة على مولانا موسى بن جعفر عليه السلام، فحجبه، فرآه ثاني يومه، فقال عليّ ابن يقطين: يا سيّدي! ما ذنبي؟

١. إختبار معرفة الرجال ٢: ٧٣٥ ح ٨٢١، الخرائج والجرائح ١: ٣٢٧ ح ٢٠، الناقب في المناقب: ٤٥٧ ح ٣٨٥،

الصراف المستقيم ٢: ١٩١ ح ١٦ باختصار، بحار الأنوار ٤٨: ٣٤ ح ٥، مدينة المعاجز ٦: ٤٤١ ح ٢٠٩٢.

٢. إختبار معرفة الرجال ٢: ٧٣٦ ح ٨٢٣، معجم رجال الحديث ١٢: ٢٣٣.

٣. الكافي ٢: ١٣ ح ٢، بحار الأنوار ٤٨: ١٥٨ ح ٣٠، معجم رجال الحديث ١٢: ٢٣٢.

٤. قرب الإسناد: ٣٠٥ ح ١١٩٨، وسائل الشيعة ١٧: ١٩٨ ح ٢٢٣٤١، بحار الأنوار ٤٨: ١٥٨ ح ٣٢، ٧٤: ٣٧٠ ح ٨.

فقال: حجبتك، لأنك حجبت أخاك إبراهيم الجمال، وقد أبى الله أن يشكر سعيك أو يغفر لك إبراهيم الجمال.

فقلت: سيدي ومولاي! من لي بإبراهيم الجمال في هذا الوقت؟ وأنا بالمدينة وهو بالكوفة؟

فقال: إذا كان الليل فامض إلى البقيع وحدك من غير أن يعلم بك أحد من أصحابك وغلماذك، واركب نجيباً هناك مسرجاً.

قال: فوافى البقيع وركب النجيب ولم يلبث أن أناخه على باب إبراهيم الجمال بالكوفة، ففرع الباب، وقال: أنا علي بن يقطين.

فقال إبراهيم الجمال من داخل الدار: ما يعمل علي بن يقطين الوزير ببابي؟ فقال علي بن يقطين: يا هذا! إن أمري عظيم، وآلى عليه الإذن له، فقال له فلماً دخل: قال: يا إبراهيم! إن المولى عليه السلام أبى أن يقبلني أو تغفر لي، فقال: يغفر الله لك، فألى علي ابن يقطين على إبراهيم الجمال أن يطأ خده، فامتنع إبراهيم من ذلك، فألى عليه ثانياً، ففعل، فلم يزل إبراهيم يطأ خده وعلي بن يقطين يقول: اللهم أشهد.

ثم انصرف وركب النجيب وأناخه من ليلته باب المولى موسى بن جعفر عليه السلام بالمدينة، فأذن له، ودخل عليه، فقبله.<sup>١</sup>

٨٣ • المفيد عليه السلام: روى عبد الله بن إدريس، عن ابن سنان، قال: حمل الرشيد في بعض الأيام إلى علي بن يقطين ثياباً أكرمه بها، وكان في جملتها دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب، فأنفذ علي بن يقطين جل تلك الثياب إلى موسى بن جعفر، وأنفذ في جملتها تلك الدراعة، وأضاف إليها ما لا كان عنده على رسم له فيما يحمله إليه من خمس ماله.

١. عيون المعجزات: ١٠٠، الثاقب في المناقب: ٥٨٨ ح ٣٨٦، بحار الأنوار ٤٨: ٨٥ ح ١٠٥، مدينة المعاجز ٦:

فلمّا وصل ذلك إلى أبي الحسن عليه السلام قبل المال والثياب، وردّ الدراعة على يد الرسول إلى عليّ بن يقطين، وكتب إليه: **احتفظ بها، ولا تخرجها عن يدك فسيكون لك بها شأن تحتاج إليها معه.**

فارتاب عليّ بن يقطين بردها عليه، ولم يدر ما سبب ذلك واحتفظ بالدراعة. فلمّا كان بعد أيام تعيّر عليّ بن يقطين على غلام كان يختصّ به، فصرفه عن خدمته، وكان الغلام يعرف ميل عليّ بن يقطين إلى أبي الحسن موسى عليه السلام، ويقف على ما يحمله إليه في كلّ وقت من مال وثياب وألطف وغير ذلك، فسعى به إلى الرشيد، فقال: إنّه يقول بإمامة موسى بن جعفر، ويحمل إليه خمس ماله في كلّ سنة، وقد حمل إليه الدراعة التي أكرمه بها أمير المؤمنين في وقت كذا وكذا.

فاستشاط الرشيد لذلك وغضب غضباً شديداً، وقال: **لأكشفن عن هذه الحال، فإن كان الأمر كما تقول أزهدت نفسه، وأنفذ في الوقت بإحضار عليّ بن يقطين، فلمّا مثل بين يديه قال له: ما فعلت الدراعة التي كسوتك بها؟**

قال: هي يا أمير المؤمنين! عندي في سفظ مختوم فيه طيب، قد احتفظت بها، وقلمّا أصبحت إلّا وفتحت السفظ ونظرت إليها تبرّكاً بها وقبّلتها وردّتها إلى موضعها، وكلّما أمسيت صنعت بها مثل ذلك.

فقال: **أحضرها الساعة.**

قال: نعم، يا أمير المؤمنين! واستدعى بعض خدمه، فقال له: **إمض إلى البيت الفلانيّ من داري، فخذ مفتاحه من خازنتي وافتحه، ثمّ افتح الصندوق الفلانيّ فجئني بالسفظ الذي فيه بختمه، فلم يلبث الغلام أن جاء بالسفظ مختوماً، فوضع بين يدي الرشيد فأمر بكسر ختمه وفتحه.**

فلمّا فتح نظر إلى الدراعة فيه بحالها، مطويّة مدفونة في الطيب، فسكن الرشيد من غضبه، ثمّ قال لعليّ بن يقطين: **اردها إلى مكانها وانصرف راشداً، فلن أصدّق عليك بعدها ساعياً.**

وأمر أن يتبع بجائزة سنوية، وتقدم بضرب الساعي به ألف سوط، فضرب نحو خمسمائة سوط فمات في ذلك.<sup>١</sup>

٨٤ • ابن جرير الطبري رحمته الله: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، قال: حدثنا أبي رحمته الله، قال: حدثنا أبو علي أحمد بن محمد العطار، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمران ابن الحجّاج، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسن بن راشد، عن علي بن يقطين، قال: كنت واقفاً بين يدي الرشيد، إذ جاءته هدايا من ملك الروم، كانت فيها درّاعة ديباج مذهبة سوداء، لم أر شيئاً أحسن منها، فنظر إليّ وأنا أحد إليها النظر، فقال: يا علي! أعجبتك؟ قلت: أي والله! يا أمير المؤمنين!

قال: خذها، فأخذتها، وانصرفت بها إلى منزلي، وشددتها في منديل ووجّهتها إلى المدينة، فمكثت ستة أشهر - أو سبعة أشهر - ثم انصرفت يوماً من عند هارون، وقد تغديت بين يديه، فقام إليّ خادمي الذي يأخذ ثيابي بمنديل على يديه، وكتاب مختوم، وطينه رطب.

فقال: جاء بهذه الساعة رجل، فقال: ادفع هذا إلى مولاك ساعة يدخل. ففضضت الكتاب فإذا فيه: يا علي! هذا وقت حاجتك إلى الدرّاعة، فكشفت طرف المنديل عنها، ودخل عليّ خادم هارون، فقال: أجب أمير المؤمنين. فقلت: أي شيء حدث؟

قال: لا أدري، فمضيت ودخلت عليه، وعنده عمر بن بزيع واقفاً بين يديه، فقال: يا علي! ما فعلت الدرّاعة التي وهبتها لك؟ قلت: ما كساني أمير المؤمنين أكثر من ذلك، فعن أيّ درّاعة تسألني يا أمير المؤمنين؟! قال: الدرّاعة الديباج السوداء المذهبة.

١. الإرشاد (المطبوع ضمن مصنفات الشيخ المفيد) ٢: ٢٢٥، روضة الواعظين ٢١٣، إعلام الوری ٢: ١٩، الخرائج والجرائع ١: ٣٣٤ ح ٤٤٩، المناقب في المناقب ٣: ٤٤٩ ح ٣، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٢٨٩، كشف الغمّة ٢: ٢٢٤، بحار الأنوار ٤٨: ١٣٧ ح ١٢، مدينة المعاجز ٦: ٢٠٣ ح ١٩٤٧، عوالم العلوم ٢١: ٣٧٩ ح ٣.



قلت: ما عسى أن يصنع مثلي بمثلها، إذا انصرفت من دار أمير المؤمنين دعوت بها فلبستها، وصلّيت بها ركعتين - أو أربع ركعات -، ولقد دخل عليّ الرسول ودعوت بها لأفعل ذلك.

فنظر إلى عمر بن بزيع وقال: أرسل من يجيئني بها، فأرسلت خادمي، فجاءني بها. فلمّا رأها قال: يا عمر! ما ينبغي لنا أن نقبل قول أحد على عليّ بعد هذا، وأمر لي بخمسين ألف درهم، فحملتها مع الدراعة، وبعثت بها وبالمال من يومي ذلك.<sup>١</sup>

٨٥ • المفيد عليه السلام: روى محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضل، قال: اختلفت الرواية من بين أصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء أهو من الأصابع إلى الكعبين أم من الكعبين إلى الأصابع؟

فكتب عليّ بن يقطين إلى أبي الحسن موسى عليه السلام: جعلت فداك! إن أصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين، فإن رأيت أن تكتب إليّ بخطك ما يكون عملي بحسبه، فعلت إن شاء الله.

فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام: فهمت ما ذكرت من الإختلاف في الوضوء، والذي أمرك به في ذلك أن تتمضمض ثلاثاً، وتستنشق ثلاثاً، وتغسل وجهك ثلاثاً، وتخلّل شعر لحيتك وتغسل يدك إلى المرفقين ثلاثاً، وتمسح رأسك كله وتمسح ظاهر أذنيك وباطنهما، وتغسل رجليك إلى الكعبين ثلاثاً، ولا تخالف ذلك إلى غيره.

فلمّا وصل الكتاب إلى عليّ بن يقطين تعجّب ممّا رسم له فيه ممّا جميع العصابة على خلفه، ثمّ قال: مولاي! أعلم بما قال، وأنا ممثّل أمره، فكان يعمل في وضوئه على هذا الحدّ، ويخالف ما عليه جميع الشيعة امتثالاً لأمر أبي الحسن عليه السلام، وسعى بعليّ

١. دلائل الإمامة: ٣٢٢ ح ٢٧٣، عيون المعجزات: ٩٩، الخرائج والجرائح: ٢ ح ٦٥٦ ح ٩، الصراط المستقيم: ٢

١٩٢ ح ٢٠، بحار الأنوار: ٤٨ ح ٥٩ ح ٧٢، مدينة المعاجز: ٦ ح ٢٠٢ ح ١٩٤٦، عوالم العلوم: ٢١ ح ١٠٦ ح ١٦.

ابن يقطين إلى الرشيد، وقيل له: إنه رافضي مخالف لك.

فقال الرشيد لبعض خاصته: قد كثر عندي القول في علي بن يقطين والقرف له بخلافنا وميله إلى الرفض، ولست أرى في خدمته لي تقصيراً، وقد امتحنته مراراً، فما ظهرت منه على ما يقرف به، وأحب أن أستبرئ أمره من حيث لا يشعر بذلك، فيتحرز متي، فقيل له: إن الرافضة - يا أمير المؤمنين! - تخالف الجماعة في الوضوء فتخففه ولا ترى غسل الرجلين، فامتنحه من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه.

فقال: أجل إن هذا الوجه يظهر به أمره، ثم تركه مدةً وناطه بشيء من الشغل في الدار، حتى دخل وقت الصلاة، وكان علي بن يقطين يخلو في حجرة في الدار لوضوئه وصلاته، فلما دخل وقت الصلاة وقف الرشيد من وراء حائط الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو، فدعا بالماء للوضوء، فتمضمض ثلاثاً واستنشق ثلاثاً وغسل وجهه وخلل شعر لحيته، وغسل يديه إلى المرفقين ثلاثاً، ومسح رأسه وأذنيه وغسل رجله، والرشيد ينظر إليه، فلما رآه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى أشرف عليه بحيث يراه، ثم ناداه: كذب - يا علي بن يقطين! - من زعم أنك من الرافضة، وصلحت حاله عنده.

ورود عليه كتاب أبي الحسن عليه السلام: ابتدئ من الآن يا علي بن يقطين! توضحاً كما أمر الله، اغسل وجهك مرة فريضة وأخرى إسباغاً، واغسل يديك من المرفقين كذلك، وامسح بمقدم رأسك وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك، فقد زال ما كان يخاف عليك والسلام.<sup>١</sup>

١. الإرشاد (المطبوع ضمن مصنفات الشيخ المفيد) ٢: ٢٢٧، الناقب في المناقب: ٤٥١ ح ٣٨٠، إعلام البورى ٢: ٢١، الخرائج والجرائج ١: ٣٣٥ ح ٢٦ باختصار، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٢٨٨، كشف الغمة ٢: ٢٢٥، الصراط المستقيم ٢: ١٩٢ ح ٢١ القطعة الأخيرة، وسائل الشيعة ١: ٤٤٤ ح ١١٧٣، بحار الأنوار ٤٨: ٣٨ ح ١٤، ٨٠: ٢٧٠ ح ٢٥، مدينة المعاجز ٦: ٣٤٦ ح ٢٠٤٢، و٦: ٣٤٩ ح ٢٠٤٣ نحو الخرائج.

## عمّار الساباطي

٧٦٠ • ٨٦ • الطوسي عليه السلام: علي بن محمد، قال: حدّثني محمد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم ابن هاشم، عن عبد الرحمن بن حمّاد الكوفي، عن مروك، قال: قال لي أبو الحسن الأوّل عليه السلام: إنّي استوهبت عمّاراً الساباطي من ربّي، فوهبه لي.<sup>١</sup>

## محمد بن إسماعيل

٧٦١ • ٨٧ • الكليني عليه السلام: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم البجلي، عن علي بن جعفر، قال: جاءني محمد بن إسماعيل وقد اعتمرنا عمرة رجب ونحن يومئذ بمكة، فقال: يا عمّ! إنّي أريد بغداد وقد أحببت أن أودّع عمّي أبا الحسن - يعني موسى بن جعفر عليه السلام -، وأحببت أن تذهب معي إليه. فخرجت معه نحو أخي، وهو في داره التي بالحوية، وذلك بعد المغرب بقليل، فضربت الباب، فأجابني أخي، فقال: من هذا؟

فقلت: عليّ.

فقال: هو ذا أخرج، - وكان بطيء الوضوء -.

فقلت: العجل.

قال: وأعجل.

فخرج وعليه إزار ممشّق قد عقده في عنقه حتّى قعد تحت عتبة الباب، فقال عليّ ابن جعفر: فانكبت عليه فقبّلت رأسه، وقلت: قد جئتك في أمر إن تره صواباً فالله وفق له، وإن يكن غير ذلك فما أكثر ما نخطيء.

قال: وما هو؟

قلت: هذا ابن أخيك يريد أن يودّعك ويخرج إلى بغداد.

١. إختبار معرفة الرجال ٢: ٧٠٧ ح ٧٦٣، و٧٩٣ ح ٩٦٧، و٥٢٤ ح ٤٧١، معجم رجال الحديث ١٢: ٢٦٢.

فقال لي: ادعه.

فدعوته وكان متنحياً، فدنا منه فقبّل رأسه وقال: جعلت فداك! أوصني.

فقال: أوصيك أن تتقي الله في دمي.

فقال مجيباً له: من أراذك بسوء فعل الله به، وجعل يدعو علي من يريد به بسوء.

ثم عاد فقبّل رأسه، فقال: يا عمّ أوصني.

فقال: أوصيك أن تتقي الله في دمي.

فقال: من أراذك بسوء فعل الله به وفعل.

ثم عاد فقبّل رأسه، ثم قال: يا عمّ! أوصني.

فقال: أوصيك أن تتقي الله في دمي.

فدعا علي من أراذه بسوء، ثم تنحى عنه ومضيت معه، فقال لي أخي: يا علي!

مكانك، فقامت مكاني، فدخل منزله، ثم دعاني، فدخلت إليه، فتناول صرة فيها مائة

دينار فأعطانيها، وقال: قل لابن أخيك: يستعين بها على سفره.

قال علي: فأخذتها فأدرجتها في حاشية ردائي، ثم ناولني مائة أخرى وقال: أعطه

أيضاً، ثم ناولني صرة أخرى وقال: أعطه أيضاً.

فقلت: جعلت فداك! إذا كنت تخاف منه مثل الذي ذكرت فلم تعينه على نفسك؟

فقال: إذا وصلته وقطعني قطع الله أجله.

ثم تناول مخدة آدم فيها ثلاثة آلاف درهم وضح<sup>١</sup> وقال: أعطه هذه أيضاً.

قال: فخرجت إليه، فأعطيته المائة الأولى، وفرح بها فرحاً شديداً ودعا لعمه، ثم

أعطيته الثانية والثالثة، وفرح بها حتى ظننت أنه سيرجع ولا يخرج، ثم أعطيته الثالثة

ألف درهم، فمضى علي وجهه حتى دخل علي هارون، فسلم عليه بالخلافة.

وقال: ما ظننت أنّ في الأرض خليفتين حتى رأيت عمي موسى بن جعفر يسلم

عليه بالخلافة، فأرسل هارون إليه بمائة ألف درهم، فرماه الله بالذبحه، فما نظر منها إلى درهم ولا مسه<sup>١</sup>.

٧٦٢ ٨٨ • ابن شهر آشوب عليه السلام: في رواية أنه جاء محمد بن إسماعيل إليه [موسى الكاظم عليه السلام] استأذن منه، فأذن له، فقال: يا عم! أحب أن توصيني.  
فقال: أوصيك أن تتقي الله في دمي.

وأعطاه صرة أخرى وصرّة أخرى، وأمر له بألف وخمسمائة درهم، فجاء محمد بن إسماعيل إلى الرشيد، فدخل عليه وسعى بعمه، فأمر له بمائة ألف درهم، فلمّا قبضها دخل إلى منزله، فأخذته الذبحة في جوف ليلته، فمات<sup>٢</sup>.

٧٦٣ ٨٩ • ابن شهر آشوب عليه السلام: كان محمد بن إسماعيل بن الصادق عليه السلام عمه موسى الكاظم عليه السلام يكتب له الكتب إلى شيعته في الآفاق، فلمّا ورد الرشيد إلى الحجاز سعى بعمه إلى الرشيد، فقال: أما علمت أنّ في الأرض خليفتين يجبى إليهما الخراج؟  
فقال الرشيد: ويلك! أنا ومن؟

قال: موسى بن جعفر، وأظهر أسرارهم، فقبض عليه وخطى محمد عند الرشيد، ودعا عليه موسى الكاظم بدعاء استجاب له الله فيه وفي أولاده<sup>٣</sup>.

### محمد بن بشير والكذابون للأئمة عليهم السلام

٧٦٤ ٩٠ • الطوسي عليه السلام: حدّثني محمد بن قولويه، قال: حدّثني سعد بن عبد الله القمي، قال: حدّثني محمد بن عبد الله المسمعي، قال: حدّثني علي بن حديد المدائني، قال: سمعت من سأل أبا الحسن الأول عليه السلام، فقال: إنّي سمعت محمد بن بشير يقول: إنك

١. الكافي ١: ٤٨٥ ح ٨، مدينة المعاجز ٦: ٣١٠ ح ٢٠٢٥، نور الثقلين ٦: ١٤٠ ح ٥٧، مستدركات مسائل علي

ابن جعفر: ٣١٣ ح ٧٩٢.

٢. المناقب ٤: ٣٢٦.

٣. المناقب ٤: ٣٢٦.

لست موسى بن جعفر الذي أنت إمامنا وحجتنا فيما بيننا وبين الله تعالى .  
قال : فقال : لعنه الله - ثلاثاً - ، أذاقه الله حرّ الحديد ، قتله الله أخبث ما يكون من  
قتلة .

فقلت له : جعلت فداك ! إذا أنا سمعت ذلك منه أو ليس حلال لي دمه مباح ، كما أبيح  
دم السابّ لرسول ﷺ وللإمام عليّ ؟  
فقال : نعم ، حلّ والله ! دمه ، وأباحة لك ولمن سمع ذلك منه .

قلت : أو ليس هذا بسابّ لك ؟  
قال : هذا سابّ لله ، وسابّ لرسول الله ، وسابّ لآبائي وسابّي ، وأيّ سبّ ليس  
يقصر عن هذا ولا يفوقه هذا القول ؟

فقلت : رأيت إذا أتاني لم أخف أن أغمز بذلك بريئاً ثم لم أفعل ولم أقتله ما عليّ  
من الوزر ؟

فقال : يكون عليك وزره أضعافاً مضاعفة من غير أن ينتقص من وزره شيء ، أما  
علمت أن أفضل الشهداء درجة يوم القيامة من نصر الله ورسوله بظهر الغيب وردّ  
عن الله وعن رسوله ﷺ ؟<sup>١</sup>

٩١ • الطوسيّ رحمته الله : بهذا الإسناد [ حدّثني محمّد بن قولويه ] ، عن سعد بن عبد الله ، قال :  
حدّثني محمّد بن خالد الطيالسيّ ، قال : حدّثني عليّ بن أبي حمزة البطائنيّ ، قال :  
سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول : لعن الله محمّد بن بشير ، وأذاقه حرّ الحديد ، أنّه  
يكذب عليّ ، براء الله منه ، وبرئت إلى الله منه .

اللهمّ إني أبرء إليك ممّا يدعى في ابن بشير ، اللهمّ أرحمني منه .  
ثمّ قال : يا عليّ ! ما أحد اجترأ أن يتعمّد الكذب علينا إلا أذاقه الله حرّ الحديد ، وأنّ  
بنانا كذب عليّ بن الحسين عليه السلام ، فأذاقه الله حرّ الحديد ، وأنّ المغيرة بن سعيد

١ إختبار معرفة الرجال ٢ : ٧٧٨ ح ٩٠٨ ، وسائل الشيعة ٢٨ : ٢١٧ ح ٣٤٥٩٨ ، بحار الأنوار ٢٥ : ٣١١ أشار إليه ،

و ٣١٢ ح ٧٧ ، و ٧٩ : ٢٢٤ ح ١٢ ، معجم رجال الحديث ١٥ : ١٣١ ح ٣ .

كذب على أبي جعفر عليه السلام، فأذاه الله حرّ الحديد، وأنّ أبا الخطاب كذب على أبي، فأذاه الله حرّ الحديد، وأنّ محمّد بن بشير لعنه الله يكذب عليّ برئت إلى الله منه. اللهمّ إنّني أبرء إليك ممّا يدّعيه في محمّد بن بشير، اللهمّ أرحني منه. اللهمّ إنّني أسألك أن تخلّصني من هذا الرجس النجس محمّد بن بشير، فقد شارك الشيطان أباه في رحم أمّه.

قال عليّ بن أبي حمزة: فما رأيت أحداً قتل بأسوء قتلة من محمّد بن بشير لعنه الله.<sup>١</sup>

### محمّد بن حكيم

٩٢ • الطوسي عليه السلام: حمدويه، قال: حدّثني محمّد بن عيسى، قال: حدّثني يونس بن عبد الرحمن، عن حمّاد، قال: كان أبو الحسن عليه السلام يأمر محمّد بن حكيم أن يجالس أهل المدينة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأن يكلمهم ويخاصمهم حتّى كلّمهم في صاحب القبر.

فكان إذا انصرف إليه، قال له: قلت لهم: وما قالوا لك؟ ويرضى بذلك منه.<sup>٢</sup>

٩٣ • المفيد عليه السلام: قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام لمحمّد بن حكيم: كلّم الناس، وبيّن لهم الحقّ الذي أنت عليه، وبيّن لهم الضلالة التي هم عليها.<sup>٣</sup>

### محمّد بن سنان

٩٤ • الصدوق عليه السلام: حدّثنا أحمد بن جعفر الهمداني عليه السلام، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام قبل أن يحمله

١. إختبار معرفة الرجال ٢: ٧٧٨ ح ٩٠٩، بحار الأنوار ٢٥: ٣١٤ ح ٧٨، تفسير البرهان (المقدّمة): ٦٣.

٢. إختبار معرفة الرجال ٢: ٧٤٦ ح ٨٤٤، بحار الأنوار ٢: ١٣٧ ح ٤٤، خاتمة المستدرک ٥: ١٦٥.

٣. تصحيح إعتقادات الإماميّة (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد): ٧١.

إلى العراق بسنة، وعليّ ابنه عليه السلام بين يديه، فقال لي: يا محمّد!  
فقلت: لبيك.

قال: إنّه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع منها.  
ثمّ أطرق ونكت بيده في الأرض، ورفع رأسه إليّ وهو يقول: ويضلّ الله الظالمين  
ويفعل الله ما يشاء.

قلت: وما ذاك جعلت فداك؟!

قال: من ظلم ابني هذا حقّه، وجدد إمامته من بعدي، كان كمن ظلم عليّ بن أبي  
طالب عليه السلام حقّه وجدد إمامته من بعد محمّد صلى الله عليه وآله.

فعلمت أنّه قد نعي إلى نفسه ودلّ على ابنه، فقلت: واللّه! لئن مدّ الله في عمري  
لأسلمنّ إليه حقّه ولأقرنّ له بالإمامة، وأشهد أنّه من بعدك حجّة الله تعالى على خلقه  
والداعي إلى دينه.

فقال لي: يا محمّد! يمدّ الله في عمرك، وتدعو إلى إمامته وإمامة من يقوم مقامه  
من بعده.

فقلت: ومن ذاك جعلت فداك؟!

قال: محمّد ابنه.

قال: قلت: فالرضى والتسليم.

قال: نعم، كذلك وجدتك في صحيفة أمير المؤمنين عليه السلام: أما إنك في شيعتنا أبين  
من البرق في الليلة الظلماء.

ثمّ قال: يا محمّد! إنّ المفضّل كان أنسي ومستراحي، وأنت أنسهما  
ومستراحهما، حرام على النار أن تمسّك أبداً<sup>١</sup>.

١. عيون أخبار الرضا ١: ٤٠ ح ٢٩، إختيار معرفة الرجال ٢: ٧٩٦ ح ٩٨٢، بحار الأنوار ٤٩: ٢١ ح ٢٧، نور

التقليين ٣: ٤٨٤ ح ٧٦، مدينة المعاجز ٦: ٣٢٩ ح ٢٠٣٢، و٣٣١ ح ٢٠٣٣.



٩٥٠ الكليني عليه السلام: محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عليّ وعبيد الله بن المرزبان، عن ابن سنان، قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام من قبل أن يقدم العراق بسنة وعليّ ابنه جالس بين يديه، فنظر إليّ، فقال: يا محمد! أما إنّه سيكون في هذه السنة حركة، فلا تجزع لذلك.

قال: قلت: وما يكون جعلت فداك؟! فقد أقلقني ما ذكرت.

فقال: أصير إلى الطاغية، أما إنّه لا يبدأني منه سوء، ومن الذي يكون بعده.

قال: قلت: وما يكون جعلت فداك؟!

قال: يضلّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء.

قال: قلت: وما ذاك جعلت فداك؟!

قال: من ظلم ابني هذا حقّه، وجدد إمامته من بعدي كان كمن ظلم عليّ بن أبي طالب حقّه، وجدده إمامته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: قلت: والله لئن مدّ الله لي في العمر لأسلمنّ له حقّه، ولأقرنّ له بإمامته، قال: صدقت يا محمد! يمدّ الله في عمرك وتسلمّ له حقّه، وتقرّ له بإمامته وإمامة من يكون من بعده.

قال: قلت: ومن ذاك؟

قال! محمد ابنه.

قال: قلت: له الرضا والتسليم.<sup>١</sup>

### محمد بن شريح

٩٦٠ البرقي عليه السلام: عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن ابن مسكان، عن الحارث بن المغيرة النضريّ، عن محمد بن شريح، قال: كنت عند الشيخ عليه السلام، فقال لي:

١. الكافي ١: ٣١٩ ح ١٦، الإرشاد (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد) ٢: ٢٥٢، الغيبة للطوسي: ٣٢ ح ٨،

إعلام الوري ٢: ٥١، كشف الغمّة ٢: ٢٧٢، الصراط المستقيم ٢: ١٦٦ قطعة منه، بحار الأنوار ٥٠: ١٩ ح ٤.

جحد الناس، جحد الناس، يا محمد! وآمنتُم بالله حقاً<sup>١</sup>.

### محمد بن عبد الله الأرقط

٧٧١

٩٧ • الحميري رضي الله عنه: محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن إبراهيم بن مفضل بن قيس، قال: سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام وهو يحلف أن لا يكلم محمد بن عبد الله الأرقط أبداً.

فقلت في نفسي: هذا يأمر بالبر والصلة ويحلف أن لا يكلم ابن عمه أبداً.  
قال: فقال: هذا من بري به هو لا يصبر أن يذكرني ويعينني، فإذا علم الناس أنني لا أكلمه لم يقبلوا منه، أمسك عن ذكري، فكان خيراً له<sup>٢</sup>.

### مسلم مولى السندي

٧٧٢

٩٨ • الطوسي رضي الله عنه: محمد بن مسعود، قال: حدّثنا علي بن الحسن، قال: حدّثنا محمد بن الوليد البجلي، عن العباس بن هلال، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: ذكر أن مسلماً مولى جعفر بن محمد سندي، وأن جعفرأ قال له: أرجو أن تكون قد وفقت الإسم، وأنه علم القرآن في النوم، فأصبح وقد علمه.

قال محمد بن الوليد: كان من أولاد السند<sup>٣</sup>.

### مصادف مولى أبي عبد الله عليه السلام

٧٧٣

٩٩ • الطوسي رضي الله عنه: محمد بن مسعود، قال: حدّثني أحمد بن منصور الخزاعي، قال:

١. المحاسن ١: ٢٦٣ ح ٥٠٧.

٢. قرب الإسناد ٣: ٣٠٢ ح ١١٨٨، كشف الغمّة ٢: ٢٤٥، السرائر ٣: ٦٢٤، بحار الأنوار ٤٨: ١٥٩ ح ١.

٣. إختبار معرفة الرجال ٢: ٦٢٩ ح ٦٢٤، بحار الأنوار ٤٧: ١٥٣ ح ٢١٣، مدينة المعاجز ٦: ٧٩ ح ١٨٦١،

معجم رجال الحديث ١٨: ١٥٢ الرقم ١٢٣٤١.

حدّثني أحمد بن الفضل الخزاعي، عن ابن أبي عمير، عن علي بن عطية، عن مصادف، قال: اشترى أبو الحسن ضيعة بالمدينة أو قال: قرب المدينة، قال: ثم قال لي: إنّما اشتريتها للصبيّة، يعني ولد مصادف.

وذلك قبل أن يكون من أمر مصادف ما كان.<sup>١</sup>

### مغيرة بن توبة المخزومي

١٠٠ • الطوسي عليه السلام: جعفر بن أحمد، قال: حدّثني محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن المغيرة بن توبة المخزومي، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: قد حملت هذا الذي في أمورك.

فقال: إنّني حملته ما حملنيه أبي عليه السلام.<sup>٢</sup>

٧٧٤

### مفضل بن عمر

١٠١ • الطوسي عليه السلام: محمد بن مسعود، قال: حدّثني عبد الله بن محمد بن خلف، قال: حدّثنا علي بن حسن الواسطي، قال: حدّثني موسى بن بكر، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لمّا أتاه موت المفضل بن عمر، قال: رحمه الله، كان الوالد بعد الوالد، أمّا إنّه قد استراح.<sup>٣</sup>

٧٧٥

١٠٢ • الطوسي عليه السلام: حدّثني محمد بن قولويه، قال: حدّثني سعد بن عبد الله، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيع الجوان، قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: ما يقولون في المفضل بن عمر؟

٧٧٦

١. إختيار معرفة الرجال ٢: ٧٤٦ ح ٨٤٦، معجم رجال الحديث ١٨: ١٦٨.

٢. إختيار معرفة الرجال ٢: ٧٢٤ ح ٨٠٠، جامع الرواة ٢: ٢٥٥، معجم رجال الحديث ١٨: ٢٧٤ ح ١٢٥٥٦.

٣. إختيار معرفة الرجال ٢: ٦١٢ ح ٥٨٢، بصائر الدرجات: ٢٨٤ ح ١٠ قطعة منه، معجم رجال الحديث ١٨:

قلت: يقولون فيه: هبه يهودياً أو نصرانياً وهو يقوم بأمر صاحبكم.  
قال: ويلهم! ما أخبث ما أنزلوه، ما عندي كذلك وما لي فيهم مثله.<sup>١</sup>

٧٧٧

١٠٣ • الطوسي عليه السلام: حدّثني نصر بن الصباح، قال: حدّثني إسحاق بن محمّد البصري، قال: حدّثني الحسن بن عليّ بن يقطين، عن عيسى بن سليمان، عن أبي إبراهيم عليه السلام، قال: قلت: جعلني الله فداك! خلّفت مولاك المفضّل عليلاً فلو دعوت له.  
قال: رحم الله المفضّل قد استراح.  
قال: فخرجت إلى أصحابنا فقلت لهم: قد والله مات المفضّل.  
قال: ثمّ دخلت الكوفة وإذا هو قد مات قبل ذلك بثلاثة أيّام.<sup>٢</sup>

٧٧٨

١٠٤ • الراوندي عليه السلام: قال خالد بن نجيج: قلت لموسى عليه السلام: إنّ أصحابنا قد قدموا من الكوفة، فذكروا أنّ المفضّل شديد الوجع، فادع الله له.  
قال: قد استراح.  
وكان هذا الكلام بعد موته بثلاثة أيّام.<sup>٣</sup>

٧٧٩

١٠٥ • الطوسي عليه السلام: روي عن هشام بن أحمر، قال: حملت إلى أبي إبراهيم عليه السلام إلى المدينة أموالاً، فقال: ردّها، فادفعها إلى المفضّل بن عمر.  
فرددتها إلى جعفيّ، فحطّطها على باب المفضّل.<sup>٤</sup>

٧٨٠

١٠٦ • الطوسي عليه السلام: روي عن موسى بن بكر، قال: كنت في خدمة أبي الحسن عليه السلام، فلم أكن أرى شيئاً يصل إليه إلا من ناحية المفضّل، ولربما رأيت الرجل يجيء بالشيء فلا

١. إختبار معرفة الرجال ٢: ٦٢٠ ح ٥٩٤، معجم رجال الحديث ١٨: ٢٩٦.

٢. إختبار معرفة الرجال ٢: ٦٢١ ح ٥٩٧، معجم رجال الحديث ١٨: ٢٩٧.

٣. الخرائج والجرائع ٢: ٧١٥ ح ١٣، بصائر الدرجات: ٢٨٤ ح ١٠ وفيه: «قال: قلت: إنّ»، الثاقب في المناقب: ٤٣٥ ح ٣٦٨، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٣٥، بحار الأنوار ٤٧: ٧٧ ح ٥١، ٤٨: ٧٢ ح ٩٨، مدينة المعاجز

٤: ٤٣٢ ح ٢٠٨٤، ٧: ٢٢٢ ح ٢٢٧٢، عوالم العلوم ٢١: ٨٦ ح ١٨.

٤. الغيبة: ٣٤٧ ح ٢٩٨، بحار الأنوار ٥٢: ١١٣ ح ٢٤.

يقبله منه، ويقول: أوصله إلى المفضل<sup>١</sup>.

١٠٧ • أبو الفضل الطبرسي عليه السلام: عن الرضا، عن أبيه عليه السلام، قال: أمرني أبي - يعني أبا عبد الله عليه السلام - أن آتي المفضل بن عمر، فأعزّيه بإسماعيل.  
وقال: إقرأ المفضل السلام، وقل له: إننا أصبنا بإسماعيل فصبرنا، فاصبر كما صبرنا، إننا إذا أردنا أمراً وأراد الله أمراً سلّمناه لأمر الله<sup>٢</sup>.

٧٨١

### موسى بن بكر الواسطي

١٠٨ • البرقي عليه السلام: عن أبيه، عن أبي الجهم هارون بن الجهم، عن موسى بن بكر الواسطي، قال: أردت وداع أبي الحسن عليه السلام، فكتب إلي رقعة: كفاك الله المهم، وقضى لك بالخير، ويسّر لك حاجتك في صحبة الله وكنفه<sup>٣</sup>.

٧٨٢

### هشام بن إبراهيم العباسي

١٠٩ • الطوسي عليه السلام: وجدت بخط محمد بن الحسن بن بندار القمي في كتابه، حدّثني علي بن إبراهيم بن هشام، عن محمد بن سالم، قال: لمّا حمل سيدي موسى بن جعفر عليه السلام إلى هارون، جاء إليه هشام بن إبراهيم العباسي، فقال له: يا سيدي! قد كتبت لي صلّك إلى الفضل بن يونس، فسله أن يروّج أمري.  
قال: فركب إليه أبو الحسن عليه السلام، فدخل إليه حاجبه، فقال: يا سيدي! أبو الحسن موسى عليه السلام بالباب.

٧٨٣

فقال: إن كنت صادقاً فأنت حرّ ولك كذا وكذا.

فخرج الفضل بن يونس حافياً يعدو حتّى خرج إليه، فوقع على قدميه يقبلهما، ثمّ

١. الغيبة: ٣٤٧ ح ٣٠٠، بحار الأنوار: ٤٧ ح ٣٤٢ ح ٢٩.

٢. مشكاة الأنوار: ٥٦ ح ٥٦، بحار الأنوار: ٨٢ ح ١٠٣ ح ٥١، مستدرک الوسائل: ٢ ح ٣٥٧ ح ٢١٨٣.

٣. المحاسن: ٢ ح ٩٨ ح ١٢٥٨، وسائل الشيعة: ١١ ح ٤٠٨ ح ١٥١٢٢، بحار الأنوار: ٧٦ ح ٢٨٠ ح ٢.

سأله أن يدخل فدخل، فقال له: اقض حاجة هشام، فقضاها.  
ثم قال: يا سيدي! قد حضر الغذاء فتكرمني أن تتغدي عندي.  
فقال: هات، فجاء بالمائدة وعليها البوارد، فأجال أبو الحسن عليه السلام يده في البارد،  
وقال: البارد تجال اليد فيه.  
فلما رفعوا البارد وجاءوا بالحرار، فقال أبو الحسن عليه السلام: الحار حمي<sup>١</sup>.

### هشام بن الحكم

١١٠ • الطوسي عليه السلام: حدّثني محمد بن مسعود العياشي، قال: حدّثنا جبريل بن أحمد الفاريابي، قال: حدّثني محمد بن عيسى العبيدي، عن يونس، قال: قلت لهشام: إنهم يزعمون أن أبا الحسن عليه السلام بعث إليك عبد الرحمن بن الحجّاج يأمرك أن تسكت ولا تتكلّم، فأبيت أن تقبل رسالته، فأخبرني كيف كان سبب هذا؟ وهل أرسل إليك ينهاك عن الكلام أو لا؟ وهل تكلمت بعد نهيه إياك؟  
فقال هشام: إنّه لما كان أيام المهديّ شدّد على أصحاب الأهواء، وكتب له ابن المفضّل صنوف الفرق صنفاً صنفاً، ثمّ قرأ الكتاب على الناس، فقال يونس: قد سمعت هذا الكتاب يقرأ على الناس على باب الذهب بالمدينة، ومرة أخرى بمدينة الوضاح.  
فقال: إنّ ابن المقعد صنّف لهم صنوف الفرق، فرقة، فرقة، حتّى قال في كتابه: وفرقة منهم يقال لهم: الزرارية، وفرقة منهم يقال لهم: العمّارية أصحاب عمّار الساباطي، وفرقة يقال لها: اليعفورية، ومنهم فرقة أصحاب سليمان الأقطع، وفرقة يقال لها: الجواليقية.

قال يونس: ولم يذكر يومئذ هشام بن الحكم ولا أصحابه، فزعم هشام ليونس أن أبا الحسن عليه السلام بعث إليه فقال له: كفّ هذه الأيام عن الكلام، فإنّ الأمر شديد.  
قال هشام: فكففت عن الكلام حتّى مات المهديّ وسكن الأمر، فهذا الذي كان من

١. إختيار معرفة الرجال ٢: ٧٩٠ ح ٩٥٦، بحار الأنوار ٤٨: ١٠٩ ح ١١، معجم رجال الحديث ١٩: ٢٦٠.

أمره وانتهائي إلى قوله.<sup>١</sup>

٧٨٥

١١١ • الطوسي عليه السلام: حدّثني حمدويه، قال: حدّثني محمّد بن عيسى، عن يونس، قال: قلت لهشام: أصحابك يحكون أنّ أبا الحسن عليه السلام سرّح إليك مع عبد الرحمن بن الحجّاج، أن أمسك عن الكلام وإلى هشام بن سالم؟ قال: أتاني عبد الرحمن بن الحجّاج، وقال لي: يقول لك أبو الحسن عليه السلام: أمسك عن الكلام هذه الأيام.

وكان المهديّ قد صنّف له مقالات الناس، وفيه مقالة الجواليقيّة هشام بن سالم، وقرأ ذلك الكتاب في الشارقة، ولم يذكر كلام هشام، وزعم يونس أنّ هشام بن الحكم قال له: فأمسكت عن الكلام أصلاً حتّى مات المهديّ، وإتّما قال لي هذه الأيام فأمسك حتّى مات المهديّ.<sup>٢</sup>

٧٨٦

١١٢ • الطوسي عليه السلام: حدّثني إبراهيم الوراق السمرقنديّ، قال: حدّثني عليّ بن محمّد القميّ، قال: حدّثني عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: قال أبو الحسن عليه السلام: قولوا لهشام يكتب إليّ بما يرد به القدريّة. قال: فكتب إليه يسأل القدريّة أعصى الله من عصي لشيء من الله، أو شيء كان من الناس، أو شيء لم يكن من الله ولا من الناس؟ قال: فلمّا دفع الكتاب إليه، قال لهم: ادفعوه إلى الجرمي.<sup>٣</sup>

فدفعوه إليه، فنظر فيه، ثمّ قال: ما صنع شيئاً، فقال أبو الحسن عليه السلام: ما ترك شيئاً. قال أبو أحمد: وأخبرني أنّه كان الرسول بهذا إلى الصادق عليه السلام.<sup>٤</sup>

١. إختيار معرفة الرجال ٢: ٥٤٢ ح ٤٧٩، بحار الأنوار ٤٨: ١٩٥ ح ٣، معجم رجال الحديث ١٩: ٢٧٨ ح ٣.

٢. إختيار معرفة الرجال ٢: ٥٤٧ ح ٤٨٥، معجم رجال الحديث ١٩: ٢٨١ ح ٩.

٣. في معجم الرجال: «الجهيمي».

٤. إختيار معرفة الرجال ٢: ٥٤٣ ح ٤٨١، معجم رجال الحديث ١٩: ٢٨٠ ح ٥.

٧٨٧

١١٣ • الطوسي عليه السلام: علي بن محمد، قال: حدّثني محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، قال: قال أبو الحسن عليه السلام: إيت هشام ابن الحكم، فقل له: يقول لك أبو الحسن: أيسرّك أن تشرك في دم امرء مسلم، فإذا قال: لا، فقل له: ما بالك شركت في دمي؟<sup>١</sup>

٧٨٨

١١٤ • الطوسي عليه السلام: جعفر بن معروف، قال: حدّثني الحسن بن النعمان، عن أبي يحيى، وهو إسماعيل بن زياد الواسطي، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، قال: سمعته يؤدّي إلى هشام بن الحكم رسالة أبي الحسن عليه السلام، قال: لا تتكلّم، فإنّه قد أمرني أن آمرك أن لا تتكلّم.

قال: فما بال هشام يتكلّم وأنا لا أتكلّم؟

قال: أمرني أن آمرك أن لا تتكلّم وأنا رسوله إليك.

قال أبو يحيى: أمسك هشام بن الحكم عن الكلام شهراً لم يتكلّم، ثمّ تكلم فأتاه عبد الرحمن بن الحجّاج، فقال له: سبحان الله! يا أبا محمد! تكلمت وقد نهيت عن الكلام، قال: مثلي لا ينهي عن الكلام.

قال أبو يحيى: فلمّا كان من قابل، أتاه عبد الرحمن بن الحجّاج، فقال له: يا هشام!

قال لك: أيسرّك أن تشرك في دم امرء مسلم؟

قال: لا.

قال: وكيف تشرك في دمي، فإن سكت وإلّا فهو الذبح؟

فما سكت حتّى كان من أمره ما كان صلى الله عليه.<sup>٢</sup>

٧٨٩

١١٥ • الطوسي عليه السلام: حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، قالوا: حدّثنا محمد بن عيسى، قال: حدّثني الحسن بن عليّ الوشاء، عن هشام بن الحكم، قال: كنت في طريق مكة قائماً

١. إختبار معرفة الرجال ٢: ٥٦٢ ح ٤٩٨، معجم رجال الحديث ١٩: ٢٨٧ ح ٣ وفيه: «هذه الرواية ضعيفة».

٢. إختبار معرفة الرجال ٢: ٥٤٨ ح ٤٨٨، معجم رجال الحديث ١٩: ٢٨٦ ح ١ وفيه: «هذه الرواية ضعيفة».



أريد شراء بعير، فمرّ بي أبو الحسن عليه السلام، فلمّا نظرت إليه تناولت رقعة فكتبت إليه:  
جعلت فداك! إني أريد شراء هذا البعير فما ترى؟

فنظر إليه، ثم قال: لا أرى في شراه بأساً، فإن خفت عليه ضعفاً فائقمه.  
فاشتريته وحملت عليه، فلم أر منكراً حتى إذا كنت قريباً من الكوفة في بعض  
المنازل عليه حمل ثقيل، رمى بنفسه واضطرب للموت، فذهب الغلمان ينزعون عنه،  
فذكرت الحديث فدعوت بلّم، فما ألقموه إلا سبعاً حتى قام بحمله.<sup>١</sup>

١١٦ • الطوسي عليه السلام: حدّثنا حمدويه بن نصير، قال: حدّثنا محمد بن عيسى، قال: حدّثني  
الحسن بن علي بن يقطين، قال: كان أبو الحسن عليه السلام إذا أراد شيئاً من الحوائج لنفسه أو  
مما يعني به أموره، كتب إلى أبي يعني عليّاً: اشتر لي كذا وكذا، واتخذ لي كذا وكذا،  
وليتولّ ذلك لك هشام بن الحكم.

فإذا كان غير ذلك من أموره كتب إليه: اشتر لي كذا وكذا، ولم يذكر هشاماً إلا فيما  
يعني به من أمره.

وذكر أنّه بلغ من عنايته به وحاله عنده، أنّه سرّح إليه خمسة عشر ألف درهم، وقال  
له: اعمل بها، وكل أرباحها، وردّ إلينا رأس المال.  
ففعل ذلك هشام عليه السلام، وصلى على أبي الحسن.<sup>٢</sup>

١١٧ • الطوسي عليه السلام: حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، قالوا: حدّثنا محمد بن عيسى، قال:  
حدّثني زحل، عن أسد بن أبي العلاء، قال: كتب أبو الحسن الأول عليه السلام إلى من وافى  
الموسم من شيعته في بعض السنين في حاجة له، فما قام بها غير هشام بن الحكم.  
قال: فإذا هو قد كتب صلى الله عليه: جعل الله ثوابك الجنة، يعني هشام بن الحكم.<sup>٣</sup>

١. إختبار معرفة الرجال ٢: ٥٤٩ ح ٤٨٩، بحار الأنوار ٤٨: ٣٣ ح ٣، معجم رجال الحديث ١٩: ٢٨٢ ح ١٢.

٢. إختبار معرفة الرجال ٢: ٥٤٦ ح ٤٨٤.

٣. إختبار معرفة الرجال ٢: ٥٤٨ ح ٤٨٧.

## يحيى بن عبد الله

٧٩٢

١١٨ • الكليني عليه السلام: بهذا الإسناد، [بعض أصحابنا، عن محمد بن حسان، عن محمد بن رنجويه، عن عبد الله بن الحكم الأرميني] عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري، قال: كتب يحيى بن عبد الله بن الحسن إلى موسى بن جعفر عليه السلام: أما بعد، فإنني أوصي نفسي بتقوى الله وبها أوصيك، فإنها وصية الله في الأولين، ووصيته في الآخرين، خبرني من ورد عليّ من أعوان الله على دينه ونشر طاعته بما كان من تحننك مع خذلانك، وقد شاورت في الدعوة للرضا من آل محمد عليهم السلام وقد احتجبتها واحتجها أبوك من قبلك، وقديماً أدعيتهم ما ليس لكم، وبسطتم أمالكم إلى ما لم يعطكم الله، فاستهويتم وأضللتم، وأنا محذرك ما حذرك الله من نفسه.

فكتب إليه أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: من موسى بن أبي عبد الله جعفر وعليّ مشتركين في التذلل لله، وطاعته إلى يحيى بن عبد الله بن حسن، أما بعد، فإنني أحذرك الله ونفسي، وأعلمك أليم عذابه وشديد عقابه، وتكامل نعماته، وأوصيك ونفسي بتقوى الله، فإنها زين الكلام وتشبثت النعم، أتاني كتابك تذكر فيه أنني مدّع وأبي من قبل، وما سمعت ذلك مني، وستكتب شهادتهم ويسألون، ولم يدع حرص الدنيا ومطالبها لأهلها مطلباً لآخرتهم حتى يفسد عليهم مطلب آخرتهم في دنياهم، وذكرت أنني ثبتت الناس عنك لرغبتني فيما في يديك وما منعني من مدخلك الذي أنت فيه لو كنت راعياً ضعفاً عن سنّة، ولا قلّة بصيرة بحجّة، ولكن الله تبارك وتعالى خلق الناس أمشاجاً وغرائب وغرائز، فأخبرني عن حرفين سألك عنهما ما العترف في بدنك؟ وما الصلح في الإنسان؟

ثم اكتب إليّ بخبر ذلك وأنا متقدّم إليك أحذرك معصية الخليفة، وأحتك على برّه وطاعته، وأن تطلب لنفسك أماناً قبل أن تأخذك الأظفار، ويلزمك الخناق من كلّ مكان، فتروّح إلى النفس من كلّ مكان ولا تجده حتى يمنّ الله عليك بمنّه وفضله

ورقة الخليفة أبقاه الله، فيؤمنك ويرحمك ويحفظ فيك أرحام رسول الله، والسلام على من أتبع الهدى.

إنا قد أوحى إلينا أن العذاب على من كذب وتولى.

قال الجعفري: فبلغني أنّ كتاب موسى بن جعفر عليه السلام وقع في يدي هارون، فلما قرأه، قال: الناس يحملونني على موسى بن جعفر وهو بريء مما يرمى به.<sup>١</sup>

### يحيى بن خالد

١١٩ • الطوسي عليه السلام: حدّثني إبراهيم بن محمد بن حمران، عن يحيى بن القاسم الحدّاء وغيره، عن جميل بن صالح، عن داود بن زربي، قال: بعث إليّ العبد الصالح عليه السلام - وهو في الحبس -، فقال: إئت هذا الرجل - يعني يحيى بن خالد - فقل له: يقول لك أبو فلان: ما حملك على ما صنعت؟ أخرجتني من بلادي وفرّقت بيني وبين عيالي. فأتيته وأخبرته، فقال: زبيدة طالق، وعليه أغلظ الإيمان لوددت أنّه غرم الساعة ألفي ألف، وأنت خرجت، فرجعت إليه فأبلغته، فقال: ارجع إليه فقل له: يقول لك: والله! لتخرجنني أو لأخرجن.<sup>٢</sup>

٧٩٣

### يونس بن ظبيان

١٢٠ • الطوسي عليه السلام: حدّثني محمد بن قولويه القمي، قال: حدّثني سعد بن عبد الله، قال: حدّثني محمد بن عيسى، عن يونس، قال: سمعت رجلاً من الطيّارة يحدث أبا الحسن الرضا عليه السلام عن يونس بن ظبيان، أنّه قال: كنت في بعض الليالي وأنا في الطواف، فإذا نداء من فوق رأسي: يا يونس! إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني، وأقم الصلاة لذكري، فرفعت

٧٩٤

١. الكافي: ١/٣٦٦ ح ١٩، بحار الأنوار: ٤٨/١٦٥ ح ٧، مدينة المعاجز: ٦/٢٩٠ ح ٢٠١٩.

٢. الغيبة: ٥١ ح ٣٩، بحار الأنوار: ٤٨/٢٣٧ ح ٤٤، عوالم العلوم: ٢١/٤٣٨ ح ١.

رأسي فإذا ج<sup>١</sup>.

فغضب أبو الحسن عليه السلام غضباً لم يملك نفسه، ثم قال للرجل: أخرج عني، لعنك الله، ولعن من حدّثك، ولعن يونس بن ظبيان ألف لعنة يتبعها ألف لعنة، كل لعنة منها تبلغك قعر جهنم، أشهد ما ناداه إلا شيطان.

أما إن يونس مع أبي الخطاب في أشدّ العذاب مقرونان، وأصحابهما إلى ذلك الشيطان مع فرعون وآل فرعون في أشدّ العذاب، سمعت ذلك من أبي عليه السلام.  
قال يونس: فقام الرجل من عنده فما بلغ الباب إلا عشر خطاً حتى صرع مغشياً عليه، وقد قاء رجيعه وحمل ميتاً.

فقال أبو الحسن عليه السلام: أتاه ملك بيده عمود، فضرب على هامته ضربة قلب فيها مثانته حتى قاء رجيعه، وعجل الله بروحه إلى الهاوية، وألحقه بصاحبه الذي حدّثه بيونس بن ظبيان، ورأى الشيطان الذي كان يترائي له.<sup>٢</sup>

### يونس بن يعقوب

٧٩٥

١٢١ • الطوسي عليه السلام: علي بن محمد، قال: حدّثني محمد بن أحمد، عن محمد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب، قال: قال لي يونس: ذكر لي أبو عبد الله عليه السلام أو أبو الحسن شيئاً أستر به.

قال: فقال لي: لا والله! ما أنت عندنا متهم، إنّما أنت رجل من أهل البيت، فجعلك الله مع رسوله وأهل بيته، والله فاعل ذلك إن شاء الله.

١. في البحار ٧٢: «فإذا ج».

بيان: «من الطيارة» أي: الذين طاروا إلى الغلوة، «فإذا ج» أي: جبرئيل. بحار ٢٥. في الطبعة الأولى من المصدر:

«فإذا ج أبو الحسن» أي: «فإذا حينئذ أبو الحسن». هامش البحار ٢٥.

٢. إختبار معرفة الرجال ٧: ٦٥٧ ح ٦٧٣، بحار الأنوار ٢٥: ٢٦٤ ح ٣، و٧٢: ٢١٥ ح ٧ وفيه: «سمعت ذلك من

أبي عبد الله عليه السلام».

وذكر أنه قال: انظروا إلي ما ختم الله به ليونس قبضه مجاوراً لرسوله عليه السلام.<sup>١</sup>

١٢٢ • الطوسي عليه السلام: علي بن محمد، قال: حدّثني محمد بن أحمد، عن محمد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام في شيء كتبت إليه فيه: يا سيدي! فقال للرسول: قل له: إنك أخي.<sup>٢</sup>

١٢٣ • الطوسي عليه السلام: علي بن الحسن بن علي بن فضال، قال: حدّثنا محمد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب، قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: فقلت له: جعلت فداك! إن أباك كان يرقّ عليّ ويرحمني، فإن رأيت أن تنزلني بتلك المنزلة فعلت. قال: فقال لي: يا يونس! إنّي دخلت على أبي وبين يديه حيس أو هريسة، فقال: ادن يا بني! فكل من هذا، هذا بعث به إلينا يونس أنه من شيعتنا القدماء، فنحن لك حافظون.

قال أبو النضر: سمعت علي بن الحسن يقول: مات يونس بن يعقوب بالمدينة، فبعث إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام بحنوطه وكفنه وجميع ما يحتاج إليه، وأمر مواليه وموالي أبيه وجدّه أن يحضروا جنازته، وقال لهم: هذا مولّي لأبي عبد الله عليه السلام كان يسكن العراق.

وقال لهم: احفروا له في البقيع، فإن قال لكم أهل المدينة: إنّه عراقي ولا ندفنه في البقيع، فقولوا لهم: هذا مولّي لأبي عبد الله عليه السلام، وكان يسكن العراق، فإن منعتونا أن ندفنه بالبقيع منعناكم أن تدفنوا مواليكم في البقيع.

ووجه أبو الحسن علي بن موسى عليه السلام إلى زميله محمد بن الحباب، - وكان رجلاً من أهل الكوفة - صلّ عليه أنت.<sup>٣</sup>

١. إختيار معرفة الرجال ٢: ٦٨٥ ح ٧٢٤، خاتمة المستدرک ٥: ٣٩٦.

٢. إختيار معرفة الرجال ٢: ٦٨٦ ح ٧٢٥، خاتمة المستدرک ٥: ٣٩٦.

٣. إختيار معرفة الرجال ٢: ٦٨٣ ح ٧٢١، معجم رجال الحديث ٢٠: ٢٢٩.

## يونس بن عبد الرحمن (مولى علي بن يقطين)

٧٩٨

١٢٤ • ابن إدريس الحلبي رحمته الله: [نقلًا عن جامع البزنطي] عن علي بن سليمان، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن محمد بن الفضيل البصري، قال: نزل بنا أبو الحسن عليه السلام بالبصرة ذات ليلة، فصلّى المغرب فوق سطح من سطوحنا، فسمعتة يقول في سجوده بعد المغرب: اللهم! العن الفاسق بن الفاسق. فلما فرغ من صلاته قلت له: أصلحك الله! من هذا الذي لعنته في سجودك؟ فقال: هذا يونس مولى بن يقطين.

فقلت له: إنّه قد أضلّ خلقاً من مواليك، إنّه كان يفتيهم عن آبائك عليهم السلام أنّه لا بأس بالصلاة بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وبعد العصر إلى أن تغيب الشمس. فقال: كذب - لعنه الله - على أبي، أو قال: على آبائي، وما عسى أن يكون قيمة عبد من أهل السواد.<sup>١</sup>

٧٩٩

١٢٥ • الطوسي رحمته الله: وجدت بخط جبريل بن أحمد في كتابه، حدّثني أبو سعيد الأدمي، قال: حدّثني أحمد بن محمد بن الربيع الأقرع، عن محمد بن الحسن البصري، عن عثمان بن رشيد البصري، قال أحمد بن محمد الأقرع: ثمّ لقيت محمد بن الحسن، فحدّثني بهذا الحديث، قال: كنّا في مجلس عيسى بن سليمان ببغداد، فجاء رجل إلى عيسى، فقال: أردت أن أكتب إلى أبي الحسن الأول عليه السلام في مسألة أسأله عنها: جعلت فداك! عندنا قوم يقولون بمقالة يونس، فأعطيهم من الزكاة شيئاً؟ قال: فكتب إليّ: نعم، أعطهم، فإنّ يونس أوّل من يجيب عليّاً إذا دعي.

قال: كنّا جلوساً بعد ذلك، فدخل علينا رجل، فقال: قد مات أبو الحسن موسى عليه السلام، وكان يونس في المجلس، فقال يونس: يا معشر أهل المجلس! أنّه ليس بيني وبين الله

١. السرائر ٣: ٥٨٠، وسائل الشيعة ٢٣٩ ح ٥٠٢٩، بحار الأنوار ٤٩: ٢٦١ ح ٣، ٨٣: ١٥٠ ح ١٢، معجم رجال

إمام إلاً عليّ بن موسى عليه السلام، فهو إمامي عليه السلام.<sup>١</sup>

١٢٦. الطوسي رحمته الله: حمدويه بن نصير، قال: حدّثني محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس ابن عبد الرحمن، قال: قال العبد الصالح عليه السلام: يا يونس! ارفق بهم، فإنّ كلامك يدقّ عليهم.

قال: قلت: إنهم يقولون لي زنديق؟

قال لي: وما يضرّك أن يكون في يدك لؤلؤة يقول الناس: هي حصاة، وما كان ينفعك أن يكون في يدك حصاة، فيقول الناس: لؤلؤة.<sup>٢</sup>

١. إختبار معرفة الرجال ٢: ٧٨٣ ح ٩٣٣، وسائل الشيعة ٩: ٢٢٩ ح ١١٩٠٣، معجم رجال الحديث ٢٠: ٢٠٥.

٢. إختبار معرفة الرجال ٢: ٧٨٢ ح ٩٢٨، بحار الأنوار ٢: ٦٦ ح ٦، مستدرک الوسائل ١٢: ٢١٥ ح ١٣٩١٨

## المصادر والمنابع

١. القرآن الكريم
٢. إثبات الوصية، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، (ت ٣٤٦ هـ)، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ.
٣. إثبات الهداة، محمد بن الحسن الحرّ العاملي، (ت ١١٠٤ هـ)، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٦٤ هـ. ش.
٤. الاحتجاج، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، (ق ٦ هـ)، نشر المرتضى، قم، ١٣٨٨ هـ.
٥. الاختصاص، أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان (الشيخ المفيد)، (ت ٤١٣ هـ)، منشورات جماعة المدرّسين، قم.
٦. إختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، أبو جعفر محمد بن الحسن (الشيخ الطوسي)، (ت ٤٦٠ هـ)، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم، ١٤٠٤ هـ.
٧. إرشاد القلوب، أبو محمد الحسن بن محمد الديلمي، (ق ٩ هـ)، منشورات الشريف الرضي، قم.
٨. الإرشاد (المطبوع ضمن مصنفات الشيخ المفيد)، أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان (الشيخ المفيد)، (ت ٤١٣ هـ)، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ هـ.
٩. الإستبصار، أبو جعفر محمد بن الحسن (الشيخ الطوسي)، (ت ٤٦٠ هـ)، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٩٠ هـ.



١٠. الأصول الستة عشر، جمع من المؤلفين في عصر الأئمة المعصومين عليهم السلام، دار الحديث، ١٤٢٣ هـ. قم.
١١. أعلام الدين في صفات المؤمنين، أبو محمد حسن بن أبي الحسن الديلمي، (ق ٩ هـ)، مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤٠٩ هـ.
١٢. إعلام الوري بأعلام الهدى، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، (ت ٥٤٨ هـ)، مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٧ هـ.
١٣. إقبال الأعمال، علي بن موسى بن جعفر (السيد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، منشورات مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤١٨ هـ.
١٤. الأمالي، أبو جعفر محمد بن الحسن (الشيخ الطوسي)، (ت ٤٦٠ هـ)، دار الثقافة، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٤ هـ.
١٥. الأمالي، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، مؤسسه البعثة، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٧ هـ.
١٦. الأمالي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان (الشيخ المفيد)، (ت ٤١٣ هـ)، مؤسسه النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٣ هـ.
١٧. الإمامة والتبصرة من الحيرة، أبو الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي (والد الشيخ الصدوق)، (ت ٣٢٩ هـ)، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.
١٨. الأمان من أخطار الأسفار والأزمان، علي بن موسى بن جعفر (السيد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٩ هـ.
١٩. أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد، سعيد الخوري الشرتوني اللبناني، دار الأسوة، الطبعة الأولى، إيران، ١٤١٦ هـ.
٢٠. بحار الأنوار، العلامة محمد باقر المجلسي، (ت ١١١١ هـ)، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٢ هـ. ش.
٢١. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، (ت ٧٤٤ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٣ هـ.
٢٢. البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم الحسيني البحراني، (ت ١١٠٧ هـ)، مؤسسه مطبوعاتي إسماعيليان، قم.
٢٣. بشارة المصطفى لشيعه المرتضى، أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري، (ت ٥٥٣ هـ)، مؤسسه النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٠ هـ.
٢٤. بصائر الدرجات الكبرى، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصقار، (ت ٢٩٠ هـ)، منشورات الأعلمي، الطبعة الثانية، طهران، ١٣٧٤ هـ. ش.

٢٥. البلد الأمين، إبراهيم بن عليّ العامليّ الكفعمي، طبع حجريّ.
٢٦. تاريخ اليعقوبيّ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (اليقويّ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٣ هـ.
٢٧. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن عليّ الخطيب البغداديّ، (ت ٤٦٣ هـ)، دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٧ هـ.
٢٨. تأويل الآيات الظاهرة، السيّد شرف الدين عليّ الحسينيّ الأسترآباديّ، (ق ١٠ هـ)، مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الثالثة، قم، ١٤٢١ هـ.
٢٩. تأويل منازل من القرآن، محمّد بن العباس بن عليّ بن البرّاز (ابن الجحّام)، (ق ٤ هـ)، نشر الهاديّ، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٠ هـ.
٣٠. تحف العقول، أبو محمّد الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة الحرّانيّ، مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة السادسة، قم، ١٤٢١ هـ.
٣١. تصحيح اعتقادات الشيعة، (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد)، أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان (الشيخ المفيد)، (ت ٤١٣ هـ)، المؤتمر العالميّ لألفيّة الشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ هـ.
٣٢. تفسير الإمام العسكريّ عليه السلام، الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام، مدرسة الإمام المهديّ (عج)، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٩ هـ.
٣٣. تفسير العيّاشيّ، أبو النصر محمّد بن مسعود بن عيّاش (العيّاشيّ)، المكتبة العلميّة الإسلاميّة، طهران.
٣٤. تفسير القميّ، أبو الحسن عليّ بن إبراهيم القميّ، (ت ٣٢٩ هـ)، مؤسسة الأعلميّ للمطبوعات، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٢ هـ.
٣٥. تفسير فرات الكوفيّ، أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفيّ، (ق ٣ هـ)، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الإرشاد الإسلاميّ، الطبعة الأولى، طهران، ١٤١٠ هـ.
٣٦. تفسير نور الثقلين، الشيخ عبد عليّ بن جمعة العروسيّ الحوزيّ، (ت ١١١٢ هـ)، مؤسسة التاريخ العربيّ، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٢٢ هـ.
٣٧. التمهيص (المطبوع ضمن كتاب المؤمن)، أبو عليّ محمّد بن همام الإسكافيّ، (ت ٣٣٦ هـ)، مدرسة الإمام المهديّ عليه السلام، قم.
٣٨. التوحيد، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم.
٣٩. تهذيب الأحكام، أبو جعفر محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسيّ)، (ت ٤٦٠ هـ)، مكتبة الصدوق، الطبعة الأولى، طهران، ١٤١٧ هـ.

٤٠. الثاقب في المناقب، أبو جعفر محمد بن عليّ الطوسي (ابن حمزة)، (ق ٦ هـ)، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، قم، ١٤١٢ هـ.
٤١. ثواب الأعمال، أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، منشورات الشريف الرضيّ، قم، ١٤١٨ هـ.
٤٢. جامع الأحاديث، أبو محمد جعفر بن أحمد بن عليّ القميّ، (ت ٤١٣ هـ)، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضويّة، الطبعة الأولى، مشهد، ١٤١٣ هـ.
٤٣. جامع الأخبار، الشيخ محمد بن محمد السبزواريّ، (ق ٧ هـ)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٤ هـ.
٤٤. جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع، عليّ بن موسى بن جعفر (السيد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، مؤسّسة الآفاق، الطبعة الأولى، قم، ١٣٧١ ش.
٤٥. الجواهر السنيّة في الأحاديث القدسيّة، محمد بن الحسن الحرّ العامليّ، (ت ١١٠٤ هـ)، منشورات طوس، المشهد المقدّس.
٤٦. حلية الأبرار، السيد هاشم الحسينيّ البحرانيّ، (ت ١١٠٧ هـ)، دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى، قم، ١٣٩٧ هـ.
٤٧. الخرائج والجرائح، سعيد بن هبة الله (قطب الدين الراونديّ)، (ت ٥٧٣ هـ)، مؤسّسة الإمام المهديّ (عج)، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٩ هـ.
٤٨. خصائص الأنمة، الشريف الرضيّ، (٤٠٦ هـ)، مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد المقدّس، ١٤٠٦ هـ.
٤٩. النخصل، أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم، ١٤٠٣ هـ.
٥٠. الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة، أبو عبد الله محمد بن مكّي بن محمد بن أحمد العامليّ (الشهيد الأوّل)، (٧٨٦ هـ)، مؤسّسة طبع ونشر الآستانة الرضويّة المقدّسة، مشهد المقدّس، ١٣٦٥ هـ. ش.
٥١. الدرور الواقية، عليّ بن موسى بن جعفر (السيد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٤ هـ.
٥٢. دعائم الإسلام، النعمان بن محمد التميميّ المغربيّ، دار الأضواء، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١١ هـ.
٥٣. الدعوات (سلوة الحزين)، سعيد بن هبة الله (قطب الدين الراونديّ)، (ت ٥٧٣ هـ)، مدرسة الإمام المهديّ (عج)، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٧ هـ.
٥٤. دلائل الإمامة، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبريّ، (ق ٥ هـ)، مؤسّسة البعثة، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٣ هـ.

٥٥. روضة الواعظين، محمّد بن حسن الفَتّال النيسابوريّ، (ت ٥٠٨ هـ)، منشورات الشريف الرضيّ، الطبعة الأولى، قم، ١٣٦٨ ش.
٥٦. الزهد، أبو محمد الحسين بن سعيد الكوفيّ الأهوازيّ، (ق ٣ هـ)، مطبعة فرهنك، طهران، ١٤٠٣ هـ.
٥٧. السرائر، أبو جعفر محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلّيّ، (ت ٥٩٨ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الثانية، قم.
٥٨. سعد السعود للنفوس، عليّ بن موسى بن جعفر (السيد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، منشورات مركز الإعلام الإسلاميّ، قم، ١٤٢٢ هـ.
٥٩. شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار عليهم السلام، أبو حنيفة النعمان بن محمّد التميميّ المغربيّ، (ت ٣٦٣ هـ)، منشورات دار الثقلين، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٤ هـ.
٦٠. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزليّ، (ت ٦٥٦ هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، الطبعة الثانية، بيروت، ١٣٨٥ هـ.
٦١. الصراط المستقيم، أبو محمّد عليّ بن يونس العامليّ النباطيّ البيضاويّ، (ت ٨٧٧ هـ)، المكتبة المرتضويّة، الطبعة الأولى، النجف، ١٣٨٤ هـ.
٦٢. صفات الشيعة (المطبوع ضمن كتاب المواعظ)، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢١ هـ.
٦٣. طبّ الأئمّة عليهم السلام، السيد عبد الله الشبّر، (ت ١٢٤٢ هـ)، دار الإعتصام، الطبعة السادسة، قم، ١٤٢٩ هـ.
٦٤. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، عليّ بن موسى بن جعفر (السيد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، منشورات الخيام، قم، ١٤٠٠ هـ.
٦٥. الطرف من الأبناء والمنقب، عليّ بن موسى بن جعفر (السيد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، منشورات تاسوعاء، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٠ هـ.
٦٦. عدّة الداعي ونجاح الساعي، أحمد بن محمّد بن فهد الحلّيّ، (ت ٨٤١ هـ)، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٠ هـ.
٦٧. العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة، رضي الدين عليّ بن يوسف بن المطهر الحلّيّ، (ت ٧٠٣ هـ)، مكتبة آية الله المرعشيّ، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٨ هـ.
٦٨. علل الشرائع، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، مكتبة الداوريّ، قم.
٦٩. عوالم العلوم والمعارف والأحوال، الشيخ عبد الله البحرانيّ الإصفهانيّ، (ق ١٢ هـ)، مدرسة الإمام المهديّ (عج)، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٥ هـ.

٧٠. عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، محمد بن علي بن إبراهيم الإحسائي (ابن أبي جمهور)، (٩٤٠ هـ)، منشورات سيد الشهداء عليه السلام، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٣ هـ.
٧١. عيون أخبار الرضا عليه السلام، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٤ هـ.
٧٢. عيون المعجزات، حسين بن عبد الوهاب، (ق ٥ هـ)، منشورات مكتبة الداوري، قم.
٧٣. الغارات، أبو إسحق إبراهيم بن محمد التنقي الكوفي، (ت ٢٨٣ هـ)، منشورات انجمن آثار ملي، طهران، ١٣٩٥ هـ.
٧٤. فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، علي بن موسى بن جعفر (السيد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، منشورات الشريف الرضي، قم، ١٣٦٣ ش.
٧٥. فرحة الغري، السيد عبد الكريم بن طاووس، (ت ٦٩٣ هـ)، منشورات الشريف الرضي، قم.
٧٦. الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، علي بن محمد بن أحمد المالكي (ابن الصباغ)، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ.
٧٧. الفضائل، أبو الفضل شاذان بن جبرئيل أبي طالب القمي، (ق ٦ هـ)، مؤسسة ولي العصر عليه السلام للدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٢ هـ.
٧٨. فضائل الأشهر الثلاثة، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، مكتبة الداوري، الطبعة الأولى، قم، ١٣٩٦ هـ.
٧٩. فقه القرآن، سعيد بن هبة الله (قطب الدين الراوندي)، (ت ٥٧٣ هـ)، مكتبة آية الله المرعشي، الطبعة الثانية، قم، ١٤٠٥ هـ.
٨٠. فلاح السائل، علي بن موسى بن جعفر (السيد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، منشورات مركز الإعلام الإسلامي، قم.
٨١. قرب الإسناد، عبد الله بن جعفر الحميري القمي، (ق ٣ هـ)، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٣ هـ.
٨٢. قصص الأنبياء عليهم السلام، السيد نعمة الله الجزائري، (ت ١١١٢ هـ)، منشورات الشريف الرضي، الطبعة الثالثة، قم، ١٤٢٣ هـ.
٨٣. قصص الأنبياء عليهم السلام، سعيد بن هبة الله (قطب الدين الراوندي)، مؤسسة المفيد، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٩ هـ.
٨٤. قضاء حقوق المؤمنين، أبو علي بن طاهر الصوري، (ق ٦ هـ)، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، الطبعة الثانية، قم، ١٤١٠ هـ.

٨٥. الكافي، ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، (ت ٣٢٩ هـ)، دار صعب - دار التعارف، الطبعة الرابعة، بيروت، ١٤٠١ هـ.
٨٦. كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه القمي، (ت ٣٦٨ هـ)، مؤسسة نشر الفقاهة، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٧ هـ.
٨٧. كتاب العين، خليل بن أحمد الفراهيدي، (ت ١٧٥ هـ)، منشورات أسوة، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٤ هـ.
٨٨. كتاب الغيبة، أبو جعفر محمد بن الحسن (الشيخ الطوسي)، (ت ٤٦٠ هـ)، مؤسسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى، قم، ١٤١١ هـ.
٨٩. كتاب الغيبة، محمد بن إبراهيم النعماني، (ق ٤ هـ)، مكتبة الصدوق، طهران.
٩٠. كشف الغمة في معرفة الإمامة عليه السلام، أبو الحسن علي بن عيسى الإربلي، (ت ٦٩٢ هـ)، مكتبة بني هاشمي، تبريز، ١٣٨١ هـ.
٩١. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، الحسن بن يوسف المطهر الحلبي، (ت ٧٢٦ هـ)، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٣ هـ.
٩٢. كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي، (ق ٤ هـ)، منشورات بيدار، قم، ١٤٠١ هـ.
٩٣. كمال الدين وتمام النعمة، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثانية، طهران، ١٣٩٥ هـ.
٩٤. كنز الفوائد، أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراچكي الطرابلسي، (ت ٤٤٩ هـ)، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٥ هـ.
٩٥. لسان العرب، ابن منظور، (ت ٧١١ هـ)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٨ هـ.
٩٦. مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي، (ت ١٠٨٥ هـ)، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ.
٩٧. مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، (ق ٥٤٨ هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٥ هـ.
٩٨. المجموع الرائق من أزهار الحقائق، السيّد هبة الله بن أبي محمد الحسن الموسوي، (ق ٨ هـ)، مؤسسة الطباعة والنشر ومؤسسة دائرة المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى، طهران، ١٤١٧ هـ.
٩٩. مجموعة وزّام، أبو الحسين وزّام بن أبي فراس المالكي الأشتري، (ت ٦٠٥ هـ)، مكتبة الفقيه، قم.
١٠٠. المحاسن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي، (ت ٢٧٤ هـ)، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٣ هـ.

١٠١. المحتضر، أبو محمد الحسن بن سليمان بن محمد الحلبي، (ق ٩ هـ)، منشورات المكتبة الحيدريّة، الطبعة الأولى، النجف، ١٤٢٤ هـ.
١٠٢. مختصر بصائر الدرجات، حسن بن سليمان الحلبي، (ق ٩ هـ)، منشورات مكتبة الحيدريّة، النجف، ١٣٧٠ هـ.
١٠٣. مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر، السيّد هاشم الحسيني البحراني، (ت ١١٠٧ هـ)، مؤسسة المعارف الإسلاميّة، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٣ هـ.
١٠٤. مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ المسعودي، (ت ٣٤٦ هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٢١ هـ.
١٠٥. المزار (المطبوع ضمن مصنفات الشيخ المفيد)، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد)، (ت ٤١٣ هـ)، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ هـ.
١٠٦. المزار الكبير، محمد بن جعفر المشهدي، (ت ٥٧٤ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٩ هـ.
١٠٧. مسائل عليّ بن جعفر، عليّ بن جعفر عليه السلام، (ت ٢٣٠ هـ)، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، الطبعة الأولى، مشهد، ١٤٠٩ هـ.
١٠٨. مستدرک الوسائل، المحدث ميرزا حسين النوري الطبرسي، (ت ١٣٢٠ هـ)، مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٧ هـ.
١٠٩. مسكن الفؤاد، زين الدين بن عليّ بن أحمد العاملي (الشهيد الثاني)، (ت ٩٦٥ هـ)، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٧ هـ.
١١٠. مسند الإمام الرضا عليه السلام، الشيخ عزيز الله عطاردي، (معاصر)، مكتبة الصدوق، تهران، الطبعة الأولى، ١٣٩٢ هـ.
١١١. مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين، رجب بن محمد بن رجب البرسي الحلبي، (ت ٨١٣ هـ)، منشورات الشريف الرضي، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٢ هـ.
١١٢. مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، أبو الفضل عليّ بن حسن الطبرسي، (ق ٧ هـ)، دار الحديث، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٨ هـ.
١١٣. مصادقة الإخوان، أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ).
١١٤. المصباح، إبراهيم بن عليّ بن الحسن بن محمد العاملي الكفعمي، (ت ٩٠٠ هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٤ هـ.
١١٥. مصباح الزائر، عليّ بن موسى بن جعفر (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٧ هـ.

١١٦. مصباح المتجهّد، أبو جعفر محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسي)، (ت ٤٦٠ هـ)، مؤسّسة فقه الشيعة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١١ هـ.
١١٧. معاني الأخبار، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم، ١٣٦١ ش.
١١٨. المعجم الوسيط، جمع من المؤلّفين، مكتب نشر الثقافة الإسلاميّة، الطبعة الثالثة، طهران، ١٤٠٨ هـ.
١١٩. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، السيد أبو القاسم الموسويّ الخوئيّ، (معاصر)، مركز نشر آثار الشيعة، قم، الطبعة الرابعة، ١٤١٠ هـ.
١٢٠. معدن الجواهر (المترجم)، أبو الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان الكراچكيّ الطرابلسيّ، (ت ٤٤٩ هـ)، منشورات كلّهاى بهشت، الطبعة الأولى، قم، ١٣٨٣ هـ. ش.
١٢١. مقاتل الطالبين، أبو الفرج الإصفهانيّ، (ت ٣٥٦ هـ)، دار المعرفة، بيروت.
١٢٢. المقنع، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، مؤسّسة الإمام الهاديّ عليه السلام، قم، ١٤١٥ هـ.
١٢٣. المقنعة، أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان (الشيخ المفيد)، (ت ٤١٣ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الثانية، قم، ١٤١٠ هـ.
١٢٤. مكارم الأخلاق، أبو نصير الحسن بن فضل الطبرسيّ، (ق ٦ هـ)، دار البلاغة، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤١١ هـ.
١٢٥. من لا يحضره الفقيه، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الثانية، قم.
١٢٦. مناقب آل أبي طالب عليه السلام، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن شهر آشوب السرويّ المازندرانيّ، (ت ٥٨٨ هـ)، منشورات العلامة، قم.
١٢٧. منتخب الأنوار المضيئة، السيّد عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينيّ التليّ النجفيّ، (ق ٩ هـ)، مؤسّسة الإمام الهاديّ عليه السلام، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٠ هـ.
١٢٨. منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان، الحسن بن زين الدين الشهيد، (١٠١١ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الأولى، قم، ١٣٦٢ هـ. ش.
١٢٩. منية المرید في أدب المفيد والمستفيد، زين الدين بن عليّ بن أحمد العامليّ (الشهيد الثاني)، (٩٦٥ هـ)، منشورات مركز الإعلام الإسلاميّ، الطبعة الخامسة، قم، ١٤٢٢ هـ.
١٣٠. المواعظ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢١ هـ.



١٣١. المؤمن، حسين بن سعيد الكوفي الأهوازي، (من أصحاب الأئمة)، مدرسة الإمام المهديّ (عج)، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٤ هـ.
١٣٢. مهج الدعوات ومنهج العناية، عليّ بن موسى بن جعفر (السيد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، مؤسسة الآفاق، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٢ هـ.
١٣٣. نزهة الناظر وتنبية خاطر، الحسين بن محمد بن الحسن بن نصر الحلواني، (ق ٥ هـ)، مدرسة الإمام المهديّ (عج)، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٨ هـ.
١٣٤. النوادر، أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى الأشعريّ القميّ، (ت ٢٧٤ هـ)، مدرسة الإمام الهاديّ عليه السلام، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٨ هـ.
١٣٥. النوادر، سعيد بن هبة الله (قطب الدين الراوندي)، (ت ٥٧١ هـ)، دار الحديث، الطبعة الأولى، قم، ١٣٧٧ هـ.
١٣٦. نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري، (ق ٥ هـ)، منشورات دليل ما، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٧ هـ.
١٣٧. النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزريّ (ابن الأثير)، (ت ٦٠٦ هـ)، دار المعرفة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٢٢ هـ.
١٣٨. نهج البلاغة، الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام (الصبيحي الصالح)، منشورات هجرة، قم، ١٣٩٥ هـ.
١٣٩. نهج الحق وكشف الصدق، الحسن بن يوسف المطهر الحلّيّ (العلامة الحلّيّ)، (ت ٧٢٦ هـ)، منشورات دار الهجرة، قم، ١٤٢١ هـ.
١٤٠. وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحرّ العامليّ، (ت ١١٠٤ هـ)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثالثة، قم، ١٤١٦ هـ.
١٤١. الهداية الكبرى، أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصبيّ، (ت ٣٣٤ هـ)، مؤسسة البلاغ، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤٢٦ هـ.
١٤٢. اليقين باختصاص مولانا عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين، عليّ بن موسى بن جعفر (السيد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٣ هـ.